مِنْ أُصُولِنَا الإِسْلَامِيَّةِ فِي بِنَاءِ الأُسْرَةِ وَالنَّشْءِ

كتاب العيال

تأليف

الحافظ الإمام أبي بكر عبدالله بن محمد
ابن عبيد ابن أبي الدنيا البغدادي
المتوفى سنة ٢٨١هـ

تحقيق ودراسة

د. نجم عبدالرحمن خلف

دار ابن القيم

كتاب العيال

كتاب العيال

تأليف

الحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد
بن عبيد ابن أبي الدنيا البغدادي
المتوفى سنة ٢٨١ هـ

قدم له، وحققه، وعلق عليه

الدكتور نجم عبد الرحمن خلف
الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

دار ابن القيم

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

دار ابن القيم للتوزيع والنشر

هاتف : ٨٢٦٨٣٤٣ - ص.ب : ١٨٦٥ - الدمام - رمز
بريدي : ٣١٩٨٢ - الدمام - جنوب الاستاد الرياضي -
المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



الجزء الأول

القسم الدراسي

الفصل الأول دراسة الكتاب ويشتمل على مقدمة وسبعة مباحث

المقدمة وتحتوي على تصدير لتراث ابن أبي الدنيا عمومًا و"كتاب العيال" خصوصًا

المبحث الأول عنوان الكتاب وصحة نسبته لابن أبي الدنيا

المبحث الثاني منهج الكتاب

المبحث الثالث أهمية الكتاب

المبحث الرابع موقع "كتاب العيال" بين الكتب التي صنفت في هذا الباب ونقد مصادر الموضوع

المبحث الخامس قيمة "كتاب العيال" العلمية

المبحث السادس وصف نسخة الكتاب الخطية

المبحث السابع منهجي في التحقيق

الفصل الثاني دراسة المؤلف

مقدمة

تصدير لتراث ابن أبي الدنيا
بقلم د. نجم عبد الرحمن خلف

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئآت أعمالنا. مَنْ يَهْدِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإنّ إخراج هذا الكتاب وأمثاله من مصنفات الإمام ابن أبي الدنيا التربوية النافعة ـ يمثل تلبية للدعوة التي ينادي بها الكثير من العلماء والدعاة والمربين في بعث وإحياء تراث هذا الحافظ المصلح؛ وذلك لما يأملونَ فيه من النفع العميم المترتب على هذا البعث والإحياء، فإنّ الذي امتازت به مصنفات الإمام ابن أبي الدنيا حرصها المقصود على الموضوعات التربوية الهادفة، وعنايتها المركزة بعوامل النهوض في تاريخ الأمة من خلال الدروس المستفادة من سير السلف، ومواقفهم الحيّة. ولأنها وضعت في عصر التدوين، فجاءت بمجموعها مسندة. ولأن مصنفها جمع بين التخصص في علم الحديث، والإمامة في ميدان التربية والإصلاح. فكان محدثاً حافظاً، ومربياً مؤدباً مصلحاً. فاجتمع في مصنفاته ثمار هذين التخصصين فآتت أكلها ضعفين. فقد اشتملت كتبه على أصول المناهج العلمية في ميدان التربية الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة. واحتوت على مادة ثرية واسعة نفتقر إليها في توجهنا نحو الصياغة الإسلامية لمناهج التربية، وبيان أسسها وأصولها. كما يمكن ـ عن طريق الدراسة الجادة

لهذه المصنفات ـ أن نقيم التيارات التربوية الحديثة في ضوء الأهداف والسبل التربوية الإسلامية. وبهذا ـ أيضاً ـ تتضح سمات المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة. ويمكننا بالتالي استخلاص وبناء النظرية التربوية الإسلامية من السلوك الحركي الإسلامي الواسع العريض الذي عنيت بجمعه وتدوينه ـ مسنداً موصولاً ـ هذه المصنفات الهادفة. والمنهج التربوي القويم لا يعترف بالحواجز المصطنعة بين فروع العلم النظرية، وفروع العلم التي تعالج الجانب السلوكي. وكذا هو الحال بالنسبة للمنهج الإسلامي بكل تشريعاته وتفريعاته، فليس هناك انفصام ـ في المنظور الشرعي ـ بين العقيدة والمنهاج. بخلاف المناهج التي تَزْخَرُ بها دنيا الناس اليوم، شرقيها وغربيها. فالمعرفة عند أولئك مجزأة إلى دينية وغير دينية. والخطير في الأمر أنَّ الكثير من المتخصصين والباحثين نقلوا إلينا هذا «الفصام النكد» من المناهج التربوية الدخيلة واستعاروا تصاميمها من هناك، وأتوا بها بقوالبها ومضامينها دون أدنى تحوير أو تعديل[1].

ولم يكن الحافظ ابن أبي الدنيا يوم وضع هذه المصنفات الهامة ـ ولم نكن نحن حين نهضنا بمهمة بعثها وإخراجها ـ يطمح هو، أو نهدف نحن إلى التذكير النظري المجرد السالب، بل قَصَدَ ـ وقصدنا من ورائه ـ إلى التذكير الإيجابي الذي يجعل من هذه الموضوعات ـ الجامعة في بابها ـ دليلاً هادياً، يدعو إلى العبرة والدَّرس، والمتابعة والتأسي، وكذلك يكون التعامل المُجْدي مع النُّصوص العلمية، وكذا تكون صورة العلم النافع، وبدون هذا التصور الحركي يصبح استحضار هذه النصوص وإحياؤها هروباً من الواقع، وضرباً من المتعة والتسلة، وسبيلاً إلى مَلْءِ الجعبة بالمعلومات والروايات، كنوع من أنواع الترف الثقافي البارد الذي لا يدفع ولا ينفع والعياذ بالله.

★ ★ ★

(١) انظر د. عبد الرحمن صالح ـ المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الاسلامية: ٢٦٣.

وهذا الكتاب القيم «كتاب العيال» للإمام الحافظ ابن أبي الدنيا يعرض صوراً مشرقة لتوجيهات الأئمة من السلف الصالح في القرون الثلاثة الأولى الفاضلة. والتي تمثل انطباعاتهم وتأثرهم بالجو الإسلامي العام الذي كان يدور مع الكتاب والسنة حيث دارا. فإنّ هذه التوجيهات التربوية من هؤلاء الأعلام تجسِّد المنهجية الإسلامية في منظورها إلى العائلة، ومقدار أهميتها، وضوابط الحقوق والوجبات لكل فرد فيها.

وهذا السفر الكريم تكمن أهميته في اتجاهين رئيسين؛

أولاهما: أنه يعالج أهم مؤسسة في بناء الأمة أو تسهم في تحديد شخصية المجتمع، وهي «العائلة». وهذه المعالجة الشرعية تأتي في المرتبة الثانية من التكليف الرباني. فإنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ أمرنا بالسعي لاستنقاذ أنفسنا من النار، ثم ثنَّى أمره لنا بإنقاذ أهلينا. فقال ـ سبحانه ـ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾[1].

والذي يزيد هذه المعالجة أهمية، ويعلي من شأنها؛ أنها محاولة رفيعة من الحافظ ابن أبي الدنيا، تدل على علوّ مرتبته في الابتكار التصنيفي، والتنظيم الموضوعي، فإننا لم نقف على مصنف ـ بهذا الشمول والسعة ـ تصدى لمعالجة هذا الموضوع الحيوي الهام، ولا قريباً منه ـ فيما نعلم ـ.

كما أنه يعتبر سبقاً حضارياً هائلاً في بابه. إذ أنه يكشف الستار عن المنهجية التكاملية في معالجة الأسرة في ضوء التوجيهات الاسلامية، في مرحلة مبكرة، مضى عليها أحد عشر قرناً ونصف من الزمان.

أما الأهمية الثانية للكتاب فتكمن في أنه يُعَدُّ ـ دون ريب ـ وثيقة تراثية تربوية. فإنّ هذا الكتاب وضعه مصنفه في القرن الثالث الهجري. وقد أتى به من فاتحته إلى خاتمته مسنداً موصولاً. فهو كتاب وضع في عصر من أزهى العصور الإسلامية قاطبة في تصنيف السنة وتنظيمها.

---

(١) سورة التحريم / ٦.

وهو كتاب تربوي هادف، ذو منهج سلفي نقي، ورؤية شمولية متكاملة. فمؤلفه الحافظ المؤرخ الصدوق ابن أبي الدنيا من أقران أصحاب الكتب الستة، بل إن ابن ماجة - صاحب السنن - سمع منه، وروى عنه في «تفسيره». فهو محدث إمام، ومؤرخ محيط، وهو كذلك من أعلام المربين، فإنه أوقف حياته على صنعة التأديب والتثقيف والتربية. فهو مؤدب أولاد الخلفاء، وعلى يديه تخرج العديد من النبغاء والنبلاء من طلاب العلم. وبهذا يكون «كتاب العيال» قد ضمَّ بين دفتيه خلاصة تجربة الحافظ ابن أبي الدنيا الحديثية والأخبارية والتربوية. فهو كتاب سلفي، حديثي، تاريخي، في اتجاه تربوي إصلاحي. وقد اشتمل على العديد من النصوص الحديثية والتاريخية الهامة، التي قد لا نجدها حفظت لنا في كتاب سواه، مما بقي لدينا اليوم من تراثنا الزاخر.

وكتبه
نجم عبد الرحمن خلف
في المدينة المنورة
بتاريخ ١٤٠٨/٣/٢٥ هـ

المبحث الأول

عنوان الكتاب وصحة نسبته لابن أبي الدنيا

اتفقت المصادر ـ التي تعرضت لذكر مصنفات ابن أبي الدنيا ـ على تسمية الكتاب تسمية واحدة. فأسموه « كتاب العيال ». وهي نفس التسمية الثابتة على طُرّة نسخته الخطية اليتيمة.

ومما يؤكد صحة نسبة الكتاب للحافظ ابن أبي الدنيا وجود إحدى نسخه الخطية. وقد جاء في طرّتها ما يلي: « كتاب العيال تأليف الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي ابن أبي الدنيا المكتّب رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، ووقانا وإياه عذاب النار.

كما ذكره بعض العلماء الكبار ونسبوه لابن أبي الدنيا أمثال الحافظ الذهبي في كتابه الحافل « سير أعلام النبلاء »[1].

وكذا ذكره صاحب « معجم مصنفات ابن أبي الدنيا » وعدّه في جملة مصنفاته[2].

---

(١) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/٤٠٣.

(٢) معجم أسماء مصنفات ابن أبي الدنيا لمجهول. منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق. مجاميع رقم ٤٢. وقد عدّ له فيه (١٦٤) كتاباً.

المبحث الثاني

منهج الكتاب

لقد رأيتُ مِن خلال دراستي لكتابِ العيال للحافِظ ابن أبي الدنيا الوِحْدةَ الموضوعيةَ التي تنْتظمُ الكتابَ، رغم كثافةِ مادّتِه ووفْرتِها، إذْ بلغتْ نصوصه (٦٧٤) نصاً. وهذا شأنُ ابن أبي الدنيا في كافّةِ مصنّفاتِه، فإنّها تمتازُ بالوحدة الموْضوعيةِ، والحرص على التخصص.

أما السِّمةُ الأخرى التي أسْبغها ابنُ أبي الدنيا على هذا المُصنّفِ ـ كما تميَّزت بها مصنفاتُه الأُخرى ـ فهي جوْدةُ التّرتيب والتبْويب، فإنَّه وزّع هذه المادةَ الغزيرةَ علَى (٣٥) باباً، أتى فيها على كُلِّ ما يتعلَّقُ بالأسرة والعائلة المسلمة أفراداً ومجتمعين. فجمعَ كتابُه الشُّموليةَ والاستيعابَ. في الموضوع الواحدِ مع حُسْن العرْض ودِقَةِ التَّصْنيفِ.

والسّمةُ الثالثةُ: روايةُ النّصوص النّبويةِ والآثار والمقطوعات الشعرية مُسندةً إلى قائِليها. وهذا أيضاً منْ سِماتِ ابن أبي الدنيا في جَميع مُصنّفاتِه.

وقد أورد مادةَ الكتابِ مبدوءةً بصيغةِ الأداءِ «حدّثنا»[1] و«حدّثني»، وهي أرفعُ صيغةً عنْد ابن الصّلاح[2]، لتضمُّنها سماعَ التّلميذِ منْ شيْخِه، وقصْدَه إيّاه بالتّحديثِ، فهي أقْوى دلالةٍ في التّعبيرِ عن واقع الحال من سمعت، ومن أخبرنا أيضاً.

---

(١) وهي هكذا في سائر كتابه ما خلا روايات معدودة، تحملها مناولة أو وجادة.

(٢) النووي ـ تقريب الإرشاد: ١٠، السيوطي ـ تدريب الراوي: ٢/١٠.

وقلّما يوردُ حديثاً في موْضعين بإسنادٍ واحدٍ ولفْظٍ واحدٍ، وإنَّما يُورده من طريقٍ آخرَ لمعانٍ نذْكُرُها:

منها: أنه يُخرّجُ الحديثَ عن صحابيّ ثُم يُورده عن صحابيٍ آخرَ، والمقصودُ منه أن يُخرجَ الحديثَ عن حدِّ الغرابةِ، وكذلك يفعلُ في الطّبقةِ التي تَليهِ والتي بعْدها إلى مشايِخِهِ. وهذا الصنيعُ ليس بتكرارٍ، لاشْتِمالِه على فائدةٍ زائدةٍ.

ومنها: أنَّه صحَّحَ أحاديثَ على هذه القاعدةِ، يشتملُ كلُّ حديثٍ منها على معانٍ متغايرةٍ، فيُوردُه في كُلّ بابٍ منْ طريقٍ غيرِ الأولى فيرتفعُ الحديثُ الضعيفُ ضُعفاً قريباً مُحتملاً إلى الحَسن لِغَيْره، ويرتفعُ الحسنُ لِذَاتِه إلى الصّحيح لغيْره لزوال المحْذورِ.

ومنها: أحاديثُ تعارضَ فيها الوصلُ والإرسالُ، ورَجَحَ عنده الوصلُ فاعتمَدَهُ، وأوْرد الإرسالَ مُنّبهاً على أنّه لا تأثيرَ له عنْده في الوصْل.

ومنها: أحاديثُ زادَ فيها بعْضُ الرواةِ رجلاً في الإسنادِ وأنْقصَهُ بعضُهم، فيوردُها على الوجْهين. حَيْثُ يثبتُ عنده أن الرّاوي سمِعَهُ من شيخٍ حدّثه به، ثُمّ لقِيَ الآخر فحدّثه به، فكان يرْويه على الوجْهيْن.

ومنها: أحاديثُ لها طريقان أو أكثرُ بعضُها عالٍ والآخرُ نازلٌ فيذكرهم لهذه النُكتةِ الإسناديّةِ.

وهذا العملُ له قيمتُه الحديثيّةُ، فضلاً عن دلالتهِ الواضحةِ على عُمْق المُصَنِّف، وسَعَةِ عِلْمِهِ، ودِقّتِه، وتمكُّنه من علْم الحديثِ.

وهو على العموم لا يكرر الحديث إلا لفائدة مَتْنِيَّةٍ أو إسناديَّة. وربما كرر الحديث بإسناده ومتنه لمناسبة الباب بقصد التنبيه والإفادة.

ومن منهجه ـ رحمه الله ـ أنه إذا سمع الحديث من شيخين مباشريـن أو أكثر جمع بينهما في الأداء فإن كان الطريق واحداً اكتفى بهذا الجمع في الإخراج

أما إذا اختلفت ألفاظهم فإنه يصرح بأن هذا لفظ فلان. انظر مثلاً رقم (٢٣٥) (٥٠٤) (٥٤١) (٥٥٦) (٩٥) (٦٤٣).

وكان الحافظ ابن أبي الدنيا دقيقاً في أداء ما سمعه من مشايخه، فنجدُه يُؤدي كما سمعَ، فإذا أراد أن يُعرِّف برجل ما في السَّند فإنما يعرفه بين فاصلتين ـ يعني: ... ـ فيكون التعريف الموضح معزولاً عن النص المسموع بهذه الكيفية. ومثال ذلك، أنه قال في رقم (٥٦٩): « .. حدثنا زكريا ـ يعني: ابن أبي زائدة ـ .. ».

وهذه المنهجية مع ما فيها من الدقة في الأداء، والورع في رواية ما تحمله فإنها تدلّ على حرص ابن أبي الدنيا على التعريف برجال إسناده دفعاً للوهم والالتباس.

وقد درج عل استخدام عبارات دقيقة في الأداء. وهذا أمرٌ ظاهرٌ في روايات الكتاب كلِّها.

أما من ناحية المتن فإنه لم يتعرض لشرح مجمل، أو حلِّ غامض، أو بيان معنى.

وقد لاحظتُ أنه يُقَطِّع الحديثَ ـ أحياناً ـ ويُوزِّعهُ في الأبْوابِ تارةً، ويقتصرُ على بعْضه تارةً أخرى، وهو إنّما يصنع ذلك لأنه إنْ كان المتنُ قصيراً أو مرتبطاً بعضُه ببعضٍ، وقد اشتملَ على حُكميْن فصاعداً فإنَّه يُعيدُه بحَسبِ ذلك مُراعياً ـ مع ذلك ـ عدمَ خُلوّه من فائدةٍ حديثيةٍ، إذ أنه أخرجها بالكامل عن شيخ آخر قبل ذلك بقصد تكثير طرق الحديث الواحد. إلى غير ذلك من الفوائد الإسنادية والمتنيَّةِ الأخرى. وربما ضاق عليه مخرج الحديثِ، حيث لا يكون له إلا طريق واحدة فيتصرفُ حينئذٍ فيه فيُورده تارةً تاماً، وتارةً مقتصراً على طَرَفِه الذي يحتاجُ إليه في ذلك البابِ فإن كانَ المتنُ مشتملاً على جُمَلٍ متعددةٍ لا تعلقَ لإحداها بالأخرى، فإنه يُخرجُ كلَّ جملةٍ منها في بابِ مستقلٍ فراراً من التطويل، ورُبما نشطَ فساقَهُ بتمامِه.

أما من الناحية الموضوعية فإن ابن أبي الدنيا قصد أن يكون كتابه هذا جامعاً لكلّ الأحاديثِ والآثارِ التي وردتْ في موضوع الأسرة او كفالة العائلة ـ في حدود مسموعاته ـ. وقد وُفِّق في ذلك أيّما توفيق.

وقسَّمَ الكتابَ إلى أبوابٍ كثيرةٍ، فيها الدّقةُ والوعْيُ والفهْمُ. وكان يُوردُ الأحاديثَ المرفوعةَ أولاً، ثم أقوالَ الصحابةِ فالتابعين. وسار على هذا المنهج في الكتابِ كلّه ما خلا حالاتٍ نادرة. كما طَرَّزَ الكتاب بعشراتِ الأبياتِ والقِطَع من شِعْرِ الرّقائِق، ممّا قاله ثِقاتُ الشُّعراء مِنَ السَّلفِ فجمع بيْن النّثْرِ والشِّعْر التّربوي الموجّه.

وهذه طريقةُ ابن أبي الدنيا في جميع مُصنّفاته، فإنّه قد أحْسن استثمارَ الظاهرةِ الشعريةِ والتّذوق الأدبي الذي كان عليه جيلُ المسلمينَ في القرن الثالثِ الهجري، فانتقى المئاتِ من الأبياتِ والمقاطع بحسّه الأدبي المُرْهَفِ وإيمانِه الصّادِق، وعقيدتِه النّقيةِ.

والمرءُ ربّما «يسْمعُ المعنى نثراً، فلا يهزُّ له عِطْفاً، ولا يهيجُ له طرباً، فإذا حُوِّل نظْماً: فرَّحَ الحزينَ، وحرَّكَ الرّزينَ... وقَرَّبَ الأملَ البعيد»[1].

«وإنّما الوزنُ من الكلام كزيادةِ اللّحن على الصّوتِ، يُراد منه إضافةُ صناعَةٍ مِن طربِ النّفس إلى صناعةٍ من طربِ الفِكْر»[2].

وللشّعْر أهميةٌ بالغةٌ في نُصرة العقائدِ وترْويجِها، ونشرِ الفضائِل وتَحْلِيَتها، ودحض الشّبه وإبطالِها.

والذي يظهر لنا أنَّ منهج ابن أبي الدنيا في كتابه «العيال» منهج نَصِّيٌّ، فانَّه وضعَ هذا الكتابَ منْ مجموع مروياتِهِ التي تحمَّلها عن مشايِخه فيما يتعلق بموضوع «العائلة» ولم يتعرضْ لها بنقدٍ أو تقْييمٍ.

---

(١) محمد أحمد الراشد ـ المنطلق: ٢٧ ـ ٢٨.

(٢) الرافعي ـ وحى القلم: ٣/٢٨٥، والراشد ـ المنطلق: ٢٨.

لكنّه في ذاتِ الوقت استخدَمَ منْهجه النَّقديَ - دون شك - في انتقاء هذه النصوص دون غيْرها، وعدَلَ عنْ كثير غيرها، كما استْخدمه في اختيارِ الأسانيدِ المُناسبةِ من مجموع أسانيدِه الكثيرةِ.

كما ظهرت شخصيتُه الحديثيّةُ واضحةً من خلال تبْويبه، وسَعةِ مرويّاتِه وكثرةِ طُرقِه، وأسلوبِه الذّكي في تكْرارها أحياناً.

وبهذا تكونُ منهجيةُ ابن أبي الدنيا، وقدرتُه على حُسْن التَّصنيفِ لا تقلُّ شأناً عن مَصَفِّ الائمة الكبارِ، والمحدّثين العِظام.

المبحث الثالث

أهمية الكتاب

إن « كتابَ العيال » للحافظ ابن ابي الدنيا ذُو أهميةٍ بالغةٍ في بابهِ، وذلك لأسبابٍ كثيرةٍ، فمؤلفُه من الحفاظِ الكبارِ، وصاحبُ قدمٍ راسخةٍ في الزهدِ والرقائِق، وصاحبُ خبرةٍ ودُرْبَةٍ في معالجةِ العِلَلِ الاجتماعيةِ والأخلاقيةِ فهو المُربي والمؤدبُ والقدْوةُ.

فكان « كتابُ العيال » ثمرةً ناضجةً من ثِمَارِ هذا الحافظِ المُتخصِّصِ، صنّفه في عصرٍ منْ أكثرِ العُصورِ نشاطاً وحيويةً في جمْعِ الأحاديثِ النبوية واستقصائِها وتنْقيتِها، فعَملَتْ فيه الخبرةُ الحديثيّةُ والخبرةُ التربويّةُ عَمَلَها فآتت أُكلها ضِعْفَيْنِ.

وهذه فقراتٌ موجزةٌ تُلقي الضوءَ على أهميّة الكتابِ، وما فيه مِنَ المزايا والإبداع:

١ ـ إنَّ « كتابَ العيال » كسائِرِ مُصنفاتِ ابن أبي الدنيا منْ « أُصولِنا »[١]

(١) إنَّ مما يؤسف له ان تبقى هذه الأصول حبيسة المكتبات الخطية، بعيدة عن أيدي العلماء والباحثين، في الوقت الذي نرى فيه وفرة المطابع وتيسرها، وغالب الذي طبع من هذه الأصول مليء بالتصحيف والتحريف، وقد عمد شيخنا الأستاذ حامد إبراهيم المصري إلى مقابلة كتاب « مجمع الزوائد » للهيثمي بنسخة خطية فوجد في المجلد الأول فقط ما يقرب من ألف خطأ. وقمت بتصحيح نسختي عليها، فصححت ما يقرب من ثلثمائة خطأ ثم ضقت وتركتها لكثرتها. مع أنَّ الكتاب في خمس مجلدات ضخام. وهو من الأصول المهمة في السُّنة النبوية. وهناك عشرات الشواهد على هذا. وقد أحسن الأستاذ المرحوم محمد فؤاد =

التّراثيةِ، وضعه في عصرِ التّدوينِ ، فجاء الكتابُ كلّه مِنْ فاتِحَتِه إلى خاتِمَتِه مُسنَداً موصولاً إلى قائِله. وهذه الميزةُ أهمُّ صفةٍ في الكتابِ منْ النّاحيةِ الحديثيّةِ، والقيمةِ العلميةِ البحْتَةِ.

٢ ـ تَضمَّنَ الكتابُ (٦٧٤) نصاً، جامعاً لكلِّ ما يتعلّقُ بشؤن العائلة وتربيتها مِن أحاديثَ مرفوعةٍ، وآثارٍ عن الصّحابةِ والتّابعينَ، وبهذا التوسُّع الموْضُوعيّ الشامِلِ أصبحَ الكتابُ وحيداً في بابِه، فريداً في استْيعابِه. وضمّ بين دَفَّتيْه طائفةً كبيرةً من النُّصوصِ النَّادرةِ التي قدْ لا نجدُها في كتابٍ مُسنَدٍ سواه. فمصنفات ابن أبي الدنيا تُعتبرُ من المصادرِ الرئيسة لكلِّ مَنْ له عنايةٌ بالأخلاق والتربية والرقاق.

٣ ـ وممّا يزيدُ في أهميةِ الكتاب، ويُبرزُ قيمتَه العلميةَ، اشتمالُه على مئات الآثار من آثار السلف الصالح، فضلاً عن مئات الأحاديث المرفوعة المسندة.

وهذه الآثار في غايةِ الندرةِ ولها قيمتانِ :

قيمةٌ شرعيةٌ وتربويةٌ، باعتبارِها الترجمةُ الحَيَّةُ لأخلاقِ السّلفِ الصالحِ وآدابِهم، وأثرٌ مُهمٌّ من آثارِ انْطباعِهم بالتوجيهاتِ النّبويةِ وتمثُّلهمْ بها في سُلوكهم وحياتِهمْ.

وقيمةٌ علميةٌ، باعتبارِ أنَّ هذه الآثارَ من أقدمِ ما وُجدَ. ونظراً لأنّها جميعاً مُسندةٌ، وأنَّ ناقِلَها إمامٌ ثقةٌ صدوقٌ فإنها تُعَدُّ وثيقةً نفيسةً لما كان عليه النبي ﷺ والسَّلفُ الصالحُ من الصحابةِ والتابعين وتَابِعيهم في شؤنهم العائلية. وما كانوا عليه من الورع والصلاح والوقوف عند حدودِ الله. وكيْف لا وَهذه الآثارُ لا نجدُها اليومَ بهذا التأصيلِ والتّوثيقِ إلا عنْد أفرادٍ قلائلَ

= عبد الباقي في إخراجه « صحيح مسلم » و « سنن ابن ماجة » و « فتح الباري » مع ضبط نص البخاري بالإشتراك مع الأستاذ المرحوم محب الدين الخطيب، وكذلك المحدث المرحوم أحمد شاكر في « مسند أحمد » وفي « سنن الترمذي » وللأسف فإنه توفي قبل إتمامها.

من الأئمةِ الحُفّاظِ. بلْ هناك من النُّصوص ما تفرَّد بحفْظِها لنا ابنُ أبي الدنيا، ولم نجدْها عنْد غَيْرِهِ من المُصنّفين القُدامى ـ فيما علِمنا ـ وذلك فيما وقفْنا عليه من كُتبهم، ويبدُو هذا واضحاً من تخريجنا لهذه الآثار.

٤ ـ لقد تضمَّن الكتابُ بلسانِ الحالِ صورةً عن الواقعِ الذي كان يعيشُه المجتمعُ الإسلاميُّ وقتذاك، مع محاولةٍ لعِلَاجِهِ، ذلك أَن ابن أبي الدنيا لمْ تأته فكرةُ الكتابِ مِنْ فراغٍ، وإنَّما جاءتْ ضرورةً مُلِحَّةً تقْتضيها أجواءُ المجتمعِ الإسلامي. فقد كانت هناك مئات الآلاف من الوافدين الجدد على هذا الدين القيِّم لم تأخذ حظها من الإعداد والتربية والصقل. كما أنهم كانوا أحوج الناس إلى المنهج، وإلى التعليم والتوجيه. فجاءت مصنفات ابن ابي الدنيا علاجاً لهذه الحالة. وجاء «كتاب العيال» ليسدّ هذا النقّص. ويذكر المسلمين الجدد بمنهج النبي ﷺ في تربية الأسرة المسلمة، وسبل كفالتها وتنشأتها وحسن الإعداد لها. وما يحق للزوج تجاه زوجته وأولاده. وما يتوجب عليه من الحقوق تجاههم. وفصّل لهم أبواباً وتفريعات هامة. فجاء الكتاب في صورة موسوعية كاملة لكل ما يتعلق بشؤن الأسرة من مسائل ومهمات شرعية وتربوية.

٥ ـ كما أَنَّ لتنظيمِ الكتابِ وضبْطِهِ وتدْقيقِهِ مزيةً أخرى فإنَّ ابن أبي الدنيا قدْ سلك فيه مسلكَ المحدثينَ في التحرّي والضبطِ والتوثيقِ. ساعدهُ في ذلك استقرارُه ببغداد، لذا فإنَّ مصنفاتِهِ يغلبُ عليها التنظيمُ والاستقرارُ، فإنه قد صَنَّفها بحضرةِ أُصوله فسلمتْ من الاضطرابِ والتخْليطِ. وجاءت العناوينُ دقيقةً والنصوصُ المدرجةُ تحتها موافِقةً لها. وكذلك الناحيةُ المنهجيةُ، فإنه نظّم أبواب الكتاب تنظيماً متقناً فجاءت مادته ـ المشتملة على (٦٧٤) نصاً ـ موزعة بعناية على خمسة وثلاثين باباً.

أما القيمة العلمية لكتاب العيال فإنّ من صوره الفنية أنه اشتمل على العديد من الأسانيد التي امتازت بالعلو. فإن فيها أسانيد رباعية ـ أي بين ابن

أبي الدنيا والنبي ﷺ أربعة أنفس. انظر رقم (٢٣٥) (٥٠٤) (٥٤١) (٥٥٦) (٥٩٥) (٦٤٣).

ومن الفوائد الإسنادية في صناعة ابن أبي الدنيا الحديثية في هذا الكتاب أنه أخرج حديث أبي مسعود الأنصاري مرفوعاً: «إنّ المسلم إذا أنفق نفقة على أهله ـ وهو يحتسبها ـ كانت له صدقة». وقد أخرجه ابن أبي الدنيا خماسياً صحيحاً عالياً. بينما أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (١٠٠٢) من طرق كلها سداسية. وبهذا يكون طريق المصنف أعلى منه بدرجة [١].

أمَّا مواردُه في «كتاب العيال» فغالبيتُها العُظْمى مروياتٌ شفويةٌ تلقَّاها من أفواهِ مشايخِهِ. وهناك نسبةٌ ضئيلةٌ من نُصوصِ الكتابِ أخذَها المصنِّفُ «مُناولةً» وأخرى «وِجادةً» ولكنّ النصوصَ الشّفويةَ هذه يغْلبُ على الظّن أن نسبةً كبيرةً منها، مصنفاتٌ مستقلةٌ وأجزاءٌ لمشايخِ ابن أبي الدنيا، فإنّ أغلبَ مشايخِهِ كانت لهم مصنفاتٌ، كمحمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) صاحب «الطبقات» ومحمد بن الحسين البرجلاني (ت ٢٣٨ هـ) صاحب التأليفِ في الزّهد والرقائق، وأبي عُبيد القاسم بن سلَّام (ت ٢٢٤ هـ) وكان صاحب مصنفاتٍ كثيرةٍ، وعلي بن الجَعْد (ت ٢٣٠ هـ) صاحب «المسند» وأحمد ابن إبراهيم الدَّورقي (ت ٢٤٦ هـ) صاحب المصنفاتِ الحسانِ. وغالب شيوخِهِ بالصّفةِ المذكورةِ [٢]. وبهذا يكون ابن أبي الدنيا في «كتاب العيال» قد حَفِظَ لنا مادةً غزيرةً ومهمةً من مُحتوياتِ هذه المُصنفاتِ التي تلقّاها عن شيوخِهِ، والتي أكثرُها في حُكْمِ المفقودِ.

---

(١) انظر رقم (٥٠١) من «كتاب العيال».

(٢) انظر الفصل الذي عقده سزكين في العلاقة بين الأسانيد والكتب، تاريخ التراث: المجلد الأول ٢/١٠ ـ ١١.

المبحث الرابع

موقع كتاب العيال بين الكتب التي صنفت في هذا الباب ونقد مصادر الموضوع

لم أجد ـ من خلال استعراضي وتتبعي لكتب الفهارس والمعاجم المتخصصة في المصنفات الإسلامية المخطوطة أو المطبوعة ـ مَنْ أفرد لشؤن الأسرة، وقضايا العائلة كتاباً مستقلاً. إلا أنني وجدت العديد من الأئمة ـ من الحفاظ والمربين ـ مَنْ تعرض لبعض جوانب هذا الموضوع بصورة عارضة فَضَمَّنُوا مصنفاتهم جملة من الأبواب المتعلقة بآداب العائلة، والحقوق المترتبة على كل فرد فيها. وهم على تباين واضح في الكثرة والقلة من حيث إشباع الموضوع، أو المرور به مروراً عارضاً.

وبقيت هذه المحاولات ـ المشكورة من طرف هؤلاء الحفاظ والمربين ـ مبثوثة في هذه الفروع والأنواع المندرجة تحت كتاب عام من كتب «الجوامع» أو «السنن» أو «المصنفات» ونحوها كالمستدرك وكتب الزهد والأخلاق. والمسماة باسم «الباب».

أقول: بقيت هذه المواد العلمية والتربوية الهامة مبثوثة موزعة في مصنفات المحدثين. ولم أقف على كتاب نهض لجمعها وتنسيقها بطريقة مسندة مبوبة منسقة سوى ما بين أيدينا من محاولة الحافظ ابن أبي الدنيا الذي اضطلع بهذا الأمر الهام، وقام باعبائه، وتنبه لضرورته وأهميته وعظيم جدواه.

وقد اعتنى الإمام البخاري بهذا الاتجاه، فحرص على تضمين كتابه «الأدب المفرد» جوانب هامة وعديدة من شؤن العائلة، في تبويب متقن،

يدلُّ على وضوح المقصد في صنيعه. وكذا في « جامعه الصحيح » فإنه بثَّ فيه جملة طيبة من أبواب الأسرة وخصوصاً في « كتاب الأدب » و « الفضائل » و « السلام » و « اللباس » إلا أنّ صنيعه في « الجامع » لم يبلغ درجة التركيز والتوجه بالقياس على عمله في « الأدب المفرد » الذي يعدّ برنامجاً تربوياً واسعاً في ضوء الهدي النبوي الكريم، والذي لم يأخذ حظه من الدراسة والبحث بعد.

وما ذكرناه عن جهود البخاري في « الجامع » يصدق على الكتب الخمسة المتممة للستة وهي: « صحيح مسلم »، و« سنن أبي داود »، و« جامع الترمذي »، و« سنن النسائي »، و« سنن ابن ماجة »، وكذا « سنن البيهقي »، و« شرح السنة » للبغوي وأمثالها في بابها، وكذا المسانيد والمعاجم. وقد جمع زوائد أهمها الإمام الهيثمي في كتابه « مجمع الزوائد » فإنه عمد إلى زوائد « مسند أحمد » و « مسند أبي يعلى » و « ومسند البزار » ومعاجم الطبراني الثلاثة وهي « الكبير » و « الأوسط » و « الصغير ». وهو من المصادر الهامة في هذا الموضوع لوفور المادة العلمية فيه وكثرتها، واشتمالها على الأحكام النقدية الخاصة بكل نص. وهو إنجاز قيم ومشكور من الإمام الهيثمي رحمه الله وجزى الله شيخه العراقي خير الجزاء فإنه هو الذي دفعه إلى هذا المنهج النقدي، وأعانه عليه.

وقد وقفت على بعض الأعمال العلمية التي بَحَثَتْ جانباً واحداً من موضوع « العائلة » أو عدة جوانب تجمعها وحدة موضوعية معينة.

أما المصادر التي بحثت موضوعاً محدداً فمن ذلك كتاب « سياسة الصبيان » لابن الجزار الطبيب المسلم المشهور. وقد اعتنى بالجانب الصحي عند الصبيان، وعالجه معالجة جيدة في ضوء تخصصه ومعرفته[1]. وكذا كتاب الإمام محمد الاستروشني (ت ٦٣٢ هـ) « أحكام الصغار »[2].

كما وقفت على كتاب مهم في بابه هذا، بعنوان « أخبار الصبيان وما

---

(١) وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة بدار الغرب الإسلامي ـ بيروت.

(٢) طبع أيضاً.

يستدلّ به على رشد الغلام» للإمام الحافظ أبي عبد الله بقي بن مخلد الدوري. إلّا أني لم أره بعد، وإنما وقفت عليه في «المعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر. فإن الحافظ ابن حجر قرأه على العماد أبي بكر بن إبراهيم بن أبي عمر بسماعه له على الحافظ أبي الحجاج المزي، وأبي بكر محمد بن الرضي، وزينب بنت الكمال. قال المزي: أخبرنا أبو العباس أحمد بن الظاهري، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة. وقال الآخران: أخبرنا عالياً عبد الرحمن بن مكي إجازة مكاتبة قالا: أخبرنا الحافظ أبو طاهر السِّلفي، أخبرنا أبو الحسين ابن الطيوري، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي أخبرنا أبو عبد الله بقي بن مخلد الدوري به [1].

أما المصنفات التي بحثت عدة جوانب ـ من موضوع «العائلة» تجمعها وحدة موضوعية معينة ـ فمما وقفت عليه، وأخذت منه كتاب «تحفة الودود بأحكام المولود» للإمام ابن قيم الجوزية إلّا أنه قصره على «المولود» وبحث فيه الأحكام المتعلقة بالمولود من سنن وواجبات وآداب.

وهناك محاولة موسوعية جيدة قام بها الشيخ عبد الله علوان ـ رحمه الله ـ فإنه وضع كتاباً شاملاً لقضايا الأسرة أسماه «تربية الأولاد في الإسلام» [2]. وقد حرص فيه على شمول النظرة التربوية في إعداد الأولاد وتأديبهم وفق منهج الإسلام. فتناول ضمانات السلامة لبيئة الطفل التي يتربى ويتنشأ فيها، فأدخل في عمله حسن اختيار الزوجة، وروح المفاهمة بين الزوجين وحسن تعاملها لبعضهما كأثر هام ومباشر على الأطفال في حسن تربيتهم داخل البيت في جو أُسري مستقر متوازن تسوده روح المكافلة والتعاون والاحترام.

بيد أنَّ لنا ملاحظات على عمل الشيخ علوان ـ رحمه الله ـ فإنه ـ جزاه الله

(١) انظر ابن حجر ـ المعجم المفهرس: ٨٠ ب ـ ٨١ أ.

(٢) وقد طبع، وهو شائع معروف.

خيراً - لم يطل النفس في توثيق نصوص كتابه مثلما أطال النفس في جمع مادته وتتبعها. وقد يورد النصوص العديدة القيمة ولا ندري من أين أتى بها. فلو أنه عزاها إلى مصادرها، ونسبها إلى مواطنها لجاء عمله أتم وأنفع. وكذا بالنسبة لنقد الأحاديث النبوية فإنه توسع في استعمالها فأتى بالصحيح والسقيم. والمتصل والمنقطع، ولم ينبه على ذلك في عموم عمله. ولذلك رأينا الجانب النقدي في نتاجه هذا شبه معدوم. وهو جانب له وزنه وأهميته في مثل هذه البحوث العلمية الجادة. وخصوصاً في مثل هذا الجانب الحيوي من الموضوعات.

إلا أنّ الكتاب تميز بعدة مزايا ترفع من شأنه، وتجعله مصدراً طيباً لعموم المسلمين في بابه. ومن أبرز هذه المزايا اشتماله على جملة واسعة من النصوص القيمة في موضوعها، جمعها مصنفها - رحمه الله - بطول نفس، وعظيم جهد، ومصابرة. كما امتاز عمل الشيخ في الكتاب بأن ظهرت بصماته وآثاره في الكتاب كله، فنجد التعليقات التربوية، والفوائد الإيمانية، والتنبيهات واللطائف الوافرة. قد بثها في الكتاب.

أما «كتاب العيال» للحافظ ابن أبي الدنيا فإنه عالج موضوع العائلة، وشؤن الأسرة معالجة موسوعية شاملة خصَّت كل فرد فيها بباب متميز، أو أكثر من باب، ومن زاوية، أو من زوايا عديدة. ثم بحث الموضوع بصورة كلية موحدة باعتبار أن الأسرة لحمة واحدة، وبنية متماسكة مترابطة.

وقد تمت هذه المعالجة في ضوء النصوص المنتخبة من أقوال النبي ﷺ وأفعاله. ومن المأثور من أقوال الصحابة، والتابعين، وتابعيهم، ومن تجاربهم في ضوء انطباعهم بالتوجيهات الربانية الرفيعة. ورصَّع جميع ذلك بقطع رائعة من الشعر المُتَخيَّر. فجاء الكتاب جامعاً في بابه، وافياً في مقصده.

وجاءت جميع هذه النصوص - المرفوعة منها، والموقوفة، والمقطوعة، ومُتَخيِّر الشعر - مسندة موثقة. وحسبك بهذه مزية. فهو كتاب تراثي، تربوي. وأصل مسند من أصولنا الغالية.

المبحث الخامس

قيمة "كتاب العيال" العلمية

قدَّمنا آنفاً أن « كتاب العيال » امتاز بمعالجته الموسوعية الشاملة لموضوع العائلة، كوحدة واحدة، وكأفراد يشكِّلون لبنات هذه المؤسسة الفاعلة.

كما قدمنا بأن هذه المعالجة جاءت في ضوء المنهج السلفي. فهي لم تتجاوز المأثور.

والحافظ ابن أبي الدنيا وإن كان توسع في إخراج أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم، فإن هذا يعدّ منقبة تحسب لصالح الكتاب؛ ذلك أنّ هذه الأقوال المأثورة عن هؤلاء السلف ـ في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة ـ تُعدُ وثيقة علمية وتربوية قيمة، خلّفها لنا أئمة الصدق والهُدى من المربين والعلماء الربانيين فهؤلاء الأخيار لم يقولوا كلامهم اعتباطاً؛ بل كانت تأملاتهم قائمة على ملاحظة وتفحص لمسيرة جيلهم، فكانوا يقدمون له وللأجيال التالية من بعده خلاصة تجاربهم وأفكارهم.

لقد أراد ابن أبي الدنيا أن يبين لنا أخلاق السلف في اختيارهم لأزواجهم، وطريقة معاملتهم لهنَّ، وكيف يعاملون أبناءهم بنين كانوا أم بنات. وكيف يقومون بكفالتهم في الجانب المادي، والنفسي، والتعليمي في خمسة وثلاثين باباً من الأبواب الحافلة بكل ما يتعلق بالعائلة المسلمة.

وهذه النصوص التراثية القيمة لم يعرضها المصنف على سبيل الإيراد المجرد؛ بل أخرجها موثقة مسندة. فانتهج فيها منهج المحدثين. وهذه مزية

لها دلالاتها وأبعادها في المنهج العلمي. فابن أبي الدنيا واحد من أعلام القرن الثالث الهجري، ومن ثقات المحدثين، ومن حفاظ المؤرخين، ومن أقران البخاري ومسلم، وأصحاب السنن. بل إن الإمام ابن ماجة القزويني سمع منه، وروى عنه في «تفسيره».

كما احتلَّ الحافظ ابن أبي الدنيا مكانة رفيعة في ميدان التربية والتعليم، والتأديب والتثقيف، وكان يتمتع بسمعة رفيعة، جعلت الخلفاء العباسيين ـ المعاصرين له ـ يقصدوه من بين الحفاظ والعلماء، ويصطفوه أستاذاً ومربياً ومثقفاً لأولادهم.

وقد تظافرت هذه التخصصات العلمية المتعددة في شخص المصنف، فأنتجت كتاباً تراثيّاً قيمًّا، يُعدُّ مصدراً مهما من مصادرنا العلمية المسندة، ومرجعاً ثريًّا في بابه. فمؤلفه جمع بين الإمامة في الحديث، والتاريخ، والتربية.

ومن خلال نظرة عاجلة إلى أبواب كتابه تتجلى لنا هذه الحقيقة. بصورتها الموسوعية المتكاملة، ومقاصدها التربوية الشرعية الهادفة.

فإننا نجد المصنف حينما يتحدث عن «النفقة على العيال» يحرص على معالجة هذا الموضوع من جميع جوانبه، فنراه يبحث المسؤلية في الإعالة «كفى المرءَ إثماً أن يضيع من يقوت»[1]. والتدرج في تحمل المسؤلية «اِبدأ بمن تعول»[2]. وهو يؤكد الأولية في الإنفاق، ومراعاة الأهم قبل غيره «عن جابر: أعتق رجل من بني عُذْرَة عبداً عن دُبُرٍ، فبلغ ذلك رسولَ الله، فقال: ألك مالٌ غيرُهُ»؟

قال: لا.

فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يشتريه مني»؟ فاشتراه نعيم بن عبد الله

(١) ابن أبي الدنيا ـ العيال: رقم ١ ـ ٤ بإسناد حسن. وله شواهد في «صحيح مسلم».

(٢) المصدر السابق: رقم ٤ بسند صحيح.

العدوي بثمانمائة درهم، فجاء بها رسولَ اللهِ ﷺ فدفعها إليه.

فقال: ابدأ بنفسك، فتصدق عليها. فإنْ فَضَلَ شيءٌ فلأهلِكَ. فإنْ فَضَلَ عن أهلك شيء فلذي قرابتِكَ. فإنْ فضلَ شيء عن ذي قرابتِكَ فهكذا وهكذا. يقول: بين يديك، وعن يمينك، وعن شمالك »[1].

ثم يدفع المعيل إلى الإنفاق على عائلته بحسب الإمكان دون تقتير « مَنْ أعطاه اللهُ خيراً فليُرَ عليه »[2]. وإن هذا الإنفاق هو أعظم البذل، وأجزله أجراً « أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك »[3].

وهذا معيار هام جداً في ترتيب المهمات. فإنّ هذه القاعدة الصريحة في تقديم إعالة الأسرة، وتفضيلها في الإنفاق على ما سواها يمكن سحبها على ميادين أخرى لا تقل شأناً عن الكفالة المادية، كتقديم الأسرة والأهل على غيرهم في مسائل التبليغ والدعوة والتربية والإصلاح. وهذا واضح صريح في التوجيه الرباني. قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾[4].

وهذا الإنفاق محسوب ومكتوب مهما دقّ « مهما أنفقت على أهلك من نفقة فإنَّكَ تؤجرُ فيها، حتى اللقمةِ ترفعُها في في امرأتِك »[5].

ولا يكتفي المسؤل في حياطتهِ وكفالتهِ لأسرته في وجوده بينهم فحسب، بل يتجاوز اهتمامه في ذلك، وحرصه عليهم حتى بعد وفاته، وأن يحسب لهذا الأمر حساباً. وهذا هو المنهج الأمثل والأفضل « إنك إن تترك ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تتركهم عالة »[6].

---

(١) المصدر السابق: رقم ١٠ بسند صحيح.
(٢) المصدر السابق: رقم ٥ وهو حسن لغيره.
(٣) أخرجه مسلم. وانظر المصدر السابق: رقم
(٤) سورة التحريم/ ٦.
(٥) ابن أبي الدنيا ـ العيال: رقم ١٢ بسند صحيح، وهو مخرج في الصحيح.
(٦) المصدر السابق: ١٤، ١٥ بسندين صحيحين. وهو مخرج في الصحيح.

ولا شك أنّ هذا الإنفاق، وهذه المسؤلية في الإعالة تستلزم عملاً، وموطن شغل، يكسب المسلمُ من خلاله رزقه ورزق أسرته. فهي دعوة ضمنية إلى العمل والكدح والسعي والتحصيل. وبهذا كان يتواصى السلف الصالح، كتب سفيان الثوري إلى أخيه المبارك بن سعيد، فقال: « أما بعد: فأحسن القيام على عيالك، وليكن الموتُ من بالك. والسلام »[1].

وكان السلف ـ أيضاً ـ يُكْبِرون أمر السعي على العيال، وكسب القوت من الحلال. قال الإمام سفيان الثوري ـ وهو يوصي أحد أصحابه ـ: « عليك بعمل الأبطال: الكسب من الحلال، والإنفاق على العيال »[2].

وهذا المثال يصدق على سائر الأبواب المتبقية في « كتاب العيال » فإنه أحاط بجميع تفريعات الباب وقضاياه ومهماته.

وكما أن المصنف قد عالج الأبواب بمنهج الشمولية والإحاطة فإنه في ذات الوقت استوعب جميع الموضوعات المتعلقة بالأسرة، وشؤن العائلة. فقد عقد باباً « للنفقة على العيال وثواب النفقة عليهم »[3]. وباباً « للتوسع على العيال »[4]. ثم أفرد أبواباً مستقلة للزوجة، فعقد باباً « للعطف على الزوجات، والرأفة بهن، والمداراة لهن »[5]. وباباً آخر في « حق الرجل على زوجته »[6] و « ملاعبة الرجل أهله ». وأنَّ « جماع الزوجة صدقة، ووقاعها من أجل الولد »[7]. ثم انصرف إلى معالجة الفراغ عند المرأة، وكيف يعالج بعمل نافع مُجْدٍ[8]. ثم التفت إلى حاجة المرأة إلى مال زوجها فبوب باباً فيما يحق

(١) المصدر السابق: ٢٤ بسند صحيح.
(٢) ابن أبي الدنيا ـ كتاب العيال: رقم ٢٣. وأبو نعيم ـ الحلية: ٣٨١/٦.
(٣) المصدر السابق: من ١ ـ ٣٣.
(٤) المصدر السابق: من ٣٦٢ ـ ٣٨٦.
(٥) المصدر السابق: من ٤٦٨ ـ ٤٨٥.
(٦) المصدر السابق: من ٥٢٣ ـ ٥٥٣.
(٧) المصدر السابق: من ٣٨٧ ـ ٣٩٥.
(٨) المصدر السابق: من ٣٩٦ ـ ٤٠٢.

« للمرأة أن تأخذ من بيت زوجها »[1]. كما التفت إلى طبيعة حركة الزوجة خارج منزلها. وأن البيت أصلح لها. وأن زينتها ينبغي أن لا تكون لغير بعلها[2]. ثم ركَّز على تعليم الأهل والولد، وأنه تنبغي العناية الوافرة بهذا الجانب[3].

كما عقد باباً حافلاً في « حق المرأة على زوجها، وثواب النفقة عليها »[4].

وكان للمولود حظ وافر في عمل الحافظ ابن أبي الدنيا فأنشأ له العديد من الأبواب الواسعة، التي بحثت شؤون المولود من مولده حتى وفاته، ذكراً كان أم أنثى. فعقد باباً « للعدل بين الأولاد، والتسوية بينهم »[5].

و « العقيقة عن المولود، وما يصنع به عند ولادته »[6].

ثم قدَّم الأبواب المتعلقة بالبنات، فعقد باباً « للإحسان إلى البنات »[6].

وباباً « لتزويج البنات »[7].

ثم تحول إلى الولدان ذكوراً كانوا أم إناثاً فأنشأ لهم عدة أبواب، وهي:

« باب العطف على البنين، والمحبة لهم »[8].

و « باب الرأفة على الولدان، والرأفة بينهم »[9].

---

(١) المصدر السابق: من ٥١٦ ـ ٥٢٢.
(٢) المصدر السابق: من ٤٠٣ ـ ٤١٢.
(٣) المصدر السابق: من ٣٢٠ ـ ٣٥٨.
(٤) المصدر السابق: من ٤٨٦ ـ ٥١٥.
(٥) المصدر السابق: من ٣٤ ـ ٤٢.
(٦) المصدر السابق: من من ٤٣ ـ ٨٣.
(٧) المصدر السابق: من ٨٤ ـ ١١٥.
(٨) المصدر السابق: من ١٤٦ ـ ١٧٦.
(٩) المصدر السابق: من ١٧٧ ـ ٢٠٨.

و « باب حمل الولدان، وشمهم وتقبيلهم »[1].

و « باب تنقيز الولدان ومداعبتهم »[2].

ثم أفرد أبواباً مستقلة للذكور من الولدان، من ذلك « باب الختان »[3].

و « باب اللعب للصبيان »[4].

و « باب التسليم على الصبيان »[5].

ثم ركز على الجانب السلوكي في نشاط الصبي، وضرورة تعويده لينضبط مسلكه وفق منهج الإسلام. فعقد باباً « لأمر الصبيان بالصَّلَاة »[6]. وآخر في حرص الوالدين على « صلاح الولد » واستقامته[7].

ثم اعتنى المصنف بثقافة الطفل وتكوينه علمياً، فأنشأ باباً في « تعليم الأصاغر القرآن »[8]، والعناية « بتعليم الولد »[9]. وأكد على أهمية الالتفات إلى الناشئة باعتبارهم رجال المستقبل فعقد باباً مهماً بعنوان « تعليم العلم للأصاغر »[9] وهو في غاية الأهمية إذا اتّسق مع الاهتمام بالجانب السلوكي والتربوي والنفسي. وهي جوانب أخذت حظها كاملاً في الأبواب المذكورة آنفاً.

ولم ينسَ الحافظ ابن أبي الدنيا في كتابه هذا اليتامى من الأطفال. فعقد

---

(١) المصدر السابق: من ٢٠٩ ـ ٢٦١.

(٢) المصدر السابق: من ٢٦٢ ـ ٢٨٠.

(٣) المصدر السابق: من ٥٧٦ ـ ٥٨٩.

(٤) المصدر السابق: من ٥٩٠ ـ ٥٩٨.

(٥) المصدر السابق: من ٢٨٠ ـ ٢٩٣.

(٦) المصدر السابق: من ٢٩٤ ـ ٣٠٦.

(٧) المصدر السابق: من ٤٢٦ ـ ٤٣٦.

(٨) المصدر السابق: من ٣٠٧ ـ ٣١٩.

(٩) المصدر السابق: من ٥٩٩ ـ ٦٠٤.

لهم باباً مستقلاً بهم[1]. وأثبت فيه نظرة الإسلام إلى هذه الطبقة من الأطفال، وأنه حرص على حسن معاملتهم، والرفق الوافر بهم، والإحسان إليهم؛ بحيث تنسيهم هذه المعاملة الطيبة ما هم فيه من الحرمان المعنوي والمادي. إلّا أنه عاد فأنشأ باباً آخر في كيفية «أدب اليتامى»[2] خوفاً عليهم من الحنان المفسد، والرقّة المضيّعة للأصول التربوية. فاجتهد في أن يمدَّ طريقاً وسطاً لا إفراط فيه ولا تفريط. يكفل لهم الرعاية النفسية والمادية والروحية والخلقية. فينشؤن نشأة سوية متوازنة. فلا يبطرهم الدلال، ولا يُعَرَّضُون للإهمال.

ثم انتقل إلى الجوانب الفقهية المتعلقة بأحكام الأطفال فعقد أبواباً عدّة لهذا الغرض. فأنشأ باباً في «شهادة الصبيان»[3]، وآخر في «حج الصبيان»[4]، وآخر في «بول الولدان»[5].

كما راعى المصنف ـ رحمه الله ـ ما يعرض للصبيان من العلل والأمراض. وما ينتاب أهليهم من القلق والهموم عندما يتعرضون لمثل هذه الحالات. كقلة النوم، وكثرة البكاء والانزعاج المتواصل وهي حالات تعرض كثيراً للأطفال لاسباب عديدة. فحاول المصنف أن يعالج الجانب النفسي لهذه المشكلة المستشرية فعقد باباً «للعوذة التي تعلّق على الصبيان»[1] من آية أو حديث، لتذهب العين، والسحر، والانزعاج، وذلك لما في القرآن من شفاء وبركة، وما في أدعية الرسول ﷺ من رُقى نافعات مباركات. هذا بالإضافة إلى العلاج الحسي من قبل المختصين من الأطباء.

---

(١) المصدر السابق: من ٦٠٥ ـ ٦٢٧.
(٢) المصدر السابق: من ٦٢٨ ـ ٦٣٥.
(٣) المصدر السابق: من ٦٣٦ ـ ٦٤٠.
(٤) المصدر السابق: من ٦٤١ ـ ٦٥٤.
(٥) المصدر السابق: من ٦٦٨ ـ ٦٧٤.
(١) المصدر السابق: من ٦٥٥ ـ ٦٦٧.

ثم لم يغفل المصنف عن موضوع وفاة الصبي، وأنه ربما يختاره الله بحكمته، فيقبض روحه وهو في طفولته، فعقد باباً بعنوان «الصلاة على المولود»[٢].

وهكذا نرى «كتاب العيال» ـ من خلال هذا الاستعراض السريع المجرد ـ كيف أنه جمع بين دفتيه جميع المسائل والقضايا الهامة في شؤون الأسرة، وأمور الطفولة ابتداءً من الولادة حتى النضوج، فلا ينفك الوالد من مسؤولية ولده حتى يزوجه ويحججه، فيكون قد أدى حقّ ولده عليه، وبقي حقّ الوالد على ولده. كما صرح بذلك العديد من السلف الصالح[٣].

وكنت أود أن أمثّل لكل حالة، وأتوسع لبيان كلّ باب، إلّا أني آثرت الإيجاز على الإطناب، والاختصار على التطويل خشية السآمة والتثقيل. وفي الكتاب غنية عن تطويلنا، وحسبنا الله لديننا ودنيانا، ولا حول ولا قوة إلا به، والحمد لله أولاً وآخراً. وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وكتبه

نجم عبد الرحمن خلف

في طيبة الطيبة بتاريخ ١٤٠٨/٣/٢٣ هـ

---

(٢) المصدر السابق: من ٤١٣ ـ ٤٢٥.

(٣) المصدر السابق: من ١٧٠ ـ ١٧٣.

المبحث السادس

وصف نسخة الكتاب الخطية

اعتمدت في تحقيق «كتاب العيال» للحافظ ابن أبي الدنيا على نسخة خطية يتيمة. ورغم الجهد الذي بذلته بالرجوع إلى الفهارس والمراجع العامة والخاصة، واستقصاء البحث ـ حسب الطاقة ـ فإني لم أظفر بنسخة ثانية من الكتاب.

وهذه النسخة محفوظة بمكتبة الدراسات العليا ـ بكلية الآداب ـ بغداد ضمن مجموع، تحت رقم ٤/١١٤٢. عدد أوراقها (٥٤) ورقة، بمقياس ٢٠ × ٢٨ سم، متوسط مسطرتها (٢٢) سطراً، بمعدل (١٥) كلمة في السطر الواحد، بقلم مشرقي جميل. وقد كتبت عناوين الأبواب وأوائل صيغ التحديث من كلِّ حديث باللون الأحمر. والنسخة غير مؤرخة، وهي ترقى للقرن الحادي عشر الهجري وفيها سقط يسير من آخرها. وقد نسخها الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عامر ـ رحمه الله، وجزاه الله خيراً ـ ورغم أنَّ صاحب النسخة حرص على مقابلتها بالأصل المنقول منه، وقام بتصحيحها، وتسجيل بعض الفوارق في نسخة أخرى مما يوحي بأنه قابلها على نسخة ثانية. وقد نص صاحب النسخة في (٥ ب) بقوله: «هذان الحديثان ليسا في أصل السماع». ويقصد رقم ٣٧ و ٣٨. وهذا يؤكد بأن النسخة المنقول عنها أصيلة، تلقاها صاحبها بالسماع الشرعي. إلّا أنني وجدتها كثيرة الغلط والتصحيف، وفيها بعض السقط ـ في حدود الكلمات ليس إلّا ـ ولولا أنَّ الله قد منّ عليَّ بممارسة مصنفات الحافظ ابن أبي الدنيا زمناً طويلاً، وحضورها بين يدي أثناء

العمل لما أمكنني أن أُخرج الكتاب بهذه الصورة التي هو عليها الآن. فالنسخة كثيرة الأخطاء جداً. والله يَعْلَمُ كم عانيت وكابدت من المشاق، وكم بذلت من الجهود، وتحملت من الإرهاق، في ساعات طوال من جَرّاء تصحيف أو غلط في الإسناد، فيتحول الراوي المعتبر إلى رجل مجهول، فهناك المئات من التصحيفات في الأسانيد، وفيها ألوان وفنون في مجال التصحيف والغلط. لا وجود له في كتب الرجال وكذا بالنسبة للأخطاء والتصحيفات والسقط الواقع في المتن فإنه لا يقل عناء عن سابقه في بعض الحالات. فكنت أهرع إلى مصنفات المؤلف التي أخرج فيها بعض نصوص هذا الكتاب من نفس الطريق. وكذا كنت استعين بمصادر الحديث المعتمدة في التحقق من سلامة النص ووثوقه. والله المستعان، منه السداد والرشاد، ولا حول ولا قوة إلّا به.

وعلى النسخة تَمَلُّكات أحدهما لفهد بن أحمد، أرخه في عام (١٢٥٩) من الهجرة الشريفة.

والآخر لمحمد بن عبد العزيزبن أحمد أبو فهد، أرخه في عام (١٢٨٠) من الهجرة الشريفة.

والاسمان يوحيان إليّ بأن هذه النسخة أصلها «سعودي» أو على أقل تقدير كانت في نجد أو الحجاز في القرن الثالث عشر من الهجرة. ولعلها وصلت إلى بغداد فيما بعد بالشراء الشرعي.

وكنت قد استغربتُ من وجود هذا المجموع في «بغداد» ثم زال استغرابي بعد أنْ رأيت هذين التَمَلُّكين، مما جعلني أميل إلى أنّ الدافع إلى الحرص على اقتناء مثل هذا الكتاب الحديثي المسند جاء كأثر من آثار دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ فإنّه في هذه الفترة انصرف المسلمون عن الكتب المسندة انصرافا واضحاً، فكان من آثار هذه الدعوة المباركة الإقبال على دراسة السنة والأثر، وإحياء ما درس منها، وبعث مصادرها اعتماداً ومراجعة ومدارسة واقتفاءاً. وبهذا التحليل ـ الظني ـ يكون فضل بقاء هذا

المجموع وحفظه، وتداوله يعود إلى هذه الدعوة السُّنية السلفية.

ومن حقٍّ كلية الآداب بجامعة بغداد، ومكتبتها الثرية العامرة أن أتقدم إليها بوافر شكري، وعظيم تقديري على حسن تعاونهم معي في هذا التوجه العلمي، وحرصهم على تذليل كافة الصعوبات «والحواجز الروتينية» للحصول على صورة من النسخة الخطية للكتاب المذكور. جزاهم الله عن العلم خير الجزاء. ولهم مني أجمل وأزكى الثناء.

المبحث السابع

منهجي في التحقيق

١ ـ ذكرتُ فيما تقدم بأني قد اتخذتُ من نسخة « بغداد » أصلاً في تحقيق وتوثيق « كتاب العيال » للحافظ ابن أبي الدنيا . فقمت بقراءتها قراءة فاحصة ، وبعد نسخها حرصت على عرض النصوص ومقابلتها بنصوص الكتب المعتبرة بغية التأكد من سلامتها واكتمالها .

وقد أثبتُّ جميع ما في النسخة « الأصل » إلّا ما رأيته حَرِيًّا بالتصحيح ، وذلك بعد دراسة وتحرٍ . فإنْ كانت الكلمة في « الأصل » المخطوط ثابتة إلّا أنّها مصحفة ، أو أخطأ الناسخ في كتابتها قمت بتصحيحها ، ووضعها بين قوسين هكذا ( ) تنبيهاً عليها . أمّا في حالة إكمال نقص وقع في الأصل فإني أضعه بين معكوفين هكذا [ ] تنبيهاً إلى أنه من إضافتي . وأنا في كلٍّ ذلك أنبه في الهامش إلى هذه الأمور .

٢ ـ وضعتُ أرقاماً مسلسلة لنصوص الكتاب بغية إبراز نصوص الكتاب ، كلّ نصّ مستقلّ على حِدَة . ومن أجل تيسير الرجوع إليها ، والإحالة عليها بيسر عند الاقتضاء . ولتيسير صنع الفهارس فيما بعد .

٣ ـ وممّا ينبغي لي أنْ أذكُره ، هو أنّني قد غَيّرتُ ما اصطلح عليه كاتبُ النسخةِ في رسم بعض الألفاظ . فلم أتابعْه في ذلك بل أعدتُ كتابةَ النصِّ بما هو مُتعارف عليه في عصرنا مِن « الإملاء » مثل : يراءا ـ يرائي » ،

« إيذنوا = إئذنوا »، « خطيتك = خطيئتك »، « زايدة = زائدة » ونحوها. فإنه يسهل الهمزة.

ومن ذلك حذْفُ الألف الوسطية في كثيرٍ من الأسماء مثل: « هرون = هارون »، « سفين = سفيان »، « إسحق = إسحاق »، « اسمعيل = إسماعيل »، « ثلث = ثلاث » وغير ذلك.

ومن ذلك إسقاطُ الهمزةِ المُتطرّفَةِ من بعض الأسماء مثل: « نسا = نساء »، « الأحيا = الأحياء »، « العلا = العلاء » وما شابه ذلك.

ومنها رسم الألف المقصورة في بعض الكلمات ممدودةً نحو: « المعافا = المعافى »، « الندا = الندى » وغير ذلك.

كما أني لم أتابع الناسخَ في إيراد اسم مصنف الكتاب أوّل كل إسناد فقد جرت عادة النساخ في إثبات سماع راوي النسخة من صاحب الكتاب المسموع، فيقول في مطلع كلّ إسناد: « حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا... ». أو يختصر، فيقول: « حدثنا عبد الله » أو « أخبرنا أبو بكر عبد الله، قال: حدثنا.. » فرأينا إثبات أصل الكتاب إبتداءً من شيخ ابن أبي الدنيا، وتنحية هذه الزوائد التي لا ضرورة لها.

كما ترجمتُ مصطلحات الآداء كـ « ثنا » و « أنا » إلى « حدثنا » و « أخبرنا » وذلك تيسيراً للقارىء المثقف غير المختص بالحديث وعلومه. فإنَّ هذه المختصرات عمد إليها المحدّثون والنساخ في الأسانيد طلباً للاختصار في الكتابة، أما في القراءة فهم يتلفظون بها من غير اختصار. وهناك الكثير ممّن ليسوا من أهل الصَّنعة ينطقون بها كما هي مكتوبة في صورها المختصرة، وهو خطأ واضح.

٤ ـ وقمتُ بتنظيمِ النَّص بما يفيدُ فهمه فهماً صحيحاً ويعينُ على إظهارِ معانيه، كوضْع النُّقط، والفواصِلِ اللازمةِ. وذلك لأنَّ النصَّ المخطوطَ في

الغالب يُسْردُ سرْداً متتالياً من غير تنظيم، فيصعب عندئذ فهمُه والإفادة منه بسهولة.

٥ ـ ضبطتُ الأسانيدَ وحررتُها، وأزلتُ ما فيها من التباس أو تصحيفٍ، وذلكَ لأنَّ أيّ تحريف في الاسم أو تصحيف من شأنه أنْ يُدخلَ اسماً في اسمٍ، ويوقعَ في أوهامٍ خطيرةٍ، وهي مهمةٌ ليست سهلةً، لا سيّما ونصف الكتاب أسانيدُ وأسماء.

٦ ـ وقد اشترطت على نفسي أن أحكم على كلِّ حديث أخرجه المصنف في هذا الكتاب. وحرصت على استعمال منهج المحدثين في عملية النقد. وكنت قبلاً قد اشترطت على نفسي أن أحكم على كلِّ نصٍّ في الكتاب المسند سواء أكان خبراً، أو أثراً، أو رواية إسرائيلية، أو مقطوعة شعرية وطبقت هذا المنهج على «كتاب الصمت وآداب اللسان» الذي اشتمل على (٧٥٩) نصاً مسنداً، بَيْدَ أنني عدلت عن هذا المنهج النقدي الواسع لوعورته وعدم ضرورته في غير الأحاديث المرفوعة. كما أنّ هذه الآثار والأشعار إنما يرفع من قيمتها العلمية، ويطمئن نفوس الباحثين إليها كونها جاءت مسندة موصولة.

ولا شك أنَّ منهج المحدثين ومعيارهم في القبول والرد اقتضى وضع شروط وموازين حازمة وصارمة، وهي ضرورية لنقد الأحاديث وفرزها وتمييزها لمعرفة صحيحها من سقيمها، وموصولها من مرسلها، ومرفوعها من موقوفها، وكشف عللها وآفاتها. وهذا المنهج لا تصمد أمامه الآثار، والمرويات التاريخية، والنصوص الزهدية، والتربوية، والمقاطيع الشعرية. فإنه قد وقع التساهل عند السَّلف في رواية وتناقل مثل هذه الأنواع من المرويات. ولم يتشددوا في قبولها وروايتها.

وقد وقفت على كلام نفيس جداً لشيخ الإسلام ابن تيمية نسوقه بنصِّه لجلالته وأهميته.

يقول الإمام ابن تيمية: «قول أحمد بن حنبل: إذا جاء الحلال والحرام

شدَّدنا في الأسانيد، وإذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد، وكذلك ما عليه العلماء من العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ليس معناه اثبات الاستحباب بالحديث الذي لا يحتج به؛ فإنَّ الاستحباب حكم شرعي فلا يثبت إلا بدليل شرعي. ومَنْ أخبر عن الله أنه يحب عملاً من الأعمال من غير دليل شرعي فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله، كما لو أثبت الإيجاب أو التحريم؛ ولهذا يختلف العلماء في الاستحباب كما يختلفون في غيره، بل هو أصل الدين المشروع.

وإنما مرادهم بذلك: أنْ يكون العمل مما قد ثبت أنه مما يحبه الله، أو مما يكرهه الله بنصّ أو إجماع، كتلاوة القرآن، والتسبيح، والدعاء، والصدقة، والعتق، والإحسان إلى الناس، وكراهية الكذب والخيانة، ونحو ذلك [١]. فإذا روي حديث في فضل بعض الأعمال المستحبة وثوابها، وكراهة بعض الأعمال وعقابها فمقادير الثواب والعقاب وأنواعه إذا روي فيها حديث لا نعلم أنه موضوع جازت روايته، والعمل به [٢]، بمعنى: أنَّ النفس ترجو ذلك الثواب، أو تخاف ذلك العقاب، كرجل يعلم أنَّ التجارة تربح؛ لكن بلغه أنها تربح ربحاً كثيراً، فهذا إنْ صدق نفعه، وإن كذّب لم يضره. ومثال ذلك الترغيب والترهيب بالإسرائيليات، والمنامات، وكلمات السَّلف، والعلماء، ووقائع العلماء، ونحو ذلك مما لا يجوز بمجرده إثبات حكم شرعي لا استحباب ولا غيره، ولكن يجوز أنْ يذكر في الترغيب والترهيب، والترجية والتخويف.

فما عُلم حسنه أو قبحه بأدلة الشرع فإنَّ ذلك ينفع ولا يضر، وسواء كان في نفس الأمر حقاً أو باطلاً، فما علم أنه باطل موضوع لم يجز الالتفات إليه،

(١) القسم الأعظم من مصنفات الحافظ ابن أبي الدنيا من هذا اللّون، فهي ـ بمجموعها ـ إنما تعالج القضايا الزهدية، والتربوية، والتاريخية.

(٢) وعبارة الإمام ابن تيمية هنا تخصّ «الحديث المرفوع»، وهو لا يبلغ في جميع مصنفات ابن أبي الدنيا قرابة الثلث كحد أعلى، وبقية النصوص تتوزع بين الموقوفات والمقطوعات، والمقاطيع الشعرية المنتقاة، وأقوال العلماء السالفين الأثبات؛ التي تحتوي على فقههم وتصوراتهم الإيمانية. وشذّ أنْ نجد في أسانيده كذاب أو وضّاع.

فإنَّ الكذب لا يفيد شيئاً. وإذا ثبت أنه صحيح أُثبتت به الأحكام، وإذا احتمل الأمرين روي لإمكان صدقه، ولعدم المضرة في كذبه. وأحمد إنما قال: إذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد. ومعناه: إنّا نروي في ذلك الأسانيد وإن لم يكن محدثوها من الثقات الذين يحتجّ بهم. وكذلك قول من قال: يُعمل بها في فضائل الأعمال. إنما العمل بها العمل بما فيها من الأعمال الصالحة مثل: التلاوة، والذكر، والاجتناب لما كره فيها من الأعمال السيئة.

ونظير هذا قول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو: (بلِّغوا عني ولو آية، وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومَنْ كذبَ عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعدهُ من النار). مع قوله ﷺ في الحديث الصحيح: ﴿إذا حدثَّكم أهلُ الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم﴾. فإنه رخص في الحديث عنهم، ومع هذا نهى عن تصديقهم وتكذيبهم، فلو لم يكن في التحديث المطلق عنهم فائدة لما رخّص فيه، وأمر به. ولو جاز تصديقهم بمجرد الإخبار لما نهى عن تصديقهم، فالنفوس تنتفع بما تظنُّ صِدْقه في مواضع.

فإذا تضمنتْ أحاديث الفضائل الضعيفة تقديراً وتحديداً؛ مثل صلاة في وقت معين بقراءة معينة، أو على صِفة معينة لم يجز ذلك؛ لأنَّ استحباب هذا الوصف المعين لم يثبت بدليلٍ شرعي، بخلاف ما لو روي فيه (من دخل السوق، فقال: لا إله إلا الله كان له كذ وكذا) فإن ذكر الله في السوق مستحب لما فيه من ذكر الله بين الغافلين، كما جاء في الحديث المعروف: (ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء بين الشجر اليابس).

فأما تقدير الثواب المروي فيه فلا يضرّ ثبوته ولا عدم ثبوته، وفي مثله جاء الحديث الذي رواه الترمذي: (من بلغه عن الله شيء فيه فضل، فعمل به رجاء ذلك الفضل، أعطاه الله ذلك. وإنْ لم يكن ذلك كذلك)

فالحاصل: أنَّ هذا الباب يُروى ويعمل فيه في الترغيب والترهيب، لا في الاستحباب، ثم اعتقاد موجبه، وهو مقادير الثواب والعقاب يتوقف على الدليل الشرعي »[1].

والحقُّ أنني أميل إلى سحب منهج المحدثين في النقد إلى المرويات الموقوفة والمقطوعة، والأخبار التاريخية، والزهدية، والمقاطيع الشعرية ما دامت وصلتنا مسندة. فإنّ حضور إسنادها يساعد في فحصها وتقييمها.

وقد وضعتُ ضوابط لهذا التوجه، فحرصت على الفرق بين المرفوع ـ من هذه النصوص ـ وغير المرفوع إلى النبي ﷺ. كما عملت على التمييز بين مرويات الحلال والحرام من غيرها ـ كروايات الأخلاق، والآداب، والرقائق ـ في النقد والتمحيص.

وقد كان للحافظ الذهبي فضل السبق في استعمال هذا المنهج النقدي. فإنّه توسع فيه إلى حدّ إخضاع جميع النصوص التاريخية لهذا المنهج. وهذا ظاهر بجلاء في كتابه الحافل « سير أعلام النبلاء »[1].

بيد أنني آثرتُ سلوك المنهج الأول للاعتبارات التي ذكرتها أولاً. وفي النفس رغبة أكيدة للعودة إلى هذه الآثار والأشعار مستقبلاً. فأقوم بنقدها نقداً علمياً دقيقاً يكشف عن درجاتها من حيث القبول والردّ. وعلى الله قصد السبيل، وعليه يتوكل المتوكلون، ولا حول ولا قوة إلّا به.

وأرى من الجدير هنا أن أنقل كلام أستاذنا الدكتور أكرم العمري بخصوص هذه القضية، فإنّه في غاية الجودة والموضوعية:

« ونظراً لأن المصادر المتعلقة بالحديث والعلوم الشرعية والتاريخ الإسلامي

---

(١) ابن تيمية ـ مجموع الفتاوى: ١٨/٦٥ ـ ٦٨ وانظر تفصيل هذه المسألة في مقدمتنا على « كتاب الصمت وآداب اللسان »: ١٥١ ـ ١٥٢ طبعة دار الغرب الإسلامي ـ بيروت.

معظمها يسرد الروايات بالأسانيد، فلا بد من تحكيم قواعد علماء المصطلح في نقد هذه الروايات مع عدم التخلي عن الروايات التي لا تصل إلى مستوى الصحة الحديثية، ففي الأبحاث التاريخية تعتبر الروايات المسندة من طرق رواة لا يبلغون مستوى الثقات أفضل من الروايات والأخبار غير المسندة، لأن فيها ما يدل على أصله، ويمكن من التحكم بنقدها وفحصها بصورة أفضل من الأخبار الخالية من السند.

أما في الدراسات المتصلة بالعقيدة والشريعة فلا بد من الاعتماد فيها على الروايات والأحاديث الصحيحة ونقد وبيان الضعيفة منها، وستسلم في هذا الجانب أحاديث صحيحة على شرط المحدثين تكفي لبيان العقيدة وأحكام الشريعة، لأن المحدثين أولوا الأحاديث عناية كبيرة وأحاطوا رواتها بدراسة دقيقة واسعة، واهتموا بطرق تحملها وأدائها، فإذا طبقت قواعدهم على الأحاديث فهي أهل لذلك لما بلغته من الدقة والإتقان.

أما اشتراط الصحة الحديثية في قبول الأخبار التاريخية التي لا تمس العقيدة والشريعة ففيه تعسف كثير، والخطر الناجم عنه كبير، لأن الروايات التاريخية التي دونها أسلافنا المؤرخون لم تعامل معاملة الأحاديث بل تم التساهل فيها، وإذا رفضنا منهجهم فإن الحلقات الفارغة في تاريخنا ستشكل هوة سحيقة بيننا وبين ماضينا مما يولد الحيرة والضياع والتمزق والانقطاع.

إن تاريخ الأمم الأخرى مبني على روايات مفردة ومصادر مفردة في كثير من حلقاته، وهم ينقدون متون الروايات فقط ويحللونها وفق معايير نقدية تمكنهم من الوصول إلى صورة ماضيهم لعدم استعمال الأسانيد في رواياتهم التاريخية لأن الأسانيد اختصت بها الأمة الإسلامية.

لكن ذلك لا يعني التخلي عن منهج المحدثين في نقد أسانيد الروايات التاريخية فهي وسيلتنا إلى الترجيح بين الروايات المتعارضة، كما أنها خير معين في قبول أو رفض بعض المتون المضطربة أو الشاذة عن الإطار العام لسير

تاريخ أمتنا، ولكن الافادة منها ينبغي أن تتم بمرونة آخذين بعين الاعتبار أن الأحاديث غير الروايات التاريخية، وأن الأولى نالت من العناية ما يمكنها من الصمود أمام قواعد النقد الصارمة »[1].

٧ ـ كما ضبطت المُتون ضبْطا صحيحاً، ولمْ أتوسَّعْ في إيرادِ الشروحِ والتعْليقاتِ والفوائدِ، واكتفيتُ ببيان الكلمةِ الغريبةِ الّتي قد تصعبُ على القارىء المثقَّف، وذلك حتَّى لا نُثقِلَ النَّص ونُغْرِقَهُ بالهوامِشِ غيرِ الضّروريَّةِ، ولأنَّ الكتابَ جَمَع فأوعى في بابهِ.

٨ ـ خرجت ما أمكنني تخريجه من آياته وأحاديث وآثار.

٩ ـ وقد اضطرني الحكم على الإسناد بما يناسبه من صحة أو ضعف أن أُبَيِّنَ حال رجال هذه الأسانيد من جرح أو تعديل. فترجمت لعدد كبير من رجال الأحاديث المرفوعة. وتركت البقية مكتفياً بفحصهم ودراستهم من غير أن أسجل جهدي على الورق خشية الإكثار والإخلال. أما بالنسبة للآثار والمقاطيع الشعرية فإنني قصرت التراجم على قدر الضرورة، وتركت ترجمة المشهورين ومن ماثلهم.

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً أنني قد ألزمت نفسي بترجمة جميع شيوخ ابن أبي الدنيا دون استثناء ـ إلّا من نسيته عن غير قصد ـ. وكان غرضي من هذا المنهج محاولة تقييم هذا الكتاب تقيماً نقدياً عن طريق فحص موارده الشفوية والتحريرية المتمثلة في شيوخ المصنف، الذين حدّثوه بمادة الكتاب، وعنهم أخذه.

وقد كان من ثمار هذه المنهجية أنني وجدت الكتاب على درجة عالية من الجودة والنظافة. فإن جلّ شيوخ المصنف ـ في هذا الكتاب ـ هم من شيوخ

---

(١) د. أكرم العمري ـ دراسات تاريخيه: ٢٦ ـ ٢٧ ولفضيلته كلام آخر جيد في هذه المسألة عزّز فيه هذا التوجه. انظره في مقدمته على « المنتخب من كتاب أزواج النبي » ﷺ. لابن زبالة: ١٢ ـ ١٣.

أصحاب الكتب الستة.

وكما حرصت على عدم تطويل التراجم. فإني كذلك أعرضت عن ذكر المصادر - في الغالب العام - إذا كان الراوي من رجال الكتب الستة. كمحاولة مني لتخفيف الهوامش.

١٠ - صنعتُ فهارس شاملة لمادة الكتاب، وأعلامه.

وفي ختام عملي هذا أتوجه إلى الله - سبحانه وتعالى - الذي منَّ عليَّ بإنجازه على هذا الوجه، سائله - جلَّ ثناؤه - أن يوزعنا لشكر نعمته، وأن يتمَّ علينا فضله ورحمته وهدايته. وأن يزدنا من منّه وكرمه، فلا غنى لنا عن بركاته ونعمه. وأن يغفر لنا خطايانا، ويتقبل منا ما قدَّمناه، وأن يبارك لنا فيه، ويعمَّ النفع به إنَّه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول، ولا حول ولا قوة إلاَّ به. وصلّى اللهُ على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً.

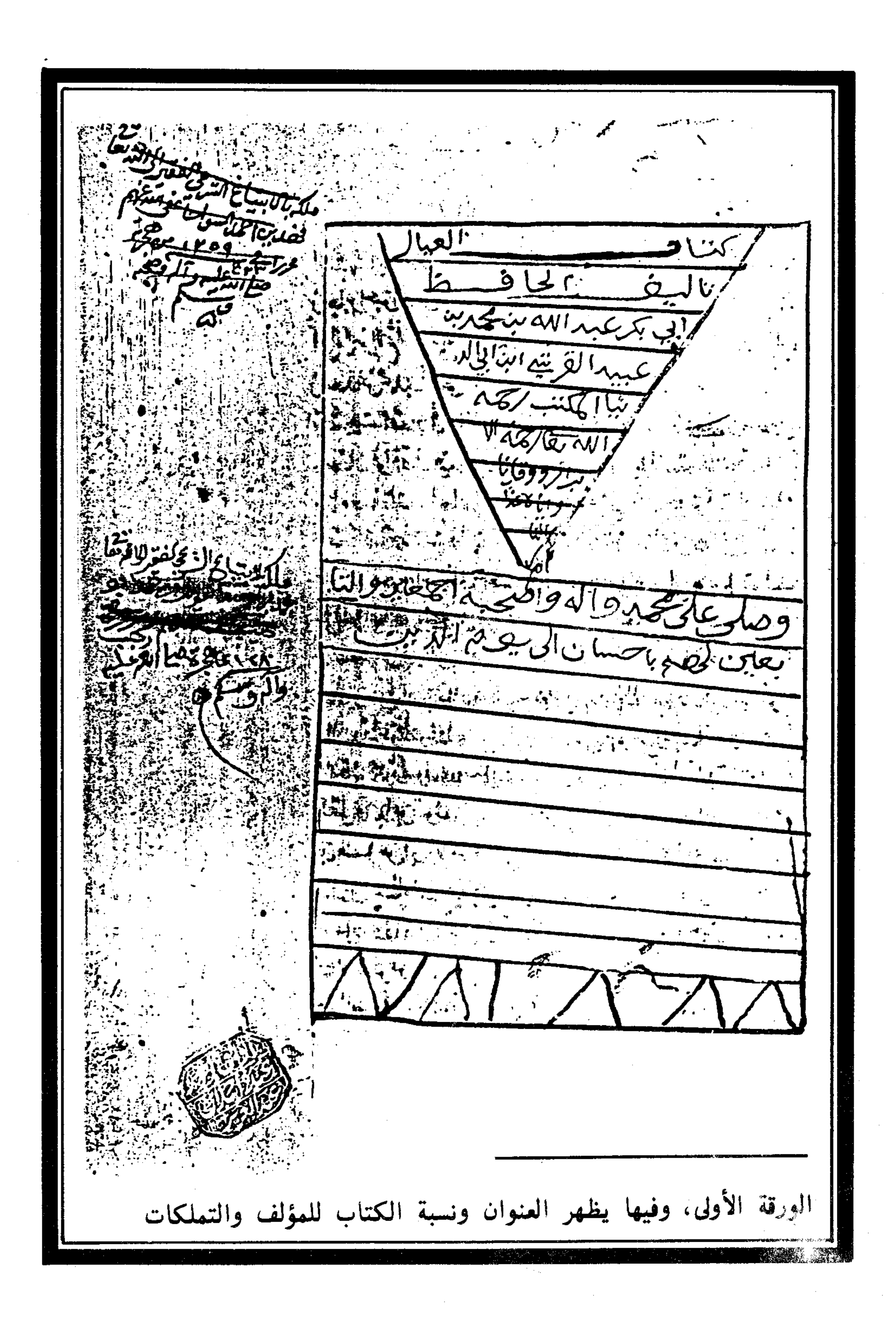
وكتبه

نجم عبد الرحمن خلف

في ٢٨ شوال من عام ١٤٠٨ هـ

الأردن - عمَّان

صور من المخطوط الذي اتخذناه
أصلاً في تحقيق هذا الكتاب


كتاب العيال
تأليف الحافظ
أبي بكر عبد الله بن محمد بن
عبيد القرشي ابن أبي الد
نيا المكتب رحمه
الله تعالى رحمة الا
برار ووقانا

وصلى على محمد وآله والصحبة أجمعين والتا
بعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

الورقة الأولى، وفيها يظهر العنوان ونسبة الكتاب للمؤلف والتملكات

ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الكت القرشي بن ابي الدنيا

الكتب ثنا ابو خيثمة زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابي اسحق عن وهب
بن جابر الخيواني عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفى المرء من الاثم ان يضيع من يقوت — احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم
بن سعد عن محمد بن اسحق عن مولى لبني اسلم عن ابي اسحق الهمداني عن وهب بن جابر قال
اتيت بيت المقدس في ليلتين او ثلاث بقين من شعبان فاعجبني ان اصوم فيه
رمضان فوافقت فيه عبد الله بن عمرو بن العاص فجالسته فاتاه قهرمان له يوما
وانا معه فقال ما جاء بك قال جئت لحاجة لي قال هل تركت لاهلنا
نفقة قال قد نظرت فرايت عندنا طعاما قال فقال والله لترجعن اليهم
قبل ان تقضي حاجة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كفى المرء اثما ان يضيع من يقوت — شجاع بن الاشرس ثنا الليث
بن سعد عن ابي الزبير عن ابي صالح مولى حكيم بن حزام ان حكيم بن حزام
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال ابدا بمن تعول
والصدقة عن ظهر غنا — عن ابي الزبير عن يحيى بن جعدة عن ابي هريرة
انه قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال جهد
المقل وابدا بمن تعول — شجاع ثنا يزيد بن عطا عن ابراهيم
بن مسلم عن ابي الاحوص عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اعطاه الله خيرا فليرَ عليه وابدا بمن تعول وارضخ من الفضل ولا تلا
م على كفاف ولا تعجز عن نفسك — ابو خيثمة ثنا وكيع
ثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الصدقة ما كان عن ظهر غنا واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول

الورقة الثانية من المخطوط

ابو هريرة

خيثمة ثنا يونس بن محمد ثنا الليث عن هشام بن عروة عن ابيه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الصدقة ما تصدق

عن ظهر غنا وليبد احدكم بمن يعول … عبيد الله بن عمر الجشمي

ثنا سفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد وحدثنا ابو خيثمة ثنا

يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال تصدقوا فقال رجل عندي دينار قال انفقه او تصد

ق به على نفسك قال عندي دينار اخر قال تصدق به على امراتك قال

عندي دينار اخر قال تصدق به على ولدك قال عندي دينار اخر

قال تصدق به على خادمك قال عندي دينار اخر قال انت ابصر حدثنا

ابو خيثمة ثنا وكيع عن سفيان عن مزاحم بن زفر عن مجاهد عن ابي هريرة

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم دينار انفقته في سبيل الله ودينار

انفقته في رقبة ودينار تصدقت به ودينار انفقته على اهلك

افضلها الدينار الذي انفقته على اهلك حدثنا شجاع بن الاشرس

ثنا ليث بن سعد عن ابي الزبير عن جابر قال اعتق رجل من بني

عذرة رجل عبدا عن دبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لك مال غيره قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمانماية درهم فجاء

بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها اليه فقال ابدا بنفسك

فتصدق عليها فان فضل شيئا فلاهلك فان فضل عن اهلك شي فلذي

قرابتك فان فضل شي عن ذي قرابتك فهكذا وهكذا يقول بين يديك

وعن يمينك وعن شمالك … على بن الجعد ثنا زهير بن معاوية

عن ابي الزبير عن جابر هو المعنى … ابو خيثمة ثنا وكيع ثنا

عن ابيه عن ابي هريرة قال بصر عيني وسمع اذني رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد الحسن او الحسين والاكبر ظني انه الحسين فوضع قدميه على قدميه
ثم جعل يرقيه على ساقيه وفخذيه وهو يقول ترق عين بقه فلما وضع
فمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح فيه فقبل جوفه ثم قال اللهم
اني احبه فاحبه واحب من يحبه محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن
بن ابي ليلى حدثني ابي عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه محمد بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ليلى قال كنا عند النبي صلى
الله عليه وسلم فجاء الحسن فاقبل يتمرغ عليه فرفع مقدم قميصه فقبل
زبيبته ... اسحاق بن اسمعيل نا جرير عن قابوس بن ابي ظبيان
عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفرج بين رجلي الحسين ويقبل
زبيبته ... عبد الرحمن بن صالح نا عبد الله بن المبارك عن عبد الله
بن عون عن عمير ابي محمد اسحق قال رايت ابا هريرة قال للحسن بن علي ارني المكان
الذي قبله منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف له عن سرته
قال عبد الرحمن قال شريك لو كانت السرة من العورة لم يكشفها له
الزبير بن ابي بكر الزبيري حدثني سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد
عن نافع بن جبير عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وخرجت
معه حتى اتينا سوق بني قينقاع ثم انصرف فاتى بيت عائشة ثم قال اثم
لكع يعني حسينا وظننت ان امه حبسته تغسله او تلبسه سخابا فلم يلبث
ان جاء يشتد فعانق كل واحد منهما صاحبه ثم قال اللهم اني احبه فاحبه
واحب من يحبه محمد بن حسان السمتي نا علي بن عابس نا يزيد
بن ابي زياد عن البهي مولى ال الزبير قال دخل علينا عبد الله بن الزبير
ونحن نتذاكر شبه النبي صلى الله عليه وسلم من اهله فقال انا اخبركم باشبه

الورقة رقم ١٧ من المخطوط وتظهر فيها التصحيحات. واختلاف النسخة الثانية

الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي لقد رأيته يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ساجد فيركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل او يأتيه وهو راكع فيفرج
له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر ... محمد بن عمران بن محمد ابن ابي ليلى
ثنا ابي حدثني ابن ابي ليلى عن عطية عن ابي سعيد قال جاء صبي يحبو قد سماه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فركب على ظهره فامسكه بيده ثم قام و
هو على ظهره فامسكه بيده ثم قام وهو على ظهره ثم ركع ثم ارسله
فذهب ... عبد الرحمن بن صالح ثنا الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر
عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى وثب الحسن والحسين
على ظهره فاذا اراد ان يجلس قال بيده هكذا على ظهره حتى لا يقعان ... ثنا
عبد الرحمن بن صالح ثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش
عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يثبان على
ظهره فيأخذهما الناس فقال دعوهما بابي هما وامي من احبني فليحب هذين
خ فباعدهما
... محمد بن عبد الله بن بزيع ثنا نوح بن قيس ثنا محمد بن ذكوان عن ثابت
البناني عن انس بن مالك ان الحسن او الحسين كان يجيء ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ساجد فيركب على ظهره فيطيل السجود فقيل له يا نبي الله لقد اطلت السجود فقال
ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله ... خالد بن خداش ثنا مهدي
بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي
عن عبد الله بن شداد قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس
اذ اتاه الحسن او الحسين قال مهدي اكبر ظني انه الحسين فركب على عنقه وهو سا
جد فاطال السجود بالناس حتى ظنوا انه قد حدث امر فلما قضى صلاته قالوا يا
رسول الله لقد اطلت السجود حتى ظننا انه قد حدث امر قال ان ابني هذا
ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته ... يوسف بن موسى ثنا الفضل

حوله حدثنا ابو العز الهذلي نا سفيان عن مسعر وحدثنا فضيل بن
عبد الوهاب نا محمد بن عبيد عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل وكان ابوهما صالحا قال حفظا بصلاح
ابيهما حدثنا علي بن الجعد انا شعبة عن عمرو بن مرة قال سألت سعيد
بن جبير عن قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
قال ابن عباس المؤمن ترفع له ذريته وان كان دونه في العمل فيقر
الله عز وجل به عينه

ذرياتهم صح

آخر الجزء الاول ويتلوه ان شاء الله تعالى في الذي يليه باب التوسع على العيال والحمد لله وحده وصلواته وسلامه وبركاته على خير خلقه محمد وآله وصحبه

بلغ مقابلة على اصله المنقول منه وليس هو بالصحيح جدا ولا بالمغلوط كذلك لعل الله ييسر نسخة صحيحة يقابل عليها

الورقة (٣٠) من المخطوط، ويظهر فيها نهاية الجزء الأول وبداية الجزء الثاني من الكتاب. كما يظهر فيها تصريح صاحب النسخة بالمقابلة.

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن ابي الدنيا القرشي المكتب
حدثنا شجاع بن الاشرس
نا يزيد بن عطا عن ابراهيم بن مسلم عن ابي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من اعطاه الله عز وجل خيرا فلير عليه حدثنا عبيد الله
بن عمر نا هشام بن عبد الملك نا شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن ابيه
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قشف الهيئة قال هل لك مال
قلت نعم قال اي المال قال قلت من كل المال قد اتاني الله من الابل والخيل
والرقيق والغنم قال اذا اتاك الله مالا فلير عليك حدثنا سويد
بن سعد حدثني عبد الله بن يزيد المقري عن ابي معمر عن بكر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي خيرا فروي عليه سمي حبيب الله
محدثا بنعمة الله ومن اعطي خيرا فلم ير عليه سمي بغيض الله معاديا لنعمة الله
حدثنا ابراهيم ابو اسحق بن اسد نا فهد بن عوف نا حماد بن سلمة عن
عبد الملك بن عمير عن ابي الاحوص عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا اشعث اغبر فقال ما لك من المال قلت من كل المال قد اتاني
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا انعم على عبد نعمة احب
ان يرى عليه نعمته حدثنا يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد حدثنا
بن حمزة القشيري عن حارث بن ابي العالية عن الحسن قال المقتر على عياله
خاين حدثنا خالد بن خداش نا حماد بن زيد قال سمعت ايوب يقول لو
اعلم ان عيالي يحتاجون الى جوزة بقل ما قعدت معهم حدثنا علي بن شعيب
نا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج عن علي بن زيد بن جدعان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب ان يرى اثر نعمته

جزرة م

فاذن فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب تسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب و
به حدثنا يزيد بن هرون انا محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع بسم الله
اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ ان يقولها
وكتبه فعلقه عليه حدثنا عبد الرحمن بن صالح نا يحيى بن ادم عن اسرائيل عن ابان
بن تغلب عن يونس بن خباب قال سالت ابا جعفر عن التعويذ يعلق على الصبيان قال
لا باس به حدثنا الحسين بن محمد السعدي نا عمرو بن محمد نا يونس بن خباب
قال استشرت ابا جعفر محمد بن علي في تعليق العاذة قال نعم اذا كان من كتاب الله
عز وجل او من كلام عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وامرني ان استشفي به ما استطعت
فكتب لي كتب من الحمى الربع يا نار كوني بردا وسلاما الى قوله تعالى الاخسرين اللهم
رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب حدثنا علي بن
الجعد نا شعبة عن رجلين من اهل خراسان يقال لاحدهما ابو عصمة عن رجل من
تهامة من اهل المدينة انه سال سعيد بن المسيب عن التعويذ فقال لا باس اذا كان
في اديم او قصبة حدثنا محمد بن حفص نا ابو حفص الابار عن منصور والاعمش
عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ
الحسن والحسين ويقول كان ابوكم ابراهيم يعوذ اسماعيل واسحق اعوذ بكلمات الله
التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة حدثنا عبد الرحمن بن صالح
نا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يرقي اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي بيدك الشفا لا كاشف له
الا انت حدثنا داود بن عمرو نا حفص بن غياث نا عثمان بن قيس عن ابيه قيس
بن محمد بن الاشعث قال اتي بي عائشة وانا سيء البصر فتفلت في عيني ورقتني حدثنا
قال

الورقة التي ما قبل الأخيرة.

قاسم بن هاشم ثنا موسى بن داود ثنا هشيم عن حجاج قال اخبرني من رأى سعيد
بن جبير يكتب التعاويذ للناس وبه عن حجاج قال سألت عطاء عن
ذلك فقال انما جاءنا كراهيته من قبلكم يا اهل العراق حدثني محمد بن عباد ثنا
ابو اسامة عن نافع بن عمر الجمحي قال سئل عمرو بن دينار عن كتاب يكتب
اللهم انى الارض لك وان السماء لك وان ما بينهما لك فاجعل الارض كلها
على فلان اضيق من جلد جمل حتى يود به الا اهله وتمكنهم منه فلم ير به باسا ثنا
يكتب كتابا ويوضع تحت راسه وكره منه جلد جمل حدثنا القاسم بن هاشم ثنا
موسى بن داود ثنا يسار بن هرون عن اشعث بن عبد الملك عن الحسن قال
كن عجائز بالمدينة يأتين يلتمسن لهن النبي صلى الله عليه وسلم فيعوذ فيها قال
موسى بن داود لا اعلم الا انه ينبغي بذلك الماء وبه حدثنا عبد السلام
بن حرب عن ايوب عن ابي قلابة قال لا باس ان يكتب القرآن في الشيء ثم يغسل
للرجل باب بول الولدان حدثنا ابو خيثمة
واسحاق بن اسماعيل قالا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله
بن عبد الله عن ام قيس بنت محصن اخت عكاشة قالت دخلت بابن لي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يأكل الطعام فبال عليه فدعا بماء فرشه حدثنا
ابو خيثمة ثنا يحيى بن ابي بكير عن اسرائيل عن سماك عن قابوس بن ابي المخارق عن ام
الفضل قالت رأيت كان في بيتي طرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
كرت ذلك فقال خيرا انشاء الله تلد فاطمة غلاما تكفلينه بلبن ابنك قثم قالت
فولد حسنا فاعطيته فارضعته ثم جئت به فاجلسته في حجره فبال عليه فضربت
بين كتفيه فقال ارفقي اصلحك الله او رحمك الله اوجعت ابني قالت
فقلت اخلع ازارك والبس ثوبا غيره حتى اغسله قال انما يغسل بول الجارية
وينضح بول الغلام حدثنا عبيد الله بن عمر ثنا معاذ بن هشام ثنا ابي عن

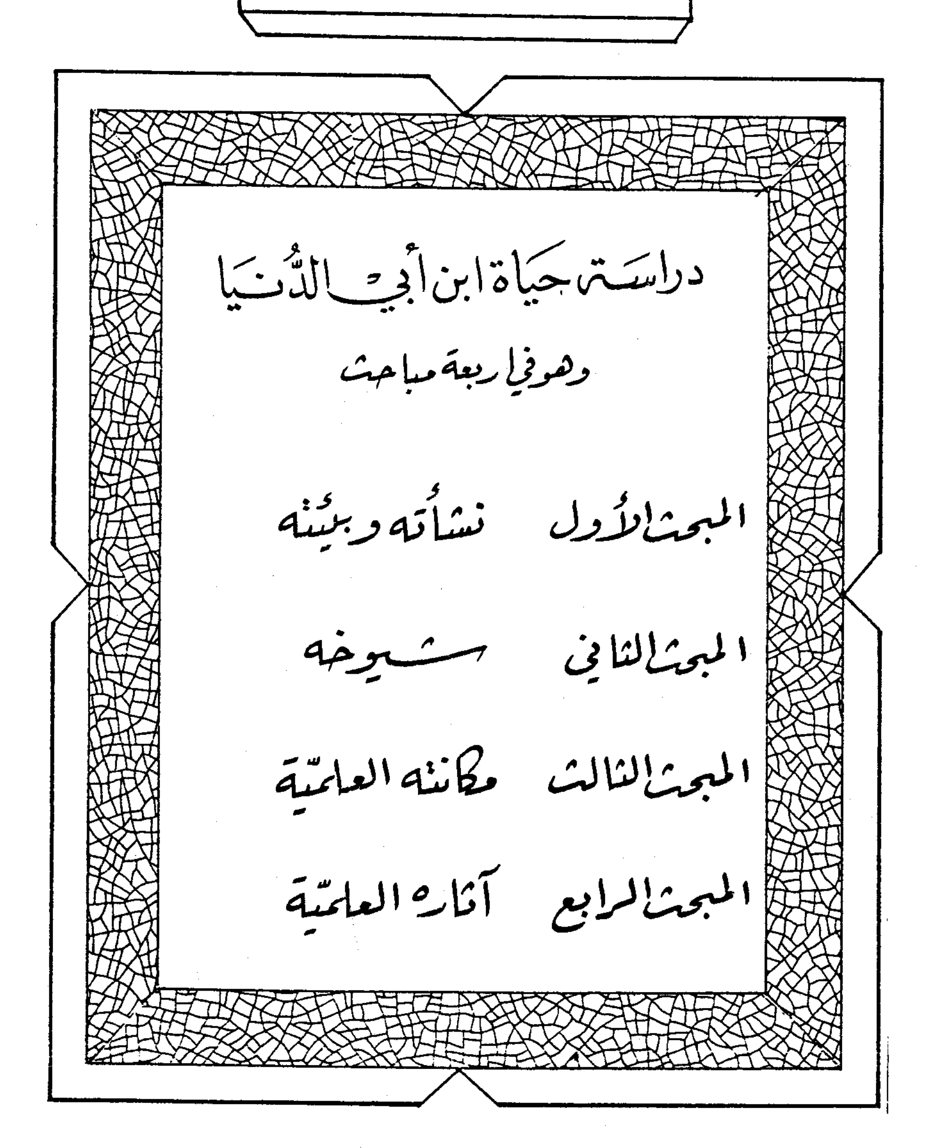
قتادة عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي عن أبيه عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرش بول الغلام ويغسل بول الجارية قال قتادة هذا ما لم يطعما الطعام فإذا طعما الطعام غسلا جميعا — داود بن عمرو الضبي نا أبو شهاب عن الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت بال ابن الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم فأخذته أخذا عنيفا فقال دعيه فإنه لم يطعم الطعام ولا يضر بوله — سعيد بن سليمان قال نا [illegible] عن ابن أبي ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيء بالحسن أو الحسين فبال عليه فأراد بعض القوم أن ينتهره فقال النبي دعوا ابني فلما قضى بوله صب عليه الماء — داود بن عمرو نا شريك عن سماك عن قابوس بن أبي المخارق عن أم الفضل قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل بول الجارية ويصب على بول الغلام

إبراهيم بن المنذر نا عبد الله

الورقة الأخيرة من المخطوط وفيها سقط يسير من آخرها. وتظهر في الصفحة المقابلة بداية كتاب «التواضع والخمول» للمصنف. والذي طبع في الاعتصام بالقاهرة بتحقيق الأخ لطفي الصغير تحت إشرافنا.

حدثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أمتي من لو أتى باب أحدكم فسأله دينارا
لم يعطه إياه ولو سأله درهما لم يعطه إياه ولو سأل الله تبارك وتعالى الجنة أعطاها إياه
ولو سأله الدنيا لم يعطها إياه وما يمنعها إياه إلا لهوانه عليه ذو طمرين لا
يؤبه له لو أقسم على الله عز وجل لأبره حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا يعقوب القمي
عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] فرأى رجلا دنا من منزله [illegible] فلما دخل عليه
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال يا رسول
الله لقد دخلت الداخل آنفا [illegible] فجلس إلى رجل
ما رأيت رجلا قط بعدك أكرم مجلسا ولا أحسن حديثا [illegible] جبريل وإن
منكم رجالا لو أن أحدهم أقسم على الله عز وجل لأبره حدثنا [illegible] الحسن بن صالح
ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن مهاجر [illegible] عن العباس بن سالم اللخمي قال
بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلام الحبشي فحمل على البريد فلما قدم عليه قال
[illegible] لقد شقيت على رجلي [illegible] ذلك ولكن
بلغني أنك تحدث عن ثوبان في الحوض فأحببت أن تشافهني به فقال سمعت ثوبان
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن حوضي من عدن إلى
عمان البلقاء ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم
السماء من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا أول الناس ورودا عليه
فقراء المهاجرين فقال عمر بن الخطاب من هم يا رسول الله قال الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين
لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم أبواب السدد فقال عمر بن عبد العزيز لقد
نكحت المتنعمات [illegible] لا جرم لا أدهن رأسي حتى يشعث ولا أغسل ثوبي
الذي يلي جسدي حتى يتسخ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا سفيان

الفصل الثاني



دراسة حياة ابن أبي الدُّنيا

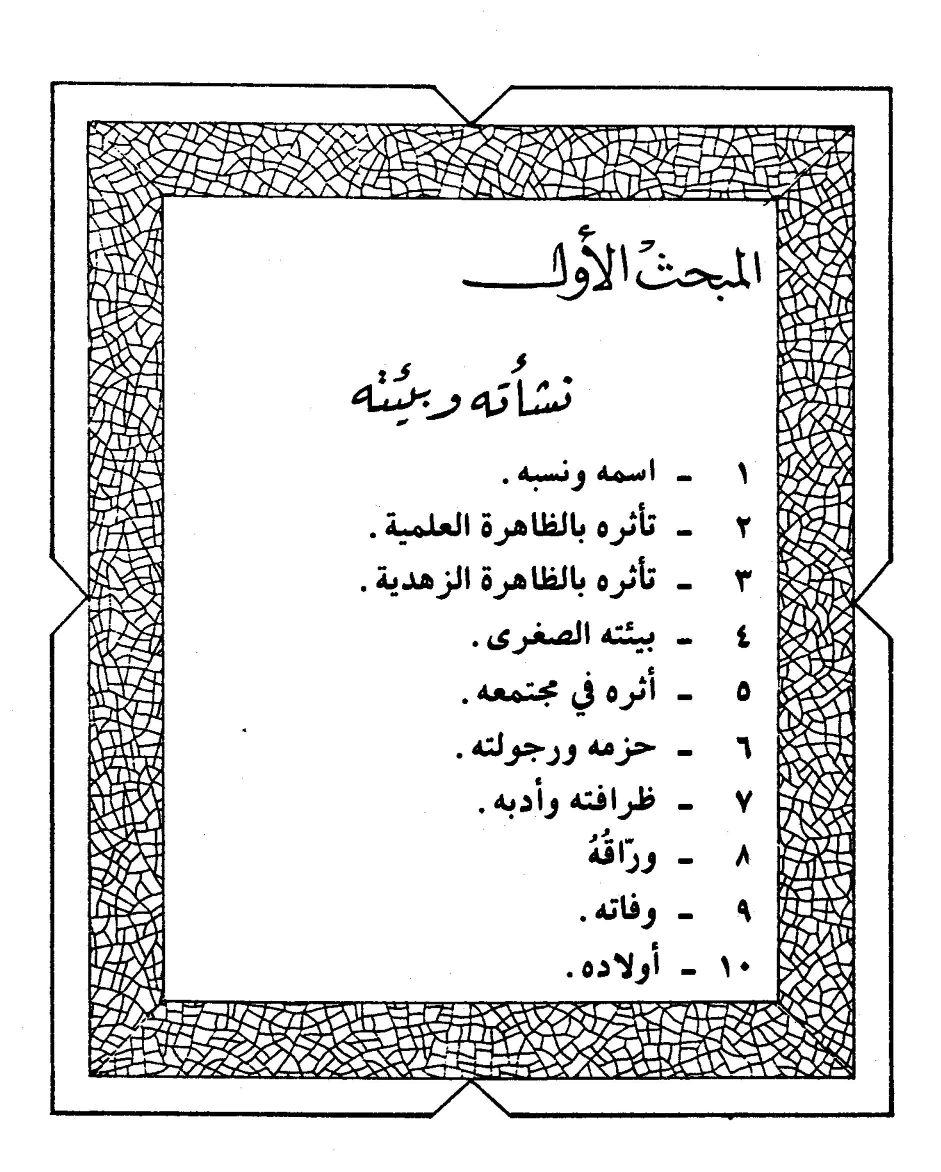
وهو في أربعة مباحث

المبحث الأول نشأته وبيئته

المبحث الثاني شيوخه

المبحث الثالث مكانته العلميّة

المبحث الرابع آثاره العلميّة



المبحث الأول

نشأته وبيئته

1 - اسمه ونسبه.
2 - تأثره بالظاهرة العلمية.
3 - تأثره بالظاهرة الزهدية.
4 - بيئته الصغرى.
5 - أثره في مجتمعه.
6 - حزمه ورجولته.
7 - ظرافته وأدبه.
8 - ورّاقُهُ
9 - وفاته.
10 - أولاده.

نشأته وبيئته

١ ـ اسمه ونسبه:

عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، أبو بكر القرشي، الأموي، مولاهم[١]، البغدادي الحنبلي[٢]، المشهور بابن أبي الدنيا[٣].

وُلد ببغداد سنة ٢٠٨ هـ ـ ٨٢٣ م، في عهد الخليفةِ المأمونَ (ت ٢١٨ هـ) آخرَ العصرِ العباسيِ الأولِ، في عهد الحضارةِ الإسلاميةِ الذهبي.

---

(١) قال ابن باطيش في «التمييز والفصل» ٣٢٢/١: «قيل له: القرشي؛ لأنه مولى بني أمية». وذكر أنَّ «القرشي» نسبة إلى «الجد».

(٢) في هدية العارفين للبغدادي: ٤٤١/٥، «الشافعي» وهو خطأ.

(٣) مصادر ترجمته: ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ١٦٣/٥، ابن النديم ـ الفهرستَ: ١٨٥/١، الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٨٩/١٠ ـ ٩١، ابن أبي يعلى ـ طبقات الحنابلة: ١٩٢/١ ـ ١٩٥، المسعودي ـ مروج الذهب: ١٢/١ ـ ١٣، ٥٠/٥ و ١٧٤، ابن الأثير ـ الكامل: ١٥٥/٧، السمعاني ـ الأنساب: ٩٦/١٠ ـ ٩٧، ابن الجوزي ـ المنتظم: ١٤٨/٥ ـ ١٤٩، ابن باطيش ـ التمييز والفصل ٣٢٢/١ ـ ٣٢٣، المزي ـ تهذيب الكمال: ٣٩٥/٧ ب، الذهبي سير النبلاء: ٣٩٧/١٣ ـ ٤٠٤، وتذهيب الكمال ١٨٤/٢ ب، وتذكرة الحفاظ: ٦٧٧/٢ ـ ٦٧٩، والعبر: ٥٦/٢، ومختصر دول الإسلام: ١٣٣/١، ابن كثير ـ البداية والنهاية: ٧١/١١، ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ٨٦/٣، ابن شاكر الكتبي ـ فوات الوفيات: ٤٩٤/١ ـ ٤٩٥، ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ـ ١٢/٦ ـ ١٣، العلمي ـ المنهج الأحد: ٧٣/١ ـ ٧٤ وغيرهم.

٢ ـ تأثره بالظاهرة العلمية:

كانت الثقافةُ والعلومُ يطفحُ بها المجتمعُ الإسلامي في كُلّ ميدانٍ من ميادينِ العلمِ والأدب. ولم يقتصر النشاطُ العلميُّ على العلومِ النقليةِ فحسب، بل تجاوزَها إلى العلومِ العقليةِ، وذلك بفضل فتحِ بابِ الاجتهادِ على مصراعيْه، وترجمةِ الكتب مِن اللغاتِ الأجنبيةِ؛ وخاصة اليونانيةِ والفارسيةِ والهنديةِ إلى العربيةِ.

ولقد كان طلب العلم والسعي في جمعه وتحصيله سمة ذلك العصر. ومِن مظاهر هذه الظاهرة الفَذَّة: تتبع العلماء للسماع منهم والتحمل عنهم، والرحلات العلمية الواسعة في مشارق الأرض ومغاربها، وبهذا اتسعت مدارك وآفاق رجال هذا العصر، ونضجت ملكاتهم في البحث والتصنيف، وابتكروا مناهج راقية تُعدُّ مِن أرقى المناهج التي عرفها الفكر الإنساني.

وكان تشجيع الخلفاء والأمراء لرجال العلم والأدب عاملاً كبيراً في دفع عجلة العلم، وجذب الناس إليه، فقد كان الخليفة المأمون يشارك في كثير من العلوم ويمنح العطايا الجزيلة لمن يترجم كتب السابقين في شتى المعارف الإنسانية، مِن لغتها الأعجمية إلى اللغة العربية[١].

وكان لاتساع رقعة الدولة الإسلامية في العصر العباسي، ووفرة ثروتها ورواج تجارتها أثرٌ كبير في حصول هذه النهضة العلمية التي لم يشهدها الشرق من قبل، حيث كان جل أفراد الأمة طلاباً للعلم، أو على الأقل أنصاراً للعلم، مُحبّين لأهله.

قال الأستاذ نيكلسون: «وفي عهد الدولة العباسية كان الناس يجُوبون ثلاث قارات سعياً إلى موارد العلم والعرفان، ليعودوا إلى بلادهم كالنحل يحملون الشهد إلى جموع التلاميذ المتلهفين، ثم يصنفون ـ بفضل ما بذلوه من جهد متصل ـ هذه المصنفات، التي هي أشبه بدوائر للمعارف، والتي كان لها

(١) انظر: الدكتور حسن إبراهيم ـ تاريخ الإسلام السياسي: ٣/٣٣٢.

أكبر الفضل في إيصال هذه العلوم الحديثة إلينا بصورة لم تكن متوقعة من قبل »[١].

ونشأ ابن أبي الدنيا ببغدادَ، حاضرةِ العالَمِ الإسلامِي مركزِ النشاطِ السياسي والحضاري، وقد أشار إلى أهميتِها الإمامُ الشافعي بعبارتِهِ الموجزةِ ـ وهو يسأل تلميذه يونس بن عبد الأعلى ـ: يا يونس دخلتَ بغـدادَ؟ قال: قلت: لا. قال: « ما رأيتَ الدنيا »[٢].

لقد كانت بغداد تموج بالعلم، وتزخر بالنخبة من علماء الأمة في كل فن حتى أصبحت أمَّ مدائنِ الشرق في ذلك العصر[٣] فساهمت عظمةُ الحضارة، وكثرةُ العمران بالإضافةِ إلى عامل الدين ـ وهو أهمُّها ـ في وفرة العلومِ وكثرتها. والعلومُ إنما تكثُرُ وتتوسّعُ إذا كثر العمرانُ، واتسعت الحضـارةُ؛ كما أشار إلى ذلك ابنُ خلدون في قوله: « إنَّ تعليم العِلْمِ مِن جُملة الصنـائِـع وإنَّ الصنائعَ إنّما تكثر في الأمصارِ، وعلى نسبة عمرانها في الكثرةِ والقلةِ، وهكذا كانت بغدادُ وقرطبةُ والقيروانُ والبصرةُ والكوفةُ، لمّا كثُر عمرانُها صدْرَ الإسلامِ، واستوتْ فيها الحضارةُ، زخرتْ فيها بحارُ العلمِ، وتفنّنَ أهلُها في نشرِ التعليمِ، وتصنيفِ العُلُوم، واستنباطِ المسائِل والفنون، حتى أرْبوا على المُتقدمينِ وفاقُوا المتأخرينِ »[٤].

٣ ـ تأثره بالظاهرة الزهدية:

كان العالَمُ الإسلاميُّ ـ في ذلك العصرِ ـ يعيشُ حالةً من الاستقرارِ والبناءِ والرُّقي[٥]، بعد الحياةِ الجهاديّةِ المليئةِ التي أمضاها سلفُه في إرساءِ

(١) نيكلسون: Lit Hist Of the Arabs p. 281.

(٢) الخطيب البغدادي ـ تاريخ بغداد: ١/٣ ـ ٤.

(٣) انظر الدكتور حسن إبراهيم ـ تاريخ الإسلام: ٢/٣٧٧.

(٤) ابن خلدون ـ المقدمة: ٣٦٢ ـ ٣٦٣ (بتصرف).

(٥) لكنّ هذا الاستقرار كان نسبياً، فقد كان يشوبه جو الفتن والمنازعات ودسائس الأعداء المتربصين من اليهود والنصارى والزنادقة، انظر على سبيل المثال «ثورة الزنج» في ترجمة =

قواعد الدين، والتمكين له في الجزيرة العربية، وبعد الانتصارات الساحقة استتبّ الأمر للمسلمين، ودانت لهم بلادُ العرب بأسرها، واندفع المسلمون ـ بعد النصر والاستقرار ـ إلى البناء الحضاري والعلمي، بالإضافة إلى الحملات المتواصلة لتطهير بقية الأرض من رجس الشرك، في مشارق الأرض ومغاربها.

وترتّب على هذا التمكّن والاستقرار، رخاءٌ وافرٌ، فتفتَّحت للمسلمين الدنيا بما فيها من نعيم ومتاع.

ومن سنن الله في خلقه أنَّ الأمم والحضارات إذا خَفَّتْ أعباؤُها الجهادية، وأشغلها الرخاء والنعيم، دبَّ إليها الضّعف والوهن، وكثرت فيها الفِتَنُ والانقسامات ُ. فَهَبَّ الغيورون مِنَ الأئِمَّةِ وفضلاءِ العصر إلى تدارك هذا الخطر، والتصدّي له قبل استفحاله. فكانت تلك الحركة الواسعة الفريدة لجمع السنة والعلم مِنْ حَمَلَته وأهله. وبارك الله فيها فذاعت، وانخرط في سلكها أفواج عظيمة من المسلمين؛ من كبير وصغير؛ وسائس ومسوس؛ حتى بدا أنَّ أغلب الناس أصبحوا طلاباً للعلم.

والانتصارات التي حققها الإسلام في ميدان الأخلاق والمثل، وميدان الثبات والقوة، دفعت بالكثير من الشعوب إلى اعتناقه وتَمَثُّلِهِ، فَهَبَّتْ الأُمَّةُ إلى استيعاب هذه الحشود العظيمة الضخمة المتلهفة، فكانت المجتمعاتُ الإسلاميةُ في مكة والمدينة وبغداد والبصرة والكوفة والشام والقيروان مدارس واسعة لهؤلاء الوافدين.

وأرادت هذه الصفوة أن تُبقي روح الجهاد متوقدة في نفوس المسلمين وأن لا تركن إلى الدّعة، والخُمول، وأن لا تأنس بالرخاء وطيب العيش، فتنسى

= المالك طاغية الزنج الخارجي علي بن محمد العبدي. (الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/١٢٩ ـ ١٣٦، ابن الأثير ـ الكامل: ٧/٢٠٥ ـ ٢١٥).

غايتها ومهمّتها، وسببَ وجودها، فتحرّك هؤلاء الكرام يُذَكِّرون بهذه المعاني.

وكان من ثمار هذه الظاهرة التّربوية الزّهدية المُوجّهة ذلك الإقبال على الله، والتسابق إلى مرْضاته فعاشوا النصوص التي يجمعونها ويحفظونها تجافياً عن دار الغرور، وإقبالاً على الله بكل الهِمَّة. وكانوا خير قُدْوةٍ لأبناء الأمة وناشئتها.

وأخذ هؤلاء الأئمة يواصلون السير في هذا الاتجاه، فكان «كتاب الزهد» لعبد الله بـن المبارك (ت ١٨١ هـ) و«كتاب الزهد» لهناد بن السَّري (ت ٢٤٣ هـ). و«كتاب الزهد» لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) وغيرها في بابها كثير، لا سيّما الكتب التي تضمنتها الجوامع والسّنن والمصنّفات، كالكتب الستّة ومُصَنَّف عبد الرزاق الصنعاني.

فتأثر ابن أبي الدنيا بهذين المَدَّين الكريمين، وحصل له شرف اللقاء والمعاصرة بإمام من أئمة العلم والزهد معاً، ذلك هو الإمام أحمد بن حنبل. فرصد نفسه لطلب العلم، وتخلَّقَ بأخلاقه، وسلك طريق التعبّد والزهد، ولازم أهلَه والموصوفين به، حتى أصبح من أعلام العصر، وجمع من أخبارهم الشيءَ الكثير. قال ابن الجوزي: «وكان يقصد حديث الزهد والرقائق، وكان لأجلها يكتب عن البَرْجُلاني، ويترك عَفَّان بن مسلم، وكان ذا مُروءة، ثقة صدوقاً، صَنَّفَ أكثر من مائة مصنف في الزهد»[1] ـ وقال ابن تَغْرِي بَرْدي «وكان عالماً زاهداً ورعاً عابداً»[2]. وقال ابن النديم: «وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والمرويات»[3].

في هذه المدينة العامرة الزاخرة (بغداد) نشأ ابن أبي الدنيا حيث المحدثُ

---

(١) ابن الجوزي ـ المنتظم: ١٤٨/٥.

(٢) ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ٨٦/٣.

(٣) ابن النديم ـ الفهرست: ٢٦٢.

والفقيهُ والمؤدبُ والزاهدُ هم أبناء هذا المجتمع ومادته، وكان للظاهرة العلمية والزهدية أبلغُ الأثر في بناء شخصية ابن أبي الدنيا وتكوينه العلمي.

٤ - بيئته الصغرى:

كانت أسرة ابن أبي الدنيا أسرة خير وفضل، وبيته بيت علم وصلاح. فأبوه من العلماء المهتمين بالحديث وروايته، ممّا ساهم في نشأته العلميّة، وتكوينه في وقت مبكر.

فحبّبته أسرته في العلم والعلماء، ودفعت به إلى حِلَق العلم، فأقرأته القرآن، والفقه، وحبّبته في سماع الحديث وكتابته. وبحكم أَنَّ والده كان من العلماء المهتمين بالحديث وروايته، فإنه دفع بابنه إلى السَّماع مِن أعلام العصر وحفاظه وَسِنُّه دون البلوغ، ومِنْ هؤلاء الحفاظ: سعيد بن سليمان الواسطي - سَعْدويه - (ت ٢٢٩ هـ)، وأبو عُبيد القاسم بن سَلَّام (ت ٢٢٤ هـ)، وخالد بن خداش البصري (ت ٢٢٣ هـ)، فأدرك بهؤلاء وطبقتهم إسناداً عالياً، وشارك أصحاب الكتب السّتة في كثير من شيوخهم. وقد دَلَّت بعضُ الروايات على أَنَّهُ استقلَّ وأخذ يطوف على المشايخ بنفسه، وسنُّه دون العاشرة[1].

وبهذه العناية المركّزة والمبكّرة من أسرة ابن أبي الدنيا، وبما كان له من الهمة والإقبال الكبير استطاع أَنْ يجمع علماً غزيراً، ويتتلمذ على مئات المشايخ من أئمّة العصر وحُفّاظه. قال الذهبي: «وقد جمع شيخنا أبو الحجاج الحافظ أسماء شيوخه على المعجم، وهم خلق كثير»[2] ثم ذكر الذهبي جزءاً منهم،

(١) الخطيب البغدادي: - تاريخ بغداد: ١٠/٩٠، ابن حجر - تهذيب التهذيب: ٦/١٣، وانظر ابن الجوزي: المنتظم: ٥/١٤٨. وهي رواية إبراهيم الحربي في السماع من عفان بن مسلم الصفار والمعروف عن عفان أنه اختلط في ٢١٩ هـ - أي قبل وفاته بعام أو أقل - وقد تركوا السماع منه بعد اختلاطه، وسيأتي الكلام عليها في منزلته العلمية.

(٢) الذهبي - سير النبلاء: ١٣/٣٩٧.

فبلغ عددهم أربعة وتسعين شيخاً. وبلغ عدد شيوخه في «كتاب الصمت» وحده أكثر من مائتي شيخ، وكذا في «كتاب العيال».

وبهذا تكونت شخصيةُ ابن أبي الدنيا العلمية، فهو حنبلي المذهب، سَلفي العقيدة، زهدي المَشْرَب، وعمل على بثِّ هذه الروح الأخلاقية الإيمانية، ورصدَ نفسه لها، وأنشأ في تقعيدها وإذاعتها ما يزيد على مائة مصنّف.

٥ ـ أثره في مجتمعه:

وكان لابن أبي الدنيا الأثرُ الكبيرُ في مجتمعه، تَجَلَّى ذلك في تربيته لأولاد الخلفاء[١] الذين هُم مِن أهمّ طبقات المجتمع، ومِمَّن سيتولى مقاليد أمور المسلمين، وبصلاحهم تصلح البلاد، ويسعد العباد. كما تَجَلَّى في تَدريسه وتعليمه لعدد هائل من طلبة العلم، وقد تخرج على يديه منهم جمعٌ غفير، أصبحوا من أفراد الأمة عِلْماً وصلاحاً.

كما ساهم في الحركة الإصلاحية التي استهدفت تربية الجماهير العظيمة المقبلة على هذا الدين، عن طريق التأليف والتصنيف مقتفياً أثر شيخه الإمام أحمد ومَنْ قبله مِن أمثال عبدالله بن المبارك وسفيان الثوري، فألفَ في التربية والزهد والرّقائق مؤلفاتٍ جَمَّةً، وصفها الحافظ ابن كثير[٢] فقال: «المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها، وهي تزيد على مائة مصنف، وقيل: إنها نحو الثلثمائة مصنف».

ويكفي للدلالة على حرصه في تسديد المسلمين، وتحذيرهم من مزالق الشيطان قيامه بوضع هذه التآليف الوافرة في ميدان الأخلاق والتربية والإصلاح، وعلى رأسها «كتاب الصمت وآداب اللسان»[٣] فإنه قد صنفه في

(١) انظر تفصيل ذلك في فصل «مكانته العلمية».

(٢) البداية والنهاية: ١١/٧١.

(٣) انظر الفصل الذي عقدناه عن الكتاب وأهميته.

فترة كانت مشحونة باللغط واللغو والانقسامات وما يترتّب عليها من مشاحنات، وهو أمر يفرزه التّرفُ الفكري، وتعين عليه البطالة وفي مثل هذا الجو يزخرف الشيطان للناس حبَّ الكلام حتى تصبح شهوةً مُستحكمةً، ويُزَيّنُ لكل قائل مقالته. وهذا ينبهنا أيضاً - إلى أنّ الحافظ ابن أبي الدنيا كان مربّياً مع كونه عالماً، وداعية قصد بالتصنيف نصيحةَ الأُمة، والأخذَ بيدها، لا مجرد التصنيف فحسب، فكانت مصنفاته هادفة، لذا عَمّ نفعُها، وذاع صيتُها، وعظم أثرُها.

واستمر أبو بكر ابن أبي الدنيا مؤدياً لرسالته إلى آخر حياته، وظلَّ يبث العلم، ويتصدر لتدريسه، وقد جاوز السّبعين من عمره. إذ سمع منه كثير من الطلبة في آخر حياته، حتى السنة التي توفي فيها. أمثال الخُتَّلي عبد الرحمن بن أحمد البغدادي[1] (ت بضع وثلاثين وثلاثمائة)، وابن الجراب إسماعيل بن يعقوب البغدادي البزاز[2] (ت ٣٤٥ هـ).

٦ - حزمه ورجولته:

لقد حفظت لنا بعض المصادر صورةً مشرقة من صور الحزم والرجولة في شخصية ابن أبي الدنيا فإنه قال مرة: (كنت أُؤَدّبُ المكتفي فأقرأته يوماً «كتاب الفصيح» فأخطأ، فقرصتُ خَدَّه قرصة شديدة، وانصرفت، فلحقني رشيق الخادم فقال: يُقالُ لك: ليس من التأديب سماعُ المكروه. قال: فقلت: سبحان الله أنا لا أسمع المكروه غلامي ولا أمتي. قال: فخرج إليَّ ومعه كاغَدٌ، وقال: يقال لك: صدقت يا أبا بكر، وإذا كان يوم السبت تجيء على عادتك. فلما كان يوم السبت جئته، فقلت: أيها الأمير، تقول عني ما لم أقل؟ قال: نعم يا مؤدبي من فعل ما لم يجبْ قيل عنه ما لم يكنْ)[3].

---

(١) انظر ترجمته في الفصل الثاني «شيوخه وتلاميذه».

(٢) الخطيب- تاريخ بغداد: ٦/٣٠٤، الذهبي - سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٩٧ - ٤٩٨.

(٣) ابن شاكر الكتبي - فوات الوفيات: ١/٤٩٤ - ٤٩٥.

وفي القصة دلالة صريحة على حزم ابن أبي الدنيا، وعدم محاباته لأحد، حتى ولو كان ابن أمير المؤمنين. وفيها حرصه الشديد على افادة طلابه ومتابعتهم، وعدم التهاون في الأمور العلمية، كما فيها ثقة الخليفة المعتضد به وبصدقه، مما دعاه إلى أن يكذب ابنَهُ الأمير المكتفي، فردَّ لابن أبي الدنيا اعتباره ودعاه إلى مُواصلة تأديب ابنه. كما أنَّ فيها منقبةً للمعتضد، من رجاحة عقل، وعدل وإنصاف، فلم تأخذه العزّةُ «وهو المُسَمَّى بالسَّفّاح الثاني» حينما أُهين ابنهُ. بل أقرَّ ابن أبي الدنيا على صنيعه، ودعاه لمواصلة تأديبه لابنه.

٧ ـ ظرافته وأدبه:

ومما وصلنا كذلك من جوانب شخصية ابن أبي الدنيا هذه الصورةُ التي تدل على ظرافته، وخفّة رُوحه، وأدبه مع طلابه، وحُبّه لهم، مع أنه كان من كبار الشخصيات وقت ذاك عِلْماً ومكانةً.

قال عمر بن سعد القراطِيسي: «كنا عند باب ابن أبي الدنيا ننتظر، فجاءت السماء بالمطر، فأتتنا جارية برقعة، فقرأتها فإذا فيها مكتوب:

أنــا مُشْتــاقٌ إلى رُؤْيَتِكُــمْ ... يـا أَخِلَّائِـي وَسَمْعِـي وَالبَصَـرْ
كيفَ أَنْسـاكُـمْ وَقَلْبِـي عِنْـدَكُـمْ ... حالَ فِيمَـا بَيْنَنـا هَـذا المَطَـرْ»[1]

٨ ـ وَرَّاقُهُ:

وكان للإمام ابن أبي الدنيا وَرَّاقٌ، هو تلميذه أحمد بن محمد بن إسحاق بن يزيد، أبو بكر البغدادي واشتهر بأنه وراق ابن أبي الدنيا. حدَّث عن إسحاق بن حاتم العلاف، وحميد بن الربيع، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، وابن أبي الدنيا وغيرهم، وروى عنه محمد بن علي بن حبيش الناقد، ومحمد بن

(١) ابن الجوزي ـ المنتظم: ١٤٨/٥، ابن كثير ـ البداية والنهاية: ٧١/١١.

خلف الخلال، وابن لؤلؤ الوراق[1]

٩ ـ وَفاتُهُ

توفي الحافظ أبو بكر ابن أبي الدنيا يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جُمادى الآخِرة[2] سنة (٢٨١ هـ ـ ٨٩٤). وقد أجمع المؤرخون على وفاته في هذا العام، سوى محمد بن شاكر الكُتُبي فأَرَّخ وفاتَه سنة اثنتين وثمانين ومائتين[3].

وقد أورد الخطيبُ روايةً تذكر وفاته سنة (٢٨٠ هـ)، ثُمّ نقدها قال: «قال القاضي أبو الحسن: وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا، فقلت له: أعزَّ الله القاضي مات ابن أبي الدنيا، فقال: رحم الله أبا بكر، مات معه علمٌ كثيرٌ، يا غلام إمضِ إلى يوسفَ حتّى يصلّي عليه، فحضر يوسفُ بن يعقوب، فصلّى عليه في الشونيزية، ودُفن فيها سنة ثمانين».

قال الخطيبُ: هذا وهمٌ. كانت وفاة ابن أبي الدنيا في سنة إحدى وثمانين[4]. ثُمَّ دَلَّلَ على ذلك بروايتين صحيحتين.

والراجح أنه توفي في جُمادى الأولى لأربع عشرة ليلة خلت من سنة إحدى وثمانين ومائتين ببغداد، لاتفاق أغلب الروايات على ذلك، وصلى عليه القاضي يوسف بن يعقوب البصري، ودفن بالشونيزية. رحمه الله رحمة واسعة، وألحقنا بالصالحين مِن عباده.

---

(١) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٣٩١/٤.

(٢) ابن النديم ـ الفهرست: ٢٦٢، ابن الجوزي ـ المنتظم: ١٤٩/٥، دائرة المعارف الإسلامية ١٩٨/١، وممّن أرّخ وفاته في جمادي الأولى من السنة المذكورة: الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٩١/١٠، وابن كثير ـ البداية والنهاية: ٧١/١١، والذهبي ـ العبر: ٥٦/٢، وتذكرة الحفاظ: ٦٧٩/٢. وأرخه المسعودي في المحرم، مروج الذهب: ١٨٣/٤.

(٣) محمد شاكر الكتبي: فوات الوفيات ٤٩٤/١.

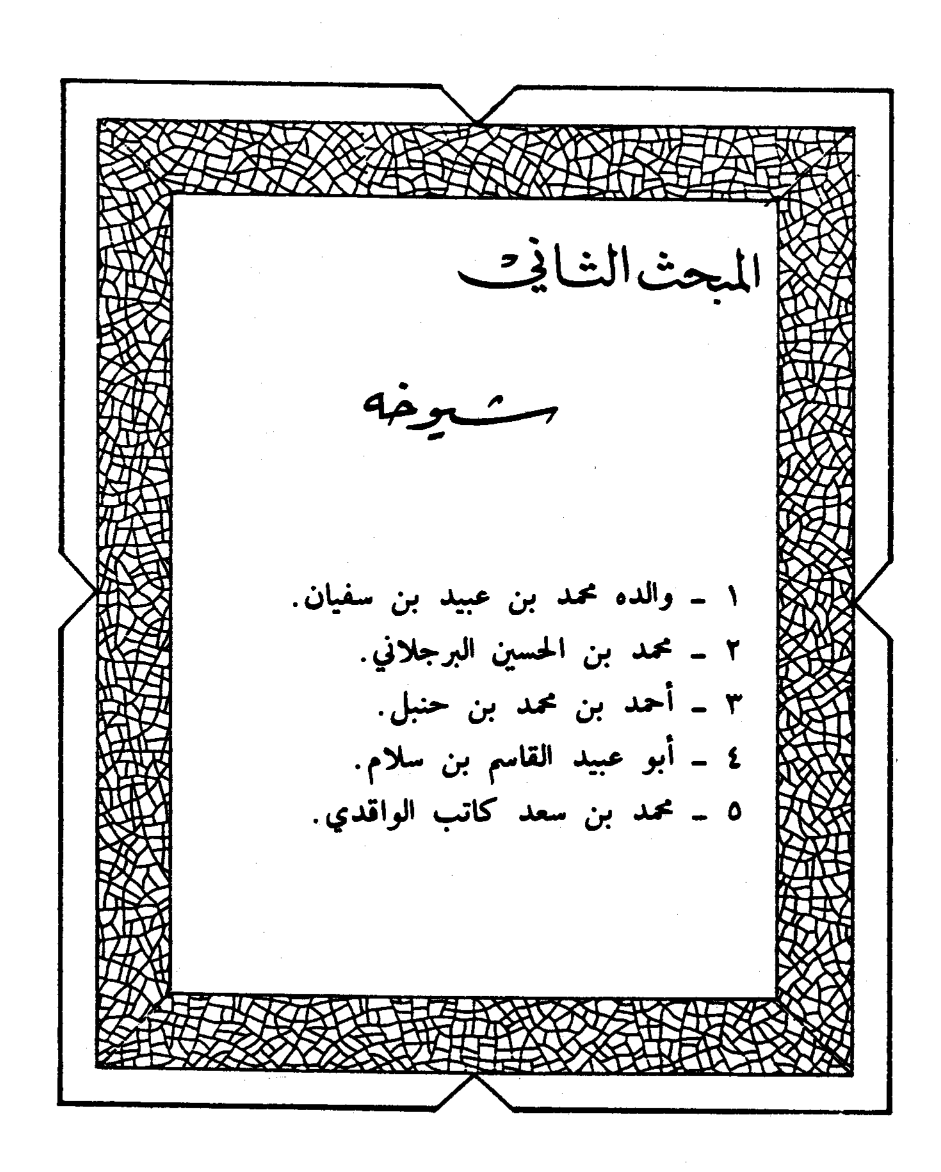
(٤) الخطيب ـ تاريخ بغداد ٩١/١٠.

١٠ ـ أولاده

لم تذكر المصادر شيئاً عن أولاد ابن أبي الدنيا، والذي نفهمه من بعض الروايات أنه ليس له أولاد ذكور. فقد أورد الخطيب البغدادي قصة طلب الخليفة الموفق رؤية ابن أبي الدنيا[1]، وفيها أَنَّ الخليفة أمر له بخمسةَ عشرَ ديناراً في كل شهر.

قال أبو ذر القاسم بن داود: فكنت أقبضها لابنِ أبي الدنيا إلى أنْ مات. فالرواية يُشَمُّ منها أنه ليس له ولد، وإلا لما أَوكل تلميذَه القاسم بن داود ليقبضها له إلى حين وفاته، والله أعلم.

(١) الخطيب ـ تاريخ بغداد ١٠/٩٠.



المبحث الثاني

شيوخه

١ ـ والده محمد بن عبيد بن سفيان.
٢ ـ محمد بن الحسين البرجلاني.
٣ ـ أحمد بن محمد بن حنبل.
٤ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام.
٥ ـ محمد بن سعد كاتب الواقدي.

شيوخه

إنَّ تبكير ابن أبي الدنيا في طلب العلم، وهو في سن التمييز ـ دون العاشرة ـ، وحفاوة أسرته به، وتشجيعهم إياه، وكون والده من أهل العلم والرواية، والبيئة التي نشأ بها، كل هذه الأسباب ساعدت ابنَ أبي الدنيا على أن يتحمل مثل هذا العلم الوافر الغزير.

واستطاع أن يُدرك إسناداً عالياً، وتمكن مِنَ السماع ـ وسنه دون البلوغ ـ من الإمام الحافظ خالد بن خِداش البصري (ت ٢٢٣ هـ)، وابن أبي الأسود الإمام الحافظ الثبت عبدالله بن محمد البصري (ت ٢٢٣ هـ)، والإمام الكبير أبي عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي (ت ٢٢٤ هـ)، والإمام إبراهيم بن مهدي المصيصي البغدادي (ت ٢٢٥ هـ)، والإمام الحافظ المعمر سعيد بن سليمان سَعْدويه، نزيل بغداد (ت ٢٢٥ هـ).

وتخرج بأعلام الحفاظ؛ مثل الإمام المُسْنِد علي بن الجعد (ت ٢٣٠ هـ) صاحب المُسْنَد، والإمام الحافظ أحمد بن منيع (ت ٢٢٤ هـ)، والإمام خلف بن هشام البزار المقري البغدادي (٢٢٩ هـ)، والمؤرخ الحافظ محمد بن سعد أبي عبدالله البغدادي، كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ).

وبهذه الهِمَّة تَحَصَّلَ له السماع والتَّحَمُّل عن مئات مِن جهابذة العلماء.

قال الذهبي: «وقد جمع شيخنا أبو الحجام الحافظ أسماء شيوخه على

المعجم، وهم خلق كثير»[1].

ثم عَدَّ الذهبي جملة منهم، على سبيل الاختصار، فبلغوا أربعة وتسعين شيخاً. وعدتهم عند الحافظ المزي مائة وتسعة عشر شيخاً، ذكرهم مرتبين على حروف المعجم[2].

وقد تحصل لي من شيوخه - في «كتاب الصمت» وحده - مائتان وخمسة عشر شيخاً من شيوخه الذين سمع منهم سماعاً مباشراً، وكذا هو الحال في «كتاب العيال» تقريباً.

فقد كان لرغبته في طلب العلم، وهمّته في جمعه وتحصيله - بعد جمعه لحديث الأئمة - يتتبع حملة العلم من الغرباء والمغمورين، ومن هم دونه من العلماء والمحدثين ليُشبع نهمته ويملأ جَعْبته، مما جعل الذهبيَّ يقولُ فيه[3]:

«ويروي عن خلق كثير لا يُعرفون، وعن طائفة من المتأخرين كيحيى بن أبي طالب، وأبي قلابة الرَّقاشي، وأبي حاتِم الرَّازي، ومحمد بن إسماعيل التِّرْمذي، وعباس الدُّوري».

وقد اخترنا أنْ نتحدثَ عن خمسة من شيوخه بشيء من التفصيل ممن كان لهم أثر ظاهر في صقل شخصيته العلمية وتكوينه.

١ - محمد بن عبيد - والد ابن أبي الدنيا:

نشأ ابن أبي الدنيا وتعلم في كنف ورعاية وتربية والده، الإمام محمد بن عبيد بن سفيان، مولى بني أُمية.

روى عن هُشيم بن بشير، وجرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عيَّاش، وهشام بن محمد الكلبي، ومحمد بن جعفر المراني.

---

(١) الذهبي - سير النبلاء: ١٣/٣٩٧.

(٢) المزي - تهذيب الكمال ٢/٧٣٦ نسخة دار الكتب المصرية المصورة.

(٣) الذهبي - سير النبلاء: ١٣/٣٩٩.

وكان له في ابن أبي الدنيا أعظم الأثر، وخصوصاً في جانبي الحديث والزهد، فقد سمع منه حديثاً كثيراً،وقد بلغ عدد الروايات التي سمعها منه ابن أبي الدنيا في هذا الكتاب عشر روايات[1]. وتغلب على مروياته الزهديات والرقائق. قال الخطيب البغدادي[2]: «روى عنه ابنه أبو بكر ـ يعني ابن أبي الدنيا ـ أحاديث مستقيمة».

٢ ـ الإمام الزاهد محمد بن الحسين البَرْجُلاني:

اتصل ابنُ أبي الدنيا في أول نشأته العلمية اتصالاً وثيقاً بإمام كبير من أئمة الزهد. ذلك هو الشيخُ الإمام أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي الشيخ البَرْجُلاني[3] صاحب التآليف في الزهد والرقائق.

وقد صحبه ابنُ أبي الدنيا، وهو في العاشرة من عمره ـ تقريباً ـ كما يُفهم من رواية إبراهيم الحربي[4]. ومن شدة تعلقه به، وتأثره بمشربه كان يدعُ عَفَّانَ بن مسلم المحدث الحافظ الثقة، ويذهب إلى البَرْجُلاني، مع أنَّ طلابَ العلم كانوا يقصدون عَفّانَ من كل مكان.

وكان للبَرْجُلاني أثران كبيران في مسار حياة ابنِ أبي الدنيا العلمية؛ جانب الزهد والعناية بالتراث التربوي الأخلاقي، وجانب الاتجاه المذهبي. فقد كان حنبلي المذهب متأثراً بالإمام أحمد، وكان الإمام يحبه ويثني عليه. قال أبو حاتم: «سأل رجل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد؟ فقال: عليك بمحمد بن الحسين البَرْجُلاني»[5]. وقد صَنَّفه ابنُ الجوزي في مَنْ

---

(١) انظر النصوص التالية: ١، ٧٧، ١١٧، ١٥٥، ٢٠١، ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٤٩، ٤٠٩، ٤١٠.

(٢) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٢/٣٧٠.

(٣) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٢/٢٢٢ ـ ٢٢٣، أبو يعلى ـ طبقات الحنابلة: ١/٢٩٠، الذهبي ـ سير النبلاء: ١١/١١٢.

(٤) انظر فصل قيمته العلمية، في المؤاخذات عليه.

(٥) ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ٧/٢٢٩.

حدَّثَ عن الإمام أحمد من مشايخه، ومِنَ الأكابر[1]، وأورد له رواية مِن طريق ابنِ أبي الدنيا عنه عن أحمد مرفوعة[2].

وانتقد الحافظُ ابن حجر الذهبي على إيراده ترجمة البَرْجُلاني في «الميزان» فقال: «وما لذكر هذا الرجل الفاضل الحافظ ـ يعني في الضعفاء ـ وقد ذكره ابن حبان في الثقات»[3].

قال الذهبي: «روى عنه ابن أبي الدنيا كثيراً»[4].

وهو الذي حبب لابن أبي الدنيا زيارة أحمد، والسماع منه، والتأثر بمذهبه، توفي ببغداد سنة ٢٣٨ هـ.

٣ ـ الإمام الرباني أحمد بن حنبل الشيباني[5]:

أحد الائمة الأعلام علماً وفضلاً وزهداً وصلاحاً، شيخ الإسلام، كان له الأثر البالغ في الجيل الذي عاصره، وانتفع من علمه وزهده خلائق لا يُحْصون، ومنهم ابنُ أبي الدنيا.

فقد لازمه وانتفع من فقهه وزهده، وأخذ عنه منهج التربية بأحاديث الزهد والرقائق، وتأثر بكتابه «الزهد» وألف على غراره وسماه بنفس الاسم[6] وكان يسألُ الإمامَ عن الفتاوى الفقهيّة ـ وسنُّه في حدود العشرين ـ وقد سأله مرة: ما أقول بين التكبيرتين في صلاة العيد؟ فقال أحمد: تحمد الله ـ عز وجل ـ وتصلي على النبي ﷺ[7].

---

(١) ابن الجوزي ـ مناقب الإمام أحمد: ٨٣.

(٢) المصدر نفسه: ٨٨.

(٣) ابن حجر ـ لسان الميزان: ١٣٧/٥.

(٤) الذهبي ـ سير النبلاء: ١١٢/١١.

(٥) أبو نعيم ـ حلية الأولياء: ١٦١/٩ ـ ٢٣٣، الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٤١٢/٤، ابن أبي يعلى ـ طبقات الحنابلة: ٤/١ ـ ٢٠.

(٦) أنظر فصل «آثاره العلمية».

(٧) ابن أبي يعلى ـ طبقات الحنابلة: ١٩٤/١ ـ ١٩٥.

وسأله: متى يُصلى على السقط؟ فقال: «إذا كان لأربعة أشهر صُلِّيَ عليه وَسُمِّي»[1]. وقد عَدَّهُ ابنُ الجوزي في جملة مَنْ حدث عن أحمد على الإطلاق من الشيوخ والأصحاب[2]. ثم ذكره في أعيان أصحابه وأتباعه[3].

٤ ـ أبو عُبيد القاسم بن سلاَّم[4]:

الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون، صنف التصانيف المونقة التي سارت بها الركبان. قال الذهبي: «وهو مِن أئمة الاجتهاد»[5].

قال ابن سعد «كان أبو عبيد مؤدباً صاحب نحوٍ وعربيةٍ، وطلبٍ للحديث والفقهِ»[6].

حدث عنه ابن أبي الدنيا ولازمه وانتفع منه، وكان لقاؤه به مبكراً فهو من قُدماء شيوخه[7]، إذ دخل بغدادَ واستقرَّ بها سنين طويلةً بعد سنة ٢١٣ هـ وكان صاحبَ إيمان متين وصلاح كبير، قال أبو بكر بن الأنباري «كان أبو عبيد ـ رحمه الله ـ يقسم الليل أثلاثاً: فيُصلّي ثُلُثَه، وينام ثُلُثَه، ويُصنّفُ الكتب ثلثه»[8]. فاستفاد منه في هذا الجانب.

أما الأثر البالغ الذي حصل لابن أبي الدنيا من خلال ملازمته لأبي عبيد، فهو حُبُّه وتعلّقُه بمهمّةِ التأديب والتربية للناشئة. وقد كان أبو عبيد مُؤَدِّباً

(١) ابن أبي الدنيا ـ كتاب العيال ق٩٩، ابن أبي يعلى ـ طبقات الحنابلة: ١٩٣/١، ابن الجوزي ـ مناقب الامام أحمد: ٥١٠.

(٢) ابن الجوزي ـ مناقب الإمام أحمد: ٩٨.

(٣) المصدر نفسه: ٥١٠.

(٤) ابن سعد ـ طبقات ابن سعد: ٣٥٥/٧، الفاسي ـ العقد الثمين: ٢٣/٧ ـ ٢٥، الذهبي ـ سير النبلاء: ٤٩٠/١٠ ـ ٥٠٩.

(٥) الذهبي ـ سير النبلاء: ٤٩١/١٠.

(٦) ابن سعد ـ الطبقات: ٣٥٥/٧.

(٧) الذهبي ـ سير النبلاء: ٣٩٨/١٣.

(٨) السبكي ـ طبقات الشافعية: ١٥٤/٢.

كبيراً أَدَّبَ أهل الأمير هرثمة بن أعين[1].

ومهمة التأديب هذه كانت لا تُوسد إلا إلى مَنْ توفرت فيه صفات جامعة للزهد والعلم والتربية. فأصبح ابنُ أبي الدنيا فيما بعد مؤدباً كبيراً، حتى أدب أولاد الخلفاء.

وكان مِنْ آثار هذه الصحبة تَمَكُّنُ ابن أبي الدنيا من اللغة، فكان يُدَرِّسُ أبناءَ الخلفاء وغيرهم «كتاب الفصيح» للإمام ثعلب.

٥ ـ أبو عبدالله محمد بن سعد كاتب الواقدي[2]:

الحافظ العلامة الحجة، أبو عبدالله البغدادي، مصنف «الطبقات الكبير» كان كثير العلم، كثير الحديث والرواية، كثير الكُتُب، كتبَ الحديث والفقه والغريب[3].

قال الذهبي: «كان مِنْ أوعية العلم، ومَنْ نظر في «الطبقات» خضع لعلمه»[4].

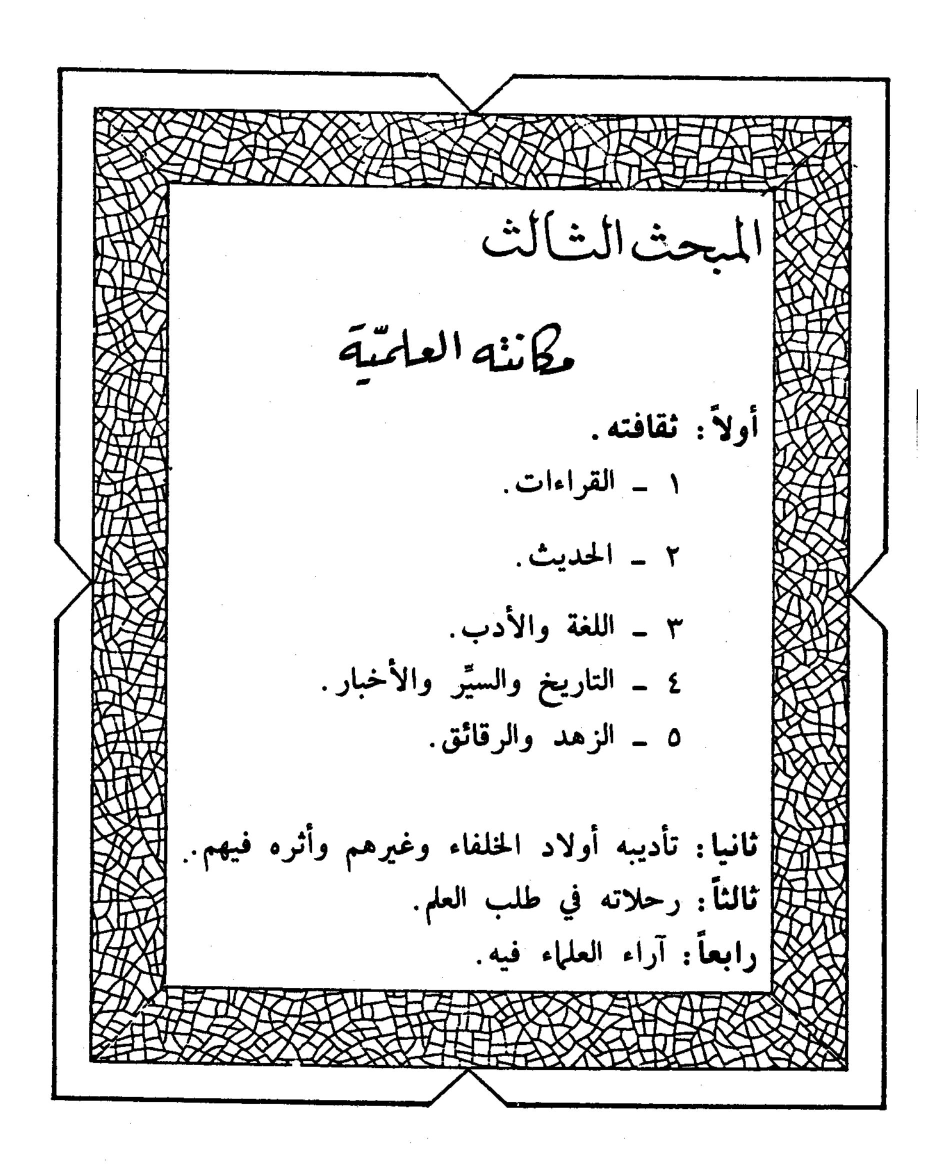
وقد حدث عنه ابنُ أبي الدنيا ولازمه، واستفاد منه العلم بالتاريخ والرواية، وكان لقاؤه به مبكراً، وذلك لأنَّ ابن سعد توفي سنة (٢٣٠ هـ).

وكان من ثمرات هذه الصحبة النافعة أنْ تخرجَ ابنُ أبي الدنيا به، فكانت له عناية كبيرة بالتاريخ والسِّيَر، نتج عنها هذه المؤلفات الجيّدة التي ألفها في هذا الفن[6]، حتى قال فيه ابنُ شاكر الكتبي: «هو أحد الثقات المصنّفين للأخبار والسِّيَر»[7]. وساق الخطيب البغدادي في «ترجمة أسد بن عمرو

(١) الذهبي ـ سير النبلاء: ٤٩٣/١٠.
(٢) الكتبي ـ فوات الوفيات: ٤٩٤/١ ـ ٤٩٥.
(٣) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٣٢١/٥ ـ ٣٢٢، ابن خلكان ـ وفيات الأعيان: ٣٥١/٤ ـ ٣٥٢، الذهبي ـ تذكرة الحفاظ: ٤٢٥/٢.
(٤) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٣٢٢/٥.
(٥) الذهبي ـ سير النبلاء: ٦٦٥/١٠.
(٦) انظر فصل «آثاره العلمية».
(٧) الكتبي ـ فوات الوفيات: ٤٩٤/١.

البجلي إسناداً، وفيه: «حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا محمد بن سعد، وقال: مات أسد بن عمرو البجلي سنة ١٩٠ هـ[١].

(١) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٩/١.



المبحث الثالث

مكانته العلمية

أولاً: ثقافته.

١ ـ القراءات.

٢ ـ الحديث.

٣ ـ اللغة والأدب.

٤ ـ التاريخ والسيِّر والأخبار.

٥ ـ الزهد والرقائق.

ثانيا: تأديبه أولاد الخلفاء وغيرهم وأثره فيهم.

ثالثاً: رحلاته في طلب العلم.

رابعاً: آراء العلماء فيه.

مكانته العلمية

أولاً: ثقافته

إنَّ خير ما يُصوّر منزلة ابن أبي الدنيا العلمية، واتجاهاتِه التربوية والإصلاحية هو آثارُهُ الكثيرة التي خلّفها، وما لقيته مِن اهتمام العلماء والدارسينَ بها في العصور المُتعاقبةِ.

ويُضَمُّ إلى هذا، سيرةُ ابن أبي الدنيا العلمية وثقافته العالية، ذات الوجوه المتعددة التي أخرجت هذه الثمارَ الوافرةَ، فكان حافظاً بارعاً، ومحدثاً جهبذاً، وفقيهاً عارفاً، ومؤرخاً جامعاً، وكان مُكثراً من رواية الشِعر، لغوياً متمكناً من العربيةِ.

وهذه صورةٌ عن ثقافتِه ومعرفتِه، وتمكُّنِهِ في العُلومِ.

١ - القراءات

اهتمَّ ابن أبي الدنيا بقراءة القرآن الكريم، واعتنى بدراسة علم القراءات فاتصل بالإمام الحافظ خلف بن هشام المقري[1] (ت٢٢٩ هـ)، وكان من أئمة هذا الشأن، فسمع منه ولازمه وَسِنُّه دون العشرين، وتميّز ابن أبي الدنيا عن الخلائق التي لا تُحْصى مِمَّنْ تخرج بهذا الإمام، فتمكّن هو مِنْ إفراد مصنفٍ في قراءة خلف، أسماه: «حُروفُ خَلَفٍ». فكان له فضل تقعيده هذه

(١) انظر ترجمته في «فصل شيوخه».

القراءة وتصنيفها كما ألف كتباً أخرى في هذا الفن[١]، تدلّ على تقدمه فيه، وتمكّنه منه.

٢ ـ الحديث

وكذلك الحديث، فإنَّ ابن أبي الدنيا نهض لطلب الحديثِ وسماعِهِ، وسِنُّه دون العاشرةِ، واعتنى به عنايةً فائقةً، فسمع كثرةً من الكتبِ والمسانيد والسُّنن، ولقي المئاتِ من الشيوخ والأئمةِ فتحمّل منهم علماً غزيراً، وكان من حُبّه للحديث، واستغراقه في طلبه أنْ سمع ممّن هم دون طبقته، قال الذهبي: «حتى كتب عن أقرانه، بل عن أصغر منه»[٢].

ولتمكّنه من هذا العلْم الشّريف أُطلق عليه لقبُ «الحافظ» ومصنّفاته كلّها على تنّوع مادتها وفنونها تُعتبر كُتُباً حديثية، وذلك لأنّها مرويّة بالإسناد وقد تلقاها من أفواه مشايخه. وله رأي مُعْتبر عند الأئمة في نقد الرجال، وهو ما يُسمّى بعلم «الجرح والتعْديل». قال ابن حجر في ترجمة «الحسن بن ذكوان» قال ابنُ أبي الدنيا: «وكان يحي يُحدّث عنه، وليس عندي بالقويّ»[٣] وقال في ترجمة «محمد بن فراس أبي هشام الضبعي» قال ابن أبي الدنيا: «بصريّ ثقة»[٤] ولولا أن حكمه معتبر عند الأئمة في هذا الشأن لما أوردوه في مصنّفاتهم ولما اعتبروه. وقد كان يصدر أحكاماً على بعض مَن لقيه من الشيوخ لتقييم حديثهم، وبيان درجتهم، من ذلك قوله في أحد شيوخه: «حدثنا الوليد بن سفيان العطاردي البصري، وكان ثقة»[٥]. وتبين لي أنَّ حكم ابن أبي الدنيا على هذا الشيخ بالتعديل ذو قيمة وأهمية بالغة، فإني لم

---

(١) انظر «علم القراءات في» مؤلفاته».

(٢) الذهبي ـ تذهيب تهذيب الكمال: ١٨٤/٢ ب.

(٣) ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ٢٧٦/٢ ـ ٢٧٧.

(٤) المصدر نفسه ٣٩٨/٩.

(٥) ابن أبي الدنيا ـ كتاب الإخوان: رقم ١٣٩.

أقف على مَنْ تكلم فيه سِواهُ.

٣ ـ اللغة والأدب

عُني الحافظ ابن أبي الدنيا بالعربيّة منذ نشأته، وتخرّج بِعَلَم من أعلامها الكبار، ذلك هو الإمام المجتهدُ أبو عبيد القاسم بن سلاَّم [١] (ت ٢٢٤ هـ).

وقد تمكّن من اللغة حتى كان يُدَرِّس أمهاتها لطلابه، حكى عن نفسه مرة فقال: (كنت أُؤَدِّبُ المكتفي، فأقرأته «كتاب الفصيح»)[٢].

كما أنَّه اهتمّ بالشعر والأدب، وتخرّج بالشاعر الأديب الشيخ محمود بن الحسن الوراق البغدادي[٣] (ت ٢٢٥ هـ).

وله مصنّفات في الأدب تدُلّ على تمكّنه فيه [٤]، وقد وصفه الذهبي بأنه كان «أديباً».

وكان يتعاطى نظم الشّعر، ونظمُه فيه[٥] متوسط، ويغلب عليه جانب المواعِظ والحِكَم، وكان يرتجلُه أحياناً. ومما وقفت عليه مِنْ نظمه هذه المقاطع:

قال عمر بن سعد القراطيسي: «كنّا عند باب ابن أبي الدنيا ننتظر، فجاءت السماء بالمطر، فأتتنا جارية برُقعة، فقرأتها فإذا فيها مكتوب[٦]:

أنـا مُشْتـاقٌ إلى رُؤْيَتِكـم ... يـا أَخِلائِـي وَسَمْعِـي والبَصَـرْ
كيـفَ أَنْسـاكُـمْ وقلبيْ عِنْـدَكُـمْ ... حـالَ فيما بَيْننـا هـذا المَطَـرْ

---

(١) انظر ترجمته في «فصل شيوخه».
(٢) الكتبي ـ فوات الوفيات: ١/٤٩٤ ـ ٤٩٥.
(٣) انظر ترجمته في «فصل شيوخه».
(٤) انظر «فصل مؤلفاته».
(٥) الذهبي ـ العبر: ٢/٥٦.
(٦) ابن الجوزي ـ المنتظم: ٥/١٤٨، ابن كثير ـ البداية والنهاية: ١١/٧١.

ومن نظمه أيضاً:

إذا أنتَ صاحبتَ الرجالَ فكنْ فتًى كأنّكَ مَمْلوكٌ لِكُلِّ رَفِيقِ
وَكُنْ [مثلَ طَعْمِ][1] الماءِ عَذْباً وبارداً على الكَبِدِ الحَرّى لكُلِّ صديقِ[2]

وكتب إلى المُعتضد وابنِهِ المُكْتفي - وكان مُؤدِّبها -:

إنَّ حقَّ التأديبِ حَقُّ الأبُوَّة عِنْدَ أهْلِ الحِجَى وَأهْلِ المُرُوَّةْ
وَأحَقُّ الأنامِ أنْ يَعْرِفوا ذا كَ ويرعوهُ أهلُ بيتِ النُّبُوةْ[3]

ودخل ابن أبي الدنيا على الحافظ يوسف القاضي، فسأله عن قُوَّتِهِ؟

فقال القاضي: أجدني كما قال سيبويه:

لا يَنْفعُ الهِلْيَوْنُ والأُطْرِيفَلُ
اِنْخَرَقَ الأعْلَى وَخارَ الأسْفَلُ
وَنَحْنُ في جِدٍّ وَأَنْتَ تَهْزِلُ

فقال ابن أبي الدنيا:

أراني في انتقاصٍ كُلَّ يَوْمٍ ولا يَبْقَى مَعَ النُّقْصانِ شَيٌّ
طَوَى العَصرانِ ما نَشَراهُ مِنِّي فَأخْلَقَ جِدَّتي نَشْرٌ وَطَيٌّ[4]

وأخرج البيهقي في «الزهد الكبير» عن أبي عبدالله الصفار قال: أنشدني أبو بكر أبن أبي الدنيا:

---

(١) في (الكنش): وكن كطعم الماء. والظاهر أن ما أثبتناه هو الصواب وذلك حتى يستقيم الوزن، وهو من البحر الطويل.

(٢) «كنش لبعض المشارقة» ورقة ٢٩ رقم ١٨٦٥١. المكتبة الوطنية بالعطارين، فهرس الشيخ حسن حسني عبد الوهاب ص٢٨٥، وقد جردتُ الكتابَ كله فلم أعثر على النص، وكان المخطوط متهالكاً عبثت فيه الأرضة أيما عبث، وهو ناقص من آخره، فلعل الأبيات في السقط.

(٣) الكتبي - فوات الوفيات: ١/٤٩٤.

(٤) الخطيب - تاريخ بغداد: ٣١١/١٤، الذهبي - سير اعلام النبلاء ٨٦/١٤.

إذا ما مضى القَرْنُ الذي أنتَ مِنْهُمُو وخلفت في قَرْنٍ فأنتَ غريبُ
وإنَّ امرءاً قد سَارَ خمسينَ حِجَّةً إلى منهلٍ من وردِهِ لقريبُ[1]

وأخرج الخرائطي عن عليّ بن الحسين، قال: أنشدني ابنُ أبي الدنيا:

لَوْ كُنْتُ أعْرِفُ فوقَ الشكر مَنْزِلَةً أعْلَى مِنَ الشُّكرِ عندَ الله في الثَّمَنِ
إذاً منَحْتُكَها مِنّي مُهَذَّبَةً حَذْوًا على حذوِ ما أوْلَيْتَ من حَسَنِ[2]

واهتمام ابن أبي الدنيا بالشعر، وولعه فيه ظاهر في مصنفاته، فإنّه يُكثر من إيراده فيها، ويودع المتخيّر الجيّد من مرويّاته الشّرعية في أبوابها اللائقة بها، ولا يكاد يخلو مُصنَّف من مُصنّفاته من الأبيات الشّعرية الموجهة، وهي كثيرة جداً في بعض مصنفاته[3].

٤ ـ التاريخ والسِّيَر والأخبار

لقد كانت عناية ابن أبي الدنيا بالتاريخ والسِّيَرِ والأخبارِ عنايةً فائقةً، فبادر لجمعه وسماعه وسِنُّه دونَ العشرين، ومضى في جمع هذا العلم وتحصيله وتتبّعه حتى برع فيه. وتخرج بالإمام أبي عبد الله محمد بن سعد البغدادي كاتب الواقدي، ومصنّف «الطبقات الكبير» وكان من العلماء الحفاظ[4] فلازمه وانتفع به، كما تخرج بِعَلَمٍ آخر من أعلام هذا الفنّ ذلك هو الإمام الحافظ أبو حسّان الزيادي الحسن بن عثمان البغدادي، مؤرخ العصر[5].

---

(١) البيهقي ـ الزهد الكبير: ٦٤٥.

(٢) الخرائطي ـ كتاب فضيلة الشكر لله: ٦٣.

(٣) انظر على سبيل المثال: «الإشراف في منازل الأشراف» تشستربتي رقم (٤٤٢٧). وفي مكتبتي صورة عنه.

(٤) انظر ترجمته في «فصل شيوخه».

(٥) الذهبي ـ سير النبلاء: ٤٩٦/١١ ـ ٤٩٨ وقد اصطحب الخطيب «تاريخ أبي حسان الزيادي» معه حينا رحل إلى دمشق وذلك لأهميته، انظر المالكي ـ تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي رقم ٣٣٦.

وما لبث ابن أبي الدنيا أن أصبح إماماً كبيراً من أئمة هذا الشأن، شهد له العلماءُ بذلك، قال المسعودي: «وقد أَلَّفَ الناسُ كتباً في التاريخ والسِّير، مِمَّنْ سَلَفَ وخَلَف...»[1] وعَدَّ منهم ابنَ أبي الدنيا.

وقال ابنُ النديم «وكان ورعاً زاهداً، عالماً بالأخبار والرّوايات»[2].

وقال الذهبي: «وكان صدوقاً أديباً اخبارياً»[3]. وقال ابن شاكر الكتبي: «وهو أحد الثّقات المصنّفين للأخبار والسّير»[4]، وكذا عَدَّهُ السَّخاوي في المؤرخين[5] وقد نقل الأئمةُ أقوالَه في كتبهم التّاريخية، وفي الجرح والتعْديل[6] وغيره.

قال الحافظ الذهبي، في ترجمة «سفيان الثوري»: «وكذا نسبه ابن أبي الدنيا عن محمد بن خلف التيمي، غير أنه أسقط منه منقذاً والحارث، وزاد بعد مسروق حمزة، والباقي سواء»[7].

وساق الخطيب في ترجمة «أسد بن عمرو الواسطي» إسناداً، وفيه: «حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا ابن سعد: قال مات أسد بن عمرو البجلي سنة ١٩٠ هـ»[8].

قال ابنُ حجر في ترجمة «عبدالله بن عمر العمري»: قال ابن أبي الدنيا: كان يُكنّى أبا القاسم، فتركها، واكتنى أبا عبد الرحمن. وأرّخ وفاته مثل ابن سعد»[9] وقد أكثر ابنُ الجوزي - الاقتباس منه في كتابه «المصباح المضيء في

---

(١) المسعودي - مروج الذهب: ١/٢٠ - ٢١.
(٢) ابن النديم - الفهرست: ٢٦٢.
(٣) الذهبي - العبر: ٥٦/٢.
(٤) الكتبي - فوات الوفيات: ٤٩٤/١.
(٥) السخاوي - الاعلان بالتوبيخ: ٤٢٦، روزنثال - علم التاريخ: ٦٩٠.
(٦) انظر «علم الحديث» من هذا الفصل.
(٧) الذهبي - سير النبلاء: ٢٣٠/٧.
(٨) الخطيب - تاريخ بغداد: ١٩/١.
(٩) ابن حجر - تهذيب التهذيب: ٣٢٧/٥.

خلافة المستضيء» حتى بلغ ما نقله عنه خمسين موضعاً[1]. وكذا سبقه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» وابن عساكر في «تاريخ دمشق» وابن كثير في «البداية والنهاية» وغيرهم[2].

وقد حكى الخطيب البغدادي حكاية طويلة جرت لابن أبي الدنيا مع الخليفة الموفق وابنه المُكتفي، تدل على تمكنه من علمه، وطول باعه في التاريخ والأخبار، وموجزها: أنَّ المكتفي كان لا يُحبُّ الكُتَّاب ويسْتثقله، فلمّا وُكِّلَ ابنُ أبي الدنيا بتأديبه أحَبَّهُ وانشرح له، فلمَّا رأى الخليفةُ ذلك، طلب رؤيتَه، قال ابن أبي الدنيا: «فأُحْضِرتُ، فقربْتُ قريباً منْ سريره، وابتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً. قال: وابتدأتُ فقرأتُ عليه نوادرَ الأعراب، قال: فضحك ضحكاً كثيراً، ثُمَّ قال: شهرتني، شهرتني» ثم أمر له الخليفةُ خمسة عشر ديناراً في كلِّ شهر، فكان يَقْبِضُها حتى مات[3].

وقد صنَّفَ ابنُ أبي الدنيا مصنّفاتٍ جليلةً في هذا الفنّ، تدلّ على طُول باعه فيه، ووَفْرة علمه. فألّف في تراجِمِ الأشْرافِ، والأوْلياء، وأخبارِ قريشٍ، وأخبارِ الأعرابِ، وتاريخِ الخلفاء.

كما أَلّفَ في السِّير، ودلائلِ النُّبوّةِ، وأعلامِها، وأخبارِ المُلوكِ. وأفرْدَ مصنّفاتٍ في سِيَرِ الأعْلامِ كُلٌّ على حدةٍ، فوضع كُتباً في أخبار أويس القرني، وأخبار معاوية، وأخبار الثوري، وفضائل علي بن أبي طالب، كما أفرد مصنّفاتٍ في الأحْداث الأليمةِ التي رُزِئتْ بها الأُمَّةُ كمقتلِ عثمان ومقْتلِ عليٍّ، والحُسين، وطلحةَ، والزبير، وابن الزّبير، وسعيد بن جبير، وغير

---

(1) ابن الجوزي ـ المصباح المضيء: ١/١٠٧، ١٤٨، ٢٦٠، ٢٧٤، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٩٧، ٢/٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٦، ١٧، ٢٦، ٣١، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ١٠٠، ٢٣٢، ٢٥٠ ... الخ.

(2) الدكتور أكرم العمري ـ موارد الخطيب ص١٥٩ ـ ١٦٢.

(3) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٠/٩٠.

ذلك كثير[1]. حتى أنَّ الخطيب البغدادي توسع في الاقتباس من ابن أبي الدنيا، فقد اقتبس منه (٧٧) نصاً منها (٣٣) نصاً تتعلق بأخبار الخلفاء. وكذا ابن عساكر في «تاريخ دمشق» وابن كثير في «البداية والنهاية»[2].

وكان ابن أبي الدنيا بارعاً في العلوم الأخرى كالفقه، وله فيه المصنفات الحِسانُ، فألّف في الأُضْحية، وذمّ المُسكرِ، والرّهائِن، وصدقةِ الفِطر، والعِيديْنِ، والقِصاص، والمناسك وغير ذلك[3].

★ ★ ★

وكذلك في العقائد، فإنه صَنَّفَ فيها مؤلفات نافعة مثل «البعث والنشور» و«دلائل النبوة» و«صفة الجنة» و«صفة النار» و«صفة الصراط» و«الموقف» وغير ذلك[4].

وله مشاركةٌ حسنةٌ في علوم أخرى، وإنّما فَصَّلْنا الكلامَ في بعضِها لتقدُّمه وجلالَتِه فيها، ولأنها مجال تَخَصُّصه وإبداعه.

٥ ـ الزهد والرقائق

أمَّا علمُ الزّهدِ والرقائِق والأخلاقِ فهو فارسُ ميدانِه، وحاملُ لِوائِه، وجامعُ شَتاتِه، والمعروفُ به، «ومَنْ أكثر مِنْ شيءٍ عُرِفَ به».

وكان قد صحبَ الإمامَ الزاهدَ محمدَ بن الحسينِ البَرْجُلانيّ ـ صاحبَ المُصنّفاتِ في الزهدِ والرقائِق ـ وسِنُّه دون العاشرةِ، فلزمَه ملازمةً دائمةً حتى تخرَّجَ به، كما تخرجَ بإمامٍ من أئمةِ هذه المدرسةِ ذلك هو الإمامُ أحمدُ بن حنبلَ. قال ابن الجوزي: «وكانَ يَقْصُد حديثَ الزهدِ والرقائِق، وكان

---

(١) انظر «فصل مؤلفاته».

(٢) انظر موارد الخطيب ـ للدكتور أكرم العمري ص١٥٩ ـ ١٦٢.

(٣) انظر «فصل مؤلفاته».

(٤) انظر «فصل مؤلفاته.

لأجْلها يكتب عن البَرْجلاني، ويتركُ عفانَ، وكان ذا مروءةٍ، ثقةً صدُوقاً، صنَّف أكثرَ من مائةِ مُصنّفٍ في الزهدِ»[1]. وقال ابن كثير: «المُصنّفُ في كل فنٍّ، المشهورُ بالتّصانيفِ الكثيرةِ النافعةِ الشّائعةِ الذّائعة في الرّقاق وغيرِها وهي تزيدُ على مائةِ مُصنَّفٍ، وقيل إنها نحْوَ الثلثمائةِ مصنّفٍ[2]. وقال المِزّي: «صاحبُ التّصانيف المشهورةِ المُفيدةِ»[3] وهكذا تواطأت شهاداتُ الأئمة في الثّناءِ على مُصنّفاتِه الزُّهديةِ، وبأنها شاعت بين الناس، وعظُمَ نفعُها عِنْدهم. وأصبحت مرجعاً لكلِّ مَنْ كتب في هذه الأبوابِ ممّن خلفه مِنَ العلماءِ. قال ابن تغري بَرْدي: «وله التصانيفُ الحِسانُ، والناسُ بعده عيالٌ عليه في الفنون التي جمعها»[4]. ونَدَرَ أن يكون هناك بابٌ من أبوابِ الزُّهدِ والأخلاقِ إلاَّ وله فيه مُؤَلَّفٌ مُسْتقِلٌّ.

ومن ذلك كتابُ «الصمتُ وآدابُ اللسانِ» و«كتاب الزُّهد» و«كتاب محاسبةُ النَّفسِ» و«كتاب اليقينُ»، و«كتاب ذمُّ الدُّنْيا» وغيرُ ذلك من المصنفاتِ الكثيرةِ جداً في هذا البابِ[5].

ثانياً: تأديبه أولاد الخلفاء وغيرهم

كان ابن أبي الدنيا إلى ما ذكرناه من رصانتِه العلميّةِ، وموسوعيته، ووفرةِ عطائِه، أستاذاً ماهراً ومُدرِّساً قديراً، اصطفاه الخلفاءُ لِتأديبِ أبنائِهم وتثْقِيفهم. لأنَّ التأديب في ذلك الوقت عملٌ علميٌّ جليلٌ، لا يليه إلا كُلُّ عالِمٍ ضليعٍ باللغةِ والأدبِ[6]، ولا يُسْندُ إلاَّ إلى أهل النُّبلِ والاستقامَةِ، ليكون تأديبُهم بالقُدْوةِ قَبلَ الكلمةِ. وكان ابنُ أبي الدُّنيا قد توفرتْ فيه هذه

---

(١) ابن الجوزي ـ المنتظم: ١٤٨/٥.

(٢) ابن كثير ـ البداية والنهاية: ٧١/١١.

(٣) المزي ـ تهذيب الكمال: ٣٩٥/٧ ب.

(٤) ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ٨٦/٣.

(٥) انظر «فصل مؤلفاته» في كتاب «الصمت وآداب اللسان»: ٨٧ ـ ١١٠ بتحقيقنا.

(٦) الذهبي ـ سير النبلاء، ٤٠٠/١٣، عبد المجيد قطامش ـ مقدمة كتاب الأمثال: ص٦.

الصفاتُ بالإضافةِ إلى أنه كان شخصيةً محبوبةً ومؤَثرةً وكان إذا جالسَ أحداً، إنْ شاء أضْحكه، وإن شاء أبْكاه في آن واحدٍ[1].

أمّا أولادُ الخلفاءِ الذين أدّبهم ابن أبي الدنيا فقد أغفلت المصادرُ ذكْرَهم، واكتفت بالتّعميم، ولم تُسَم منهم سوى اثنين وهما الخليفةُ المعتضدُ، وابنُه عليُّ بن المعتضِدِ الملقبُ بالمكتفي بالله. وأظنُّ السَّبب يرجعُ إلى أنَّ هذيْن حَكَما فاشْتهرا، وبقيةُ أبناءِ الخلفاءِ أُهمِلُوا لعدمِ شُهرتهم، واكْتفى المؤرّخُون بالتَّعميمِ.

قال ابنُ الجوزي: «وقد أدب غيْر واحدٍ من أولاد الخلفاءِ، منهم المعتضدُ وعليُّ بن المعتضدِ، وكان يُجرِي له في كلِّ شهرٍ خمسة عشرَ ديناراً»[2].

وممَّنْ ذكر أنَّه أدبَ المعتضدَ، ولم يزدْ عليه: الإمامُ الذهبيُّ قال: قال ابن كامل: «هو مُؤَدّبُ المُعتضِد»[3] وزاد في «سير النبلاء» «كان يؤدّبُ غير واحدٍ من أولادِ الخُلفاءِ»[4].

وممّن ذكر أنّه أدّب المكتفِي بالله، ولم يزدْ: المسعوديُّ[5].

وأمّا من عمَّمَ فقال: أدب غيْر واحدٍ منْ أولادِ الخلفاءِ. فالخطيبُ[6] والمِزيُّ[7]، وابن حجرٍ[8] وغيرُهم.

---

(١) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/٤٠٠.

(٢) ابن الجوزي ـ المنتظم: ١٤٨/٥، وذكر ذلك أيضاً ابن كثير ـ البداية والنهاية: ١١/٧١، وابن شاكر الكتبي ـ فوات الوفيات: ٤٩٤/١، وابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ٨٦/٣، وابن باطيش ـ التمييز والفصل ٣٢٢/١.

(٣) الذهبي ـ طبقات الحفاظ: ٦٧٨/٢ ـ سير النبلاء: ١٣/٤٠٠.

(٤) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/٤٠٠.

(٥) المسعودي ـ مروج الذهب: ٢٠/١ ـ ٢١ و١٨٣/٨.

(٦) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٨٩/١٠.

(٧) المزي ـ تهذيب الكمال: ٣٩٥/٧ ب.

(٨) ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ١٢/٦.

والذي نخرج به من هذه النّصوصِ أنَّ ابن أبي الدنيا قد أدّبَ المعتضدَ وابنه المكتفي بالله وغيرَهم من أولادِ الخلفاءِ، بالإضافةِ إلى تأديبِه وتربيتِهِ وتثقيفهِ لجُمهورٍ كبير منْ تلامِذَتِه، ممّن أصبح لهم شأنٌ كبيرٌ فيما بعدُ، لا سيما الحافظُ أبو بكر ابن أبي الدنيا واصل تَصَدُّرَه للإقراء حتّى العام الذي توفّي فيه ـ رحمهُ الله ـ.

أثرُ ابن أبي الدُّنيا في الخلفاءِ الذي أدَّبهم

ـ الخليفة المعتضدُ بالله، أبو العباسِ أحمدُ بن طلحةَ[1]، بويع سنة ٢٧٩ هـ) وسِنُّه إحدى وثلاثين سنة.

وصف المسعوديُّ حالَ الرعيّةِ في أيّامه فقال: «ولمّا أفضت الخلافةُ إلى المعتضِد بالله سكنتْ الفِتنُ، وصلُحت البلدانُ، وارتفعتْ الحروبُ، ورخصت الأسعارُ، وهدأ الهرجُ، وسالمه كلُّ مخالفٍ، وكان مظفراً قدْ دانتْ له الأُمورُ، وانفتح له الشّرقُ والغربُ...»[2].

كان مراعياً للْحدودِ الشّرعيـة، قـال إسماعيـل القـاضي: «دخلـتُ على المعتضدِ، وعلى رأسه أحداثُ رومٍ مِلاحٌ، فنظرتُ إليهم، فرآني المعتضدُ أتأمّلُهم، فلمَّا أردتُ الانصرافَ، أشار إليّ، ثُمَّ قال: «أيُّها القاضي، والله ما حللت سراويلي على حرامٍ قطُّ»[3].

وقال إسماعيل القاضي: «دخلت على المعتضد، فدفع إليَّ كتاباً، فنظرت فيه، فإذا قد جُمعَ له فيه الرُّخَص من زلل العلماء وما احتجَّ به كل منهم لنفسه، فقلت له: يا أمير المؤمنين مُصنِّفُ هذا الكتاب زنديق. فقال: ألم تَصِحَّ هذه الأحاديث؟ قلت: الأحاديث على ما رُويت، ولكن مَنْ أباح المُسْكِرِ لم يُبحْ المُتعة، ومَنْ أباح المتعة لم يُبح الغِناء والمسكر، وما مِنْ عالم

(١) المسعودي ـ مروج الذهب: ١٤٣/٤ ـ ١٨٥، الذهبي ـ سير النبلاء، ٤٦٣/١٣ ـ ٤٧٩.
(٢) المسعودي ـ مروج الذهب: ١٤٣/٤.
(٣) الذهبي ـ سير النبلاء: ٤٦٥/١٣.

إلا وله زَلَّة، ومَنْ جمع زَلَلَ العلماء ثم أخذ بها ذهب دينه. فأمر المعتضد فأُحرق ذلك الكتاب[1].

ووصفه الذهبي فقال: «أسقط المَكس، ونشرَ العدلَ، وقلَّل الظلم، وكان يُسمى السّفاح الثاني، أحيا رميم الخلافة التي ضعفت من مقتل المتوكل»[2] «واكتسب المعتضد محبة الناس عندما أصدر أوامره بإبطال ديـوان المواريـث، وبأَنْ يُورث ذوو الأرحام، كما منع الوراقين مِن بيع كتب الفلاسفة وما شاكلها. ومنع القُصَّاصَ والمُنَجِّمين من الجلُوسِ في الطريقِ، وصلى بالنّاس صلاةَ الأضْحَى[3].

وقد أَخمَدَ فتناً عظيمةً، وكان يسيرُ إلى أصحابها بنفْسه[4]. فكانت أيامُه كثيرةَ الأمنِ والرّخاءِ».

«وفي سنة ٢٨٢ هـ أبطل المعتضدُ، وقيدَ النِّيرانِ، وشعارَ النيروز»[5] تُوفي سنة (٢٨٩ هـ).

٢ - الخليفةُ المُكتفي بالله، أبو محمدٍ عليُّ بن المعتضدِ بالله، وُلد سنة (٢٦٤ هـ) وبويع بالخلافة سنة ٢٨٩ هـ.

وكان حسنَ السّيرة محبوباً عند الرعيّة، سار سيرةً جميلةً فأحبه الناسُ، ودَعَوْا له. قال الذّهبي: «هَدَمَ المطاميرَ التي عملَها أبُوه، وصيَّرها مساجدَ، وردَّ أملاكَ الناسِ إليْهم، وكان أبوه قد أخذَها لعملِ قصْرٍ، وأحْسَنَ السِّيرةَ، فأحبّه الناسُ»[6]، «وصلى المكتفي بالنّاس يوم الأضحى»[7]. وماتَ

(١) البيهقي - السنن الكبرى: ٢١١/١٠ - الذهبي - سير النبلاء: ٤٦٥/١٣.
(٢) المصدر نفسه: ٤٦٥/١٣.
(٣) السيوطي - تاريخ الخلفاء، ص٢٤٥ - ٢٤٧.
(٤) الذهبي - سير النبلاء: ٤٧١/١٣ - ٤٧٦.
(٥) المصدر نفسه: ٤٧٣/١٣.
(٧) الخطيب - تاريخ بغداد: ٣١٦/١١ - ٣١٨، الذهبي - سير النبلاء: ٤٧٩/١٣ - ٤٨٥.
(٨) الذهبي - سير النبلاء: ٤٨٠/١٣، السيوطي - تاريخ الخلفاء: ٢٥٠ - ٢٥١.

شاباً له من العمر إحدى وثلاثين سنة، وكانَتْ وفاته سنة (٢٩٥ هـ)[1].

ثالثاً: رحلاتُه في طَلب العلْم

لَمْ أجِدْ في كُتب التراجِم - التي وقفتُ عليها - ذكراً لرحلاتِ ابن أبي الدنيا في طلبِ العِلْم وسماعِه، وهو جانبٌ مهمٌّ، أهمله كلُّ مَنْ ترجم له، كما أَهْمِلَ الكثيرُ من جوانب حياتِه الأُخرى، فلم يدوِّنُوا لنا سوى بياناتٍ يسيرةٍ، يصعُب على الباحث في سيرتِه، أن يلْتمِسَ جوانبَ حياتِه المتنوعة من خلالِها.

ولكن قد ظهر لي أثناءَ دراستِي لمشايخه، وتتبُّعِ النُّتَف المنْثورةِ في سيرتِهِ وحياتِهِ، أنْ أَحكُمَ في شيءٍ من الثِّقة. بأن ابن أبِي الدنيا لم يرحل خارج العِراق إلا لأداء فريضة الحجِ، فكان مُعظم سماعِه ببغداد، سواءٌ من شيوخِها النّازِلين بها، أو من الشيوخ الوَافدين عليها من البلادِ الأخرى، فتكون رحلاته ضمن حُدُودِ العِراق كالبصرةِ والكوفةِ والمَوْصِلِ. وقد استنتجْنا ذلك من روايته عنْ مشايخ بصريينَ وكُوفيينَ وموصليينَ. ويؤكّدُ صحّةَ ما ذهبْنا إليه: قولُ الإمامِ الذّهبي: «أنه كان قليلَ الرّحلةِ»[2]. أي إنّه لم ينْفِ عنْه الرحلةَ، وإنما وصفها بالقِلّة.

ويبْدو أن المسوغ له في العُزُوفِ عن الرّحلة، والعكوفِ على بغدادَ هو ذلك العَدَدُ الهائِلُ من العلماء النَّازلين فيها، وفيهم ساداتُ الأُمة ثقةً وعدالةً، وضبطاً وإتقاناً، وعلواً في السَّندِ، مع وفرةٍ في المروياتِ. كأحمد بن حنبل (٢٤١ هـ) وسعيد بن سليمان الواسطي سَعْدَويه (ت ٢٢٥ هـ) وخالد بن خِداش (ت ٢٢٣ هـ) وأحمد بن مَنيع (ت ٢٤٤ هـ) وعلي بن الجَعْد (ت ٢٣٠ هـ) ويحي بن مَعين (ت ٢٣٣ هـ).

أضفْ إلى هذا أنَّ بغدادَ كانت مركزَ الخلافةِ والحضارةِ والعلومِ فكان

(١) الذهبي - سير النبلاء: ١٣/٤٨٠.

(٢) الذهبي - سير النبلاء: ١٣/٣٩٩.

العلماءُ يأتونها من كُلِّ مكانٍ ، وكتابُ الخطيبِ البغدادي «تاريخ بغداد» خيرُ شاهدٍ على هذا. فاستثمرَ ابن أبي الدنيا هذه المَزِيَّة لبلَدِهِ، فكان يتتبَّع العلماءَ. الواردينَ عليها، فسمع مِنَ البُخاري (ت ٢٥٦ هـ) والتّرمذي (ت ٢٧٩ هـ) وإسحاق بن أبي إسرائيل المروزي (ت ٢٤٥ هـ) وخلقٍ كثيرٍ.

وصنيعُ ابن أبي الدنيا يتَّسقُ مع آدابِ طالبِ الحديثِ. قال الإمامُ النوويُّ: «ثم لِيُفْرِغ جُهدَه لتحصيله - أي الحديث - بالسّماعِ من شيوخ بلده إسناداً وعلماً وشهرةً وديناً وغيره، فإذا فرغَ فلْيرحلْ على عادةِ الحُفّاظِ المُبرزينَ»[1].

وعلى الرّغمِ ممَّا تقدّم، فإنَّ للرِّحْلةِ - إذا صَحَّتْ فيها النيةُ - فوائدَ جمةً. ففضلاً عن أنّها بابٌ جليلٌ من أبواب الجِهادِ والاجتهادِ في طلبِ العلمِ، فهي تُمكِّنُ صاحبها من جمْع مادةٍ وافرةٍ، وإدراكِ الشيوخِ المُعمّرينَ فيتحصل عُلوُّ الإسنادِ - ولقاءُ الحفاظِ المتقنينَ والمذاكرةُ لهم والاستفادةُ منهم.

رابعاً: آراءُ العلماءِ فيه.

احْتلَّ ابن أبي الدنيا في الحديثِ والآدابِ والسِّير مكانةً مرموقةً في النّصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وصنّفه الأئمةُ في عِداد الحُفّاظِ الكِبارِ، واصطفتْه الخلفاءُ لتأديبِ أوْلادِهِمْ وتثقيفهم، وكان طلبة العلمِ يقصُدونَهُ من كُلِّ مكانٍ ليسْمعوا منه.

قال الدكتورُ حسن إبراهيم: «وقد نبغَ في عهْد المعتضدِ كثيرٌ من الكتاب والمفكرينَ والشّعراءِ نخُصُّ بالذّكر منهم ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ) مُثقفَ الخليفة المكتفي في حداثته...»[2].

ومَّنْ وثّقه وأبان عن فضْلِه ومنْزلتِهِ منَ النقّاد المُعاصرين له ابنُ أبي حاتِم قال: «كتبتُ عنه مع أبي، قال: وسُئِل أبي عنه، فقال: بغداديٌّ

---

(١) النووي - تقريب الإرشاد: ص٢٩، وانظر السيوطي - تدريب الراوي: ٢/١٤٢.

(٢) د. حسن إبراهيم - تاريخ الإسلام: ٣/١٨.

صدُوقٌ »[١].

وقال أبو علي صالح بن محمد البغداديُّ، المُلقّب بجَزَرَةَ: « صدوقٌ وكان يختلفُ معنا... »[٢].

وقال القاضي أبو الحسنِ: وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا، فقُلْتُ: أعزَّ الله القاضي ماتَ ابنُ أبي الدنيا فقال: « رحم الله ابن أبي الدنيا، مات معه علمٌ كثيرٌ ».

أما مَن وثَّقه وأثْنى عليهِ مِنَ الأئمة ممّن خلفوه: المؤرخُ المسعودي إذْ ذكره في وفيات (٢٨١ هـ) وذكر أنَّه مؤدب المُكْتفي بالله، وصاحبُ الكتبِ المصنَّفةِ في الزُّهدِ وغيره، ثم قال: « وإنَّما نذكرُ وفاة هؤلاء لدُخولِهم في التاريخِ، وحمْلِ الناسِ العلْمَ عنهم من الآثار عنْ رسولِ الله ـ ﷺ »[٣].

وقال ابن الجوزي: « كان ذا مروءةٍ ثقة صدوقاً »[٤].

وقال ابن النديم: « وكان ورعاً عالماً بالأخبار والروايات »[٥].

وقال إسماعيل بن باطيش: « وكان ثقة صدوقاً »[٦].

ـ وقال الذهبي: « المحدث العالم الصدوق »[٧] وقال أيضاً: « كان صدوقاً أديباً إخبارياً »[٨].

---

(١) ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ١٦٣/٥.

(٢) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٩٠/١٠، ابن الجوزي، المنتظم ١٤٨/٥، ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ١٣/٦، ولكلامه بقية سنورده في الاعتراضات.

(٣) المسعودي: مروج الذهب: ١٨٣/٤ ـ ١٨٤.

(٤) ابن الجوزي ـ المنتظم: ١٤٨/٥.

(٥) ابن النديم ـ الفهرست ص ٢٦٢.

(٦) ابن باطيش ـ التمييز والفصل: ٣٢٢/١.

(٧) الذهبي ـ تذكرة الحفاظ: ٦٧٧/٢.

(٨) الذهبي ـ العبر: ٥٦/٢، تذهيب تهذيب الكمال: ١٨٤/٢ ب، وقال « الحافظ الأخباري ».

وقال ابن كثير: الحافظ المصنف في كل فن، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها... ثم قال: وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة»[1].

وقال ابن شاكر الكُتُبي: «وهو أحدُ الثقاتِ المصنّفينَ للأخبارِ والسِّيرِ»[2].

وقال ابن تغري بردي: «وكان عالماً زاهداً ورِعاً عابداً، والناسُ بعده عيالٌ عليه في الفُنونِ التي جمعها، وروى عنه خلقٌ كثيرٌ، واتفقوا على ثِقَتِهِ وصِدْقِهِ وأمانَتِه»[3].

وأمَّا مَنْ أطلق عليه لقبَ «الحافظ - بالإضافة إلى مَنْ تقدَّم - الإمامُ المِزي[4]، وابنُ حجر العسقلاني[5]، والسخاوي[6]، وقال مرتضى الزبيدي: «حافظُ الدّنيا أبو بكر ابنُ أبي الدّنيا»[7].

والمعروفُ عنْدَ أئمةِ الحديثِ أنَّ لَقَبَ «الحافِظ» لا يُطْلَقُ إلاَّ على من أتْقنَ هذا الفنَّ، وأوتي سعة في معرفته، ووقف على غوامضه ودقائقه.

ويكفيه فضلاً وفخراً أنَّ شيخاً كبيراً منْ مشايخِهِ قد أخذَ عنْه وهو الحافظُ الكبيرُ الحارثُ بن أبي أُسامَةَ (ت ٢٨٢ هـ)[8] صاحبُ المسندِ وممّن روى عنه من النجباءِ الجهابذةِ الإمامُ ابن ماجة محمدُ بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ) صاحبُ السنن، وابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي

---

(١) ابن كثير - البداية والنهاية: ١١/٧١.

(٢) الكتبي - فوات الوفيات: ١/٤٩٤.

(٣) ابن تغري يردي - النجوم الزاهرة: ٣/٨٦.

(٤) المزي - تهذيب الكمال: ٧/٣٩٥ ب.

(٥) ابن حجر - تهذيب التهذيب: ٦/١٢.

(٦) السخاوي - الإعلان بالتوبيخ ص٤٢٦، روزنتال - علم التاريخ: ص٩٦٠، فتح المغيث: ١/١٩٠.

(٧) الزبيدي - إتحاف السادة المتقين: ٧/٨٨.

(٨) الذهبي - سير النبلاء: ١٣/٣٩٩.

(ت ٣٢٧ هـ) صاحبُ الجرحِ والتَّعديل، وابن خزيمة محمد بن إسحاق الحافظُ (ت ٣١١ هـ) صاحب الصحيحِ، وخلقٌ كثيرٌ. ذكرنا طرفاً منهم في «فصل تلاميذه».

مؤاخذاتهم عليه

وقد أخذ بعضُ الأئمةِ ممّن عاصرَ ابن أبي الدنيا، ورافَقَه في الطلبِ بعضَ المؤاخذاتِ عليه، وهي وإنْ كان مبالغاً فيها، فإنَّها في نفسِ الوقْت واردةٌ عليه. وسأذكر هذه الاعتراضاتِ مع نقْدِها، لنَضَعها في إطارها الصّحيحِ، حتّى تأْخُذَ حجْمها الحقيقيَّ منْ غيرِ مبالغةٍ أو تساهُلٍ.

١ ـ أَخْذُهُم على ابن أبي الدنيا سماعَه من محمد بن إسحاق البلخي. والذي آخذَهُ بها صاحبُه في الطلب، الإمام الحافظ صالح بن محمد البغدادي الملقب بجَزَرَة. وتابعه في إيرادها الخطيبُ البغدادي، وابن الجوزي وابن حجر.

قال صالح بن محمد جَزَرَة ـ وقد سُئل عن ابن أبي الدنيا ـ: «صدوقٌ، وكان يختلف معنا، إلا أنَّه كان يسمع من إنسانٍ يُقالُ له: محمدٌ بن إسحاق بلخِي، وكان يضعُ للكلامِ إسناداً، وكان كذّاباً يَروي أحاديثَ مِن ذات نفسه مناكير»[١].

ومحمد بن إسحاق البلْخي هذا هو اللؤلؤي، قال فيه الذهبي: «الإمامُ الحافظَ البارعُ»[٢] وساق فيه روايتيْن: إحداهما تثْني عليه. وقال في الأخرى «ذكره الخطيبُ وأشار إلى تضْعيفه»[٣] وأدْخله في كتابه تذكرة الحُفّاظِ[٤]. ثم ذكره في «ميزان الاعتدال» وقال: «وكان أحدَ الحُفّاظِ إلا أنَّ صالح جَزَرَة قال: كذابٌ. وقال الخطيب: لم يكن يُوثَقُ به. وقال أحمد بن سيار

---

(١) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٠/٩٠، ابن الجوزي ـ المنتظم: ٥/١٤٨ ـ ١٤٩ ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ٦/١٣.

(٢) و(٣) الذهبي ـ سير النبلاء: ١١/٤٤٩.

(٤) الذهبي ـ تذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٦.

المروزي: كان آيةً من الآيات في الحفْظِ، وكان لا يُكلّمُه أحد إلا علاه في كلِّ فنٍّ. وقال ابن عدي: لا أرى حديثَه يُشْبه حديثَ أهلِ الصِّدقِ »[1].

فاستبان لنا أَنَّ الرجلَ ضعيفٌ، ولكنه حافظ كبيرٌ، بارعٌ في فنونِ العلمِ. وهبْهُ متّهماً بإجماعِ الأُمة ومتروكاً، فإنَّ ذلك ليس بقادحٍ في مَنْ روى عنه من الحفّاظِ الكبارِ، وقد روى ابن أبي الدنيا عن رجلٍ آخر إسمُه محمد بن إسحاق الضّبي، وقد تركه ابن أبي حاتم[2] وروى عن جمهور عريضٍ من المشايخِ في بعضهم ضُعف متفاوتٌ. فما الغرابةُ في ذلك وقد درج المُحَدّثون على ذلك، فإنّهم قد يتحمّلون الحديثَ والعِلْم عَنْ الشيوخ عامةً، فإذا حدّثوا بالحلال والحرام تشدَّدُوا، وإذا حدثوا بفضائلِ الأعمال تساهلُوا، وقد يورِدُونَ هذه الطُرَقَ الضعيفةَ في بابِ المُتابعاتِ والشَّواهِد. أَوْ يحْمِلُونَ عنهم ولا يؤدُّونَ.

فانتقادُ الأئمةِ لابن أبي الدنيا لسماعِهِ من محمد بن إسحاقَ أو غيره، فيه تهويلٌ لأمْرٍ شاركَهُ فيه الأئمةُ منَ المُحدّثينَ، فالإمام أحمدُ بن حنبلَ قد رَوى عنْ علي بن مجاهد بن مسلم القاضي الكابلي، وهو من شُيوخِهِ المُباشِرينَ، وليس في شيوخِهِ أضعفُ منه، قال ابن معين: كان يضَعُ الحديثَ. وكذبه يحيى بن الضّريس، وقال السليماني: فيه نظرٌ. وقال ابن حجر: متروكٌ[3]. والترمذي أخرج لعطاء بن العجلان الحنفي وهو متروكٌ، بل أطلقَ عليه ابن معين والفلاسُ وغيرهما « الكذِبَ »[4]. وأخرج ابن ماجة في سُننه لعليّ بن حزور بن أبي فاطمة الكوفي، وهو متروكٌ[5]. وعشراتٌ غيرُهم من الضعفاءِ والمتروكينَ والمجاهيلِ أخرج لهم أصحاب السُّننِ الأربعةِ، والبخاريُّ

---

(١) الذهبي ـ ميزان الاعتدال: ٤٧٥/٣ ـ ٤٧٦.

(٢) ابن الجوزي ـ المنتظم: ١٤٨/٥ ـ ١٤٩، وانظر ترجمته في ميزان الاعتدال: ٤٧٧/٣.

(٣) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال: ١٥٢/٣، وتقريب التهذيب: ٤٣/٢.

(٤) انظر ابن حجر ـ تقريب التهذيب: ٣٢/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٣٣/٢.

في غير الصّحِيحِ . والأصلُ في هذا أَنَّ مَنْ أَسند فقدْ أحالَك. وأدى الأمانَة كما تحمَّلَها.

ومن خلالِ استعراضي لكتابيْن مُهمّيْنِ من كُتُب ابن أبي الدنيا وهما «كتابُ الصَّمْتَ» و«كتاب الشُّكر» لم أره يذكرُ فيهما روايةً واحدةً عن هذين الشَّيْخَيْن البلْخِيّ والضبي. و«كتاب الصَّمت» وحده اشتمل على «٧٥٩» رواية فيظهر أنه مقلٌّ عنهما.

٢ ـ ولكن الاعتراضَ الذي يردُ على ابن أبي الدنيا ـ وهو وجيهٌ ـ ما ذكره الذهبيُّ إذ قال ـ بعد أن ذكر جمهرةً من شُيوخه ـ: «ويروي عن خلقٍ لا يُعْرَفُون، وعن طائفةٍ من المُتأخرينَ كيحي بن أبي طالِب، وأبي قلابةً الرقاشي، وابن أبي حاتِم الرَّازي، ومحمد بن إسماعيل التِرْمـذي، وعباس الدُّوري لأنّه كان قليل الرِّحْلَةِ، فيتعذرُ عليه روايةُ الشيء، فيكتبه نازلاً، وكيف اتّفق»[1].

فأما رواية ابن أبي الدنيا عن خلقٍ لا يُعرفونَ فهي حاصلةٌ عنده، وقد عانيتُ منها معاناةً صعْبةً، وكُنت أمضي السّاعاتِ الطوالَ في البحْث عن شيخٍ من هؤلاء فلا أجدُ له ذكراً في كُتب الرجالِ التي بيْن يديّ ـ رغم كثرتها ـ. ونسبتهم قد تصل إلى ٥٪ في عُمومِ شيوخه فإنّ البقية غالبُهم مِنْ رجالِ الكُتب الستّة. ولا يتوهم الناظر في هذا أن ذلك يخدشُ منزلةَ ابن أبي الدنيا، أو يطعنُ فيه قال الحاكم: «وعيسى بن موسى التيمي البخاري الملقب بغنجار شيخ في نفسه، ثقة مقبول، وقد احتج به محمد بن إسماعيل البخاري في الجامع الصحيح، غير أنه يحدِّث عن أكثر من مائة شيخ من المجهولين لا يعرفون بأحاديث مناكير، وربما توهم طالب هذا العلم أنه يجرح فيه وليس كذلك»[2].

---

(١) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/٣٩٩.

(٢) الحاكم ـ معرفة علوم الحديث: ص١٠٦.

٣ ـ فأما ما ذكره الذهبي من روايته عن طائفة من المتأخرينَ، وذكر جُملة منهم ـ وهم منْ أفضلِ أهل العصرِ في وقْتهم ـ أبو قلابة الرقاشي (ت ٢٧٦ هـ) والترمذي (ت ٢٧٩ هـ) وعباس الدوري (ت ٢٧١ هـ) من طبقة ابن أبي الدنيا، ومن أقرانه، وابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) منْ تلاميذه، ومن طبقةٍ متأخرةٍ عن طبقته. ولكن هذا الصنيعَ منقبةٌ جليلةٌ، وليستْ محلَّ نقْدٍ ومؤاخذةٍ، وقد صنعها قبلَه أميرُ المؤمنين في الحديث أبو عبدالله البخاري، وقد قسم ابنُ حجر شيوخَه إلى خمس مراتبَ فقال في الرابعة: «رفقاؤه في الطّلبِ، ومن سمع قبله قليلاً»[1]، وقالَ في الطبقةِ الخامسةِ: «قومٌ في عدادِ طلبتِه في السّنِ والإسنادِ، سمع منهم للْفائدةِ.. وعملَ في الروايةِ عنهم بما رَوى عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال: لا يكونُ الرجلُ عالماً حتى يحدّثَ عمَّنْ هو فوقَه، وعمَّن هو مثْلَه، وعمَّنْ هو دُونَهُ. وقال البُخاري: لا يكون المحدّثُ كاملاً حتى يكتُبَ عمَّن هو فوقَه وعمّنْ هو مثلَه، وعمّن هو دُونَه»[2].

٤ ـ أما اعتذارُ الإمامِ الذهبِي عن ابن أبي الدّنيا في روايتِه عن خلْقٍ لا يعرفُون وعن طائفةٍ مِنَ المتأخرينَ بأنه كان قليلَ الرّحلةِ، فيتعذَّرُ عليه روايةُ الشيء، فيكتبُهُ كيف اتّفقَ، فهو اعتذارٌ مقبولٌ، ولكنّه لا يخلُو من مبالغةٍ. وذلك لأن ابن أبي الدنيا مشهورٌ بطلبه للْعلمِ، واجتهادِه في جمْعه وتحصِيلِهِ، حتى مكّنه جِدُّه وحماسُه من أن يُصبح حافظاً كبيراً، ومصنفاً مُكثراً.

ومن كانت هذه صفتُه فإنَّه لا يكْتفي بحديثِ المشهورينِ فحسبُ، بل يتعدّاهُم إلى غيرِهم لعلّه يجد عنْدهم زياداتٍ وغرائبَ. وكذلك كان ابنُ أبي الدنيا فإنه كان يتصيّدُ الوافدينَ على بغدادَ من أهلِ العلمِ فيسمعُ منهم، وفيهم المشهورُ والمغمورُ. وقد رأيتُ بعضَ مشايخِه لم يتعرضْ لذكرِهم أحدٌ من علماءِ الرجالِ سوى ابن أبي حاتمٍ في كتابه «الجرح والتعديل» وهم من

(١) ابن حجر ـ مقدمة فتح الباري: ص٤٧٩.
(٢) المصدر نفسه ص٤٧٩.

أهل الصِّدْق والأمانةِ، وفيهم الثّقةُ. ولولا ذكرهم في هذا الكتاب لأُدرجُوا في عدادِ المجْهُولينَ.

ونزول الإسنادِ ليسَ بمَعيبٍ عند المحدثينَ إذا كان لسببٍ مُعتبرٍ، من زيادةٍ أو غرابةٍ أو فائدةٍ. قال الذهبيُ في ترجمةِ إبراهيمَ بن إسحاقَ الحربي (ت ٢٨٥ هـ) ـ وهو الحافظُ الإمامُ العَلَمُ ـ «يظهرُ في تصانيفِ الحربي أنّهُ ينزلُ في أحاديثَ، ويُكثر منْها، وهذا يدلُّ على أنه لم يزلْ طَلاّبةً للعِلْمِ»[1].

والإمامُ الذهبيُّ الذي يصفُ ابنَ أبي الدنيا بالوصفِ المتقدِّم، ويعتُبُ عليه إكثارَه، هو نفْسُه صنعَ ما صنعه ابن أبي الدنيا، وأُوتي من الإقبالِ على سماعِ الحديثِ والنّهمةِ في طَلَبِهِ ما جعله يقولُ عنْ نفسه في ترجمةِ علي بن مظفر الإسكندراني (ت ٧١٦ هـ). «ولمْ يكنْ عليه ضوءٌ في دينه، حَمَلَنِي الشّرهُ على السّماعِ منْ مِثْله، والله يسامحُه كان يُخِلُّ بالصّلواتِ، ويُرْمَى بعظائِمِ الأُمورِ»[2] وقال عن شيخٍ آخر من شيوخه: «إنَّه كان مِنَ عوامِ الطّلبة»[3]: بل دفَعهُ حبُّه للإكثارِ من الشّيوخِ أنْ يسمع من الشيخِ محمود بن محمد الخرائطي (ت ٧١٦ هـ) وكان به صممٌ فقال: قرأتُ عليه بأَعلَى صوتي في أُذُنِهِ»[4].

٥ ـ أما اعتذارُ الإمام الذهبي عن ابن أبي الدنيا فيما نَقَدَهُ عليه بأنَّه كان قليلَ الرّحلة، فإنّه غير مُسَلَّم. فليس كل مَنْ قَلّتْ رحلتُه نزل سَنَدُه، واضطرّ إلى الرواية عمَّن دُونَه، فهُناك عشراتٌ من الأئمةِ والحفاظِ ممّن صَنَعَ صنيعَ ابن أبي الدنيا، ولم يرحلْ، واكتفى بجمع حديثِ بلَدِه، لا سيّما إذا كانَ بلدُه يموجُ بالعِلْم والعلماء، كما كان عليْه الحالُ ببغداد وقْتَها. ومِمَّنْ صنع مثْلَ هذا مِنَ الأئمة: الإمامُ ابنُ الأخرم أبو عبدالله محمد بن يعقوب النيسابوري (ت ٣٤٤ هـ) وهو حافظٌ متقنٌ قال الذهبيٌّ: «وجمع فأوْعى، ومع حفْظِهِ

---

(١) الذهبي ـ سير النبلاء: ١٣/٣٦٢.

(٢) و(٣) و(٤) د. بشار عواد ـ مقدمة سير النبلاء: ١/٢٢ ـ ٢٣.

وسَعةِ علْمه لم يرْحلْ في طلبِ الحديثِ، بل قنع بحديثِ بلدِه»[1].

وكذلك الحافظُ الكبيرُ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) فإنَّه لم يرحلْ عن بغدادَ لطلبِ العلمِ، واكتفَى بجمعِ العلمِ من شيوخِها»[2] الوافرينَ كثرةً، حتى أصبحَ إماماً كبيراً وحافظاً عظيماً. قال ناصحُ الدين ابن الحنبلي: اجتمعَ فيه مِنَ العلومِ ما لم يجتمع في غيره»[3].

وابنُ أبي الدنيا وإن كان قليلَ الرحلةِ لظُروفٍ لم تُسعفْنا المصادر بمعرفتِها فإنّه استطاعَ بفضْلِ توجيهه المُبكِّر من قبل أسْرتِه، وهمّتِه العاليةِ أنْ يعوض ذلك، فجمعَ أبرزَ ما في الرحلةِ من فضلٍ، وهو غزارةُ العلمِ وعلوُّ الإسنادِ.

فأمَّا تحصيلُه العلميُّ وتكوينُه فيه، فإنه كان من أوعيتِه، وليْس أدلَّ عليه من هذه المصنفاتِ التي وضعَها في كل فنٍّ من فنونِ العلمِ، وهذه الكثرةُ الكاثرةُ من المشايخ الذين سمِعَ منهم، وقد بلغَ عددُهم في «كتابِ الصمْت» وحدَهُ أكثرَ من مائتيْ شيخٍ. وكذا في «كتاب العيال»، وبهذا شهد له الأئمة،

قال القاضي إسماعيلُ بن إسحاق يومَ مات ابن أبي الدنيا: «رحِمَ الله ابنَ أبي الدنيا ماتَ معه علمٌ كثيرٌ»[4] وشهد له الذهبيُّ بِتَوسُّعِهِ في العلمِ والأخْبارِ[5].

أما علوُّ الإسْنادِ فلَهُ في «كتاب الصَمْتِ» و«كتاب العيال» ـ فضلاً عنْ غيرهما ـ أسانيدُ عاليةٌ، بيْنَه وبين النّبي ﷺ أربعةُ أنفُسٍ، وقد وصف الذهبيُّ بعضَ حديثِهِ فقال: «حديثُه في غايَةِ العُلُوِّ»[6].

(١) الذهبي ـ سير النبلاء: ٤٦٧/١٥، تذكرة الحفاظ: ٨٦٤/٣.

(٢) ناجية عبدالله ـ مقدمة المصباح المضيء في خلافة المستضيء: ٢٣/١.

(٣) ابن رجب ـ ذيل طبقات الحنابلة ٤١١/١.

(٤) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٩٠/١٠، ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ١٣/٦.

(٥) الذهبي ـ سير النبلاء: ٤٠٠/١٣.

(٦) الذهبي ـ تذكرة الحفاظ: ٦٧٩/٢، وانظر فصل «أهمية كتاب الصمت». من الباب الثاني، والمبحث الثالث من القسم الدراسي من «كتاب العيال».

٦ ـ قال الإمامُ إبراهيم بن إسحاق الحربي: «رحِمَ الله أبا بكر ابن أبي الدنيا، كنّا نمضي إلى عفانَ نسمعُ منه فنرَى ابن أبي الدنيا جالساً مع محمد بن الحسين البَرْجُلاني خلْف شريجَة، يكتب عنْه ويدع عفَّانَ»[1].

وعفانُ هذا هو ابن مسلم الصفار أبو عثمان البصري الحافظُ الثّبتُ مِن كبار المُحدثينَ، اخْتلطَ سنة ٢١٩ هـ فأَنكره الأئمةُ، قال أبو خيثمة ويحيى ابن معين: «أنكرنا عفانَ في صفَرٍ لأيامٍ خَلَوْنَ منه سنة تسع عشرة ومائتين»[2].

توفي سنة (٢٢٠ هـ) أو قبلها.

ومحمدُ بن الحسين البَرْجُلاني، حافظٌ فاضلٌ صاحبُ زهدٍ ورقائقَ، وقد تقدمْت ترجمتُه في مشايخ ابن أبي الدنيا.

وعليه فيكونُ سنُّ ابن أبي الدنيا في الفترة التي ذكَرها إبراهيمُ الحربي عشر سنوات أو أقلّ، باعتبارِ أن ابن أبي الدنيا وُلد سنة (٢٠٨ هـ)، وعفانُ اخْتَلَطَ أوّل سنة (٢١٩ هـ) وترك الأئمةُ السماعَ منه عنْد اخْتلاطِهِ.

وصبي في العاشرة مِن عمره حقُّه أَنْ لا يُشارَ إليه بالرّواية عنْ شيخٍ، وتركه آخرَ. إلاّ إذّا كان نابغةً مُتفرّداً معروفاً بتقدّم السّماعِ. ولا أظنُّ أَن ابن أبي الدنيا قد بلغ ذاك وهو في هذه السّن المبكرةِ.

وأرى أنَّ لتوْجيه أبيه أثراً كبيراً في ميْله إلى البَرْجُلاني دُون عَفَّان لاهتمامِ أبيه بأحاديثِ الزُّهد والرقائِق، كمَا هو ظاهرٌ من الأحاديثِ والرواياتِ التي أوردها عنه في «كتابِ الصمت». إذ يُستبعد على ابن أبي الدنيا وهو في مثل هذِه السّنِ المبكرةِ الاستقلاليةِ في التوجُهِ، وإمكانيةِ التّمييزِ بين الشُّيوخِ.

(١) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٩٠/١٠ وفيه «تكتب عنه وتدع عفان» ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ١٣/٦ والنص له.

(٢) الذهبي ـ سير النبلاء: ٢٥٣/١٠ ـ ٢٥٤، وانظر ترجمته هناك فإنها حافلة.

وعلى هذا فانتقادُ إبراهيم الحربي لابن أبي الدنيا ضربٌ من المُبالغةِ وتحميلِ الصبي فوْقَ طاقَته. بل إنَّ انتقادَه يحملُ في ثناياه منقبةً لابن أبي الدنيا للدّلالة على أمريْن نافعَيْن.

أولهما: تبكيرُه في طلب العلْم.

وثانيهما: أنه كان معتبراً وملحوظاً عند المُحدّثين وعمره عشرُ سنينَ، أو دُونَ ذلك.

وهاتان فائدتان عزيزتان لم أجدْهُما عنْد أحدٍ ممّن ترْجَمَهُ. ورُبَّ ضارةٍ نافعةٌ. رحم الله علماءَ الأُمة، وأثابهم على حَزْمهم جزيلَ الثوابِ.

وفي الختامِ أعودُ إلى ما قلتُه في بدايةِ هذا الموضوعِ: أنَّ بعض هذه المؤاخذاتِ وإنْ كانت مبالغاً فيها، فإنها واردةٌ على ابن أبي الدنيا، وإنَّما كان نقدُها محاولةً لوضْعها في إطارِها الصَّحيحِ، وإعطائِها حجْمَها من غيرِ تهويلٍ أو تساهلٍ.

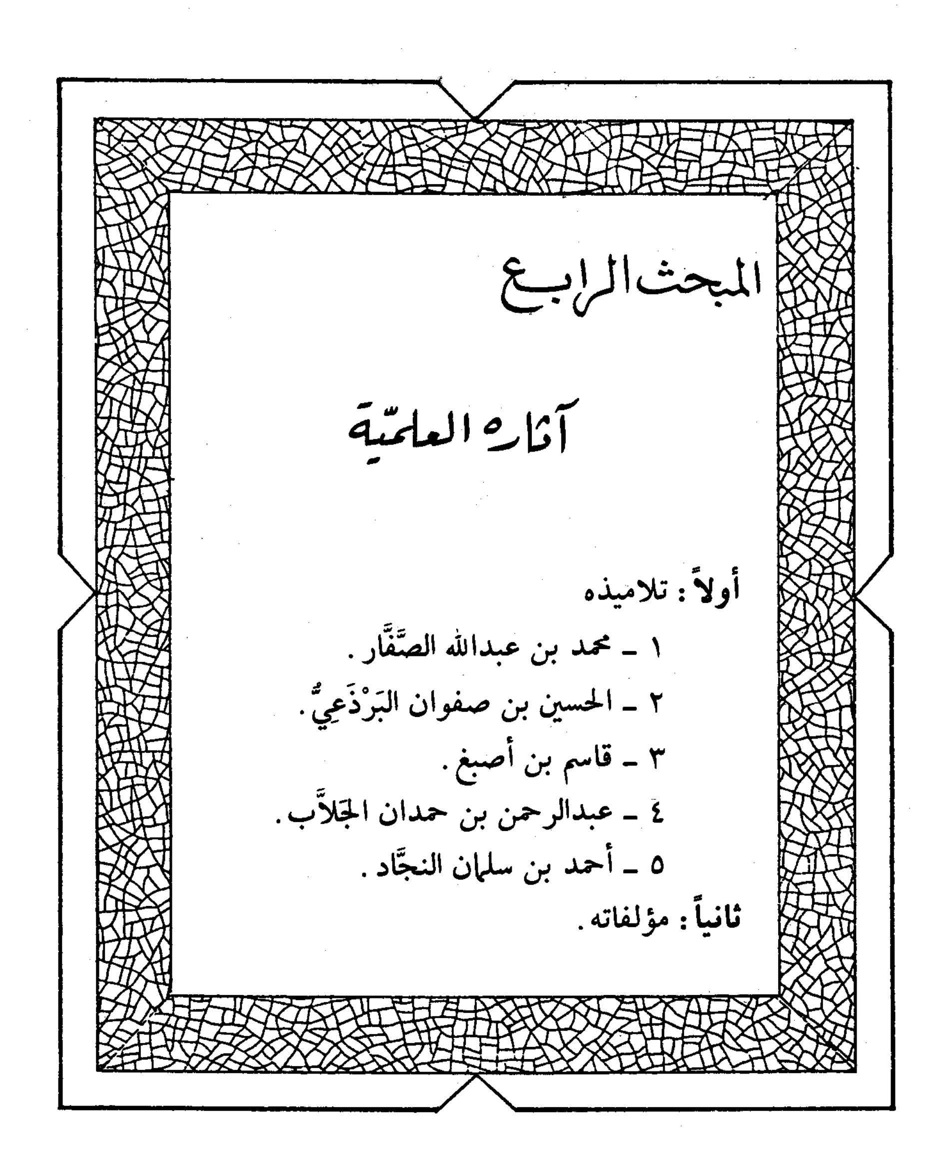
وعلى هَذا فإنَّ بعْضَ ما قاله الذّهبي في ابن أبي الدنيا صحيحٌ، فقد رأيتُ له أصلاً من خلالِ دراستي لكتابِ «الصَّمْت» و«الأشراف» و«العيال» ولكنّها شواهدُ نادرةٌ جداً.

إذْ أننا رغم كُلّ ما قدّمناهُ مِنَ الدّفاعِ عنه فإنَّ قِلّة الرِّحلةِ عند ابن أبي الدنيا أَضرَّت به كثيراً، فاضطر إلى رواية بعض الأحاديثِ الصَّحيحةِ الثابتَةِ مِن طريق شيخ فيه كلامٌ، لأَنَّه فاتَهُ سماعُه مِن حافظٍ ثِقَةٍ، فلمَّا احْتاجَ إليه اضطَرَّ إلى رِوايتِه كيْفَما اتَّفَقَ. وهذا قليلٌ جداً ـ كما ذكرت ـ، ولَعَلَّه أرادَ أن يُخْرِجَه مِن طريقٍ آخرَ، فيه غرابةٌ أو نكتَةٌ زائدةٌ، فإنَّه حافظٌ كبيرٌ، ونصفُ شيوخِهِ أو أكثرُهم من شيوخِ البُخاري ومسلمٍ والله أعلمُ.

والذي يشفع لابن أبي الدنيا أنّه ضَمَّ إلى كوْنه مُحدّثاً مُهِمَّةَ إصلاح المجتمع

(١) السخاوي ـ الإعلان بالتوبيخ ص٤٢٣ و ٤٢٦، رونثال ـ علم التاريخ ص٦٨٦ و ٦٩٠.

الإسلامي فكان حامل لواءِ الاخلاقِ والمُثُل، وكان مؤرخاً[1] يتتبّع الأخبارَ والسِّيَر، وكان أديباً مُولعاً بالشّعر والأدبِ، وزاهداً عابداً يتتبّع أخبارَ الزُّهدِ والرقائِقِ. ومَن كثرتْ اختصاصاتُه خَفَّ تركيزهُ. ورغْمَ هذا فابن أبي الدنيا إمامٌ عَلَمٌ في هذه الفُنون جميعِها. ويكْفِيه ما خلَّفَ فيها مِن الآثارِ، والتي تُعَدُّ مفخرةً له، ومفخرةً لَسَلَفِنا وتُراثِنا ودِينَنا. رحم الله عُلماءَ سلفِ الأُمةِ، وبارك في خَلَفِها وألْحقَنا بالصّالحين منهم.



المبحث الرابع

آثاره العلمية

أولاً: تلاميذه

١ ـ محمد بن عبدالله الصَّفَّار.

٢ ـ الحسين بن صفوان البَرْذَعِيُّ.

٣ ـ قاسم بن أصبغ.

٤ ـ عبدالرحمن بن حمدان الجَلاَّب.

٥ ـ أحمد بن سلمان النجَّاد.

ثانياً: مؤلفاته.

آثاره العلمية

أولاً : تلاميذه

لقد كان لتبكير ابن أبي الدنيا ، وهمته العالية في تتبع العلماء والتحمّل عنهم أثرٌ بالغٌ في جعله من أوعية العلم، ورائداً من رواده، فأصبح الحافظ الكبير ، والمصنف المكثر الذي يؤُمُّه طلبةُ العلم من كل بلاد الإسلام، يرحلون إليه ليسمعوا منه، وينتفعوا مِن زهده وصلاحه وتأديبه وقد عُمِّرَ حتى سمع منه عددٌ هائل من أهل العلم وأبنائه، فتخرج به في الحديث جمٌّ غفير من الطلبة.

قال ابن تغري بردي: «والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها، وروى عنه خلق كثير »[1].

وعدَّ له الحافظ المزي من أسماء تلاميذه مُرَتَّبِينَ على حروف المعجم ـ خمساً وخمسين تلميذاً[2].

كما ذكر له الذهبي سبعة وعشرين تلميذاً على سبيل المثال لا الحصر[3].

ومن مآثر هذا الإمام أَنَّ الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢ هـ) أحد شيوخه ـ أخذ عنه وتتلمذ له[4].

(١) ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ٨٦/٣ .

(٢) المزي ـ تهذيب الكمال: ٧٣٦/٢ نسخة دار الكتب المصورة.

(٣) الذهبي ـ سير أعلام النبلاء: ٣٩٩/١٣ ـ ٤٠٠ .

(٤) المصدر نفسه: ٣٩٩/١٣ .

كما سمع منه كبارُ المُحدّثين والفقهاء ومن أصبحوا أعلام العصر وحُفَّاظه كابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ)، وابن خزيمة (ت ٣١١ هـ)، والقاسم بن أصبغ (ت ٣٤٠ هـ)، وإبراهيم بن الجنيد ـ ومات قبله ـ (ت ٢٧٠ هـ)، وأبي بشر الدولابي (ت ٣١٠ هـ)، وأبي العباس ابن عُقْدة (ت ٣٢٢ هـ)، وخلق كثير.

١ ـ الصَفَّار: الشيخ الإمام المُحدّث القدوة أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصَفَّار الزاهد[١].

سمع تصانيف ابن أبي الدنيا ببغداد، واستفاد منه، وتأثّر بمسلكه، فصحب بعد ذلك الأولياء والعباد، وجمع وصنف.

قال الحاكم: هو محدث عصره، كان مجاب الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء ـ كما بلغنا ـ نَيِّفاً وأربعين سنة.

حَدَّثَ عنه أبو عبدالله الحاكم، والحافظ ابن مَنْدة وغيرهما. توفي سنة ٣٣٩ هـ وله ٩٨ سنة.

٢ ـ ابن صَفْوان[٢] الشيخُ المُحدِّث الثّقة، أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق البَرْذَعِيُّ.

صاحِبُ أبي بكر بن أبي الدنيا وراوي كتبه[٣]، رافقه واستفاد منه. وهو الذي روى «كتاب الصَّمْت» عن المصنف، وأذاعه، والنّسختان الموجودتان من الكتاب واللتان اعتمدناهما في تحقيقنا من طريقه ـ رحمه الله ـ كما حَدَّثَ عنه بكتاب «مجابي الدعوة» و«الفرج بعد الشدة» وذم المسكر» و«ذم

---

(١) أبو نعيم ـ ذكر أخبار أصبهان: ٢/٢٧١، ابن الجوزي ـ المنتظم: ٦/٣٦٨، الذهبي ـ سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٣٧، والعبر: ٢/٢٥٠، السبكي ـ طبقات الشافعية: ٣/١٧٨ ـ ١٧٩.

(٢) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٨/٣٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٤٢، العبر: ٢/٢٥٣، ابن العماد ـ شذرات الذهب: ٢/٣٥٦ ـ ٣٥٧.

(٣) ابن خير الأشبيلي ـ فهرسة ابن خير: ٢٨٢ ـ ٢٨٣.

البغي » و « ذم الفحش » و « ذم الغضب » و « حسن الظن بالله » و « اليقين » و « الذكر » وغير ذلك كثير. قال الخطيب: كان صدوقاً.

سمع منه منصور بن عبدالله الخالدي، وأبو الحسين بن بشران وغيرهما، توفي سنة ٣٤٠ هـ ببغاد، والبَرْذَعِي: نسبة إلى عمل البَرْذَعة.

٣ ـ قاسم بن أصبغ[1] بن محمد الإمام الحافظ العلامة محدث الأندلس، أبو محمد القرطبي، مولى بني أمية.

سمع ابنَ أبي الدنيا، وانتفع منه، وانتهى إليه عُلوُّ الإسناد بالأندلس، مع الحفظ والإتقان، وبراعة العربية، والتقدم في الفتوى والحرمة التامة والجلالة.

صنّف سنناً على وضع سنن أبي داود، وصحيحاً على هيئة صحيح مسلم، وألّفَ كتاب « بر الوالدين » و « مسند مالك » و « والمنتقى في الآثار » وكتاب « الأنساب ».

أثنى عليه غيرُ واحد، وتآليف ابن حزم، وابن عبد البر، وأبي الوليد الباجي طافحةٌ بروايات قاسم بن أصبغ.

حدث عنه خلقٌ كثير منهم عبدالله بن محمد الباجي، والقاضي محمد بن أحمد بن مفرج وغيرهم.

مات بقرطبة سنة ٣٤٠ هـ، وكان من أبناء التّسعين.

٤ ـ الجَلاَّب[2] الإمام المحدث القدوة أبو محمد عبدالرحمن بن حمدان بن المرزبان الهمذاني الجزار، أحد أركان السنة بهمذان.

---

(١) ابن الفرضي ـ تاريخ علماء الأندلس ١/٣٦٤ ـ ٣٦٧، الذهبي ـ سير أعلام النبلاء: ٤٧٢/١٥، وتذكرة الحفاظ، ٨٥٣/٣ ـ ٨٥٥، والعبر: ٢٥٤/٢ ـ ٢٥٥، ابن فرحون ـ الديباج المذهب: ٢٢٢.

(٢) الذهبي ـ سير أعلام النبلاء ٤٧٧/١٥، والعبر: ٢٦٠/٢، ابن العماد ـ شذرات الذهب: ٣٥٧/٢.

سمع أبا بكر بن أبي الدنيا وتخرج به. فأصبح قدوة كبير الشأن له أتباع.

حدث عنه أبو عبدالله بن مَنْدة، وأبو عبدالله الحاكم، وأبو الحسين ابن فارس. توفي سنة ٣٤٢ هـ.

٥ ـ النَّجاد[١] الإمامُ المحدث الحافظ الفقيه المفتي، شيخ العراق، أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن البغدادي ـ الحنبلي النَّجاد ـ.

سمع أبا بكر بن أبي الدنيا، وأخذ عنه مُصنّفاتِه وحدّث بها، وهو الذي روى كتابَ «الشكر» عن أبي الدنيا[٢]. واستفاد منه الزهد والورع. فكان النجاد يصوم الدهر، ويفطر كل ليلة على رغيف فيترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق برغيفة، واكتفى بتلك اللقم. قال الخطيب البغدادي: «كان النجاد صدوقاً عارفاً، صنَّف السّنن، وكان له بجامع المنصور حلقة قبل الجمعة للفتوى، وحلقة بعد للإملاء».

صَنَّف ديواناً كبيراً في السنن، وتوفي سنة ٣٤٨ هـ.

ثانياً: مؤلفاته

كان من ثمار جهاد ابن أبي الدنيا الطويل في طلب العلم، منذ صغره، وسعيه الحثيث وراء الأئمة ليتحمَّل عنهم، ويسمع منهم؛ أنْ جمع هذا العلمَ الوافرَ الغزير، وصبَّهُ في تآليفه الكثيرة. فأبانت كثرةُ مصنفاته عن عظيم العلم الذي تَمَكَّن من تحصيله وجمعه.

قال ابنُ كثير: «الحافظ المصنف في كلِّ فن، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرّقاق وغيرها»[٣].

---

(١) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٨٩/٤ ـ ١٩٢، ابن أبي يعلى ـ طبقات الحنابلة: ٧/٢ ـ ١٢، الصفدي ـ الوافي بالوفيات: ٤٠٠/٦.

(٢) ابن خير الأشبيلي ـ فهرسة ابن خير: ٢٨٣.

(٣) ابن كثير ـ البداية والنهاية: ٧١/١١.

وقال الخطيب: «صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق»[(١)].

وقال الكتبي: «أحد الثقات المصنفين للأخبار والسِّير»[(٢)].

وقال المسعودي: «وقد أَلَّفَ الناسُ كتباً في التاريخ والأخبار ممن سلف وخلف»[(٣)]. ثم عدَّه منهم.

وقد تبين لي من خلال دراستي لمصنفاته وآثاره أنه مشارك في أنواع العلوم، بارع فيها، إلا أنه طغى على مصنفاته صنفان من العلوم صَنَّفَ فيهما غالب مؤلفاته. وهما:

١ ـ الزهد والرقائق

٢ ـ التاريخ والأخبار والسِّير.

وهما مجال تخصصه ومحطُّ عنايته، لذا أبدع فيهما غاية الإبداع، وجمع فيهما علماً عزيزاً غزيراً، أصبح مصدراً مهماً لكلِّ مَنْ كتب وصنف في هذين الفَنَّين. قال ابنُ تغري بردي: «وله التصانيف الحسان، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها»[(٤)].

وقد اطَّلع على تصانيف ابن أبي الدنيا جمهورٌ كبيرٌ من المؤرخين والعلماء والأئمة المشهورين ممن جاؤوا بعده[(٥)]. حتى إنّ الناظر في قائمة الكتب التي

---

(١) الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٨٩/١٠.

(٢) الكتبي ـ فوات الوفيات: ٤٩٤/١.

(٣) المسعودي ـ مروج الذهب: ٢٠/١ ـ ٢١.

(٤) ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ٨٦/٣.

(٥) منهم الإمام المعافى بن زكريا الجريري القاضي (ت٣٩٠) في كتابه «الجليس الصالح الكافي» ق٢٩ب، ٤٤ب، ٤٧ب ومواضع أخرى (ذكره الدكتور أكرم العمري في «موارد الخطيب» ص١٦١).
والحاكم في المستدرك على الصحيحين» ٣٧٥، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٧، روايتان، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦ والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦٨/٥، ١٠١/٦، ٢٣٢/٨، ٣٠٢، ٣٠٦ روايتان، ٢١٢/١٠ روايتان، ٢١٥ روايتان، ٢١٦ =

أقبل عليها الخطيب البغدادي، واعتنى بها، يجد الحظ الأوفر فيها لكتب ابن أبي الدنيا، فلم يقرأ لعالم من المصنفات مقدار ما قرأ لابن أبي الدنيا، فقد تمكن من سماع (٣٩) مصنفاً من مصنفاته، مما حدا بالدكتور يوسف العش أن يقول: «ولعل القارىء انتبه إلى مكانة ابن أبي الدنيا عند الخطيب، وحرصه على جمع رواية كل آثاره، حتى كاد يستوفيها جميعاً[1]. ولعل أبا بكر الخطيب أقبل عليه لسعة إطلاع وجده عنده، وحسن معرفةٍ لمسها في مؤلفاته، وتعرض لموضوعات انفرد بها عن غيره»[2].

ومن خلال نظرة سريعة في فهارس المخطوطات المبثوثة في شرق العالم وغربه، وفي اثبات العلماء ومعاجمهم، وكتب التخريج والتوثيق، وغير ذلك من الدواوين والمعاجم نجدها طافحة بذكر مصنفات هذا الإمام المُكْثِر.

ولهذه المكانة الطيبة التي احتلتها مصنفاتُ ابن أبي الدنيا في التراث الإسلامي، دفعت بعض الأئمة إلى جمع مصنفاته. مثل ابن النديم في

= روايتان، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣ ست روايات.

والخطيب في «تاريخه» وقد اقتبس من ابن أبي الدنيا (٧٧) نصاً، وكان مهتماً بمصنفات ابن أبي الدنيا حتى حاز منها على مجموعة كبيرة بلغ عددها (٣٩) مصنفاً.

كما اقتبس منه الخطيب البغدادي في كتبه الأخرى «كشرف أصحاب الحديث» و«اقتضاء العلم للعمل» و«موضح أوهام الجمع والتفريق»، و«الفقيه والمتفقه» و«الكفاية» وغيرها (انظر موارد الخطيب للدكتور أكرم العمري ص١٥٩ و ١٦١).

والمتصفح لكتاب «الحلية» يجد مئات النصوص المروية من طريق الحافظ ابن أبي الدنيا. فإنَّ أبا نعيم الأصبهاني الحافظ كاد أن يجعل ترجمة «سفيان الثوري» كلها من طريق ابن أبي الدنيا.

والإمام ابن الجوزي في «المصباح المضيء في أخبار المستضيء»، حتى بلغت اقتباساته خمسون موضعاً. (انظر مكانته العلمية ـ المبحث الرابع من هذه الرسالة).

والإمام ابن عساكر في «تاريخ دمشق» وابن كثير في «البداية والنهاية» والذهبي في «تاريخ الاسلام» وابن حجر في «تهذيب التهذيب» و«الاصابة في تمييز الصحابة» وغير ذلك. (انظر موارد الخطيب للعمري ص١٦١).

(١) وهو بعيد، لأن مصنفات ابن أبي الدنيا تربو على المائتين.

(٢) د. يوسف العش ـ الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها: ص١٤٧.

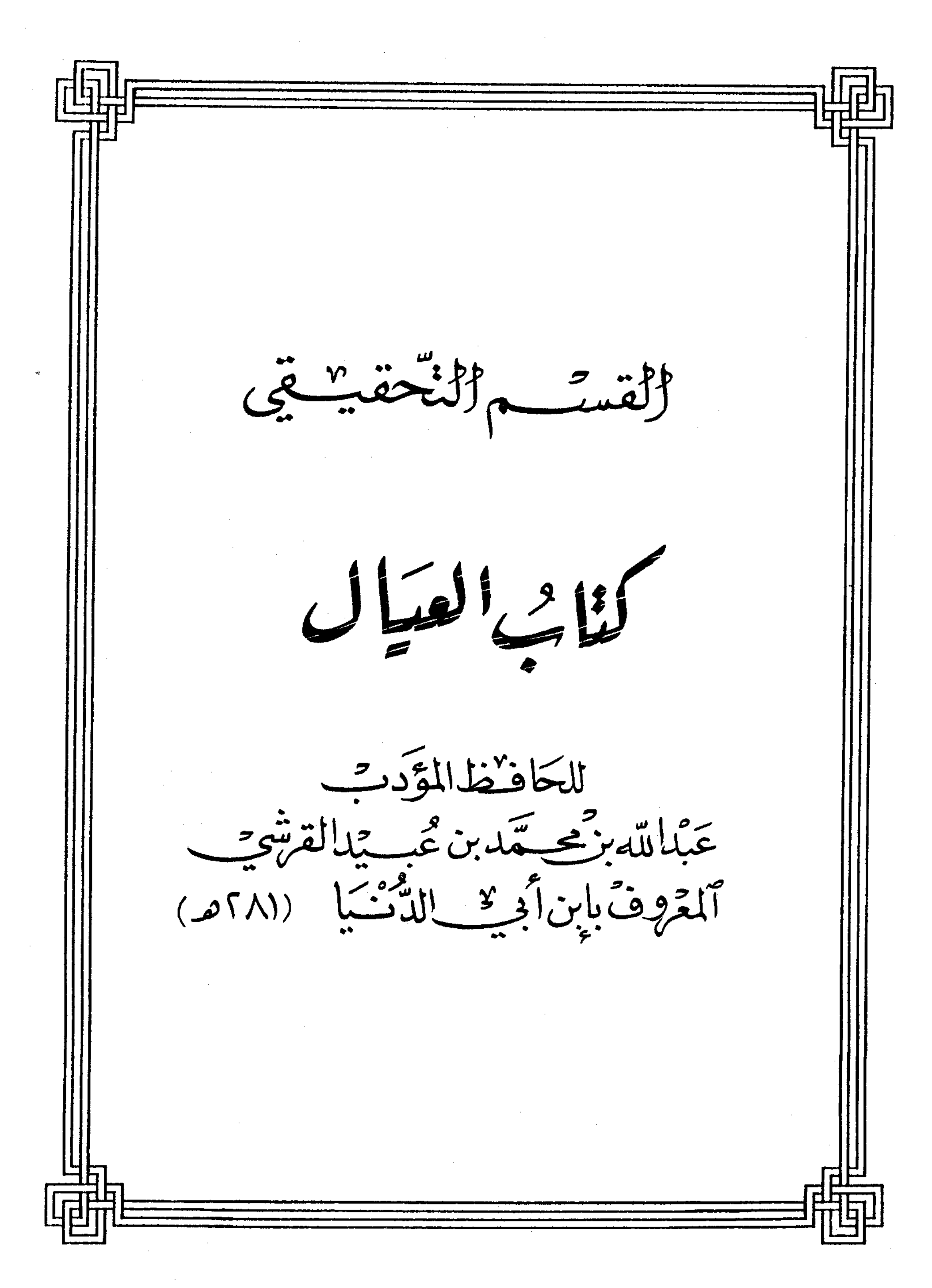
« الفهرست » ١/١٨٥ ، والذهبي في « سير النبلاء » ١٣/٤٠١ ـ ٤٠٤ ، وابن خير في « فهرسته » ص٢٨٢ ـ ٢٨٤ ، وحاجي خليفة في « كشف الظنون » والبغدادي في « هدية العارفين » ٥/٤٤١ ـ ٤٤٢ ، والكتاني في « الرسالة المستطرفة » ص٥٠ ، وغيرها ، كما صنع له أحد المحدثين معجماً لمصنفاته رتبها على حروف المعجم وضمنه مائة وأربعة وستين كتاباً[٣]. ودائرة المعارف الإسلامية ١/١٩٨ ـ ٢٠٠ ، وبروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » ذيل ١/٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

وبعد اطلاعنا على هذه المصنفات كلِّها وغيرها من كتب المعاجم والتراجم رأينا أوعبها وأجودها ما في « سير النبلاء » للحافظ الذهبي وقد عَدَّ له (١٦٢) كتاباً ، و « معجم مصنفات ابن أبي الدنيا » الموجود بالمكتبة الظاهرية ، وقد عدَّ له (١٦٤) كتاباً .

وقد تَحَصَّلَ لَدَيَّ من أسماء مصنفاته ـ وذلك بعد التتبع في فهارس المخطوطات وكتب المعاجم والتراجم ، بالإضافة إلى ما ذكرناه ـ (٢١٧) مؤلفاً .

وقد صنعت كشافاً مفصلاً لهذه المصنفات رتبته حسب موضوعاتها أنظره بتمامه في القسم الدراسي لكتاب « الصمت وآداب اللسان » بتحقيقنا . ص ٨٧ ـ ١١٠ طبعه دار الغرب الإسلامي بيروت. فإنه يغني عن تكراره هنا . وقد تجمعت لدي ـ فوق ما ذكرت هناك ـ زيادات وفوائد لعلي أنشط لنشرها قريباً إن شاء الله تعالى .

(٣) معجم مصنفات ابن أبي الدنيا « مجهول المؤلف ، منه نسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٤٢ مجاميع . وقد أخرجه الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٤٩ سنة ١٩٧٤ ص٥٧٩ ـ ٥٩٤ . وضمَّ له زيادات من سير النبلاء ، والفهرست ، وابن خير ، والكشف ، وهدية العارفين ، فبلغ مجموعها (١٩٨) كتاباً ، وهو جهد مشكور أفَدْنا منه ، وقد فاتته أشياء فيه ، ولكن يبقى له فضل السبق .



القسم التحقيقي

كتاب العيال

للحافظ المؤدب
عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي
المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)



[بَابُ النَّفَقَةِ على العِيَالِ ، والثَّوَابِ على النَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ] [1]

١ ـ حدثنا أبو بكر عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد بنِ عُبيدٍ القُرشِيُّ بن أبي الدُّنيا المُكَتِّبُ [2]، حدثنا أبو خَيْثَمَةَ زهيرُ بنُ حَرْبٍ [3]، حدثنا وَكِيع [4]، حدثنا الأَعْمَشُ [5]، عن أبي إسحاق [6]، عن

★ إسنادٌ حسن، وله شواهد صحيحة عند مسلم وغيره.

(١) ساقطة من «الأصل» واستدركناه باجتهادنا وفق منهج المصنف في التبويب لكل باب، وجعلناه مطابقاً للمادة التي تضمنها.

(٢) المُكَتِّبُ: هو معلم الكتابة.

(٣) نزيل بغداد، ثقة ثبت، روى عنه مسلم في «صحيحه» أكثر من ألف حديث، من العاشرة، مات سنة ٢٣٤ هـ، وهو ابن ٧٤ سنة. /خ م د س ق (تقريب ١/٢٦٤، تهذيب ٢/٣٤٢).

(٤) ابن الجراح بن مليح، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٦ أو ١٩٧ هـ، وله سبعون سنة /ع (تقريب ٢/٣٣١، تهذيب ١١/١٣١ ـ ١٣٣).

(٥) سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع ولكنه يُدَلِّس، من الخامسة، مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨ هـ، وكان مولده أول ٦١ هـ/ع (تقريب ١/٣٣١، تهذيب ٤/٢٢٢ ـ ٢٢٦).

(٦) السبيعي، عمرو بن عبد الله الهمداني، مكثر ثقة عابد، من الثالثة، اختلط بآخرة، مات سنة ١٢٩ هـ، وقيل: قبل ذلك./ع (تقريب ٢/٧٣، تهذيب ٨/٦٣ ـ ٦٧).

وهبِ بنِ جابرٍ[7] الخَيْوانيِّ[8]، عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرو[9] قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «كَفَى المَرْءِ مِنَ الإثمِ أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ».

---

(٧) الهمداني الكوفي، وربما قلبه بعضهم، كما حصل للإمام النسائي إذ سماه:، جابر ابن وهب. مقبول، من الرابعة/دس (التقريب ٢/٣٣٧، تهذيب الكمال ٣/١٤٧٨).

(٨) بفتح الخاء المعجمة، وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها، وفي آخرها نون، وهذه النسبة إلى خيوان بن زيد بن مالك. (السمعاني ـ الأنساب: ٥/٢٣٦).

(٩) ابن العاص السهمي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أحد السابقين المكثرين، من الصحابة، ومن العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليال الحَرَّة على الأصح، بالطائف على الراجح. /ع (التقريب ١/٤٣٦، تهذيب ٥/٣٣٧ ـ ٣٣٨).

أخرجه أبو داود في «السنن» (عون المعبود: ٥/١١١) من نفس طريق المصنف.

وأحمد في «المسند» ٢/١٦٠ و ١٩٣ و ١٩٤ من نفس طريق المصنف.

والحميدي في «المسند» ٢/٢٧٣ رقم ٥٩٩ من نفس طريق المصنف، وفيه: (من يعول) والخرائطي في «مكارم الأخلاق»: ص٥٦ من نفس طريق المصنف.

والحاكم في «المستدرك»: ١/٤١٥ و ٤/٥٠٠، وفيه: «من يعول» وقال: «صحيح الإسناد»: وأقره الذهبي.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» من طريق إسماعيل بن عياش عن موسى بن عتبة. قال الهيثمي في «المجمع ٤/٣٢٥»: «ورواية إسماعيل عن الحجازيين ضعيفة».

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٧/٤٦٧ كتاب النفقات من طريق المصنف، وهي مطابقة في ألفاظها للرواية التالية رقم «٢». وأخرجه البيهقي أيضاً في «السنن الكبرى»: ٨/٧ بسند صحيح من طريق آخر.

والبغوي في «شرح السنة»: ٩/٣٤٢.

والعجب من صنيع الشيخ المحدث ناصر الدين الألباني في اكتفائه بحكم النسائي =

. . . .

= والذهبي في وهب بن جابر، وأهمل قول ابن معين والعجلي وابن حبان في توثيقه. وقد جمع الحافظ ابن حجر بين هذه الأقوال، وقال فيه: « مقبول وهو الحكم اللائق به. ومع هذا فقد حسَّن الشيخ الألباني هذا الحديث. انظر « إرواء الغليل: ٣/٤٠٧ » وانظر الحديث التالي.

٢ ـ (حدثنا)[١] أحمدُ بنُ محمد بنِ أيوب[٢]، حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ[٣]، عن محمدِ بنِ إسحاق[٤]، عن مولاتهم[٥]، عن أبي إسحاق الهمدانيِّ، عن وهبِ بـنِ جابرٍ، قَالَ: أتيتُ بيتَ المَقْدِسِ في ليلتينِ أو ثلاثٍ بقينَ مِنْ شَعْبَانَ، فَأَعْجَبَنِي أَنْ أَصُومَ فيهِ رَمَضَانَ، فَوَافَقْتُ فيهِ عبدَ اللهِ بنَ عمرو بنِ العَاصِ، فجالستُهُ، فَأَتَاهُ قَهْرَمَانُهُ[٦] يَوْماً ـ وَأَنا مَعَهُ ـ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟

★ **إسنادٌ ضعيف فمحمد بن إسحاق إذا لم يذكر من حدَّث عنه لم يفرح به. إلا أنَّ الحديث ثابت من طرق أخرى صحيحة. كما أن لهذا الطّريق - المروي عن أبي إسحاق الهمذاني عن وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو - متابعات وشاهد من طريق ابن عمر يرتقي به إلى الحسن. (انظر إرواء الغليل: ٣/٤٠٧).**

(١) غير واضحة في «صورة المخطوط» لأنها كتبت باللون الأحمر في «الأصل».

(٢) أبو جعفر الوراق، صاحب المغازي، صدوق، كانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٨ هـ/د (تقريب ١/٧٠ - ٧١، تهذيب ١/٢٤).

(٣) ابن إبراهيم الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح، من الثامنة، مات سنة ١٨٥ هـ/ع (تقريب ١/٣٥، تهذيب ١/١٢١ - ١٢٣).

(٤) ابن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة مات سنة ١٥٠ هـ، ويقال: بعدها. /خت م ٤ (تقريب ٢/١٤٤، تهذيب ٩/٣٨ - ٤٦).

(٥) كذا في الأصل. وقد بذلت جهداً كبيراً لمعرفة الصورة الصحيحة لهذا الإسناد إلا أنني لم أصل إلى شيء. وإذا افترضنا أن لفظة (مولاتهم) مقحمة خطأً يظهر لنا مشكل آخر. إذ لم يثبت لي سماع محمد بن إسحاق من أبي إسحاق الهمداني. والله اعلم.

(٦) القهرمان: هو الخازن القائم بحوائج الإنسان، وهو بمعنى الوكيل.

قَالَ: جِئْتُ لحاجةٍ لي.

قَالَ: هَلْ تَرَكْتَ لِأَهْلِنَا نَفَقَةً؟

قالَ: قَدْ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ عندنَا طَعَامًا.

قالَ: فقالَ: واللهِ لَتَرْجِعَنَّ إِلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَةً، فَإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «كَفَى المرء إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ»(٧).

---

(٧) قال الخطابي: يريد مَن يلزمه قوته. والمعنى: كأنه قال للمتصدق: لا يتصدق بما لا فضل فيه عن قوت أهله، يطلب به الأجر، فينقلب ذلك الأجر إثما إذا أنت ضَيَّعْتَهم. (شمس الحق آبادي ـ عون المعبود: ١١١/٥).
أخرجه مسلم في «الصحيح»: ٦٩٢/٢ من طريق آخر:
وابو داود في «سننه» (عوّن المعبود: ١١١/٥) من نفس طريق المصنف.
وأحمد في «المسند»: ١٩٥/٢ من نفس طريق المصنف.
والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٧/٨ كتاب النفقات من طريق آخر.
وأبو نعيم في الحلية: ١٢٢/٤ و ٢٣/٥ و ٨٧ من طريق آخر.

٣ ـ حدثنا شجاعُ بن الأشرس[١]، حدثنا لَيْثُ بنُ سعدٍ[٢]، عن أبي الزُّبَيْرِ[٣]، عن أبي صَالح ـ مولى[٤] حَكِيمِ بنِ حِزَام[٥] ـ أنَّ حَكِيْمَ بنَ حِزَام[٦] سَأَلَ رسولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: «إِبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، والصَّدَقَةُ عَنْ ظَهْرِ غِنىً».

★ **رجالُهُ ثقات، ما خلا أبا صالح مولى حكيم بن حزام فهو مجهول الحال. والحديث ثابت في الصحيح عن حكيم وغيره من الصحابة، مما يقوي هذا الطريق ويعضده.**

(١) أبو العباس. قال ابن معين: ليس به بأس، ثقة وقال أبو زرعة: ثقة. (ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ٣٧٩/٤، الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٢٥٠/٩.

(٢) ابن عبد الرحمن، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه، مات سنة خمس وسبعين ومائة.

(٣) واسمه: محمد بن مسلم بن تَدْرُس المكي، صدوق إلا أنه يدلس. مات سنة ست وعشرين ومائة.

(٤) في الأصل: (مولى أم) وليس كذلك. ولعل الناسخ أخطأ في الحرف ثم ألغاه فجاء هكذا، والصواب: مولى حكيم.

(٥) قال الذهبي: أبو صالح، مولى حكيم بن حِزام، وعنه أبو الزبير. لا يُعرف يقع حديثه عالياً في نسخة أبي الجهم. متنه: «إبدأ بمن تَعُول». (ميزان الاعتدال: ٥٣٩/٤).

(٦) ابن خويلد الأسدي، أبو خالد المكي، ابن أخي خديجة أُم المؤمنين، أسلم يوم الفتح، وصحب وله أربع وسبعون سنة، ثم عاش إلى سنة أربع وخمسين، أو بعدها، وكان عالماً بالنسب/ع (تقريب ١٩٤/١، تهذيب ٤٤٧/٢).

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ١٣٩/٢ كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، عن حكيم بن حِزام من طريق آخر بأطول منه.

ومسلم في «صحيحه»: ٧١٧/٢ كتاب الزكاة رقم ٩٥ عن حكيم من طريق آخر.

والترمذي في «الجامع» (تحفة الأحوذي: ٣٥٦/٣) كتاب الزكاة، عن أبي =

. . . .

= هريرة مطولاً . وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح غريب » .

وأحمد في « المسند » : ٣/٤٠٢ و ٤٠٣ عن حكيم من طريق آخر .

والدارمي في « سننه » : ١/٣٢٧ كتاب الزكاة ، باب في فضل اليد العليا ، عن حكيم من طريق آخر .

والبيهقي في « السنن الكبرى » : ٤/١٨٠ كتاب الزكاة ، باب خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، عن حكيم من طريقين آخرين .

قال أبو قلابة : « وبدأ بالعيال ، فأي رجلٍ أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار يقوتهم اللهُ وينفعهم به » (مسلم ـ صحيح مسلم ٢/٦٩٢ ، البيهقي ـ السنن الكبرى : ٧/٤٦٧) .

٤ ـ وبه (١) عن أبي الزُّبير، عن يحي بن جعدة (٢)، عن أبي هُريرة أَنَّهُ قَالَ: يا رسولَ اللهِ ـ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: «جُهْدُ المُقِلِّ (٣)، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».

★ حديثٌ صحيح.

(١) أي بالإسناد المتقدم: شجاع عن ليث عن أبي الزبير محمد بن مسلم.

(٢) ابن هبيرة بن أبي وهب المخزومي، ثقة، وقد أرسل عن ابن مسعود نحوه، من الثالثة. /د تم س ق (تقريب ٢/٣٤٤ ـ تهذيب الكمال: ٣/١٤٩١ ـ ١٤٩٢).

(٣) أي قدر ما يحتمله حال القليل المال. والإنفاق من الإقلال يتضمن غاية الكرم، ويستلزم الوثوق بالله، والزهد في الدنيا، وقصر الأمل، وغير ذلك من مهمات الآخرة.

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ٥/٩٤) من طريق المصنف، كتاب الزكاة، باب الرخصة في ذلك.

وأحمد في «المسند»: ٢/٣٥٨ من نفس طريق المصنف.

والحاكم في «المستدرك»: ١/٤١٤ من نفس طريق المصنف.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٤/١٨٠ من نفس طريق المصنف، كتاب الزكاة، باب ما ورد في جهد المقل.

وقد أخرجه النسائي في «سننة»: ٥/٤٣ ـ ٤٤ كتاب الزكاة، باب جهد المقل عن عبد الله بن حبشي الخثعمي مطولاً. وأخرجه البيهقي أيضاً من هذا الطريق: «السنن الكبرى»: ٤/١٨٠.

٥ ـ حدثنا شُجَاعٌ، حدثنا يزيدُ بنُ عطاء[١]، عن إبراهيم بنِ مسلم[٢]، عن أبي الأَحْوَصِ[٣]، عن ابنِ مسعودٍ[٤]، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ أعطاهُ اللهُ خَيْراً فَلْيُرَ عليهِ، وَابْدأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَارْتَضِخ[٥] مِنَ الفَضْلِ، ولا تُلام على كَفَافٍ، ولا تَعْجَزْ عن نفسك».

★ في إسناده إبراهيمُ وأبو الأحوص وفيهما لين، وبقية رجاله ثقات، وله شواهد صحيحه يرتقي بها إلى الحسن لغيره.

(١) ابن يزيد اليشكري، ويقال: غير ذلك في نسبه، أبو خالد الواسطي، البزار، سيد أبي عوانة، لَيِّن الحديث، من السابعة، مات سنة ١٧٩ هـ/عخ د (تقريب ٢/٣٦٩ ـ تهذيب الكمال ٣/١٥٣٩ ـ ١٥٤٠).

(٢) العبدي، أبو إسحاق الهَجَري، بفتح الهاء والجيم، يُذكر بكنيته، لَيِّن الحديث، يَرفَعُ الموقوفات، من الخامسة/ق (تقريب ١/٤٣ ـ تهذيب ١/١٦٤ ـ ١٦٦).

(٣) واسمه: عوف بن مالك بن نضلة، الجشمي الكوفي مشهور بكنيته، ثقة، قتل في ولاية الحجاج على العراق.

(٤) الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن الهذلي، من سابقين.

(٥) الرضخ: إعطاء شيء ليس بالكثير.

أخرجه البهقي في «السنن الكبرى»: ٤/١٩٨ من طريق علي بن عاصم، عن إبراهيم بن مسلم به. وقال البيهقي: «تابعة إبراهيم بن طهمان عن الهجري مرفوعاً. ورواه جعفر بن عون عن إبراهيم الهجري موقوفاً».

وله شاهد جيد من حديث أبي أُمامة:

أخرجه مسلم في «الصحيح»: ٢/٧١٨ كتاب الزكاة، رقم ٩٧ ولفظه:

«يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خيرٌ لك، وإن تُمسكه شرٌ لك ولا تُلام على كفاف، وابدأ بمن تعول، واليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى».

وأخرجه أيضاً الترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ٧/٧) كتاب الزهد، عن أبي أمامة بهذا اللفظ.

وأحمد في «المسند»: ٥/٢٦٢ كذلك. =

. . . .

= أما شطر الحديث الأول: «من أعطاه الله خيراً فليرَ عليه» فيشهد له حديث مالك بن نضلة والد أبي الأحوص هذا وفيه: قول النبي ﷺ له: «فَلْيُرَ عليك». أخرجه الترمذي في «جامعة» (تحفة الأحـوذي: ٦/١٤٣ ـ ١٤٥) كتاب البر، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٦ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ [١]، حدثنا وَكِيعٌ، حدثنا الأَعْمَش [٢]، عن أبي صَالحٍ [٣]، عن أبي هُريرةَ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « خَيْرُ الصَّدَقَةِ، مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، واليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ».

★ حديثٌ صحيح.

(١) زهير بن حرب، ثقة ثبت، تقدم في (١).

(٢) سليمان بن مهران، تقدم في (١).

(٣) ذَكوان السَّمَّان الزيَّات المدني، ثقة ثبت، مات سنة إحدى ومائة.

أخرجه البخاري في « صحيحه »: ١٣٩/٢ كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنىً. عن أبي هريرة من طريق آخر.

وأخرجه أيضاً من طريق المصنف في: ٨١/٧ كتاب النفقات، باب وجوب النفقة على الأهل والعيال.

ومسلم في « صحيحه »: ٧١٧/٢ كتاب الزكاة، رقم ٩٥ عن حكيم بن حِزام.

وأبو داود في « سننه » (عون المعبود: ٩٢/٥ ـ ٩٣) كتاب الزكاة، باب الرجل يُخرج من ماله، من نفس طريق المصنف.

والنسائي في « سننه »: ٤٦/٥ كتاب الزكاة، باب الصدقة عن ظهر غنى، عن أبي هريرة من طريق آخر.

وأحمد في « المسند »: ٢٧٨/٢.

والبيهقي في « السنن الكبرى: ١٥٤/٤، ١٧٧، ١٨٠ و ٤٦٦/٧.

والطبراني في « المعجم الكبير »: ٢٢٤/٣.

٧ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا يُونسُ بنُ محمدٍ[1]، حدثنا ليثٌ، عن هِشَام بنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن أبي هُريرةَ قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «خَيْرُ الصَّدَقةِ ما تُصدِّقَ بهِ عَنْ ظَهْرِ غِنىً، ولْيَبْدأْ أحدُكم بمَنْ يَعُولُ».

★ حديثٌ صحيح. وانظر تخريجه في الحديث السابق لهذا.

(١) ابن مسلم البغدادي، أبو محمد المؤدب، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٠٧ هـ/ع (تقريب ٢/٣٨٦ ـ تهذيب ١١/٤٤٧).

٨ ـ حدثنا عبيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ(١)، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ(٢) ويحي بنُ سعيدٍ(٣).

وحدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا يحي بنُ سعيدٍ، عن ابنِ عَجْلَان(٤) عن سعيدٍ(٥)، عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: «تَصَدَّقُوا».

★ إسنادٌ حسن.

(١) ابن ميسرة القواريري، نزيل بغداد، ثقة ثبت، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

(٢) ابن أبي عمران الهلالي، ثقة فقيه حجة.

(٣) ابن فروخ التميمي، أبو سعيد القطّان البصري، ثقة متقن حافظ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة.

(٤) المدني.

(٤) محمد بن عجلان المدني القرشي، صدوق.

(٥) ابن أبي سعيد كيسان المقبري المدني، ثقة، مات في حدود عشرين ومائة.

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١١٠/٥) من نفس طريق المصنف، كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم.

والنسائي في «سننه»: ٤٧/٥ كتاب الزكاة، باب الصدقة عن ظهر غنى، من نفس طريق المصنف.

وأحمد في «المسند»: ٤٧١/٢ من نفس طريق المصنف.

وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: ص ٢١١) رقم ٨٢٨ من نفس طريق المصنف.

والحاكم في «المستدرك»: ٤١٥/١ من نفس طريق المصنف، وقال: «صحيح على شرط مسلم» وأقره الذهبي.

قال الشيخ الألباني معقباً على الذهبي: «وفي ذلك نظر، فإنّ ابن عجلان إنما أخرج له مسلم في الشواهد كما نقله الذهبي نفسه في «الميزان» عن الحاكم ذاته! ثم هو صدوق متوسط الحفظ كما قال الذهبي، فهو حسن الحديث. وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة».

فقالَ رجلٌ: عِنْدي دِينَارٌ؟

قالَ: «أَنْفِقْهُ، أو تَصَدَّقْ بهِ على نَفْسِكَ».

قالَ: عندي دينارٌ آخر؟

قَالَ: «تَصَدَّقْ به على امرأَتِكَ».

قالَ: عندي دينارٌ آخر؟

قالَ: «تَصَدَّقْ بهِ على وَلَدِكَ».

قالَ: عندي دينارٌ آخر؟

قالَ: «تَصَدَّقْ بهِ على خَادِمِكَ».

قالَ: عندي دينارٌ آخر؟

قالَ: «أَنتَ أَبْصَرُ».

٩ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ(١)، حدثنا وكيعٌ(٢)، عن سفيانَ(٣)، عن مُزاحم بنِ زُفر(٤)، عن مُجَاهِدٍ(٥)، عن أبي هُريرةَ، قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «دينارٌ أنْفَقْتَهُ في سبيلِ اللهِ، ودينارٌ أَنْفَقْتَهُ في رَقَبَةٍ، ودينارٌ تَصَدَّقْتَ بهِ، ودينارٌ أَنْفَقْتَهُ على أَهْلِكَ، أَفْضَلُها الدِّينارُ الذي أَنْفَقْتَهُ على أَهْلِكَ».

★ حديث صحيح.

(١) زهير بن حرب، تقدم.

(٢) وكيع بن الجراح، تقدم.

(٣) سفيان بن عيينة، تقدم.

(٤) ابن الحارث الضبي الكوفي، ثقة، من السادسة/خت م س (تقريب ٢/٢٤٠ - تهذيب ١٠/١٠٠).

(٥) ابن جَبْر المكي، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة إحدى ومائة.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٢/٦٩٢ من نفس طريق المصنف، كتاب الزكاة، رقم ٣٩.

وأحمد في «المسند»: ٢/٤٧٣ من نفس طريق المصنف

والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/٤٦٧ كتاب النفقات من نفس طريق المصنف.

وأخرجه أيضاً عن ثوبان نحوه.

١٠ ـ حدثنا شُجاعُ بنُ الأشرس، حدثنا ليثُ بنُ سعد، عن أبي الزُّبير[١]، عن جَابِرٍ[٢]، قَالَ: أَعْتَقَ رجلٌ مِن بني عُذْرَة عَبْداً عن دُبُرٍ[٣]، فبلغَ ذلكَ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: «(أَلَكَ)[٤] مالٌ غيرُه؟»

قال: لا.

فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يشتَرِيهِ مِنِّي؟» فاشْتَرَاهُ نعيمُ ابنُ عبدِ اللهِ العدويُّ[٥] بثمانمائةِ دِرْهَمٍ، فجاءَ بها رسولَ اللهِ ﷺ فدَفَعَها إليه.

★ حديثٌ صحيح.

(١) واسمه محمد بن مسلم بن تدرس، تقدم.

(٢) ابن عبد الله الأنصاري.

(٣) أي علق عتقه بموته، فقال: أنت حُر يوم أموت.

(٤) في الأصل: (لك) وقد أثبتنا ما في كتب الحديث المعتمدة التي أخرجته من نفس الطريق.

(٥) القرشي، المعروف بالنحام، له صحبة، وكان إسلامه قبل عمر، لكنه لم يهاجر إلا قبيل فتح مكة وذلك لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم. استشهد بأجنادين في خلافة عمر (ابن حجر ـ الإصابة: ١٠/١٧٤ ـ ١٧٦).

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٣/٩١، ١٥٦ و ٨/١٨١ و ٩/٢٧ عن جابر ابن عبد الله من طرق أُخرى مختصراً.

ومسلم في «صحيحه»: ٢/٦٩٢ ـ ٦٩٣ كتاب الزكاة رقم ٤١ من نفس طريق المصنف.

والنسائي في «سننه»: ٥/٥٢ كتاب الزكاة، باب أي الصدقة أفضل من نفس طريق المصنف.

والبغوي في «شرح السنة»: ٩/٣٦٦

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٤/١٧٩ و ١٠/٣٠٨ و ٣١٠.

فقالَ: إبدأْ بنفسـكَ فتصـدَّقْ عليهـا. فـإنْ فَضَـلَ شيءٌ فَلِأَهْلِكَ؛ فإنْ فَضَلَ عن أهلك شيءٌ فلذي قَرابَتِكَ. فإنْ فَضَلَ شيءٌ عن ذي قَرَابَتِكَ فهكذا وهكذا. يقولُ: بينَ يديْكَ، وعن يمينِكَ، وعن شِمَالِكَ».

١١ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد [١]، حدثنا زهيرُ بنُ مُعَاوِيَةَ [٢]، عن أبي الزُّبيرِ، عن جَابِرٍ، هو بالمعنى.

★ **إسنادٌ صحيح. وانظر الحديث السابق.**

(١) ابن عبيد الجَوْهري، البغدادي، ثقة ثبت، مات سنة ثلاثين ومائتين.

(٢) أبو خيثمة الجُعْفي الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة.

١٢ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا وَكيعٌ، حَدثنا سفيان، عن سعدِ ابن إبراهيمَ[١]، عن عامرِ بن سَعْدٍ[٢]، عن أبيهِ[٣] أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «مَهْمَا أَنْفَقْتَ على أَهْلِكَ مِنْ نَفَقَةٍ فإنَّكَ (تُؤْجَرُ)[٤] فيها، حتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُها في امْرَأَتِكَ».

★ حديثٌ صحيح.

(١) ابن سعد الزهري، أبو إسحاق البغدادي، ثقة، ولي قضاء واسط وغيرها، من التاسعة، مات سنة ٢٠١ هـ، وهو ابن ٦٣ سنة/خ س (تقريب ١/٢٨٦، تهذيب ٣/٤٦٢ ـ ٤٦٣).

(٢) ابن أبي وقاص، الزهري، المدني، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٠٤ هـ/ع (تقريب ١/٣٨٧ ـ تهذيب ٥/٦٣ ـ ٦٤).

(٣) سعد بن أبي وقاص الصحابي الجليل.

(٤) في «الأصل»: (مؤجرا) والتصويب من «مسند أحمد».

هذا النص قطعة من الحديث المشهور حينما عاد النبي ﷺ سعداً، وهو مريض بمكة. وقد أخرجه البُخاري في «صحيحه»: ٧/٨١ كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، من طريق المصنف، وفيه: «ومهما انفقت فهو لك صدقة».

وانظر الحديث التالي.

وأحمد في «المسند»: ١/١٧٢ من نفس طريق المصنف.

١٣ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيم[١]، عن ابنِ عَوْنٍ[٢]، قَالَ: كُنَّا مَعَ حُميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ[٣] في سُوقِ الرَّقيقِ، فقامَ مِنْ عندنا، ثُمَّ رَجعَ، فقالَ: هـذا آخـرُ ثلاثـةٍ مِنْ بني سعدٍ[٤]، كلُّهم قد حدثني أنَّ سعداً[٥] مَرِضَ بمكةَ، فأَتَاهُ النبيُّ ﷺ يعودُهُ، فقالَ لَهُ: «إنَّ صَدَقَتَكَ مِنْ مالِكَ صَدَقَةٌ، وإنَّ أَكْلَ امْرأَتِكَ مِنْ طعامِكَ[٦] صَدَقَةٌ، وإنَّ نَفَقَتَكَ على أَهْلِكَ[٧] صَدَقَةٌ».

★ حديثٌ صحيح. وانظر النص السابق.

(١) ابن مقسم ابن عُلَيَّة البصري، ثقة حافظ، مات سنة وثلاث وتسعين ومائة.

(٢) عبد الله بن عون بن أبي عون البصري ثقة حافظ، مات سنة خمسين ومائة.

(٣) الحِميري البصري، ثقة فقيه، من الثالثة/ع (تقريب ١/٢٠٣ ـ تهذيب ٣/٤٦).

(٤) وهم:

١ ـ إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، ثقة/خ م س ق (تقريب ١/٣٥).

٢ ـ عامر بن سعد بن أبي وقاص، ثقة/ع (تقريب ١/٣٨٧).

٣ ـ عمر بن سعد بن أبي وقاص، صدوق/س (تقريب ٢/٥٦).

(٥) هو سعد بن أبي وقاص الصحابي الجليل، تقدم.

(٦) في «صحيح مسلم»: (وإن ما تأكلُ امرأَتُكَ من مالك صدقة).

(٧) في «صحيح مسلم»: (عِيالِكَ).

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٣/١٢٥٣ كتاب الوصية، رقم ٨ من نفس طريق المصنف مطولاً.

وأحمد في «المسند»: ١/١٦٨ من نفس طريق المصنف مطولاً.

١٤ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْرِيِّ[١]، عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن أبيهِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «إنَّكَ إنْ تَتْرُكْ ورثَتَكَ أغنياء خيرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً».

★ حديثٌ صحيح. وانظر (١٢، ١٣).

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شِهاب الزهري، الإمام الحجة العلم.

١٥ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهدي[١]، عن سفيانَ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن أبيهِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ إِنْ تَدَعْ ورثَتَكَ أغنياء خيرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً».

★ حديثٌ صحيح. وانظر (١٢، ١٣، ١٤)

(١) ابن حسان العنبري، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، مات سنة ثمان وتسعين ومائة.

١٦ ـ حدثنا سُويد بن سعيد[١]، حدثنا بَقِيَّةُ[٢]، عن (بَحير بنِ سعد)[٣] عن خالِد بنِ مَعْدان[٤]، عن المِقْدَامِ[٥] أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقولُ: «ما طَعِمْتَ فهو لَكَ صَدَقَةٌ، وما أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فهو لك صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَتَكَ فهو لك صَدَقَةٌ، وما أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فهو لك صَدَقَةٌ».

★ **إسنادٌ حسن، وبقية بن الوليد ثقة إذا حدث عن الثقات، وكذا إذا حدَّث عن أهل بلده فروايته صالحة. وروايته هنا عن بحير بن سعد وهو من ثقات الحمصيين. وتشهد له رواية إسماعيل بن عياش عن بحير، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده كذلك.**

(١) أبو محمد الهروي، صدوق، مات سنة أربعين ومائتين، وله مائة سنة.

(٢) ابن الوليد بن صائد الكلاعي صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء، مات سنة سبع وتسعين ومائة.

(٣) في «الأصل»: (يحي بن سعد) وهو تصحيف. كما تصحفت الى بحير بن سعيد في «التهذيب» و«التقريب» لابن حجر العسقلاني وهو بحير بن سعد السحولي، أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت، من السادسة/بخ ٤ (تقريب ١/٩٣ ـ تهذيب ١/٤٢١، تهذيب الكمال ٤/٢٠ طبعة الرسالة).

(٤) الكلاعي الحمصي ثقة عابد، مات سنة ثلاث ومائة.

(٥) المقدام بن مَعْد يكرب بن عمرو الكندي، صحابي مشهور، نزل لشام، ومات سنة ٨٧ هـ على الصحيح. وله ٩١ سنة/خ ٤ (تقريب ٢/٢٧٢ ـ تهذيب ١٠/٢٨٧ـ).

أخرجه أحمد في «المسند»: ٤/١٣٢ من نفس طريق المصنف.

وأخرجه أيضاً في ٤/١٣١ من طريق إسماعيل بن عياش عن بحير به. وهو صدوق في روايته عن أهل بلده.

١٧ ـ حدثنا عبيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ[١]، حدثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ[٢]، عن عاصمِ بنِ بَهْدَلة[٣]، عن أبي صَالحٍ[٤]، عن أبي هُريرةَ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «خيرُ الصَّدَقَةِ ما أَبْقَى غِنًى، واليَدُ العُلْيا خيرٌ مِنَ اليدِ السُّفْلى، وابدأْ بمَنْ تعُولُ. تقولُ امرأتُكَ: أَنْفِقْ عَليَّ أو طَلِّقْني. ويقولُ مملوكُكَ: أَنْفِقْ عَلَيَّ أو تبعْني[٥]. ويقولُ وَلَدُكَ: إلى مَنْ تَكِلُنَا؟»

★ حديثٌ صحيح.

(١) هو الجشمي، تقدم.

(٢) ابن درهم الأزدي الجَهْضَمي، البصري، ثقة ثبت فقيه، مات سنة تسع وسبعين ومائة.

(٣) ابن أبي النَّجُود الأسدي، أبو بكر المقريء، صدوق له وهام، حجة في القراءة، مات سنة ثمان وعشرين ومائة.

(٤) السمان، ذكوان، تقدم.

(٥) كذا في «الأصل» والصواب بعني أو تبيعني. وفي «صحيح البخاري»: (أطعمني واستعملني، ويقول الابنُ: أطعمني، إلى مَن تدعني؟!).

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٨١/٧ كتاب النفقات، باب وجوب النفقة على الأهل والعيال، من طريق الأعمش عن أبي صاع عن أبي هريرة.

١٨ - حدثنا أحمدُ بنُ جميل[١]، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ المُبَارك[٢]، أخبرنا يونس[٣] عن الزُّهْرِيِّ، أخبرني سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ أنَّـهُ سَمِعَ أبا هُريرةَ يقولُ: إنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عن ظَهْرِ غِنًى، فابدأْ[٤] بِمَنْ تَعُولُ».

★ حديثٌ صحيح. وانظر الحديث السابق.

(١) أبو يوسف المروزي سكن بغداد، وحدَّث بها. قال الخطيب: ثقة صدوق، توفي سنة ثلاثين ومائتين. (تاريخ بغداد: ٤/٧٦ - ٧٧).

(٢) المروزي الإمام العالم الحجة.

(٣) ابن يزيد بن أبي النَجَّاد الأيلي صدوق، إلّا أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً، مات سنة تسع وخمسين ومائة.

(٤) في «صحيح البخاري»: (وابدأ).

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٧/٨١ كتاب النفقات، باب وجوب النفقة على الأهل والعيال من نفس طريق المصنف.

١٩ - حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ[١]، حدثنا جرير[٢]، عن الأَعْمَشِ، عن أبي المُخارق[٣] قَالَ: كُنَّا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ في غزوةِ تَبُوك فَطَلَعَتْ ناقةٌ لَهُ، فَأَقامَ عليها سبعاً، فمرَّ عليهِ أعرابيٌّ شَابٌّ شَدِيدٌ قَوِيٌّ، يَرْعَى غُنيمةً لَهُ، (فقالوا)[٤]: لَوْ كَانَ شبابُ هذا وَشِدَّتُهُ وَقُوَّتُهُ في سبيلِ اللهِ -عزَّ وجلَّ- فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ يَسْعَى على أبوينِ كبيرينِ له ليغنيهما فهو في سبيلِ اللهِ. وإنْ كَانَ يَسْعَى على صبيانٍ لَهُ صِغَارٍ لِيُغْنِيهمْ. فهو في سبيلِ اللهِ. وإنْ كَانَ يَسْعَى على نفسهِ لِيُغْنِيها ويكافيَ النَّاسَ فهو في سبيلِ اللهِ. وإنْ كَانَ يَسْعَى رِيَاءً وَسُمْعَةً فهو للشَّيْطَانِ».

★ حديثٌ مرسل، رجاله ثقات.

(١) الطَّالْقَاني، نزيل بغداد، ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده، مات سنة ثلاثين ومائتين.

(٢) ابن عبد الحميد بن قرط الضبي، نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب، مات سنة ثمان وثمانين ومائة.

(٣) روى عن النبي ﷺ، روى عنه الأعمش، ذكر في الصحابة، ولا يصح، وذكره البخاري، وقال: حديثه مرسل. (ابن حجر - الإصابة: ١٢/٤٥).

(٤) في «الأصل»: (فقال) والتصويب من عندنا لضرورة السِّياق.

٢٠ ـ حدثنا إسحاق، حدثنا جرير، عن الأَعْمَشِ، قَالَ: وَحُدِّثْتُ هذا الحَديثَ عن الحَسَنِ البَصْرِيِّ[1]، إلّا أنَّ الحَسَنَ قَالَ: ضَلَّتْ نَاقَةٌ لرسولِ اللهِ ﷺ.

★ حديثٌ مرسل، رجاله ثقات، والأعمش لم يسم شيخَهُ، وانظر الحديث السابق.

(١) الحسن بن أبي الحسن البصري الإمام الثقة الفقيه المشهور، مات سنة عشر ومائة.

٢١ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عن هِشَامِ بنِ حُجَيْر [١]، عن طَاووس [٢] أنَّ النبيَّ ﷺ ضَرَبَ مَثل الذي يُعْطِي مالَهُ كَلَّهُ وَيَقْعُد كَأَنَّهُ حدثنا [٣] كَلالَة [٤].

★ حديثٌ مرسل، رجاله ثقات.

(١) المكي، صدوق، له أوهام، من السادسة /خ م س (تقريب ٢/٣١٧ ـ تهذيب ١١/٣٣ ـ ٣٤).

(٢) طاوس بن كيسان اليماني [انظر ص ٢٢٧ هامش ٢].

(٣) كذا في الأصل.

(٤) كَلَالَةٌ: مشتقة من «الكَلّ» بمعنى الضعف، يقال: كلَّ الرجل إذا ضعف، وذهبت قوته. والمعنى الاصطلاحي للكلالة أن يموت الرجلُ ولا ولد له، ولا والد. أي لا أصل له ولا فرع.

٢٢ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا جريرٌ، عن الأعْمَشِ، عن أيوبَ[١]، عن أبي قلابةَ[٢]، قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «مَا مِنْ دينارٍ أعظم أجراً مِنْ دينارٍ تُنْفِقُهُ على أهْلِكَ، ثُمَّ دينار تُنْفِقُهُ على نَفْسِكَ وَدَابَّتِكَ في سبيلِ اللهِ، ثُمَّ دينار تُنْفِقُهُ على أصْحَابِكَ في سبيلِ اللهِ».

★ حديثٌ مرسل، رجالُهُ ثقات.

(١) ابن أبي تميمة كيسان السختياني، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.

(٢) عبد الله بن زيد بن عمرو الجَرْميُّ، ثقة فاضل، كثير الإرسال، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة.

٢٣ ـ حدثنا يحيى بنُ يُوسف الزِّمِّيُّ[1]، عن أبي الأَحْوَصِ[2]، قَالَ: سَمِعْتُ سفيانَ[3] يقولُ: عليكَ بعملِ الأبْطَالِ، الكَسْب مِنَ الحَلَالِ، والإنْفَاق على العِيالِ.

---

(١) الخراساني، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة بضع وعشرين ومائتين.

(٢) سلام بن سليم الحنفي، الكوفي، ثقة متقن، مات سنة سبع وتسعين ومائة.

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ فقيه، عابد إمام حجة، مات سنة إحدى وستين ومائة.
أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٦/٣٨١ من نفس طريق المصنف.

٢٤ ـ حدثنا أبو بكر محمدُ بنُ (أبي)[١] عتّاب[٢]، حدثنا (عبدُ)[٣] اللهِ بنُ صالح العجليُّ[٤]، عن المباركِ بنِ سعيدٍ[٥]، قَالَ: كَتَبَ إليَّ أخي سفيانُ[٦]: أَمَّا بَعْدُ فَأَحْسِنِ القِيَامَ على عِيَالِكَ، وَلْيَكُنْ المَوْتُ مِنْ بَالِكَ. والسَّلَامُ.

★ إسنادٌ صحيح.

(١) في «الأصل»: (محمد بن عتاب)، والتصويب من كتب الرجال.

(٢) الأعْين البغدادي، صدوق، مات سنة أربعين ومائتين.

(٣) في «الأصل»: (عبيد الله) والتصويب من كتب الرجال.

(٤) ابن مسلم المقري ثقة.

(٥) الثوري الأعمى نزيل بغداد، صدوق، مات سنة ثمانين ومائة.

(٦) الثوري الإمام، تقدم. والمبارك بن سعيد هذا شقيق سفيان الثوري.

٢٥ ـ حدثنا خالدُ بنُ خِدَاشٍ [1]، حدثنا حَاتِمُ بنُ إسماعيلَ [2]، حدثنا المهاجرُ بنُ مِسْمَارٍ [3]، عن عامِرِ بنِ سعدِ بن أبي وَقَاصٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إلى جَابرِ بن سَمُرَةَ [4] مَعَ غُلَامي نافعٍ: أَنِ اكتبْ إليَّ بِشَيءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رسولِ الله ﷺ، فَكَتَبَ إليَّ: سَمِعْتُهُ ـ يعني النبيَّ ـ ﷺ يقولُ: «إذا أَعْطَى اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ أَحَدَكُمْ خَيْراً فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ».

★ حديثٌ صحيح.

(١) أبو الهيثم المهلبي البصري، صدوق يخطىء، مات سنة أربع وعشرين ومائتين.

(٢) المدني، أبو إسماعيل الحارثي مولاهم، أصله من الكوفة، صحيح الكتاب، صدوق يهم، من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة. /ع (تقريب ١٣٧/١ ـ تهذيب ١٢٨/٢ ـ ١٢٩).

(٣) الزهري، مولى سعد، المدني، مقبول، من السابعة /م ت فق (تقريب ٢٧٨/٢ ـ تهذيب ٣٢٣/١٠ ـ ٣٢٤).

(٤) ابن جُنَادة السُّوائي صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة ومات بها، بعد سنة سبعين.
أخرجه مسلم في «صحيحه» ١٤٥٤/٣ كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش، رقم ١٠ و ١١ من نفس طريق المصنف.
وأحمد في «المسند: ٨٦/٥، ٨٨، ٨٩ من نفس طريق المصنف.

٢٦ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جميل، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ المبارك، أخبرنا محمدُ بنُ سليم[١]، حدثنا (مَطَرٌ الوَرّاقُ)[٢] أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « هَلْ تعلمونَ أيّ نَفَقَةٍ أفضل مِنْ نفقةٍ في سبيلِ اللهِ »؟

قَالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلم.

قَالَ: « نَفَقَةُ الوَلَدِ على الوَالِدَيْنِ ».

★ **حديثٌ مرسل، إسنادُهُ مقبول.**

(١) أبو هلال الراسبي، البصري.

(٢) بعد البحث والتفتيش في كتب الرجال الموسعة انتهيت إلى أنَّ في النص تصحيفاً. وصوابه: (حدثنا مطر الوراق) وقد ثبت سماع محمد بن سليم من مطر الوراق، ولم أجد ـ رغم بحثي الواسع ـ من سمع من محمد بن سليم من اسمه « مروان »، وليس في تراجم مَن اسمه « مروان » سماع محمد بن سليم لأحدهم، ولا سماع أحدهم من مورق العجلي. والله أعلم.
ومَطر الوراق: هو مَطَر بن طَهْمَان، أبو رجاء السّلمي مولاهم، الخراساني، سكن البصرة، صدوق، كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف، من السادسة، مات سنة ١٢٥ هـ/خت م ٤ (تقريب ٢/٢٥٢ ـ تهذيب الكمال ٣/١٣٨٢).

٢٧ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرنا أبو مُعَاوِيَةَ[١]، عن مِسْعَرٍ[٢]، عن زيادٍ[٣]، عن الحَسَن ـ رَفَعَ الحديثَ ـ قَالَ: «إذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ على أَهْلِهِ في غيرِ إسْرَافٍ ولا إقْتَارٍ كَانَ بمنزلةِ النَّفَقَةِ في سبيلِ اللهِ».

★ حديثٌ مرسل، رجالُهُ رجالُ الصحيح.

(١) محمد بن خازم الضرير الكوفي، ثقة، مات سنة خمس وتسعين ومائة.

(٢) ابن كدام بن ظهير الهلالي ثقة ثبت فاضل، مات سنة ثلاث وخمسين.

(٣) ابن عِلاقة الثعلبي، أبو مالك الكوفي، ثقة، رمي بالنصب، من الثالثة، مات سنة ١٥٣ هـ، وقد جاوز المائة/ع (تقريب ٢٦٩/١ ـ تهذيب ٣٨٠/٣ ـ ٣٨١).

٢٨ ـ حدثنا أبو حفص الصَّيْرَفيُّ[١]، حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهدي، حدثنا هَمَّامٌ[٢]، عن قَتَادَةَ[٣]، عن أبي قِلَابَةَ[٤]، عن أبي أسماء[٥]، عن ثوبان[٦]، قَالَ: قَالَ رسولَ اللهِ ﷺ: «أفْضَلُ دينارٍ؛ دينار ينفُقُه الرَّجُلُ على عيالِهِ، ثُمَّ على فَرَسِهِ في سبيلِ اللهِ، ثُمَّ على أصحابِهِ».

★ حديثٌ صحيح.

(١) عمرو بن علي الحافظ، أبو حفص الفَلَّاس الباهلي، البصري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٤٩ هـ/ع (تقريب ٢/٧٥ ـ تهذيب ٨/٨٠ ـ ٨٢).

(٢) همام بن يحيى بن دينار العَوْذي، ثقة، مات سنة أربع وستين ومائة.

(٣) ابن دعامة بن قتادة السَّدوسي البصري، ثقة ثبت، مات سنة بضع عشرة ومائة.

(٤) عبد الله بن زيد بن عمرو، تقدم.

(٥) عمرو بن مَرْثَد، أبو أسماء الرَّحَبي، الدمشقي، ويقال: اسمه عبد الله، ثقة، من الثالثة، مات في خلافه عبد الملك /خ د (تقريب ٢/٧٨ ـ تهذيب ٨/٩٩).

(٦) ثوبان الهاشمي، مولى النبي ﷺ صحبه، ولازمه، ونزل بعده الشام، ومات بحمص سنة ٥٤/بخ م ٤ (تقريب ١/١٢٠ ـ تهذيب ٢/٣١).

٢٩ ـ حدثنا أبو عبد اللهِ محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ زيادٍ الباهليُّ[١]، حدثنا بَقِيَّةُ بنُ الوليدِ قَالَ: لقيتُ إبراهيمَ بنَ أدهم، فقال: مَا جاءَ بِكَ؟

قُلْتُ: الحديث.

قَالَ: مَتَى عهدك بي؟ فإني أُحبُّ الحديثَ.

قُلْتُ: زَوِّدْني حديثاً واحداً لعلَّ اللهَ أَنْ ينفعني بهِ؟

قَالَ: حَدَّثني أبو ثابتٍ، ولو رأيتَ أبا ثابتٍ!! قَالَ: قَالَ رسولُ لله ﷺ: «حَسْبِي خَالِقِي مِنْ خَلْقِهِ، حَسْبِي دِينِي مِن دُنْيَاي».

ثُمَّ قَالَ: يا أبا محمدٍ لَكَ عِيَالٌ؟

قالَ: قُلْتُ: نَعَم.

★ حديثٌ ضعيف، فيه إرسال، وشيخ المصنف لم أعرفه.

(١) لم أقف على ترجمته، وقد روى عنه المصنف في كتاب الصمت، رقم ١٢٧.
أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٨/٥٤ من نفس طريق المصنف بلفظ: «حسبي رجائي من خالقي، وحسبي ديني من دنياي» وقال أبو نعيم: «كذا رواه عن أبي ثابت فأرسله».
وأورده السيوطي في «جمع الجوامع»: ١/٥٠١ طبعة الهيئة المصرية، وعزاه لأبي نعيم مرسلاً.
وكذا أورده في «الجامع الصغير» وحكم عليه الألباني بالضعف (ضعيف الجامع: ٣/٩٧).
كما أورده المتقي الهندي في «كنز العمال» رقم ٥٨٧٠.

قَالَ: لرَوْعة تروعك ابنتُكَ، أو زَوْجَتُكَ، تَقُولُ: الخُبْزَ. والخُبْزُ في السَلَّةِ. إلى أَنْ تأخذه فتناولها إيَّاهُ، أَنْتَ فيهِ أَعْظَمُ أَجْراً مِمَّا تَرَاني فيهِ.

قُلْتُ: فما يَمْنَعُكَ؟

قَالَ: الضَّعْفُ.

٣٠ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا سفيان[1]، عن أبي سنان[2] قَالَ: كانَ يُقالُ: خيرُكُمْ أنفعُكُمْ لأَهْلِهِ.

قَالَ: ثُمَّ يقولُ: قَدْ اسْتَقَيْتُ راويةً[3] مِنْ مَاءٍ، وَعَلَفْتُ[4] الشّاةَ.

★ إسنادٌ صحيح.

(١) ابن عيينة الإمام، تقدم.

(٢) ضرار بن مرة، أبو سنان الشيباني الأكبر، ثقة ثبت، من السادسة، مات سنة ١٣٢ هـ/ بخ م مدت س (تقريب ١/٣٧٤ ـ تهذيب ٤/٤٥٧).

(٣) الرَّاوِيَةُ: هي المزادة التي يحمل فيها الماء، والإبل الحوامل للماء، واحدتُها راوية، انظر (ابن الأثير ـ النهاية في غريب الحديث: ٢/٢٧٩).

(٤) عَلَف الشَّاةَ: أطعمها العَلَفَ. والعَلَفُ: هو طعام الحيوان.

٣١ ـ حدثنا أبو بكر القُرَشِيُّ قَالَ: حدثني محمدُ بنُ أبي محمدِ بنِ كناسةَ[(١)] ـ وبيدهِ بطنُ شَاةٍ[(٢)] يَحْمِلُهُ ـ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يا أبا يحي أَحْمِلُهُ عَنْكَ؟

قَالَ: لَا ، مَا نَقَصَ الكَامِلُ مِنْ كَمَالِهِ، مَا جَرَّ مِنْ نَفْعٍ إلى عِيالِهِ.

---

(١) وهو: محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي، أبو يحي بن كُناسة، وهو لقب أبيه، أو جدّه، صدوق، عارف بالآداب، من التاسعة، مات سنة ٢٠٧ هـ، وقد قارب التسعين/س (تقريب ٢/١٧٧ ـ ١٧٨ - تهذيب الكمال ٣/١٢٢١ - تاريخ بغداد ٥/٤٠٤ ـ ٤٠٨ ـ الأنساب ١٠/٤٧٤ ـ ٤٧٥).

(٢) وهو «الكِرْشُ»: والكِرْشُ تستعمل لذي الخُفِّ والظِّلْفِ وكلِّ مُجترٍّ من الحيوانات، وهي بمنزلة المعدة للإنسان.

٣٢ ـ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي بدرٍ[١]، أخبرنا وكيعٌ، عن سفيان، عن حَجَّاجِ بنِ فُرَافِصَةَ[٢]، عن مَكْحُولٍ[٣]، عن أبي هُريرَةَ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الدُّنيـا حَلَالًا استعفافاً عن المَسْأَلَةِ، وَتَعَطُّفًا على جَارِهِ، وَسَعْياً على عِيَالِهِ جَاءَ يومَ القِيامةِ ووجهُهُ مثلُ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ. ومَنْ طَلَبَ الدُّنيا حَلَالاً مُفَاخِراً، مُكاثِراً، مُرَائِيًا، لَقِيَ اللهَ وهو عليهِ غَضبَانٌ».

★ رجاله ثقات، ومكحول لم يثبت سماعه من أبي هريرة، فروايته عنه مرسلة، وشيخ المصنف مستور.

(١) الدوري، البغدادي، حدَّث عن الواليد بن مسلم، ويحي بن يمان، وغيرهم، وعنه عباس الدوري والمصنف. (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٤٢٤/٩).

(٢) الحجاج بن فُرَافِصَة الباهلي البصري صدوق عابديهم.

(٣) الشامي، أبو عبد الله، ثقة، فقيه، كثير الإرسال، مشهور، من الخامسة، مات سنة بضع عشرة ومائة/م ٤ (تقريب ٢٧٣/٢ ـ تهذيب ٢٨٩/١٠ ـ ٢٩٣).

أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ١١٠/٣، ٢١٥/٨ من طريق المصنف.

والتبريزي ـ مشكاة لمصابيح: رقم ٥٢٠٧.

الشجري ـ أمالي الشجري: ١٧٣/٢.

المتقي الهندي ـ كنز العمال: رقم ٩٢٤٥.

والزبيدي في «الإتحاف»: ٤١٤/٥، ١٢٢/٨ وقال: قال العراقي: «رواه أبو الشيخ في «الثواب»، وأبو نعيم في «الحلية» والبيهقي في «شعب الإيمان» من حديث أبي هريرة بسند ضعيف».

٣٣ ـ حَدثنا أبو خَيْثَمَة، حدثنا إبراهيمُ أبو إسحاق البنانيُّ[١]، حدثنا بَقِيَّة، حدثنا (بحِيرُ بنُ سعدٍ[٢])[٣]، عن خالدِ بن معدان، عن المقدامِ بنِ معدِ يكرب، قالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فهو لَكَ صَدَقَةٌ. وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فهو لَكَ صَدَقَةٌ. وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَتَكَ فهو لَكَ صَدَقَةٌ. وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فهو صَدَقَةٌ».

★ **إسنادٌ حسن، وقد تقدم عالياً بإسناد حسن أيضاً في رقم (١٦). وانظر تخريجه هناك.**

(١) كذا في الأصل. وأظنها مصحفة عن «الغازي»، وهو: الإمام إبراهيم بن شماس الغازي، أبو إسحاق السمرقندي، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٢١ هـ (تقريب ١/٣٦ ـ تهذيب الكمال ١/٥٥ ـ ٥٦ ـ تهذيب ١/١٢٧).

(٢) في «الأصل»: (يحي بن سعد) والتصويب من كتب الرجال.

(٣) بحِير بن سعد السحولي، أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت، من السادسة/بخ ٤ (تقريب ١/٩٣ ـ تهذيب الكمال ١/١٣٨ ـ تهذيب ١/٤٢١. وقد تصحف في التهذيب والتقريب إلى بجير بن سعيد).

بَابُ العَدْلِ بَيْنَ الأَوْلَادِ والتَّسْوِيَةِ بَيْنَهُمْ

٣٤ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن مُجَالِدِ بنِ سعيد [١]، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ [٢] قَالَ: سَمِعْتُ النُّعمانَ بنَ بشيرٍ [٣] قَالَ: نَحَلَنِي أبي نُحْلا [٤]، فأتيتُ النبيَّ ﷺ أُشْهِدُهُ فَقَالَ «لَا أَشْهَد، إنّي لَا أَشْهَد إلّا على حَقٍ».

★ حديثٌ حسن. وله شواهد في «الصحيح».

(١) الهمْداني، أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوى، مات سنة أربع وأربعين ومائة.

(٢) عامر بن شراحيل أبو عمرو الشَّعْبي، ثقة مشهور، فقيه فاضل. قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة.

(٣) ابن سعد الأنصاري، الخزرجي، له ولأبويه صحبة، ثم سكن الشام، ثم وليَ إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص سنة ٦٥ هـ، وله ٦٤ سنة/ع (تقريب ٢/٣٠٣ ـ تهذيب ١٠/٤٤٧ ـ ٤٥٢).

(٤) النُّحلُ: العطية والهبة اِبتداء من غير عوض، ولا استحقاق. يقال: نحله ينْحَلُه نُحلاً. والنِّحلة: العطية.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٣/٢٢٤ كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أُشهد.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٣/١٢٤٢ ـ ١٢٤٣ كتاب الهبات رقم ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ من طريق الشعبي به. وبهذا يتقوى «إسنادنا» لما في مجالد بن سعيد من الكلام، إذ أنَّ مسلماً أخرجه عن أربعة من الثقات عن الشعبي، كما أخرجه =

. . . .

= من طريق آخر؛ غير طريق الشعبي.

ولفظ حديث البخاري ومسلم: «لا تشهدني على جور». و«لا أشهد على جَوْر».

وأخرجه مسلم في «صحيحه» ٣/١٢٤٤ عن جابر بن عبد الله بلفظ: «فليس يصلح هذا، وإني لا أشهد إلا على حق».

٣٥ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم[١]، حدثنا جرير[٢]، عن مغيرة[٣]، عن الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النعمان بنَ بشيرٍ يقولُ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اعدلوا بينَ أولادِكم في النّحلِ، كما تُحِبُّونَ أَنْ يَعْدِلُوا بينَكُمْ في البِرِّ واللُّطْفِ».

★ حديثٌ صحيح.

(١) ابن راهويه، أبو محمد المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، مات سنة ٢٣٨ هـ، وله ٧٢ سنة/خ م د ت س (تقريب ١/٥٤، تهذيب ١/٢١٦ ـ ٢١٩).

(٢) ابن عبد الحميد الضبي، تقدم في (١٩).

(٣) ابن مِقْسَم الضبي مولاهم، ثقة متقن، مات سنة ست وثلاثين ومائة.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٣/١٢٤٢ ـ ١٢٤٤ كتاب الهبات، رقم ١٣، ١٧ من طريق آخر عن الشعبي به بلفظ: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»، وفي لفظ: «أيسرك أن يكونوا إليك في البرِّ سواء؟ قال: بلى».

٣٦ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم(١)، أخبرنا يزيدُ بنُ هارون(٢)، أخبرنا أبو الأشهب(٣)، عن الحَسَنِ قَالَ: بينا رسولُ الله ﷺ يُحَدِّثُ أصحابَهُ إذْ جَاءَ صَبِيٌّ، حَتَّى انتهى إلى أبيهِ في ناحيةِ القَوْمِ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَأَقْعَدَهُ على فَخِذِهِ اليُمنى. قَالَ: فلبثَ قليلاً، فجاءت ابنةٌ له حَتَّى انتهتْ إليهِ، فَمَسَحَ رَأْسَهَا، وَأَقْعَدَهَا في الأَرْضِ، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «فَهَلَّا على فَخِذِكَ الأُخرى»؟! فَحَمَلَهَا على فَخِذِهِ الأُخرى. فقال ﷺ: «الآنَ عَدَلْتَ».

★ حديثٌ مرسل، رجالُهُ رجال الصحيح.

(١) ابن راهوية، تقدم.

(٢) ابن زاذان السلمي مولاهم، ثقة متقن، عابد، مات سنة ست ومائتين.

(٣) جعفر بن حيَّان السَّعدي العُطَاردي، مشهور بكنيته، ثقة، مات سنة خمس وستين ومائة.

ولهذا الحديث شاهد جيد أخرجه البزار في «مسنده» (كشف الأستار: رقم ١٨٩٣) عن أنس بن مالك: «أن رجلاً كان عند النبي ﷺ فجاء ابن له فقبّله، وأجلسه على فخذه، وجاءته بنية له فأجلسها بين يديه. فقال رسول الله ﷺ: ألا سويت بينهم». وانظر «مجمع الزوائد»: ٨/١٥٦.

٣٧ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عن مالكِ بنِ مِغْوَل[1]، عن أبي معشر[2]، عن إبراهيم[3]، قَالَ: كانوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُسَوُّوا بينَ أولادِهم حَتَّى في القُبَلِ[4].

★ إسنادٌ صحيح.

(١) الكوفي، أبو عبد الله، ثقة ثبت، من كبار السابعة، مات سنة ١٥٩ هـ على الصحيح/ع (تقريب ٢/١٢٦ ـ تهذيب ١٠/٢٢ ـ ٢٣).

(٢) زياد بن كليب الحنظلي، أبو معشر الكوفي، ثقة، من السادسة، مات سنة ١١٩ أو ١٢٠ هـ/م د ت س (تقريب ١/٢٨٠ ـ تهذيب ٣/٣٨٢).

(٣) ابن يزيد النخعي، الكوفي، الفقيه الثقة، مات سنة ست وتسعين.

(٤) قال في هامش «الأصل»: «هذان الحديثان ـ أي هذا والذي بعده ـ ليسا في أصل السماع».

٣٨ ـ حدثنا شجاعُ بنُ الأشرس، حدثنا ليثُ بنُ سَعْدٍ، عن ابن شِهَابٍ[١]، عن محمدِ بنِ النُّعمان[٢]، وحميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، أنَّ بشيرَ بنَ سَعْدٍ[٣] جَاءَ بالنُّعمانِ بن بشيرٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إنِّي نَحلتُ ابني هذا العبد.

فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «وَكُلَّ ولدكَ نحلتَ؟».

قَالَ: لا.

قَالَ: «فَارْدُدْهُ».

★ إسنادٌ صحيح. وقد تقدم تخريجه في (٣٤).

(١) هو الزهري، تقدم في (١٤).

(٢) ابن بشير الأنصاري، أبو سعيد، ثقة، من الثالثة/خ ت س ق (تقريب ٢/٢١٣، تهذيب ٩/٤٩٢ ـ ٤٩٣).

(٣) ابن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل بدري، استشهد بعين التمر/س (تقريب ١/١٠٣، تهذيب ١/٤٦٤ ـ ٤٦٥).

٣٩ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا هاشمُ بنُ القَاسِمِ (١)، حدثنا أبو خَيْثَمَةَ (٢)، حدثنا أبو الزُّبيرِ، عن جَابرٍ، قَالَ: قَالَتْ امرأةُ بشيرٍ: اِنحلْ ابني غُلَاماً، وَأَشْهِدْ لي رسولَ اللهِ ﷺ فأتى رسولَ الله ﷺ فقَالَ: إنَّ اِبْنَةَ فلان سَأَلَتْني أَنْ أنحلَ ابنَهَا غُلامًا. قَالَتْ: أَشْهِدْ لي رسولَ اللهِ ﷺ.

فقَالَ: «لَهُ»؟

قَالَ: نَعَم.

قَالَ: «فَكُلُّهمْ أَعْطَيْتَ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ»؟

قَالَ: لا.

قَالَ: «فَلَيْسَ يَصْلُحُ هذا، وَإِنِّي لَا أَشْهَدُ إِلَّا على حَقٍّ».

★ إسنادٌ صحيح. وقد تقدم تخريجه في (٣٤)

(١) أبو النضر الليثي مولاهم، البغدادي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، مات سنة سبع ومائتين.

(٢) هو: زهير بن معاوية الجعفي، تقم في (١١).

٤٠ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ[١]، حدثني محمدُ بنُ مُنِيبٍ (العَدَنيُّ)[٢] حدثنا السَّرِيُّ ـ يعني ابن يحيى[٣] ـ حدثني مَنْ أثقُ بِهِ، أنَّ عُمَرَ بنَ عبدِ العزيزِ[٤] ضَمَّ ابناً لَهُ، وَكَانَ يُحِبُّهُ، فَقَالَ: يا فلان، واللهِ إنِّي لأُحِبُّكَ، وَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُوثِرَكَ على أَخِيكَ بِلُقْمَةٍ.

★ إسنادٌ مقبول.

(١) ابن عبد الرحمن البغوي، أبو يعقوب الرملي، ثقة، مات سنة أربع وخمسين ومائتين.

(٢) في «الأصل»: (القوني) وهو تصحيف، والتصويب من كتب الرجال، وهو محمد ابن المنيب العَدَني، لا بأس به، من صغار التاسعة/س (تقريب ٢/٢١١ - تهذيب ٩/٤٧٧).

(٣) الشيباني البصري، ثقة، مات سنة سبع وستين ومائة.

(٤) ابن مروان الأموي، أمير المؤمنين، الحاكم العادل، يُعَدُّ مع الخلفاء الراشدين، من الرابعة، مات في رجب سنة ١٠١ هـ، وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان ونصف/ع (تقريب ٢/٦٠ ـ تهذيب ٧/٤٧٥ ـ ٤٧٨).

٤١ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جميل، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ المبارك، حدثنا نعيمُ بنُ مَيْسَرَةَ[١]، عن عبدِ العزيزِ بن عُمَرَ[٢]، قَالَ: كَانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ لَهُ ابنٌ مِن امرأةٍ من الحارثِ بن كعبٍ[٣]، وكانَ يُحِبُّهُ وينامُ مَعَهُ، قَالَ فتعرضتُ لَهُ ذاتَ ليلةٍ، فَقَالَ: أعبد العزيز؟

قلت: نعم.

قال: بُنيَّ، مَا جَاءَ بِكَ؟ أُدْخُلْ. فَدَخَلْتُ فَجَلَسْتُ عند شاكوتيه، فَصَلَّى عُمَرُ، فانتفضَ كَأَنَّهُ قصبةٌ، من لدن ظفرِه إلى شعره، فظننتُ أَنَّهُ من (نائبة)[٤]، ثُمَّ ركعَ، فأتاني، فَقَالَ: مَالَكَ؟

فَقُلْتُ: إنَّهُ ليسَ أَحَدٌ أعلمُ بولَدِ الرجلِ مِنْهُ، وإنَّكَ تَصْنَعُ بابنِ الحارثيَّةِ مَا لَمْ تَصْنَع بنا، فَلَسْتُ آمنُ أَنْ يُقَالَ:

★ إسنادٌ حسن.

(١) الكوفي، نزل الرّيّ، يكنى أبا عمر، صدوق، نحوي، من الثامنة، مات سنة ١٧٤ هـ/ ت فق (تقريب ٢/٣٠٦، تهذيب ١٠/٤٦٦ ـ ٤٦٧).

(٢) ابن عبد العزيز الأموي، أبو محمد المدني،، نزيل الكوفة، ولي الحرمين، صدوق، يخطيء، من السابعة، مات في حدود ١٥٠ هـ/ع (تقريب ١/٥١١ ـ تهذيب ٦/٣٤٩ ـ ٣٥٠، سير النبلاء: ٥/١٤٨).

(٣) أي أن زوجة عمر بن عبد العزيز هذه تنسب للحارث بن كعب بن عمرو هذا، وهو جد جاهلي، وكل من ينسب له فهو حارثي كهلاني من قحطان. (ابن الأثير ـ اللباب: ١/٢٦٧، ابن حزم ـ جمهرة أنساب العرب: ٣٩١، السهيلي ـ روض الأنف: ٢/٤٥).

(٤) في «الأصل»: (من ناحية) والتصويب من عندنا.

هذا مِنْ شيءٍ يراهُ عندهُ، ولا يراه عندَهم.

فقالَ: آللهِ أعلمك هذا أَحَدٌ؟

قلت: لا.

قَالَ: فَأَعَادَ عَلَيَّ، فأعدتُ.

فَقالَ: إرجع إلى مَبِيتِكَ. فَرَجَعْتُ، وكنتُ أَبيتُ أنا وإبراهيمُ[٥] وعبدُاللهِ[٦] وعَاصِمٌ[٧] جميعاً، فإذا نحنُ بفراشٍ يُحْمَلُ، ثُمَّ تَبِعَهُ ابنُ الحارثيَّةِ.

قلتُ: مَا شَأْنُكَ؟

قَالَ: شَأْني مَا صَنَعْتَ بي.

قَالَ نُعَيمٌ[٨]: كَأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَكُونَ جَوْراً.

قَالَ عبدُ العزيزِ: وَكَانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ [...... ......][٩] فاه ما شاءَ اللهُ.

---

(٥) إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز، وكانت أُمه كلبية (الذهبي - سير النبلاء ١٤٨/٥).

(٦) عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، حدَّث عن أبيه، وولي العراق. (الذهبي - سير النبلاء: ١١٥/٥ و ١٤٧ - ١٤٨ المزي - تهذيب الكمال: ١٠١٦/٢).

(٧) عاصم بن عمر بن عبد العزيز، ذكره الذهبي في جملة ولد عمر بن عبد العزيز. وممن سمى من أولاده أيضاً: عبد الملك، وقد توفي قبل أبيه، وحفص، وإسماعيل، وعبيد الله، وإسحاق، ويعقوب، ويزيد، واصبغ، والوليد، وزبَّان، وآدم. (الذهبي - سير النبلاء: ١٤٧/٥ - ١٤٨).

(٨) هو نعيم بن ميسرة، الراوي عن عبد العزيز بن عمر.

(٩) بياض في الأصل.

٤٢ ـ اخبرني العباسُ بنَ هِشَامٍ بنِ محمدٍ[1]، عن أبيهِ[2]، قَالَ: قَطَعَ رَجُلٌ من طي قميصاً لَهُ، ففضلتْ منهُ فَضَلَةٌ، وهي تُدعى الجُبيبةُ، فَقَطَعَهَا لابنٍ لَهُ صغير، وَقَالَ شِعْراً:

قَطَعْتُ لَهُ الجُبَيْبَـةَ مِـنْ قَمِيصِـي ... وَآثَـرْتُ الصَّغِيرَ على الكبِيرِ
وَكُلُّ بَنِيَّ في التَّقْرِيـبِ عِنْـدي ... سَوآءٌ لَوْ قَدرْتُ على الكَثِيرِ

(١) لم أقف على ترجمته، وذكرته كتب الرجال التي ترجمت لأبيه ـ هشام بن محمد الكلبي ـ في جملة من روى عنه. ١٠ وقد حدّث عنه ابن أبي الدنيا في مواضع متعددة من كتبه. فقد روى عنه هنا في «كتاب العيال» في ثلاثة مواطن: هذا الموطن وفي (٢٦٥) و (٣٤٥)، وفي «كتاب إصلاح المال» رقم (١٢٣)، وفي «كتاب الحلم» رقم (٣٠) و (٥٣). وفي «ذم المسكر» رقم (١٢ ـ ١٣ ـ ١٤). و «ذم البغي» رقم (١٢) (١٣).

(٢) هشام بن محمد بن السائب، أبو المنذر الكلبي، صاحب النسب ومن العارفين بالتاريخ وأخبار العرب وأيامها كأبيه ـ محمد بن السائب ـ. له أكثر من (١٥٠) مصنفاً. قال أحمد بن حنبل: «هشام بن محمد بن السائب الكلبي مَن يحدث عنه؟! إنما هو صاحب نسب وسمر، ما ظننت أن أحداً يحدث عنه». وضعفه كثير من الحفاظ. (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٤/٤٥ ـ ٤٦، ابن خلكان ـ وفيات الأعيان: ٢/١٩٥ ـ ١٩٦، ابن حجر ـ لسان الميزان: ٦/١٩٦ ـ ١٩٧).

بَابُ العَقِيقَةِ (عَنِ) المَوْلُودِ، وَمَا يُصْنَعُ بِهِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ

٤٣ ـ حدثنا محمدُ بنُ أبي عُمَرَ المكِّيُّ (١)، حدثنا هِشَامُ بنُ سُلَيْمَانَ (٢)، عن ابنِ جُرَيجٍ (٣)، عن يحيى بن سَعِيدٍ (٤)، عن عمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ (٥)، عن عَائِشَةَ (٦) قَالَتْ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يُعَقُّ عَنِ الغُلَامِ شَاتَانِ مكافِئَتَانِ (٧)، وعنِ

★ إسنادٌ حسن وسيأتي بإسناد صحيح مختصراً في (٧٩).

★ في «الأصل»: (على) وهو تصحيف.

(١) محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَني، صدوق، صنف المسند، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

(٢) ابن عكرمة المخزومي المكي، مقبول.

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز المكي، ثقة فقيه فاضل، مات سنة خمسين ومائة.

(٤) ابن قيس الأنصاري المدني، من الخامسة، مات سنة ١٤٤ هـ، أو بعدها/ع (تقريب ٢/٣٤٨ ـ تهذيب ١١/٢٢١ ـ ٢٢٤).

(٥) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد الأنصارية، المدنية، أكثرت عن عائشة، ثقة، ماتت قبل المائة.

(٦) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أُم المؤمنين، أفقه النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ففيها خلاف شهير، ماتت سنة ٥٧ هـ على الصحيح. (تقريب ٢/٦٠٦ ـ تهذيب ١٢/٤٣٣ ـ ٤٣٦).

(٧) أي متساويتان في السن، أو متقاربتان، وهي من كافأه أي ساواه وسيأتي مزيد إيضاح لهذه اللفظة في رقم (٥٧).

الجَارِيَةِ شَاةٌ ».

وقَالَتْ: عَقَّ رسولُ اللهِ ﷺ عن الحَسَنِ والحُسَيْنِ شَاتَيْن، ذَبَحَهُمَا يومَ السَّابعِ، وَسَمَّاهُمَا، وأَمَرَ أَنْ يُمَاطَ عن رُؤُسِهِمَا الأَذَى[8].

قَالَتْ: فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « اذبحوا على اسمِهِ، وقولوا: بسمِ اللهِ[9]، اللَّهُمَّ مِنْكَ وإليكَ، هذه عقيقةُ فلان ».

قالتْ: وكانُوا في الجَاهِلِيَّةِ يخضبونَ قطنةً بدَمٍ يومَ العَقِيقةِ، فإذا حَلَقُوا الصَّبِيَّ وَضَعُوهَا على رَأْسِهِ، فَأَمَرَهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوا مَكَانَ الدَّمِ خَلُوقاً.

---

(٨) قال البيهقي: « يحتمل أن يكون المراد به حلق الرأس والنهي عن أن يمس رأسه بدمها ». السنن الكبرى: ٩/٣٠٣).

(٩) في « السنن الكبرى »: « بسم الله والله أكبر، اللهم لك وإليك ».

أخرجه ابن ماجه في « سننه » ١٠٥٦/٢ كتاب الذبائح، باب العقيقة عن أم كُرز وعائشة من طريق آخر مختصراً.

وأحمد في « مسنده » ١٥٨/٦ و ٢٥١ عن عائشة من طريق آخر مختصراً.

والبيهقي في « السنن الكبرى » ٣٠٣/٩ ـ ٣٠٤ من نفس طريق المصنّف بطوله.

وعبد الرزاق في « المصنف » رقم ٧٩٦٣ كتاب العقيقة، عن عائشة.

والهيثمي في « مجمع الزوائد »: ٥٨/٤ وعزاه لأبي يعلى والبزار باختصار وقال: « ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ أبي يعلى إسحاق فإني لم أعرفه ».

٤٤ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، وغيرُ واحدٍ قالوا: حدثنا سفيان، عن عبيدِ اللهِ بنِ أبي يزيد[١]، عن أبيهِ[٢]، عن سِباعِ بنِ ثابتٍ[٣]، سَمِعَهُ مِنْ أُمِّ كُرْزٍ[٤]، سَمِعْتُ النبيَّ

★ إسنادٌ حسن.

(١) المكي، مولى آل قارظ بن شيبة، وثقه الحفاظ، توفي سنة (٢٢٦ هـ) /ع (ابن حجر ـ التهذيب: ٧/٥٦ ـ ٥٧).

(٢) أبو يزيد المكي، والد عبيد الله، ذكره ابن حبان في الثقات/د ت ق (ابن حجر ـ التهذيب: ١٢/٢٨٠ ـ ٢٨١).

(٣) حليف بني زهرة، كان قليل الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره أبو القاسم البغوي وابن قانع في الصحابة، وجزم ابن حجر بذلك/٤ (ابن حجر ـ التهذيب: ٤/٤٥٢).

(٤) الكعبية الخزاعية المكية، لها صحبة/٤ (ابن حجر ـ التهذيب: ١٢/٤٧٧).

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ٨/٣٥ ـ ٣٦) كتاب الأضاحي، باب في العقيقة.

أخرجه الترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ٥/١٠٦) كتاب الأضاحي، باب ما جاء في العقيقة، عن أم كُرْز، وقال: هذا حديث صحيح.

والنسائي في «سننه»: ٧/١٤٦ كتاب العقيقة، باب كم يعق عن الجارية، من نفس طريق المصنف.

وأخرجه الدارمي في «المسند» ٢/٨ كتاب الأضاحي، باب السنة في العقيقة من طريق المصنف وانظر التخريج السابق.

وأخرجه بمثله من طرق البيهقيُّ في «السنن الكبرى» ٩/٣٠٠ ـ ٣٠١.

وحكم البيهقي على هذا السند بالوهم فقال: «كذا قال سفيان بن عُيينة (عن أبيه) وذكر أبيه فيه وهم». ودللَّ على ذلك بقول أبي داود السجستاني القاضي بوهم حديث ابن عينية. ثم ساقه البيهقي من طرق على الصواب عن عبيد الله عن سباع من غير أن يذكر (أبيه) في الإسناد.

وقد تعقبه ابن التركماني بأن ابن عُيينة حافظ، وقد زاد في الإسناد، وله عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع عن أم كرز ثلاثة أحاديث. وكذا =

ﷺ يقولُ في العَقِيقَةِ: عن الغُلَام شَاتَان مُكَافِئتان ، وعن الجَارِيَةِ شَاةٌ لا يَضرُّكُمْ ذُكْرَاناً كُنَّ أو إناثاً.

= اعترض ابن عبد البر في «التمهيد» على أبي داود في حكمه على رواية سفيان بالوهم. (انظر ابن التركماني ـ الجوهر النقي بهامش السنن الكبرى: ٩/٣٠١).

٤٥ ـ حدثنا سويدُ بنُ سعيدٍ، حدثنا هارونُ بنُ مسلمِ بنِ هُرْمُزَ [١] عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ [٢]، عن محمدِ بنِ عليٍّ [٣]، عن أبيهِ قَالَ: عَقَّ رسولُ اللهِ ﷺ عَنْ الحَسَنِ والحُسَيْنِ عن كُلِّ واحدٍ منهما بكبشٍ [٤]، ودينارٍ.

وَدَخَلَ رسولُ اللهِ ﷺ على فاطمةَ في عقيقةِ أحدِهما، فَقَالَ: «يَافَاطِمَةُ مَا فَعَل لَحْمُ عَقِيقَتِكُمْ»؟

قالتْ: يا رسولَ اللهِ، أَكَلْنَا وَأَطْعَمْنَا وَتَصَدَّقْنَا، وَقَدْ بَقِيَ مِنْهُ.

قَالَتْ: فَنَاوَلْتُهُ الذِّرَاعَ، وهو قَائِمٌ، فَأَكَلَهُ بغيرِ خُبْزٍ، ثُمَّ دَخَلَ في الصَّلَاةِ وَمَا مَسَّ مَاءً.

★ حديثٌ مرسل في إسناده القاسمُ بنُ عبد الرحمن وهو ضعيف جداً.

(١) العجلي، صاحب الحِنَّاء، أبو الحسين البصري، صدوق. (ابن حجر ـ تقريب: ٢/٣١٣، لسان الميزان: ٦/١٨٢).

(٢) جزم ابن حجر بأنه هو الأنصاري الذي ضعفه ابن معين جداً. وإن لم يكن هو فإن هذا الذي يروي عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين ضعفه أبو حاتم وغيره. (ابن حجر ـ لسان الميزان: ٤/٤٦٢).

(٣) هو محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر المدني التابعي الثقة. (ابن حجر ـ التهذيب: ٩/٣٥٠ ـ ٣٥٢).

(٤) صحَّ عن النبي ﷺ أنه عقَّ عن الحسن كبشاً، وعن الحسين كبشاً. كما صحَّ عن النبي التفرقة بين الغلام والجارية، كما مرَّ في النصّ السابق «عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة» وهو مذهب الجمهور. وذهب الإمام مالك إلى أنهما سواء، فيعقُّ عن كل واحد منهما شاة. وحاصل الأمر يدل على جواز الاقتصار على شاة واحدة؛ فإن العدد ليس شرطاً، بل مستحب.

٤٦ ـ حدثنا بِشْرُ بنُ آدم[١]، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ عمرو[٢]، حدثنا عبدُ الوَارِث[٣]، حدثنا أيوب[٤]، عن عِكْرِمَةَ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ عقَّ عنِ الحَسَنِ كَبْشاً، وعَنِ الحُسَيْنِ كَبْشاً.

★ حديثٌ صحيح.

(١) بشر بن آدم بن يزيد البصري، أبو عبد الرحمن بن بنت أزهر السمَّان، صدوق، فيه لين، من العاشرة، مات سنة ٢٥٤ هـ/د ت عس ق (المزي ـ تهذيب الكمال: ١/١٤٤، ابن حجر ـ التقريب ١/٩٨).

(٢) عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج، أبو معمر المقْعَد، المِنْقَري مولاهم البصري، ثقة ثبت، مات سنة ٢٢٤ هـ/ع (ابن حجر ـ تهذيب ٥/٣٣٥ ـ ٣٣٦).

(٣) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان بو عبيدة البصري أحد الأعلام (ابن حجر ـ التهذيب: ٦/٤٤١ ـ ٤٤٣).

(٤) هو السختياني البصري الثقة الثبت الحجة (ابن حجر ـ التقريب: ١/٨٩).

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود ٨/٤١) كتاب الأضاحي، باب في العقيقة.

والنسائي في «سننه»: ٧/١٤٥ كتاب العقيقة، عن بريدة مختصراً.

والطبراني في «المعجم الكبير» ١/٢٥٤، ٣/١٣٧ من نفس طريق المصنف.

وأبو نعيم في «أخبار أصبهان»: ٢/١٥١ من نفس طريق المصنف.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٩/٣٠٢ كتاب الضحايا، باب من اقتصر في عقيقة الغلام على شاة واحدة، من نفس طريق المصنف.

والخطيب في «تاريخ بغداد»: ١٠/١٥١ من نفس طريق المصنف.

وقد توسع الشيخ الألباني في تخريج هذا الحديث، وتتبع طرقه. (انظر إرواء الغليل: ٤/٣٧٩ ـ ٣٨٥).

٤٧ ـ حدثنا محمدُ بنُ إدريس[١]، حدثنا أحمدُ بنُ صالح[٢]، حدثنا ابنُ وهب، حدثنا جريرُ بنُ حازم، عن قتادة، عن أنس أنَّ النبي ﷺ عَقَّ عنِ الحَسَنِ والحُسَينِ بكَبْشَيْنِ.

★ رجالُهُ ثِقات.

(١) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٧ هـ (ابن حجر ـ التقريب ١٤٣/٢).

(٢) أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر بن الطبري، ثقة حافظ، من العاشرة/خ د تم (ابن حجر ـ تقريب ١٦/١).

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: ١٠٦١) من نفس الطريق المصنف.

والطحاوي في «مشكل الآثار»: ٤٥٦/١ من نفس طريق المصنف.

وأورده الهيثمي في «المجمع»: ٥٧/٤ وقال: «رواه أبو يعلى والبزار باختصار، ورجاله ثقات».

وقال في ٥٨/٤: «رواه الطبراني في (الأوسط) ورجاله رجال الصحيح».

وتحدث الشيخ الألباني عن سند الحديث فقال: «كلهم ثقات من رجال الشيخين لولا أنَّ قتادة مدلس وقد عنعنه، ومع ذلك فقد صححه عبد الحق في (الأحكام الكبرى)». (إرواء الغليل: ٣٨٢/٤).

٤٨ ـ حدثنا إسماعيلُ بنُ أَسَد [١]، حدثنا شبابةُ بنُ سَوَّار [٢] عن المغيرة بنِ مسلمٍ [٣]، عن أبي الزُّبير، عن جابرٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ عَقَّ [عن] [٤] الحَسَنِ والحُسَينِ بكبش كبش، قَالَ جابرٌ: وفي العَقيقَةِ تُقَطَّعُ أَعْضَاءً [٥] ويُطبخ بماءٍ وَمِلْحٍ، ثُمَّ يبعثُ بهِ إلى الجِيرانِ فَيُقَالُ: هذا عَقِيقَةُ فُلانٍ.

قالَ أبو الزُّبير: فقلتُ لجابرٍ: أَيَضَعُ فِيهِ خَلًّا؟

قَالَ: نَعَمْ، هو أَطْيَبُ لَهُ.

★ **حديث صحيح. وأبو الزبير وإن كان مدلساً إلا أنه صَرَّح بسماعه من جابر كما في آخر الرواية. وبهذا يزول التردد الذي وقع للشيخ الألباني في تصحيح هذا الحديث لعلةِ التدليس هذه. (انظر إرواء الغليل: ٤/٣٨٢).**

(١) إسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البغدادي، أبو إسحاق، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٨ هـ/د ق (ابن حجر ـ التهذيب: ١/٢٨٢ ـ ٢٨٣).

(٢) شبابة بن سَوَّار المدائني، أصله من خراسان، مولى بني فزارة، ثقة حافظ، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤ هـ وقيل بعد ذلك/ع (ابن حجر ـ التقريب ١/٣٤٥).

(٣) المغيرة بن مسلم القَسْمَلي، أبو سلمة السرَّاج، المدائني صدوق، من السادسة/بخ ت س ق (ابن حجر ـ التقريب: ٢/٢٧٠).

(٤) ساقطة من «الأصل»، واستدركناها من كتب الحديث.

(٥) جاءت الرواية في «السنن الكبرى»: (يقطع آراباً آراباً ويطبخ بماء).

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٩/٣٠٢ عن عطاء من قوله وقال: «وروي في ذلك عن جابر بن عبد الله من قوله».

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٤/٢٥٧ وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات».

٤٩ ـ حدثني الحسينُ بنُ محمدٍ السَّعْديُّ(١)، حدثنا يحيى القَطَّانُ. عن جعفرِ بنِ محمدٍ(٢) عن أبيهِ(٣) أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ تعقُّ عن كُلِّ وَلَدٍ لها شَاةً، وتحلق رَأْسَهُ يومَ السَّابعِ، وتَصَدَّقُ بوزنِهِ فِضَّةً.

★ **رجالُهُ ثِقاتٌ، وفيه إرسال خفي؛ فإنَّ محمداً الباقر لم يسمع من فاطمة بنت رسول الله ﷺ. وقد اصطلحنا على تسمية هذا النوع من الانقطاع «بالمرسل الخفي» (انظر تفاصيل ذلك في كتابنا «الصناعة الحديثية في السنن الكبرى»: ١/٣٥٠).**

(١) الحسين بن محمد، أبو علي السعدي الذراع البصري، قدم بغداد وحدَّث بها، صدوق، مات سنة ٢٤٧ هـ/ت س (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٨/٩٠).

(٢) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المعروف بالصادق، صدوق فقيه، من الأئمة الكبار (ابن حجر ـ التقريب: ١/١٣٢).

(٣) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، تقدم.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٩/٣٠٤ كتاب الضحايا، باب ما جاء في التصدق بزنة شعره فضة، من طريق المصنف مرسلاً.

وقد أخرجه البيهقي كذلك من طريق آخر، وفيه ذكر علي بن أبي طالب في الإسناد، ثم عقب قائلاً: «ولا أدري محفوظ هو أم لا». وعلى أية حال فإن هذا الإسناد على فرض ثبوته ـ منقطع؛ لأن محمداً الباقر لم يدرك علي بن أبي طالب.

٥٠ - ....[عقَّ رسولُ الله][1] ﷺ عن الحَسَنِ والحُسَيْنِ بكبشٍ كبشٍ وَحَلَقَ رُؤُسَهُمَا، وتَصَدَّقَ بوزنِ شُعُورِهِا ذَهَباً أو فِضَّةً[2]، وَخَتَنَهُمَا يومَ سبوعِهِمَا.

(١) فراغ في «الأصل». وما بين المعكوفين وضعناها لدلالة السياق عليها.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» ١٦٣/٤: «الروايات كلها متفقة على ذكر التصدق بالفضة، وليس في شيء منها ذكر الذهب، بخلاف ما قال الرافعي: أنه يستحب أن يتصدق بوزن شعره ذهباً، فإن لم يفعل ففضة، وفي الأحدين من معجم الطبراني الأوسط، في ترجمة أحمد بن القاسم من حديث عطاء، عن ابن عباس، قال: سبعة من السُّنَّة في الصبي يوم السابع يسمّى، ويختن، ويماط عنه الأذى، ويثقب أذنه، ويعق عنه، ويحلق رأسه، ويلطّخ بدم عقيقته، ويتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة. وفيه: رواه ابن الجراح وهو ضعيف.

وقد أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٥٩/٤ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات». وتعقبه الشيخ الألباني في «الإرواء» ٣٨٥/٤ بأن فيه رواد بن الجراح وقد تفرد به وهو ضعيف.

٥١ ـ حدثني إسماعيلُ بنُ أسد[١]، حدثنا شبابةُ، عن خارجةَ بنِ مصعب[٢]، عن جعفر بنِ محمدٍ[٣]، عن أبيهِ[٤] أنَّ النبيَّ ﷺ عَقَّ عن الحَسَنِ والحُسَينِ بكبش كبش، وَحَلَقَ رؤسَهما يومَ السَّابعِ، وتَصَدَّقَ بِزِنَةِ شُعُورِهما وَرِقاً[٥]، فَأَعْطَى الرِّجْلَ القَابِلَةَ.

★ إسنادٌ ضعيفٌ جداً لأن فيه خارجة بن مصعب، وهو مرسل أيضاً.

(١) أبو إسحاق البغدادي، صدوق تقدمْ.

(٢) خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي الخراساني، السرخسي، متروك، وكان يدلس عن الكذابين. (ابن حجر ـ التهذيب: ٣/٧٦ ـ ٧٨).

(٣) جعفر الصادق الإمام تقدم.

(٤) محمد الباقر الإمام تقدم.

(٥) أي فضة.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٩/٣٠٤ كتاب الضحايا، باب ما جاء في التصدق بزنة شعره فضة وما تعطى القابلة مرسلاً.

وانظر «تلخيص الحبير» لابن حجر: ٤/١٩٣.

فائدة: قال الإمامُ الترمذي في «جامعه» ٥/١,١٥: «أهل العلم يستحبون أن يُذبحَ عن الغلام العقيقةُ يومَ السابع، فإن لم يتهيأ يومَ السابع فيومَ الرابعِ عشر، فإن لم يتهيأ عُقَّ عنه يوم إحدى وعشرين. وقالوا: لَا يجزيء في العقيقة من الشاء إلا ما يجزيء في الأضحية».

٥٢ ـ حدَّثَنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا عليّ بنُ الحسَنِ بنِ شقيقٍ، أخبرنا الحُسَينُ بنُ وَاقِدٍ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ بُرَيْدَةَ، عن أبيهِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ عَقَّ[1] عنِ الحَسَنِ والحُسَين.

★ إسنادٌ صحيحٌ.

أخرجه النسائي في «سننه»: ١٤٥/٧ كتاب العقيقة، من نفس طريق المصنف.

وأحمد في «المسند»: ٣٥٥/٥، ٣٦١ من نفس طريق المصنف.

والبزار في «المسند» (كشف الأستار: ٧٣/٢) رقم ١٢٣٥.

وأورده ابن حجر في «التلخيص»: ١٦٢/٤ وقال: «سنده صحيح».

(١) ثبت عن النبي ﷺ كراهة اسم العقيقة. فإنه قال ـ لما سئل عن العقيقة ـ: «لا يحب الله العقوق». فكأنه كره الاسم، وأجابهم قائلاً: «مَن ولد له ولد فأحب أن يَنسُكَ عنه فليَنْسُك..» والنسك هو الذبح. وفيه إرشاد منه ﷺ في تحويل العقيقة إلى النسيكة. وأما قوله ﷺ: «مع الغلام عقيقة، وكل غلام مرتهن بعقيقته. فلبيان الجواز، وهو لا ينافي الكراهة التي أشعر بها قوله: «لا يحب الله العقوق». أفاده الشوكاني في «نيل الأوطار».

٥٣ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، وبِشْرُ بنُ الوليد قالا: أخبرنا شريك عن عبدِاللهِ بنِ محمدِ بنِ عقيل[1]، عن عليِّ بنِ حسين، عن أبي رافعٍ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ حَسَناً، قَالَ لَهَا رسولُ اللهِ ﷺ: «احلقي شَعْرَهُ، وتَصَدَّقي بِوَزْنِهِ مِنَ الوَرِق أو الذَّهَبِ، على المَسَاكين، أو على الأوفاض»[2]. يعنى أهل الصُفَّة. فَلَمَّا وَلَدَتْ حُسَيْناً فَعَلَتْ مِثْلَ ذلكَ.

★ **إسنادٌ حسنٌ، وشريك القاضي وإن كان سيء الحفظ إلا أنه لم يتفرد، فقد تابعه عليه عبيد الله بن عمرو. انظر تفصيل ذلك في التخريج.**

(١) عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، أمه زينب بنت علي، صدوق، في حديثه لين، ويقال تغير بآخرة، مات بعد ١٤٠ هـ/بخ د ت ق (ابن حجر ـ التقريب: ٤٤٨/١).

(٢) الأوفاض بفاء ومعجمة: المتفرقون، وأصله من وفضت الإبل إذا تفرقت. والمقصود بهم هنا أهل الصفة.
أخرجه أحمد في «المسند»: ٣٩٠/٦ من نفس طريق المصنف.
والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٠٤/٩ من نفس طريق المصنف.
وله متابع قوي نبه عليه الشيخ الألباني في «الإرواء»: ٤٠٣/٤ وقد أخرجه أحمد في «المسند»: ٣٩٢/٦ من طريق عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد ابن عقيل به. قال الشيخ الألباني: «وهذه متابعة قوية من عبيد الله هذا، وهو الرقي ثقة محتج به في الصحيحين، فثبت الحديث والحمد لله».

٥٤ ـ حدّثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ مهدي، ووكيع، عن سفيانَ، عن عاصمِ بنِ عبيدِ اللهِ(١)، عن عبيدِ اللهِ بنِ أبي رافع، عن أبي رافع، قَالَ: رَأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ أَذَّنَ(٢) في أُذنِ الحَسَنِ بنِ عليٍّ، حينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ ـ رضي الله عنها ـ.

★ إسنادٌ حسنٌ.

(١) عاصم بن عبيد الله بن عاصم العدوي المدني، ضعيف مات في أول دولة بني العباس سنة ١٣٢ هـ/عخ ٤ (ابن حجر ـ التقريب: ١/٣٨٤).

(٢) أي أذن بآذان الصلاة، وفيه دليل على سنية الأذان في أذن المولود. وروي عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يؤذن في أذن المولود اليمنى، ويقيم في اليسرى.
أخرجه أحمد في «المسند»: ٦/٩، ٣٩١، ٣٩٢ من نفس طريق المصنف.
وأبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٤/٩) كتاب الأدب، باب في المولود يؤذن في أذنه.
والترمذي في «جامعة» (تحفة الأحوذي: ٤/١٠٧) كتاب الأضاحي، باب الأذان في أذن المولود، من نفس طريق المصنف، وقال: «هذا حديث صحيح، وعليه العمل».
وأخرجه الحاكم في «المستدرك»: ٣/١٧٩ من نفس طريق المصنف.
زالبيهقي في «السنن الكبرى»: ٩/٣٠٥ من نفس طريق المصنف.
وهذا الحديث يدور على عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف، ضعفه الحفاظ، ومشاه العجلي فقال: لا بأس به، وقال ابن عدي: هو مع ضعفه يكتب حديثه.
قال الشيخ الألباني ـ بعد أن حكم بحسن الحديث ـ: «وقد روي الحديث عن ابن عباس أيضاً بسند ضعيف أوردته كشاهد لهذا الحديث» (إرواء الغليل: ٤/٤٠١).

٥٥ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ جعفر[1]، عن جعفر بن محمدٍ، عن أبيهِ، وقَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ «يُسمَّى الصَّبِيُّ يَوْمَ السَّابع».

★ حديثٌ مرسلٌ، إسناده ضعيف. وله شواهد.

(١) في «الأصل»: (عبيد الله بن جعفر) وهو تصحيف. وهو عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم أبو جعفر المديني ـ والد علي بن المديني ـ بصري أصله من المدينة، ضعيف، مات سنة ١٧٨ هـ/ت ق (المزي ـ تهذيب الكمال: ٢/٦٧١ ـ ٦٧٢، ابن حجر ـ التهذيب ٥/١٧٤ ـ ١٧٦).

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ٣٨/٨) كتاب الأضاحي، باب في العقيقة عن سمرة بن جندب مطولاً.

والترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ١١٣/٤) كتاب الأضاحي عن سمرة مطولاً، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

والنسائي في «سننه»: ١٤٧/٧ كتاب العقيقة، باب متى يعق، عن سمرة مطولاً.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٩٩/٩ كتاب الضحايا، باب العقيقة سنة، عن سمرة مطولاً.

قال ابن القيم في شرحه على سنن أبي داود: ٤٠/٨: «ظاهره أنَّ التسمية تكون يوم سابعه. وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه سمى ابنه إبراهيم ليلة ولادته. وثبت عنه أنه سمى الغلام الذي جاء به أنس وقت ولادته فحنكه وسماه عبد الله. وثبت في الصحيحين من حديث سهل بن سعد أنَّ النبي ﷺ سمى المنذر بن أسود: المنذر حين ولد.

وقد روى الترمذي من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعه، ووضع الأذى عنه والعق. وقال: هذا حديث حسن غريب. والأحاديث التي ذكرناها أصح منه، فإنها تتفق عليها كلها، ولا تعارض بينها، فالأمران جائزان».

وقد بوَّب الإمام أبو بكر البيهقي في «السنن الكبرى» ٣٠٥/٩ باباً أكَّدَ فيه صحة تسمية المولود حين يولد، وأنها أصح مما ورد أنه يسمى في السابع، فقال: «باب تسمية المولود حين يولد، وما جاء فيها أصح مما مضى». ثم ساق العديد من النصوص الصحيحة الدالة على ذلك.

٥٦ ـ حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الملك [١]، حدثنا عَبِيْدَةُ بنُ حُميد [٢]، حدثنا أبو مريم، عن عطاءٍ [٣]، قَالَ: سُئِلَتْ عَائِشَةُ عن العَقِيقةِ. قِيلَ لَهَا: أَرَأَيتِ إنْ نَحرَ إنسانٌ جَزُوراً [٤]؟

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: السُّنَّةُ أَفْضَلُ [٥].

★ سيأتي مطولاً في (٥٩) فانظر تخريجه هناك.

(١) لم أقف على مَنْ ترجمه. وقد روى ابن أبي الدنيا في العديد من مصنفاته، ككتاب «الحلم» رقم ٤١، و«الشكر» رقم ٩٨، ١٩٢. وساق له الخطيب في «التاريخ» رواية من طريق ابن أبي الدنيا عنه: ٣٠٩/١٠.

(٢) الكوفي، أبو عبد الرحمن، المعروف بالحذَّاء التيمي، أو الليثي، أو الضبي، صدوق، نحوي، ربما أخطأ، مات سنة ١٩٠ هـ وقد جاوز الثمانين/خ م (المزي ـ تهذيب الكمال ٨٩٨/٢، ابن حجر ـ التقريب: ٥٤٧/١).

(٣) هو ابن أبي رباح.

(٤) الجزور: هو ما يصلح للذبح من الإبل.

(٥) أي عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة.

٥٧ ـ حدثنا الحسينُ بنُ محمدٍ السَّعْديُّ، حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْع، حدثنا حجاجُ بنُ أرطاة، عن عطاءِ بن [أبي رباح، عن حبيبة بنت] (١) ميسرة بن (٢) خثيم (٣)، عن أُمِّ كُرْز الخزاعية أنَّها سَألت النبيَّ ﷺ عن العَقِيقَةِ، فَقَالَ: «عن الغُلامِ شَاتَانِ مُكَافِئتانِ، وعن الجَاريةِ شَاةٌ». قَالَ يزيد: فَقلتُ: يا أبا أَرطاة، ما مكافئتان (٤)؟

قَالَ: مُسْتَويتَان.

---

* إسنادٌ حسنٌ، وقد تقدم بإسناد حسن من طريق سباع بن ثابت عن أم كرز برقم (٤٤) وله شواهد وطرق كثيرة. انظر (إرواء الغليل: ٤/٣٩٠-٣٩٣).

(١) ساقطة من «الأصل». وقد استدركناها من كتب الحديث.

(٢) في كتب الرجال وصحيح ابن حبان: «بن أبي خثيم». إلا أنها جاءت في «مسند الدارمي» كما هي عند ابن أبي الدنيا، والله أعلم.

(٣) حبيبة بنت ميسرة بن أبي خثيم، أم حبيب، من موالي بني فهر، وهي مولاة عطاء بن أبي رباح. قال علي بن المديني: عطاء بن أبي رباح، مولى حبيبة بنت ميسرة بن أبي خثيم. وقال في موضع آخر: روى عن أم حبيب بنت ميسرة، عن أم كرز، وذكرها ابن حبان في كتاب الثقات/د ن (المزي - تهذيب الكمال: ١/١٦٨٠).

(٤) (مكافئتان) بكسر الفاء. يقال: كافأه، يكافئه، فهو مكافئه، فهو مساويه. قال: والمحدثون يقولون مكافأتان؛ بالفتح. قال السيوطي: وأرى الأول أولى لأنه يريد شاتين قد سوى بينهما، أي مساوى بينهما. وأما بالكسر فمعناه مساويتان، فيحتاج أن يذكر أي شيء مساوياً. وإنما لو قال: متكافئتان؛ كان الكسر أولى.
وقال الزمخشري: لا فرق بين المتكافئتين والمكافأتين؛ لأن كل واحدة إذا كافأت أختها، فقد كوفئت، فهي مكافئة ومكافأة، وبما معناه: معادلتان لما يجب في الزكاة والأضحية من الأسنان ويحتمل معه الفتح أن المراد مذبوحتان، =

. . . .

= من كافأ الرجل بين بعيرين إذا نحرهما معاً من غير تفريق، كأنه يريد شاتين يذبحها في وقت واحد». (السيوطي - زهر الربى على المجتبى: ١٤٥/٧).

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ٣٤/٨) كتاب الأضاحي باب في العقيقة، من نفس طريق المصنف.

والنسائي في «سننه»: ١٤٦/٧ كتاب العقيقة، باب العقيقة عن الجارية، من نفس طريق المصنف.

والدرامي في «المسند»: ٨/٢ كتاب الأضاحي، باب السنة في العقيقة، من نفس طريق المصنف.

وأحمد في «المسند»: ٣٨١/٦ من نفس طريق المصنف.

وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن رقم ١٠٦٠)، من نفس طريق المصنف.

٥٨ ـ حدثني الحسينُ بنُ محمدٍ[١]، حدثنا خالدُ بنُ الحارث[٢]، عن هشام[٣]، عن حَفْصة[٤]، عن الرَّبَابِ[٥]، عن سلمان بنِ عـامـرٍ[٦]، قَـالَ: قَـالَ رســولُ اللهِ ﷺ: «مَـعَ الغُلامِ (عَقِيقَةٌ)[٧] فأَهْـرِ يقـوا[٨] عَنْـهُ دَمـاً، وأَمِيطُـوا[٩] عَنْـهُ الأَذَى[١٠]».

★ إسنادٌ حسنٌ. وله طريق صحيحة.

(١) هو السعدي المتقدم.

(٢) الهجيمي، أبو عثمان البصري، ثقة ثبت.

(٣) هشام بن حسَّان الأزدي القُرْدُوسي البصري، ثقة.

(٤) حفصة بنت سيرين، أم الهذيل الأنصارية البصرية، ثقة.

(٥) الرَّباب بنت صليع، أُم الرائح الضبية البصرية، ذكرها ابن حبان في «الثقات».

(٦) سلمان بن عامر بن أوس الضبي، صحابي سكن البصرة.

(٧) في الأصل (عقيقته) وقد ضبطناها من كتب الحديث. وقد تمسَّك بمفهوم هذا النص (مع الغلام) الحسن البصري وقتادة، فقالا يعق عن الصبي، ولا يعق عن الجارية، وخالفهم الجمهور، فقالوا: يعق عن الجارية أيضا استنادا إلى الأحاديث الثابتة المصرحة بذكر الجارية. وذكر ابن عبد البر بأنه لو ولد اثنان في بطن استحب عن كلٍّ واحد عقيقة.

(٨) أي أريقوا، وقد أبهم ما يهراق في هذا الحديث، ولكنه جاء مفسراً في أحاديث أخر بلفظ «عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة».

(٩) أي أزيلوا.

(١٠) أي بحلق شعره، وقيل بتطهيره من الأوساخ التي تلطخ به عند الولادة، وقيل بالختان.

أخرجه من هذا الطريق:

أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ٤١/٨) كتاب الأضاحي، باب في العقيقة.

والترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ١٠٦/٥) كتاب الأضاحي، باب ما =

. . . .

= جاء في العقيقة. وقال: «هذا حديث صحيح».
وأحمد في «المسند»: ١٨/٤، ٢١٤.
والبيهقي في «السنن الكبرى» ٢٩٩/٩ كتاب الضحايا، باب العقيقة سنة.
وأخرجه الحفاظ من طرق أخرى؛ منهم:
البخاري في «صحيحه»: ١٠٩/٧ كتاب العقيقة، باب إماطة الأذى معلقاً.
والنسائي في «سننه»: ١٤٥/٧ ـ ١٤٦ كتاب العقيقة باب العقيقة عن الغلام.

٥٩ ـ حدثنا داودُ بنُ عمرو الضَّبِّيُّ. حدثنا عبدُ الجبَّار بنُ الورد، عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قيلَ لعائشةَ ـ وولد لابنِ أُختِها غُلَامٌ ـ فَقَالُوا: عقي عن ابنِ أُختكَ جَزُورتين.

قالتْ: مَعَاذَ اللهِ، وَلكنْ مَا قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ «شَاتَانِ مُكَافِئتانِ».

★ إسنادٌ حسن. وانظر حديث رقم (٤٣)

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٠١/٩ كتاب الضحايا باب ما يعق عن الغلام، من نفس طريق المصنف.

والطحاوي في «مشكل الآثار»: ٤٥٧/١ من نفس طريق المصنف.

وللحديث شواهد كثيرة؛ منها حديث. أم كُرْز الخزاعية المتقدم برقم (٤٤). وانظر بقية الطرق في (إرواء الغليل: ٣٩٠/٤ ـ ٣٩٣).

٦٠ ـ حَدَّثنا عبيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ[١]، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن عَاصِمٍ[٢]، عن حَفْصَةَ بنتِ سيرينَ، عن الرَّبَابِ، عن عَمِّهَا سلمانَ بنِ عامرٍ، يَرْفَعُهُ إلى النَّبيِّ ﷺ «مَعَ الغُلَامِ (عقيقة)[٣]، أهْرِيقُوا[٤] عَنْهُ دَماً، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى».

★ إسنادٌ حسن. وقد أخرجه الترمذي من هذا الطريق، وقال: «هذا حديث صحيح». انظر تخريجه في رقم (٥٨).

(١) عبيد الله بن عمر الجشمي القواريري البصري، نزيل بغداد، ثقة ثبت.

(٢) عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة.

(٣) في «الأصل»: (عقيقته) وقد ضبطناها من كتب الحديث (عقيقة).

(٤) أي أريقوا.

٦١ ـ قَالَ أبي[١] : أخبرنا هُشَيْم[٢] ، أخبرني إسماعيلُ بنُ ذكوان المكيُّ[٣] ، عن عطاء ، أنَّهُ قَالَ في العَقِيقةِ : يقطعُ جُدولاً[٤] ، ويطبخُ بماءٍ وملحٍ ، ولا تُقدحُ ، ولا يُكسرُ منها عظمٌ .

★ تقدم نحوه عن جابر بن عبد الله من قوله . انظر رقم (٤٨) .

(١) محمد بن عبيد بن سفيان ، مستقيم الحديث .

(٢) هشيم بن بشير ، أبو معاوية ابن أبي خازم ، ثقة ثبت .

(٣) لم أقف على ترجمته ، وأظنه ليس بصواب ؛ فلعل الناسخ أخطأ فيه . والصواب فيه ـ فيما أرى ـ : إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي وسماع هشيم منه ثابت ، وكذا سماعه هو من عطاء بن أبي رباح .

(٤) في « الأصل » (جذولاً) وهو تصحيف . والجَدْلُ : كلُّ عظم مُوَفَّر لا يُكْسَرُ ، ولا يُخلط بغيره . جمعه أجْدالٌ وجُدولٌ . (الزاوي ـ ترتيب القاموس : ٤٥٩/١) .

أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » : ٣٠٢/٩ من طريق عبد الوارث عن عامر الأحول عنه .

وأخرجه أيضاً تعليقاً من طريق ابن جريج عنه ، وزاد : « ويهدي في الجيران » .

٦٢ ـ حدثنا الحسينُ بنُ محمدٍ[1]، حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْع[2]، عن حسين المعلّمِ[3] قَالَ: سألتُ عطاء عن العَقِيقَةِ.

فقال: عن الغُلَام شَاتَان، وعن الجَارِيَةِ شَاةٌ، تُذبحُ يومَ السَّابعِ إنْ تَيَسَّرَ، وإلا فأربع عشرة، وإلا فإحدى وعشرين[4].

* إسنادٌ صحيح.

(١) السعدي، الذراع البصري، صدوق.

(٢) أبو معاوية البصري، ثقة ثبت، مات سنة ١٨٢ هـ.

(٣) الحسين بن ذكوان، المعلم المكتب العوذي البصري، ثقة.

(٤) قال الإمام الترمذي في «جامعه»: ١١٥/٥: «أهل العلم يستحبون أن يذبح عن الغلام العقيقةُ يوم السابع فإن لم يتهيأ يومَ السابع فيوم الرابع عشر، فإن لم يتهيأ عُقَّ عنه يوم إحدى وعشرين. وقالوا: لا يجزي في العقيقة من الشاء إلا ما يجزي في الأضحية».

٦٣ ـ حدثني الحسينُ بنُ محمدٍ، حدثنا عبدُ الوهابِ الثقفيُّ[١]، عن يونسَ[٢]، عن نافعٍ: أَنَّ ابنَ عمر كانَ يعقُّ عن كلِّ ولدٍ لَهُ شَاة شَاة.

---

(١) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصَّلت الثقفي، أبو محمد البصري، ثقة، مات سنة ١٩٣ هـ وقيل في التي بعدها.

(٢) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة ثبت فاضل ورع، مات سنة ١٣٩ هـ.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٠٢/٩ من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر.

٦٤ ـ حدثني الحسينُ بنُ محمدٍ، حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ[(١)]، عن حريث بنِ السَّائبِ[(٢)]، عن الحَسَنِ[(٣)] أنَّ أَنَساً كانَ يعقُّ عن ولدِهِ الجُزُر[(٤)].

★ الحسنُ البصريُّ مدلسٌ، ولم يذكر سماعه من أنس بن مالك هنا.

(١) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة، مأمون، مكثر، مات سنة ٢٢٢ هـ.

(٢) حريث بن السائب التميمي البصري المؤذن، صدوق.

(٣) هو البصري الإمام.

(٤) جمع جَزور. وقد تقدم قول عائشة حين قيل لها: عقي عن ابن أختك جزررين. فقالت: معاذ الله، ولكن ما قال رسول الله ﷺ شاتان مكافئتان. انظر رقم (٥٩).

وقد روى الطبراني في «المعجم الصغير»: ٤٥ من حديث الحسن البصري عن أنس بن مالك مرفوعاً: «من ولد له غلام فليعق عنه من الإبل والبقر والغنم» وفي إسناده مسعدة بن اليسع وهو كذاب. كذا قال الهيثمي في «المجمع»: ٥٨/٤. وحكم الشيخ الألباني بأنه موضوع. انظر «إرواء الغليل»: ٣٩٣/٤ ـ ٣٩٤.

وأخرج البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٠١/٩ عن عطاء أنه قيل له: أرأيت إن ذبحت مكانها جزوراً ـ أي الشاة المذكورة في حديث العقيقة ـ فأجابه قائلاً: «ابدأ بالذي سمي ثم اذبح بعد ما شئت».

٦٥ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا جَرِيرٌ، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ أَنَّهُ كَانَ يعقُّ عن الجَاريةِ شَاةً، وعن الغُلامِ شَاةً، وَكَانَ يُسمِّي وَلَدَهُ يومئذٍ[1].

وَقَالَ جريرٌ: قلنا لهشـام: مَنْ كانَ يطعمُ مِنَ العقيقةِ؟

قَالَ: أَهْلَهُ وجِيرَانَهُ.

(١) انظر ما قد مناه في جواز التسمية عند الولادة أو بعدها ـ وأن الأدلة في تسميته عند ولادته أصح وأكثر ـ في رقم (٥٥).

٦٦ ـ حدثنا عمرو النَّاقِدُ(١)، حدثنا الهيثمُ بنُ جَميلٍ(٢)، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ المُثَنَّى بنِ أنسٍ(٣)، حدثني ثمامةُ [بنُ عبدِ اللهِ] بنِ أنسٍ(٤)، عن أَنَسِ بنِ مالكٍ أنَّ النبيِّ ﷺ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَمَا جَاءَتهُ النُّبُوَّةُ. قَالَ: وربَّما قَالَ(٥): حدثنيه رجلٌ مِنْ آلِ أنسٍ عن أنسٍ.

★ هذا حديثٌ باطل. قاله النوويُّ في «شرح المهذَّب»، وكذا قضى ابنُ عدي بنكارتِهِ، والبيهقيُّ، وابنُ حجر.

(١) عمرو بن محمد بن بكير الناقد، أبو عثمان البغدادي، نزل الرّقة ثقة حافظ، مات سنة ٢٣٢ هـ.

(٢) الهيثم بن جَميل البغدادي، أبو سهل، نزيل أنطاكية، ثقة من أصحاب الحديث. مات سنة ٢١٣ هـ.

(٣) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو المثنى البصري، صدوق، كثير الغلط.

(٤) ساقطه من الأصل، والتصويب من كتب الرجال. وهو: ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالكٍ الأنصاري البصري قاضيها، صدوق.

(٥) في «الأصل»: (قال قال).

أخرجه البزار في «مسنده» (كشف الأستار: ٢/٧٤) رقم ١٢٣٧، وقال «تفرد به عبد الله بن المحرر وهو ضعيف جداً، إنما يكتب عنه ما لا يوجد عند غيره».

أخرجه ابن عدي في «الكامل»: ٤/١٤٥٢ من طريق عبد الله بن المحرر، عن قتادة، عن أنس به. وفيه عبد الله بن المحرر قال عبد الرزاق الصنعاني: إنما تركوه لحال هذا الحديث.

وقد قال ابن عدي في «الكامل» ٤/١٤٥٤ بعد ما ساق له العديد من الروايات المنكرة: «وهذه الأحاديث لابن محرر عامتها غير محفوظات».

قال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير»: ٤/١٦١: «رواه البيهقي من حديث قتادة عن أنس. وقال: منكر، وفيه عبد الله بن محرر، وهو ضعيف جداً. وقال =

. . . .

= البيهقي: وروي من وجه آخر عن قتادة ومن وجه آخر عن أنس، وليس بشيء.
قلت ـ أي ابن حجـر ـ أما الوجه الآخر عن قتادة فلم أره مرفوعاً، وإنما ورد أنه كان يفتي به، كما حكاه ابن عبد البر. بل جزم البزار وغيره بتفرد عبد الله ابن محرر به عن قتادة. وأما الوجه الآخر عن أنس فأخرجه أبو الشيخ في الأضاحي)، وابن أيمن في «مصنفه»، والخلال من طريق عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أبيه. وقال النووي في (شرح المهذب): هذا حديث باطل».
قلت: هذا الذي أشار إليه ابن حجر نقلاً عن ابن عبد البر من فتوى عطاء سيأتي معنا في رقم (٧٠).

٦٧ ـ حدثنا خَلَفُ بنُ هِشَامٍ [1]، حدثنا شريكٌ [2]، عن جابرٍ [3] قَالَ: كَانَ عليُّ بنُ حسينٍ يُولِمُ في الوِلَادَةِ.

(١) خلف بن هشام بن ثعلب المقرىء البغدادي، ثقة، له اختيار في القرآن، مات سنة ٢٢٩ هـ.

(٢) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، القاضي بواسط، ثم الكوفة، صدوق يخطىء كثيراً، كان عادلاً فاضلاً عابداً، شديداً على أهل البدع، مات سنة ١٧٧ هـ.

(٣) جابر بن يزيد الجعفي، أبو عبد الله الكوفي، وثقة جماعة، وتكلم فيه آخرون مات سنة ١٢٧، وقيل: ١٣٢ هـ.

٦٨ ـ حدثني الحسينُ بنُ محمدٍ[١]، حدثنا يحيى بنُ ميسرةَ الجشميُّ حدثنا عونٌ العقيليُّ[٢] قَالَ: أَوَّلُ مولودٍ وُلِدَ بالبَصْرَةِ عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بَكْرَةَ[٣]، فَنَحَرَ أبوهُ بَكْرَةً جَزُوراً، ودعا النَّاسَ وَأَطْعَمَهُم.

---

(١) السعيد، الذراع البصري، صدوق.

(٢) عون بن أبي شداد العَقِيلي، وقيل: العبدي، أبو معمر البصري، مقبول.

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي، ثقة، مات سنة ٩٦ هـ.

٦٩ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا الضّحّاكُ بنُ مخلد (١)، حدثنا أبو حفص الشاعر (التيميُّ) (٢) حدثني أبي، عن عبدِ الرحمن الأَعْرَجِ، عن أبي هريرة أنَّ اليهودَ كَانَتْ تَعُقُّ عن الغُلَامِ شَاةً، ولا يذبحونَ عن الجارِيَةِ، فَقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اذْبَحُوا عن الغُلَامِ شَاتَينِ، وَعَنِ الجارِيَةِ شَاةً».

★ في إسناده أبو حفص الشاعر وأبوه، وهما مجهولان.

(١) أبو عاصم النبيل البصري، ثقة ثبت، مات سنة ٢١٢ هـ.

(٢) ليست واضحة في «الأصل» إلا أن رسمها جاء هكذا: (تيمي) مع فراغ يدل وجود الألف واللام.

وأبو حفص الشاعر هذا اسمه: سالم بن تميم. كذا جاء مصرحاً به في «السنن الكبرى». ولم نقف على ترجمته ولا على ترجمة أبيه تميم. فهما مجهولان.

أخرجه البزار في «مسنده» (كشف الأستار ٧٢/٢) رقم ١٢٣٣ من طريق المصنف. وجزم البزار بتفرد أبو حفص الشاعر، فقال: «لا نعلمه عن الأعرج عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد».

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٠١/٩ ـ ٣٠٢ كتاب الضحايا، باب ما يعق عن الغلام، من طريق المصنف.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٥٨/٤ وقال: «رواه البزار من رواية أبي حفص الشاعر عن أبيه، ولم أجد من ترجمها».

٧٠ ـ حدثني أبو بكر [١] بنُ محمدِ بنِ هاني، حدثنا أبو بكر بنُ الأسود، حدثنا خالدُ بنُ الحارث، حدثنا طريفُ بنُ عيسى، قَالَ: قلتُ لعطاء في العَقيقةِ؟

قالَ: شـاةٌ في الغُلَامِ، وشاةٌ في الجَارِيَةِ، قَالَ: فإنْ لم يُعَقَّ عَنْهُ، فكَسَبَ الغُلَامُ عَقَّ عَنْ نفسِهِ.

(١) أحمد بن محمد بن هاني، أبو بكر الأشرم الطائي، الأسكافي، ثقة حافظ، له تصانيف هامة في الحديث، مات سنة ٢٧٣ هـ.
أشار الحافظ ابن حجر العسقلاني ـ نقلاً عن الإمام ابن عبد البر ـ إلى فتوى الإمام عطاء بن أبي رباح هذه، في عقّ الإنسان المسلم عن نفسه إذا لم يعق عنه. انظر «تلخيص الحبير»: ٤/١٦١.

٧١ ـ حدثني أبو بكر بنُ محمد[١] قَالَ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ أحمدَ ابنَ حنبلٍ يسألُ عن العقيقةِ، كيفَ يُصنعُ بها؟ قَالَ: قَالَ ابنُ سيرينَ: اصْنَعْ بلحمِ العقيقةِ كيفَ شِئْتَ.

قيل: كيف؟ يأكلها كلَّها؟

قَالَ: يأْكُلُ وَيُطْعِمُ.

---

(١) هو أبو بكر بن محمد بن هانيء المتقدم، وإنما نبهنا إلى ذلك لئلا يتوهم الناظر أنه ابن أبي الدنيا باعتبار أنه يكنى بأبي بكر، وهو ابن محمد أيضاً. وقد سمع من أحمد بن حنبل فلزم التنبيه.

٧٢ ـ قال أبو عبدِ اللهِ[1]: وحدثنا مُعْتَمِر[2]، عن أبيهِ، عن ابنِ سيرينَ قَالَ: اصْنَعْ بلحمِ العَقِيقةِ كيفَ شِئْتَ.

(١) هو الإمام أحمد بن حنبل، وهذا الإسناد معطوف على الإسناد السابق، فيكون تمامه: حدثني أبو بكر بن محمد بن هانيء قال: قال أبو عبد الله.

(٢) معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، ثقة.

٧٣ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا عفان[١]، حدثنا أبانُ العطارُ[٢] حدثنا قَتَادَةُ[٣]، عن الحَسَنِ، عن سَمُرَةَ أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كانَ يقولُ: «كُلُّ غُلام مرتهنٌ بعقيقتِهِ، تُذبحُ يومَ سابعـه، ويُماطُ عنهُ الأذى ويُسَمَّى».

★ إسنادٌ صحيح. ورواية الحسن البصري عن سمرة وإن كان طعن بها بعض المحدثين؛ إلا أنها هنا صحيحة. فقد روى البخاري في «صحيحه» من طريق الحسن أنه سمع حديث العقيقة من سمرة. انظر: ابن حجر ـ تلخيص الحبير: ٤/١٦١.

(١) عفان بن مسلم بن عبد الله، أبو عثمان الصَّفَّار، البصري ثقة ثبت. توفي سنة ٢١٩ هـ.

(٢) أبان بن يزيد البصري، أبو يزيد العطار، ثقة له أفراد، مات في حدود ١٦٠ هـ.

(٣) قتادة بن دِعَامة بن قتادة السَّدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، مات سنة بضع عشرة ومائة.
وهذا الحديث أخرجه أبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجة، وأحمد، والدارمي، والطيالسي، والحاكم، والطحاوي، والبيهقي، وابن الجارود، وغيرهم، وله طرق. انظر تفاصيل ذلك في «إرواء الغليل: ٤/٣٨٥ ـ ٣٨٩».

٧٤ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا عبدُ الصَّمد [١]، حدثنا هَمَّام [٢]، حدثنا قَتَادَةَ، عن الحَسَنِ، عن سَمُرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ (صلّى الله) [٣] عليه وسلم ـ قَالَ: «كُلُّ غُلامٍ رهنٌ بعقيقته، يُذبحُ عنه يومَ سابعه، ويحلقُ رأسُهُ، وَيُدْمَى».

فقيل لقَتَادَةَ: كيف يُدْمَى؟

قالَ: يُؤخذُ مِنْ صُوفِ عقيقتِهِ فَيُستقبلُ بها أَوْدَاجَ العقيقةِ، ثُمَّ تُوضعُ على رأسِ الصَّبِيِّ، حَتَّى إذَا سَالَ مَثَلُ الخَيْطِ غَسَلَهُ، ثُمَّ حَلَقَهُ.

★ إسنادٌ صحيح. وانظر ما ذكرناه من أمر تخريجه في الحديث السابق.

(١) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العَنبري مولاهم، التَّنُّوري أبو سهل البصري، صدوق، ثبت في شعبة، مات سنة ٢٠٧ هـ، وقد روى عنه الجماعة.

(٢) همام بن يحيى بن دينار العَوْذي، أبو عبد الله، أو أبو بكر، ثقة، مات سنة ١٦٤ هـ.

(٣) سقطت من «الأصل» سهواً من الناسخ.

مرَّ معنا في الحديث السابق من رواية أبان العطار عن قَتادة «يماط عنه الأذى، وَيُسَمَّى». وفي هذا الحديث ـ الذي رواه همام عن قتادة ـ قال فيه: «يُدْمَى». وقد اختلف الرواة على قتادة في هذه اللفظة، فالأكثرون رووها عنه بلفظ «وَيُسَمَّى»، ورواها البعض «وَيُدْمَى» كما هي في هذا الحديث، وجمع بينهما همام في رواية، فقال: ويُدْمِيَ، ويُسَمَّى».

قال الشيخ الألباني في حلِّ هذا الإشكال: «والرواية الأولى ـ وَيُدْمَى ـ هي التي ينشرح الصدر لها لاتفاق الأكثر عليها، ولا سيا ولها متابعات وشواهد ـ كما يأتي ـ بخلاف الأخرى فهي غريبة ولذلك قال أبو داود عقبها: «وهذا وهم من همام: (وَيُدْمى) وخولف همام في هذا الكلام، وإنما قالوا: (ويسمَّى). فقال: همام: (يدمى) وليس يؤخذ بهذا. =

....

= وقال عقب الرواية الأولى: (ويسمّى) أصح، كذا قال سلام بن أبي مطيع، عن قتادة، وإياس بن دغفل، وأشعث، عن الحسن».

قال الشيخ الألباني: «وقد ردَّ الحافظ في (التلخيص) ١٤٦/٤ تغليط أبي داود لهمام بقوله: «قلت يدل على أنه ضبطها أنّ في رواية بَهز عنه ذكر الأمرين: التدميّة والتسمية، وفيه أنهم يسألوا قتادة عن هيئة التدمية، فذكرها لهم، فكيف يكون تحريفاً من التسمية، وهو يسأل عن كيفية التدمية؟!

قال الشيخ الألباني معقباً على الحافظ ابن حجر: «قلت: وهو الجواب الصحيح لو كانت الدعوى محصورة في كون هذه اللفظة: (ويسمّى) تحرفت عليه، فقال: (ويُدمى) لكنَّ الدعوى أعمّ من ذلك، وهي أنه أخطأ فيها سواء كان المحفوظ عنه إقامتها مقام (ويسمّى) أو كان المحفوظ الجمع بين اللفظتين، فقد اختلفوا عليه في ذلك، وهو في كلّ ذلك واهم، وهذا وإن كان بعيداً بالنسبة للثقة فلا بدَّ من ذلك ليسلم لنا حفظ الجماعة، فإنه إذا كان صعباً تخطئة الثقة الذي زاد عن الجماعة، فتخطئة هؤلاء ونسبتهم إلى عدم الحفظ أصعب.

أضـف إلى ما سبق أنَّ تدمية رأس الصبي عادة جاهلية قضى عليها الإسلام بدليل حديثين اثنين:

=

الأول: عن عبدالله بن بريدة عن أبيه، قال: «كنا في الجاهلية إذا ولد لأحدنا غلام ذبح شاة، ولطخ رأسه بدمها، فلما جاء الإسلام كنا نذبح شاة ونحلق رأسه، ونلطخه بزعفران...» وهو حديث صحيح، وكلام الشيخ الألباني هنا في غاية الجودة انظر (إرواء الغليل: ٣٧٧/٤ - ٣٨٩).

قال الإمام البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٠٣/٩: «وقوله في حديث سلمان ابن عامر: (وأميطوا عنه الأذى) يحتمل أن يكون المراد به حلق الرأس والنهي عن أن يمس رأسه بدمها وانظر النص رقم (٤٣).

٧٥ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا قُرَيْشُ بنُ أَنَسٍ [١]، عن حبيبِ ابنِ الشَّهيدِ [٢]، قَالَ: قال لي ابنُ سِيرينَ: سَلِ الحَسَنَ مِمَّنْ سَمِعَ حديثَهُ في العَقيقةِ؟

قالت فسألتُهُ عن ذلكَ؟

فَقَالَ: سمعتُهُ مِنْ سَمُرَةَ [٣].

---

(١) قريش بن أنس الأنصاري، ويقال: الأموي، أبو أنس البصري، صدوق، تغير بآخرة قَدرَ ست سنين. مات سنة ٢٠٨ هـ.

(٢) حبيب بن الشهيد الأزدي، أبو محمد البصري، ثقة ثبت، مات سنة ١٤٥.

(٣) هذه لفتةٌ ذكية من الإمام ابن أبي الدنيا في إيراد هذه الرواية في هذا الموضع. ذلك لأنه لا يعرف للحسن البصري حديث آخر في العقيقة. فيكون هذا الحديث هو المقصود ـ يقيناً ـ من هذه الرواية، وبذلك تزول علة التدليس في عنعنة الحسن عن سمرة بن جندب في حديث العقيقة. ومن أجل ذلك فقد صنع مثل صنيع المؤلف الإمامُ البخاري والنسائي.
فقد أخرج البخاري هذه الرواية في «صحيحه»: ٧/١٠٩ ـ ١١٠، كتاب العقيقة، باب إماطة الأذى عن الصبي في العقيقة، ومن نفس طريق المصنف.
وكذا أخرجه النسائي في «سننه»: ٧/١٤٧ كتاب العقيقة، باب متى يعق؟ من نفس طريق المصنف.

٧٦ ـ حدثني محمدُ بنُ المثنى [١]، حدثنا ابنُ عائشةَ [٢] قالَ: سمعتُ أبا توبةَ الخاقانيَّ يذكُر عن الحَسَنِ أَنَّهُ سُئِلَ عن قولِهِ: «الغلامُ مرتهنٌ بعقيقتِهِ فأَميطوا عنهُ الأَذى» [٣].

قَالَ الحَسَنُ: بلغني أَنَّ الغلامَ إذا وُلدَ فأهريقَ عنه الدَّمُ فماتَ وهو صغيرٌ يشفعُ لوالديهِ.

وقوله: «أميطوا عنهُ الأَذَى».

قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عن المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى﴾ [٤] فَدَمُ المحيضِ يكونُ على رأسِ الغُلامِ، فإذا حَلَقَ رَأْسَهُ ذَهَبَ عنه الأَذَى حَتَّى يبدو أرضَ رَأْسِهِ.

وَقَالَ: يكونُ في أَصْلِ الشَّعْرِ.

---

(١) محمد بن المثنى بن عبيد العَنَزَي، أبو موسى البصري، المعروف بالزّمن، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، وكان هو وبِنْدار فَرَسَيْ رِهان، وماتا في سنة واحدة.

(٢) هو: عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي، ويقال له: ابن عائشة، والعائشي، والعيشي، نسبة إلى عائشة بنت طلحة؛ لأنه من ذريتها، ثقة جواد، مات سنة ٢٢٨ هـ. وهو من شيوخ ابن أبي الدنيا المباشرين إلا أنه هنا روى عنه بواسطة محمد بن المثنى.

(٣) تقدم هذا الحديث في رقم (٧٣).

(٤) سورة البقرة، آية ٢٢٢.

٧٧ ـ حدثنا أبو بكر بنُ محمد بنِ هاني، حدثنا أبو بكر بنُ أبي الأسود، أخبرنا حميد ـ يعني بن الأسود ـ، عن ابنِ جُريجٍ، قَالَ:

قَالَ عطاء: يبدأُ بالذبحِ قبلَ الحَلْقِ، ويعقُّ عنه يومَ سابعه، فإنْ أخطأهم فالسبع الآخر[1]. وقال: كُلْ وَاهْدِ.

وقلتُ لعطاء: ما المكافئتان[2]؟

قَالَ: مثلان، والضَأنُ أحبُّ إليهِ من المَعْزِ، ذُكْرانُها أحبُّ إليَّ مِنْ إنَاثِهَا. رَأْيٌ مِنْ عطاء[3].

---

(١) انظر تعليقنا على النص رقم (٦٢).

(٢) أي متساويان في السن، أو متقاربان. وهي من كافأة أي ساواه. وانظر ما قدمناه من تفصيل في النص رقم (٥٧).

(٣) تقدم عن أم كرز مرفوعاً: «لا يضركم ذكراناً كنَّ أم إناثاً»، وهو بإسناد حسن، انظر رقم (٤٤).

٧٨ ـ حدثنا أبو بكر بنُ محمد بنِ هاني، حدثنا أبـو عبـد الله أحمد ابنُ حنبلٍ، حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهدي، عن سفيانَ، عـن أسلم المِنْقَرِي، عن عطاء، في لحم العقيقةِ [تقطع][2] أعضاءً.

قَال أبو عبدِ اللهِ[3]: يعني لا يُكسر لها عظمٌ.

قَالَ: وهذا أعجبُ إليَّ.

★ تقدم نحوه عن عطاء في (٦١)، وعن جابر في (٤٨).

(١) أسلم المنْقَري، أبو سعيد، ثقة، مات سنة ١٤٢ هـ.

(٢) زدناها لضـرورة السياق، وقد تقدمت على الصواب من طريق آخر في (٤٨).

(٣) هو الإمام أحمد بن حنبل.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٠٢/٩ عن عطاء وفيه: «يقطع آراباً آراباً، ويطبخ بماء».

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٥٥٧/٤، وقال: «رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات».

٧٩ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرنا حَمَّاد بنُ سَلَمَةَ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عثمانَ[١]، عن يُوسُفَ بنِ مَاهِك[٢]، عن حفصةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ[٣] عن عَائِشَةَ، قالتْ: أمرنا رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ نعقَّ عن الغُلَامِ شاتين، وعن الجاريةِ شاةً.

★ إسنادٌ صحيح. وقد تقدم مطولاً بإسناد حسن في (٤٣). وانظر تخريجه هناك.

(١) عبد الله بن عثمان بن خُثَيم القاري، المكي، أبو عثمان، صدوق، توفي سنة ١٣٢ هـ روى عنه مسلم وأصحاب السنن.

(٢) يوسف بن مَاهِك بن بُهْزاد الفارسي المكي، ثقة، مات سنة ١٠٦ هـ، وقيل قبل ذلك، روى له الجماعة.

(٣) حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ثقة.

٨٠ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا سفيانِ ، عن عمرو بنَ دينار، عن أبي جعفر[١] ، أنَّ فاطمة كانتْ إذا وَلَدَتْ حَلَقَتْ شعرَه وتصدَّقَتْ بوَزْنِهِ وَرِقاً[٢] .

★ رجالُهُ ثقات إلا أنَّ فيه إرسالاً خفياً بين أبي جعفر الباقر، وفاطمة الزهراء. وقد تقدم من طريق آخر صحيح فيه انقطاع خفي أيضا. انظر رقم (٤٩). وانظر تخريجه هناك.

(١) هو الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وروايته عن فاطمة الزهراء فيها إرسال خفي.

(٢) الوَرِقُ: هي الفِضَّةُ.

٨١ ـ حدثنا يوسفُ بنُ موسى [١]، حدثنا أحمدُ بنُ يُونس [٢] قالَ: سمعتُ رجلاً قالَ لسفيانَ وأنا أسمعُ: مَا تَرَى في شَعْرِ الصَّبِيِّ، حُلِقَ لسبعةِ أيامٍ، فيتصدقُ بوزنِهِ ذَهَباً أو فِضَّةً»

قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ.

(١) يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي، نزيل الرَّي، ثم بغداد، صدوق، مات سنة ٢٥٣ هـ، روى عنه البخاري وغيره.

(٢) أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي التميمي اليربوعي ينسب إلى جده يونس، ثقة حافظ، مات سنة ٢٢١ هـ وهو ابن ٩٤ سنه.

٨٢ ـ حدثنا الهيثمُ بنُ خَارِجَة[١]، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاش، عن ثابتِ بنِ العَجْلانَ[٢]، عن مجاهد، عن أسماء بنتِ يزيدَ قَالتْ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «العقيقةُ عن الغُلامِ شَاتَان مكافئتان، وعن الجَارِيَةِ شاةٌ».

★ إسنادٌ صحيح، وله شواهد عن عائشة، وأم كرز تقدمت. انظر (٤٣) و(٤٤).

(١) المروزي، أبو أحمد، نزيل بغداد، صدوق، مات سنة ٢٢٧هـ، روى عنه البخاري وغيره.

(٢) الأنصاري، أبو عبد الله الحِمْصي، نزل أرمينية، صدوق، روى له البخاري وغيره.

أخرجه أحمد في «المسند»: ٦/٤٥٦ من طريق المصنف.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٤/٥٧ بلفظ: «العقيقة حق على الغلام..» ثم قال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجاله محتج بهم».

وانظر «إرواء الغليل»: ٤/٣٩٢.

٨٣ ـ حدثنا إبراهيمُ بنُ راشد [١]، حدثنا داودُ بنُ مهران [٢]، حدثنا حَمَّادُ بنُ شعيب [٣]، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ [٤]، قَالَ: حدثني مَنْ رَأَى فَاطِمَةَ بنتَ حُسين حَلَقَتْ رأسَ ابنٍ لها حينَ أَتَى عليهِ تسعةُ أيامٍ، ثُمَّ طَلَتْ رأسَهُ مِنْ دَمِ عقيقتِهِ [٥]، وتصدَّقَتْ بوزنِ شَعْرِهِ وَرِقًا [٦].

★ **إسنادٌ ضعيف؛ لأن فيه حماد بن شعيب، كما أن فيه إرسالاً خفياً.**

(١) إبراهيم بن راشد، أبو إسحاق الآدمي، وثقه ابن أبي حاتم، وابن حبان، والخطيب البغدادي.

(٢) داود بن مهران، أبو سليمان الدَّباغ، بياع الادم، قال أبو حاتم: ثقة صدوق (إبن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل ٣/٤٢٦).

(٣) الحمّاني الكوفي، أبو شعيب، ضعيف.

(٤) أبو يحي الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، مات سنة ١١٩ هـ.

(٥) انظر ما قد مناه في تدمية رأس الصبي بدم عقيقته في رقم (٧٤) ونزيد هنا اضافة إلى ما ذكرناه هناك ما أخرجه أبو داود بسند صحيح عن بريدة، أنه قال: «كنا نلطخ رأس الصبي بدم عقيقته، فلما جاء الإسلام كنا نلطخه بزعفران».

(٦) أي فضة.

بَاب في [الإحسَانِ إلى البنَاتِ]

٨٤ ـ حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِاللّهِ بِن حاتِم[١]، أخبرنا هُشَيمٌ، أخبرنا عليُّ بُن زَيْدٍ[٢]، عن محمدِ بنِ المنكدر، حدثنا جابرُ بنُ عبدِاللّهِ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلاثُ بناتٍ يُؤدِّبُهنَّ، ويُزوِّجُهنَّ، ويكفّهنَّ[٣]، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ البَتّةَ[٤]»،

قيلَ: يا رسولَ اللهِ، وإنْ كانتا اثنتين؟

قَالَ: «وإنْ كانتا اثنتين».

قالَ: فرأى بعضُ القَومِ أنْ[٥] لَوْ قَالُوا: واحدة، لقالَ: واحدة[٦].

★ في إسناده عليُّ بنُ زيد بن جُدْعان، وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات، وللحديث شواهد تنهض به،وقد شارك علياً هذا في رواية الحديث عن محمد بن المنكدر سليمانُ التيميُّ الثقـة. وقد أخرجه المصنف من طريق آخر عن عليٍّ هذا في (٩٢) سيأتي قريباً.

(١) الهَرَوَيُّ، أبو إسحاق، نزيل بغداد، صدوق حافظ، مات سنة ٢٤٤ هـ. وقد تصحف في «التقريب: ٣٧/١» إلى (ابن أبي حاتم). انظر ترجمته في (تهذيب =

= الكمال للمـزي: ٢/١١٩ـ١٢٣ المحققة، وتهذيب التهذيب: ١/١٣٢ـ١٣٣).

(٢) علي بن زيد بن عبدالله ابن جُدْعان التيمي البصري، أصله حجازي، ضعيف، مات سنة ١٣١ هـ. (تهذيب التهذيب: ٨/٣٢٢ـ٣٢٤).

(٣) في «مجمع الزوائد»: ٨/١٥٧: (ويكفلهن). ومعنى (يكفلهن) أي صانهن ومنعهنَّ عن ذل السؤال وغيره.

(٤) في (الأصل): «النية» والتصويب من «مجمع الزوائد»: ٨/١٥٧. و«البَتَّةُ» اسم مرَّةٍ، من بتَّ. والمعنى: دخل الجنة قطعا، وبدون عودة.

(٥) في (الأصل): (أن قال لو قالوا..) والتصويب من كتب الحديث.

أخرجه البزار في «مسنده» (كشف الأستار عن زوائد البزار رقم١٩٠٨) عن جابر بن عبدالله نحوه.

والدراقطني في «الأفراد» (أطراف ابن القيسراني: ق١١٣أ) عن جابر بن عبدالله نحوه.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٨/١٥٧ عن جابر بن عبدالله، وقال الهيثمي: «رواه أحمد والبزار والطبراني في (الأوسط) بنحوه، وزاد (يزوجهن) من طرق، وإسناد أحمد جيد».

وله شواهد من طريق أبي سعيد الخدري، وعقبة بن عامر.

منها: ما أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٤/٥٦ كتاب الأدب ـ باب في فضل من عال يتامى، عن أبي سعيد الخدري.

والترمذي في «جامعه»: (تحفة الأحوذي: ٦/٣٩ـ٤٠) كتاب البر، باب ما جاء في النفقات على البنات والأخوات، عن أبي سعيد الخدري.

وابن ماجة في «سننه»: ٤/١٥٤ عن عقبة بن عامر.

(٦) وفي هذا الحديث تأكيد كبير على حق البنات، وتقديم حقهنَّ على حق البنين، وهي صورة طيبة من صور العناية التي حظيت بها المرأة في ظل تعاليم الإسلام.

٨٥ ـ حدثنا عبيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ[١]، حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْع[٢]، حدثنا النَّهَّاسُ بنُ قَهْم[٣]، حدثنا شَدَّادُ أبو عَمَّار[٤]، عن عوفِ بنِ مالكٍ[٥]، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مسلمٍ عَالَ ثَلاثَ بناتٍ حَتَّى يَبِنَّ، أو يموت عَنْهُنَّ إلا كنَّ لَهُ حِجَاباً من النَّارِ».

قالَ: فقالتْ امرأةٌ: يا رسولَ اللهِ، واثنتين؟

قالَ: «واثنتين».

★ في إسناده شَدَّادُ بنُ عبدالله وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات. وله متابع جيد عند ابن حبان في «الصحيح» من حديث أنس وسيأتي برقم (١١٠).

(١) ابن ميسرة الجشمي القواريري، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت.

(٢) أبو معاوية البصري، ثقة ثبت.

(٣) القيسي، ابن الخطاب البصري، ضعيف.

(٤) في (الأصل): «أبو عمارة» والتصويب من كتب الرجال. وشداد هذا هو ابن عبدالله القرشي، أبو عمار الدمشقي، ثقة.

(٥) الأشجعي، صحابي مشهور، من مسلمة الفتح، مات سنة ٧٣هـ. أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٥٧/٨ عن عوف بن مالك وقال الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه النهاس بن قهم وهو ضعيف». وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: رقم٢٠٤٦) متابعة عن أنس بن مالك. وقال الهيثمي عقبه: «هو في الصحيح باختصار».

٨٦ ـ حدثنا عبيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ الجشميُّ، حدثنا يزيدُ بنُ زريع، حدثنا النَّهَّاسُ بنُ قهمَ، حدثنا شدّادُ أبو عمار عن عوف بنِ مالك، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا وامرأَةٌ سَفْعَاءُ الخَدَّيْـنِ[1]، أَيّمـتْ مـن زَوْجهـا، ذاتُ منصـبٍ وجمالٍ، حَبَسَتْ نَفْسَهَا على يَتَامَاهَا، حَتَّى بَانُوا[2]، أو مَاتُوا، أنا وهي في الجَنَّةِ كهاتينِ».

★ في إسناده شدّاد بن عبدالله، وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات.

(١) السَّفعاء: هي التي تغير لونها إلى السواد من طول الأيمة؛ كأنه مأخوذ من سفع النار، وهو أن يصيب لفحها شيئا فيسود مكانه. وقيل: هو سواد مشرب بحمرة.
ومعنى «سفعاء الخدين»: أي متغيرة لون الخدين لما يكابدها من المشقة والضنك؛ وذلك لأنها بذلت نفسها لأولادها وتركت الزينة والترفه. ولأن ذلك لم يكن من أصل خلقتها لقوله ﷺ: «ذات منصب وجمال».

(٢) بَانَ، يَبِين، بِنْ، بَيْناً وبينُونة. بان الشيءُ: أي انقطع، وبان منه وعَنه، أي انفصل. والبين من الأضداد فهي تأتي أيضاً بمعنى ظهر واتضح.
والمراد حتى يكبرن ويتزوجن، يقال: أبان فلان بنته. أي زوجها، وكأنه من البين وهو البعد عن بيت أبيها.
أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٤/٥٧ـ٥٨ من نفس الطريق الذي ذكره المصنف، كتاب الأدب، باب في فضل من عال يتامى.

٨٧ ـ حدثنا عبيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، حدثنا مُعْتَمِر بنُ سُليمانَ التيميُّ[١] عن أبيهِ[٢]، عن حنش[٣]، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَالَ ثلاثَ بَناتٍ، يُزوجهنَّ، وينفقُ عليهنَّ، ويُحسنُ أَدَبَهُنَّ دَخَلَ الجَنَّة».

فقالَ لَهُ أعرابيٌّ: يا رسولَ اللهِ، أو اثنتين؟

قالَ: «واثنتين»

قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: هذا واللهِ مِنْ كرائمِ الحديثِ وُغُرَرِهِ[٤].

★ في إسناده حسين بن قيس المعروف بحنش، وهو متروك، وبقية رجاله ثقات.

(١) أبو محمد البصري، يلقب بالطّفيل، ثقة، مات سنة ١٨٧ هـ.

(٢) سليمان بن طَرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، ثقة عابد، مات سنة ١٤٣ هـ.

(٣) هو: حسين بن قيس الرّحبي، أبو علي الواسطي، لقبه «حَنَش» متروك.

(٤) وذلك لما فيه من سعة فضل الله تعالى.

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٤/٥٧ـ٥٩) كتاب الأدب، باب في فضل من عال يتامى عن أبي سعيد الخدري نحوه مختصراً.

أخرجه أحمد في «المسند»: ٣/٩٧ عن أبي سعيد الخدري.

والدارقطني في «الأفراد» (أطراف ابن القيسراني ق ١١٣ أ) عن جابر بن عبدالله، وقال: غريب من حديث سفيان بن حسين عنه، تفرد به عنه يزيد بن هارون.

والخطيب في «تاريخه»: ٨/٣١٦ عن أنس بن مالك.

٨٨ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، أخبرنا أبو معاويةَ الضَّرِيرُ، عن أبي مالك الأشجعيِّ[١]، عن ابنِ حُدَيْر[٢]، عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ وُلِدَ لهُ ابنةٌ فلم يَئِدْها، ولم يُهِنْها، ولم يُؤْثِر وَلَدَهُ عليها، ـ يعني الذُّكُورَ ـ أَدْخَلَهُ اللهُ بها الجَنَّةَ».

★ رجاله ثقات

(١) هو سعد بن طارق الكوفي، ثقة، مات في حدود ١٤٠ هـ.

(٢) زياد بن حُدَير الأسدي، له ذكر في الصحيح، ثقة عابد. وقد تصحف في «الأصل» إلى (جرير) والتصويب من كتب الرجال والمتون.

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٤/٥٥) كتاب الأدب، باب في فضل من عال يتامى، من نفس طريق المصنف.

والحاكم في «المستدرك»: ٤/١٧٧ كتاب البر والصلة، من نفس طريق المصنف، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وأقره الذهبي.

٨٩ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جميلٍ، وبشرُ بنُ الوليد، قَالاَ: أخبرنا عبدُاللّهِ بنُ المبارك، أخبرنا حَرْمَلَةُ بنُ عِمرانَ[١]، قَالَ: سَمِعْتُ أبا عُشَّانَةَ المَعَافِريَّ[٢] يقولُ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بنَ عَامر الجُهَنِيَّ يقولُ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَنْ كانتْ لَهُ ثلاثُ بناتٍ فَصبَرَ عليهنَّ، فأطعمهنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ من جِدَتِهِ[٣] كُنَّ لَهُ حِجَاباً[٤] مِنَ النَّارِ».

★ رجالُ إسنادِهِ كلُّهم ثقات.

(١) التُجِيْبي، أبو حفص المصري، ثقة، مشهور بكنيته، مات سنة ١١٨ هـ.

(٢) هو: حي بن يُومِن المصري، ثقة، مشهور بكنيته، مات سنة ١١٨ هـ.

(٣) أي من غناه.

(٤) في «الأصل»: (حجاب) وهو خطأ. والتصويب من كتب المتون.

أخرجه ابن ماجة في «سننه» ٢/١٢١٠ كتاب الأدب، باب برّ الوالد والإحسان إلى البنات. من نفس الطريق الذي ذكره المصنف. وأورده الزبيري في «الاتحاف» ٥/٣١٥ وعزاه إلى أحمد والطبراني أيضاً عن عقبة بن عامر.

٩٠ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جميلٍ، أخبرنا عبدُاللّهِ بنُ المبارك، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن ابنِ شِهابٍ، حدثني عبدُ اللهِ بنُ أبي بكرِ بن حَزْمٍ، عن عُرْوَةَ، عن عَائشةَ، قالتْ: دَخَلَتْ عليَّ امرأةٌ معها ابنتانِ لها، تسألُ، فلم تجدْ عندي شيئاً غير تَمْرَةٍ، فأعطيتُها إيَّاها، فَقَسَمَتْها بين ابنتيها ولم تأكلْ منها، ثُمَّ قامتْ فخرجت، فدخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ.

فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «مَنْ ابتُلِيَ بشيءٍ مِنْ هذهِ البناتِ كنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ».

★ حديثٌ صحيح.
أخرجه البخاري في «صحيحه»: ١٣٦/٢ كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة. من نفس الطريق الذي ذكره المصنف.
ومسلم في «صحيحه»: ٢٠٢٧/٤ كتاب البر والصلة، باب فضل الإحسان إلى البنات، رقم ٢٦٢٩ من الطريق المذكور.
والترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ٤٢/٦-٤٣) كتاب البر، باب ما جاء في النفقات على البنات والأخوات، من الطريق المذكور.

٩١ ـ وبه أخبرنا عبدُاللّهِ بنُ المبارك[١]، أخبرنا موسى بنُ عليّ بنِ رَباح[٢]، قَالَ: سَمِعْتُ أبي[٣] يحدِّثُ عن سُرَاقَةَ بنِ جُعْشُم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يا سُرَاقَةُ، ألا أدلُكَ على أعظمِ، أو قَالَ: أَعْظَم الصَّدَقَةِ؟

قَالَ: بَلَى يا رسولَ اللهِ.

قَالَ: «ابنتُكَ مردودةٌ إليكَ، ليسَ لها كَاسِبٌ غيركَ».

★ إسنادٌ حسن.

(١) في «الأصل»: (عبدالله بن مالك) وهو خطأ، والتصويب من كتب الرجال. وهذا السند معطوف بعبارة (وبه) على السند السابق، ومعناه: (حدثنا أحمد ابن جميل، أخبرنا عبدالله المبارك).

(٢) اللخمي، أبو عبد الرحمن البصري، صدوق ربما أخطأ ثقة أبو حاتم ـ وأحمد وابن معين، والعجلي والنسائي، وابن حبان، مات سنة ١٦٣ هـ، وقد أخرج له مسلم في «صحيحه»، وأصحاب السنن الأربعة، والبخاري في «الأدب المفرد».

(٣) عُلَيّ بن رباح، أبو عبدالله البصري، وعُلَي بالتصغير هو المشهور فيه، وكان يغضب منها، مات سنة بضع عشر ومائة.
أخرجه أحمد في «المسند»: ٥/١٧٥ من نفس الطريق الذي ذكره المصنف.
والحاكم في «المستدرك»: ٤/١٧٦ كتاب البر والصلة من نفس الطريق المذكور، ثم قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» عن سراقة. انظر «جمع الجوامع»: ١/٩٦٣ ـ ٩٦٤.

٩٢ ـ حدثنا شُجاعُ بنُ الأشرس[١]، حدثنا حشرجُ بنُ نُباتة[٢]، عن سفيانَ بنِ حسين[٣]، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن محمدٍ ـ يعني ابن المنكدر ـ عن جابرِ بنِ عبدِاللّهِ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مسلمٍ له ثلاثُ بناتٍ يكُفّهنَّ، ويُزوجهنَّ، ويرحمهنَّ، ويُنفق عليهنَّ، إلا وجبتْ لَهُ الجَنَّةُ».

فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، فَمَنْ كانتْ لَهُ ابنتان؟

قالَ: «ومَنْ كانتْ لَهُ ابنتان». حتّى ظَنَنَّا لو قَالَ الرجلُ مَنْ كانتْ له واحدةٌ؟ لقَالَ لَهُ مثلَ ذلك.

★ **في إسناده عليُّ بنُ زيد بن جدعان وهو ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقد تقدم الحكم عليه، وبيان من أخرجه من الأئمة في رقم (٨٤) فانظره هناك.**

(١) أبو العباس، سمع الليث بن سعد، وعبدالله بن أبي سلمة الماجشون، وعنه إسحاق بن إبراهيم الختلي، وأحمد بن علي الخزاز. وثقة أبو زرعه، وقال ابن معين: لا بأس به. (الجرح والتعديل: ٤/٣٧٩ تاريخ بغداد: ٩/٢٥٠).

(٢) الأشجعي، أبو مكرم الواسطي، والكوفي، صدوق يهم.

(٣) سفيان بن حسين بن حسن الواسطي، ثقة في غير الزهري باتفاقهم، مات بالري مع المهدي، وقيل في أول خلافة الرشيد.

٩٣ ـ حدثنا إسحاقَ بنُ إسماعيلَ، حدثنا جرير[1]، عن ليثٍ، عن الزُّهْرِيِّ، قَالَ: مَنْ ابتُلي بابنةٍ فأحسنَ إليها أدخلَتْهُ الجَنَّةَ، ومَنْ ابتليَ باثنتين فاحْتَسَبَ فيهما الخيرَ سَتَرَتَاهُ مِنَ النَّارِ، ومَنْ ابتُليَ بثلاثٍ فإنّهم كانوا لا يرونَ عليه جِهَاداً ولا صَدَقَةً.

★ إسنادٌ صحيح.

(١) جرير بن عبد الحميد بن قُرط الكوفي، القاضي، ثقة صحيح الكتاب، مات سنة ١٨٨ هـ.

٩٤ ـ حدثنا شجاعُ بنُ الأشرس، حدثنا بقيةُ بنُ الوليد، عن أبي سنان، عن أبي محمد العمي، رفعه، قَالَ، يسأل عن الرجلِ لَهُ ابنةٌ؛

قالَ: مُثَقّلٌ.

قَالَ الرجلُ: الرجلُ لَهُ ابْنَتَانِ ؟

قَالَ: كالدَّابةِ الدَّالِجَةِ.

قيل: فالرجلُ له ثلاثُ بناتٍ؟

قَالَ: يا عبادَ اللهِ أَغيثُوا أخَاكُمْ.

★ حديثٌ مرسل، إسناده ضعيف جداً، وفيه مجاهيل.

٩٥ ـ حدثني سَلَمَةُ بنُ شبيبٍ، حدثنا الحُمَيْدِيُّ،[١] عن سفيان بن عيينة، عن عبيد الله السعـدي أنه بَلَغَهُ أنَّ اللهَ يُحِبُّ الرجلَ المِبْنَات، وكانَ لـوطٌ ـ عليـه السلام ـ ذا بنـات[٢]، وكـانَ شعيبٌ ـ عليه السلام ـ ذا بنات[٣]، وكانَ النبيُّ ﷺ ذا بنات[٤].

★ لم يصرح عبيد الله السعديُّ بمن أبلَغَه هذا الخبر، وما دونه من رجال الإسناد كلهم من رجال الصحيح.

(١) أبو بكر عبدالله بن الزبير، من الأئمة الثقات الأثبات.

(٢) مصداق ذلك في كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ قال الله تعالى في سورة هود/آية ٨٧: ﴿قالَ يا قوم هؤلاءِ بناتي هنّ أطهر لكم﴾. وفي سورةالحجر/آية ٧١ ﴿قالَ هؤلاءِ بناتي إنْ كنتمْ فاعلين﴾.

(٣) وقد تحدَّث الله تعالى عن شعيب، فذكر سبحانه قول ابنتيه لموسى ـ عليه السلام ـ: ﴿قالتا لا نَسْقي حتى يصدر الرِّعَاءُ وأبونا شيخ كبير﴾ سورة القصص/آية ٢٣. وقـال تعـالى: ﴿قـالَ إني أريـدُ أنْ أُنكِحَـكَ إحـدى ابنتي هـاتَينِ﴾ القصص/آية ٢٧.

(٤) كما أن نبينا محمد ﷺ كان له أربع بنات وهنَّ زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة ـ رضي الله عنهن.

٩٦ ـ حدثنا الفضلُ بنُ جعفر[١]، حدثنا عبيدُاللّهِ بنُ موسى[٢]، أخبرنا موسى بنُ عبيدة[٣]، عن القاسمِ بنِ مهران[٤]، عن عمران بنِ حُصين، قالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يُحِبُّ عبَده الضَّعيفَ الفَقيرَ المتعفِّفَ أبا العِيالِ».

---

* حديثٌ ضعيفٌ جداً، في إسناده موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف، والقاسم لا يثبت سماعه من عمران. وقد تفرد به.

(١) ابن عبدالله البغدادي، واسطي الأصل، ثقة، مات سنة ٢٥٢ هـ.

(٢) ابن أبي المختار، العبسي، الكوفي، ثقة، مات سنة ٢١٣ هـ.

(٣) موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي، المدني، ضعيف، وكان من العباد، مات سنة ١٥٣ هـ.

(٤) قال العقيلي: لا يثبت سماعه من عمران (ميزان الاعتدال: ٣/٣٨٠).

أخرجه ابن ماجة في «سننه» ٢/١٣٨٠ كتاب الزهد، باب فضل الفقراء. رقم ٤١٢١ من نفس طريق المصنف.

والعقيلي في «الضعفاء الكبير»: ٣/٤٧٤ في ترجمة القاسم بن مهران، وقال: ولا يعرف إلا به. وضعفه.

٩٧ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جميل، أخبرنا عبدُاللّهِ بنُ المبارك، أخبرنا نافعُ بنُ ثابتٍ[١] ،عن سالمٍ أبي النَّضر[٢]، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تُكرهوا البَنَاتِ، فإنهنَّ المؤنِسَاتُ الغَالياتُ».

★ **إسنادٌ مرسل، رجاله رجال الصحيح خلا نافع بن ثابت فلم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً وهو شاهد للحديث التالي المروي بإسناد متصل.**

(١) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٢٧٢/٢: «روى عنه ابن ثابت نافع بن ثابت ابن عبدالله بن الزبير. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٢٧٢/٢: «لم يسمع نافع من جده عبدالله بن الزبير، ولم يدركه. وإنما روى عن أبيه ثابت». وأبوه ثابت ابن عبدالله بن الزبير ذكره ابن حبان في الثقات. انظر رجال مجمع الزوائد للشيخ حامد إبراهيم المصري رقم ٢٥٦٨).

(٢) سالم بن أبي أمية، أبو النضر، مولى عمر بن عبيد الله التيمي، المدني، ثقة ثبت، وكان يرسل، مات سنة ١٢٩ هـ.

أخرجه أحمد في «المسند»: ١٥١/٤ عن عقبة بن عامر.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ١٥٦/٨ وقال: «رواه أحمد والطبراني. وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات».

٩٨ ـ حدثني أبو علي التميميُّ، حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ، حدثنا ابنُ لهيعَةَ، عن أبي عُشَّانة[1]، عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تُكْرِهُوا البَنَاتِ، فإنهنَّ المؤنِسَاتُ الغَالِياتُ».

★ في إسناده ابن لهيعة، وبقية رجاله ثقات. وأخرجه أحمد في «المسند» عن قتيبة بن سعيد به مرفوعاً. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «رواه أحمد والطبراني، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن. وبقية رجاله ثقات». وقد تقدم بإسناد مرسل في (٩٧) وانظر تخريجه هناك.

(١) هو حي بن يُومن المصري، ثقة، تقدم في (٨٩).

٩٩ ـ حدثنا شجاعُ بنُ الأشرس، حدثنا بقيةُ بنُ الوليد، عن زرعةَ الزبيديِّ[١]، عن الأَوْزَاعِـيِّ، قَـالَ: إذَا كَـانَـتْ سَنَـةُ سِتِّينَ ومائةٍ فَخَيْرُ أولادِكُمْ البَنَاتُ[٢].

(١) زرعة بن إبراهيم الدمشقي الزبيري. قال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه، وقال ابن حبان: يروي عن عطاء، وخالد بن اللجلاج العامري، روى عنه بقية ويقول: حدثني الزبيري، يجب أن يعتبر حديثه من غير رواية بقية عنه، وذكره أيضاً في «الثقات» فتناقض، وجرحه أبو نعيم وابن عساكر. انظر «لسان الميزان:٢/٤٧٥».

(٢) وذلك لسلاسة قيادهنَّ، وسهولة أخلاقهنَّ، وانصياعهنَّ لأوامر أوليائهن، بدافع الحبّ، والطّاعة، والخوف. وقد قال الإمام الأوزاعي كلمته هذه في حدود النصف الأول من القرن الثاني للهجرة، لأنه توفي سنة سبع وخمسين ومائة من الهجرة، رحمه الله رحمة واسعة.

١٠٠ ـ حدثني أبي [1]، عن هِشَامِ بنِ محمد [2]، عن عبدِ اللهِ بن يزيد عن روحِ بنِ زنباع [3]، قَالَ: دَخَلَ معاويَةُ بنُ حُدَيجٍ [4] على مُعَاويةَ بنِ أبي سُفيانَ وبين يديه بُنَيَّةٌ لَهُ، فقَالَ: مَنْ هذِهِ؟

قَالَ: بُنَيَّةٌ لي.

قَالَ: نَحِّهَا عَنْكَ، فوَاللهِ إنَّهُنَّ لَيَلِدْنَ الأَعْداءَ، ويُقَرِّبْنَ البُعَداءَ.

فَقَالَ معاويةُ: أمَّا على ذَاكَ مَا مَرَّضَ المرضى [5]، وبَكَى المَوْتَى مثْلهُنَّ أَحَدٌ.

---

(١) هو محمد بن عبيد بن سفيان البغدادي، والد المصنف، مستقيم الحديث.

(٢) هشام بن محمد بن السائب الكلبي، أبو المنذر الأخباري، النسابة، العلامة. ضعّفه الأئمة في الحديث، وقال أبو حاتم: هو أحب إليّ من أبيه، مات سنة ٢٠٤ هـ. (المغني: ٧١١/٢، لسان الميزان: ١٩٦/٦ ـ ١٩٧).

(٣) ويكنى أبا زرعة، روى عن عبادة بن الصامت، روى عن شرحبيل بن مسلم، ويحي بن أبي عمرو السيباني، وعبادة بن نسي
(ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل ٤٩٤/٣).

(٤) معاوية بن حُدَيج الكندي، أبو عبد الرحمن، أو أبو نعيم، صحابي صغير، وقد ذكره يعقوب بن سفيان في التابعين.

(٥) مَرَّضَ المرضى: دَاوَاهُم، وأَحْسَنَ القيامَ عليهم في مرضهم وتكفَّل بعلاجهم.

١٠١ ـ حدثنا محمدُ بنُ سَعْدٍ[١]، حدثنا محمدُ بنُ عُمَرَ[٢]، عن ابنِ أبي الزِّنَادِ[٣]، عن أبيهِ[٤]، قَالَ: باعَ حُويطب بنُ عبدِ العُزّى[٥] داراً لَهُ بأربعينَ ألف دينار.

فقيل له: يا أَبا محمدٍ، ما على رجلٍ لهُ أربعونَ ألفَ دينارٍ؟

فَقَالَ: وما أربعونَ ألفَ دينارٍ لرجلٍ[٦] لهُ خمسةٌ مِنَ العِيالِ؟!

---

(١) الإمام العلم صاحب «الطبقات».

(٢) الواقدي، المدني القاضي، نزيل بغداد، واسع العلم في المغازي وأيام الناس إلا أنه متروك في الحديث، مات سنة ٢٠٧ هـ.

(٣) هو: عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، ثقة فقيه، مات سنة ١٣٠ هـ، وقيل بعدها.

(٤) ذكوان القرشي.

(٥) حُويطب بن عبد العزى، ابن أبي قيس العامري، صحابي أسلم يوم الفتح، وكان عارفاً بأحوال مكة. عاش مائة وعشرين سنة، ومات سنة ٥٤ هـ.

(٦) في كتاب «إصلاح المال»: (على رجل).

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «إصلاح المال» رقم ٤٢٤ من نفس الطريق.

١٠٢ ـ وبه[1] عن أبيهِ[2]، قَالَ: قيل لحكيمِ بنِ حِزَامٍ[3] في الجاهليةِ: يَا أَبَا خَالد، مَا المَالُ؟

قَالَ: قِلَّةُ العِيالِ.

(١) أي بالإسناد السابق، وهو: حدثنا محمد بن سعد، حدثنا محمد بن عمر، عن ابن أبي الزناد.

(٢) والد ابن أبي الزناد، واسمه ذكوان القرشي.

(٣) حكيم بن حِزام بن خويلد الأسدي، أبو خالد المكي، ابن أخي خديجة أم المؤمنين، أسلم يوم الفتح، وصحب النبي ﷺ وله أربع وسبعون سنة، ثم عاش إلى سنة أربع وخمسين هجرية أو بعدها، وكان عالماً بالنسب.

١٠٣ ـ وبه[١] أخبرني محمدُ بنَ عُمَرَ[٢]، عن طلحةَ بنِ محمد بنِ سعيدٍ[٣]، عن أبيهِ[٤] عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ أنَّه قَالَ: قِلَّةُ العِيالِ أحدُ اليَسَارَينِ.

---

(١) أي الإسناد المتقدم. والمقصود: حدثنا محمد بن سعد.

(٢) الواقدي. انظر النص (١٠١).

(٣) طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب، يروي عن أبيه وجده ابن المسيب، روى عنه الأصمعي. قال أبو حاتم: لا أعرف طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب إلا أن يكون أخاً لعمران. والذي عرفتُ: عمران بن محمد بن سعيد، روى عنه الأصمعي. (ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ٤/٤٧٦، ابن حجر ـ لسان الميزان: ٣/٢١٢).

(٤) هو: محمد بن سعيد بن المسيب المخزومي، المدني، مقبول.

١٠٤ حدثني أبي[١]، عن الأصْمَعِيِّ، عن ابنِ أبي الزِّناد[٢]، قَـالَ: كانَ يُقالُ: العِيالُ سُوسُ المَالِ.

(١) والد المصنف: محمد بن عبيد بن سفيان القرشي ـ مستقيم الحديث.
(٢) عبدالله بن ذكوان، تقدم في (١٠١).

١٠٥ ـ حدثنا عبيدُاللّهِ بنُ عُمَرَ الجُشَميُّ[١]، حدثنا زيادُ بنُ الرَّبيع اليَحْمِديُّ[٢]، عن صالحِ الدهان[٣]، قَالَ: كانَ لجابرِ بنِ زيد[٤] بناتٌ، وكانَ فيهنَّ ابنةٌ مكفوفةٌ فما سُمِعَ قطُّ يتمنَّى مَوْتَها، كأنَّهُ كانَ يَحتَسِبُ فيها.

---

(١) تقدم في (٨٥). وهو من الثقات الأثبات.

(٢) هكذا ضبطه في «اللباب» نسبة إلى يَحمَد، بطن من بطون الأزد. وضبطه ابن حجر وغيره بضم الياء، وسكون الحاء، وكسر الميم (اليُحْمِدي). وهو: أبو خِدَاش البصري، ثقة، مات سنة ١٨٥ هـ.

(٣) صالح بن إبراهيم الدَهَّان الجهني البصري. ذكره ابن عدي في «الكامل» ونقل قول يحي بـن معين أنه قال فيه: «صالح الدهَّان قدري، وكان جابر إباضياً، وعكرمة صفرياً، وكان عمرو بن دينار يقول ببعض قول جابر، وببعض قول عكرمة. وصالح هذا لم يحضرني له حديث فأذكره، وليس هو معروفاً. (الكامل في ضعفاء الرجال: ١٣٨٩/٤. ابن حجر ـ لسان الميزان: ١٧٨/٣).
قلت: لم يذكر الحفاظ من الذين ترجموا لجـابر بن عبدالله المعروف بأبي الشعثاء قولاً منكراً. بل إنهم بالغوا في إطرائه ورفعه بالإجماع فإنه يعد في نظر أهل السنة بمنزلة الحسن البصري وابن سيرين، وهو من كبار تلاميذ ابن عباس، انظر (حلية الأولياء: ٨٥/٣، سير أعلام النبلاء: ٤٨١/٤ ـ ٤٨٣.

(٤) جابر بن زيد، أبو الشَّعثاء الأزدي، البصري، مشهور بكنية ثقة فقيه. مات سنة ثلاث وتسعين. ويقال: ثلاث ومائة.

١٠٦ ـ حدثنا خالدُ بنُ خِداش[١]، حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ[٢]، عن سُهَيلِ بنِ أبي صَالح[٣]، عن سعيد بنِ عبدِ الرحمن ابنُ مُكْمِل[٤]، عن أيوب بنِ بشيرٍ المُعَاويِّ[٥]، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَكونُ لأحدِكُم ثَلاثُ بَناتٍ أو ثلاثُ أَخَواتٍ، فيُحسنُ إليهنَّ، إلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ».

★ حديث مرسل، لأنّ أيوب بن بشير له رؤية فإنه ولد في عهد النبي ﷺ وروايته عند مرسلة، ورجاله رجال الحسن، وله متابع جيد متصل، يأتي في النص التالي. وانظر تخريجه فيه.

(١) أبو الهيثم البصري، صدوق يخطىء، مات سنة ٢٢٤ هـ.

(٢) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدَّاروردي، أبو محمد المدني، صدوق، مات سنة ١٨٦ هـ.

(٣) ذكوان السَمَّان، أبو يزيد المدني، صدوق، مات في خلافة المنصور.

(٤) الأعشى، الزهري، مقبول.

(٥) في «الأصل»: (المعافري) وهو تصحيف، والتصويب من كتب الرجال فإنه منسوب لمعاوية بن مالك. واسمه بالكامل: أيوب بن بشير بن سعد بن النعمان ابن أكّال بن لوذان بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك الأنصاري، المُعاوي، أبو سليمان المدني، له رؤية، وثقة أبو داود وغيره، مات سنة ٦٥ هـ. انظر تخريجه في النص التالي.

١٠٧ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جَميل، أخبرنا عبدُاللّهِ بنُ المبارك، أخبرنا سُفيانُ بنُ عُيَينةَ، عن سُهيلِ بنِ أبي صَالحٍ، عن أيوب ابنِ بشير، عن سعيدٍ الأعشى ـ وهو ابن عبدِ الرحمنِ بنِ مُكْمِلٍ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كانتْ لَهُ ثلاثُ بناتٍ، أو ثلاثُ أَخواتٍ، أو بنتان أو أُختان[1]، فأحسنَ صُحْبَتَهُنَّ، واتَّقَى اللهَ فيهنَّ فَلَهُ الجَنَّة».

هكذا قَالَ سفيانُ بنُ عُيينةَ عن أيوب بنِ بشيرٍ، عن سعيد الأعشى وقَالَ الدراورديُّ وغيرُهُ: عن سعيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أيوب بنِ بشيرٍ، عن أبي سعيد. وهذا هو الصواب؛ غيرَ أنَّ الدَّرَاوَرْديَّ لم يذكر أبا سعيدٍ.

★ إسنادٌ حسن.

(١) (أو) هنا للتنويع لا للشك.

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: ٤١، باب من عال ثلاث أخوات، رقم ٧٩ من نفس طريق المصنف.

والترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ٦/٣٩ـ٤٠) كتاب البر والصلة، باب ما جاء في النفقات على البنات والأخوات من الطريق المذكور.

وأبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٤/٥٥ـ٦٦) كتاب الأدب، باب في فضل من عال يتامى. من الطريق المذكور، وسكت عليه.

وأحمد في «المسند»: ٣/٤٢ عن أبي سعيد الخدري، من نفس الطريق المذكور.

وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن رقم ٢٠٤٤) من نفس الطريق المذكور.

١٠٨ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرني يـزيـدُ بـنُ عِيـاض بـنِ جُعْدُبَةَ [١]، حدثني سعيدُ بنُ عبيد بنِ السّباق [٢]، عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: «خَيرُكُمْ عندَ اللهِ خيرُكُمْ أخلاقاً، وخيرُكُمْ لبناتِهِ ولنسائِهِ».

★ إسنادٌ ضعيف جداً؛ لأن فيه يزيد بن عياض كذّبه مالك وغيره، وبقية رجاله ثقات. وهو إسناد رباعي؛ ولكن ما جدوى علوّه وفيه هذا الرجل المطعون.

(١) يزيد بن عياض بن جُعْدَبَة الليثي، أبو الحكم المدني، نزيل البصرة، وقد يُنسب لجده، كذَّبه مالك وغيره. روى له الترمذي وابن ماجة.

(٢) سعيد بن عبيد بن السّباق، الثقفي، أبو السّباق المدني، ثقة.

أخرجه ابن عدي في «الكامل»: ٢٧٢٠/٧ في ترجمة يزيد بن عياض مع أحاديث آخر، ثم قال: «وليزيد بن عياض غير ما ذكرت من الحديث، وعامّه ما يرويه غير محفوظ». ولفظه عند ابن عدي: «خيركم خيركم لنسائه وبناته».

وساق ابن عدي له طريقاً آخر عن زيد بن أسلم عند به مرفوعاً، ثم قال: «وزيد بن أسلم يروي عن جماعة من الصحابة، وقد روى عن يزيد هذا الحديث ـ إن كان محفوظاً ـ فهو من رواية الكبار عن الصغار».

١٠٩ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرنا أبو معاويةَ، عن فِطرِ بنِ خليفة[1]، عن شرحبيل بنِ سَعْدٍ[2]، عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أدركتْ لَهُ ابنتانِ فأَحسَنَ إليهما مَا صَحِبَتَاهُ وصحبهما أدخلَهُ اللهُ بهما الجَنَّةَ».

رجالُه رجالُ الحسن ما خلا شرحبيل بن سعد فقد اختلفوا فيه فهناك من ضعفه، وهناك من وثقه. وقال فيه الحافظ ابن حجر: «صدوق اختلط بآخرة». وأخرج ابن حبان هذا الحديث في «صحيحه» من طريق شرحبيل هذا.

(١) فِطر بن خليفة المخزومي مولاهم، أبو بكر الحنَّاط، صدوق، مات بعد سنة ١٥٠ هـ.

(٢) شرحبيل بن سعد، أبو سعد المدني، مولى الأنصار، صدوق اختلط بآخرة، مات سنة ١٢٣ هـ، وقد قارب المائة. ذكره ابن حبان في «الثقات» وخرّج هو وابن خزيمة حديثه في «صحيحها»، وقال الذهبي: صدوق. وضعفه الدارقطني وغيره.
أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: رقم ٢٠٤٣) من نفس طريق المصنف.
وابن عدي في «الكامل»: ٢/٤٥٣ من طريق آخر عن ابن عباس. في ترجمة بشير بن ميمون أبي صيفي، وقال: «عامة ما يرويه غير محفوظ».

١١٠ ـ حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ، حدثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ[١]، عن ثابتٍ[٢] ـ وأظنّه عن أنسِ بنِ مالكٍ ـ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ «مَنْ عَالَ ابنتين أو ثلاثاً، أو أُختين أو ثلاثاً كنتُ أنَا وهو يومَ القيامةِ هكذا. وأشارَ بالسَّبَّابَةِ والَّتي تَليها».

★ إسنادٌ صحيح، وهو رباعي عالي. وَشَكُّ حمّادٍ مرفوع لوروده من طريق آخر صحيح من طريقه عن ثابت عن أنس من غير شك.

(١) حمّاد بن زيد بن دِرهم الأزدي، الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، قيل إنه كان ضريراً، ولعله طرأ عليه، لأنه صحَّ أنه كان يكتب، مات سنة ١٧٩ هـ، وله إحدى وثمانون سنة.

(٢) ثابت بن أسلم البُناني، أبو محمد البصري، ثقة عابد، مات سنة بضع وعشرين ومائة، وله ست وثمانون عاماً.

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: رقم ٢٠٤٦) من نفس طريق المصنف. وقال الهيثمي عقبه: «هو في الصحيح باختصار».

والخطيب في «تاريخ»: ٨١/١١ متابعة من طريق محمد بن أبي بكر عن حماد عن أنس به مرفوعاً.

١١١ ـ حدثنا أبو خَيْثمة[١]، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيْد[٢]، عن محمد بنِ عبدِ العزيزِ الرَّاسِبِيِّ[٣]، عن أبي بكرِ بنِ عبيدِ اللهِ بنِ أنسٍ[٤]، عن أنسِ بنِ مالكٍ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ جَارِيتينِ حَتَّى يُدْرِكَا كنتُ أَنَا وَهُوَ في الجَنَّةِ كَهاتَينِ».

★ في إسناده أبو بكر بن عبيد الله بن أنس وهو مجهول الحال، وبقية رجاله رجاله الصحيح. وقال الترمذي فيه: «هذا حديث حسن غريب. وقد روى محمد بن عبيد عن محمد بن عبد العزيز غير هذا الحديث بهذا الإسناد، فقال: عن أبي بكر بن عبيد بن أنس والصحيح هو عبيد الله بن أبي بكر بن أنس».

(١) هو: زهير بن حرب النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث.

(٢) محمد بن عبيد بن أبي أمية، واسمه عبد الرحمن، الطنافسي، الكوفي، الأحدب، ثقة يحفظ، مات سنة أربع ومائتين.

(٣) محمد بن عبد العزيز الراسبي الجَرْمي، أبو رَوْح البصري، ثقة.

(٤) أبو بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك، مجهول الحال. روى له البخاري في «الأدب المفرد» والترمذي في «جامعه».

أخرجه الترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ٦/٤٣ـ٤٤) كتاب البر والصلة، باب ما جاء في النفقات على البنات. وقال: «حديث حسن غريب».

١١٢ ـ حدثني أبو بكر العمريُّ[١]، حدثني أبو يعقوب المدينيُّ، عن سفيان بن عُيَيْنَةَ، أنَّ أعرابياً طَافَ بالبيتِ وهو يقُولُ:

يَا رَبُّ حَسْبِي بُنَيَّاتي[٢] حَسْبِي أَذْهَبْنَ مُخِّي وأَكَلْنَ كَسْبِيَ
إنْ زِدتني أُخْرى قَطَعْتَ قَلْبِي

فَسَمِعَهُ عُمَرُ، فَقَالَ: كم بناتك؟

قَالَ: أربع يا أميرَ المؤمنينَ. فَأَمَرَ لَهُ عُمَرُ بِأَجْرِ دِرْهَمَيْنِ في اليومِ.

(١) لم أقف عليه، وقد روى عند المصنف في كتاب «الإشراف» رقم ٣٥٨ وروايته هناك عن إسماعيل بن أبي أويس. ولعله أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب السالمي ذكره المزي في «تهذيب الكمال»: ١٠٣/١ في جملة تلاميذ إسماعيل بن أبي أويس عبدالله.

(٢) كذا في «الأصل» ولعل الصواب «ببناتي» ليستقيم الوزن.

١١٣ ـ أنشدني أبو الحسن الشيبانيُّ(١) لعيسى الحَبَطيِّ:

لَقَدْ زَادَ الحياةَ إليَّ حُبّاً ... بَناتي إنهنَّ مِنَ الضِعَافِ
مَخَافَةَ أنْ يَذُقْنَ البُؤْسَ بَعْدي ... وأنْ يَشْرَبْنَ رَنْقاً(٢) بعدَ صَافِ
فإنْ يعرين إنْ كُسِيَ الجَوارِي ... فتنبو العينُ عن كرم عجافِ
فَلَوْلاَ ذَاكَ قَدْ سَوَّمْتُ مَهْرِي ... وفي الرَّحْمنِ للضعفاءِ كَافِ(٣)

---

(١) لم أقف عليه، ولديَّ ظن كبير أنه: (أبو الحسين الشيباني) وتصحف على الناسخ. وأبو الحسين هذا هو: علي بن إبراهيم اليشكري الواسطي الشيباني، نزيل بغداد، صدوق، وهو من شيوخ ابن أبي الدنيا.

(٢) الرَّنق: تراب في الماء من القذى ونحوه، والمقصود هنا، الماء الكدر أو العكر. انظر «لسان العرب» مادة (رنق).

(٣) أورده الشيخ عبدالله في كتابه «تربية الأولاد في الإسلام» ولم ينسبه إلى المصدر الذي نقل منه. وفيه اختلاف يسير. وزاد في آخره:

أبانا مَن لنا إنْ غِبتَ عنا ... وصارَ الناسُ بعدك في اختلافِ

١١٤ - حدثنا مُؤَمَّلُ بنُ هِشَامٍ[١]، حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ[٢]، حدثنا محمدُ بنُ أبي حميد[٣]، قَالَ: دخَلتُ على المطلبِ بنِ عبدِاللّهِ بنِ حَنْطَب[٤]، فقَالَ لي: مَا فَعَلَ أهلُكَ؟

قلتُ: عندي كُلُّهُمْ إلاَّ ابنةً لي تُوفِيَتْ.

قَالَ: مَنْ يُنْفِقُ عليهنَّ؟

قلتُ: اللهُ.

قال: قَدْ عَلِمْتُ. يرددها علي مِراراً: مَنْ يُنْفِقُ عليهنَّ؟

قُلتُ: اللهُ.

قَالَ: قَدْ علمتُ، إنما أُريد أنْ أُحدِّثكم ما سَمِعْتُ من أمِّ سَلَمَةَ[٥].

★ في إسناده محمد بنُ أبي حميد، وهو ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح. والحق أن أحاديث الباب تنتهض بمجموعها إلى درجة الحسن لمتابعة بعضها لبعض؛ ولأن فيها الصحيح كما مرَّ في (١١٠)، والحسن كما هو في (١٠٧). والله أعلم.

(١) مؤمل بن هشام اليشكري، أبو هشام البصري، ثقة، مات سنة ٢٥٣ هـ.

(٢) اسماعيل بن إبراهيم هو: ابن عُلَيَّة، الثقة الحافظ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة.

(٣) محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري، الزُّرَقي، أبو إبراهيم المدني، لقبه حمّاد، ضعيف.

(٤) المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حَنْطَب المخزوحي، صدوق كثير التدليس والإرسال.

(٥) زوج النبي ﷺ أم المؤمنين، رضي الله عنها.
أخرجه أحمد في «المسند»: ٢٩٣/٦ من نفس طريق المصنف =

قالت لي: «يا بُنيَّ إنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: «مَنْ أنفَقَ على ابنتينِ، أو أُختينِ، أو ذي قَرابَةٍ يحتسبُ نَفَقَةً عليهما حَتَّى يغنيهمُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ مِنْ فضلِهِ، أو يَكْفِيهما كانَتا لهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ».

= وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ١٥٧/٨ وقال: «رواه أحمد والطبراني، وفيه محمد بن حميد المدني، وهو ضعيف».

١١٥ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد ، حدثنا أبو مُعَاوِيَةَ ، عن الأعْمَش ، عن الرَّقَّاشِيِّ [١] ، عن أنسٍ ، قَال : قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ كانتْ لَهُ اختانِ أو ابنتانِ فأحسنَ إليهما مَا صَحِبَتاهُ ، كنتُ أنا وهو في الجَنَّةِ كهاتين . وأشارَ بالسَّبابةِ والوُسْطَى » .

★ في إسناده يزيدُ بنُ أبان الرَّقاشي ، وهو ضعيف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وهو ينتهض بما تقدم من حديث أنس بسند صحيح في (١١٠) نحوه .

(١) يزيد بن أبان الرَّقاشِي ، أبو عمرو البصري ، القاصّ ، زاهد ، ضعيف ، مات قبل ١٢٠ هـ .

بابُ تَزْويجِ البَناتِ

١١٦ ـ حدثنا خالدُ بنُ خِدَاشٍ ، حدثنا بشرُ بنُ بكر التِّنِّيسيُّ[١] ، حدثنا أبو بكر بنُ عبدِاللهِ بنِ أبي مريم[٢] ، عَن أبي مجاشع الأزديِّ[٣] ، عن عُمَرَ بـنِ الخَطَّاب ، قالَ ، سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ـ ﷺ يقولُ : « في التَّوراةِ مَكْتُوبٌ : مَنْ بَلَغَتْ لَهُ ابنَةٌ إثني (عشرةَ)[٤] سنةً فلم يُزَوّجها فأصابـتْ إثماً فـإنَّما ذلـكَ عليهِ » .

★ حديثٌ ضعيف جداً ، في إسناده أبو بكر بن عبدالله وهو ضعيف ، وأبو المجاشع مجهول .

(١) بشر بن بكر التِّنِّيسي ، أبو عبدالله البجلي ، دمشقي الأصل ، ثقة يُغْرِبُ ، مات سنة خمس ومائتين ، وقيل سنة مائتين .

(٢) أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغسَّاني ، الشامي ، وقد ينسب إلى جده ، قيل اسمه بكير ، وقيل عبد السلام ، ضعيف ، وكان قد سُرِقَ بيتُه فاختلط ، مات سنة ست وخمسين ومائة .

(٣) حدَّث عنه أبو بكر بن أبي مريم ، لا يعرف . (الميزان : ٥٦٩/٤ ، اللسان ١٠١/٧) .

(٤) في « الأصل » : (عشر) والتصويب من عندنا . أخرجه التبريزي في « مشكاة المصابيح » : رقم ٣١٣٩٥ .

١١٧ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، حدثنا حاتِمُ بنُ إسماعيل[٢] حدثنا عبدُاللهِ بنُ هُرْمُز الفَدَكيُّ[٣]، عن مُحَمَّدٍ[٤] وسَعِيدٍ[٥] ابني عُبَيْدٍ عن أبي حاتِمٍ المُزَنيِّ[٦] قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: «إذا أتاكم[٧] مَنْ تَرْضَونَ دِينَهُ وخُلُقَه فأَنْكِحُوهُ، إلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأَرْضِ وفَسَادٌ عَرِيضٌ».

قالوا: يا رسولَ الله، فإنْ كانَ فيهِ[٨]؛

★ في إسناده عبدُاللهِ بنُ هرمز. وهو ضعيف، وأبو حاتم المزني اختلف في صحبته فأثبتها البخاري والترمذي وَقَدَّمَ ذلك ابن حجر، ونفاها أبو زرعة، وكذا صنع أبو داود حينما أخرج هذا الحديث في «المراسيل». الا أن الامام الترمذي «حسَّنه». ويظهر لي أن تحسينه له بشاهده عن أبي هريرة، لا بهذا السند وحده. انظر التخريج.

(١) اسحاق بن إسماعيل الطالقاني، أبو يعقوب، نزيل بغداد، يعرف باليتيم ثقة. مات سنة ٢٢٥ هـ.

(٢) حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي، أصله من الكوفة، صحيح الكتاب، صدوق يَهِم، مات سنة ست وثمانين ومائة.

(٣) عبدالله بن مسلم بن هُرْمز المكي، ضعيف.

(٤) محمد بن عبيد، أخو سعيد، مجهول.

(٥) سعيد بن عبيد، أخو محمد مجهول.

(٦) أبو حاتِم المزني، صحابي، له حديث. وقيل: لا صحبة له، وقيل اسمه: عقيل ابن مقرّن.

(٧) في بعض روايات هذا الحديث (إذا خطب إليكم) أي طلب منكم أن تزوجوه امرأة من أولادكم أو أقربائكم.

(٨) أي شيء من قلة المال، أو عدم الكفاءة.

أخرجه الترمذي في «جامعة» (تحفة الأحوذي: ٢٠٥/٤) كتاب النكاح، باب =

قال: « إذا أتاكم مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأرضِ وفَسادٌ عَريضٌ ». حَتَّى قالَها ثلاث مرات.

= ما جاء فيمن ترضون دينه فزوجوه. من نفس طريق المصنف، وقال: « هذا حديث حسن غريب، وأبو حاتم المزني له صحبة، ولا نعرف له عن النبي - ﷺ - غير هذا الحديث ».

كما أخرجه في الموضع المذكور ٤/٢٠٤ - ٢٠٥ عن أبي هريرة موصولاً ومرسلاً، ورجح المرسل.

وأخرجه ابن ماجة في « سننه »: ١/٦٣٢ كتاب النكاح، باب الأكفاء، عن أبي هريرة به مرفوعا.

والحاكم في « المستدرك »: ٢/١٦٤ - ١٦٥ كتاب النكاح، عن أبي هريرة مرفوعا به، وقال: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ». وتعقّبه الذهبي بقوله: « عبد الحميد هو أخو فليح قال أبو داود: كان غير ثقة، ووثيمة لا يعرف ».

وأخرجه البيهقي في « السنن الكبرى »: ٧/٨٢ كتاب النكاح، باب الترغيب في التزويج من ذي الدين والخلق المرضي، من نفس طريق المصنف، وقال: « أبو حاتم المزني له صحبة، قاله البخاري وغيره ».

واخرجه البخاري في « التاريخ الكبير »: ٩/٢٦: والبغوي في « شرح السنة »: ٩/١٠.

١١٨ - حدثنا الحسنُ بنَ الصباح[١]، حدثنا عليُّ بنُ الحَسَنِ بنِ شقيق[٢]، عن ابنِ المبارك[٣]، عن ابنِ لَهِيعَةَ، عن محمدِ ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ نَوْفَلَ[٤]، قالَ: قالَتْ أسماءُ بنتُ أبي بكر: إنّما النِّكاحُ رِقٌّ، فَلْيَنْظُرْ أحدُكُمْ أَينَ يَرِقّ[٥] عَتِيقَتَهُ».

★ **موقوفٌ صحيح، رجاله ثقات، قال البيهقي: «وروي ذلك مرفوعاً والموقوف أصح».**

(١) الحسن بن الصباح، أبو علي البزار، الواسطي، نزيل بغداد، صدوق وكان عابداً فاضلاً، مات سنة تسع وأربعين ومائتين.

(٢) علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة حافظ، مات سنة خمس عشرة ومائتين.

(٣) هو عبدالله بن المبارك، الإمام العلم.

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي، أبو الأسود، يتيم عروة، ثقة، مات سنة بضع وثلاثين ومائة.

(٥) «الأصل»: (رق) والتصويب من «السنن الكبرى» للبيهقي. لمعنى: أن للزوج سلطان على زوجته، فينبغي أن نتخير لبناتنا وأخواتنا الصلحاء من الأزواج حتى يتقوا الله فيهن.
أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٨٢/٧ كتاب النكاح، باب الترغيب في التزويج من ذي الدين عن أسماء من قولها، ثم قال: «وروي ذلك مرفوعاً، والموقوف أصح، والله سبحانه أعلم».

١١٩ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم[١]، أخبرنا إبراهيمُ بنُ سعد[٢] حدثني أبي[٣]، عن إبراهيم بنِ محمدِ بنِ طلحة[٤]، قالَ: قالَ عُمَرُ بنُ الخطابِ ـ رضي الله عنه: (لا ينبغي لذواتِ)[٥] الأحْسابِ (تزوجهنَّ)[٦] إلا مِنَ الأكْفاءِ[٧].

---

(١) إسحاق بن إبراهيم، ووالده يعرف بابن أبي إسرائيل، أبو يعقوب، المروزي، نزيل بغداد، صدوق، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

(٢) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم القرشي، الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة، مات سنة خمس وثمانين ومائة.

(٣) سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري، أبو إسحاق البغدادي، ثقة، ولي قضاء واسط وغيرها، مات سنة إحدى وثمانين ومائة.

(٤) إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي، أبو إسحاق المدني، ثقة، مات سنة عشر ومائة.

(٥) في «الأصل»: (لا يمنعن ذوات) وهو تصحيف والتصويب من «السنن الكبرى».

(٦) في «الأصل»: (فروجهن) وهو تصحيف، والتصويب من «السنن الكبرى».

(٧) الكفءُ: هو المِثْلُ، تجمع على أكْفاء، وكِفَاء. والمقصود به هنا الكفاءة في النكاح، وهو أن يكون الزوج مساوياً للمرأة في حسبها، ودينها، ونسبها، وبيتها، وغير ذلك.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٧/١٣٣ من نفس طريق المصنف. وقال البيهقي ـ رحمه الله ـ: «وقد جعل الشافعي ـ رحمه الله ـ المعنى في اشتراط الولاة في النكاح كيلا تضع المرأة نفسها في غير كُفْءٍ».

والمعروف أنَّ أصل الكفاءة في النكاح مستنبط من حديث بريرة، فقد كان زوجها غير كفيءٍ لها، فخيرها رسول الله ـ ﷺ ـ. وما سوى هذا الحديث في اعتبار الكفاءة أحاديث آخر لا تقوم بأكثرها حجة.

١٢٠ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيمَ، حدثنا سُلَيمُ بنُ أخضر[١]، عن ابنِ عَوْن[٢]، عن محمدٍ[٣]، قالَ: قالَ عُمَرُ: ما بَقِي فيَّ شيء مِنْ أَمْرِ الجاهِلِيَّةِ؛ غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ أُبالِي إلى أَيِّ المُسْلمينَ نَكَحْتُ، وأيهنَّ أنْكَحْتُ.

---

(١) ذكره المزي في «تهذيب الكمال»: ١/٨١ في جملة شيوخ إسحاق بن إبراهيم.

(٢) هو عبدالله بن عون، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل، مات سنة خمسين ومائة على الصحيح.

(٣) هو: محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصاري، ثقة ثبت عابد، كبير القدر، وكان لا يرى الرواية بالمعنى، مات سنة عشر ومائة. ولم يسمع من عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فالإسناد فيه انقطاع.

١٢١ ـ حدثنا إسحاق[١]، أخبرنا الأسودُ بنُ عامر[٢]، قال: سَمِعْتُ الحسنَ بنَ صالح[٣]، قالَ: سَأَلْتُ ابنَ أبي لَيْلى[٤] عن الكُفْءِ.

قالَ: الكُفءُ في الدِّينِ والـمَنْصِبِ[٥].

قالَ: قُلْتُ لَهُ: تعني الأَمْوال؟

قالَ: لا.

(١) هو إسحاق بن إبراهيم المتقدم.

(٢) الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، أبو عبد الرحمن، يلقب شاذَان، ثقة، مات أول سنة ثمان ومائتين.

(٣) الحسن بن صالح الهمداني، الثوري، ثقة، فقيه، عابد، مات سنة تسع وتسعين ومائة، وكان مولده سنة مائة.

(٤) هو: عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، أبو محمد الكوفي، ثقة، مات سنة ثلاثين ومائة.

(٥) المَنْصِبُ: هو المقامُ، وفي الأصل: ما يتولاه المَرْءُ من عملٍ. ويجمع على مَناصب.

أخرجه الدارقطني في «السنن»: ٢٩٩/٣ من نفس طريق المصنف.

وأخرج الدارقطني في «السنن»: ٢٩٩/٣: أن سفيان ـ وأظنه الثوري ـ قال: «الكفء: في الحسَب والدِّين».

وأخرج في الموضع نفسه عن إسحاق بن بهلول أنه قال لسفيان: يزوج الرجلُ كريمته من ذي الدِّين إذا لم يكن المنصب مثله؟ قال: نعم.

ونقل عن وكيع أنه قال: سمعتُ أبا حنيفة يقول: «الكفء في الدِّين، والمنصب، والمال».

١٢٢ ـ حدثنا دَاودُ بن رُشَيْد[١]، حدثنا حَكَّامُ الرازيُّ[٢]، عن الخليلِ بـن زُرَارَة[٣]، عن مُطَرِّف[٤]، عن الشَّعْبِي[٥]، قالَ: مَنْ زَوَّجَ فاسِقاً فَقَدْ قَطَعَ رَحِمَهُ[٦].

---

(١) دَاود بن رُشَيْد الهاشمي مولاهم، الخوارزمي، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين.

(٢) حَكَّام بن سلْم، أبو عبدالرحمن الرازي، ثقة له غرائب، مات سنة تسعين ومائة.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: ٣/٣٨٠ وقال: خليل بن زرارة أبو يونس كوفي، قدم الري، روى عن مطرف، روى عنـد حَكّـام بـن سلْـم، ويحي ابن الضريس وعلي بن مجاهد الكابلي.

(٤) مُطَرِّف بن طريف، أبو بكر الكوفي، ثقة فاضل، مات سنة إحدى وأربعين ومائة.

(٥) هو: عامر بن شَراحيل الشَّعْبي، أبو عمرو، ثقة مشهور، فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة.

(٦) أي: مَنْ زوَّجَ ابنتَه لفاسق فقد قطع رَحِمَهُ؛ وذلك أنه زيادة على إساءته لابنته، وسوء تصرفه حيالها، وقلة أمانته وورعه، فإنه سوف يخسرها ويخسر أحفاده منها في الغالب؛ وذلك لأنَّ أغلب الفسَّاق يحولون بين أزواجهم وبين مواصلة عائلاتهم، لأسباب عدَّة؛ من أهمها: ما تعودوا عليه من القطيعة والجفاء لأرحامهم، وانتفاء الوازع الشرعي الذي يدفعهم إلى صلة الرَّحِم، والخوف من قطع هذه الصلة المباركة. فكأنَّ الوالد ساهم في قطع رحمه بنفسه حين أقبل على تزويج ابنته من أحد الفسَّاق. وانظر كلام سلاَّم بن أبي مطيع الخزاعي الآتي في النص التالي فإنّه في غاية الجودة. وقد استشار سلمةُ بن سعيد الحسنَ البصري في تزويج ابنته عندما خطبها إليه نَـاسٌ، فقال له الحسن: زوِّجها مَنْ يخاف الله فإنَّ أحبَّها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها.

١٢٣ ـ حدثنا أحمدُ بنُ إبراهيم[١]، حدثني أبو مسلمةَ المِنْقَرِيُّ[٢] قالَ: سَمِعْتُ سَلَّامَ بنَ أبي مطيع[٣]، يقولُ: لا أعلمهُ يَحِلُّ لرجُلٍ أَنْ يزوِّجَ صاحِبَ بِدْعَةٍ، ولا صاحِبَ الشَّرابِ.

أمَّا صَاحِبُ البِدْعَةِ فَيُدْخِلُ وَلَدَهُ النَّارَ، وأما صَاحِبُ الشَّرَابِ فيطلقُ وَلَدَهُ[٤] ولا يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ.

---

(١) أحمد بن إبراهيم بن كثير الدَّورقي النُّكري، البغدادي، ثقة حافظ، مات سنة ست وأربعين ومائتين.

(٢) مِنْقَر: بطن من بني تميم ينسب إليه المنقريون. (ابن ماكولا ـ الإكمال: ٧/٣٠٠).

(٣) سلام بن أبي المطيع، أبو سعيد الخزاعي مولاهم، البصري، ثقة، صاحب سُنّة، مات سنة أربع وستين ومائة، وقيل بعدها.

(٤) لعلها: (فَيُطَلِّقُ أُمَّ ولدِهِ) فتكون كلمة (أم) ساقطة من الناسخ. وربما يكون النصُّ أعلاه سليماً، فيكون المعنى أنه يُطلقُ العنانَ لأولاده يتسيبون ويتسكعون من غير ضابط ولا رقيب لانشغاله بشربه ولهوه وفسقه. إلاَّ أني أميل إلى المعنى المذكور أولاً. والله أعلم.

١٢٤ ـ حدثنا زيدُ بنُ أخزم[1]، حدثنا عبدُاللهِ بنُ داود[2]، عن هِشَامِ بن عُرْوَة، عن أبيهِ[3]، قالَ: قالَ عُمَرُ:

لا يُكْرِهَنَّ أحَدٌ ابْنَتَهُ على الرَّجُلِ القَبيحِ، فإنَهُنَّ يُحْبِبْنَ ما تُحِبُّونَ.

---

(١) زيد بن أخزم الطائي، النبهاني، أبو طالب البصري، ثقة حافظ، استشهد في كائنة الزنج بالبصرة سنة سبع وخمسين ومائتين.

(٢) عبدالله بن داود بن عامر الهمْداني، أبو عبد الرحمن الخُرَيبي، كوفي الأصل، ثقة عابد، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. وقد أمسك عن الرواية قبل موته فلذلك لم يسمع منه البخاري.

(٣) عروة بن الزبير بن العوام، تقدم.

أورده ابن الجوزي في «مناقب عمر بن الخطاب»: ص١٧١ من الطريق المذكور، ولفظه «لا تُنْكِحُوا المرأة الرجلَ الدَّميمَ القبيحَ فإنهنَّ يحببنَ لأنفسهنَّ ما تحبونَ لأنفسِكُم».

١٢٥ ـ حدثنا زكريا بنُ يحي[١]، حدثنا عبيدُاللهِ بنُ عائِشَة[٢]، حدثنا سَلَمَةُ بنُ سَعِيدٍ، قالَ: قالَ رَجُلٌ للحَسَنِ[٣]: إنَّ عِنْدِي ابنةً لي وَقَدْ خُطِبَتْ إليَّ، فَمَنْ أُزوِّجها؟

قال: زَوِّجْهَا مَنْ يَخَافُ اللهَ، فَإنْ أَحَبَّهَا أَكْرَمَهَا، وإنْ أَبْغَضَهَا لَمْ يَظْلِمْها.

---

(١) زكريا بن يحي بن عمر، أبو السُّكَيْن الطائي، الكوفي، قدم بغداد وحدَّث بها، صدوق، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٨/٤٥٦ ـ ٤٥٧).

(٢) هو عبيدالله بن محمد بن حفص. وقيل له: ابن عائشة نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها، ثقة جواد، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.

(٣) البصري الإمام.

١٢٦ - حدثني الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ الجَرَوي[١]، حدثنا أيوبُ بنُ سُوَيْد[٢]، حدثنا أبو زُرْعَةَ[٣]، قالَ: خَطَبَ سُليمانُ بنُ عبد الملكِ إلى هاني بنِ كلثوم[٤] ابنتَهُ على ابنهِ أَيوبَ، وهو وَلِيُّ عَهْدٍ، فأَبَى أَنْ يُزَوِّجَهُ، ثُمّ انصرفَ إلى أَهْلِهِ، فَدَعَى ابنَ عَمٍّ لَهُ فزَوَّجَهُ.

قالَ: فَقالَ سليمانُ: أَما لَوْ أرادَ الدُّنْيا لَزَوَّجَنا.

---

(١) ضبطها الناسخ في «الأصل»: (الجَبْرَوي) وهو خطأ، والتصويب من كتب الرجال. والحسن بن عبد العزيز هذا هو أبو علي المصري، نزيل بغداد، ثقة ثبت، عابد فاضل، مات سنة سبعٍ وخمسين ومائتين.

(٢) الرملي، أبو مسعود الحِميري السَّيباني، صدوق، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل سنة اثنتين ومائتين.

(٣) أبو زرعة هو: يحي بن أبي عمرو السَّيباني، الحمصي، ثقة، مات سنة ثمان واربعين ومائة، أو بعدها.

(٤) هاني بن كلثوم بن عبدالله الكِناني، الفلسطيني، ثقة عابد، مات على رأس المائة.

١٢٧ ـ حدثنا زيدُ بن أَخْزَم[١]، أخبرنا أبو عاصِم[٢]، عن ابن جُرَيجٍ[٣] قالَ: قُلتُ لعَطَاء[٤]: أبو بِكْرٍ[٥] دَعَاهَا إلى رَجُلٍ فَهويَتْ غَيْرَهُ؟!

قال: يلْحَق بِهَواهَا.

---

(١) تقدم في (١٢٤).

(٢) أبو عاصم هو النبيل واسمه الضحاك بن مخلد، ثقة ثبت، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين.

(٣) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأموي، المكي، ثقة فقيه فاضل مات سنة أربع عشرة ومائة.

(٤) عطاء بن أبي رباح، أبو محمد المكي، ثقة فقيه فاضل، مات سنة ١١٤ هـ.

(٥) أي: والد فتاة بكر لم تتزوج من قبل.

١٢٨ ـ حدثنا عبدُاللهِ بنُ مُعَاويةَ الجُمَحِيُّ(١)، حدثنا محمدُ بنُ ثابتٍ العبديُّ(٢)، حدثنا هارونُ بنُ رِئابٍ(٣)، عن أبي نَجيح(٤)، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: «مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ، رجلٌ ليستْ لَهُ امرأةٌ».

قالوا: يا رسولَ اللهِ؛ وإنْ كانَ كَثيرَ المالِ؟

قالَ: «وإنْ كانَ كَثيرَ المال.
مِسْكِينةٌ مِسْكِينةٌ مِسْكِينةٌ امرأةٌ ليسَ لها زَوْجٌ».

★ **حديثٌ مرسل، في إسناده محمد بن ثابت العبديُّ وهو لين الحديث، وعامة أحاديثه لا يتابع عليها، وبقية رجاله ثقات.**

(١) أبو جعفر البصري، ثقة مُعَمَّر، مات سنة ثلاثٍ وأربعين ومائتين.

(٢) أبو عبدالله البصري، صدوق ليِّن الحديث. قال فيه ابن عدي: «وعامة أحاديثه لا يتابع عليها» (الكامل: ٢١٤٧/٦).

(٣) هارون بن رئاب التميمي، أبو بكر، ثقة عابد.

(٤) في «الأصل»: (ابن أبي نجيح) وأكدَ الناسخ بأن لفظة (ابن) ليست في النسخة المعتمدة، وإنما هي من نسخة أخرى فوضع فوقها علامة (ظ) وهو اصطلاح يستعمله كرمز للنسخة الثانية. وابن أبي نجيح عبدالله بن يسار لم يسمع من هارون أورده السيوطي في «جمع الجوامع»: ٧٤٣/١ وعزاه إلى «شعب الإيمان» للبيهقي عن أبي نجيح مرسلاً وأورده أيضاً في «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»: ٣١١/٢. والمتقي الهندي في «كنز العمال»: رقم ٤٤٤٥٥. وانظر «أحاديث القصاص»: ٣١. و«ترغيب الترهيب»: ٤١/٣ والذي سمع منه إنما هو يسار المكي أبو نجيح والد عبدالله هذا فتكون الرواية على الصواب كما أثبتنا، ومما يؤكد ذلك أن البيهقي روى هذا الحديث في «شعب الإيمان» من طريق هارون بن رئاب عن أبي نجيح. والله أعلم.

وأبو نجيح المكي، يسار، مولى ثقيف. ثقة، مشهور بكنيته مات سنة تسعٍ ومائة.

قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وإنْ كانتْ غَنِيَّةً مُكْثِرَةً ؟

قالَ : « وإنْ كانتْ غَنِيَّةً مُكْثِرَةً » .

١٢٩ ـ حدثني الفَضْلُ بنُ جَعْفَر[١]، حدثنا محمدُ بنُ أحمد بنِ عبدِ الحميد[٢]، حدثني سليمانُ بنُ أيوب الطَّلْحِيّ[٣]، حدثني أبي[٤]، عن جَدِّي[٥]، عن موسى بنِ طلحة[٦]، عن طلحة[٧]، قال: قالَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: النَّاكِحُ في قَوْمِهِ كالمُعْشِبِ في دارِهِ».

★ **حديثٌ ضعيف، وهو من مناكير سليمان بن أيوب الطلحي. وفي إسناده أحمد بن محمد بن عبد الحميد لم أجد مَنْ ذكره، ووالد سليمان الطلحي وجده قال الهيثمي: «لم أجد من ذكره ولا أبوه» أي أيوب ووالده، وبقية رجاله ثقات.**

(١) الفضل بن جعفر بن عبدالله البغدادي، أبو سهل بن أبي طالب، ثقة، مات سنة اثنتين وخمسين.

(٢) لم أجد من ذكره.

(٣) سليمان بن أيوب بن سليمان، أبو أيوب الكوفي، صاحب مناكير وقد وثِّق، عاش إلى ما بعد المائتين. وقد أخرج ابن عدي له عدة أحاديث كلها من الطريق المذكور في «الأصل» ثم قال: «ولسليمان بن أيوب غير ما ذكرت بهذا الإسناد عشرين حديثاً آخر. وروى هذه النسخة جماعة. وعامة هذه الأحاديث أفراد لهذا الإسناد لا يتابع سليمان عليها أحد». (ابن عدي ـ الكامل: ١١٣/٣، الذهبي ـ الميزان: ١٩٧/٢).

(٤) و(٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤٦٠: «لم أجد من ذكره هو ولا أبوه».

(٦) موسى بن طلحة بن عبيد الله اليتمي، أبو عيسى المدني، نزيل الكوفة ثقة حليل، مات سنة ثلاث ومائة.

(٧) طلحة بن عبيدالله بن عثمان، صحابي جليل، وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة، استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين.

أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٢٦٠/٤ عن طلحة ثم قال: «رواه الطبراني، وفيه أيوب بن سليمان بن حدلم، ولم أجد من ذكره هو ولا أبوه، وبقية رجاله ثقات».

=

....

= قلت: وسليمان بن أيوب الطلحي والد أيوب من سليمان، ثقة صاحب مناكير، وهذا الحديث من جملة مناكيره، فإنه أخرج عشرين حديث أو نحوها بهذا الإسناد المنكر، ولم يتابعه عليها أحد.

وأورده السيوطي في «جمع الجوامع»: ١/٤٥٠ وعزاه إلى الطبراني في (المعجم الكبير)، وأبي نعيم في (معرفة الصحابة) عن طلحة وقال: «وفيه سليمان الطلحي له مناكير».

١٣٠ ـ حدثنا محمدُ بنُ إدريس[١]، حدثنا أبو النَّضْر الدمشقيُّ إسحاقُ[٢] بـنُ إبـراهيمَ الأشقـر[٣]، حـدثنـا الحكـمُ بـنُ هِشَام[٤]، عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عائِشَةَ، قالَتْ: قالَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: «تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ، فانْكِحُوا [الأكْفاءَ][٥] وتَزَوَّجُوا إلَيْهم».

★ إسنادٌ رجاله رجال الحسن، إلا أن في هذا الحديث عِلّة قادحة قضت بتضعيفه وقد سألَ ابنُ أبي حاتم أباه وأبا زرعة عن هذا الحديث فقالا جميعاً. «لا يصح هذا الحديث» (علل الحديث رقم ١٢١٩). وقال الخطيب في «تاريخه: ١/٢٦٤»: «وكلّ طرقه واهية». وقال البيهقي في «السنن الكبرى: ٧/١٣٢»: وفي اعتبار الكفاءة أحاديث أخر لا تقوم بأكثرها حجة» ثم أخرج هذا الحديث فيها. ولعل العلة القادحة فيه جاءت من طرف أبي النضر إسحاق بن إبراهيم فهو وإن وثقه الأكثرون إلا أن ابن عدي في «الكامل»: ١/٣٣٢ ذكر له حديثاً غير محفوظ من مناكيره بيد أن أبا النضر لم ينفرد به بل رواه الحارث الجعفري عن هشام. والله أعلم.

(١) محمد بن إدريس بن المنذر، أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ الكبار، مات سنة سبع وسبعين ومائتين.

(٢) في «الأصل»: (وإسحاق بن إبراهيم) والواو زائدة، وما اثبتناه هو الصواب.

(٣) أبو النضر الدمشقي إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الفراديسي، مولى عمر بن عبد العزيز، صدوق ضُعّف بلا مستند، مات سنة سبع وعشرين ومائتين.

(٤) الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الثقفي، أبو محمد الكوفي، نزيل دمشق، صدوق.

(٥) بياض في «الأصل» وقد استدركناها من كتب الحديث.

أخرجه ابن ماجة في «سننه»: ١/٦٣٣ كتاب النكاح، باب الأكفاء، رقم ١٩٦٨ من طريق الحارث بن عمران الجَعْفَري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به مرفوعا. والحارث الجعفري هذا ضعيف، ورماه ابن حبان بالوضع. وممن أخرجه من الأئمة من طريق الحارث هذا:

وابن عدي في «الكامل»: ٢/٦١٤ وقال: «وهذا الحديث لا أعلم رواه عن =

. . . .

جعفر غير الحارث هذا، وللحارث عن جعفر بهذا الاسناد غير حديث لا يتابع عليه الثقات».

والدارقطني في «السنن»: ٢٩٩/٣ كتاب النكاح، باب المهر.

والدارقطني في «السنن الكبرى»: ١٣٣/٧ كتاب النكاح، باب اعتبار الكفاءة.

والخطيب في «تاريخه»: ٢٦٤/١.

وله طرق أخرى متابعة من طريق أبو النضر إسحاق بن إبراهيم عن الحكم بن هشام، عن هشام بن عروة به. كما هو عند ابن أبي الدنيا هنا. وله طرق أخرى عديدة متابعة كلها ضعيفة. قال الخطيب البغدادي في «التاريخ: ٢٦٤/١»: «هذا حديث غريب من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، اشتهر برواية الحارث بن عمران الجعفري عنه. وقد روي أيضاً عن أبي أمية بن يعلى، وعكرمة بن إبراهيم، وأيوب بن واقد، ويحيى بن هشام السمسار عن هشام، واختلف على الحكم بن هشام العقيلي فيه فرواه أبو النضر إسحاق بن إبراهيم عنه عن هشام، ورواه هشام بن عمار عن الحكم بن هشام عن مندل بن علي عن هشام وكل طرقه واهية».

قلت وله طرق عن عائشة برواية القاسم بن محمد عنها أخرجها ابن عدي في «الكامل»: ١٨٨٣/٥، وعن عمر «الكامل ١١٣٤/٣» وعن أنس أخرجها ابو نعيم في «الحلية»: ٣٧٧/٣ وحكم بغرابتها.

١٣١ ـ حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا سوارُ بنُ عمارةَ[١]، حدثنا عِكْرِمَةُ بنُ إبراهيم[٢]، عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عائِشَةَ، قالَتْ: قالَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ: «لِيَنْظُر أَحَدُكُمْ أينَ يَضَعُ نُطْفَتَهُ، تَزَوَّجُوا الأَكْفاءَ، وَزَوِّجوا الأَكْفاءَ».

★ حديثٌ ضعيف، في إسناده عكرمةُ بن إبراهيم لا يحتج به، وبقية رجاله ثقات ما خلا سوار وهو صدوق، وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في النص السابق. وكل طرقه واهية.

(١) الرَّبعي، الرملي، صدوق ربما خالف.

(٢) أبو عبدالله الأزدي البصري، قال ابن معين وأبو داود: ليس بشيء. وقال ابن حبان: كان يقلب الأخبار لا يجوز الاحتجاج به. (ابن عدي ـ الكامل: ٥/١٩١٥، ابن حجر ـ لسان الميزان: ٤/١٨١).

تقدم تخريجه في الحديث السابق بتوسع. وقد أخرجه من نفس الطريق لذي ذكره المصنف الإمام البيهقي في «السنن الكبرى»: ٧/١٣٣ كتاب النكاح ـ باب اعتبار الكفاءة ووصفه بأنه لا تقوم به حجة.

وذكر هذا الطريق الخطيب في «تاريخ بغداد»: ١/٢٦٤ ووهّاه.

١٣٢ ـ حدثنا خالِدُ بنُ خِدَاشٍ، حدثنا عبدُاللهِ بنُ وَهْبٍ[١]، حدثني سعيدُ بنُ عبدِاللهِ الجُهَنِيُّ[٢]، أَنَّ محمدَ بنَ عُمَرَ بنِ عليٍّ بنِ أبي طَالِبٍ[٣]، حَدَّثَهُ عن أبيهِ[٤]، عن جَدِّهِ، قالَ: قالَ لي رسولُ الله ـ ﷺ ـ: «يا عَلِيُّ، ثَلَاثٌ لا تُؤَخِرُهُنَّ: الصَّلَاةُ إِذَا أَتَتْكَ، والجَنَازَةُ إذا حَضَرَتْ، والأَيِّمُ[٥] إذا وَجَدَتْ كُفْؤاً».

★ **إسناده مقبول. قال ميرك: رجاله ثقات، والظاهر أن إسناده متصل. إلا أن الإمام الترمذي حكم عليه بالغرابة وعدم الاتصال. وقال ابن حجر: أخرجه الترمذي والحاكم بإسناد ضعيف. وكان الأحنف بن قيس يعمل بهذا الحديث فإنه يحرص على التأني في كلِّ شيء إلا في هذه المواطن. انظر قولته في (١٣٤).**

(١) القرشي، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، مات سنة سبع وتسعين ومائة.

(٢) حجازي، مقبول.

(٣) صدوق، مات بعد الثلاثين ومائة.

(٤) الهاشمي، ثقة، مات في زمن الوليد، وقيل قبل ذلك.

(٥) الأيِّم: هو الرجل الذي فقد زوجته، والمرأة التي فقدت زوجها. وتجمع على أيّمون، وأيامى. والمقصود هنا المرأة التي فقدت زوجها ثم خطبها من هو كفؤ لها.

أخرجه الترمذي في «جامعة» (تحفة الأحوذي: ٤/١٨٩ ـ ١٩٠) و(١/٥١٨) وقال: «هذا حديث غريب وما أرى إسناده بمتصل». وهو من نفس طريق المصنف:

أخرجه أحمد في «المسند»: ١/١٠٥ من نفس طريق المصنف.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٧/١٢٢ ـ ١٢٣ كتاب النكاح، باب اعتبار الكفاءة واعتبره أمثلُ ما في الباب في اعتبار الكفاءة بعد حديث بريرة الذي هو في «الصحيح».

١٣٣ ـ حدثني أَبي[١]، أخبرنا الأَصْمَعِيُّ، أخبرنا أبو الأشهب، قالَ: قالَ الأَحْنَفُ بنُ قَيْسٍ: أَفْعَى تَحَكَّكُ[٢] في ناحِيَةِ بَيْتِي أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَيِّمٍ[٣] قَدْ رَدَدْتُ عَنْها كُفْوءاً.

(١) محمد بن عُبَيْد بن سفيان، مسقيم الحديث، تقدم.

(٢) تحَكَّكَ: يَتَحَكَّكُ، تَحَكُّكاً به: تعرَّضَ لشرّه.

(٣) الأيِّم: المرأة التي فقدت زوجها، جمعها أيامى.

١٣٤ ـ حدثني قاسِمُ بنُ هَاشِمٍ[1]، حدثنا عليُّ بنُ عَيَّاش، حدثنا العَّطافُ بنُ خالدٍ[2]، عن عبدِ العزيزِ بنِ قُريب[3]، قالَ: قالَ رَجُلٌ للأحْنَفِ بنِ قَيْسٍ: يا أبا بَحْر، ما رَأيتُ أَحَداً أَشَدَّ أناءَةً مِنْكَ!

قال: اِعْرِفْ مِنِّي عَجَلَةً في ثَلاثٍ: الصَّلاَةَ إذا حَضَـرَتْ حتى أُؤَدِّيها، والجَنازَةَ إذا حَضَـرَتْ حَتَّى أُوارِيها، وأَيِّم إذا خُطِبَتْ حَتَّى أُزَوِّجُها[4].

(١) السمسار، وكان صدوقا، توفي بغداد سنة تسع وخمسين ومائتين. (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٢/٤٣٠).

(٢) العَطّاف بن خالد بن عبدالله المخزومي، أبو صفوان المدني، صدوق يهم، مات قبل مالك بن أنس.

(٣) والد عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي صاحب العربية (الجرح والتعديل: ١٤٩/٧).

(٤) تقدم مرفوعاً عن علي بن أبي طالب بسند مقبول. انظر (١٣٢). وكلام الأحنف هنا يدلُّ على التزامه بهذا الحديث وتخلقه به، وأنه قد بلغه.

١٣٥ - حدثني بِشْرُ بنُ مُعاذٍ العَقَدِيُّ[1]، حدثني محمدُ بنُ عبدِ اللهِ القُرَشِيُّ، عن أبي المقدام[2]، قالَ: كانَتْ قُريش تَسْتَحْسِنُ مِنَ الخاطِبِ الإطالَةَ، ومِنَ المَخْطُوبِ إليهِ التَّقْصيرَ، فَشَهِدْتُ محمدَ بنَ الوليدِ بنِ عُتبة بنِ أبي سُفيانِ خَطَبَ إلى عُمَرَ بنِ عبدِ العزيز أُخْتَهُ أُمَّ عمر بنتَ عبدِ العزيزِ فَتَكَلَّمَ محمدُ بنُ الوليد بكلامٍ جازَ الحِفْظَ.

فَقال عُمَرُ: الحمدُللهِ ذي الكِبْرياءِ، وصلّى اللهُ على محمدٍ خاتِمِ الأنْبِياءِ، أمَّا بَعْدُ: فإنَّ الرَّغْبَةَ مِنْكَ دَعَتْ إلينا، والرَّغْبَةُ فِيكَ أجابَتْ مِنَّا وقد أَحْسَنَ بكَ ظنًّا مَنْ أَوْدَعَكَ كَرِيمَتَهُ، واخْتارَكَ ولَمْ يَخْتَرْ عَلَيكَ.

قال محمدُ بنُ عبدِاللهِ: وأُخْبِرْتُ أنَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَها مِنْ محمدٍ قالَ لامرأَتِهِ فاطمةَ: عَلِّمِي هذهِ الصَّبية ما كنتِ تعلمين. إني أعجبُ بِهِ منكِ.

قَالتْ: أو ما تَغار؟!

قَالَ: إنَّما الغِيرَةُ في الحَرامِ، لَيْسَ في الحَلالِ غِيرَةٌ،

(*) حديث مرسل، إسناده ضعيف، والحديث مخرَّج في «الذرّية الطاهرة» للدولابي، ومسند البزار، والمعجم الكبير» للطبراني بسند جيد.

(١) أبو سهل البصري الضرير، صدوق، مات سنة بضع وأربعين.
(٢) هشام بن زياد بن أبي يزيد، وهو هشام بن أبي هشام، ويقال له هشام بن أبي الوليد المدني، متروك.

بَعْدَ قَولِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - لعليٍّ وفاطمةَ:

« لا تَعْجَلا حَتَّى أَدْخُلَ عَلَيْكُما »[٣].

---

(٣) هذا الحديث أخرجه الدُّولابيُّ في « الذُّرية الطاهرة » بسند جيد عن عبد الله بن بُريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله - ﷺ ليلة بنى عليّ بفاطمة: « لا تُحْدِثْ شيئا حتى تلقاني » فدعا بماء فتوضأ منه، ثم أفرغه عليهما، وقال: « اللهم بارك فيهما وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما ». ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في « الاصابة »: ٧٤/١٣.
وأخرجه الطبراني في « المعجم الكبير »: ٤/٢ رقم ١١٥٣ عن عبدالله بن بريدة عن أبيه وإسناده حسن وكذا أورده ابن حجر في « المطالب العالية »: ٦١/٤ رقم ٣٩٦١ وعزاه إلى الحارث بن أبي أسامة في « مسنده ». وقال البوصيري فيه: « رجاله ثقات إلا أنه منقطع ».
وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد »: ٣٠٩/٩ وقال: « رواه الطبراني والبزار ونحوه إلا أنه قال: قال نفر من الأنصار لعلي - رضي الله عنه -: لو خطبت فاطمة. وقال في آخره: اللهم بارك فيهما، وبارك لهما في شبليهما. ورجالها رجال الصحيح غير عبدالكريم بن سليط، ووثقه ابن حبان ».

١٣٦ ـ حدثنا الحسينُ بنَ الحسن [١]، ومحمدُ بنُ الحسينِ [٢]، وغيرُهما، قالوا: أخبرنا عبدُاللهِ بنُ بكرٍ السَّهميُّ [٣]، حدثني بشرٌ أبو نصر، أنَّ أسماءَ بنَ خارِجَة [٤] زَوَّجَ ابْنَتَهُ، فَلَمَّا أرادَ أَنْ يَهْدِيها إلى زَوْجِها أتاها، فقالَ: يا بنية، كانَ النِّسَاءُ أَحَقَّ بأَدبكِ منِّي، ولا بُدَّ لي مِنْ تَأْدِيبكِ يا بنية كوني لزوجِك أَمَةً يَكُنْ لَكِ عَبْداً. لا تدنينَ مِنْهُ فتملِّينَهُ، ولا تباعدي عَنْهُ فَتَثْقُلي عليهِ، وَيَثْقُلُ عليكِ. وكُوني كَما قُلْتُ لأُمّك:

خُذِ العَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمي مَـوَدَّتِـي ... ولا تَنْطقي في سَوْرَتِي [٥] حِينَ أَغْضَبُ

وإني رَأيتُ الحُبَّ في الصَّدْرِ وَالأذى ... إذا اجْتَمَعا لَمْ يَلْبَث الحُبُ يَذْهَبُ

---

(١) أبو علي الشَّيلماني، البغدادي، مقبول، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

(٢) محمد بن الحسين البرجلاني، البغدادي، صاحب كتب الزهد، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحربي: ما علمت إلا خيراً. وقال ابن حجر: فاضل حافظ.

(٣) الباهلي، أبو وهب البصري، نزيل بغداد، امتنع من القضاء، ثقة حافظ، مات سنة ثمان ومائتين.

(٤) أسماء بن خَارِجَة بن حِصن الفزاري، تابعي من أهل الكوفة من كبار الأشراف، كان سيد قومه، جواداً، مقدّما عند الخلفاء، سأله عبدالملك بن مروان: بم سُدتَّ الناس؟ فقال ـ بعد أن ألحَّ عليه ـ: ما سألني أحدٌ حاجة إلا رأيتُ له الفضل عليَّ. توفي سنة ست وستين من الهجرة. انظر (الذهبي ـ سير النبلاء: ٣/٥٣٤ ـ ٥٣٦).

(٥) السَّوْرَةُ: الغضب، وغير ذلك.

١٣٧ ـ حدثني الحسينُ بنُ محمد السّعديُّ(١)، حدثنا الخليلُ بنُ موسى الباهلي(٢)، حدثنا عمرُ بنُ موسى(٣)، عن عمرِو بنِ

★ **حديثٌ موضوع، انفرد به الخليل بن موسى، وهو صاحب مناكير، ولا يحتج بما ينفرد به، وقد حدَّثه به عمر بن موسى الكذاب، المتروك، المعدود فيمن يضع الحديث متناً وإسناداً. ويظهر أن نسبة هذا القول إلى النبي - ﷺ من صنيعه.**

(١) الحسين بن محمد بن أيوب، الذراع، السعدي، أبو علي البصري، صدوق، مات سنة سبعٍ وأربعين.

(٢) الخليل بن موسى البصري، الباهلي، سكن دمشق وحدَّثَ بها، قال ابن أبي حاتم: سأت أبي عنه، فقال: «ما بحديثه بأس، ليس بالمشهور، ومحله الصدق، ولا يعرفونه بالبصرة، وفي حديثه بعض الأنكار». وقال أيضاً: سؤال أبي عنه، فقال: «يكتب حديثه، ولا يحتج به». وقال أبو زرعة: لا يحتج به: انظر (ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ٣٨٠/٣ ـ ٣٨١، عبد القادر بدران ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٧٥/٥، ابن حجر ـ لسان الميزان ٤١٠/٢).

(٣) عمر بن موسى بن وجيه الوجيهي الحمصي، متروك الحديث، قال فيه ابن عدي في «الكامل» ١٦٧٣/٥ ـ بعد أن ساق له جملة كبيرة من المرويات المنكرة، ومنها روايته عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: قال ابن عدي: «ولعمر ابن موسى غير ما ذكرت من الحديث كثير، وكلّ ما أمليتُ لا يتابعه الثقات عليه، وما لم أذكره كذلك، وهو بيِّن الأمر في الضعفاء، وهو في عداد من يضع الحديث متناً وإسناداً». وانظر (ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ١٣٣/٦، وابن حجر ـ لسان الميزان: ٣٣٢/٤ ـ ٣٣٤).

وهذا الحديث الموضوع لم أجد ـ إلى هذه الساعة ـ مَن خرجه من الأئمة في مصنفاتهم سوى ابن أبي الدنيا، والعهدة فيه علي الخليل بن موسى الباهلي فهو الذي رواه عن الوضاع عمر بن موسى الوجيهي. أما ابن أبي الدنيا فقد تحمله عن شيخه الحسين بن محمد السعدي، الذراع، وهو صدوق مرضي، وبذلك خرج هذان الإمامان من عهدة روايته. بعد أنْ بَيَّنا طريقه بذكرِ رجالِهِ.

شُعَيْبٍ، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، عن النبيِّ - ﷺ - قالَ: «إنَّ المَرْأَةَ لا تَسْتَغْنِي إلاَّ بِزَوجٍ».

١٣٨ - حدثني محمدُ بنُ الحسين[١]، حدثني عثمانُ بن زفر التَّيْميُّ[٢]، حدثني أبو عمر يحيى بنُ عامر التَّيمـيُّ، أنَّ رجلًا مـن الحَيِّ خرجَ حاجًّا. فإذا هو بامرأةٍ في بعضِ اللَّيلِ، ناشِرَةً شَعْرَها في بعضِ المِياهِ. قالَ فأَعْرَضْتُ عَنْهَا.

فقالتْ لي: هَلُمَّ إليَّ، لِمَ تُعْرِض عَنِّي؟

قال: قلتُ: إني أخافُ اللهَ رَبَّ العالمين، قالَ: فتخلَّيتُ.

ثم قالت: هِبْتَ مُهاباً، إنَّ أولى مَنْ شَرَكَكَ في الهَيْبَةِ، لَمَنْ أَرادَ أَنْ يُشْركك في المَعْصِيَةِ.

قال: ثُـمَّ ولَّـتْ، فَتَبِعْتُهـا، فَـدَخَلَـتْ بعـضَ خِيـامِ الأَعْرابِ، فلّما أصبحتُ أَتَيتُ رِحالَ القَومِ، فوصفتُها فقلتُ: فتاة كذا وكذا من حُسْنِها، ومن مَنْطِقِها.

فقال شيخٌ منهم ابنتي واللهِ.

قلتُ: هلْ أنتَ مُزَوِّجني؟

قالَ: على الأكفاءِ.

قلتُ: رجلٌ من بني تَيْمِ اللهِ، كفؤٌ كَرِيمٌ.

ثم قال: فما رُمْتُ حتى تزوجتُها، ودخلتُ بها.

---

(١) هو البرجلاني، المتقدم في (١٣٦).

(٢) عثمان بن زُفر بن مزاحم التيمي - أبو زفر الكوفي، صدوق، مات سنة ثمان عشرة ومائتين.

ثم قلتُ: جَهِّزُوها إلى قُدُومي مِنَ الحَجِّ، فلمَّا قَدِمْتُ حملتُها إلى الكُوفَةِ، فها هي ذه عندي، لي منها بنون وبنات.

قالَ: قلتُ لها: وَيْحَكِ، ما كان تعرضُكِ لي حينئذٍ؟

قالتْ: يا هذا لا تكذبن، ليسَ للنساءِ خَيْرٌ مِنَ الأكفاءِ، ولا تعجبنَّ بامْرَأَةٍ تَقُولُ: هويتُ، فواللهِ لو عجل لَهَا بَعْضُ السُّودَانِ مَا تُرِيدُهُ مِن هَواهَا لكانَ هُوَ الهَوَى عِنْدَها دُونَ هَوَاهَا.

١٣٩ ـ قال محمدُ بنُ الحسين، حدثني محمدُ بـنُ عَبَّاد المهلبيُّ، قالَ: حدَّثتني مـولاةٌ لنـا قـديمةٌ، قـالـتْ: قـالـتْ هنـدٌ بنـتُ المُهَلَّبِ[١]: ما رأيتُ لصالحي النِّساءِ وشِرارِهنّ خيراً[٢] من إلحاقِهن[٣] بإسكانهنَّ؛ وذلكَ أنَّ المرأةَ إذا ابْتَعَلَتْ هَدَتْ وَسَكَنَتْ، وإذا سَكَنَتْ قُهِرَتْ، وإذا قُهِرَتْ أَقْبَلَتْ على ما يُصْلِحُهَا.

(١) هند بنت المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، قال أيوب السختياني: «ما رأيت امرأة أعقل من هند بنت المهلب» ومن أقوالها: «شيئان لا تؤمن المرأة عليهما؛ الرجال والطيب». وقد ذكروا عندها جابر بن زيد، قالوا: إنه كان إباضياً، قالت: كان جابر بن زيد أشدّ الناس انقطاعا إليّ، وإلى أمي، فما أعلم شيئا كان يقربني إلى الله إلا أمرني به، ولا شيئاً يباعدني عن الله إلا نهاني عنه، وما دعاني إلى الإباضية قطّ، ولا أمرني بها؛ وإن كـان ليـأمـرني أيـن أضـع الخمار. ووضعت يدها على الجبهة. انظر (ابن عساكر ـ تاريخ مدينة دمشق «تراجم النساء»: ص٤٦٢ ـ ٤٦٦).

(٢) في «الأصل»: (خير) والتصويب من «تاريخ ابن عساكر».

(٣) إلحاقهن أي سترهن. وكذا في معناها الحافهن.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (تراجم النساء: ٤٦٥) من الطريق المذكور.

١٤٠ ـ قال محمد: وحدثني محمد بنُ بنَ عُبّادٍ[١]، قالَ: حدثني مَوْلاً لنا يُكَنَّى: أبا عَبّاد، قالَ: قالت هِنْدُ بِنت المُهَلَّب: ما رأيتُ للأَشرَةِ[٢] خيراً[٣] من السَّكَنِ، ولَرُبَّ مَسْكونٍ إليه غيرُ طائِلٍ، والسَّكَنُ على كُلِّ حالٍ أَجْمَعُ

(١) هو البرجلاني، تقدم.

(٢) أي المرأة النَّشِطَة المَرِحة. يقال: أَشِرَ، يأشَرُ. إيشَرْ أَشَراً، الرجل فرحَ ونشط، وبطر واستكبر. وقد تصحفت في «تاريخ ابن عساكر ـ قسم تراجم النساء الى (للاسرة). وانظر (ابن الأثير ـ النهاية في غريب الحديث: ١/٥١).

(٣) في «الأصل»: (خير) والتصويب من «تاريخ ابن عساكر».
أخرجه ابن عساكر في «تاريخه ـ قسم تراجم النساء»: ص ٤٦٥.

١٤١ ـ حدثنا سعيدُ بنُ يعقوب الطّالقانيُّ[١]، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ المباركِ، أخبرنا أسامةُ بنُ زيد، عن أبي داود[٢] ـ مولى مكتل ـ[٣] عن أبي هُريرةَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «فَضَلَتْ النِّساءُ على الرِّجال بتسعةٍ[٤] وتسعينَ جُزْءاً مِنَ الشَّهْوَةِ، ولكنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ألقى عليهنَّ الحَياءَ».

★ **حديثٌ ضعيف جداً، في إسناده أبو داود مولى مكتل قال البخاري فيه «منكر الحديث». وهذا الحديث من مناكيره. وأسامة بن زيد ضعيف.**

(١) أبو بكر، ثقة، صاحب حديث ربما أخطأ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين.

(٢) أبو داود مولى أبي مُكْمِل ـ كذا في الميزان ـ قال البخاري: منكر الحديث. (الذهبي ـ ميزان الاعتدال: ٥٢١/٤، ابن حجر ـ اللسان: ٤٣/٧ ـ ٤٤).

(٣) كذا في «الأصل»، وفي «الميزان»: (مُكْمِل)، وفي «اللسان»: (تكملة). ولم أجد وسيلة تمكنني من الترجيح. و«مكمل» و«مكتل» كلاهما ذكرها ابن ماكولا في «الإكمال» ولم يذكر هذا الرجل فيهما. (الاكمال: ٣٨٧/٧).

(٤) في «الميزان» و«اللسان»: (بتسعٍ).

أخرجه الذهبي في «الميزان»: ٥٢١/٤ من نفس طريق المصنف وابن حجر في «اللِّسان»: ٤٣/٧ ـ ٤٤ من الطريق المذكور. وكلاهما أخرجه شاهداً على نكارة أبي داود مولى مكتل.

وله شواهد أوردها الهيثمي في «المجمع»: ٢٩٣/٤ وهي ضعيفة. وسيأتي الحديث عنها قريباً.

أورده الفتني في «تذكرة الموضوعات»: ١٣٠ وعزاه للطبراني.

وأورده العجلوني في «كشف الخفا»: ١٥/٢ وعزاه للطبراني في «الأوسط» وللبيهقي عن ابن عمر مرفوعا به.

والمتقي الهندي في «كنز العمال»: ٤٤٨٤٥.

١٤٢ - حدثنا محمدُ بنُ يزيد العجلي[1]، حدثنا أبو بكر بنُ عَيَّاش، حدثنا الأَعْمَشُ، عن أبي الجليل، عن عليٍّ - رضي الله عنه - قالَ: إنَّ النِّساءَ يجدنَ سبعةَ أضعافِ ما يجدُ الرجلُ، فَلِذَلكَ يُكْتَبُ لمنْ صَبَرَ مِنْهُنَّ سَبْعَةُ أضْعافِ ما للرِّجالِ.

---

(١) محمد بن يزيد بن محمد العجلي، أبو هشام الرفاعي، الكوفي، قاضي المدائن، ليس بالقوي، وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه، لكن قد قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه. روى له مسلم في «الصحيح» وأبو داود وابن ماجة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

١٤٣ - وحدثني المُفَضَّلُ بنُ غَسَّان[١]، حـدثنـا عليُّ بـنُ عَيَّـاش الحِمْصي[٢]. حدثنا اللَّيثُ بنُ سَعْدٍ، حدثني يزيدُ بنُ عبدِاللهِ بنِ أُسامةَ بنِ الهاد[٣]، عن يعقوبَ بنِ خالدِ بنِ المُسَيَّبِ[٤]، عن عطاءِ بنِ يسار[٥]، عن عبدِاللهِ بـنِ عمرِو ابنِ العاص أَنَّهُ قالَ: في كِتابِ اللهِ - عَزّ وجلَّ - المُنَزَّلِ: فَضْلُ ما بينَ لَذَّةِ الرَّجُلِ ولذَّةِ المرأةِ كأثرِ المخيطِ في الطِّينِ، وأثر الكرزز[٦]، إلاَّ أنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - سَتَرَهُنَّ بالحَياءِ.

★ حديث موقوف، رجاله كلهم ثقات أثبات ماخلا يعقوب بن خالد فإنه مستور وقد روي مرفوعا بسند ضعيف والموقوف أقوى وأصح.

(١) المفضل بن غسان بن المفضل، أبو عبد الرحمن الغلابي، البصري الأصل، سكن بغداد، وحدَّث بها عن أبيه وجماعة، قال الخطيب: وكان ثقة. (تاريخ بغداد: ١٢٤/١٣.

(٢) الألهاني، الحمصي، ثقة ثبت. مات سنة تسع عشرة ومائتين.

(٣) الليثي، أبو عبدالله المدني، ثقة مُكْثِر، مات سنة تسع وثلاثين ومائة.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وسجل تلاميذه وشيوخه، ثم لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا. (الجرح والتعديل: ٢٠٧/٩.

(٥) الهلالي، أبو محمد المدني، ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل بعد ذلك.

(٦) كذا في «الأصل». =

. . . .

= أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد »: ٢٩٣/٤ عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً، وقال الهيثمي: « رواه الطبراني في(الأوسط) وفيه أحمد بن علي بن شودي ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات ».

كما أورد الهيثمي في « المجمع » حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً، وفيه: « وجعلت الشهوة على عشرة أجزاء، وجعلت تسعة أعشار منها في النساء، وواحدة في الرجال، ولولا ما ألقي عليهن من الحياء مع شهواتهن لكان لكل رجل تسع نسوة مغتلمات » وقال الهيثمي: « رواه الطبراني في (الأوسط) وفيه المغيرة بن قيس وهو ضعيف ».

أورده العجلوني في « كشف الخفا »: ١٥/٢ وعزاه للطبراني.

١٤٤ ـ حدثني محمدُ بنُ إدريس(أبو) حاتِم(١)، حدثنا هِشَامُ بنُ خَالِد، حدثني خالدُ بنُ يزيد البجليُّ، عن أبي روق، عن الضَحَّاكِ، عن ابن عَيَّاشٍ(٢)، قالَ: للمَرأةِ سِتْران: الزَّوْجُ والقَبْرُ. قيلَ: فأيُّهما أفْضَلُ؟

قالَ: القَبْرُ(٣).

---

(١) في «الأصل»: (ابن) وهو خطأ، وأبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحافظ الكبير، تقدم في (١٣٠).

(٢) ابن عيَّاش هو: عبدالله بنَ عيَّاش بن عباس القتباني، أبو حفص المصري، صدوق، أخرج له مسلم في الشواهد، مات سنة سبعين ومائة.

(٣) هذا النص وأمثاله ينطوي على مبالغة تأباها روحُ الدِّين الإسلاميِّ فالمرأة بحدِّ ذاتها ليست عاراً حتى يكون القبر ستراً لها. بل هي نعمة من نعم الله، وكائن بشري مُكَرَّم، مثلها مثل الرجل سواء بسواء، فصالح النساء كصالح الرجال، وفاسد النساء كفاسد الرجال. قال تعالى: ﴿**فاستجاب لهم ربهم أني لا أُضيعُ عملَ عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض**﴾ آل عمران/١٩٥. وقد سجل القرآن الكريم منقبة هائلة تتلى جيلاً بعد جيل لامرأتين مؤمنتين، وهما آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران وضرب بهما المثل، قال تعالى: ﴿**وضربَ اللهُ مثلاً لِلذين آمنوا امرأةَ فِرْعَون إذْ قالتْ ربِ ابني لي عندكَ بَيْتاً في الجَنَّةِ وَنَجِّني من فِرعونَ وعملِهِ ونجني من القومِ الظَّالمينَ وَمَرْيَمَ ابنةَ عِمْرانَ التي أَحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنا فيهِ مِن رُوحِنا وَصَدَّقَتْ بكلماتِ رَبِّها وَكُتُبِهِ وكانتْ من القَانِتِينَ**﴾ سورة التحريم/آية ١١ ـ ١٢.

وقد أخرج المصنف ـ رحمه الله ـ جملة من النصوص الهامة التي تتحدث عن فضل الإحسان إلى البنات ورعايتهن. وما أعدّ الله ـ عز وجل ـ لمن علمهنَّ وأدبهنَّ وقام بشؤنهنَّ، والتي احتلت رقعة واسعة من هذا الكتاب، فقد امتدت نصوصها من (٨٤ إلى ١١٥). فكيف يمكن التوفيق بين تلك التوجيهات الكريمة وهذا الإتجاه المعاكس الذي يذمُّ المرأةَ، ويدعو إلى تمني التخلص منها؟!

بيد أني أدرك في قرارتي ـ وأنا على يقين ـ أن هذه النصوص كغيرها من نصوص هذا الدِّين لم تنشأ من فراغ، ولم تطرح في فراغ بل نشأت في الجو الإسلامي العام متأثرة بتوجيهاته وأفكاره واطروحاته، وأنها أُنْزِلَتْ في نوازل ووقائع وظروف حية على لسان العلماء والمربين عالجوا بها ـ هؤلاء الدعاة والمصلحون أوضاعاً معينة بما يناسبها. فهذه الكلمة مثلاً ـ التي صدرت من عبد الله بن عياش ـ في مناسبة لعله رأى مَنْ حضرها قد تهاونوا في تربية بنـاتهم، وعلم عنهنّ بأنهن يتصفن بالجرأة وانعدام الستر والحياء فيهنّ، فعالج هذا الشطط والأفراط باسلوب متشدد يليق به ويناسبه. والحق أن هذا المنهـج ضروري جـداً في دراسة النصوص التي تتعارض في توجيهاتهاعند من لم يفهم روح الشريعة فإن لكل مقام مقال، وهناك العديد من الشواهد التي تؤكد صدق هذه النظرة، وأهمية اصطحابها في مثل هذه الأحوال.

١٤٥ ـ حدثني الهَيْثَمُ بنُ خالدِ بنِ يزيد[١]، قالَ: سَمِعْتُ أمَّ عليّ بنتَ سليمانَ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ تُحَدِّثُ عن أبيها سليمانَ بنِ عليٍّ، عن أبيهِ عليِّ بنِ عبداللهِ[٢] أنَّهُ كانَ يقولُ: نِعْمَ الأَخْتَانُ[٣] القُبور.

(١) أبو صالح الكوفي، ورّاق أبي نُعَيم، ثقة، مات سنة ثمان وسبعين ومائتين.

(٢) علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أبو محمد، ثقة عابد، مات سنة ١١٨ هـ.

(٣) الأَخْتان: جمع «خَتَن»، يقال: خَتَنَ الصبيَّ: قصَّ قُلْفَتَهُ. والمقصود من عبارة علي بن عبدالله أن القبور تقطع شرَّ المرأة السيئة، وكذا يدخل في ذلك الرجل السيء الذي لا تُصلحه المواعظُ والعِبَرُ. فالموت يقطع دابرَ كلِّ شرّير.

بابٌ في العطفِ على البَنينِ ، والمَحَبَّةِ لهُمْ

١٤٦ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن القُرَشِيُّ [١] ، حدثني خالدُ بنُ سعيد بنِ عمرو ابنِ سعيدِ بنِ العاصِ ، عن أبيهِ ، قَالَ : قَـالَ عُمَـرُ بـنُ الخَطَّابِ : ما مِنْ أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا وَلَدٍ إلَّا وأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ : إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ رَاجِعُون [٢] إلا عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ ، فَإنِّي أُحِبُّ أَنْ يَبْقَى في النَّاسِ بَعْدِي .

---

(١) هو : عبد الله بن عمر بن محمد ، الكوفي ، يعرف بمُشْكُدانة ، وهو وعاء المسك بالفارسية ، صدوق ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين .

(٢) أي احتسبهم قبل موتي في الدنيا . فأفوز بأجر احتسابهم في الآخرة ، وسيأتي مثيل هذا الموقف عند سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ في (١٦٣) .

١٤٧ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد [١]، أخبرني عَاصِمُ بنُ مُحَمَّد العمريُّ، عن زيدِ بن محمدٍ، عن نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابنُ عُمَرَ إِذَا لَقِيَ ابنَهُ سَالِماً [٢] قَبَّلَهُ، ويَقُولُ: شَيْخٌ يُقَبِّلُ شَيْخًا.

---

(١) الجوهري، تقدم (١١).

(٢) هو: سالم بن عبد الله بن عمر القرشي، العدوي، أبو عمر المدني، أحدُ الفقهاء السَّبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يُشبَّه بأبيه في الهَدْي والسَّمْتِ، مات في آخر سنة ستٍ ومائة على الصحيح.

١٤٨ ـ حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذِر الحِزاميُّ[1]، حدثنا مَعنُ بنُ عِيسى، عن خَالِدِ بنِ أبي بكر، قَالَ: كانَ سَالِمُ بنُ عبدِ الله مِنْ أَحَبِّ وَلَدِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ إليهِ، فَعُوتِبَ فيهِ، فَقَالَ:

يَلُومُونَنِي في سَالِمٍ وأَلُـومُهُـمْ وَجِلْدَةُ بَيْنَ العَيْنِ والأَنْفِ سَالِمُ

(١) إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحِزامي، صدوق، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٤٩ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جَمِيل[1]، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ المُبَارَك، حدثنا عاصِمُ بنُ سُليمان، عن مسلم أبي عبد اللهِ الحنفيِّ، قَالَ: بِرَّ وَلَدَكَ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَبِرَّكَ[2]، وإِنَّهُ مَنْ شَاءَ عَقَّ وَلَدَهُ.

---

(١) المروزي، تقدم في (٨٩).

(٢) بَرَّ، يبرُّ، بِرَّ، يقال بَرَّ الرجلُ والديه أطاعهما، وأحسن معاملتهما، فهو بارّ.

١٥٠ ـ حدثنا عَلِيُّ بنُ الجَعْد[١]، اخبرنا أبو مُعَاوِية[٢]، عن عبدِ الرحمن بـنِ إسحاق القُرَشِيِّ[٣]، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ[٤] قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «رَحِمَ اللهُ وَالِداً أَعَانَ وَلَدَهُ على بِرِّهِ».

★ حديثٌ مرسل، إسناده ضعيف؛ لأنَّ فيه عبد الرحمن الكوفي وهو ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١) ابن عبيد الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) محمد بن خازم الضرير، تقدم.

(٣) عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي، أبو شيبة الكوفي، ضعيف.

(٤) هو عامر بن شراحيل، تقدم.

أورده الغزالي في «الاحياء». وقال العراقي في تخريجه: «رواه أبو الشيخ في «كتاب الثواب» من حديث علي وابن عمر بسند ضعيف، ورواه النوقاني من رواية الشعبي مرسلاً». وكتاب النوقاني هذا هو «معاشرة الأهلين». انظر (اتحاف السادة المتقين: ٦/٣١٦).

وأورده السيوطي في «جمع الجوامع»: ١/٥٣٤ وعزاه أبي الشيخ عن علي وابن عمر مرفوعا به.

والعجلوني في «كشف الخفا» ١/٤٢٧. وساق له بعض الشواهد في حقوق الأبناء على الآباء.

وأورده الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة»: ٢٥٧.

١٥١ ـ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي بَدْر[١]، حدثنا شعيبُ بنُ حرب[٢]، عن (سلام) بنِ مسكينٍ[٣]، عن عمرانَ بنِ عبدِ اللهِ الخزاعيِّ[٤]، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يا رسولَ اللهِ، مَنْ أَبِرُّ؟

قال رسولُ اللهِ ﷺ: «بِرَّ والديك».

قال: ليس لي والدان.

قَالَ: «بِرَّ وَلَدَكَ».

★ حديثٌ مرسل؛ بل معضل، وبقية رجاله رجال الحسن باستثناء شيخ المصنف فإنه مستور.

(١) الدوري، تقدم في (٣٢).

(٢) المدائني، أبو صالح، نزيل مكة، ثقة عابد، مات سنة سبع وتسعين ومائة.

(٣) في «الأصل»: (سالم بن مسكين) وهو تصحيف، والتصويب من «تهذيب الكمال»: ١٠٥٧/٢، وسلام بن مسكين، هو ابن ربيعة الأزدي، البصري، أبو رَوْح، ويقال اسمه سليمان، ثقة، مات سنة سبع وستين ومائة.

(٤) ابن طلحة البصري، وقد ينسب لجده، صدوق.

أورده الغزالي في «الإحياء»: ٣١٦/٦ وقال العراقي: «رواه النوقاني في كتاب (معاشرة الأهلين) من حديث عثمان بن عفان.. قال الدارقطني في (العلل): إن الأصح وقفه على ابن عمر».

١٥٢ ـ حدثنا الحسينُ بنُ الحَسَنِ [١]، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ بكر السهميّ، حدثني صاحبٌ لنا يُكَنَّى أبا وَاثِلَةَ، أنَّ مُعَاوِيةَ دَخَلَتْهُ مَوْجِدَةٌ [٢] على ابنهِ يزيد [٣]، فَأَرِقَ لذلكَ لَيْلَتَهُ، فلمّا أصبحَ بعثَ إلى الأَحْنَفِ ابن قيس، فأتاهُ، فلمّا دخلَ عليهِ، قَالَ لَهُ: يا أبا بحر، كيف رِضَاكَ على وَلَدِكَ؟ وما تقولُ في الوَلَدِ؟

قال: فقلتُ في نفسي: مَا سَأَلَني أميرُ المؤمنينَ عن هذهِ إلّا لِمَوْجِدَةٍ دَخَلَتْهُ على يَزِيد، فحضرني كلامٌ لو كنت (زَوَّقْتُ) [٤] فيه سَنَةً لكنتُ قَدْ أَجَدتُ [٥].

فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، هُمْ ثمارُ قلوبنا، وعمادُ ظهورِنا، ونحنُ لهمْ أرضٌ ذَلِيلةٌ، وَسَمَاءٌ ظَلِيلةٌ، وَبِهِمْ نَصُولُ إلى كلِّ جَلِيلةٍ، فإنْ غَضِبُوا يا أميرَ المؤمنينَ فَأَرْضِهِمْ، وإنْ طَلَبوكَ فَأَعْطِهِمْ يمحضوكَ وِدَّهُمْ، ويلطفونَ

---

(١) أبو علي الشيلماني البغدادي، تقدم في (١٣٦).

(٢) أي غضب.

(٣) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، أبو خالد، ولّيَ الخلافة سنة ستين، ومات سنة أربع وستين، ولم يكمل الأربعين قال ابن حجر: وليس بأهلٍ أن يُروى عنه فقد كان يتناول المسكر، ويفعل المنكر، افتتح دولتَه بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعةِ الحَرَّة، فمقته الناس، ولم يبارك في عمره. انظر (الذهبي ـ سير النبلاء: ٤/٣٧ ـ ٣٨).

(٤) في «الأصل»: (زوت) ولم أجدها مناسبة في هذا الموطن، وتصحفت عن «زوقت» أي حسَّنت فيه.

(٥) أي لكان الذي حضرني من الكلام ارتجالاً أجود منه.

جهدهم، ولا تكن علهم ثقلاً، لا تُعطيهم إلّا (نَـزراً)[٦]. فَيَملُّوا حَيَاتَكَ، وَيَكْرَهُوا قُرْبَكَ.

قالَ: للهِ دَرُّكَ يا أحنف، واللهِ لقد بعثتُ إليكَ وإنِّي من أشدِّ الناسِ مَوْجِدَةً على يزيد، فلقد سَلَلْتَ سَخِيمَةَ[٧] قَلْبِي. يا غلام اِذْهبْ إلى يزيد، فَقُلْ: إنَّ أميرَ المؤمنينَ يُقْرِئكَ السَّلام، وقدْ أمرَ لكَ بمائتي ألف، ومائتي ثوب، فابعث مَنْ يقبض ذلك، فأتاهُ الرسولُ، فأخبرَهُ.

فقال: مَنْ عِنْدَ أمير المؤمنين؟

قالَ: الأَحْنَفُ.

فبعثَ[٨] رسولاً يأتيهِ بالمالِ، ورسولاً يأتيهِ بالأَحْنَفِ إذا خَرَجَ مِنْ عندِ أميرِ المؤمنينَ. فَأَتَاهُ الأَحْنَفُ وَأتاه المَالُ.

فَقَالَ: يا أبا بَحر، كيفَ كَانَ رِضَى أمير المؤمنينَ؟

فأعادَ عليهِ الكَلاَمَ الذي كَلَّمَ بهِ مُعَاوِيةَ.

فَقَالَ: لَا جَرَمَ[٩] لأُقَاسِمَنَّكَ الجَائِزةَ. فَأَمَرَ لَهُ بِمائَةِ أَلْفٍ، وَمِائَةِ ثَوْبٍ.

---

(٦) في «الأصل»: (إلا النزى) والتصويب من عندنا.
(٧) هي الحقد والضغينة.
(٨) أي يزيد بن معاوية.
(٩) لا جَرَمَ: أي لابُدَّ، ولا مَحَالَةَ.

١٥٣ ـ حدثني هارونُ بنُ سُفْيان[١]، حدثنا خالدُ بنُ خِدَاش[٢] حدثني محمدُ بنُ الحسين الهمدانيُّ، عن مُجَالدٍ، عن الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ[٣]: لَوْلَا هَوايَ في يَزِيدٍ[٤] لانْصَرَفَ أَمْرِي.

(١) ابن بشير أبو سفيان المستملي، كان مستملي يزيد بن هارون، ويعرف بالديك. (تاريخ بغداد: ٢٥/١٤). وقد قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٨٦/٢: «لم أجد من ذكره». قلت: قد ترجم له الخطيب. والحمد لله.

(٢) من شيوخ المصنف المباشرين إلّا أنه هنا روى عنه بواسطة، تقدم في (٢٥).

(٣) معاوية بن أبي سفيان.

(٤) هو ابنه: يزيد بن معاوية، تقدم في (١٥٢).

١٥٤ ـ حدثني أبو زيد النُّميري[1]، حدثنا عبدُ الملكِ بنُ عبدِ العـزيـزِ المَاجِشُـون، حـدثني المغيرهُ بـنُ عبـدِ الرحمنِ المخزوميُّ، عن أبيهِ، عن ابن رُكَانَة[2] ـ وكانَ آيةَ أَهْلِ زَمَانِهِ ـ قَالَ: أَرَادَ يزيدُ بنُ مُعَاويةَ أَنْ يَلْقَاني في الشِّدَّةِ والصِّرَاعِ فذَكَرُوا ذَلكَ لمعاويةَ.

فقالَ معاويةُ: ما أجدني أعْرِفُ وَجْهاً، وَسَأَنْظُرُ. فَرَأَى أَنْ يُوفد (ليزيد)[3] وَفْداً، فَأَنْشَأَهُ، وَجَعَلَ فيهِ يزيدَ بنَ رُكَانَةَ.

قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ مَعَ النَّاسِ طَرَحَ لي ذَلكَ، وأُمِرْتُ بالتَّخَلُّفِ مَعَ خَاصَّتِهِ، ثُمَّ أَجْرَى مُعَاوِيَةُ المَسْأَلَةَ والكَلَامَ، والمساءَلَةَ عن أَهْلِنـا، ثم ذَكَـرَ الشِّـدَّةَ، فـذكـرت منهـا، فَأَكْرَمَنِي، وَكُنْتُ أدخلُ خَالِياً حَتَّى نكلِّمَ يَزِيد.

فقالَ إنِّي لا أعيد في ذلكَ حَظاً. ثم جَرَى الكلامُ بما لا يُسْتَنْكَرُ فيه الصِّرَاعُ، فَدَعَاني إلى ذَلكَ فَأَبَيْتُ إِجْلالًا لأميرِ المؤمنينَ.

فَقَالَ: لا عَلَيْكَ.

---

(١) أبو زيد النُّميري، هو: عمر بن شَبَّة بن عبيده، أبو زيد البصري، نزيل بغداد، صدوق، له تصانيف، مات سنة اثنتين وستين ومائتين، وقد جاوز التسعين.

(٢) ابن رُكانة، هو: يزيد بنُ رُكانة بن عبد يزيـد المطلبي، قـال ابـن عبـد البر: لـه ولأبيه صحبة.

(٣) في الأصل (زيد) ولا معنى لها في السياق، ولعل ما اثبتناه هو الصواب.

واعْتَصَبْتُ بـإِزَارِي، وأتـى يَـزِيـدُ بِمَلْحَفَـةٍ لَيِّنَـةٍ، مُعْصْفَرَةٍ، فَشَدَّها في حَقْوَهِ[٤]، حَتَّى مَا يقدر يفرّقُ بينها وبينَ بَطْنِهِ، ثمَّ لَا قَتْني شَيْئاً[٥]، ثمَّ احتملتُهُ، فذهبتُ أَضَعُهُ في الأَرْضِ.

فقالَ معاويةُ: في حِجْـري، في حِجْـري. فَـوَضَعْتُـهُ في حِجْرِهِ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ وَوَصَلَني سِـراً، وَأَجَازَني مَعَ أَصْحَابِهِ.

(٤) الحَقْوَة: هي مَعْقِدُ الإزار، وتجمع على أَحْق، وأَحْقاء وحِقِيٌّ، وحِقاءٌ.

(٥) كان يزيد بن رُكانة قوياً شجاعاً ضخماً، كثير الشَّعْر، شديد الأُدْمة، بوجهه أثر جُدَرِيّ. وكان فظًّا غليظاً جِلْفاً وقد صارع هو أو أبوه ركانة النبيَّ ﷺ وقصة الصِّراع مشهورة لأبيه رَكانة، لكن جاء من وجه آخر أنه يزيد بن رُكانة كما أخرج ذلك الخطيب في «المؤتلِف والمختلف» وذكر كيف أن النبي ﷺ صرَعَه، ثم أسلم على أثرها يزيد. انظر (ابن حجر ـ الإصابة: ١٠/٣٤٦)

١٥٥ ـ حدثني هارونُ بنُ سُفْيان[١]، عن عبدِ اللهِ بن بكر السهميِّ، حدثنا جابرُ بنُ عمارةَ، أنَّ أُمَيَّةَ بنَ أبي الصَّلْت[٢] عَتَبَ على ابنٍ لَهُ، فقالَ لَهُ:

غَذَوتُكَ مَوْلُودًا وَعِلْتُكَ[٣] يَافِعاً ... تُعَلُّ بما أَجْنِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ
إذا لَيْلَةً أَتَتْكَ[٤] بالشَّكْوِ[٥] لَمْ أَبِتْ ... لِشَكْوكِ[٦] إِلَّا سَاهِراً أَتَمَلْمَلُ
تَخافُ[٧] الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وإِنَّها ... لَتَعْلَمُ أَنَّ المَوْتَ وَقْتٌ مُؤَجَّلُ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي ... إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أُؤَمِّلُ
جَعَلْتَ حِبَائِي[٨] غِلْظَةً وَفَضَاضَةً ... كَأَنَّكَ أَنْتَ المُنْعِمُ المُتَطَوِّلُ

---

(١) ابن بشير المستملي، تقدم في (١٥٣).

(٢) هو: أمية بن عبد الله أبي الصلت الثقفي، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، وكان مطلعا على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبداً، وهو ممن حرّموا الخمر على أنفسهم، ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، ولما تأكد له صدق النبي ﷺ أقبل من الشام ليسلم، فعلم بمقتل أهل بدر؛ وفيهم ابنا خالٍ له، فامتنع، وأقام في الطائف حتى مات كافراً ـ والعياذ بالله ـ وكان ذلك سنة خمسين من الهجرة، قال الأصمعي: «ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الآخرة، وذهب عنترة بعامة ذكر الحرب، وذهب عمر بن أبي ربيعة بعامة ذكر الشباب». انظر (الزركلي - الأعلام ٢/٢٣، النووي ـ تهذيب الأسماء واللغات: ١/١٢٦).

(٣) في «المعجم الصغير» للطبراني: (ومُنْتُكَ). وفي رواية حفظتها قديماً: (نابتك).

(٤) في «المصدر السابق»: (ضافتك).

(٥) في «المصدر السابق»: (بالسّقم).

(٦) في «المصدر السابق»: (لسقمك).

(٧) هذا البيت هو الرابع في «المصدر السابق» والبيت الثالث فيه:

كأني أنّا المطروقُ دونكَ بالذي ... طُرِقْتَ بِهِ دوني فعيناي تهملُ

(٨) الحِباءُ: هو العطاء، وفي «المعجم الصغير»: (جزائي).

فَلَيْتَكَ إِذ[9] لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّةٍ[10] كَمَا يَفْعَلُ الجَارُ المُجَاوِرُ تَفْعَلُ[11]

(٩) في « الأصل » : (إذا) والتصويب من « المصدر السابق » .

(١٠) في « المصدر السابق » : (أبوتي ، فعلت كما الجارُ المجاور يفعلُ) .

(١١) زاد في « المصدر السابق » :

تـراه معـداً للخلافِ كـأنّـهُ بـردٍ على أهـل الصـوابِ مُـوَكَّـلُ

أخرجه الطبراني في « المعجم الصغير » : ٦٢-٦٣ من طريق محمد بن المنكدر عن جابر في قصة طويلة مفادها أن رجلاً شكى إلى النبي ﷺ أن أباه أخذ ماله . فلما جاء أبوه ، وعلم بشكوى ابنه عاتبه بهذه الأبيات ، وبعد أن سمع النبي ﷺ عتابه المتمثل بهذه الأبيات قال لابنه : « انت ومالك لأبيك » وهو حديث حسن بمجموع طرقه .

١٥٦ ـ حدثني الحسينُ بنُ عبدِ الرحمن[١]، حدثني محمدُ بنُ مسعدة البصريُّ، قَالَ: كانَ لجَعْفَرِ بنِ محمدٍ[٢] ابْنٌ يُحِبُّهُ حُبًّا شَديداً، فَقِيلَ: مَا بَلَغَ مِنْ حُبِّكَ لَهُ؟

قَالَ: مَا أُحِبُّ أَنَّ لي ابناً آخرَ، فَيُنْشَرُ لَهُ في حُبِّي.

(١) الجرجرائي، مقبول، ذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

(٢) هو الإمام الصادق، جعفر بن محمد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبـد الله الهاشمي، صدوق فقيه، إمام، مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

١٥٧ ـ حدثني عمرو بنُ بكير[1]، عن شيخٍ من قريشٍ، قَالَ: قَالَ الحَجَّاجُ[2] لرجلٍ من الأَنْصارِ ـ مات ابنٌ له فوجد عليهِ ـ:

أَخْبِرْني كيفَ كانَ حُبُّكَ لابنِكَ؟

قال: مَا مَلَلْتُ قَطُّ مِنَ النَّظَرِ إليهِ، ولا غَابَ عَنِّي إلّا اشْتَقْتُ إليهِ وَلَهاً.

قَالَ الحَجَّاجُ: هكذا كَانَ وَجْدِي بابْني مُحَمَّدٍ.

---

(١) عمرو بن بكير بن سابور الناقد، أبو عثمان البغدادي الحافظ، سكن الرقة، ثقة، توفي ببغداد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وقد سقطت ترجمته من «تقريب التهذيب»، وهي ثابتة في «التهذيب».

(٢) هو الحجاج بن يوسف الثقفي، الأمير، المشهور، الظالم المبِير. ليس بأهل أن يُروى عنه، ولي إمرة العراق عشرين سنة، ومات سنة خمسٍ وتسعين.

١٥٨ ـ حدثني أبي[١]، عن هِشَامِ بنِ محمد، عن رجلٍ من قُريشٍ، قَالَ: كَانَ لِشُرَيح القَاضي[٢] ابنٌ يَدَعُ الكُتَّابَ ويذهب يلعبُ مع الصِّبيانِ والكِلَابِ، يُهَارِشُ بِهَا، فَدَعَا شُرَيح بِدَوَاةٍ وَصَحِيفَةٍ، فَكَتَبَ إلى مُؤَدِّبِهِ[٣].

تَـرَكَ الصَّلاةَ لأَكْلُـبٍ يَسْعَـى لَهَـا ... طَلَبَ الهِرَاشِ مَعَ الغُوَاةِ الرُّجَّسِ

فَـإِذَا أَتَـاكَ فَعِظْنَـهُ بِمَلامَـةٍ ... وَعِظْهُ مَوْعِظَةَ الأَدِيبِ الأَكْيَسِ

وإِذَا هَمَمْـتَ بِضَـرْبِـهِ فَبِـدِرَّةٍ ... وإِذَا ضَرَبْتَ بها ثَلاثاً فَـاحْبِسِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَـا أَتَيْـتَ فَنَفْسُـهُ ... مَعَ ما يُجَـرِّعُنِي أَعَـزُّ الأَنْفُسِ

---

(١) هو: محمد بن عبيد بن سفيان والد المصنف، تقدم في (٦١).

(٢) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي، النخعي، أبو أمية القاضي، مخضرم، ثقة، وقيل له صحبة، مات قبل الثمانين، أو بعدها، وله مائة وثمان سنين أو أكثر، قال بعضهم: حكم سبعين سنة.

(٣) انظر تعليقنا على مثل هذا السلوك التربوي النبيل في (١٦٢) أخرجه وكيع في «أخبار القضاة»: ٢/٢٠٧ ـ ٢٠٨ من طريق آخر وفيها: «يسعى بها»، «الغواة البخسّ»، فعضه» وهو تصحيف بين، «وعظه عظة»، «وإذا هجمت»، «بأنك ما فعلت»، «مهما يجرعنا» وزاد: فلنأتينك عامداً بصحيفة نكداء مثل صحيفة المتلمس.

١٥٩ ـ وحدثني أبو الحَسَن الشّيبانيّ[١]، عن شيخٍ مِنْ أهلِ الكُوفَةِ، قَالَ: رأيتُ ابْناً لِمسْعَرِ بن كِدَام[٢] حَدَثاً وَثَبَ على مِسْعَرٍ، فَعَضَّ يَدَهُ حتى تَلَوَّى الشَّيْخُ مِنَ عَضَّتِهِ، ثُمَّ رأيتُهُ من غَدٍ متنكِّباً فَرَساً لَهُ مَعَ شَبَابِ أَهْلِ الكُوفَةِ، فَمَرَّ بمِسْعَرٍ. فَقَالَ مِسْعَرُ: لَقَدْ صَنَعَ بي بالأَمْسِ مَا رَأيتُمْ، وَمَا نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهُ[٣].

---

(١) تقدم في (١١٣).

(٢) مِسْعَر بن كِدام بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة.

(٣) انظر تعليقنا على مثل هذا السلوك التربوي النبيل في (١٦٢).

١٦٠ ـ حُدِثتُ عن أبي هَمَّام[1]، عن الأَشْجَعِيِّ[2]، قال: كُنَّا مَعَ سُفْيان الثَّوري، فَمَرَّ ابنُهُ سعيدٌ.

فقال: تَرَونَ هذا؟ مَا جَفَوتُهُ قَطّ، وَرُبَّمَا دَعَاني وأَنَا في صَلاةٍ غَير مَكْتُوبةٍ، فَأَقْطَعُها لَهُ[3].

---

(١) في «الأصل»: (أبو هشام) وفي نسخة أخرى من «كتاب العيال»: (أبو همام) وصحح الناسخ الوجهين. والحق أن ابن أبي الدنيا قد روى عنهما جميعا، فكلاهما من شيوخه، إلا أنه ترجح لي أن المقصود هنا هو (أبو همام) وذلك لثبوت روايته عن عبيد الله الأشجعي فأثبتناها. انظر (المزي ـ تهذيب الكمال: ٢/٨٨٤). وأبو همّام هو: الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السَّكوني، ابن أبي بدر الكوفي، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين على الصحيح.

(٢) هو: عبيد الله بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة مأمون، أَثْبَتُ الناسِ كتاباً في سفيان الثوري، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

(٣) وكان ابنه الوحيد، وقد توفى شاباً في حياة أبيه، وانظر تعليقنا على هذا السلوك في رقم (١٦٢).

١٦٠ ب ـ قَالَ[١]: وبَلَغَنِي عن الأَشْجَعِيِّ، قَالَ: رَأَيتُ سُفيانَ[٢] يَحْجِمُ[٣] ابْنَهُ، والصَّبِيُّ يَبْكِي، وسُفْيانُ يَبْكِي لِبُكَائِهِ.

(١) أي شيخ المصنف المتقدم في النص السابق.

(٢) أي الثوري.

(٣) أي يعالجه بالحِجامَةِ، وهي امتصاصُ الدَّمِ بالمِحْجَم.

١٦١ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن الأزْدِيُّ[(١)]، أَنَّهُ حُدِّثَ عن أبي الأَحْوَصِ [(٢)] قَالَ: قيلَ لسفيان [(٣)]: مَابَلَغَ مِـنْ وَجْـدِكَ على ابْنِكَ؟

قال: بِلْتُ يومَ مَاتَ دَماً.

(١) هو: عبد الله بن عثمان بن جبلة الملقب بعبدان، ثقة حافظ، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين.

(٢) هو: سَلَّام بن سليم الحنفي مولاهم، الكوفي، ثقة متقن، مات سنة تسع وسبعين ومائة.

(٣) هو الثوري.

١٦٢ ـ أخبرنا محمدُ بنُ يزيد العجليُّ[١]، قَالَ: سمعتُ يحيى بنَ يَمَان[٢] يقولُ: خَرَجْتُ إلى مَكَّةَ، فقال لي سعيدُ بنُ سُفْيان[٣]: أَقرِىء أَبي السَّلامَ، وَقُلْ لَهُ تَقَدَّم.

فلقيني سُفْيانُ بِمَكَّةَ فَقَالَ: ما فَعَلَ سَعِيد؟

قلتُ: صَالِحٌ، وهو يقولُ لكَ أَقْدِم.

فَتَجَهَّزَ للخُرُوجِ، وَقَالَ، إنَّما سُمُّوا الأَبْرَارَ لأَنَّهُمْ أَبَرُّوا الآبَاءَ والأَبْنَاءَ[٤].

---

(١) تقدم في (١٤٢).

(٢) يحيى بن يمان العجلي الكوفي، صدوق عابد، يخطيء كثيراً، وقد تغير، مات سنة تسع وثمانين ومائة.

(٣) سعيد بن سفيان بن مسروق الثوري، لم أجد مَن ترجمه، ولعله مات في أول شبابه. وسعيد هذا هو الابن الوحيد لسفيان، قال وكيع: «ولم يُعْقِبْ سُفيان، كان له ابن فَمَاتَ قبله، فجعل كل شيء له لأخته وولدها» أي الميراث. (الذهبي ـ سير النبلاء: ٧/٢٤٢).

أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٧/٨١ من طريق أبي هشام الرفاعي عن يحيى بن يمان به.

وهذه النصوص المروية عن سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ قَيِّمَةٌ، وعزيزة فإن للمصنف كتاباً بعنوان «أخبار الثوري» لم نقف عليه بعد، ولعله فُقد مع ما فقد من تراثنا الكبير، ولا شك أن هذه النصوص تشكّل قطعة من هذا الكتاب المفقود.

(٤) هذه والله فائدة جليلة، تنتظم شتات هذا الباب، وتجمع نصوصه في هذه القاعدة التربوية القيمة. فإن من سَبَرَ سير النبلاء من المربين والمصلحين، وعلى رأسهم الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وجدَ أنهم كانوا أرفق الناس بأبنائهم وأهليهم، ولربما يقف واقفٌ ـ من أهل الغفلة عن هذا الأصل السلوكي ـ على هذه =

. . . .

= النصوص فيظن أن فيها رخاوة وليونة وتسيباً في التربية، وإخلالاً بواجب التأديب. فيرى أن مثل هذه النصوص غير جديرة بالاقتفاء والاقتداء. وينسى أنَّ في كتاب الله شواهدَ عدّة من هذه النماذج التربوية العالية، ولعل من أبرزها موقف نبيّ الله يعقوب - عليه السلام - من أولاده الذين تآمرو على أخيهم «يوسف» - عليه السلام - وارتكبوا في حَقِّهِ جريمة نكراء وكان يعقوب - عليه السلام - يدرك بحسه النبوي المرهف، واتصاله بالسماء - عن طريق الوحي - أنهم هم الذين سعوا في قتله، والتخلص منه، ومع كلٍّ هذا يكظم غيظه، ويحتسب مصيبته، ويظل يعاملهم بروح الأبوة العالية الشفيقة الرحيمة. بل إنه يصل حداً من الحرص عليهم أن يقول لهم قبل سفرهم إلى مصر: ﴿**يا بَنِيَّ لا تدخلوا من بابٍ واحدٍ وادخلوا من أبوابٍ متفرقة**﴾ وكذا كان صنيع أبي الانبياء إبراهيم - عليه السلام - حينما أمره ربُّه أن يذبح ابنه، فكان يُسمعهُ الأمرَ الرباني الحاسم بكل رفق - وهو من خلال ذلك يغرس فيه الشخصية والرجولة -: ﴿**يا بُنَيَّ إني أرى في المنامِ أني أذْبَحُك فانظرْ ماذا تَرَى**﴾ وتأمل قوله «فانظر ماذا ترى». وكذا صبر نبي الله نوح - عليه السلام - على خلق ابنه وزوجه، اللذين أحسن صحبتهما حتى اللحظات الأخيرة فلَّما تيقن هلاكهما على الكفر تبرأ إلى الله منهما، واستغفر الله تعالى وكذا كان سيد الانبياء يفيض رحمة وشفقة، وأقرب مثال يحضرني ما فعله - عليه الصلاة والسلام - للفضل بن العباس؛ حينما رآه ينظر إلى الفتاة الختعمية الوضيئة في منى في موسم الحج. والشواهد أكثر من أن تحصر، وهي مبثوثة في سيرته العطرة.

١٦٣ ـ حدثنا أبو هِشَام[1]، حدثنا ابنُ يَمَان[2]، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيان[3] يقولُ: ما في الأرضِ أَحَبُّ إليَّ مِنْ سَعِيد[4]، وما في الأَرْضِ أَحَدٌ يَمُوتُ أَحَبَّ إليَّ مِنْهُ[5]. فَمَاتَ[6].

فرأيتُهُ يَبْكِي، فقلتُ: تَبْكِي وَقَدْ كُنْتَ تَمَنَّى مَوْتَهُ؟!

قَالَ: أَذْكُرُ قَوْلَهُ: أَوْجِبْني[7].

---

(١) هو: محمد بن يزيد، المتقدم في النص السابق.

(٢) هو: يحيى بن يمان الكوفي، المتقدم في النص السابق.

(٣) هو الثوري.

(٤) سعيد بن سفيان ابنه الوحيد. وسفيان الثوري صاحب هذه المقالة ـ والمقالات السابقة، التي تضمَّنت تركه لصلاة النافلة استجابة لنداء ولده سعيد ـ لم يكن بتارك تأديب ولده، فهو من المربين المدركين مواقع اللِّين والشدّة وضرورتها في الإعداد والتأديب، فهو صاحب المقالة المروية: «ينبغي للرجل أن يُكْرِهَ وَلَدَهُ على طلب الحديث، فإنه مسؤل عنه» (أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٦/٣٦٥) وكان كما وصفه الذهبيُّ ـ رحمه الله ـ في «سير النبلاء: ٧/٢٤١» فقال: «لا يخاف في الله لومة لائم». إلا أنّ الرفقَ أصلح. وهو ما دخل في شيء إلا زَانَهُ. وقد أخرج البخاري في «صحيحه» عن النبي ﷺ أنه قال: «إنّ الله رفيق يحبّ الرفق في الأمر كلّه».

(٥) أي: تمنى موته قبله ليحتسبه عند الله، فإن مَن مات له ولد واحتسبه وصبر، بني له بيت في الجنة، وسمي بيت الحمد.

(٦) أي ابنه سعيد.

(٧) انظر: (أبو عبيد ـ غريب الحديث: ٢/٢١١، ابن الأثير ـ النهاية في غريب الحديث: ٤/١٥٢ ـ ١٥٤).

١٦٤ ـ حدثنا المُفَضَّلُ بنُ غسَّان[١]، حدثني عبدُ اللهِ بنُ بكر السهميُّ، قالَ: كَانَ قومٌ عنـدَ إيـاسِ بـنِ مُعَـاويـةَ[٢]، فَذَكَرُوا الآباءَ والأبناءَ أَيّهم أَبَرُّ إذا بَرُّوا جميعاً. فأجمعوا أنَّ الآباءَ أَبَرُّ إذَا كانَ بَرًّا.

فقال إياس: أَنَا أُخَالِفُكُمْ؛ أَبَرُّهُمَا ـ إذَا كَانَا برَّين ـ الابْنُ؛ لأَنَّ البِرَّ مِنَ الوَالدِ طِبَاعٌ، وأنّهُ مِنَ الوَلَدِ تَكَلُّفُ لِمَا افْتَرَضَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عليهِ.

(١) أبو عبد الرحمن الغلابي، تقدم (١٤٣).

(٢) إياس بن معاوية بن قرة بن إياس، أبو وائلة المزني، البصري، القاضي، من المشهورين بالذكاء، ثقة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة.

١٦٥ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد [1]، حدثنا عبدُ الله بنُ جعفر [2]، عن عبدِ اللهِ بنِ دينار [3]، عن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَدْعُوا على أَوْلادِكُمْ أَنْ تُوافِقَ مِنَ اللهِ إجابة».

★ في إسناده عبدُ اللهِ بنُ جعفر المدنيُّ، وهو ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح، وله شاهد صحيح أخرجه مسلم في «صحيحه» يرتقي به.

(١) تقدم في (١١).

(٢) عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم، أبو جعفر المدني، بصريٌّ أصله من المدينة، ضعيف، يقال تغير حفظه بآخره، مات سنة ثمان وسبعين ومائة.

(٣) عبد الله بن دينار القرشي، العدوي مولاهم، أبو عبد الرحمن المدني، مولى ابن عمر، ثقة، مات سنة سبع وعشرين ومائة.

أورده ابن حجر في «المطالب العالية»: ٣/٢٣٧ رقم (٣٣٦٦) وعزاه لأبي يعلى في «مسنده» عن ابن عمر، وقد سكت عنه البوصيري، وقال: «رواه مسلم وغيره من حديث جابر، وابن ماجة من حديث أم حكيم.

وأورده المنذري في «ترغيب الترهيب»: ٢/٤٩٣.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»: ٤/٢٣٠٤ كتاب الزهد، باب حديث جابر الطويل، رقم ٣٠٠٩ عن جابر متابعة ولفظه: «لا تدعو على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعةً يُسألُ فيها عطاءً فيستجيب لكم».

وباللفظ المذكور عن جابر مرفوعاً أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: رقم ٢٤١١).

١٦٦ ـ حدثني سُليمانُ بن أبي شيخ[1]، قال: قال رجل من الأَزْدِ ـ غَابَ ابنٌ لَهُ ـ:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ أَمْسَى مُحَمَّـدٌ ... أَو أَيْنَ خَلا عَنْهُ الدُّجَى سَاطِعُ الفَجْـرِ
وَهَلْ أَنَا رَائِيـهِ مِـنَ الدَّهْـرِ لَيْلَـةً ... فَأُلْصِقَ رَيْحَانَ الفُؤَادِ إلى صَـدْرِي
إذا قِيـلَ هَـذا مِـنْ بِلادِكِ قَـادِمٌ ... نَثَرتُ إليهِ النَّفْسَ مِن قَصَبِ الصَّـدْرِ
فَظَلْتُ كأَنَّ الرَّحْـمَ بَيْنَـي وَبَيْنَـهُ ... وَمَا بَيْنَنَا مِن وَشجِ رَحِمٍ ولا صِهْـرِ
وَلكِنْ حَيَتِ النَّفْسُ بِذِكْرِهِ وتَحْيَا ... كَمَا حَيِيَ الجَعْجَاعُ[2] بِالوَابِلِ الهَمْرِ
فَلا يَجْعَلِ اللهُ الوَدَاعَ الذي أدنـى ... بِذِي الأَثْلِ[3] أَقْصَى عَهْدِنَا مِنْ أَبي بَكْرِ

---

(١) هو سليمان بن أبي شيخ الواسطي، واسم أبي شيخ منصور بن سليمان يكنى أبا أيوب، سكن بغداد في بركة زلزل، وكان عالماً بالنسب، والتواريخ، وأيام الناس وأخبارهم، وكان صدوقاً، وقال أبو داود السجستاني: ثقة. توفي سنة ست وأربعين ومائتين، (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٩/٥٠ ـ ٥١).

(٢) الجَعْجَاعُ: المَوْضِعُ الضَّيِّقُ الخَشِنُ. وهو الأرضُ عامَّةً.

(٣) ذو الأَثْلِ، وذاتُ الأَثْلِ، والأُثَيْلَةُ: مواضع.

١٦٧ ـ حدثنا الحسينُ بنُ عبدِ الرحمن[١]، قال: أنشدني محمدُ بنُ عمر المريُّ ـ لِرَجُلٍ قالَهُ في ابنيهِ، وخَرَجَ حاجّاً ـ:

أَطْبَقْتَ للنَّومِ جَفْناً ليسَ يَنْطَبِقُ ... وَبتَّ والدَّمْعُ في خَدَّيْكَ يَسْتَبِقُ

لَمْ يَسْتَرِحْ مَنْ لَهُ عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ ... وَكَيْفَ يَعْرِفُ طَعْمَ الرَّاحَةِ الأَرِقُ

مَحَمَّدٌ وأَخُوهُ فَتَّتَا كَبِدِي ... إذَا ذَكَرْتُهما والعِيْسُ تَنْطَلِقُ

طِفْلَانِ حَلَّ مِنْ قَلْبِي فِرَاقُهُمَا ... مَا كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ قَبْلُ نَفْتَرِقُ

قَلْبٌ رَقِيقٌ تَلَظَّتْ في جَوانِبِهِ ... نَارُ الصَّبَابَةِ حَتَّى كَادَ يَحْتَرِقُ

وَدِدتُ لَوْ تَمَّ لي حَجٌّ بِقُرْبِهِما ... مَا كُلُّ مَا يَشْتَهِيهِ المَرْءُ[٢] يَتَّفِقُ

لا يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ وَجْدِي وَمِنْ ... قَلَقِي إنَّ المَشُوقَ إلى أَحْبَابِهِ قَلِقُ

---

(١) الجرجرائي، تقدم في (١٥٦).

(٢) في «نسخة ثانية»: (ما كلُّ ما تشتهيه النفس) وقد أثبتها الناسخ في هامش «الأصل».

١٦٨ ـ أَنْشَدَنا أبو سَعِيدٍ المدينيُّ[١] قَالَ: أنشدني أبو البَدَّاح[٢] لأُختِهِ الشَّمُوس[٣]:

لَنَا عَبَراتٌ لِلْغَرِيبِ عَنْ أَهْلِهِ ... لأَنَّكَ في أَقْصَى البِلادِ غَرِيبُ
(لِكُلِّ)[٤] بَنِي أُمٍّ حَبِيبٌ يَسرُّهُمْ ... وأَنْتَ لَنَا حَتَّى المَمَاتِ حَبِيبُ
فَعَجِّلْ على أُمٍّ عَلَيْكَ حَفِيَّةٌ ... ولا تَثْوِ في أَرْضٍ وأَنْتَ غَرِيبُ
فإنَّ الذِي يأْتِيكَ بِالرزْقِ نَائِبا ... يَجِيءُ بِهِ والحَيُّ مِنْكَ قَرِيبُ
فَيالَيْتَ شِعْرِي حِينَ ذَافِيكَ كُلُّه ... مَتَى غَيْر مَفْقُودٍ نَراك تَؤُوبُ
عَلَيْكَ لَنَا قَلْبٌ تَحِنُّ بناتُهُ ... لَهُ كُلُّ يَوْمٍ خَفْقَةٌ وَوَجِيبُ

---

(١) اظنه: سعد بن عبد الله بن شبيب بن خالد المديني، كذا هو في «الإشراف على منازل الأشراف» رقم (١٩) و«الحلم» رقم (٥٨)، وجاء في «الصمت» رقم (٦٦١) و«الحلم» رقم (١٦) المدني وفي «الفرج بعد الشدة» ص ١٨ المدائني، ولم أجد من ذكره في كلِّ ذلك. وانظر ما ذكرناه في «الأشراف» رقم (١٩).

(٢) أبو البَدَّاح بن عاصم بن عدي بن الجدّ البلوي، حليف الأنصار، يقال اسمه عدي، ويقال كنيته أبو عمرو، وأبو البداح لقب، ثقة، مات سنة عشر ومائة، وقيل بعد ذلك، ووهم من قال له صحبة.

(٣) عُفيرة بنت عباد، من بني جديس، شاعرة جاهلية، من أهل اليمامة بنجد، لها خبر وشعر في تحريض قومها على قتال طسم، وهي صاحبة القصيدة التي مطلعها:
أيجمل ما يؤتى إلى فتياتكم ... وأنتم رجال فيكم عدد النمل؟
(الزركلي ـ الأعلام: ٤/٢٣٩)

(٤) في «الاصل»: (كل) والتصويب من «كتاب الإشراف» رقم (٣٢٢).

أخرجه المصنف في «كتاب الإشراف على منازل الأشراف» رقم (٣٢٢) من نفس الطريق.

١٦٩ - حدثني مُحَمَّدُ بنُ الحسين(١)، حدثنا زكريا بن أبي خالد، حدثني الحسنُ بنُ إسماعيلَ بنِ مجالد، قَالَ: خَرَجَ فتىً يَطْلُبُ الدُّنْيا، فَتَعَذَّرَتْ عليهِ، فَكَتَبَ إلى أُمِّهِ:

سَأَكْسِبُ مَالًا أو أوارى في(٢) ضَرِيحَةٍ ... مِنَ الأَرْضِ لا يَبْكي عَلَيكَ سكوبُ
وَلا وَالهٍ حَـرّاً عليّ سليبـةٌ(٣) ... ولا أَحَـدٌ مِمَّـنْ أُحِـبُّ قَـرِيـبُ
سِوَى أَنْ يَرى قَبْرِي غَرِيبٌ فَـرُبَّما ... بَكَى أَنْ يرى قَبْرَ الغَرِيبِ غَرِيـبُ

فَوَافَى الكِتَابُ، وَقَدْ مَاتَتْ أُمُّهُ، فَأَجَابَتْهُ خَالَتُهُ، فقالت:

تَذَكَّرتَ أَحوَالاً وَأَذْرَيتَ عبْـرَةً ... وَهَيَجْتَ أَحْزَانًـا وَذَاكَ عَجيـبُ
فَإِنْ تَكُ مُشْتَاقـاً إلينـا فـإِنَّنَـا ... إليـكَ ظُمآ وَالحَبِيـبُ كَئِيـبُ
فَمُـنَّ على أمٍ عَلَيـكَ شَفِيقَـةٍ ... بِوَجْهِكَ لا تَثْوي وأنتَ غَريـبُ
فَإِنَّ الذِي يَأْتِيكَ بالـرِّزْقِ نَـائِبـاً ... يجيءُ بِـهِ والحَيُّ مِنْـكَ قَـرِيـبُ

(١) تقدم في (١٣٦).
(٢) كذا في «الأصل»!! ولا يستقيم الوزن هكذا إلا بحذف «في» ولعلها مقحمة خطأ.
(٣) كذا في الأصل»!! وفي «كتاب القناعة»: (حزينة).
أخرجه المصنف في «كتاب القناعة» رقم ١٢٤ وفيه (والحبيب حبيب).

١٧٠ ـ حدثني القَاسِمُ بنُ هَاشِمٍ[١]، عن عبيدِ اللهِ بنِ موسى، حدثنا طَلْحَةُ بنُ يحيى، عن أبي بردةَ، قَالَ: قَالَ سعِيدُ بنُ العَاص[٢]: إِذَا عَلَّمْتُ وَلَدِي القُرآنَ، وَحَجَّجْتُهُ[٣]، وَزَوَّجْتُهُ فَقَدْ قَضَيْتُ حَقَّهُ، وَبَقِيَ حَقِّي عَلَيْهِ.

---

(١) السمسار، تقدم في (١٣٤).

(٢) سعيد بن العاص بن أمية الأموي، قتل أبوه ببدر، وكان لسعيد عند موت النبي ﷺ تسع سنين، وذُكر في الصحابة، وولي إمرة الكوفة لعثمان، وإمرة المدنية لمعاوية، مات سنة ثمان وخمسين، وقيل غير ذلك.

(٣) في «السنن الكبرى»: (واحجيته).

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣/٨٤ كتاب الصلاة، باب ما على الآباء والأمهات من تعليم الصبيان. من نفس طريق المصنف، وفيه تصحفت (عبد الله، بن موسى) إلى (عبيد الله).

١٧١ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جَميل[١]، أخبرنا عبدُ الله بنُ المبارك أخبرنا سفيان[٢] قال: كانَ يُقَالُ: حَقٌّ الوَلَدِ على وَالدِهِ أَنْ يُحْسِنَ اسمَهُ[٣]، وأنَّ يُزَوجَهُ إذا بَلَغَ، وَأَنْ يحججهُ، وأَنْ يُحْسِنَ أَدَبَهُ.

(١) المروزي، تقدم في (١٨).

(٢) هو سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ.

(٣) أي يحسن اختيار اسمه، فيسميه اسماً حسناً.

١٧٢ ـ وبه[١] أخبرنا ابنُ المُبَارَك، حدثنا محمدُ بنُ سليم، عن قَتَادَةَ[٢] قال: كَانَ يُقَالُ: إِذَا بَلَغَ الغُلَامُ فَلَمْ يُزَوِّجْهُ أَبُوهُ فَأَصَابَ فَاحِشَةً أَثِمَ الأَبُ[٣].

---

(١) أي بالاسناد المتقدم، والمقصود به «أحمد بن جميل المروزي».

(٢) قَتَادةُ بن دِعَامَة بن قَتَادة السَّدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، ولد أكْمَه، مات سنة بضع عشرة ومائة.

(٣) هذا القول يروى عن عمر بن الخطاب. أخرجه ابن الجوزي في «مناقب عمر»: ١٧٩ عن زيد بن أسلم قال: قال عمر بن الخطاب ـ رضوان الله عليه ـ: «زَوِّجوا أولادكم إذا بلغوا، ولا تحملوا آثامهم».

١٧٣ ـ حدثني الفضلُ بنُ إسحاق[١]، حدثنا أبو قُتَيبة، عن شَدَّادِ ابنِ طَلْحَة، عن مُعَاوِيَةَ بن قُرَّة[٢]، أنَّ ابنَ عَبَّاس قَالَ: مَنْ رَزَقَهُ اللهُ وَلَداً فَلْيُحْسِنْ اسْمَهُ وَتَأْدِيبَهُ، فإذا بَلَغَ فليزوِّجه.

(١) الفضل بن إسحاق بن حَيَّان، أبو العباس البزاز، الدوري، ثقة مأمون، روى عنه أحمد بن حنبل. (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٢/٣٦٠ ـ ٣٦١).

(٢) معاوية بن قرة بن إياس المزني، أبو إياس البصري، ثقة عالم، مات سنة ثلاث عشرة ومائة.

١٧٤ ـ حدثني الحسينُ بنُ مُحَمَّد السَّعْديُّ[١]، حدثنا عمرُ بنُ أبي خليفة، حدّثنا عبدُاللهِ بنُ أبي حسين المكيُّ، قَالَ: كانوا إذا أَدْرَكَ لَهُمْ ابنٌ عَرَضُوا عَلَيهِ النِّكَاحَ، فإنْ قَبِلَهُ وإلَّا أَعْطَوهُ مَا يَنْكَحُ بِهِ، وَقَالُوا: أَنْتَ أَعْلَمُ (بأَرَبِكَ)[٢].

(١) تقدم في (٤٩).

(٢) في «الأصل»: (وربك) وقد وضع الناسخ فوق هذه الكلمة إشارة اعتاد أن يضعها عندما يشكل عليه شي من النص. ولعل ما اثبتناه هو الصواب، و (الأَرَبُ) هو الحاجة والبُغْية، والأمنية، قال المتنبي:

وَمَا قَضَى أحدٌ منا لُبانَتَهُ ولا انتهى أَرَبٌ إلّا إلى أَرَبِ

وهذا تصرف تربويّ نبيل، فإنه لا ينبغي للوالدين إرغام ولدهما على الزواج من بنت يختارونها له وهو لا يريدها. ولا بأس أن يشيرا عليه، ويحاولوا إقناعه بوجهة نظرهما برفق ولطف، فإن أبي فليترك له الخيار في الاختيار فهو أعلم ببغيته وأمنيته وحاجته.

١٧٥ ـ حدثني عبدُ الرحمٰن بنُ صالح المُحَارِبيُّ[١]، عن عبيدِ اللهِ ابنِ الوليد، عن مُحَارِبِ بنِ دِثَارٍ، عن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمَّاهُمْ اللهُ ـ تباركَ وتعالىٰ ـ أَبْرَارًا؛ لأَنَّهُمْ بَرُّوا الآبَاءَ والأَبْنَاءَ كما أَنَّ لِوَالِدَيكَ عَلَيكَ (حَقًّا)[٢] كَذَلِكَ لِوَلَدِكَ عَلَيكَ (حَقًّا)[٣].

(١) يُنسب إلى محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. بطن من قريش. (ابن باطيش ـ التمييز والفصل: ٢/٥٤٤).
وعبد الرحمن بن صالح هذا المعروف أنه أزدي، عَتَكِي، من أهل الكوفة، نزل بغداد، وكان صدوقاً، ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين. وقد أشكل عليّ وصف ابن أبي الدنيا له بالمحاربي، والمعروف عن ابن أبي الدنيا أنه مولع بالأنساب، خبير بها، وكان ذلك من آثار ملازمته لشيخه محمد بن سعد صاحب «الطبقات». ولدي شبه يقين أن المقصود هنا هو عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ولعل المحاربي من نسبته أيضا، بيد أني لم أجد من صرح بذلك من المترجمين له. كما أني لم أجد من اسمه عبد الرحمن بن صالح المحاربي. والله أعلم.
(٢) و (٣) في «الأصل»: (حقّ) وهو خطأ، فهي اسم إنَّ مؤخر يقتضي أن تكون منصوبة.
أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: رقم ٩٤ من طريق الوصافي، عن محارب ابن دثار، عن ابن عمر به.
وأخرج البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣/٨٤ عن ابن عمر أنه قال: «أدِّبْ ابنك فإنك مسؤل عن ولدك، ماذا أدبته، وماذا علمته وإنه مسؤل عن برك، وطواعتيه لك».

١٧٦ ـ قال أبي [١] : أَنْشَدَنَا أبو السَّمح الطائيُّ لرجلٍ مِنَ العتيك :

واللهِ لـولا صِبْيَـةٌ صِغَـارُ كَـأَنَّما وجُـوهُهُـمْ أَقْمَـارُ
تَحَـارُ في حُسْنِهُـمُ الأَبْصَـارُ بِهـمْ إذا مَـا فُـوخِـرَ الفَخَـارُ [٢]
يَجْمَعُهُـمْ مِـنَ العتيـكِ دَارُ أَخَـافُ أَنْ يَمَسَّهُـم إِقْتَـارُ
وَرَحِـم تَقْطَعُهُـمْ.... [٣] وَقَـدْ يَصُـونُ الشرَّ واليَسَـارُ
وَبِـالْجَنَـاحِ يَنْهَـضُ الأَطْيَـارُ لَمَّـا رَآني مَلِـكٌ جَبَّـارُ
بِبَـابِـهِ مَـا طَلَـعَ النَّهَـارُ.

---

(١) هو : محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، والد المصنف، تقدم في (٦١).
(٢) الفَخَارُ: هو التباهي بالحسب والنسب، ومحاسن الشخص وقومه.
(٣) فراغ في «الأصل».

بَابُ الرَّأْفَةِ على الوِلْدَانِ ، والرَّأْفَةِ بَيْنَهُمْ

١٧٧ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَة[١] ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّة ، حدثنا أيوب[٢] ، عن عمرو بنِ سعيدٍ[٣] ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قَالَ: مَا رأيْتُ أَحداً كَانَ أَرحَمَ بالْعِيَالِ من رَسُول الله ﷺ كَان إبراهيمُ مُسْتَرْضِعاً لَهُ في عَوَالي[٤] المدِينةِ ، وكانَ ظِئرُهُ[٥] قَيْناً[٦] فكَانَ يَأْتيهِ ـ وإنَّ البيتَ لَيُدخَّنُ فَيَأْخُذُهُ فيُقَبِّلُهُ .

★ إسنادٌ صحيحٌ .

(١) هو : زهير بن حرب النسائي ، تقدم في (١) .

(٢) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة ، من كبار الفقهاء العباد ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة .

(٣) عمرو بن سعيد القرشي ، أو الثقفي مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة .

(٤) عوالي المدينة : هي القُرى التي عند المدينة .

(٥) أي بيت المرضعة ، يقال : اتخذت المرأة ظِئْراً . أي اتخذت وَلَداً تُرْضِعه .

(٦) القَيْنُ : هو الحَدَّاد . ويجمع على (قُيُون) .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » رقم ٣٧٦ . باب رحمة العيال ، من طريق أيوب به .

أخرجه مسلم في « صحيحه » : ١٨٠٨/٤ كتاب الفضائل ، باب رحمته ﷺ =

. . . .

= الصبيان والعيال، رقم ٣١٦، من نفس طريق المصنف. وفيه عند مسلم زيادة في آخره.

وأخرج مسلم في «صحيحه» ٤/١٨٠٧ من طريق ثابت البناني عن أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وُلِدَ لي الليلة غلامٌ. فسمَّيته باسم أبي إبراهيم».

قال أنس: ثمَّ دفعه إلى أمِّ سيف امرأة قَيْنٍ، يقال له: أبو سَيف. فانطلق - أي النبي ﷺ - يأتيه واتبعته فانتهينا إلى أبي سيف. وهو ينفخ بكيرِه. قد امتلأ البيت دُخَاناً. فاسرعتُ المشيَ بين يدي رسول الله ﷺ فقلت: يا أبا سيف أمسِكْ. جاء رسول الله ﷺ فأمسك. فدعا النبيُّ بالصبي. فَضَمَّه إليه. وقال ما شاءَ الله أن يقول.

١٧٨ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، حدثنا سُفيانُ[٢]، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي سَلَمَةَ[٣]، عن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَبْصَرَ الأَقْرَعُ بنُ حَابِسٍ النَّبِيَّ ﷺ وهو يُقَبِّلُ حُسَيْناً.

فقال: إنَّ لي عشرةً مِنَ الولد، مَا قَبَّلْتُ واحداً منهم.

فقالَ النبيُّ ﷺ: «إنَّه مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرحَمْ».

★ حديثٌ صحيح

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) هو ابن عيينة، الإمام العلم.

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، ثقة مكثر، مات سنة أربع وتسعين.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٩/٨ كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته كما أخرجه في «الأدب المفرد»: رقم ٩١، باب قبلة الصبيان.

أخرجه مسلم في «صحيحه»:١٨٠٨/٤-١٨٠٩ كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال رقم ٢٣١٨، من نفس طريق المصنف. وفيه «يقبل الحسنَ» وليس (الحسين) كما هي عند ابن أبي الدنيا. وقد تبين لي ـ بعد البحث ـ أن كلا الروايتين صحيحتان. وهي عند الإمام أحمد في «المسند»: ٢٢٨/٢ على الشك: «فرآه يقبل حسناً أو حسيناً» وهي بإسناد صحيح. وفي ٢٦٩/٢: «قَبَّل الحسين بن علي» وهي أيضاً بسند صحيح. وفي ٢٤١/٢ كما هي عند مسلم.

١٧٩ ـ حدثنا سعيدُ بنُ محمد الجَرميُّ[1]، حدثنا أبو تُمَيْلَة، حدثنا حُسَيْنُ بنُ واقِدٍ[2]، عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَة[3]، قال: سمعتُ أبي بُرَيْدَة يقول: كانَ رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُنا، فجاءَ الحَسَنُ والحُسَيْنُ، عليهما قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ، يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ[4]. فنَزَلَ رسُول الله ﷺ مِنَ المِنْبَرِ، فَحَمَلَهُمَا فَوَضَعَهُمَا بينَ يَدَيْهِ، وقال:

«صَدَقَ اللهُ: إنَّما أَموالُكُمْ وأَوْلادُكُمْ فِتْنَة؛ نَظَرْتُ إلى هَذَينِ الصَّبِيين يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرانِ، فَلَمْ أَصْبِرْ حتى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُما».

★ حديثٌ حسن، والحسين بن واقد، هو أبو علي قاضي مرو، ثقة، احتجَّ به مسلم في «صحيحه».

(١) أبو محمد الكوفي، وقيل: أبو عبدالله، صدوق.

(٢) هو: يحي بن واضح الأنصاري مولاهم، المروزي، مشهور بكنيته، ثقة.

(٣) أي: والده بَرَيْدة بن الحُصَيب، أبو سهل الأسلمي، الصحابي، أسلم قبل بدر، ومات سنة ثلاث وستين.

(٤) عَثَرَ: يَعثُرُ، عَثْراً، وعِثَاراً، الرّجل زَلَّ وَكَبَا.

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ٤٥٨/٣) كتاب الصلاة، باب الإمام يقطع الخطبة للأمر يحدث، من طريق الحسين واقد به.

والترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ٢٧٨/١٠) كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين، من الطريق المذكور، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد».

وابن ماجة في «سننه»: ١١٩٠/٢ كتاب اللباس. باب لبس الأحمر للرجال رقم ٣٦٠٠ من الطريق المذكور.

١٨٠ ـ حدثنا أبو هَمَّام[١] وعبدُ الرحمن بنُ صالح[٢] قالا: حدثنا عيسى بنُ يُونُس[٣]، حدثنا الأَوْزَاعي، عن يحيى بنِ أبي كَثِير[٤] أنَّ رسولَ الله ﷺ سَمِعَ بُكَاءَ الحَسَنِ أو الحُسَيْنِ فَقَامَ إليهِ فَزِعاً ثم قال: «إنَّ الوَلَدَ لَفِتْنَةٌ، لَقَدْ قُمْتُ وَمَا أَعْقِلُ».

★ حديثٌ مرسل، رجاله ثقات، من رجال الصحيح.

(١) هو: الوليد شجاع السَّكوني. تقدم في (١٦٠).

(٢) الأزدي. تقدم في (١٧٥).

(٣) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، السَّبيعي، أخو إسرائيل، كوفي نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون، مات سنة سبع وثمانين ومائة.

(٤) الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدلس، ويرسل مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل قبل ذلك.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: ٤/٢١٠.

وأورده السيوطي في «الدر المنثور»: ٦/٢٢٨.

١٨١ ـ وحدثنا يُوسُفُ بنُ مُوسى[١]، حدثنا الضّحَاكُ بنُ مَخْلَد[٢] عن رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، عن جعفرِ بنِ سُليمانَ، عَنْ أبيهِ، عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: أقبل الحسينُ ورسولُ اللهِ ﷺ يخطب ـ فَلَمَّا أَنْ بَلَغَ قَرِيباً مِنَ المِنْبَرِ عَثَرَ، فَاحْتَمَلَهُ النَّاسُ، فَنَزَل رسولُ اللهِ ﷺ وقال: «مَا دَرَيتُ كَيفَ نَزَلْتُ».

★ إسنادٌ ضعيف، فيه مجهول.

(١) ابن راشد القطان، تقدم في (٨١).

(٢) أبو عاصم النبيل، الشيباني، البصري، ثقة ثبت.

أورده السيوطي في «الدار المنثور»: ٢٢٨/٦.

١٨٢ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد[١] وأبو خَيْثَمَة[٢] وإسحاقُ بنُ إسماعيل[٣]، قالُوا: حدثنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَة، عن إبراهيمَ بنِ مَيْسَرَة، عن ابنِ أبي سُوَيْد[٤]، عن عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزيز، قالَ: زَعَمتْ المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ[٥] أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مُحْتَضناً أَحَدَ ابني ابنَتِهِ[٦] فَقَالَ: «إنَّكُمْ لَتُبَخِّلون، وتُجَبِّنون، وتجهِّلون[٧]، وإنَّكم لَمِنْ رَيْحَانِ اللهِ ـ عزَّ وَجَلَّ ـ».

★ **إسنادٌ ضعيف؛ لأنَّ فيه ابن أبي سويد وهو مجهول، وفيه انقطاع؛ لأن عمر بن عبد العزيز لم يسمع من خولة.**

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) زهير بن حرب، تقدم في (١).

(٣) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٤) هو: محمد بن أبي سويد الثقفي، الطائفي، مجهول، وليس هو ابن سُويد راوي قصة غيلان.

(٥) امرأة عثمان بن مظعون، يقال لها أم شريك، صحابية مشهورة.

(٦) حَسَناً أو حُسَيناً رضي الله عنهما.

(٧) الصِّيَغ الثلاث من باب التفعيل. أي تحملون على البخل والجبن والجهل.

أخرجه الترمذي في «جامعه»: (تحفة الأحوذي: ٦/٣٦ـ٣٨) كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حب الوالد ولده، من نفس طريق المصف، وقال الترمذي: «حديث ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة لا نعرفه إلا من حديثه، ولا نعرف لعمر بن عبد العزيز سماعاً من خولة».

وأخرجه أحمد في «المسند»: ٦/٤٠٩ من الطريق المذكور.

وابن قتيبة في «غريب الحديث»: ١/٤٠٦ـ٤٠٧ من الطريق المذكور.

والخطيب في «تاريخ بغداد»: ٥/٣٠٠ من الطريق المذكور.

وأورده الزبيري في «الإتحاف»: ٨/٢٠٨، ٩/٢١ وعزاه إلى العسكري في «الأمثال».

١٨٣ - حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل (١)، حدثنا أبو أُسَامة (٢)، عن هِشَام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عَائِشَةَ، قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤْتَى بِالصِّبْيَان، فَيَدْعُو لَهُمْ (وَيُحَنِّكُهُمْ) (٣).

★ حديثٌ صحيح.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) هو: حماد بن أسامة الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت.

(٣) في «الأصل»: (ويحملهم) وقد اثبتنا ما في كتب الحديث، فقد ظهر لي أن هذه اللفظة تصحفت على الناسخ. فهما قريبتان في الرسم.
أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٩٥/٨ كتاب الدعوات، باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم من طريق هشام بن عروة به. وليس فيه «ويحنكهم» وفيه قصة الصبي الذي بال على ثوب النبي ﷺ.
وأخرجه مسلم في «صحيحه»: ٢٣٧/١ كتاب الطهارة، باب حكم بول الطفل الرضيع، وكيفية غسله رقم (٢٨٦) من الطريق المذكور. وفيه «فَيُبَرِّك عليهم» بدل «ويدعو لهم» وزيادة قصة بول الصبي.
وأخرجه أحمد في «المسند»: ٢١٢/٦ عن عائشة من الطريق المذكور، بلفظ حديث المصنف، مع زيادة قصة بول الصبي.

١٨٤ ـ حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاش[١]، حدثنا زَائِدَةُ أبو معاذ[٢] ـ صديق كانَ لِحَمَّادِ بنِ زَيد ـ عن ثَابت، عن أَنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يُـوَقِّـرْ[٣] كَبِيرَنـا، ويَرْحَمْ صَغِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا[٤]».

★ إسنادٌ ضعيف، لأنّ فيه زائدة، وهو منكر الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح. ولهذا الحديث شواهد قوية مخرجة من طرق حسان عن عبادة ابن الصامت، وأبي هريرة، وأبي أمامة، وعبدالله بن عمرو بن العاص. أخرجها المصنف في (١٨٥ ـ ١٨٨).

(١) تقدم في (٢٥).

(٢) زائدة بن أبي رقاد الباهلي، أبو مُعاذ البصري، الصيرفي، منكر الحديث.

(٣) في نسخة أخرى من «كتاب العيال»: (يُجِل) ذكرها الناسخ في هامش الأصل.

(٤) أي ليس من سُنتنا، ولي من أدبنا.

أخرجه أبو يعلى في «مسنده»: ١٩١/٦ من حديث ثابت عن أنس من طريق آخر. وفيه يوسف بن عطية، وهو متروك.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» وفي إسناده غير واحد ضعيف. كذا قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ١٤/٨.

أخرجه الترمذي في «جامعه»: (تحفة الأحوذي: ٤٧/٦) كتاب البر، باب ما جاء في رحمة الصبيان، عن أنس من طريق آخر، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب، وزربي [الراوي عن أنس] له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك».

وأورده ابن حجر في «المطالب العالية»: ٤٠٧/٢ عن أنس وعزاه للحارث بن أبي أسامة في «مسنده». وسكت عليه البوصيري.

١٨٥ ـ حدثنا خَالِدُ[1]، حدثنا عبدُاللّهِ بنُ وهبٍ، حدثنا مالكُ ابنُ الخير الزياديُّ[2]، عن أبي قَبِيل[3]، عن عُبَادَةَ بن الصَّامتِ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيعْرِفْ لِعَالِمِنَا، فَلَيْسَ مِنَّا».

★ حديثٌ حسن. وانظر (١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨).

(١) هو ابن خِداش، تقدم في (٢٥).

(٢) المصري، ثقة.

(٣) هو: حي بن هاني المعافري، البصري، صدوق يهم، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.

أخرجه أحمد في «المسند»: ٣٢٣/٥ من نفس طريق المصنف.

أخرجه الحاكم في «المستدرك»: ١٢٢/١ كتاب العلم، من الطريق المذكور، وأقرَّه الذهبي.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: ٢٨١/٨ رقم (٧٩٢٢).

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ١٤/٨ عن عبادة بن الصامت، وقال: «رواه أحمد والطبراني وإسناده حسن».

١٨٦ ـ حدثنا خَالِدُ(١)، حدثنا ابنُ وَهب، حدثنا أبو صخر، عن يزيد بنِ عبدالله بنِ قُسَيْط، عن أبي هُرَيرةَ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا».

★ حديث صحيح، وقد تقدم في (١٨٤، ١٨٥) وانظر ١٨٧، ١٨٨).

(١) هو ابن خداش، تقدم في (٢٥).

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» رقم ٣٥٣، باب فضل الكبير، من نفس طريق المصنف.

أخرجه الحاكم في «المستدرك»: ٤/١٧٨ كتاب اللباس، من نفس طريق المصنف وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد. ولم يخرجاه، وأقرّه الذهبي.

١٨٧ ـ حدثني زيادُ بنُ أيوب[1]، حدثنا يزيدُ بنُ هارون أخبرنا الوليدُ بنُ جَميل[2]، عن القاسم[3]، عن أبي أُمَامَة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، فَلَيسَ منَّا».

★ إسنادٌ حسن. وانظر (١٨٤)، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨). ويظهر من صنيع الإمام ابن عدي في إخراج هذا الحديث في «الكامل» أنه يراه منكراً من مناكير الوليد بن جميل. إلا أنه قد رضيه ابن المديني، وأبو داود، وابن حبان. والحديث له شواهد قوية تؤكد أصله.

(١) الطوسي، تقدم في (١٣١).

(٢) الفلسطيني، أبو الحجاج، صدوق يخطىء.

(٣) هو ابن عبد الرحمن الدمشقي، صاحب أبي ءمامة، صدوق.

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: رقم ٣٥٦، باب فضل الكبير، من طريق يزيد بن هارون به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: ٨/٢٨١ رقم (٧٩٢٢) وابن عدي في «الكامل»: ٧/١٥٤٢ من الطريق المذكور.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٨/١٤ عن أبي أمامة وقال الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه عفير بن معدان، وهو ضعيف جداً».

١٨٨ ـ حدثنا عبد الرحمن بن نافع (١)، حدثنا أبو تُمَيْلَة (٢)، عَنْ محمد ابن إسحاق، عَنْ عمرو بن شُعَيْبٍ، عَنْ أبيهِ، عَن جَدِّه، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «لَيْسَ منَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا».

★ حديث حسن، رجاله ثقات ما خلا محمد بن إسحاق إمام المغازي وهو صدوق يدلس، وقد عنعن هنا في روايته عن عمرو بن شعيب. وصحح الترمذي حديث ابن إسحاق هذا مع ما فيه من العنعنة (انظر التخريج) ولعله فعل ذلك استناداً على تعدد طرقه وشواهده وقوتها. فإنها تذهب التخوف من عنعنة ابن إسحاق، وترفع الارتياب لوفرتها وقوتها. انظر (١٧٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧).

(١) عبد الرحمن بن نافع، أبو زياد المخرمي، مولى المهدي أمير المؤمنين، يعرف بدرخت، قال عبدالله بن أحمد الدورقيّ: ثقة. وقال أبو زرعة: صدوق. (ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ٢٩٤/٥، الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٢٦٣/١٠ـ٢٦٤).

(٢) هو: يحي بن واضح، ثقة، تقدم.

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: رقم ٣٥٥ باب فضل الكبير من طريق محمد بن إسحاق به.

والترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ٤٨/٦) كتاب البر، باب ما جاء في رحمة الصبيان، من الطريق المذكور، وقال: «حديث حسن صحيح».

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ٢٨٧/١٣) كتاب الأدب، باب في الرحمة، عن عبدالله بن عمرو من طريق آخر وسكت عليه.

ومن نفس طريق أبي داود أخرجه أحمد في «المسند»: ٢٢٢/٢.

كما أخرجه الإمام أحمد في «المسند»: ٢٠٧/٢ من طريق محمد بن إسحاق به كما هو عند المصنف.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك»: ٦٢/١ عن عبدالله بن عمرو من طريق آخر، وقال: «صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بعبد الله بن عامر اليحصبي، ولم =

. . . .

= يخرجاه. وأقرّه الذهبي.

وبقيت ثمة شواهد لم نتعرض لها:

منها حديث ابن عباس، الذي أخرجه ابن حبان في «صحيحه» رقم ١٩١٣.

والترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ٦/٤٨) وقال: هذا حديث غريب».

والبزار في «مسنده»: ٢/٤٠١ رقم ١٩٥٥ من طريقين غريبين.

وأخرجه أحمد في «المسند»: ١/٢٥٧ عنه.

والقضاعي في «مسند الشهاب» ٢/٢٠٩ رقم ٢٢٠٢.

والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (١١٠٨٣، ١٢٢٧٦).

١٨٩ - حدثنا أبو خَيْثَمَـةَ[١]، حـدثنـا يحي بـنُ سعيـد[٢]، قـال جميل[٣]، حدثنا عن أنس أنَّ النبي ﷺ سَمِعَ صَوْتَ صَبِيٍّ وهو في الصَّلاةِ، فَظَنَنَّا أَنَّهُ خَفَّفَ الصَّلاةَ رَحْمَةَ للصَّبِيِّ مِنْ أَجلِ أنَّ أُمَّهُ كَانَتْ في الصَّلاةِ.

★ في إسناده جميل بن عبدالله، وهو مجهول، وبقية رجاله رجال الصحيح، وله شواهد قوية ستأتي في (١٩٠، ١٩١).

(١) زهير بن حرب، تقدم في (١).

(٢) هو: القطان الإمام الثبت.

(٣) جميل بن عبدالله. قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: ٢/٥١٨: «روى عن أنس بن مالك، روى عنه ابن إسحاق». ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

١٩٠ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَان الأسدي[١]، حدثنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عن أَنسٍ، قَالَ: كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَسْمَعُ الصَّبِيَّ مَعَ أمِّهِ ـ وهو في الصَّلاةِ ـ فَيَقْرَأُ بالسُّورَةِ الخَفِيفَةِ أو القَصِيرَةِ.

★ حديث صحيح. إسناده رباعي.

(١) محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي، أبو جعفر الكوفي، المصيصي، العلاف، لقبه لُوَيْن بالتصغير، ثقة، مات سنة خمس، أو ست وأربعين ومائتين، وقد جاوز المائة.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ١/١٨١ كتاب الصلاة، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي، عن أنس من طريق آخر.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ١/٣٤٢ كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة. رقم ٤٧٠ من طريق جعفر به.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢/٣٩٣ كتاب الصلاة، باب الإمام يخفف القراءة للأمر يحدث، من الطريق المذكور والدراقطني في «سننه»: ٢/٨٦ من الطريق المذكور.

١٩١ ـ حدثنا أبو خيثَمة[١]، حدثنا يحي بنُ القطان، عن ابن عجلان[٢]، عن أبيه[٣] عن أبي هريرة أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فَيَسْمَعُ صَوْتَ صَبِيٍّ، فَيُخَفِّفُ الصَّلاةَ.

★ إسنادٌ رجاله رجال الحسن، ومحمد بن عجلان صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من طريق أبيه عن أبي هريرة فهي صحيفة. انظر (ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ٩/٣٤١ـ٣٤٢). وللحديث شواهد صحيحة ترتفع بها شبهة الاختلاط عن ابن عجلان. والله أعلم.

(١) زهير بن حرب، تقدم في (١).

(٢) هو: محمد بن عجلان، صدوق.

(٣) عجلان المدني، لا بأس به.

أخرجه أحمد في «المسند»: ٢/٤٣٢ عن يحي القطان به.

١٩٢ - حدثني ثابت بن أحمد الخزاعي[1]، حدثنا علي بنُ حُجْر، حدثنا يُوسُفُ بنُ زِياد[2]، حدثنا الضَّحَّاكُ بنُ عبدِاللّه، أنَّ موسى ﷺ قال: إلٰهي، أيّ العمل أَحَبّ إليكَ بعد الإيمان بِكَ والتَّوَكُّلِ عليكَ؟

قال: يا موسى إنَّ أَحَبَّ الأعمال إليَّ بعدَ الإيمانِ بي والتوكلِ؛ اللُّطْفُ بالصبيانِ، فإنَّهُمْ على فِطْرَتي. وإذا قبضتُهمْ قبضتُهمْ إلى جَنَّتي.

★ رواية إسرائيلية، رجالها مجاهيل، ما خلا علي بن حجر فهو ثقة من رجال الصحيح.

(١) ثابت بن أحمد بن محمد بن شبويه الخزاعي. لم أجد من ذكره، سوى الإمام المِزّي في «تهذيب الكمال»: ٧٣٦/٢ ذكره في جملة شيوخ ابن أبي الدنيا.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل: ٢٢٢/٩» ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) القرشي، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: ٤٥٩/٤» ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

١٩٣ ـ حُدِّثْتُ عن أبي الوليد الطَّيالِسي[١]، حدثنا خالدُ بنُ الحارث، عن محمدِ بنِ عجلانٍ، عن أبيهِ[٢]، قَالَ: رأى أبو هريرة رجلاً حَامِلاً ابناً لَهُ، فَقَالَ: أَما إنَّهُ إنْ عَاشَ أَفْتَنَكَ، وإنْ مَاتَ أَحزَنَكَ.

(١) هو: هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم، البصري، ثقة ثبت، مات سنة سبع وعشرين، وله أربع وتسعون.
أقول: لم يثبت لي لحدّ الآن سماع ابن أبي الدنيا من أبي داود الطيالسي مباشرة، وكان يمكن أن يسمع منه؛ باعتبار أن ابن أبي الدنيا ولد سنة (٢٠٨ هـ) وقد سمع ممن توفي قبل الطيالسي من الحفاظ، أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤ هـ) وخالد بن خداش (ت٢٢٣ هـ). وعلى أية حال فهذه الرواية تؤكد أنه لم يسمع منه مباشرة، ويظهر لي أنها صيغة يستعملها عند الرواية بالإجازة، أو الوجادة. والله أعلم.

(٢) تقدم هو ابنه محمد في (١٩١) وهو وابنه لا بأس بحديثهما.

١٩٤ ـ قـال: وحُـدثـت عـن أَبي[١] و[٢] عُبَيْـدِ اللهِ بـن عمـرَ القواريري[٣]، حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيد.

وقال غيرُ القواري: عن يزيد بن حَاتِم قال: رأى الزُّهْرِيُّ ابناً لَهُ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَال: أَكْبَادُنَا يَمْشِي[٤] على الأَرضِ.

---

(١) محمد بن عبيد القرشي، والد المصنف، تقدم في (٦١).

(٢) ساقطة من «الأصل» وقد ألحقناها ليستقيم النص.

(٣) ثقة ثبت، تقدم في (٨).

(٤) كذا في «الأصل».

١٩٥ ـ وأَنْشَدَني سُلَيمانُ بنُ أبي شَيْخٍ الأعرابيُّ[١]:

لَقَدْ زَادَ الحَيَاةَ إليَّ حُبّاً بُنَيَّايَ اللَّذان تكنَّفَاني
إذَا ما اسْتَطْعَمَا إلاَّ بُكَاءً وَإنْ يَسْتَسْقِيا لا يُسْقيَاني

(١) هو سليمان بن منصور بن سليمان الواسطي، واسم ابن أبي شيخ: منصور. تقدم في (١٦٦).

١٩٦ ـ حدثني محمدُ بنُ سهل بنِ بسام الأزديُّ(١)، عن هشام بن محمد، حدثني عبدُ الرحمن بنُ عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي، عن أبيه، قال: خرجنا ونحنُ نَفَرٌ من قريش إلى الوَلِيدِ بن عَبْدِ المَلِكِ وفودٌ إليه، فلمَّا كُنّا بناحيةٍ مِنَ أرضِ السَّمَاوَةِ(٢) نزلنا على مَاءٍ فإذا امرأة جميلة قد أقبلتْ حتى وقفتْ علينا، فقالتْ: يا هؤلاء، احضروا رَجُلاً يموتُ، فاشهدوا على ما يقول، ومُرُوهُ بالوصيَّة وَلَقِّنُوه.

قال: فَقُمْنَا مَعَهَا، فاتينا رَجُلاً يجودُ بنفسِهِ، وكلَّمنَاهُ فإذا حَوْلَهُ بنون له وصبيةٌ صِغَار لَوْ غَطَّيْتَ عَلَيهم مِكْتَلاً(٣) لغطَّاهُمْ، كأَنَّهم وُلِدُوا في يومٍ واحدٍ، ستة أو سبعة، فَلَمَّا سَمِعَ كَلامَنَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ بَكَى ثُمَّ قَالَ:

يَا وَيْحَ صِبْيَتِي الَّذِينَ تَرَكْتُهُمْ ... مِنْ ضَعْفِهِمْ ما يُصْبِحونَ كِرَاعا
قَدْ كَانَ في لَوْ انَّ دَهْراً ... رَدَّنِي لِبَنِيَّ حَتَّى يَبْلُغُونَ مَتَاعا

(١) لم أجد مَن ذكره، ولابن أبي الدنيا شيخ اسمه: محمد بن سهل بن عسكر، التميمي مولاهم، أبو بكر البخاري، نزيل بغداد، ولكني ـ بعد التحري ـ أراهما اثنين مختلفين. والله أعلم.

(٢) هي الأرض التي بين الكوفة والشام، قفرى، وإنما سميت السماوة لأنّها أرض مستوية. انظر (معجم البلدان: ٣/٢٤٥).

(٣) المِكْتَلُ: هو الزَّنْبِيل، يعمل من الخُوصِ، يحمل فيه التمرُ وغيره يجمع على «مَكَاتِل».

(٤) وَيْحٌ: كلمة تَرَجُّعٍ وتَوَجُّعٍ، يقال: ويحٌ له. وَوَيْحاً له. وَوَيْحَهُ.

قال: فأبكانا جميعاً. فلم نَقُمْ مِنْ عندِهِ حتى مَاتَ، فَدَفَنَّاهُ، وَقَدِمْنَا على الوَليد، فذكرنا ذلك لَهُ، فَبَعَثَ إلى عِيالِهِ وَوَلَدِهِ فَقُدِمَ بِهم عليهِ، فَفَرَضَ لَهُمْ، وأَحْسَنَ إليهمْ.

١٩٧ ـ حدثني عمر بن بكير[١]، حدثنا إسماعيل بنُ عَيَّاش، عن محمد بن زياد الأَلْهاني[٢]، عن محمد بن كعب القُرَظي[٣]، قال: كانوا عند النبي ﷺ فجَاءَ رجلٌ فسَارَ رَجُلاً فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «أَخْبَرَكَ أنّهُ وُلِدَ لَكَ غُلاَمٌ؟».

قال: نعم يا رسول الله.

فقال ﷺ: «أَمَا إنَّه إذا عَاشَ أَفْتَنَكَ، وإنْ مَاتَ أَحْزَنَكَ».

★ حديث مرسل، وشيخ المصنف لم أجد مَن ذكره، وبقية رجاله رجال الحسن، ورواية إسماعيل بن عياش مقبولة عن أهل بلده، ومحمد الألهاني حمصي من أهل بلده، وروايته عن غيرهم ضعيفة مُخلّطة.

(١) النحوي، لم أجد من ذكره، وقد روى عنه المصنف في «الصمت وآداب اللسان» رقم ٤٥٤، وفي «إصلاح المال» رقم (١١٤، ١٤٠، ٣٢٠). ولعله «عمرو بن بكير» المتقدم في (١٩٧).

(٢) أبو سفيان الحمصي، ثقة.

(٣) محمد بن كعب بن سليم، أبو حمزة القُرظي، المدني، ثقة عالم، ولد سنة أربعين على الصحيح، ووهم مَنْ قال أنه ولد في عهد النبي ﷺ، توفي سنة عشرين ومائة. وقيل قبل ذلك.

١٩٨ - حدثنا أبو خَيْثَمَة[١]، حدثنا أبو عامر[٢]، عن سليمان بن بلال، عن سُهَيلٍ[٣]، عن أبيهِ، عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ النبي ﷺ كان إذَا أتى الثمر[٤] أُتِـيَ بِهِ، فيقولُ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في مَدِينَتِنَا وفي مُدِّنا وَفِي صَاعِنَا، بَرَكَةً[٥] مَعَ بَرَكَةٍ» ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصغَرَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الوِلْدان.

★ حديث صحيح

(١) هو: زهير بن حرب، تقدم في (١).

(٢) هو: عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العَقَدي، ثقة، مات سنة أربع، أو خمس ومائتين.

(٣) هو ابن أبي صالح ذكوان السَّمَّان، هو وأبوه من رجال الصحيح.

(٤) وورد (زهوه) و(باكورته) أي أوله.

(٥) في «الأصل» (وبركة) والتصويب من «صحيح مسلم».

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: رقم ٣٦٢، باب يعطي الثمرة أصغر من حضر من الولدان، من طريق سهيل به.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»: ٢/١٠٠٠ كتاب الحج، باب فضل المدينة، رقم ١٣٧٣ من الطريق المذكور.

وابن ماجة في «سننه»: ٢/١١٠٥ كتاب الأطعمة، باب إذا أتى بأول الثمرة، من الطريق المذكور.

١٩٩ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[1]، حدثنا يزيدُ بنُ هارُون، حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَة، عن هِشَامِ بن عُرْوَةَ، قال: وُلِدَ لِعُمَرَ غُلامٌ، فقيل له: لِيَهْنِكَ الفَارِسُ.

قَالَ: بَلْ أَغْنَانِي اللهُ عَنْهُ.

وتسمَّى الهِنَايَةُ: الخِدْمَة.

---

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

٢٠٠ ـ حدثني أبي[١]، عن هِشَامِ بنِ مُحَمَّدٍ، عن رَجُلٍ من أَهلِ البَصْرَةِ: قالَ: وُلِدَ لِلْحَسَنِ البَصْرِيِّ غُلامٌ، فَأَتَاهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ فقال: يا أبا سعيد، بلغني أنَّ اللهَ وَهَبَ لَكَ غُلاماً فَبَارَكَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ لَكَ في هِبَتِهِ، وَزَادَكَ في أَحْسَنِ نِعْمَةٍ.

فقال الحَسَنُ: الحَمْد للهِ على كُلِّ حَسَنَةٍ، وَنَسْأَلُ اللهَ الزِّيادَةَ في كُلِّ نِعْمَة، ولا فَرَحْنَا بِمَنْ إنْ كِنْتُ مُقِلاًّ أَنْصَبَني، وإنْ كُنْتُ غَنِيّاً أَذْهَلَنِي، لا أرضى يَسْعَى لَهَا سَعْياً، ولاَ يَكْدى في الحَيَاةِ كَدّاً، حتى أُشْفِقَ عَلَيهِ مِنَ الفَاقَةِ بَعْدَ وَفَاتِي، وأَنَا في حَالٍ لا تصـل[٢] إليَّ مِـنْ هَمِّـهِ حُـزْنٌ وَلا مِنْ فَرَحِهِ سُرُورٌ.

---

(١) هو: محمد بن عبيد القرشي. والد المنصف تقدم في (٦١).

(٢) كذا في «الأصل» ولعلها (لا يصل).

٢٠١ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ[١]، أخبرني الهَيْثَمُ بنُ حَمَّادٍ، قال: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ الحَسَنِ لآخر ـ: ليَهْنِكَ الفَارِسُ.

فقال الحَسَنُ: لَعَلَّهُ لا يَكُونُ فَارِساً، لَعَلَّهُ يَكُونُ بَقَّالاً، أو جَمَّالاً؛ ولكن قُلْ: شَكَرْتَ الوَاهِبَ، وَبُورِكَ لكَ في المَوْهُوبِ، بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَرُزِقْتَ بِرَّهُ.

---

(١) تقدم في (١١).

٢٠٢ ـ حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ[1]، حدثنا حَمَّادُ بنُ زيد، قال: كَانَ أَيوب إذا هَنَّأ بِمَوْلُودٍ قَالَ: جَعَلَهُ اللهُ مُبَارَكاً عَلَيْكَ وعلى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

(١) تقدم في (٢٥).

٢٠٣ ـ حدثني أبو زيد النميري[١]، حدثنا مُؤَمَّلُ بنُ إسماعيل[٢]، حدثنا سفيان، عن عبد الرحمن ابن الأصبهاني[٣]، عن أبي حَازم[٤]، عن أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ «أطفالُ المسلمينَ في جَبَلٍ في الجَنَّةِ، يَكفَلُهُمْ أَبوهُمْ إبراهيمُ وَسَارَةُ، حتى يَدْفَعُونَهُمْ إلى آبائِهِمْ يَومَ القِيامَةِ».

★ حديث حسن.

(١) هو: عمر بن شبَّه البصري، تقدم في (١٥٤).

(٢) أبو عبد الرحمن، نزيل مكة، صدوق، سيء الحفظ، مات سنة ستٍ ومائتين.

(٣) هو: عبد الرحمن بن عبدالله الأصبهاني، الكوفي، الجُهَني، ثقة.

(٤) هو: سلمان، أبو حازم الأشجعي، الكوفي، ثقة مات على رأس المائة.

أخرجه أحمد في «المسند»: ٣٢٦/٢ من طريق عبدالله بن ضمرة عن أبي هريرة بلفظ «ذراري المسلمين..».

وابن حبان في «صحيحه» (مورد الظمآن: ١٨٢٦) باب في ذراري المؤمنين

والحاكم في «المستدرك»: ٣٧٠/٢ وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد اتفق الشيخان على إخراج حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ وسئل عن أطفال المشركين، فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين» وأقرّه الذهبي.

وهؤلاء جميعاً قد أخرجوه من طريق عبدالله بن ضمرة عن أبي هريرة وقد ذكره الشيخ الألباني في «صحيحه» رقم (٦٠٣) وحسَّنه.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٢١٩/٧ عن أبي هريرة، وقال: «رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن بن ثابت وثّقه المديني، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات».

قلت: لم يقف الشيخ الألباني على طريق ابن أبي الدنيا هذا وهو طريق جيد، ومتابع قوي، بل إني لم أجد من ذكره من الأئمة ممن خرَّجوا هذا الحديث ـ فيما بين يدي من المصادر ـ حتى أن السيوطي الذي عُرِفَ بموسوعتيه، لم يتعرض له، ولم يعزو إليه. انظر (جمع الجوامع: ١١٦/١).

٢٠٤ ـ حدثني عبد العزيز بن يحيى[١]، حدثنا أبو عَقيل[٢]، عن بُهَيَّة[٣]، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ وِلْدَانِ المسلمينَ أينَ هُمْ يومَ القِيامَةِ؟

قال: «في الجَنَّةِ».

★ إسناد ضعيف؛ لأن فيه أبا عقيل وهو ضعيف، وبُهية لا تعرف.

(١) البكائي، أبو الأصبغ الحرَّاني، صدوق، ربما وهم، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

(٢) هو: يحيى بن المتوكل المدني، ضعيف، مات سنة سبع وستين ومائة.

(٣) بُهَيَّة، مولاة عائشة، لا تُعْرَف.

للحديث شواهد أخرج المصنف واحداً منها، انظر (٢٠٣) وانظر بقيتها في «مجمع الزوائد»: ٧/٢١٧ـ٢١٩.

٢٠٥ ـ حدثني إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، حدثنا وكيع، عن الأَعْمَش، عن يزيد الرَقَّاشِي[٢]، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأَطْفَالُ هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الجَنَّة».

★ إسناد ضعيف، لأن فيه الرَقّاشي وهو ضعيف. وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) يزيد بن أبَان الرَقَّاشي، أبو عمرو البصري، القاصّ، زاهد، ضعيف. مات قبل العشرين ومائة.

أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٢١٩/٧ عن أنس، وقال: رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط إلا أنهما قالا: أطفال المشركين. وفي إسناده أبي يعلى يزيد الرقاشي، وهو ضعيف، وقال فيه ابن معين: رجل صدق ووثقه ابن عدي، وبقية رجالها رجال الصحيح».

قلت: الصواب أبو عمرو، وليس هو أبو يعلى كما في المطبوعة من «المجمع».

٢٠٦ ـ حدثني الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ[1]، حدثنا حَجَّاجُ بنُ نُصَيْر، حدثنا مُبَارَكُ بنُ فَضَالة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «أَطْفَالُ المُشْرِكِينَ هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الجَنَّةِ».

★ **إسناد ضعيف، لأن فيه حجاج بن نُصير الفَسَاطِيطي، وعلي بن زيد بن جُدْعان، وهما ضعيفان، ومبارك بن فضالة وإن كان صدوقاً إلا أنه يُدَلّس ويُسَوّي وقد عنعن هنا.**

(١) ابن ابراهيم، أبو العباس الأعرج، البغدادي، أصله من خراسان، صدوق، مات سنة خمس وخمسين ومائتين.

أورده الهيثمي في «المجمع»: ٢١٩/٧ عن أنس، وعزاه ـ بهذا اللفظ ـ إلى البزار في «مسنده» والطبراني في «معجمه الأوسط». وانظر التعليق على النص السابق (٢٠٥).

وأورده السيوطي في «جمع الجوامع»: ١١٦/١ وعزاه الى الطبراني في «الأوسط» عن أنس، وضعفه. كما عزاه إليه عن سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ موقوفاً.

وله متابع أورده الهيثمي في «المجمع»: ٢١٩/٧ عن سمرة بن جندب، وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط، والبزار، وقال الهيثمي: «وفيه عباد بن منصور وثقة يحيى القطان، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات».

٢٠٧ ـ حدثني أَحْمَدُ بنُ عبدِ الأعلى الشَّيْبَانِي[١]، حدثنا رزام أبو مُحَمَّد التَّمِيمِي ـ وَكَانَ مِنْ قُرَّاءِ القُرآنِ ـ عن الحَسَن ابن دِينار عن الحَسَنِ البَصْرِيِّ، قَالَ: قيل له: أينَ أطْفَالُ المُشْرِكِينَ؟

قال: في الجَنَّةِ.

فقيل له: عَمَّنْ؟!

قال: قلتُ: عَنِ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ؛ قالَ الله ـ تبَارَكَ وَتَعَالى: ﴿لا يَصْلاَهَا إلاَّ الأَشْقَى، الّذي كَذَّبَ وَتوَلَّى﴾[٢]. وهَذَا لَمْ يُكَذِّبْ وَلَمْ يَتوَلّ[٣].

(١) لم أجد مَنْ ذكره. وقد روى عنه ابن أبي الدنيا في «كتاب الإشراف في منازل الأشراف» رقم (١٢٦، ١٢٧، ٤٧٨) و«كتاب الإخوان» رقم (١٥١، ٢٢١) و«إصلاح المال» رقم (٢٠٠) و«الفرج بعد الشدة» رقم (٣٥، ٤١) وفي غيرها من مصنفاته الأخرى، وسيأتي في (٤٧٨) من هذا الكتاب.

(٢) سورة الليل/١٥ـ١٦.

(٣) وروى أبو العالية عن عمر بن الخطاب أنه قال: «يكتب للصغير حسناته ولا يكتب عليه سيئاته». أخرجه ابن الجوزي في «مناقب عمر»: ١٦٩.

٢٠٨ ـ حدثنا (محمد [١]) بن سليمان الأسدي [٢]، حدثنا جعفرُ بنُ سليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يَسْمَعُ بُكاءَ الصَّبيِّ (مع أُمِّهِ ـ وهو في الصَّلاةِ ـ فَيَقْرَأُ بالسُّورةِ الخَفِيفَةِ، أو بالسُّورةِ القَصِيرَةِ) [٣].

★ حديث صحيح، تقدم تخريجه في (١٩٠).

(١) في «الأصل»: (محمود) وهو تصحيف. والتصويب من كتب الرجال.

(٢) لقبه: لوين، ثقة، تقدم في (١٩٠).

(٣) ما بين القوسين ساقط من «الأصل». ونبّه إليه الناسخ بأنَّ هناك سطراً ناقصاً في هذا الموضع. وقد ألحقناه من «صحيح مسلم»: ٣٤٢/١ الذي أخرج هذا الحديث بهذا الإسناد والمتن من طريق يحي بن يحي عن جعفر بن سليمان به. وقد تقدم مثله عند المصنف هنا في (١٩٠) و(١٩١).

بابُ [حمل] [١] الوِلْدَانِ وَشَمِّهِمْ وتَقْبِيلِهِمْ

٢٠٩ ـ حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاش[٢]، حدثنا حَاتِمُ بنُ إسماعيل، حدثني معاويةُ بنُ أبي مُزَرِّد[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي هريرة، قال: بصرعيني، وسمع أُذني، رسول اللهِ ﷺ أَخَذَ بيدِ الحَسَنِ أو الحُسَينِ ـ وأكبر ظني أنّه الحُسَين ـ فَوَضَعَ

★ إسنادٌ حسن.

(١) بياض في «الأصل» والاستدراك من عندنا بما يناسب السياق.

(٢) تقدم في (٢٥).

(٣) معاوية بن أبي مُزَرِّد عبد الرحمن بن يسار، مولى بني هاشم، المدني، ليس به بأس.

(٤) مقبول.

أخرجه ابن السُّني في «عمل اليوم والليلة»: رقم ٤١٥ عن أبي هريرة.

وابن عساكر في «تاريخه»: ٥٣/٧.

وقد أخرج مسلم في «صحيحه»: ١٨٨٢/٤ عن أبي هريرة من طريق آخر قطعة من هذا الحديث، وهي قوله ﷺ: «اللّهم إنّي أُحِبُّهُ..» رقم ٢٤٢١ وما بعده.

وقصة تقبيل النبي ﷺ الحسين من فَمِهِ ثابتة في «مسند أحمد»: ١٧٢/٤ عن يعلى العامري وفيه: «فوضعَ فَاهُ على فيه فَقَبَّلَهُ، وقال: حسين مني وأنا من حسين..» الحديث.

قَدَمَيْهِ على قَدَمَيْه، ثُمَّ جَعَلَ يُرْقِيهِ على سَاقَيْه وَفَخِذَيهِ، وهو يقول: «تَرَقَّ عَيْن بقة» فَلَمَّا وَضَعَ رجلَيهِ على رسول الله ﷺ فَتحَ فَاهُ، فَقَبَّلَ جَوْفَهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبَّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ».

٢١٠ ـ حدثني محمدُ بنُ عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[١]، حدثني أبي عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٢]، عن أبيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٣]، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٤]، عن أبي ليلى[٥]، قال: كُنَّا عندَ النبيِّ ﷺ فجاءَ الحَسَنُ فَأَقْبَلَ يَتَمَرَّغُ عليه، فَرَفَعَ مقدم قَمِيصِهِ فَقَبَّلَ زبيبَه.

★ رجالُهُ رجال الحسن، ومحمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى صدوق، ولكنه سيء الحفظ جداً، وهو وإن كان في الفقه كبيرا، إلا أنه ضعيف في الرواية لسوء حفظه، وكثرة خطئه في الأسانيد والمتون، ومخالفة الحفاظ فيها، ولذا لا يفرح بما يتفرد به. وله شاهد مرسل سيأتي في النص التالي، ولكنه ضعيف أيضاً.

(١) أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق.

(٢) مقبول.

(٣) الكوفي، القاضي، أبو عبد الرحمن، صدوق، سيء الحفظ جداً.

(٤) الأنصاري، المدني، ثم الكوفي، ثقة.

(٥) صحابي، اسمه بلال، أو بُليل، ويقال غير ذلك، شهد أُحُدا وما بعدها، وعاش إلى خلافه علي رضي الله عنه.

٢١١ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل(١)، حدثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبْيَان(٢)، عن أبيه(٣)، قال: كانَ النبيُّ ﷺ يَفرجُ بين رِجْلَيْ الحُسَين وَيُقَبِّلُ زبيبته.

★ حديثٌ مرسل، في إسناده قابوس وهو لين الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح. وله شاهد تقدم في (٢١٠) رجاله رجال الحسن ما خلا محمد بن أبي ليلى فهو صدوق كثير الوهم والخطأ.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) الجَنْبي، الكوفي، فيه لين.

(٣) حُصَين بن جندب بن الحارث الجَنْبي، الكوفي، ثقة، مات سنة تسعين، وقيل غير ذلك.

٢١٢ ـ حدثنا عبدُ الرحمن بنُ صالح[1]، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ المبارك، عن عبدِ اللهِ بنِ عَوْنٍ، عن عمير بن إسحاق[2]، قال: رأيتُ أبا هريرة قال للحسن بن علي: أرِني المَكَانَ الذي قَبَّلَهُ مِنْكَ رَسولُ الله ﷺ. فَكَشَفَ لَه عَنْ سرّتِه.

قال عبد الرحمن: قال شريك: لَوْ كَانَتِ السُّرَّةُ مِنَ العَوْرَةِ لَمْ يَكْشِفْهَا لَهُ.

★ إسنادٌ حسن. رجاله رجال الصحيح، ما خلا عمير وهو مقبول.

(١) الازدي، تقدم في (١٧٥).

(٢) أبو محمد، مولى بني هاشم، مقبول.

أخرجه أحمد في «المسند»: ٤٢٧/٢ عن أبي هريرة، من طريق إسماعيل عن ابن عون. وكذا أخرجه في ٤٨٨/٢ من الطريق نفسه.

وأخرجه أيضا من طريق محمد بن أبي عدي عن ابن عون في ٢٥٥/٢ و ٤٩٢.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: ٢٢٣٨) من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة، عن ابن عون به، وفيه أيضا: «ولو كانت من العورة ما كشفها».

٢١٣ ـ حدثنا الزبيرُ بنُ أبي بكر الزُّبيري[١]، حدثني سفيانُ بن عُيَيْنَة، عن (عبيدِ)[٢] اللهِ بنِ أبي يَزيدَ، عن نافعِ بنِ جُبَيْرٍ، عن أبي هُرَيْرَة أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ حتى أَتَيْنا سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَى بَيْتَ عَائِشَةَ، ثُمَّ قال: «أَثَمَّ لُكَعُ؟»[٣] يعني حُسَيْناً. وَظَنَنْتُ أَنَّ أُمَّهُ حَبَسَتْهُ تُغَسِّلُهُ أو تُلْبِسُهُ سِخَابًا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَشْتَدّ، فَعانَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ».

★ حديثٌ صحيح.

(١) هو: الزبير بن بكَّار بن عبد الله الأسدي، المدني، أبو عبد الله بن أبي بكر، قاضي المدينة، ثقة، مات سنة ست وخمسين ومائتين.

(٢) في «الأصل»: (عبد) وهو تصحيف، والتصويب من كتب الرجال.

(٣) المراد: هنا الصغير؟

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٧/٢٠٤ ـ ٢٠٥ كتاب اللباس، باب السِّخاب للصبيان، من طريق ورقاء بن عمر عن عبيد الله بن أبي يزيد به.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٤/١٨٨٢ ـ ١٨٨٣ كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ. من طريق سفيان بن عيينة به.

٢١٤ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ حَسَّان السَّمتي [(١)]، حدثنا عليُّ بنُ (عَابِس [(٢)]) [(٣)] حدثنا يزيدُ بنُ أبي زياد، عن البهي ـ مولى آل الزبير ـ قال: دَخَلَ علينا عبدُ اللهِ بنِ الزُّبير، ـ ونحن نتذاكر شبه النبي ﷺ ـ من أهله ـ فقال: أَنَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِ النَّاسِ برسولِ اللهِ ﷺ الحسن بن علي [(٤)]، لَقَدْ رَأَيتُهُ يأتي النبيَّ ﷺ وهو سَاجِدٌ، وَيَرْكَب ظَهْرَهُ، فَمَا يُنْزِلُهُ حَتَّى يَكُونَ هو الذي يَنْزِلُ أَوْ يَأْتِيهِ وهو رَاكِعٌ فَيفرجْ لَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الجَانِبِ الآخَرِ [(٥)].

★ إسنادٌ ضعيف، لأن فيه علي بن عَابِس، ويزيد بن أبي زياد وهما ضعيفان، والبهي لم أعرفه. وله شواهد قوية أخرجها المصنف في هذا الباب، وانظر كلام البيهقي في (٢١٧).

(١) أبو جعفر البغدادي، صدوق، لين الحديث، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.

(٢) في «الأصل»: (علي بن عياش) وهو تصحيف، والتصويب من كتب الرجال وهو: علي بن عابِس الأسدي، الكوفي، ضعيف.

(٣) الهاشمي مولاهم، الكوفي، ضعيف، كَبُر فتغير، وصار يتلقَّن.

(٤) في «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» رقم ٢٢٣٥، عن عليٍّ قال «الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس. والحسين أشبه برسول الله ﷺ ما كان أسفل من ذلك».

(٥) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» رقم ٣٩٣ و ٣٩٤ من طريق المصنف. وهي اطروخة دكتوراه نوقشت بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ١٧٥/٩ وقال: «رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثق.

٢١٥ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عمران بن محمد بن أبي ليلى[١]، حدثنا أبي[٢]، حدثني ابنُ أبي ليلى[٣]، عن عَطِيَّة[٤]، عن أبي سعيد[٥]، قال جَاءَ صَبِيٌّ ـ قَدْ سَمَّاهُ ـ إلى رسولِ الله ﷺ وهو سَاجِدٌ، فرَكِبَ على ظَهْرِهِ[٦] فَأَمْسَكَهُ[٧] بِيَدِهِ ثُمَّ قَامَ وهو على ظَهْرِهِ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَذَهَبَ.

★ إسنادٌ حسن بمجموع طرقه، انظر رقم (٢١٧).

(١) تقدم في (٢١٠).

(٢) هو: عمران بن محمد، تقدم في (٢١٠).

(٣) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، تقدم في (٢١٠).

(٤) عطية بن سعد بن جُنادة العَوْفي، الجَدَلي، صدوق، يخطيء كثيراً، وكان يدلس.

(٥) هو الخدري، الصحابي الجليل.

(٦) جملة (فأمسكه بيده ثم قام وهو على ظهره) مكرر في «الأصل» ولعل وقعت بسهو من الناسخ، وقد ألغينا إحداهما لتكرارها من غير مبرر.

(٧) جملة (بيده ثم قام وهو على ظهره) ليست في النسخة الثانية من «كتاب العيال» كذا أشار الناسخ.

٢١٦ ـ حدثنا عبدُ الرحمن بنُ صَالح[١]، حدثنا الحكمُ بنُ ظُهير[٢] عن عاصم[٣]، عن زِرّ[٤]، عن عبدِ اللهِ، قال: كَانَ النبيُّ ﷺ إذا صَلَّى وَثَبَ الحَسنُ والحُسَينُ على ظَهْرِهِ، فإذا أَرَادَ أَنْ يَجْلسَ، قَالَ بِيَدِهِ هكذا على ظَهْرِهِ، حَتَّى لا يَقَعَانِ.

---

* إسنادٌ ضعيف. فالحكم بن ظُهير متروكٌ مُتَّهم. وبقية رجاله رجال الحسن. وله شواهد قوية أخرجها المصنف في هذا الباب، وانظر كلام البيهقي في (٢١٧).

(١) الأزدي، تقدم في (١٧٥).

(٢) الفزاري، متروك.

(٣) هو ابن بهدلة، ابن أبي النَّجود، الكوفي، صدوق، له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون.

(٤) هو: ابن حُبَيْش الأسدي، الكوفي، ثقة جليل، مخضرم.

٢١٧ ـ حدثنا عبدُ الرحمن بنُ صَالح[١]، حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش[٢] عن عاصمِ بنِ بَهْدَلَة، عن زِرِّ بن حُبَيْش، عن ابنِ مَسْعُودٍ، قال كَانَ النبيُّ ﷺ والحَسَنُ والحُسَيْنُ (يثبان)[٣] على ظَهْرِهِ فيأخذهما[٤] النَّاسُ، فقالَ: «دَعُوهُما، بِأَبِي هُمَا وأُمِّي، مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَين».

★ إسنادٌ حسن.

(١) العتكي الأزدِي، تقدم في (١٧٥).

(٢) الأسدي، الكوفي، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح.

(٣) في «الأصل»: (ينثيان) وهو تصحيف، والتصويب من كتب الحديث.

(٤) في «نسخة ثانية» من كتاب العيال»: (فباعدهما) أثبتها الناسخ في هامش الأصل

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: ٢٢٣٣) من نفس طريق المصنف.

والطبراني في «المعجم الكبير»: ٣/٤٠

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢/٢٦٣ كتاب الصلاة، باب الصبي يتوثب على المصلي ويتعلق بثوبه فلا يمنعه عن إبراهيم بن مجشر، عن أبي بكر بن عياش به. مرسلا من غير أن يذكر ابن مسعود فيه. وقال البيهقي: «وهذا المرسل شاهد لما تقدّم. وقد قال أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ وهو مخرج في «كتاب مسلم» مع سائر ما ثبت عنه ﷺ من أخلاقه الحسنة، وأوصافه الجميلة التي من عرفها لا يستبعد ما رويناه في هذين البابين من رأفته ورحمته، مع قول الله تعالى (بالمؤمنينَ رَؤُوفٌ رحيم)».

٢١٨ ـ حدثني محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن بَزِيع[(١)]، حدثنا نوحُ بنُ قيس[(٢)]، حدثنا محمدُ بنُ ذَكْوَان[(٣)]، عن ثَابتِ البُنَاني، عن أنس بنِ مالك، أنَّ الحَسَنَ أو الحُسَين كانَ يجيءُ، ونَبِيُّ اللهِ ﷺ ساجدٌ، فَيَرْكَبُ على ظَهْرِهِ، فَيُطِيلُ السُّجُودَ، فَقِيلَ لَهُ: يا نبيَّ اللهِ، لَقد أَطَلْتَ السُّجُودَ؟!

فقال: «إنَّ ابني ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَهُ».

★ **إسنادٌ ضعيف؛ لأن فيه محمد بن ذكوان الأزدي. وهو ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح. وله طرق تقدّمت يعتضد بها. وانظر تعليق البيهقي في (٢١٧).**

(١) البصري، ثقة، مات سنة سبع وأربعين ومائتين.

(٢) أبو رَوْح الأزدي البصري، صدوق.

(٣) الأزدي، الجهضمي مولاهم، ضعيف.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٦٣/٢ كتاب الصلاة، باب الصبي يتوثب على المصلي ويتعلق بثوبه فلا يمنعه، من طريق عبد الله بن شداد بن الهاد عن أبيه به مرفوعا

وابن عساكر في «تاريخه»: ٣٢٠/٤ وفي ٢١٠ بلفظ: «ابني ارتحلني».

٢١٩ ـ حدثنا خَالِدُ بن خِدَاش[١]، حدثنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحَسَنِ بنِ سَعْدٍ ـ مولى الحسن بن علي ـ عن عبد الله بن شداد، قال: بينما رسولُ اللهِ ﷺ يصلي بالناس إذْ أَتاهُ الحَسَنُ أو الحسينُ ـ قالَ مهدي: أكبرُ الظنِّ أنه الحسين ـ فركب على عنقه وهو ساجد، فأطالَ السجود بالناس حتى ظَنُّوا أَنّهُ قد حَدَثَ أمرٌ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ، قالوا: يا رسولَ اللهِ، لقد أطَلْتَ السجود حتى ظننا أنه قد حدث أمرٌ؟!

قال: «إنَّ ابني هذا ارْتَحَلَني، فَكَرِهْتُ أَنْ أعجله حتى يقضي حاجته».

★ حديث مرسل، رجاله رجال الصحيح.

(١) تقدم في (٢٥).

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٢/٢٦٣ من طريق آخر عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن أبيه مرفوعاً موصولاً. وابن عساكر في «تاريخه»: ٤/٣٢٠.

٢٢٠ ـ حدثنا يُوسُفُ بنُ موسى[١]، حدثنا الفضلُ بنُ دُكَيْن، حدثنا كامل أبو العلى[٢]، قال: سمعتُ أبا صالح[٣]، عن أبي هريرة، أنّه صلّى مع النبي ﷺ العشاء، فأَخَذَ الحسنُ والحسينُ يركبان على ظهره، فَلَمَّا جلس وضع واحداً على فخذه، والآخر على فخذه الأُخرى.

قال: فقمتُ إليه فقلتُ: ألا أُبلغهما أهلهما؟ فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ[٤]، فَلَمْ يَزَالا في ضَوْئِها حَتّى دَخَلا.

★ إسنادٌ صحيح.

(١) ابن راشد القطان، تقدم في (٢٢٠).

(٢) هو: الكامل بن العلاء التميمي، الكوفي، صدوق يخطيء.

(٣) السَّمّان، اسمه ذكوان، تقدم.

(٤) في «مسند أحمد»: «فبرقت برقة، فقال لهما: إلحقا بإمكما. قال: فمكث ضؤها حتى دخلا».

أخرجه أحمد في «المسند»: ٢/٥١٣ عن أبي هريرة من طريق آخر.

٢٢١ ـ حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبيد الله بن موسى[١]، عن مسلم بن خالد المكي، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم، أخبرني سعيد بن أبي راشد[٢]، عن يعلى العامري[٣] أنَّ النبي ﷺ فغر فاه الحسين فقبَّلَهُ، ثم قال: «أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْناً وَحَسَناً سِبْطَانِ مِنْ الأَسْبَاطِ».

★ إسنادٌ حسن.

(١) ابن أبي المختار، أبو محمد العبسي، الكوفي، ثقة.

(٢) ويقال: ابن راشد، ذكره ابن حبان في الثقات.

(٣) هو: يعلى بن مرَّة بن وهب الثقفي، صحابي شهد الحديبية وما بعدها.

أخرجه الترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ١٠/٢٧٩) كتاب المناقب، باب الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ عن الحسن بن عرفة عن إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عثمان به. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: ٢٢٤٠) من طريق وهب بن خالد، عن عبد الله بن عثمان به مرفوعا، وليس فيه ذكر الحسن عليه السلام.

٢٢٢ ـ حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ [١]، حدثنا مهدي بنُ ميمون، عن محمدِ بن عبدِ الله بنِ أبي يعقوب، عن ابن أبي نعم، قال: كنتُ جَالِساً عندَ ابن عمر، فَسَأَلَهُ رجلٌ عن دَمِ البَعُوضِ.

فقال: مِمَّن أَنْتَ؟

قال: مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ.

قال: أُنظروا إلى هذا، يَسْأَلُني عَنْ دَمِ البَعُوضِ وقد قَتَلُوا ابنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «اِبْنَايَ هَذَانِ هُمَا رَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنيا».

★ حديث صحيح.

(١) تقدم في (٢٥).

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٨/٨ كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، من نفس طريق المصنف عن موسى بن إسماعيل به. وفيه «هما رَيْحَانَتَاي».

وأحمد في «المسند»: ٩٣/٢، ١١٤ عن ابن عمر من نفس الطريق المذكور، وعنده كما عند المصنف «هما ريحانتي».

٢٢٣ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل(١)، وغيرُ واحدٍ قالوا: حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَة، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هُرَيْرَة، قال: أَبْصَرَ الأَقْرَعُ بنُ حَابِسٍ النَّبِيَّ ﷺ وهو يُقَبِّلُ حُسَيْناً فقال: إنَّ لي عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ أَحَداً مِنْهُمْ قَطُّ.

فقال النبيُّ ﷺ: «إنه مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ»

★ حديث صحيح.

(١) الطالقاني: تقدم في (١٩).

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٨/٨ كتاب الأدب، باب رحمة الولد، من نفس طريق المصنف، عن أبي اليمان، عن شعيب به.

ومسلم في «صحيحه»: ١٨٠٨/٤ ـ ١٨٠٩ كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، من الطريق المذكور عن عمرو الناقد وغيره به.

٢٢٤ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم[١]، حدثنا وكيع، عن فضل بن موسى، عن يزيد النحوي[٢]، عن عِكْرِمَةَ، أنَّ النبي ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَقَبَّلَ رَأْسَ فَاطِمَةَ ـ رضي الله عنها ـ.

★ حديث مرسل، وبقية رجاله رجال الصحيح، ويشهد له حديث عائشة الذي أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم واسناده حسن.

(١) الملقب بلؤلؤ، أبو يعقوب البغوي، ثقة، تقدم في (٤٠).

(٢) يزيد بن أبي سعيد النحوي، أبو الحسن القرشي مولاهم، ثقة عابد، قتل ظلماً سنة إحدى وثلاثين ومائة.

أخرج نحوه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٤/١٢٨) كتاب السلام، باب في القيام، عن عائشة، قالت: «كانت إذا دخلت عليه قامَ إليها فأخذ بيدها فَقَبَّلَها، [وفي رواية: وَقَبَّلَها. وهي موافقة لما عند الترمذي] وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها».

وكذا أخرجه الترمذي في «جامعة» (تحفة الأحوذي: ١٠/٣٧٣ ـ ٣٧٤) كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل فاطمة ـ رضي الله عنها ـ، عن عائشة وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عائشة».

وأخرجه الحاكم في «المستدرك»: ٣/١٥٤ وصححه ووافقه الذهبي.

٢٢٥ ـ حدثنا عبد الرحمن بن نافع[1]، حدثنا أبو تُمَيْلَة[2]، عن الحسين بن واقد، عن يزيد النَّحْوِي، عن عِكْرِمَةَ، قال: كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا رَجَعَ مِنْ مَغَازِيهِ قَبَّلَ فَاطِمَةَ.

★ حديث مرسل، ورجاله ثقات. وهذا المرسل الصحيح والذي قبله إذا ضممنا إليهما الحديث المرفوع المروي عن عائشة في «تقبيل النبي ﷺ فاطمة ـ رضي الله عنها ـ يقوى الاستشهاد به في الباب. والله أعلم.

(١) أبو زياد المخرمي، ثقة، تقدم في (١٨٨).

(٢) هو: يحي بن واضح المروزي، تقدم.

٢٢٦ ـ حدثنا خالدُ بنُ خِداش[1]، حدثنا مَالكُ بنُ أنَسٍ، عن عامرِ بن عبدِ الله بن الزُّبير، عن عَمْرُو بن سُلَيْم الزّرقي، عن أبي قَتَادَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبٍ، فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا، فَإِذَا قَامَ رَفَعَها.

★ حديث صحيح

(١) تقدم في (٢٥).

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٨/٨ كتاب الأدب، باب رحمة الولد، عن أبي قتادة من طريق آخر.

٢٢٧ - حدثنا خالد [١]، حدثني عبدُ الرَّزَّاقِ [٢]، عن ابن جُرَيْج [٣]، عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ [٤]، عن عمرو بن سليم، عن أبي قَتَادَةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ في صلاةِ العَصْرِ.

★ رجاله رجال الصحيح.

(١) هو ابن خداش، تقدم في (٢٥).

(٢) هو: الصنعاني، الإمام، صاحب «المُصَنَّف».

(٣) هو: عبد الملك، الإمام الفقيه الثقة.

(٤) عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو الحارث المدني، ثقة عابد.

٢٢٨ ـ حدثنا عثمانُ بن أبي شَيْبَة (١)، حدثنا شَرِيكٌ، عن العَبَّاس ابن ذُرَيْحٍ، عن الْبَهِي، عن عَائِشَةَ، قالت: عَثَرَ أُسَامَةُ بَعَتَبَةِ الباب فَشُجَّ في وَجْهِهِ. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَمِيطِي عَنْهُ الأَذَى (٢)» فتَقَذَّرْتُهُ (٣). فَجَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ يَمصُّهُ ويَمجُّهُ (٤). ثُمَّ قالَ: لَوْ كَان أُسَامَةُ جَارِيَةً لَحَلَّيْنَاهُ وكَسَوْنَاهُ حتى نُنَفِّقَهُ» (٥).

★ إسنادٌ صحيح إنْ كان البهي سمع من عائشة. والبهي ثقة، وثّقه ابن سعد وابن حبان. وقد قال الإمام أحمد في حديث زائدة عن السدي عن البهي حدثتني عائشة. إلا أن عبد الرحمن بن مهدي كان ينكر لفظة حدثتني. قال أحمد: والبهي سمع عائشة ما أرى هذا شيئاً إنما يروى عن عروة. وقد صَحَّحَ إسناده الحافظ العراقي. انظر (اتحاف السادة المتقين: ٣٢٠/٦). ويشهد الحديث التالي له.

(١) هو: عثمان بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة، أبو الحسن الكوفي، ثقة حافظ شهير، وله أوهام، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين.

(٢) أي أزيلي عنه الدم.

(٣) أي كرهته.

(٤) أي يرميه من الفم.

(٥) من نفَّقَ الشيءَ إذا روَّجَهُ.

أخرجه ابن ماجة في «سننه»: ٦٣٥/١ كتاب النكاح، باب الشفاعة في التزويج، رقم ١٩٧٦، من نفس طريق المصنف.

وأحمد في «المسند»: ٢٢٢/٦ عن عائشة من الطريق المذكور.

وابن سعد في «الطبقات»: ٦١/٤ ـ ٦٢ من الطريق المذكور.

٢٢٩ ـ حدثني محمدُ بنُ إدْريس[١]، حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى، حدثنا يحي بن زكريا بن أبي زَائِدَة، عن مُجَالِد، عن الشَّعْبِي، عن مَسْرُوق، عن عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قالتْ: قَالَ لي رسولُ الله ﷺ: «إغْسِلِي وَجهَ أُسَامَةَ». فَنَظَرَ إليَّ وَأَنَا أُنْقِيهِ[٢] فضَرَبَ يَدي، ثُمَّ أَخَذَهُ، فَغَسَلَ وَجهَهُ، ثُمَّ قَبَّلَهُ. ثُمَّ قَالَ: «أَحْسَنَ اللهُ إذْ لَمْ يَكُنْ أُسَامَةُ جَارِيَةً».

★ إسنادٌ حسن، رجاله رجال الصحيح ما خلا مُجَالِد بن سعيد بن عمير الكوفي فإنه ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره وقد أخرج له مسلم في «الصحيح». ويشهد له الحديث السابق.

(١) أبو حاتم الرازي، تقدم في (١٣٠).

(٢) أنقى الشيء: أي نظّفه. وقد جاء في رواية مفصّلة أن عائشة قالت: «أمرني رسول الله ﷺ أن اغسل وجه أسامة وهو صبي. قالت: وما ولدْتُ، ولا أعرفُ كيف يُغسلُ الصبيان فآخذه فاغسله غسلا ليس بذاك..». انظر (الذهبي ـ سير النبلاء ٢/٥٠١).
أورده ابن عساكر في «تاريخه» (تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٢/٣١٨) وعزاه إلى أبي يعلى في «مسنده».

٢٣٠ ـ حدثنا إسحاقُ بن إسماعيل[1]، حدثنا سُفيانُ، عن وَائِل بن داود، عن البهي، أنَّ رسول الله ﷺ قال لأُسَامَةَ بن زيد: «قَدْ أَحْسَنَ اللهُ بنا إذ لَمْ يَكُنْ أُسَامَةُ جَارِيَةً، ولو كُنْتَ جَارِيَةً لَحَلَّيْنَاكَ حَتَّى يُرْغَبَ فِيكَ».

★ حديث مرسل، رجاله رجال الصحيح.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

٢٣١ ـ حدثني عِصْمَةُ بنُ الفضل[١]، حدثنا خَلَفُ بنُ أيوب[٢]، عن عبدِ المجيدِ بنِ سُهيل[٣]، عن محمدِ بنِ عَبَّاد[٤]، عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسولُ ﷺ: «رِيحُ الوَلَدِ مِنْ رِيحِ الجَنَّةِ».

★ إسناد ضعيف؛ لأن فيه خلف بن أيوب ضعفه ابن معين، وبقية رجاله ثقات. وقد تقدم في (١٨٢) عن خولة بنت حكيم بإسناد ضعيف في معناه. ولفظه «إنكم لتبخِّلون، وتجبِّنون، وتجهِّلون، وإنكم لِمنْ رَيْحَانِ الله عز وجل».

(١) النُّمَيري، أبو الفضل النيسابوري، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة خمسين ومائتين.

(٢) العامري، أبو سعيد البلخي، فقيه من أهل الرأي، ضعفه ابن معين، مات سنة خمس عشرة ومائتين.

(٣) ابن عبد الرحمن بن عوف، وثّقه ابن معين. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. (ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ٦/٦٤).

(٤) محمد بن عَبَّاد بن جعفر بن رِفاعة المخزومي، المكي، ثقة.

أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٨/١٥٦ وقال: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه محمد بن عثمان بن سعيد، وهو ضعيف».

وأورده الغزالي في «الاحياء» وقال العراقي: «رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وابن حبان في (الضعفاء) من حديث ابن عباس وفيه مندل بن علي وهو ضعيف». قال الزبيدي: «ورواه البيهقي في (الشُعَبِ) من هذا الطريق». انظر: (إتحاف السادة المتقين: ٦/٣٢٠).

٢٣٢ ـ حدثني محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ أبي رِزْمَة[١]، أخبرنا الفَضْلُ بن مُوسَى، عن طَلْحَةَ بن يَحْيَى، عن عَائِشَةَ بنتِ طلحةَ عن عَائِشَةَ، أَنَّ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ كَانَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُول الله ﷺ فَذَهَبَ يَمْسَحُ مُخَاطَهُ، فَقَالَتْ عَـائِشَـةُ ـ رضي الله عنها ـ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ دَعْنِي أَنَا إِلَيْهِ[٢].

قال: «يَا عَائِشَةُ أَحِبِّيهِ فَإِنِّي أُحِبُّهُ».

★ إسناد حسن.

(١) أبو عمرو المروزي، ثقة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين.

(٢) أي دعني حتى أكون أنا الذي أفعل ذلك لا أنت.

أخرجه الترمذي في «جامعة» (تحفة الأحوذي: ٢٢٣/١٠) كتاب المناقب، باب مناقب أسامة بن زيد، من نفس طريق المصنف. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

والتبريزي في «مشكاة المصابيح»: رقم ٦١٦٧ وابن عساكر في «تاريخه»: ٣٩٨/٢.

٢٣٣ ـ حدثنا محمدُ بنُ عبد الأعلى[١]، حدثنا المُعْتَمِرُ[٢]، قالَ: سمعتُ أبي يُحَدِّثُ عَنْ أبي تَمِيمَةَ، عن أبي عُثْمَانَ[٣]، يُحَدِّثُهُ أبو عُثْمَانَ عن أُسَامَةَ بن زَيْدٍ، قال: إنْ كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ لَيَأْخُذُنِي وَيُقْعِدُني على فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الحَسَنَ على الأُخرى، ثم يَضُمُّنَا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا».

★ حديث صحيح.

(١) الصنعاني، البصري، ثقة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

(٢) ابن سليمان.

(٣) هو النهدي.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ١٠/٨ كتاب الأدب، باب وضع الصبي على الفخذ، من نفس طريق المصنف.

٢٣٤ ـ حدثني عليُّ بنُ يعقوب بنُ الصَّباح القَيْسِي[1]، حدثني حَفْصُ بـنُ عمر بن ميمون القُرَشِي بَصْرِيٌّ، حدثنا أبو سلام، حدثنا أبو كامل ـ مولى معاوية ـ قال: دخلت على معاوية، أنا وخالدُ بنُ يزيد بن أبي سفيان؛ فَإِذَا معاوية قد جَثَى على أَرْبَعٍ، وفي عُنُقِهِ حَبْلٌ وهو بِيَدِ ابنِهِ يَلْعَبُ مَعَهُ صَغِيراً، فَلَمَّا دَخَلْنا سَلَّمْنَا عليهِ اِسْتَحْيَا مِنِّي، ثُمَّ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ كانَ لَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَابَا لَهُ».

★ قال ابن عساكر: غريب جداً. قلت: في إسناده مجاهيل.

(١) لم أجد مَن ذكره، وقد روى عنه المصنف في «كتاب الصمت» رقم (٤٠٢).

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» عن معاوية، وقال: غريب جداً. كذا قال السيوطي في «جمع الجوامع»: ٨٢٤/١، والزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»: ٥٩٣/٨، والمتقي الهندي في «كنز العمال» رقم ٤٥٤١٣.

٢٣٥ ـ حدثنا يحي بن أيوب[1]، حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفر[2]، أخبرني حُمَيْدٌ[3]، عن أَنَسٍ، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يأتي أبا طَلْحَةَ كثيراً، فجاءَ يوماً وَقَدْ مَاتَ نُغَيْرٌ[4] لابْنه، فَوَجَدَهُ حَزِيناً مكؤوباً[5]، فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ، فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ لَـهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟!»[6].

★ حديثٌ صحيح، وفيه جواز تكنية مَن ليس له ولد، وتكنية الطفل.

(١) أبو زكريا المقابري البغدادي العابد، ثقة، مات سنة أربعٍ وثلاثين ومائتين.

(٢) ابن أبي كثير الزُّرَقي، أبو إسحاق القاري، ثقة ثبت.

(٣) الطويل، ثقة.

(٤) النُّغير: تصغير (نُغَرٌ) وهو طائر يشبه العصفور، أحمر المنقار.
وقيل هو العصفور. وقال علي القاري: قيل أهل المدينة يسمونه البلبل.

(٥) الكئيب: هو الحزين الذي ساءت حالته، وأصابة الغم والانكسار.

(٦) أي يستلطفه ويسليه، والمقصود بقوله هو: ما جرى لعصفورك حيث لم أره معك.
أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٣٧/٨ كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس عن أنس، من طريق آخر.
وكذا أخرجه في ٥٥/٨ باب الكنية للصبي قبل أن يولد للرجل عن أنس من طريق آخر.
وأخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ٣١١/١٣) كتاب الأدب، باب في الرجل يتكنى وليس له ولد، عن أنس من طريق آخر

٢٣٦ ـ حدثنا سعيدُ بن سُليمان[١]، عن أبي شهاب الحَنَّاطِ[٢]، عن [ابن][٣] أبي لَيْلَى[٤]، عن عيسى بنِ عبدِ الرحمن[٥]، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي لَيْلَى[٦]، عن أبيهِ[٧]، قال: كُنْتُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فجيءَ بالحسنِ أو الحُسينِ، فَبَالَ عليهِ، فَأَرَادَ بعضُ القومِ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ، فقال: «اِبْنِي.. اِبْنِي..». فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ صَبَّ عليهِ الماء.

★ **إسنادٌ حسن، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صدوق لكنه سيء الحفظ جداً، لكن هذا روي من طرق أخرى متابعة عن عيسى فزال التخوف، فيكون حسنا إن شاء الله تعالى.**

(١) الضبي، أبو عثمان الواسطي، نزيل بغداد، لقبه سعدُويه، مات سنة خمس وعشرين ومائتين، وله مائة سنة.

(٢) عبد ربه بن نافع الكناني، الأصغر، صدوق يهم، أخرج له الشيخان في صحيحيهما.

(٣) ساقطة من «الأصل» والتصويب من كتب الرجال.

(٤) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، صدوق، سيء الحفظ، تقدم في (٢١٠).

(٥) ابن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي، ثقة.

(٦) الأنصاري، ثقة، تقدم في (٢١٠).

(٧) صحابي، تقدم في (٢١٠).

أخرجه أحمد في «المسند»: ٣٤٧/٤ ـ ٣٤٨ عن أبي ليلى من طرق متعددة.

والطبراني في «المعجم الكبير»: ٩٠/٧.

٢٣٧ ـ حدثنا بشرُ بن الوليد [١]، حدثنا شريك، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عَائشةَ ـ رضي الله عنها ـ قالت: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُؤْتَى بالصِّبيانِ فَيَدْعُو لهم، ويُبَرِّكُ [٢] عَلَيْهِم، فَأُتِيَ بصَبِيٍّ، فَبَالَ [٣] عليهِ، فَدَعَى بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إيَّاهُ [٤].

★ حديثٌ صحيح.

(١) ابن خالد، أبو الوليد الكندي، القاضي، كان من أعلام المسلمين في العلم والتدين، ولي القضاء ببغداد في الجانبين جميعا، وتوفى بها سنة ثمان وثلاثين ومائتين. قال الدارقطني: ثقة. (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٧/٨٠ ـ ٨٤).

(٢) أي يدعو لهم، ويمسح عليهم، وأصل البركة ثبوت الخير وكثرته.

(٣) أي على ثوبه ﷺ.

(٤) زاد الشيخان في روايتيهما: «ولم يغسله».

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٨/٩٥ كتاب الدعوات، باب الدعاء للصبيان بالبركة من طريق ابن المبارك عن هشام بن عروة به.

ومسلم في «صحيحه»: ١/٢٣٧ كتاب الطهارة، باب حكم بول الطفل، من طريق ابن نمير عن هشام به.

وأحمد في «المسند»: ٦/٢١٢ عن عائشة

٢٣٨ ـ حدثنا مُؤَمَّلُ بنُ هِشام[١]، حدثنا إسماعيلُ بن عُلَيَّة، عن يونس[٢]، عن الحسن ، أو جابرِ بنِ عبدِ اللهِ، قال: صَلَّيْتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ أو العَصْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ لنا:

«على أَمَاكِنِكُمْ». قال: جَرَّةٌ[٣] فيها حَلْوَى، فجعل يـأتي على رَجُلٍ رَجُلٍ فَيُلْعِقُهُ لَعْقَةً[٤] لَعْقَةً، حَتَّى أَتَى عليَّ ـ وأنا غُلَامٌ ـ فَأَلْعَقَنِي لَعْقَةً، ثُمَّ قالَ: «أَزِيدُكَ»؟

قلتُ: نَعَمْ. فَأَلْعَقَنِي أُخْرَى لصغري، فَلَمْ يَزَلْ كذلكَ حَتَّى أَتَى على آخرِ القَوْمِ.

★ حديث مرسل رجاله رجال الصحيح إن كان من رواية الحسن البصري به مرفوعا. وإن كان من رواية يونس عن جابر به ففيه انقطاع بين يونس وجابر.

(١) تقدم في (١١٤) وهو ثقة.

(٢) ابن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة ثبت، فاضل ورع، مات سنة تسع وثلاثين ومائة.

(٣) هي إناء من خزف له فم واسع، وبطن كبير، وعروتان. جمعها: جِرارٌ.

(٤) اللَّعْقَةُ: هي المرة الواحدة من لَعِقَ؛ اسم ما تأخذه بالملعقة أو الإصبع.

أخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي»: ٢٣٥.

٢٣٩ ـ حدثنا محمدُ بنُ حَسَّان السمتي[١]، حدثنا عمرو بنُ يحيى بن سعيد، عن جَدِّهِ سعيد بن عمرو، قال: أَقْبَلَ خالدُ بنُ سعيد وعمرو بن سعيد حتى دخلا على رسولِ الله ﷺ مُنْصَرَفِهِمْ مِنَ الحَبَشَةِ، فقالَ خالدٌ: يا رسولَ اللهِ، فَمَا بَالنا بَدْرٌ لَمْ نَشْهَدْهَا؟

فقالَ: «يَا خَالِدُ، أَمَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ هِجْرَةٌ، وَلَكُمْ هِجْرَتَانِ»؟

قالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ.

قال: «فَذَاكَ لَكُمْ».

قال ومع خَالِدٍ اِبْنَةٌ[٢] عَلَيْهَا قَمِيصٌ أَصْفَر[٣] فقال لها: اِذْهَبِي فَسَلِّمِي على رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قال: فَانْكَبَّتْ على النبيِّ ﷺ فَجَعَلَتْ تُرِيهِ قَمِيصَهَا. فقالَ لها النبيُّ ﷺ: «سَنَهْ سَنَهْ»[٤] ـ قالَ: حَسَنٌ: بِلُغَةِ

★ إسنادٌ حسن

(١) أبو جعفر البغدادي، تقدم في (٢١٤).

(٢) كانت تكنى بأم خالد.

(٣) وهذا القميص ألبسها إياه رسولُ الله ﷺ كما هو مفصّل في صحيح البخاري، وسنن أبي داود.

(٤) في «الأصل»: «سينة سينة» والتصويب من كتب الحديث.. وهي روايتان إحداهما: «سنة سنة» والأخرى «سَنَاه سَنَاه» والذي اثبتناه أقرب لرسم الرواية، وهي التي في «صحيح البخاري».

الحَبَشَةِ[٥] « أَبْلِي وأَخْلِقِي، ثُمَّ إبْلِي وَأخْلِقِي »[٦].

(٥) وقد كلمها رسول الله ﷺ بلسان الحبشة لأنها ولدت بأرض الحبشة.
أخرجه البخاري في « صحيحه »: ٤/٩٠ كتاب الجهاد، باب من تكلم بالفارسية والرطانة عن أم خالد بنت خالد بن سعيد من طريق آخر.
كما أخرجه في « صحيحه » في مواضع أخرى متعددة أنظر: ٧/١٩١، ١٩٧، ٨/٨.
وأبو داود في « سننه » (عون المعبود: ١١/٦٥ ـ ٦٦) كتاب اللباس، باب فيما يدعى لمن لبس ثوباً جديداً، عن أم خالد عن أبيها من طريق آخر.

(٦) العرب تطلق هذا الدعاء، وتريد به الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك أي أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق. وفي رواية البخاري: أنها بقيت حتى ذكر، يعني من بقائها.

٢٤٠ ـ حدثني المفضلُ بنُ غَسَّان[١]، حدثنا مُصْعَبُ بنُ عبدِ اللهِ، حدثنا الضَّحَاكُ بنُ عُثْمان، عن عبدِ الرحمن بنِ أبي الزِّنَادِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ، عن جَدِّهِ عبدِ اللهِ ابنِ عَيَّاش، قال: دَخَلَ رسولُ اللهِ ﷺ بَعْضَ بيوتِ آلِ أبي رَبيعة، إما لعيادةِ مريضٍ، وإما لغيرِ ذلكَ. فقالت له أسماءُ بنتُ المُخرِّبة[٢] بن أبَير بن نَهشَل بن دارم بن مالك ابن حنظلة، وهي أُمُّ أبي جَهْل، وأُمُّ عَيَّاش بن أبي ربيعة، وكانتْ تُكَنَّى أم الجُلاس: ألا توصني يا رسولَ اللهِ؟

قال: «يا أمَّ الجُلاس اِئتي إلى أختِكِ ما تحبينَ أنْ تأتي إليك. وأحبي لأُختك ما تحبينَ أنْ (تجدينه)[٣]». ثمَّ أُتي رسولُ اللهِ ﷺ بصبيٍّ في بيتِ عَيَّاش وكانت أم الجُلاس

★ إسناد منقطع، فلم يثبت لي سماع عبد الرحمن بن الحارث من جدّه عبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة، وأم الجُلاس مختلف في صحبتها، ورجال إسناده رجال الحسن.

(١) أبو عبد الرحمن الغلابي، تقدم في (١٤٣).

(٢) مختلف في صحبتها، وهي عمة أسماء بنت سلامة بن مخربة المتفق على صحبتها، يقال أنها أسلمت، وأدركت خلافة عمر. قال ابن حجر. وذلك أثبت. (الأصابة: ١١٩/١٢ ـ ١٢٠، الاستيعاب: ١٩٨/١٢ ـ ١٩٩).

(٣) في «الأصل»: (تحبينه) وفي «الأصابة»: (ما تحبين لنفسك).

[ذكرت لرسول الله ﷺ مرضاً بالصبي][4]، أو علّةً، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يَرقِي الصَّبيَّ ويتفلُ عليهِ. وجعلَ الصَّبيُّ يتفلُ على رسول الله ﷺ فجعلَ بعضُ أهلِ البيتِ يَنْتَهِرُ الصَّبِيَّ، وَيكفُهُنَّ رسولُ اللهِ ﷺ عن ذلك.

(٤) في «الأصل» فراغ، وبعض كلمات مطموسة. وقد استدركناه من «الإصابة».
أخرجه ابن حجر في «الإصابة»: ١١٩/١٢ ـ ١٢٠ من الطريق المذكور.
وعزاه لابن عبد البر في «أسد الغابة»، وابن إسحاق.

٢٤١ ـ حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الماوردي (١)، حدثنا إسحاق ابن منصور بن يعقوب (٢)، حدثنا إبراهيم بن يوسف (٣)، عن أبيه (٤)، عن أبي إسحاق (٥)، قال: سمعتُ البَراءَ يقولُ: اِشْتَرى أبو بكر مِنْ عازب رَحْلاً، فحملتُهُ مَعَهُ، فدخلتُ مَعَهُ إلى أهلِهِ، فإذا عائشة مضطجعةٌ وهي مَحْمُومَةٌ (٦)، فَأَكَبَّ عليها، وَقَبَّلَ خَدَّهَا، وقال: كَيْفَ تَجِدِيكِ (٧) يا بُنَيَّةُ (٨)؟.

★ **حسن لغيره. فرجاله رجال الحسن ما خلا شيخ المصنف لم أعرفه إلا أنه مخرج في «سنن أبي داود» من طريق عبد الله بن سالم وهو ثقة، عن إبراهيم بن يوسف بمثله. وسكت عليه أبو داود والمنذري.**

(١) لم أجد مَنْ ذكره.

(٢) السَّلُولي مولاهم، أبو عبد الرحمن، صدوق، مات سنة أربع ومائتين.

(٣) ابن إسحاق بن أبي إسحاق السَّبِيعي، صدوق يَهِمُ.

(٤) يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السَّبيعي، ثقة.

(٥) أبو إسحاق السَّبيعي الإمام الثقة.

(٦) أي أصابتها حُمَّى.

(٧) أي: كيف أنتِ؟ أو: كيف حالك؟

(٨) تصغير بنت. ويستعمل للمحبة والشفقة. وإنما قبّل خدَّها بدافع الرحمة والمودة والحنان. وهو الثابت في السُّنّة فإن النبي ﷺ كان إذا دخلت عليه فاطمة ـ رضي الله عنها ـ قام إليها فرحَّب بها، وقبَّلها، وأجلسها في مجلسه. وهذا ثابت في الصحيح.
أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٣٢/١٤) كتاب السلام، باب في قبلة الخد.

٢٤٢ ـ حدثنا سعيدُ بنُ سليمان[١]، عن عبد الرحمن بنُ عُثْمان بن إبراهيم بن محمد بن حَاطِب، أخبرني أبي عثمانُ بنُ إبراهيم، حدثني ابنُ حَاطِبٍ، عن أُمِّهِ أُمِّ جَميل بنتِ المُجَلِّل[٢]، قالتْ: أَقْبَلْتُ بكَ مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ، حتى إذا كنتُ مِنَ المدينةِ على ليلةٍ أو ليلتين طَبَخْتُ لَكَ طبيخاً ففني الحَطَبُ، فخرجتُ أطلبُهُ، فتناولتَ القِدْرَ فَانْكَفَأَتْ على ذِرَاعِكَ، فَقَدمتُ بكَ المدينةَ، فأتيتُ بكَ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، هذا محمدُ بنُ حَاطِب، وهو أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ بِكَ، فَمَسَحَ على رأْسِكَ وَدَعَا لَكَ بالبَرَكَةِ، وتَفَلَ في

★ حديثٌ صحيح.

(١) الواسطي، تقدم في (٢٣٦).

(٢) القرشية العامرية، كانت من السابقات، أسلمت بمكة، وبايعت وهاجرت إلى الحبشة الهجرة الثانية هي وزوجها حاطب بن الحارث. (ابن حجر ـ الأصابة: ١٨٧/١٣).

أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم ١٨٧، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦ عن محمد بن حاطب من طريق آخر.

وأحمد في «المسند»: ٢٥٩/٤ عن محمد بن حاطب من طريق آخر وإسنادهما صحيح.

والبيهقي في «دلائل النبوة»: ١٧٤/٦ ـ ١٧٥ من نفس طريق ابن أبي الدنيا، ومن طريقين آخرين.

وأصل الحديث من غير هذه القصة ثابت في «الصحيح».

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ١٥٧/٧، ١٥٣.

ومسلم في «صحيحه»: ١٧٢١/٤ ـ ١٧٢٢ كتاب السلام، باب استجاب رقية المريض.

فِيكَ، وَجَعَلَ يَتْفِلُ على يَدِكَ، ويقول: «أَذْهِب البَاسَ رَبَّ النَّاس، واشْفِ أَنْتَ الشَّافي لا شِفَاءَ إلا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَماً».

قالت: فما قُمْتُ بِكَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى بَرِئَتْ يَدُكَ.

٢٤٣ ـ حدثنا أبو عمر المقري [١]، حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفر، قال إنَّ سفيانَ بنَ حَيَّان أخبرَهُ أنَّ شَيْبَةَ بنَ نِصاح [٢] بن يعقوب بن سرجس ـ مولى أم سلمة ـ [٣] أنَّهُ أُتى به وهو صغير إلى أمِّ سَلَمَة زوجِ النبي ﷺ فَمَسَحَتْ رَأْسَهُ وَبَرَّكَتْ عليه.

---

(١) حفص بن عمر بن عبد العزيز الدُّوري، الضرير، صاحب الكسائي، لا بأس به، مات سنة ست أو ثمان وأربعين ومائتين.

(٢) في «الأصل»: (نضاح) والتصويب من كتب الرجال.

(٣) القارىء، المدني، القاضي، ثقة، مات سنة ثلاثين ومائة.

أورده المزي في «تهذيب الكمال»: ٢/٥٩٣.

وابن حجر في «تهذيب التهذيب»: ٤/٣٧٧.

٢٤٤ ـ حدثنا محمدُ بنُ سلام الجمحي [١]، حدثنا أبو عمرو، محمد ابن مِهْزَم، قال: كانت أُمُّ الحَسَنِ [٢] تَدْخُلُ على أمِّ سَلَمَة، فتبعثُها في الحاجةِ فيبكي الحَسَنُ ـ وهو صغيرٌ ـ فَتُسْكِتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِثَدْيِهَا [٣].

---

(١) البصري مولى لهم، أبو عبد الله، قدم بغداد. قال أبو حاتم: «أخوه عبد الرحمن ابن سلام أوثق منه». (ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ٢٧٨/٧).

(٢) واسمها خيرة، وهي مولاة أم سلمة زوج النبي ﷺ.

(٣) أي تعلله به إلى أن تجي أمه. وكان ثديها يدرُّ عليه فيشرب من لبنها. قال المزي: «فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك».
أورده المزي في «تهذيب الكمال»: ٢٥٥/١.

٢٤٥ ـ حدثنا فَضْلُ بنُ إسحاق[1]، حدثني أبو قتيبة، عن شُعبةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ حنش، قال: رَأَيْتُ ابنَ عُمَرَ يهادك[2] صَبِيًّا طوفا في فسقه.

---

(١) ابن حيان، تقدم في (١٧٣).

(٢) كذا في «الأصل» ولم أعرف معنى هذا النص، ولم أجد من أخرجه لاضبطه على ضوئه.

٢٤٦ ـ حدثنا داودُ بنُ عمروٍ الضَّبِّيُّ[١]، حدثنا حفصُ بـن غِيـاث، حدثنا الجَعْدُ، عن فاطمةَ بنتِ سعد، قـالـت: ربما أَجْلَسَنِـي أبو هُرَيْرَة في حِجْرِهِ وأنا اوالا[٢] تصلصل ذَهَباً، فيمسحُ على رأسي، ويدعو لي بالبَرَكَةِ.

(١) تقدم في (٥٩).

(٢) كذا في «الأصل»، ولم اتبين معناها.

٢٤٧ ـ حدثنا المُثَنَّى بنُ مُعَاذ[1]، حدثنا خالدُ بن الحارث، عن ربيعةَ بنِ كُلثوم[2]، قال: رَآني سَعِيدُ بنُ جُبَير وأنـا صَبِـيٌّ فَقَبَّلَنِي.

---

(١) العَنْبَرِي، ثقة، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.

(٢) ابن جبر البصري، صدوق.

٢٤٨ ـ حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ المديني [١]، حدثنا المعتمرُ بن سليمان قال: سمعتُ (ابن) [٢] أبي الحَكَم الغِفَارِيَّ يقول: حدثتني جَدَّتي عن عَمِّ أَبِي رافعٍ بنِ عمرو [٣] قال: كنتُ وأنا غُلامٌ أَرْمي بنَخْلِ الأنْصَارِ، فَقِيلَ للنَّبيِّ ﷺ: إنَّ هَهُنَا غلامٌ يَرْمِي (نَخْلَنا) [٤] أو يرمي النَّخل، فأُتى بِيَ النبيُّ ﷺ فقالَ: «يا غلامُ لِمَ تَرْمي النَّخْلَ؟»

فقلتُ: آكُلُ.

فقال: «لا تَرْمِ النَّخْلَ وكُلْ مِمَّا سَقَط في أَسَافِلِها [٥].

قال: ثُمَّ مَسَحَ رأسي، وقال: «اللَّهم أَشْبِعْ بَطْنَهُ».

★ قال الترمذي: حديثٌ حسنٌ غريب صحيح. قلت: شيخ المصنف لم أجد مَنْ ذكره. ولكنه لم ينفرد بهذا الحديث، فقد رواه الثقات عن المعتمر ابن سليمان كما هو عند الأئمة في مصنفاتهم المعتبرة.

(١) يروي عن المعتمر بن سليمان، والربيع بن بدر، لم أجد من ذكره وقد روى عنه المصنف في «الحلم» رقم (٥٥)، و «صفة الجنة» رقم (٣٣١)، و «الشكر» رقم (٩).

(٢) في «الأصل»: (أُم) والتصويب من كتب الرجال.

(٣) في «الأصل»: (عمر) والتصويب من كتب الرجال وهو الغفاري أبو جبير، صحابي، عداده في أهل البصرة.

(٤) في «الأصل»: (نخلة) والتصويب من كتب الحديث.

(٥) قال الإمام البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣/١٠ بعد أن ساقه وأمثاله من المرويات: «وهذه الأخبار إنْ ثبتت كانت دالة مع غيرها على جواز الأكل من مال الغير عند الضرورة. ثم وجوب البدل المستفاد من الدلائل التي دلت على تحريم مال الغير بغير طيبة نفسه». =

. . . .

= أخرجه أبو داود في « سننه » (عون المعبود : ٢٨٦/٧) كتاب الجهاد ، باب من قال إنه يأكل مما سقط ، عن عثمان وأبي بكر اِبني أبي شيبة عن معتمر بمثله. وسكت عليه.

وابن ماجة في « سننه » : ٧٧١/٢ كتاب التجارات باب من مرَّ على ماشية قوم أو حائط ، عن محمد بن الصباح ويعقوب ابن حمد عن المعتمر بمثله.

وأحمد في « المسند » : ٣١/٥ عن معتمر بمثله.

والبيهقي في « السنن الكبرى » : ١٠/٢ ـ ٣ كتاب الضحايا ، باب ما يحل للمضطر من مال الغير ، من طرق.

٢٤٩ ـ حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأزدي[١]، حدثنا معتمرُ بنُ سليمان، قَالَ: سمعتُ قرةَ بنَ خالدٍ يُحدِّثُ عن هارون بن رِئاب، حدثنا سِنانُ بنُ سَلَمَةَ[٢] بالبحرين[٣] قال: كنتُ في غلمة بالمدينةِ تلتقطُ البَلَحَ، فَأَبْصَرَنَا عمرُ، وسعى الغِلْمَانُ، وَقُمْتُ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين إنَّما هو ما أَلقتِ الرِّيحُ.

قال: أَرني أنظرُ. فلما أريتُهُ[٤]، قالَ: انْطَلِقْ.

قال: قلتُ: يا أميرَ المؤمنين وَلِّ هؤلاءِ الغِلْمَان. إنَّكَ لو تَوَارَيْتَ انْتزَعُوا مَا مَعِي.

قالَ: فَمَشَى مَعِي حَتَّى بَلَغْتُ مَأْمَنِي.

---

(١) أبو جعفر، ثقة، مات ببغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

(٢) سنان بن سلمة بن المحبّق البصري، الهذلي، ولد يوم حُنين، فله رؤية، وقد أرسل أحاديث، مات في آخر إمارة الحجاج.

(٣) اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان. انظر (ياقوت ـ معجم البلدان: ١/٣٤٧).

(٤) في «الأصل»: (أريتاه) والتصويب من عندنا.

٢٥٠ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل(١)، حدثنا عمرُ بنُ سفيان(٢)، عن الزُّهْرِي، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هُرَيْرَةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَم».

★ حديثٌ صحيح.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) قال ابن حجر: صوابه عمرو بن سفيان، وهو الثقفي، مقبول.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٩/٨ كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، عن شعيب عن الزهري بمثله.

وفي «الأدب المفرد»: رقم ٩٥ عن أبي سعيد الخدري.

ومسلم في «صحيحه»: ١٨٠٨/٤ ـ ١٨٠٩ كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، رقم ٢٣١٨. عن سفيان بن عُيينة عن الزهري بمثله.

٢٥١ ـ حدثنا يعقوبُ بنُ إسحاق[١]، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ غَالب[٢]، حدثنا هِشامُ بنُ عبدِ الرحمٰن[٣]، عن عَلْقَمَةَ بنِ مرثد، عن أُمِّ حَبيبة، عن الأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ، قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَنْ لا يَرْحَمْ لا يَرْحَمْهُ اللهُ ـ عزّ وجل ـ».

★ **إسنادٌ ضعيف، لأن فيه هشام بن عبد الرحمن وهو مجهول، وعبد الله بن غالب مستور، وبقية رجاله مقبولون وله شواهد صحيحة بلفظ «مَنْ لا يرحم النّاسَ لا يَرْحَمْهُ الله ـ عزّ وجل ـ». و «من لا يرحم لا يُرحم» انظر رقم (٢٥٠).**

(١) أبو يوسف القلوسي، البصري، قال الخطيب: كان ثقة حافظاً ضابطاً، مات سنة سبعين ومائتين. (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٢٨٦/١٤).

(٢) العبّاداني، مستور.

(٣) ذكره ابن حجر في «التهذيب» في جملة شيوخ عبد الله بن غالب، وقال: الكوفي.. وكذا هو عند المزي في «تهذيب الكمال» إلا أنه تصحف في «المخطوطة» إلى «تمام». وذكره الهيثمي في «المجمع»: ٦٥/٨، ٣١١/١٠ وقال: «لم أعرفه».

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: ٣٥١/٢ رقم (٢٢٩١).

وأخرج البخاري في «صحيحه»: ١٤١/٩ كتاب الجنائز، باب قول الله تعالى: قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى. عن جرير مرفوعاً ما لفظه: «لا يرحم الله من لا يرحمُ الناس».

ومسلم في «صحيحه»: ١٨٠٨/٤ كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، رقم ٦٦ عن جرير بلفظ «مَنْ لا يَرْحَم النّاسَ لا يَرْحَمْهُ اللهُ».

٢٥٢ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[١] قال: سمعتُ سفيانَ[٢]، قالَ: تَدْرُونَ بأيِّ شَيءٍ فضلَ أبو بكر النَّاسَ؟ فَسَكَتُوا، فقال: إنَّما فضلهم لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أرحمُ أمتي بأمتي أبو بكر ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ».

★ إسنادٌ معضل. لم يذكر ابنُ عيينة بقية إسناده، وساقه مُعَلَّقا. وهو حديث ثابت صحيح، وهذا النصّ قطعة منه.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) هو ابن عيينة، الإمام الثبت.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف»: رقم ٢٠٣٨٧.

والطيالسي في «مسنده» (منحة المعبود: ٢٥٢٠).

وأحمد في «المسند»: ٣/١٨٤، ٢٨١ عن أنس.

وابن حبان في «صحيحة» (موارد الظمآن: ٢٢١٨) عن أنس والحاكم في «المستدرك»: ٣/٤٢٢ وقال: «هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما اتفقا بإسناده هذا على ذكر أبي عبيدة فقط. وأقره الذهبي.

وأبو نعيم في «الحلية»: ٣/١٢٢.

والطبراني في «المعجم الصغير»: ١/٢٠١ عن جابر

والبغوي في «شرح السنة»: ٦/٣١٦.

والتبريزي في «مشكاة المصابيح»: رقم ٦١١١.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٦/٢١٠ كتاب الفرائض، باب ترجيح قول زيد على قول غيره من الصحابة في الفرائض، وقال: «كل هؤلاء الرواة ثقات أثبات».

٢٥٣ ـ حدثنا أبو خيثمة(١)، حدثنا أحمدُ بنُ الحَجَّاج المروزي حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي قَتَادَةَ، عن أبيهِ، عن النبيِّ ﷺ قالَ: «إِني لأَقُومُ في الصَّلاةِ ـ وأنا أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَها ـ فَأَسْمَعُ بُكاءَ الصَّبيِّ فأتَجَوَّزُ في صَلاتي حَتَّى لا أَشُقَّ على أُمِّهِ».

★ حديثٌ صحيح إسناده رباعي. وقد تقدم نحوه في (١٩٠) و (١٩١).

(١) زهير بن حرب النسائي، تقدم في (٦).

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ١٨١/١ كتاب مواقيت الصلاة، باب من أخفَّ الصلاة عند بكاء الصبي عن أبي قتادة.

ومسلم في «صحيحه»: ٣٤٣/١ كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة، رقم ١٩٢ عن أنس نحوه.

٢٥٤ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجعد[١]، حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمَةَ المَاجِشُون[٢]، عن عَمِّهِ[٣] أَنَّ أسامةَ بنَ زيدٍ، كانَ عندَ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ، وهو رمد فَجَعَلَتْ تَغْسِلُ الرَّمَصَ[٤] عَنْ عَيْنَيْهِ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « إنَّكِ لَتَقْصِينَهُ »[٥] فَأَخَذَهُ فَأَدْخَلَ لِسَانَهُ في عَيْنَيهِ، فَجَعَلَ يُقَذِّي[٦] ما في عَيْنَيْهِ مِنَ الْغَمَصِ[٧].

★ حديث مرسل، رجاله رجال الصحيح.

(١) تقدم في (١١).

(٢) هو: عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجِشُون، المدني، نزيل بغداد، ثقة، فقيه، مصنف، ماتَ سنة أربع وستين ومائة.

(٣) هو: يعقوب بن أبي سلمة الماجِشُون، التيمي مولاهم، أبو يوسف المدني، صدوق، مات بعد العشرين ومائة.

(٤) الرَّمَصُ: وَسَخٌ أبيضُ جامدٌ يجتمعُ في مُوق العَينِ.

(٥) أي تبعديه.

(٦) أخرج منها القَذَى. والقذاة: هي ما يقع في العينِ من تراب أو وسخ.

(٧) الْغَمَصُ: هو ما سالَ في العَينِ من الرَّمَصِ.

٢٥٥ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد [١]، حدثنا شُعبةُ، عن عاصم الأَحْول، عن أبي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قال: رأى المنصفق عمرَ بنَ الخَطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ يُقَبِّلُ ابنَهُ، فقالَ: تُقَبِّلُ ابنكَ وأَنْتَ خَليفة؟! لو كنتُ خليفةً مَا قَبَّلْتُ ابني. فقال: مَا ذنبي إنْ كانَ اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ قَدْ نَزَعَ مِنْكَ الرَّحْمَةَ إنما يَرْحَمُ اللهُ ـ عزّ وجل ـ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ.

---

(١) تقدم في (١١).

٢٥٦ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، حدثنا جَرِيرٌ، عن مَنْصُور، عن أبي عُثمان مَوْلَى المُغِيرةِ بن شُعْبَة، عن أبي هُريرة قال: قال خَلِيلي ﷺ وَصَفِيِّي أبو القاسم صاحب هذهِ الحجرة: «لا يَنْزَعُ اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ الرحمةَ إلَّا مِنْ شَقِيٍّ».

★ إسنادٌ حسن.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: رقم ٣٧٤ من طريق شعبة عن منصور بمثله.

والترمذي في «جامعة» (تحفة الأحوذي: ٦/٥٠).

كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الناس. عن شعبة عن منصور بمثله.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

٢٥٧ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، حدثنا سفيان، عن عُمَرو، عن أَبي قَابُوسَ، عن عبد الله بن عمرو يبلغُ بهِ النبيَّ ﷺ قال: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرحمٰنُ، اِرْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ[٢] يَرْحَمْكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ».

★ حديثٌ حسن.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) أي جميع أصناف البشر برهم وفاجرهم.

أخرجه الترمذي في «جامعة» (تحفة الأحوذي: ٦/٥١ ـ ٥٢) كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الناس، من نفس طريق المصنف، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

٢٥٨ ـ وبه[١] عن عمرو[٢]، عن نَافِعِ بنِ جُبير، عن جَرِيرٍ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «مَنْ لا يَرْحَمِ النَّاسَ لا يَرْحَمُهُ اللهُ».

★ حديثٌ صحيح.

(١) أي بالإسناد المتقدم، وهو: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان.

(٢) هو ابن دينار، الإمام العلم.

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: رقم ٩٧، ٣٧٠، ٣٧٥ عن جرير من طريق آخر.

ومسلم في «صحيحه»: ١٨٠٨/٤ كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، رقم ٦٦ عن جرير من طريق آخر.

٢٥٩ ـ حدثنا إسحاق[١] حدّثنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ، عن عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عن أبي عُثْمَانَ[٢]، عن أُسَامة بنِ زَيْدٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبادِهِ الرُّحَمَاءَ».

★ حديثٌ صحيح.

(١) ابن اسماعيل الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) النهدي، الإمام الثقة.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٢٤١/٩ كتاب التوحيد، باب قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى، من طريق حماد بن زيد عن عاصم الأحول بمثله وفيه قصة وفاة ابن زينب.

ومسلم في «صحيحه»: ٦٣٥/٢ ـ ٦٣٦ كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت. مثل طريق ا لبخاري، وفيه القصة.

٢٦٠ ـ حدثنا إسحاق[١]، حدثنا أبو مُعَاوِيَةَ، عن زِيَادِ بنِ مِخْرَاق، عن معاويةَ بنِ قُرّة، عن أبيهِ، قالَ: قالَ رجلٌ: يا رسولَ اللهِ ﷺ: إني لأَرْحَمُ الشَّاةَ أذبحها.

فقال رسولُ الله ﷺ: «والشاةُ إنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ»[٢].

★ حديثٌ صحيح.

(١) ابن إسماعيل الطالقاني.

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: رقم ٣٧٣ من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن زياد بن مخراق بمثله.

وأخرج أيضا في رقم ٣٨١ عن أبي أُمامة مرفوعا: «مَنْ رَحِمَ ولو ذبيحة رحمه الله يوم القيامة».

وأحمد في «المسند»: ٣/٤٣٦ عن إسماعيل بن إبراهيم، عن زياد بن مخراق بمثله.

٢٦١ ـ حدثنا إسحاق[1]، حدثنا سفيان، عن ابن المنكدر[2] أَنَّ امرَأَةً أَتَتِ النبيَّ ﷺ فَلَمْ تَجِدْ مَجْلِساً، فَقَامَ رجلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ. فَجَآءت فَجَلَسَتْ. فقالَ النبيُّ ﷺ: «أُمُّكَ هِيَ»؟

قال: لا.

قال: «أُخْتُكَ»؟

قال: لا.

قال: «فَرَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللهُ. فَرَحِمْتَها رَحِمَكَ اللهُ عزّ وجل».

★ حديثٌ مرسل، رجاله رجال الصحيح.

(١) ابن إسماعيل الطالقاني.

(٢) محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي، المدني، ثقة فاضل، مات سنة ثلاثين ومائة، أو بعدها.

بَابُ تَنْقِيزِ [1] الوِلْدَانِ وَمُدَاعَبَتِهِم .

٢٦٢ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَة [2]، حَدَثنا قَبِيصةُ، عن سُفيان، عن (عُمَرَ [3]) بنِ سعيدِ بنِ أبي حُسينٍ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَة، عن عُقْبَةَ بنِ الحارثِ، قال: رأيتُ أبا بَكْرٍ ـ رضي الله عنه ـ يَحْمِلُ الحسَنَ بنَ عليٍّ، ويقولُ:

بأبي (شِبْهُ) [4] النبيْ لَيسَ (شَبِيهاً) [5] بِعَلِي
وعليٌّ مَعَهُ يَتَبَسَّمُ.

---

(١) قال في هامش « الأصل »: « التنقيز بالمثناة من فوق وبعدها نون ثم قاف بعدها مثناة تحتية، ثم زاي: هو الترقيص ».

(٢) زهير بن حرب النسائي، تقدم في (١٦).

(٣) في « الأصل »: (عمرو) والتصويب من كتب الرجال. وهو عمر بن سعيد المكي، ثقة.

(٤) في « الأصل » إلى (شيبة) والتصويب من كتب الحديث.

(٥) في « الأصل » (شيبة) وهو تصحيف، والتصويب من كتب الحديث. وسيأتي في (٢٧٤) من طريق آخر وفيه (شبهاً) وهو أصح وزناً.

أخرجه أحمد في « المسند »: ٨/١ عن عقبة بن الحارث عن أبي بكر الصديق به.

٢٦٣ ـ حدثنا محمدُ بنُ عَبّاد المَكيّ[1]، حدثنا سفيان، عن عثمانَ ابن أبي سُليمان، عن عُرْوَةَ[2]، قال: أَذْكُرُ أَبِي، وفي ظَهْرِهِ شَعْرُهُ أَتَعَلَّقُ بِهِ.

(١) تقدم في (٤٣).

(٢) ابن الزبير بن العوام الأسدي، أبو عبد الله المدني، ثقة، فقيه مشهور. مات سنة أربع وتسعين على الصحيح.

٢٦٤ ـ وَزَعَمَ مُصْعَبُ بنُ عبدِ اللهِ الزُّبَيْرِي[1]، عن أبيهِ[2]، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، قال: كَانَ أبي يُنَقِّزُني[3]، ويقول:

أَبْيَــضُ مِــنْ آلِ أبي عَتِيقِ مُبَارَكٌ مِنْ وَلَدِ الصِّـدِّيــقِ
أَلَــذُّهُ كَمَــا أَلَذُّ رِيقــي

(١) أبو عبد الله المدني، نزيل بغداد، صدوق، عالم بالنسب، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

(٢) عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري، ولّي إمرة المدنية للرشيد فكان محموداً في ولايته، جميل السّيرة، مع جلالة قدره. وذكره البخاري وابن أبي حاتم في كتابيهما فلم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا. وقد ضعفه ابن معين. مات سنة أربع وثمانين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة (ابن حجر ـ لسان الميزان: ٣/٣٦١ ـ ٣٦٢).

(٣) التنقيز: هو الترقيص. انظر النص (٢٦٢). أورده ابن الأثير في «النهاية»: ٤/٢٤٧.

٢٦٥ ـ حدثني العَبَّاسُ بنُ هِشَام[١]، عن أبيهِ، قال: كانت أُمُّ الفَضْلِ بن عباس تُرَقِّصُ الفَضْلَ[٢]، وتقول:

ثَكِلْتُ نَفْسِي[٣] وَثَكِلْتُ بكري إنْ لَمْ يَسُدْ قَهْراً أو عين قَهْرِ
بِالْحَسَبِ العِزِّ وبَذْلِ الوَفْرِ[٤]

(١) ابن محمد الكلبي، تقدم في (٤٢).

(٢) الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عمِّ رسول الله ﷺ، وأكبر وَلَد العباس. استشهد في خلافه عمر. غزا مع النبي ﷺ مكة، وحنيناً، وثبت معه يومئذ. وشهد معه حجة الوداع، وأَرْدَفَه النبي ﷺ كما هو في حديث الخثعمية، الثابت في الصحيح. (ابن حجر ـ الاصابة: ٨/١٠٢ ـ ١٠٣).

(٣) أي فقدتُ نفسي بالموت.

(٤) الوَفْرُ: هو الواسع الكثير. أي أن العِزَّ يأتي بالحَسَبِ، ووفرة البذل، وكثرة العطاء.

٢٦٦ ـ حدثني أبي محمدُ بنُ عُبَيد بنِ سُفْيَان[١]، عن بعضِ أشياخِهِ.

وحُدِّثْتُ بذلك أيضاً عن قران بن تمام الوالبي، عن مُجَالِد، عن الشَّعْبِيِّ، قال:

كانتْ قُرَيْش تُحِبُّ عُثْمَانَ[٢]، حَتَّى إنَّ المَرْأَةَ كَانَتْ تُرَقِّصُ ابنَها، فتقولُ:

أُحِبُّكَ وَالرَّحْمَنْ حُبَّ قُرَيْشٍ عُثْمَانْ

(١) والد المصنف، مستقيم الحديث، تقدم في (٦١).

(٢) أي عثمان بن عفان، الصحابي الجليل ـ رضي الله عنه ـ.

٢٦٧ - حدثني عليّ بنُ سَهل بنِ المغيرة[١]، حدثنا محمدُ بنُ سَعيد، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، قال: كانَ العَبَّاسُ يُرَقِّصُ قُثَمَ[٢]، يقول:

يَا قُثَم يَا قُثَم يَا ذَا الأَنْفِ الأَشَم
يَا شِبْه ذِي الكَرَم

---

(١) البَزّاز، البغدادي، نسائي الأصل، يعرف بالعفَّاني لملازمته عفان بن مسلم، وهو ثقة.

(٢) قُثَمُ بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، صحابي صغير، مات سنة سبع وخمسين، وكان يشبه رسول الله ﷺ.

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة»: ٤/٢٦٧ - ٢٦٨ وفيه:

يا ابن شَيْبَةَ ذي الكَرمْ فَحُزْتَ بالأنف الأشَمْ
يا ابن ذي نِعَم برغم من زَعَمْ

قال البيهقي: في رواية عبد الرزاق عن معمر، وقال في الرَّجْزِ:

حَيّ قُثَمْ شبيه ذي الأنف الأشَمْ
نبيُّ ذي النعَمْ برغم منَ زعم.

أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٨/١٥٨ - ١٥٩، ولفظه:

«قثم شبيه ذي الأنف الأشم
بني ذي النعم برغم من زعم».

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني، وهو بطوله في قصة الحجاج بن علاط. وإسناده جيد».

٢٦٨ ـ حدثنا يحي بنُ عبدِ اللهِ الخثعميُّ[١]، عن شيخٍ مِنْ أهلِ البَصْرَةِ: قال: كانَ عبدُ المُطَّلِبِ يُقْعِدُ العَبَّاسَ[٢] على يَدِهِ، ويقولُ:

ظَنِّـــي بعبـــاس بُني إنْ كبرْ أنْ يَسْقِيَ الحَاجَّ إذا الحَاجُّ كَثُرْ[٣]
وَيَنْحَرَ الكُومى[٤] في اليومِ الخَضِرْ[٥] أكرمُ مِنْ عبدِ كلالٍ وحجـرْ
لَوْ جُمِعَا لَمْ يَبْلُغَـا مِنْـهُ العُشُـرْ

---

(١) لم أجد من ذكره.

(٢) العباس بن عبد المطلب بن هاشم، عَمّ النبي ﷺ صحابي مشهور، مات سنة اثنتين وثلاثين، أوبعدها، وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

(٣) كَثُرَ: يَكْثُرُ كَثْرةً فهو كَثير. يقالُ: قومٌ كثير، وهم كَثيرون.

(٤) كذا في «الأصل» بالألف المقصورة والكُومُ: القطعة من الأبِلِ.

(٥) الخَضِرُ: الزرع. والمراد: أنه من فرط كرمه وجوده ينحر القطعة من الإبل لقـومـه في اليوم الكثير الخُضْرَةِ وليس في الناس فاقة أو مجاعة.

٢٦٩ ـ وحدثني يحي بنُ عبدِ الله[١]، أنَّ الزُّبيرَ بنَ عبدِ المطلبِ أَقْعَدَ العَبَّاسَ في حِجْرِهِ، وَجَعَلَ يقولُ:

إنَّ ابْنِيَ العَبَّاس عَفٌّ ذو كَـرَمْ   فِيهِ مِنَ العَوْرَاءِ[٢] إنْ قِيلَتْ صَمَمْ[٣]

يَرْتَاحُ لِلْمَجْدِ ويُوفِي بِالذِّمَـمْ   وَيَنحرُ الكُوْماءَ[٤] في اليَوم البَشَمْ[٥]

أَكْرِمْ بِأَعْرَاقِكَ مِنْ خَالٍ وَعَـمْ

---

(١) تقدم في (٢٦٨).

(٢) العَوْرَاءُ: الكلمة القبيحة، أو الفَعْلَةُ القَبيحةُ.

(٣) الصَّمَمُ: انسدادُ الأذن، وثِقَلُ السمع. أي أنه لا يصغي إلى الكلمة القبيحة ويعرض عنها كأنه لم يسمعها لعفته وكرم أخلاقه.

(٤) الكُوْماءُ: الناقةُ العظيمة السَّنامِ.

(٥) البَشَمُ: التُخَمة. يقال: بَشِمَ مَنِ الطعام. والمراد: أنه من وفرة كرمه وسخائه ينحرُ الناقة العظيمة في غير مجاعة ولا ضرورة.

٢٧٠ ـ حدثنا يحيى بنُ عبد الله[١]، أنَّ صَفِيةَ بنتَ عبدِ المُطَّلِبِ كَانَتْ تُرَقِّصُ الزُّبَيْرَ[٢]، وتقولُ:

وَأَبِيكَ اِنَّ (بُنَيَّ كَيِّسٌ)[٣][٤] أحمقْ   لَكِنَّـهُ طَهْـر كَـريِم معـرقْ
حَامي الحَقِيقَ مَاجِـدٌ مُصَـدَّقْ   يَضْرِبُ الكيسَ سـواء المفـرقْ
وَلَيْسَ بِالوَانِي[٥] ولا بالأَخْـرَقْ[٦]

(١) تقدم في (٢٦٨).
(٢) الزبير بن العوّام بن خُويلد، أبو عبد الله القرشي الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفة من وقعة الجمل.
(٣) في «الأصل»: (بن ينكس). والتصويب من عندنا.
(٤) الكَيِّسُ: الجيد الظريف. والكَيْسُ: خلاف الحُمْق.
(٥) أي الفَاتِر الضعيف الكليل في الأمر.
(٦) الخُرْقُ: هو الحُمْقُ، وأن لا يُحْسِنَ الرجل التصرف في الأمور، ولا يحسنَ العملَ.

٢٧١ ـ قال [١]: وكانتْ بنتُ عُتبة تُـرقِّـصُ ابنَهـا عُتْبَـةَ بـنَ أبي سُفيان [٢]، وتقول:

إنَّ بني مِنَ الرِّجَـالِ حَمْسِ [٣] كَـرِيم أَصْـلٍ، وكَـرِيم نَفْسِ
لَيْسَ بِوَجَّابِ [٤] الفُـؤادِ نِكْسِ [٥]

(١) القائل هو: شيخ المصنف: يحي بن عبد الله الخثعمي، تقدم في (٢٦٨).
(٢) عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب، أمير مصر، وليها من قبل أخيه معاوية، ثم خرجَ إلى الإسكندرية مرابطاً، فابتنى داراً في حصنها القديم، وتوفي بها. سنة أربع وأربعين. كان عاقلاً فصيحاً مهيباً من فحول بني أمية انظر: (ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ٤/١٢٢ ـ ١٢٤).
(٣) الأَحْمَسُ: الشديدُ الصَّلْبُ في الدِّين والقتال. والحَمَاسة ـ بالفتح ـ الشجاعة. والأَحْمَسُ: أيضا الشجاع.
(٤) وَجَبَ القلبُ وجَيباً: اضطرب.
(٥) النِّكْسُ: هو المقصر عن غاية النجدة والكرم. والرجل الدَّنيء الذي لا خيرَ فيه.

٢٧٢ ـ وبلغني[١] أنَّ هند بنتَ عُتْبَةٍ كَانَتْ تُرَقِّصُ مُعَاوِيَةَ[٢]، وَتَقولُ:

إنْ (يَكُ)[٣] ظَنِّي صَادِقاً فِي ذَا[٤] الصَّبِي   سَادَ قُرَيشاً مثل مَا سَادَ أبي

(١) القائل هو شيخ المصنف: يحيى بن عبد الله الخثعمي، تقدم في (٢٦٨).

(٢) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي، أبو عبد الرحمن، الخليفة، الصحابي، أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي، ومات في رجب سنة ستين، وقد قارب الثمانين.

(٣) في «الأصل»: (بك) والتصويب من عندنا.

(٤) اسم إشارة. بمعنى: هذا الصبي.

٢٧٣ ـ حدثني محمدُ بنُ نصير بن الوليد [١]، حدثنا الأَصْمَعِي عن معمر صاحب البنات، قالَ: رأيتُ الحَسَنَ [٢] يُرَقِّصُ ابنَهُ ويقول:

يَا رَبّ لا تَعجل بِهِ المَنِيَّة حَتَّى أَرَى قُبَّتَهُ مَبْنِيَّة
فيها فَتَاةٌ طِفْلَةٌ هَنِيَّة وَلَّادَةُ الغِلْمَانِ بَرْبَرِيَّة.

---

(١) لم أجد من ذكره.

(٢) هو البصري، الإمام العلم.

٢٧٤ ـ وحدثني سليمانُ بنُ (عبيدِ اللهِ)[١] الغَيْلَاني[٢]، حدثنا أبو عامر العَقَدِيُّ[٣]، حدثنا زمعة، عن ابن أبي مُلَيْكَة، قال: كَانَتْ عَائِشَةُ تُنَقِّزُ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ، وتقول:

بِـأَبِـي (شِبْـهُ)[٤] النَّبِــي لَيْسَ شِبهــاً بِعَلِــي

(١) في «الأصل»: (عبد الله) والتصويب من كتب الرجال.

(٢) أبو أيوب البصري، صدوق، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائتين.

(٣) عبد الملك بن عمرو القيسي، ثقة، مات سنة أربع ومائتين.

(٤) في «الأصل»: (شيبة) والتصويب من عندنا.

٢٧٥ ـ حدثني أبي[١]، عن الأَصْمَعِي أَنَّهُ سَمِعَ امرأَةً مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ تقولُ لابنٍ لها:

فِـــدَاكَ أَهْـــلُ الحِيرةْ في الشَـــام والجَزِيـــرةْ
... [٢] وشـــرق عَمـــيرةْ ومُـــضَـــرُ الكـــبـــيرَةْ
وَمـــن أُنـــاسٍ جِيرةْ

قال[٣]: وسمعتها تقول له:

أُعيـــذُهُ بـــالأَعْلَـــى مِـــنْ شَـــرِّ كُـــلِّ أُنْثَـــى
مُـــرْضِعَـــة أَوْ حُبْلَـــى أَوْ أَيِّـم[٤] حِينَ تُـــرْجَـــى
أَوْ عَـــاقِـــر[٥] تَمَنَّـــى تمـــراتهـــا[٦] تـــردَّى
في بحرهـــا يُـــؤدَّى

(١) هو: محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، مستقيم الحديث، تقدم في (٦١).
(٢) بياض في «الأصل».
(٣) أي الأصمعي، وهو عبد الملك بن قُريب.
(٤) المرأةُ التي فقدت زوجها.
(٥) المرأةُ التي لا تَلِدُ، جمعها عَواقِرُ وعُقَّرٌ.
(٦) كذا في «الأصل».

٢٧٦ ـ وحدثني محمدُ بنُ إسْحَاقٍ الثَّقْفِيُّ[١] أنَّ أَعْرَابِيَّةً رَقَّصَتْ ابناً لَها فقَالَتْ:

باباي[٢] مِـنْ زَائِـرٍ أخـوالَهْ قَدْ حَلَفوا مَا وَلَدُوا أَمْثَـالَـهُ
مِنْ حُبِّهِ قَدْ خَرَّقُوا سِرْبَالَـهُ[٣].

---

(١) لم أجد من ذكره بهذه النسبة، وللمصنف شيخ بهذا الاسم إلا أنه (سهمي). فإن كان هو فهو مترجم في «تاريخ بغداد: ١/٢٣٤، والميزان: ٣/٤٧٥، واللسان: ٥/٦٦).

(٢) كذا في «الأصل» ولم أتبين معناها.

(٣) السِّرْبَالُ: القميصُ من أيِّ جِنْسٍ كان.

٢٧٧ ـ حدثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ عبدِاللهِ ابنُ أخي الأَصْمَعِي[١]، حدثنا عَمِّي، عن ابن أبي الزِّنَادِ قال: كانَ عُثمانُ بنُ عَفَّانَ يقول:

فَأَيُّ شيءٍ لا يُحِبُّ ولَدَهُ حَتَّى الحُبَارَى[٢] وتدف عبدهْ

قال[٣]: سألتُ عَمِّي عن: عبده.

قال: لعارضه.

---

(١) ذكره المِزي في «تهذيب الكمال: ٨٥٩/٢» في جلة شيوخ ابن أبي الدنيا، وقد روى عنه المصنف في العديد من مؤلفاته. لم أجد من ذكره.

(٢) الحُبَارى: هو طَائِرٌ طَويلُ العُنُقِ، رَمَاديُّ اللَّوْنِ، على شكل الإوزةِ.

(٣) السائل عبد الرحمن شيخ المصنف. وعمه المسؤل هو: الأصمعي عبد الملك بن قُريب.

٢٧٨ ـ وحدثني أبو زكريا الخَثْعمي[1] أَنَّ أعْرَابياً قال لبُنَيٍّ لَهُ:

وَهَبْتُـــهُ بعـــدَ اللّتيـــا التي[2] حَتَّى حَمَا[3] قَوْسِي وَشَابت لِمَّتي[4]

وَلَمَّـعَ الشَّيْـبُ بيـاضَ لِحْيَتي مَاضٍ على الأعْدَاءِ فيه قَسْوَتِـي

يَكْبُتُ أَعْدَائِي ويحمي نِسْـوَتي

---

(١) يحي بن عبد الله، تقدم في (٢٦٨).

(٢) في «الأصل» (التي اللتياوا) وحذفت (اللتياوا) على أنها سبق قلم من الناسخ، والله أعلم.

(٣) لعلها (حَنَا) أي انحنى ظهري لكبر سني.

(٤) اللِّمَةُ: هي شعرُ الرأسِ المجاوزُ شحمةَ الأُذُنِ.

٢٧٩ ـ وحدثني أبو الحسن البَاهِلي[1] أَنَّ أعرابياً رَقَّصَ اِبنةً لَهُ، وقالَ:

حُبُكِ يا ذَاتِ السَّرابيل الخَلَقْ[2] حُبٌّ إذا مَا كَذَبَ الحُبُّ صَدَقْ

---

(١) هو: محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاخ، أبو الحسن الباهلي البغدادي، سَامَرِّي الأصل. قدم مصر قديماً وكتب بها نحو سنة خمسين ومائتين قال الخطيب: «كان صاحب حديث، ثقة ثبتاً، متقللًا، من أهل الصيانة توفي بمصر سنة أربع عشرة وثلاثمائة. (تاريخ بغداد: ٣/٢١٤).

(٢) الخَلَقُ: هو البَالي من الثِّياب والجِلدِ.

بَابُ التَّسْلِيم على الصِّبْيَانِ

٢٨٠ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدَ[1]، حدثنا شُعْبَةُ، عن سَيَّارٍ أَبي الحَكَم، عن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ أَنَّهُ مَرَّ على صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ حَدَّثَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ على صِبْيَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ مَعَهُ.

★ حديثٌ صحيح.

(١) تقدم في (١١).

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٦٨/٨ كتاب الاستئذان باب التسليم على الصبيان من نفس طريق المصنف.

وأخرجه أيضا في «الأدب» المفرد» رقم ١٠٤٣ من نفس الطريق المذكور.

ومسلم في «صحيحه»: ١٧٠٨/٤ كتاب السلام، باب استحباب السلام على الصبيان، رقم ١٥ من الطريق المذكور.

والدارمي في «مسنده»: ١٨٩/٢ كتاب الاستئذان، باب في السلام على الصبيان، من الطريق المذكور.

٢٨١ ـ حدثنا أحمدُ بنُ مَنيع(١)، حدثنا يزيدُ بنُ هَارُون حدثنا حُمَيدٌ الطَّويل، عن أَنَسِ بنِ مَالكٍ، قال: كنتُ مَعَ الغِلْمانِ فَمَرَّ عَلَيْنَا رسولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ علينا.

★ حديثٌ صحيح.

(١) أبو جعفر البغوي، نزيل بغداد، ثقة حافظ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ١٧٠٨/٤ كتاب السلام، باب استحباب السلام على الصبيان من طريق ثابت عن أنس.

وأحمد في «المسند»: ١٦٩/٣ من طريق ثابت عن أنس.

٢٨٢ ـ حدثنا أحمدُ بنُ مَنيع[1]، حدثنا محمدُ بنُ عبدِاللهِ بنِ الزُّبَيْر، أَخْبَرني عِيسى بنِ طهمان، قال: رَأَيْتُ أبا صادق[2] سَلَّمَ على الغِلْمانِ في الكُتَّابِ.

---

(١) تقدم في (٢٨١)

(٢) أبو صادق الأزدي، الكوفي، قيل اسمه مسلم بن يزيد، وقيل عبد الله بن ناجد، صدوق.

أورده المزي في «تهذيب الكمال»: ٣/١٦١٤.

٢٨٣ ـ وبه (١) حدثنا حَبَشُ بنُ الحَارِثِ قَال: رأيتُ عمرو بنَ مَيْمُون (٢) مَرَّ عَلَيْنَا وَنَحْنُ في الكُتَّابِ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا (فَنُقْبِلُ) (٣) لَهُ عَمْداً فَيَمُرُّ عَلَيْنَا فَيُسلِّمُ عَلَيْنَا.

---

(١) أي بالإسناد المتقدم، وهو: حدثنا أحمد بن منيع.

(٢) عمرو بن ميمون بن مهران الجزري، أبو عبد الله، سبط سعيد بن جبير، ثقة فاضل، مات سنة سبع وأربعين ومائة.

(٣) في «الأصل»: (فنتفيل) ولعل ما أثبتناه أقرب.

٢٨٤ ـ حدثنا أحمدُ بنُ مَنِيع[1]، حدثنا عمرو بنُ عبدِ الغَفَّارِ، حدثنا عُثْمَانُ بنُ إبراهيمَ الحاطبيّ، قالَ: رَأَيْتُ ابنَ عُمَرَ يَمُرُّ بِنَا وَنَحْنُ صِبْيَانٌ فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا.

---

(١) تقدم في (٢٨١).

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» رقم ١٠٤٤ عن عنبسة قال: «رأيتُ ابنَ عمر يُسَلِّمُ على الصبيان في الكتاب».

٢٨٥ ـ حدثنا عبدُاللهِ بنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِي[١] حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن بِشرِ بنِ حَرْبٍ[٢] ـ وهو أبو عمرو النَّدَبي[٣] ـ قال: خَرَجْتُ مَعَ ابن عُمَرَ إلى السُّوقِ فَجَعَلَ لا يَمُرُّ على صَغِيرٍ ولا كَبِيرٍ إلا قالَ: سلامٌ عَلَيْكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.

---

(١) تقدم في (١٢٨).

(٢) بصري صدوق فيه لين، مات بعد العشرين ومائة.

(٣) يُنْسَب إلى النَّدَب بن الهون: بَطْنٌ من الأزد.

٢٨٦ ـ حدثنا أبو نَصْرٍ التَّمَّارُ[١]، حدثتنا أمُّ نهار[٢]

قالت: كَانَ أَنسُ بنُ مَالِكٍ يَمُرُّ بِنَا في كُلِّ جُمُعَةٍ على بِرْذَوْنٍ[٣]، عَلَيْهِ قَلَنْسُوَةٌ[٤] لاطيةٌ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا إِذَا مَرَّ وَنَحْنُ صِبْيَانٌ.

---

(١) هو: عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النسائي، ثقة عابد، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.

(٢) ابنت الدفاع البصرية، ذكرها المِزي في جلة شيوخ أبي نصر التمار. (تهذيب الكمال: ٢/٨٥٦). ولعلها هي العابدة العدوية التي ترجمها ابن الجوزي في «صفة الصفوة» انظر (أعلام النساء: ٣/١٥٧١).

(٣) الدَّابّة.

(٤) القَلَنْسُوَةُ: لِباسٌ للرأس، وأنواعه وأشكاله مختلفة.

٢٨٧ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم[١]، حدثنا محمدُ بنُ جَابِر، عن الأَعْمَش، عن أبي صَالِح، عن أبي هُرَيرةَ: أَنَّهُ كَانَ يُسَلِّمُ على الصِّبْيَان.

(١) ابن عبد الرحمن البغوي، لؤلؤ، تقدم في (٤٠).

٢٨٨ ـ حدثنا حمزةُ بنُ العَبَّاس[١]، حدثنا عَبْدَانُ بنُ عثمان، حدثنا ابنُ المُبَارِك، حدثنا مَعْمَرٌ، حدثني أبو عمرو النَّدَبي بشر ابن حرب[٢]، قالَ: خَرَجْتُ مَعَ ابنِ عُمَرَ إلى السُّوقِ فَجَعَلَ لا يَمُرُّ بِصَغِيرٍ ولا كبيرٍ إلَّا سَلَّمَ عَلَيهِ: السَّلامُ عليكم، السَّلامُ عليكم..

(١) أبو علي المروزي، ثقة، توفي سنة ستين ومائتين حاجاً.

(٢) تقدم في (٢٨٥).

٢٨٩ ـ حدثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ صَالحٍ[١]، حدثنا يحيى بنُ يعلى الأسلمي، عن عَنْبَسَةَ بنِ عَمَّار القُرَشِيِّ[٢]، قال: كَانَ ابنُ عُمَرَ يُسَلِّمُ على مَنْ مَرَّ بِهِ مِنَ الصِّبْيَانِ في الكُتَّابِ.

---

(١) المحاربي، تقدم في (١٧٥).

(٢) حجازي، قدم الكوفة، ثقة.

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: رقم ١٠٤٤ من طريق آخر عن عنبسة به.

٢٩٠ ـ حدثنا بِشْرُ بنُ مُعَاذ[1]، حدثنا مُعَاذُ بنُ صغير قال: كُنَّا غِلْمَاناً نَلْعَبُ، فَمَرَّ بِنَا الحَسَنُ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، ثُمَّ تَحَوَّلْنَا إلى مكانٍ آخَر فَمَرَّ بِنَا فَسَلَّمَ عَلَيْنَا.

(١) العقدي، العبدي، تقدم في (١٣٥).

٢٩١ ـ حدثنا يعقوبُ بنُ عُبَيْد [١]، حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبراهيم حدثنا أَبَانُ بنُ يزيد، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، أنَّ أَبَاهُ كَانَ يُسَلِّمُ على الصِّبْيَان.. [٢].

---

(١) ابن أبي موسى النهرتيري، سكنَ بغداد، وحدَّثْ بها، صدوق، توفي سنة إحدى وستين ومائتين (ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ٩/٢١٠، الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٤/٢٨٠).

(٢) كلمتان مطموستان في «الأصل»، ولعلها: (السلام عليكم).

٢٩٢ ـ حدثنا الحسينُ بنُ محمد السَّعْدِي[1]، حدثنا الخَلِيلُ بنُ مُوسَى، قال: رَأَيْتُ بُدَيْلَ بنَ مَيْسَرَةَ[2] يُسَلِّمُ على الصِّبْيَانِ.

(١) تقدم في (٤٩).

(٢) البصري، ثقة، مات سنة خمس وعشرين ومائة.

٢٩٣ ـ حدثني الفضل بن إسحاق بن حَيَّان[1]، حدثنا حَمَّادُ بن ميسرة الواسطي ـ جار يزيد بن هارون ـ عن أبي عُثْمَانَ الشَّامِي، قال: كَانَ معاويةُ يَخْرُجُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ في الكُتَّابِ وَيَقُولُ لِلْمُعَلِّمِ: يَا مُعَلِّمُ أَحْسِنْ أَدَبَ أَبْنَاء المُهَاجِرِينَ.

(١) تقدم في (١٧٣).

باب تعليم الصبيان الصلاةَ

٢٩٤ ـ حدثنا إسْحَاقُ بنُ إبراهيم[1]، حدثنا يَعْقوبُ بنُ إبراهيم ابن سعد، حدثنا عبدُ المَلِكِ بنُ الرَّبيع بن سبرة الجهني، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذَا بَلَغَ أوْلَادُكُمْ سَبْعَ سِنِينَ فَفرِّقُوا بَيْنَ مَضَاجِعِهِمْ، وإذا بلغوا عشراً فَاضْرِبُوهُمْ[2] على الصَّلاةِ»[3].

★ حديثٌ حسن.

(١) ابن عبد الرحمن البغوي، لؤلؤ، تقدم في (٤٠).

(٢) المراد بالضرب ضرباً غير مبرح، وأن يتقى الوجه في الضرب.

(٣) وهذا يدلُّ على إغلاظ العقوبة للصبي إذا تركها بعد هذا السِّن. ولذلك عمد بعض الفقهاء الشافعين إلى الاحتجاج به في وجوب قتله إذا تركها متعمداً بعد البلوغ. وقالوا: إذا استحقَّ الصبي الضرب وهو غير بالغ، فقد عقل أنه بعد البلوغ يستحق من العقوبة ما هو أشدّ من الضرب.
وقد قال الترمذي في «جامعه» عقب هذا الحديث: «وعليه العمل عند بعضِ أهل العلم» وبه يقول أحمد وإسحاق: وقال: ما ترك الغلامُ بعد عشرٍ من الصلاة فإنه يعيد».
أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ٢/١٦١) كتاب الصلاة، باب متى =

....

= يؤمر الغلام بالصلاة، من نفس طريق المصنف.

والترمذي في «جامعه»: (تحفة الأحوذي: ٤٤٥/٢ ـ ٤٤٦) كتاب الصلاة، باب ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة، عن عبد الملك بن الربيع به من طريق آخر. وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

وأحمد في «المسند»: ٤٠٤/٣ من نفس طريق المصنف.

وابن خزيمة في «صحيحه»: ١٠١/٢ ـ ١٠٢ كتاب الصلاة، باب أمر الصبيان بالصلاة وضربهم على تركها قبل البلوغ، عن عبد الملك من طريق آخر.

والطبراني في «المعجم الكبير»: ١٣٥/٧.

والدارقطني في «سننه»: ٢٣٠/١، كتاب الصلاة، باب الأمر بتعليم الصلوات والضرب عليها، من نفس طريق المصنف.

والحاكم في «المستدرك»: ٢٠١/١ كتاب الصلاة، باب في فضل الصلاة، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فقد احتجَّ بعبد الملك بن الربيع بن سبرة. عن آبائه، ثم لم يخرج واحد منهما هذا الحديث». وأقرَّه الذهبي على تصحيحه. وهو من الطريق المذكور.

كما أخرجه الحاكم في: ٢٥٨/١ عن عبد الملك من طريق آخر، وصححه وأقرَّه الذهبي كذلك.

٢٩٥ ـ حدثنا إسحاق[١]، حدثنا حُمَيْدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ حُمَيْد، حدثنا حَسَنُ بنُ صَالحٍ، عن محمدِ بنِ الحَسَنِ، عن محمدِ بـنِ عبدِ الرحمنِ[٢]، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«إذا بَلَغَ أولادُكُمْ سَبْعَ سِنِينَ فَمُرُوهُمْ بِالصَّلَاةِ، فَاذا بَلَغُوا عَشَرَ سِنِينَ فَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في المَضَاجِعِ».

★ حديث مرسل، رجاله رجال الصحيح غير محمد بن الحسن بن عطية العوفي، وهو صدوق يخطىء.

(١) ابن إبراهيم، المتقدم في النص السابق.

(٢) كذا في «الأصل» مرسلاً. وسيأتي موصولاً بذكر أبي هريرة فيه. ولست أدري أهو هكذا مرسل، أم سقط اسم (أبي هريرة) من الناسخ؟

أخرجه الذهبي في «ميزان الإعتدال»: ٣/٥١٣ ـ ٥١٤ من طريق محمد بن الحسن العوفي به مرفوعا.

٢٩٦ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم[١]، حدثنا خَالِدُ بنُ إسماعيل، عن محمدِ بنِ أبي يحيى، عن أُمِّهِ، عن جَدَّتِهِ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ مَرَّ على امرأَةٍ وهي تُـوقِظُ ابْنَهَا لصَلاةِ الصُّبْحِ، فهو يَأْبى، فقال: دَعِيهِ، لا تُعَنِّيهِ فَإِنَّها لَيْسَتْ عليهِ حَتَّى يعقلها.

(١) لؤلؤ، تقدم في (٤٠).

٢٩٧ ـ حدثنا الحسينُ بنُ حسن[1]، حدثنا عبدُ اللهِ بنِ بكرٍ السَّهمي، حدثنا سَوّار أبو حَمْزَة، عن عمرو بنِ شعيبٍ عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مُرُوا صِبْيَانَكُمْ بالصَّلاةِ في سَبْعِ سنينَ، واضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا في عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في المَضَاجِعِ».

★ حديثٌ حسن، وتقدم نحوه في (٢٩٤) بإسناد حسن،

(١) المروزي، ذكره المزي في (تهذيب الكمال: ٦٦٨/٢) في جملة تلاميذ عبدالله بن بكر السهمي. وهو: الحسين بن الحسن بن حرب المروزي، نزيل مكة. قال أبو حاتم: صدوق (الجرح والتعديل: ٤٩/٣).

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٦٢/٢) كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، من طريق سوار به، وسكت عليه هو والمنذري.

أخرجه الدارقطني في «سننه»: ٢٣٠/١ كتاب الصلاة، باب الأمر بتعليم الصلوات والضرب عليها، من طريق عبد الله السهمي بمثله، ومن طريق النضر بن إسماعيل عن سَوّار به.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٨٤/٣ كتاب الصلاة، باب ما على الآباء والامهات من تعليم الصبيان، من طريق عبد الله السهمي به.

وأخرجه أيضا في: ٢٢٨/٢ ـ ٢٢٩ من كتاب الصلاة، باب عورة الرجل من الطريق المذكور.

٢٩٨ ـ حدثنا الحَسَنُ بنُ الجنيد البزارُّ[1]، حدثنا أبو مُعَاوِيةَ، حدثنا الأَحْوَصُ بنُ حَكِيمٍ، عن رَاشِدِ بنِ سَعْد[2]، قال:

نهى رسولُ الله ﷺ أَنْ تُقَامَ الصِّبْيَانُ في الصَّفِ الأَوَّلِ.

★ حديثٌ مرسل، رجاله ثقات.

(١) هو: الحُسين بن الجنيد البغدادي، بلخي الأصل، صدوق، مات سنة سبع وأربعين ومائتين.

(٢) المَقْرَائي، الحمصي، ثقة، كثير الإرسال، مات سنة ثمان ومائة، وقيل ثلاث عشرة ومائة.

بَوَّب أبو داود السجستاني في «سننه» باباً، قال فيه: «باب مقام الصبيان من الصَّفِّ» وأخرج فيه حديث أبي مالك الأشعري الذي يقول فيه: «ألا أحدثكم بصلاة النبي ﷺ، قال: فأقام الصلاة، فصفَّ الرِّجالَ، وصف الغِلْمان خلفَهم، ثم صلى بهم». (عون المعبود: ٢/٣٧٣).

٢٩٩ ـ حدثنا محمدُ بن أبي سَمِينَة[١]، حدثنا عبدُ الله بـن داود، عن فُضَيْلِ بنِ مَرْزُوقٍ، قال: قلتُ لسفيان: أَضْرِبُ وَلَدِي على الصَّلاةِ؟

قال: أَجِدَّهُ[٢].

---

(١) هو: محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، ثقة، مات سنة ثلاثين ومائتين.

(٢) أي شَجِّعْهُ وَحَفِّزْهُ على أداء الصلوات. يقال: أجدَّ الولدُ صارَ ذا جِدٍّ واجتهاد. وقد درج السلف الصالح على العناية بتربية أولادهم على حبِّ الصلاة، والتعوّد عليها، والالتزام بها. قال عبد الله بن مسعود: ـ مؤكداً على هذه المنهجية التربوية الإيمانية ـ: «حافظوا على أبنائكم في الصلاة، ثم تعودوا الخير فإنما الخير بالعادة». أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣/ ٨٤.

٣٠٠ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[1]، حدثنا جرير، عن هِشَامِ ابنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ أَنَّهُ كانَ يَأْمُرُ بَنِيهِ بالصِّيامِ إذا أَطَاقُوهُ، وبِالصَّلاةِ إذا عَقَلُوا[2].

---

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) أي: إذا أدركوا ومَيَّزوا.

٣٠١ ـ حدثنا أحمدُ بنُ إبراهيم[١]، حدثنا محمدُ بنُ ربيعة الكِلَابي، حدثنا محمدُ بنُ الحسن (العَوفي)[٢]، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمن، عن أبي هُرَيْرَةَ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «عَلِّمُوا أولادَكُمْ الصَّلاةَ إذا بَلَغُوا سَبْعاً، فإذا بَلَغُوا عَشْراً فاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في المَضَاجِعِ».

★ رجاله ثقات؛ ما خلا محمد بن الحسن العوفي، فإنه صدوق يخطىء. وقد تقدم من طريق آخر عنه به مرسلاً في (٢٩٥).

(١) الدورقي، تقدم في (١٢٣).

(٢) في «الأصل»: (الغنوي) وهو تصحيف، والتصويب من كتب الرجال. وهو محمد بن الحسن بن عطية العوفي، تقدم في (٢٩٥).

أخرجه الذهبي في «ميزان الإعتدال»: ٣/٥١٣ ـ ٥١٤ من نفس طريق المصنف.

٣٠٢ ـ حدثنا عليٌّ بن الجَعْد [١]، حدثنا أبو مُعَاوِيَةَ، عن الحَجَّاجِ، عن نَافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ، قال: كانَ يُعَلِّمُ الصَّبِيُّ الصَّلاةَ إذا عَرَفَ يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ!

---

(١) تقدم في (١١)

أخرج البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣/٨٤ عن هشام بن سعد، عن معاذ بن عبد الله الجهني قال: دخلنا عليه، فقال لامرأته: متى يصلي الصبي؟ قالت: نعم، كان رجل منا يذكرُ عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن ذلك فقال: «متى عَرَفَ يمينَهُ من يَسَارِهِ، فمروه بالصلاة».

وأورد هذا الحديث الإمام الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ١/٢٩٤ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وقال في الأوسط: لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد. وقال في الصغير: لا يروى إلا عن عبد الله بن حبيب. ورجاله ثقات».

٣٠٣ ـ وبه [١] عن الحَجَّاجِ، عن جُنْدُبِ بنِ أبي ثَابت، قال: كانوا يُعَلِّمُونَ الصَّبِيَّ الصَّلاةَ إذَا عَدَّ عشرين [٢].

(١) أي بالإسناد المتقدم وهو: حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أبو معاوية.

(٢) أي تمكن من أَنْ يَعُدَّ ويَحْسِبَ من الواحد إلى العشرين من الأعداد.

٣٠٤ ـ حدثنا الفَضْلُ بن إسحاق [1]، حدثنا أبو قتيبة، عن ابن أبي الموالي، حدثني حَسَنُ بن عليّ بنِ حسن بن علي، عن أبيهِ، قال: دَخَلْتُ مَعَ أبي على حَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، فقال: كَمْ لابنكَ هذا مِنْ سَنَةٍ؟

قال: سَبْعُ سِنين.

قال: فَمُرْهُ بالصَّلاة.

(١) تقدم في (١٧٣).

٣٠٥ ـ حدثنا محمدُ بنُ أبي سَمِيْنَة[١]، حدثنا بِشْرُ بـنُ المُفَضَّلِ، عن خَالِدِ بنِ ذَكْوَانَ، عن الرُّبَيعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْـنِ عَفْراءَ، قالت: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يأْمُرُنَا أَنْ نَصومَ عَاشُوراءَ فَكُنَّا نَصُومُهُ، ونُصَوِّمُ صِبيانَنَا[٢]، ونَعْمَلُ لهم اللُّعَبَ من العِهْنِ[٣] ونَذْهَبُ بِهِمْ إلى المَسْجِدِ، فَإذَا بَكَوْا[٤] أَعْطَيْنَاهُمْ إِيَّاهَا[٥].

★ حديث صحيح.

(١) هو: محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، تقدم في (٢٩٩).

(٢) في «صحيح مسلم»: (صبياننا الصغار).

(٣) العِهْنُ: هو الصوف مطلقا. وقيل: الصوف المصبوغ.

(٤) في رواية مسلم: (فإذا بكى أحدُهم على الطعام).

(٥) أي يلهوهم بهذه اللُّعَب حتى يُتموا صَوْمَهم. كما جاء ذلك مصرحا به في إحدى روايات مسلم.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٢/٧٩٨ ـ ٧٩٩ كتاب الصيام، باب من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه، رقم ١٣٦ ـ ١٣٧ من نفس طريق المصنف.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٤/٢٨٨ كتاب الصيام، باب من زعم أن صوم عاشوراء كان واجبا ثم نسخ، من الطريق المذكور.

٣٠٦ ـ حدثنا القَاسِمُ بنُ هَاشِمٍ[١]، حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيم، قالَ: حدثتنا عُلَيْلَةُ بنتُ الكُمَيت العتكيَّةُ[٢] قالت: سمعتُ أُمِّي أمِيْنَة[٣] تُحَدِّثُ أنها أَتَتْ وَاسِط[٤] في زمنِ الحَجَّاجِ بنِ يُوسُفَ تطلبُ عَطَاهَا، قالتْ: فَلَقِيتُ ثَمَّ مولاةً لرسولِ اللهِ ﷺ يُقالُ لها أَمَةُ اللهِ[٥]، بعثَ إليها الحَجَّاجُ فجيء بها، قالتْ: وكانتْ أُمُّهَا خادماً لرسولِ اللهِ ﷺ يُقالُ لَهَا رُزَيْنَةُ[٦].

★ إسنادٌ يعتبر، ليس فيهم مجروح، وأمينة بنت عُلَيْلَة، وأمة الله بنت رُزَيْنَة مستورتان.

(١) السمسار، تقدم في (١٣٤) وهو صدوق.

(٢) عابدة من عابدات العرب والبادية. ذكرها بن الجوزي في «صفوة الصفوة» وساق لها خبراً يدل على فضلها وصلاحها. انظر (كحالة ـ أعلام النساء: ١٠٧٤/٢ ـ ١٠٧٥).

(٣) في «الأصل»: (منية) والتصويب من «الإصابة» لابن حجر، و«الاستدراك على تراجم الرواة» لابن نقطة، وانظر (أعلام النساء: ٦٥/١).

(٤) بلد معروف بالعراق، وهو إحدى محافظاته، يقع متوسطاً بين البصرة والكوفة، بناه الحجاج، وفرغ منه سنة ست وثمانين من الهجرة. انظر (ياقوت ـ معجم البلدان: /٣٤٧ ـ ٣٥١).

(٥) أمة اللهِ بنت رُزَيْنَة، روت عن أمها رُزَيْنَة، وعنها أمينة أم عُلَيْلَة بنت الكميت العتكية. ترجمها الحافظ ابن نقطة في «الاستدراك على تراجم الرواة». انظر (اعلام النساء: ٦٥/١).

(٦) رُزَيْنَةُ مولاة صفية زوج النبي – وهي أيضاً خادم النبي ﷺ. (ابن حجر ـ الإصابة: ٢٥٣/١٢ ـ ٢٥٤).

قال ابن حجر في «الإصابة»: ٢٥٣/١٢: «أخرجه ابن أبي عاصم، وابن مندة من طريق عُليلة... وأخرجه أبو مسلم الكجي. وأبو نعيم من طريقه». =

قالتْ أمينَةُ: فقلتُ لأَمَةِ اللهِ: سَمِعْتِ أُمَّكِ تَذْكُرُ في صوم يوم عَاشُوراءَ شيئاً؟

قالتْ: نَعَمْ. حدثتني أُمي رُزَيْنَةُ أَنَّها سَمعتْ النبيَّ ﷺ يُعَظِّمُهُ حَتَّى إنْ كانَ ليدعو لِصِبيانِهِ، أو صِبْيَان فَاطِمَةَ المراضع في ذلك اليوم فَيَتْفِلُ في أفواهِهِمْ ويقولُ لأُمَّهَاتِهِمْ: «لا تُرْضِعُوهُمْ إلى اللَّيلِ». فكانَ رِيقُهُ يَجْزِيهِم.

= وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٣/١٨٦ وعزاه إلى أبي يعلى والطبراني. وقال: «وعُلَيْلة ومَنْ فوقها لم أجد من ترجمهن».

قلت: وجدت من ترجم عُلَيْلَة، وأمة الله، ورُزَيْنة. والحمدلله. وأورده ابن حجر في «المطالب العالية»: ١/٢٩٤ من الطريق مذكور، وعزاه إلى الحارث بن أبي أُسامة، وأبي يعلى في مسنديها. وسكت عليه البوصيري.

بابُ تعليمِ الأَصَاغِرِ القُرآنَ

٣٠٧ ـ حدثني عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ بحيرِ الرَّازي[1]، حدثنا عمـرُو ابنُ جميع[2]، عن يحيى بنِ سَعيدٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيْمِيِّ، عن عَائِشَةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ عَلَّمَ وَلَداً لَهُ القُرْآنَ قَلَّدَهُ اللهُ ـ عزّ وجل ـ يومَ القيامةِ بِقِلادَةٍ يَعْجَبُ مِنهَا الأَوَّلُونَ والآخِرُونَ».

★ **في إسناده عمرو بن جميع، وهو متروك متهم بوضع الحديث وقد انفرد به، فلم يروه عن يحيى بن سعيد سواه فيما نعلم.**

(١) لم أجد مَنْ ذكره.

(٢) تصحفت في «الأصل» إلى (عمر بن جميع) والتصويب من كتب الرجال. وعمرو بن جميع هذا كوفي يكنى أبو المنذر، كان على قضاء حلوان، كذَّبه ابن معين. وقال الدارقطني وجماعة: متروك. وقال ابن عدي: كان يتهم بالوضع. أخرجه النقاش في «الموضوعات» وقال: لا أعلم رواه عن يحيى غير عمرو وأحاديثه موضوعه. انظر: (ابن حجر ـ لسان الميزان: ٣٥٧/٤). وأورد الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ١٦٦/٧ عن أبي هريرة مرفوعا: «ما من رجل يعلم ولده القرآن في الدنيا إلا توّج أبوه يوم القيامة بتاج في الجنة يعرفه به أهل الجنة بتعليم ولده القرآن في الدنيا». وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جابر بن سليم ضعفه الأزدي.

٣٠٨ ـ حدثنا عثمانُ بنُ معبد [١]، حدثنا إسماعيلُ بنُ أبان الوراقُّ، حدثني سهلُ بنُ شُعيب، عن عبدُ الرحمنِ بنِ زُبَيْدٍ اليامي [٢] عن أبيهِ، قال: إنَّ للهِ شيئاً يَعْرِفُ بِهِ الملائكةُ غَضَبَهُ، فإذا غَضَبَ اِرْتَجَّ العَرْشُ كهيئةِ الدُّخان، فربما كانَ ذلكَ، وربما سَكَنَ، فإذا سَكَنَ قَالَتْ الملائكةُ ـ بَعْضُها لِبَعْضٍ ـ هذا بتعليمِ الوِلْدان القُرآنَ في المَسَاجِد.

---

(١) ابن نوح المقريء، قال الخطيب، وكان ثقة، وأصابه الطرش في آخر عمره. مات ببغداد سنة إحدى وستين ومائتين. (تاريخ بغداد: ١١/٢٩٠).

(٢) كذا في «الأصل» وصحَّح الناسخ في الهامش «الأيامي». وكلاهما ثابت، فقيل اليامي. وقيل الأيامي.

٣٠٩ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم[1]، أنبأنا يونسُ بنُ محمد المؤدبُّ، حدثنا عمرانُ بنُ يزيد، حدثني عبدُ اللهِ بنُ عيسى، قال: لا تَزَالُ هذهِ الأُمة بخيرٍ ما تعلّم ولدانها القُرْآنَ.

(١) البغوي، لؤلؤ، تقدم في (٤٠).

٣١٠ ـ حدثني محمدُ بن إدريس[١] أنّه حُدّث عن مروانَ بنِ محمد، حدثنا رِفْدةُ بنُ فضاعة الغسّانيُّ، سمعتُ ثابتَ بنَ العَجْلان[٢] يقول: إنَّ الله ـ عزّ وجلّ ـ ليريدُ أَهْلَ الأرضِ بالعَذَابِ، فإذا سَمِعَ أصوات الصِّبيانِ يتعلمونَ الحِكْمَةَ صَرَفَهُ عَنْهُمْ.

قال مروان[٣]: الحكمةُ: القُرآن.

---

(١) أبو حاتم الرازي، تقدم في (١٣٠).

(٢) الأنصاري، أبو عبد الله الحِمْصي، نزيل أرمينية، صدوق.

(٣) مروان بن محمد بن حسان الأسدي، الدمشقي، ثقة، مات سنة عشر ومائتين.

٣١١ - حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضُّحَى[٢]، قال: كانَ الضَّحَاكُ بنُ قيس[٣] يقول: يا أيها الناس علِّموا أهالِيكم القرآنَ، فإنَّهُ مَنْ كتبَ اللهُ - عزّ وجل - لَهُ من مسلم أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ مِنْ ذَكَرٍ أو أُنثى أتاهُ ملكان فَاكْتَنَفَاهُ فقالا لهُ: إقرأْ وارْتَقِ في درجِ الجَنَّةِ. حتى يُنْزِلاهُ حيثُ بَلَغَ عِلْمُهُ من القُرآن.

(١) الطالقاني (١٩).

(٢) هو: مسلم بن صُبيح الهمْداني، الكوفي، العطار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل، مات سنة مائة.

(٣) الفهري، أبو أنيس الأمير المشهور، صحابي صغير، قُتل في وقعة مَرْج راهط بنواحي دمشق، سنة أربع وستين.

٣١٢ ـ حدثني القَاسِمُ بن هَاشِمٍ[١]، عن عُبيدِ اللهِ بنِ موسى، حدثنا طلحةُ بنُ يحيى، عن أبي بردة، قال: قال سعيد بن العاص[٢]: إذا عَلَّمْتُ وَلَدِي القرآنَ وَأَحْجَجْتُهُ وَزَوَّجْتُهُ فقد قَضَيتُ حَقَّهُ، وَبَقِيَ حَقِّي عَلَيْهِ.

---

(١) السمسار، تقدم في (١٣٤).

(٢) تقدمت ترجمته في (١٧٠).

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣/ ٨٤ وقد تقدم تفصيله في (١٧٠) فإن المصنف أخرجه هناك من نفس الطريق.

٣١٣ ـ وحدثني الفضلُ بنُ إسحاق[١]، حدثنا أبو بدر شجاعُ بنُ الوليد، عن عمرو بنِ قيس، عن زُبَيْدٍ[٢]، قال: كانَ أَحَبُّ الناس إلى النبيِّ ﷺ مَنْ تَعَلَّمَ القرآنَ وَعَلَّمَهُ.

★ حديثٌ مرسل، رجالُهُ ثِقاتٌ، ويَشهد له «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» الذي أخرجه البخاري في «صحيحه».

(١) تقدم في (١٧٣).

(٢) ابن الحارث، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة ثبت عابد، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة.

٣١٤ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم البَاهلي الصَّوَّافُ[١]، حدثنا عبدُ الجَبَّارِ أبو خبيب الكرابيسيُّ، قال: كانَ مَعَنَا ابنٌ لأيوب السِّختياني في الكُتَّابِ، فَحَذِقَ[٢] الصَّبِيُّ، فأتينا منزلَهم، فَوُضِعَ له منبرٌ، فَخَطَبَ عليهِ، وَنَهَبُوا[٣] علينا الجَوْزَ. وأيوبُ قائمٌ على البابِ، يقول لنا: ادخلوا. وهو خَاصٌّ لَنَا[٤].

---

(١) أبو يعقوب البصري، ثقة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

(٢) حَذَقَ وَحَذِقَ في العمل: تَمَهَّر فيه فهو حَاذِقٌ.

(٣) النَّهْبُ: الغنيمة، والشيء المنهوب.

(٤) أي خَصُّونا بذلك وذلك لأنهم مع ولده في الكُتَّاب.

٣١٥ ـ حَدَّثَنِيهِ محمدُ بنُ عمران الضبيُّ[١]، قال: سمعتُ أبي يحكي قال: مَرَّ سُفيانُ الثَّوريُّ بزيادِ بنِ كثير، وهو يَصُفُّ الصِّبيانَ للصَّلاةِ ويقول: اِسْتَوا، اِعتدلوا، سَوُّوا مناكِبَكُمْ وأقدامَكُمْ، اِتكي على رجلِكَ اليُسرى، وانْصِبْ اليُمنى، وضعْ يديك على رُكبتيكَ، ولا تُسَلِّم حتى يسلمَ الإمامُ مِنْ كلا الجانبين.

فقام سفيان ينظرُ، ثُمَّ قالَ: بلغني أنَّ الأَدَبَ[٢] يُطفيءُ غَضَبَ الرَّبِّ.

---

(١) محمد بن عمران بن زياد، أبو جعفر الضبي، النحوي، الكوفي، سكن بغداد، وكان مؤدب عبدالله بن المعتز بالله، وكان الغالب عليه الأخبار وما يتعلق بالأدب، وثقه الجوهري والدارقطني. (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٣/١٣٢ ـ ١٣٣).

(٢) أي التعليم والتأديب.

أخرج مقالة سفيان أبو نعيم في «الحلية»: ٧/٧٩ من طريق أيوب بن سويد عنه.

٣١٦ ـ حدثنا هارونُ بنُ عبدِ اللهِ[1]، حدثنا شيبانُ، حدثنا جعفر، حدثنا مالكُ بنُ دِينار، قالَ: بلغنا أنَّ الله ـ عزّ وجل ـ يقول إنِّي أهمُّ بعذابِ خلقي، فَأَنْظُرُ إلى جُلَسَاءِ القُرآنِ وَعُمَّارِ المَسَاجِدِ وولْدَانِ الإسلامِ فَيَسْكُنُ غَضَبِي.

(١) ابن مروان البغدادي، أبو موسى الحَمَّال البزاز، ثقة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

٣١٧ ـ حدثنا القاسمُ بنُ هاشم[١]، حدثني عبدُ الله بـن يونس بن عُبيد قال: رأيتُ أبي يُونسَ بن عُبيد قَائِماً في الدَّارِ، وكلَّمني كلمةً، وقالَ لِمُعَلِّمِي: عَلِّمْهُ مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ عزّ وجل.

(١) تقدم في (١٣٤).

٣١٨ ـ حدثني بشرُ بنُ مُعَاذ العبدي [١]، حدثنا أبو عمارةَ الرازيُّ، حدثنا يُونسُ، قال: حَذَقَ [٢] ابنٌ لعبدِ اللهِ بنِ الحسنِ بن أبي الحسن [٣] فقال عبدُ اللهِ: إنَّ فُلانًا قد حَذَقَ.

فقالَ الحسنُ [٤]: كانَ الغُلامُ إذا حَذِقَ قَبْلَ اليومِ [٥] نَحَرُوا جَزُوراً [٦]، وَصَنَعُوا طَعَاماً للنَّاسِ.

---

(١) تقدم في (١٣٥).

(٢) أي مَهَرَ وتفوَّق.

(٣) أبو محمد المدني، الهاشمي، ثقة جليل القدر. مات سنة خمس وأربعين ومائة.

(٤) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وقد صحبه وحفظ عنه.

(٥) أي في القرن الأول من عصر السلف الصالح. وربما هِي: «قبل القوم» أي قبل أقرانه، فبزهم وسبقهم.

(٦) الجَزُورُ: هو ما يصلحُ للذبحِ من الإبلِ.

٣١٩ ـ حدثني القَاسِمُ بن هَاشِم[1]، حدثنا عبدُ العزيزِ القُرَشِيُّ، حدثنا الحسنُ بنُ واصل بنِ الحسنِ قال: كانَ المُهَاجِرونَ يَعْرِفُونَ حَقَّ مُعَلِّمِي أبنائِهِمْ.

(١) تقدم في (١٣٤).

بَابُ تعليمِ الرجلِ أهله، وتَعْلِيمِ وَلدِهِ وتَأْدِيبهم

٣٢٠ ـ حدثنا خالدُ بنُ خِداشٍ [١]، حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن أيوب، عن نافعٍ، عن ابنُ عمرَ «ح» [٢].

حدثنا ابنُ جميل [٣]، حدثنا ابنُ المُبَارك، حدثنا يُونسُ، عن الزُّهْرِيِّ، حدثنا سَالِمٌ، عن ابن عُمَرَ، قَالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عن رَعِيَّتِهِ، فالرَّجُلُ رَاعٍ على أَهْلِ بَيْتِهِ، وهو مَسْؤُلٌ عَنْهُمْ».

★ حديث صحيح

(١) تقدم في (٢٥).

(٢) «ح» هذه الحاء مختصر «تحويلة». ومعناها أن المحدث سينتقل إلى إسناد جديد. وهناك مَنْ قال أن معناها: «الحديث».

(٣) هو أحمد بن جيل المروزي في (٢٦).

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٤/٦ كتاب الوصايا، باب تأويل قول الله تعالى «من بعد وصية توصون بها». من الطريق الثاني للمصنف.

ومسلم في «صحيحه»: ٣/١٤٥٩ ـ ١٤٦٠ كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، رقم ١٨٢٩ من طرق عديدة. بعضها من نفس طريق المصنف.

٣٢١ - حدثنا إسحاقُ بنُ بهلول التنوخيُّ [١]، حدثنا سُوَيْدٌ الكَلْبيُّ [٢]، حدثنا الحسنُ بنُ صَالحٍ [٣]، عن عبدِ اللهِ بنِ

★ **حديث غريب مُعَل، تفرد به إسحاق بن بهلول، عن سويد، وتفرد به سويد عن الحسن، وتفرد به الحسن عن ابن دينار، لم يروه عن ابن دينار سوى سويد. وإسناده جيد لولا أنَّ أبا حاتم أعلّه، فقال: «هذا حديث كذب». والله أعلم.**

(١) إسحاقُ بن البهلول بن حسان، أبو يعقوب التنوخي، من أهل الأنبار رحل في الحديث إلى بغداد، والكوفة، والبصرة، والمدينة، ومكة. وكان حسن العلم باللغة، والنحو، والشعر، وصنّف كتاباً في الفقه سماه «المتضاد» وكتابا في القراءآت، وصنف في غير ذلك من أنواع العلم. وكان أبوه من العلماء والحفاظ الكبار. قال الخطيب: «وكان ثقة. صنف المسند، وحدَّث ببغداد». ولادته ووفاته بالأنبار. ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين (الخطيب - تاريخ بغداد: ٣٦٦/٦ - ٣٦٩، الذهبي - سير النبلاء: ٤٨٩/١٢ - ٤٩١).

(٢) سويد بن عمرو الكلبي، أبو الوليد الكوفي العابد، أفحش ابن حبان القولَ فيه، ولم يأتِ بدليل، مات سنة أربع ومائتين.

(٣) الهمّداني، الثوري، ثقة، فقيه، عابد، مات سنة تسع وتسعين ومائة. أخرجه ابن أبي حاتم في «علل الحديث» رقم ١٢٥٤ من نفس طريق المصنف، وقال: قال أبي: «هذا حديث كذب».

والطبراني في «المعجم الصغير»: ٤٤/١ من نفس طريق المصنف عن أحمد بن اسحاق بن بهلول عن أبيه إسحاق به. وقال الطبراني: لا لم يروه عن ابن دينار إلا الحسن، ولا عن الحسن إلا سويد، تفرد به إسحاق».

وأبو نعيم في «الحلية»: ٣٣٢/٧ من نفس طريق المصنف، وقال: «غريب من حديث عبد الله بن دينار، والحسن تفرد به عنه سويد».

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ١٠٦/٨ وقال: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه الحسن بن صالح بن حي وثّقة أحمد وغيره وضعفه النووي وغيره، وإسناده على هذا جيد». وفيه: «لا ترفع العصا على أهلك» وليس عن. إلا أن جميع من أخرجه ساقه بلفظة «عن». والله أعلم.

دينار، عن ابنِ عُمَرَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَرْفَعِ العَصَا عَنْ أَهْلِكَ، وأخِفْهُمْ في اللهِ - عزّ وجل -».

٣٢٢ ـ حدثنا سعيدُ بنُ سُليمان الأَحْوَل المخرميُّ[١]، حدثنا النَّضْرُ ابن إسماعيل[٢]، حدثنا ابنُ أبي لَيْلَى[٣]، عن داود بنِ عليٍّ، عن أبيهِ، عن ابنِ عبَّاسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَ بتَعْلِيقِ السَّوطِ في البَيْتِ[٤].

★ **إسناد ضعيف، وله متابع عن ابن عباس أخرجه الطبراني وحَسَّنَهُ الهيثمي والمناوي. وله شاهد أيضاً من حديث ابن عمر أخرجه أبو نعيم، ورجاله ثقات؛ إلا أنه في النفسِ من هذا الطريق شيء وانظر التخريج.**

(١) لم أجد من ذكره.

(٢) ابن حازم البجلي، أبو المغيرة الكوفي القاص، ليس بالقوي، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

(٣) الفقيه، سيء الحفظ جداً، تقدم.

(٤) في الحديث الصحيح المروي عن معاذ مرفوعا: «أنفق على عيالك من طولك، ولا ترفع عنهم عصاك أدباً، وأخفهم في الله». انظر: الألباني ـ إرواء الغليل: ٨٩/٧.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف»: رقم ٢٠/٢٣.

والبخاري في «الأدب المفرد» من طريق داود بن علي به، وفيه النضر بين علقمة مجهول.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ١٠٦/٨ بلفظ «عَلِّقوا السوط حيث يراه أهلَ البيت فإنه آدب لهم» وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه، والبزار، وقال: (حيث يراه الخادم) وإسناد الطبراني فيهما حسن». وكذا حسنه المناوي. انظر (كشف الخفا: ٦٣/٢).

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٣٣٢/٧ عن ابن عمر بلفظ: «علقوا السوط حيث يراه أهل البيت» من طريق إسحاق بن بهلول المتقدم في (٣٢١) وهذا الطريق أعلَّ أبو حاتم فيه حديث «لا ترفع العصا». وهو في ظاهره إسناد جيد رجاله ثقات. والله أعلم.

والخطيب في «تاريخ بغداد»: ٢٠٣/١٢ عن ابن عباس من طريق آخر.

٣٢٣ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جميل[1]، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ المبارك، حدثنا سفيان، عن منصور[2]، قالَ: سمعتُ في هذه الآية: عن عليٍّ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾[3].

قال: عَلِّمُوهُمْ، وَأَدِّبُوهُمْ.

---

(١) تقدم في (١٨).

(٢) منصور بن المُعْتَمر بن عبد الله السَّلمي، الكوفي، من الثقات الأثبات، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

(٣) سورة التحريم، آية٦.

٣٢٤ - حدثنا فُضيلُ بنُ عبدِ الوهابِ[1]، حدثنا خَالِدٌ، عن يُونسَ، عن الحَسنِ في قَوْلِ اللهِ - عز وجل -: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾[2].

قال: أَدِّبُوهُمْ، وَعَلِّمُوهُمْ.

---

(١) ابن إبراهيم الغطفاني، أبو محمد القناد السكري، الكوفي، أصله من أصبهان، ثقة.

(٢) سورة التحريم، آية ٦.

٣٢٥ ـ حدثنا مُؤمّلُ بنُ هِشامٍ [١]، حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيم، عن يُونسَ، عن الحَسَنِ أنَّ ابنَ عُمَرَ قال: قال نَبيُّ اللهِ ﷺ: «لا يَسْتَرْعِي اللهُ ـ عزّ وجل ـ أراه قال: ـ عَبْداً رَعِيَّةً قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ إلا سَأَلَهُ اللهُ ـ عزّ وجل ـ عَنْهَا يومَ القِيامةِ أَقَامَ فِيهمْ أَمْرَ اللهِ ـ عزَّ وجل ـ أَوْ أَضَاعَهُ، حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً».

---

* حديثٌ صحيح.

(١) تقدم في (١١٤).

أخرجه أحمد في «المسند»: ٢/١٥ من نفس طريق المصنف.

٣٢٦ ـ حدثنا خَلَفُ بنُ هِشَامٍ[(١)]، وَعُبَيدُ اللهِ بنُ عُمرَ الجُشميُّ[(٢)]، قالا: حدثنا عامرُ بنُ أبي عامر الخزازُ[(٣)]، حدثني أيوبُ بنُ موسى[(٤)]، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ[(٥)]، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَداً نُحلاً[(٦)] أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ».

★ **حديثٌ مرسل، في إسناده بعض الضعف. قال البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣/٨٤ ـ وقد أخرجه من طريق محمد بن كثير عن عامر به ـ: «وكذلك رواه جماعة عن عامر، وهو مرسل. قال البخاري: لم يصح سماع جده عن النبي ﷺ».**

(١) البزاز، تقدم في (٦٧).

(٢) القواريري، تقدم في (٨).

(٣) عامر بن صالح بن رُسْتم المزي، صدوق، سيء الحفظ، أفرط فيه ابن حبان، فقال: يضع.

(٤) أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص، أبو موسى المكي، الأموي، ثقة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

(٥) عمرو بن سعيد بن العاص القرشي، الأموي، المعروف بالأشدق، تابعي، ولي إمرة المدينة لمعاوية، ولابنه. قتله عبد الملك بن مروان سنة سبعين، ووهم من زعم أن له صحبة. وإنما لأبيه رؤية، وكان مسرفا على نفسه.

(٦) بضم النون، ويفتح، أي عطية.

أخرجه الترمذي في «جامعة» (تحفة الأحوذي: ٦/٨٤ ـ ٨٥) كتاب البر، باب ما جاء في أدب الولد، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عامر ابن أبي عامر الخزاز، وأيوب بن موسى: هو ابن عمرو بن سعيد ابن العاص. وهذا عندي حديث مرسل».

وأحمد في «المسند»: ٤/٧٧ من نفس طريق المصنف، وأخرجه في ٣/٤١٢ و ٤/٧٨ عن نصر بن علي الجهضمي به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك»: ٤/٢٦٣ كتاب الأدب، وقال: «هذا حديث =

....

صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي بقوله: «بل مرسل ضعيف، ففي إسناده عامر بن صالح الخزاز واه».

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٨/٢ كتاب الصلاة، باب وجوب تعلم ما تجزيء به الصلاة، من نفس طريق المصنف.

وكذا أخرجه في «السنن الكبرى»: ٨٤/٣ كتاب الصلاة، باب ما على الآباء والأمهات من تعليم الصبيان.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ١٠٥/٨-١٠٦، ١٥٩ عن ابن عمر، ولفظه: «ما ورَّث والد ولداً خيراً من أدب حسن». وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، وهو ضعيف». =

٣٢٧ ـ حدثني أبو بكر بنُ المغيرة[١] والقاسمُ بنُ هَاشِم[٢]، قالا: حدثنا عليُّ بنُ عَيَّاش، حدثنا سعيدُ بنُ عمارة بن صَفْوَان الكَلاعي، عن النُّعْمَان بنِ الحَارث، قال: سمعتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَحِبُّوا أَوْلادَكُمْ، وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ».

★ حديث ضعيف. في إسناده سعيد بن عُمارة وهو ضعيف والنعمان بن الحارث لم أجد من ذكره.

(١) لم أجد من ذكره.

(٢) السمسار، تقدم في (١٣٤).

٣٢٨ - حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ صَالحٍ[1]، حدثنا يحي بنُ يَعْلَى الأَسْلَمِيُّ، عن نَاصحٍ، عن سِماك بنِ حرب، عن جابرِ ابنِ سَمُرَة، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ كلَّ يَوْمٍ بِنِصْفِ صَاعٍ».

★ إسنادٌ ضعيف، لأن فيه يحي بن يعلى الأسلمي الكوفي، وناصح بن عبد الله التميمي الحائك صاحب سماك بن حرب، وكلاهما ضعيف.

(١) الأزدي، العَتَكي، الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

٣٢٩ ـ وبه[١] عن عنبسةَ بنِ عُمارة، قالَ: قالَ ابنُ عُمَرَ لرجلٍ: يا هذا أَحْسِنْ أَدَبَ ابنِكَ، فَإِنَّكَ مَسْؤُلٌ عَنْهُ، وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْ بِرِّكَ.

(١) أي بالإسناد المتقدم.

٣٣٠ ـ حدثنا يعقوبُ بنُ إسحاق أبو يوسف القلوسيُّ[١]، حدثنا بدلُ بنُ المحبر، قال: حَدَّثَتْنا أمُّ الحكم بنتُ ذكوان التَّغْلَبِيَّةُ، قالتْ: سَمِعْتُ أبا رَجَاء العُطَارديَّ[٢] يقولُ: أَدَبٌ حَسَنٌ خَيْرٌ مِنْ لَعْقِ العَسَلِ.

---

(١) تقدم في (٢٥١).

(٢) هو: عمران بن مِلْحان، مشهور بكنيته، ثقة، مُعَمَّر، مات سنة خمس ومائة، وله مائة وعشرون سنة، فهو من المخضرمين.

٣٣١ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جَميل[١]، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ المُبَاركِ، حدثنا ابنُ عَوْنٍ[٢]، عن محمدٍ[٣]، قال: كَانُوا يَقُولونَ: أَكْرِمْ وَلَدَكَ وَأَحْسِنْ أَدَبَهُ.

---

(١) تقدم في (١٨).

(٢) هو: عبد الله بن عون الهلالي، الخراز، البغدادي، من الثقات العباد.

(٣) هو: الإمام الجليل محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد، كبير القدر، وكان لا يرى الرواية بالمعنى، مات سنة عشر ومائة.

٣٣٢ ـ وبه [١] حدثنا سفيان، قالَ: كانَ يُقالُ: مِنْ حَقِّ (الوَلَدِ) [٢] على الوَالِدِ) [٣] أنْ يُحْسِنَ أَدَبَهُ.

(١) أي بالإسناد المتقدم وهو: (حدثنا أحمد بن جميل).

(٢) في «الاصل»: (الوالد).

(٣) في «الأصل»: (الولد). وكلاهما تصحيف، والتصويب من عندنا ليستقيم النص.

٣٣٣ - حدثني أبي[١]، حدثنا أبو النضر هَاشِمُ بنُ القَاسِم، حدثنا الوليدُ بنُ جَمِيلٍ أبو الحجاج اليماميُّ، عن يحيى بنِ أبي كثير، عن الحَسَنِ، قال: مَنْ كَانَ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ كانَ لَهُ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، فَرَحِمَ اللهُ مَنْ وَعَظَ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ، فقال: يَا أَهْلِي، صَلَاتَكمْ صَلَاتَكمْ، زَكَاتَكم زَكَاتَكُمْ، جِيرَانَكمْ جِيرَانَكُمْ، مَسَاكِينَكُمْ مَسَاكِينَكُمْ. لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَرْحَمَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ، فإنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أثنى على عَبْدٍ كَانَ هذا عَمَلَهُ، فقَال: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾[٢].

(١) هو: محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، مستقيم الحديث، تقدم في (٦١).
(٢) سورة مريم، آية ٥٥.

٣٣٤ ـ حدثنا أبي[١]، حدثنا سعيدُ بنُ محمد الثقفيُّ، عن عَنْبَسَةَ بنِ عَمَّارٍ[٢]، قال: ها بَلَغَني[٣] غلام، فَذَهَبَ بِي أَبِي يَسْتَنْهِي ابنَ عُمَرَ يَسْتَظْهِرُ مِنَ الكَلَامِ، وَكَانَ ابنُ عُمَرَ قَدْ وَطِيءَ أُمَّ الغُلَامِ فَقَالَ ابنُ عُمَرَ لأَبِي: أَحْسِنْ أَدَبَ ابْنِكَ، فَإِنَّكَ مَسْؤُلُ عَنْ أَدَبِهِ وتَعْلِيمِهِ، وَهُو مَسْؤلٌ عَنْ بِرِّهِ إِيَّاكَ.

---

(١) في «نسخة أخرى»: وقال أبي. (هامش الأصل).

(٢) الدَّوسي، حجازي، قَدِمَ الكوفةَ، ثِقة. وهو الذي رأى ابن عمر يسلم على الصبيان في الكُتَّابِ، وكان يومئذٍ صبياً معهم. وقد تقدم قريباً.

(٣) هناك سقط في النص، وقد أشار إليه الناسخ، ووضع عليه رقما ليوضِّحه في الهامش ـ كعادته في أشباه ذلك من الإشكالات ـ إلّا أنه لم يذكر شيئاً في الهامش، واكتفى بالتنبيه.
أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٨٤/٣ كتاب الصلاة، باب ما على الآباء والأمهات من تعليم الصبيان من طريق آخر عن عثمان الحاطبي أنه قال: سمعت ابن عمر يقول لرجلٍ: «أدّب ابنك فإنك مسؤل عن ولدك: ماذا أدبته؟ وماذا علمته؟ وإنه مسؤل عن برك وطواعيته لك».

٣٣٥ ـ حدثنا خَلَفُ بنُ هِشَامٍ [١]، حـدثنـا حَمَّـادُ بـنُ أُسَامَـةَ، وإِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ الحِمْصِيُّ، عَنْ عبيدِ الله بـنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ كانَ يَضْرِبُ بَنيهِ على اللَّحْنِ [٢].

---

(١) البزاز، تقدم في (٦٧).

(٢) اللَّحْنُ هو: الخطأ في الإعراب.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ١٨/٢ كتاب الصلاة، باب وجوب تعليم ما تجزيء به الصلاة، من طريق الحسن بن علي بن عفان، عن حماد بن أسامة به.

وقد كان السلف يرونَ أنَّ تعلم العربية من الدِّين، ومعرفتها فرض واجب، باعتبار أن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يتم ذلك إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب؛ ولذلك كانوا يضربون أولادهم وعمالهم على اللَّحن، ويوبخوهم. روى ابن الأنباري أنَّ كاتب أبي موسى الأشعري كتب إلى عمر ـ رضي الله عنه ـ فكتب: (من أبو موسى). فكتب إليه عمر: إذا أتاك كتابي هذا فاضرب كاتبك سوطاً، واعزله عن عمله. وكان عمر إذا سمع رجلاً يُخطيء فتح عليه. وإذا أصابه يلحن ضربه بالدِّرَّة. فيكون عبد الله بن عمر أخذ هذا المنهج عن أبيه عمر.

كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا بالعربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي. وفي لفظ آخر: تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم.

قال الإمام الشافعي في «الرسالة»: ٤٨ ـ ٤٩: «فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جَهْدُه، حتى يشهد به أن لا إله إلا الله، وأن محمد عبده ورسوله، ويتلو به كتابَ الله، وينطق الذكر فيما افترض عليه من التكبير، وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك. وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان من ختم به نبوته، وأنزل به آخر كتبه ـ: كان خيراً له. كما علمه بتعليم الصلاة والذكر فيها، ويأتي البيت وما أمر باتيانه، ويتوجه لما وجه له، ويكون =

....

= تبعاً فيما افترض عليه، وندب إليه لا متبوعاً». وانظر: (وكيع - أخبار القضاة: ٢٨٦/١، ومرعي الحنبلي - مسبوك الذهب في فضل العرب: ص ٧٥ بتحقيقنا، والكتاني - التراتيب الإدارية: ٣١٥/٢).

٣٣٦ ـ حدثنا إسحاق بنُ إبراهيم[1]، حدثنا عبدُ الصمد بـن عبدِ الوَارث، عن عبدِاللهِ بنِ بكر بنِ عبدِاللهِ المُزَنِيِّ، عن أبيهِ، قالَ: قالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ضَرْبُ الوَالِدِ لَوَلَدِهِ كالسَّمَادِ للزَّرْعِ.

(١) البغوي، لؤلؤ، تقدم في (٤٠).

٣٣٧ ـ حدثنا الهيثمُ بنُ خَارِجَة[١]، حدثنا الهيثمُ بنُ عمران، سمعتُ إسماعيلَ بنَ عبيدِ اللهِ[٢]، يقولُ: أَمَرَنِي عبدُ المَلِكِ بنُ مروان أَنْ أُجَنِّبَ بَنِيهِ السَّمْنَ[٣] وأَنْ لا أُطْعِمَهُمْ طَعَاماً حَتَّى يَخْرُجُوا إلى البِرَازِ[٤]، وأَنْ أُجَنِّبَهُمْ الكَذِبَ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ القَتْلِ.

---

(١) تقدم في (٨٢).

(٢) الدمشقي، أبو عبد الحميد، مُفَقِّه أولاد عبد الملك بن مروان الخليفة، ومن ثقات العلماء، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. (الذهبي ـ سير النبلاء: ٢١٣/٥).

(٣) السَّمِينُ: مَنْ كثر لحمُهُ وشحمُهُ. وربما أراد (السَّمْنَ) وهي المادة الدهنية المسماة بالشحم.

(٤) البِرَازُ: كنية عن الغَائِطِ، أي الذهاب لقضاء الحاجة.

أخرج ابن أبي الدنيا القسم الأخير منه في «كتاب الصمت وآداب اللسان»: رقم ٥٢٧.

٣٣٨ ـ حدثنا مُجَاهِدُ بنُ مُوسى[١]، حدثنا مَعَنُ بنُ عيسى، حدثنا عُمَرُ بنُ سلام، قال: لَمَّا دَفَعَ عبدُ الملكِ وَلَدَهُ إلى الشَّعْبِيِّ يُؤَدِّبُهُمْ، قال: عَلِّمْهُمْ الشِّعْـرَ يَمْجُـدوا[٢] ويَنْجُـدُوا[٣]، وَحَسِّنْ شُعُورَهُمْ تَشْتَـدُّ رِقَـابُهُـمْ، وَجَـالِسْ بِهِـمْ عِلْيَـةَ الرِّجَالِ[٤] يُنَاقِضُونَهُمُ الكَلَامَ.

(١) الخوارزمي، الخُتَّلي، أبو علي، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة أربع وأربعين ومائتين.

(٢) المَجْدُ: هو العِزُّ والرِّفْعَةُ والنُّبْلُ والشَّرَفُ.

(٣) أي يكسبوا الشَّجَاعَةَ والرِّفْعَةَ.

(٤) أي أَشْرَافَ الرجالِ، وعلمائِهِمْ، كما جاء مفسراً في النصِّ التالي.

٣٣٩ - وحدثني (الحسينُ)[١] بنُ عليٍّ العجليُّ[٢] قال: سمعتُ ابنَ عُيينةَ قالَ: قالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوُان لمؤدب بنيه[٣]: عَلِّمْهُمْ الصِّدْقَ كَمَا تُعَلِّمُهُمْ القُرآنَ، وَجَالِسْ بِهم العلماءَ والأَشْرافَ، فَإِنَّهُمْ أحْسَنُ شَيءٍ أَدَباً، وأَسْوأُ شَيءٍ رغبة، وَجَنِّبْهُمْ الحَشَمَ[٤] فَإِنَّهُمْ لَهَمْ مَفْسَدَةٌ. وَحَسِّنْ شُعُورَهُمْ تَغْلُظْ رِقَابُهُمْ. وأَطْعِمْهُمُ اللَّحْمَ يَقْوُوا، وَيَشْجَعُوا. وَرَوِّهِمْ الشِّعْرَ يَسْتَحُوا ويَنْجُدُوا. وَمُرْهُمْ فَلْيَسْتَاكُوا، وَلْيَمُصُّوا الماءَ مَصَّاً، لَا (يَعُبُّوا عبًّا)[٥]؛ فإنَّ (العَبَّ)[٥] يُورِثُ الكُبَاد[٦].

---

(١) في «الأصل»: (الحسن) والتصويب من كتب الرجال.

(٢) أبو عبد الله الكوفي، نزيل بغداد، صدوق.

(٣) يغلب على ظني أنه إسماعيل بن عبيد وليس الشَّعبي. وقد روى إسماعيل طرفاً من هذا الكلام في رواية أخرى سأذكرها في التخريج. ولا يمنع أن يكون المقصود هو الشعبي فإنَّ كليهما أشرف على تأديب ولد عبد الملك بن مروان.

(٤) الحَشَمُ: هم قَرَابَةُ الرجلِ وأَهْلُهُ، وخَدَمُهُ، وجيرانُهُ. والمقصود هنا. خَدَمُ القَصْرِ؛ باعتبارهم أبناء الخليفة، فيكثر الخدمُ عندهم.

(٥) في «الأصل»: (يغبوا غباً - الغب) وهو خطأ من الناسخ فالغَبُّ معناه أن يشرب يوما ويترك آخرَ وهو يستعمل للماشية. والصواب ما أثبتناه. و (عبَّ) يَعُبُّ عَبّاً الماءَ: شَرِبَه بلا تَنَفُسٍ، دفعة واحدة. والمَصُّ خلافه، فهو ارتشافَ الماء بطريقة رقيقة، مع أخذ نفس.

(٦) الكُبَادُ: هو مَرَضٌ يُصيبُ الكَبِدَ.

أخرج المصنف طَرَفَهُ الأول في «كتاب الصمت»: رقم ٤٥٠ من طريق آخر عن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي عن عبد الملك بن مروان به.

٣٤٠ ـ حدثنا سليمانُ بنُ الأشعث[1]، حدثني محمودُ بنُ خالد السلميُّ، أنَّ الهيثمَ بنَ عمران حَدَّثَهُمْ، قالَ: سمعتُ إسماعيلَ ابنَ عبيدِ اللهِ[2] يقول: كُنْتُ أُعَلِّمُ يَزِيدَ بنَ عبدِ الملكِ بنِ مَرْوَانَ[3]، وَمَرْوانَ بنَ عبدِ الملكِ[4]، ومُعَاوِيَةَ بنَ عبدِ الملكِ بنِ مَرْوَانَ ـ وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ ـ وَهُمْ بَنُو عَاتِكَةَ بنت يزيد بن مُعَاوية[5].

---

(١) أبو داود السجستاني، صاحب السنن، الإمام العلم الحافظ، من الثقات الأثبات، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين.

(٢) تقدمت ترجمته قريباً في (٣٣٧).

(٣) أبو خالد، من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد في دمشق، وولِيّ الخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز سنة (١٠١ هـ) فقال: سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز. وكانت في أيامه غزوات أعظمها حرب الجراح الحكمي مع الترك وانتصاره عليهم، وكان أبيض جسيماً مدوَّر الوجه مليحة، وفيه مروءة كاملة، مع التوسع في المباح من اللذات توفي سنة خمس ومائة في إربد من بلاد الأردن. ودفن بدمشق. (الزِّركلي ـ الأعلام: ١٨٥/٨).

(٤) الأمير الأموي، من شجعان بني مروان، حجَّ مع أخيه الوليد أيام خلافته، فتشاجرا، وهما في وادي القرى، وشتمه الوليد، وكان معهما عمر بن عبد العزيز فوضع يده على فم مروان فمنعه من الردِّ عليه. فقال له: قتلتني! رددتَ غيظي في جوفي! فما انصرفوا من وادي القرى إلا وقد مات، ودفنوه، وذلك سنة إحدى وتسعين.
(الزبير بن بكار ـ نسب قريش: ١٦٢).

(٥) وهي زوج عبد الملك بن مروان، وكانت ذات مجد ورفعة، وجمال بارع، وأحبها زوجها عبد الملك حباً عظيماً، وهي من جلة من حدَّث بالشام من النساء. (ابن عساكر ـ تاريخ دمشق/قسم النساء: ٢٠٣ ـ ٢٠٦، كحالة ـ أعلام النساء: ٩٥٧/٢ ـ ٩٦١).

قال: فكنتُ على فِراشٍ وهم بينَ يَدَيَّ يتعلمونَ، فَأَقْبَلَ عبدُ الملكِ يمشي بغيرِ رِدَاءٍ فَلَمَّا نَظَرْتُ إليهِ يَوُمُّني، يريدُ أَنْ يَجْلِسَ عِنْدِي، فَقُمْتُ عنِ الفِراشِ، فقال عبدُ الملكِ، اِجْلِسْ يا إسماعيلُ مَكَانَكَ. فَجَلَسْتُ، وَقَامَ قَائِماً، فقالَ: يَا غُلامُ اِئْتِنِي بِوِسَادَةٍ فَأُوتِيَتْ لَهُ وِسَادة فَجَلَسَ مَعَهُ بَنِيهِ بَيْنَ يَدَيْ، أَوْ إلى جَانبي.

فقالوا: يا أميرَ المؤمنينَ إنَّ إسماعيلَ قَدْ عَمَّنَا بالتَّعْلِيمِ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَدَعَنَا نَلْعَبُ؟.

قال: بأيِّ شيءٍ تُريدونَ أَنْ تَلْعَبُوا؟

قالوا: بالجَوْزِ.

فقال: يا غلامُ اِئتنا بِقُفَّةٍ مِنْ جَوْز. وأخذوا يلعبونَ وَأَخذَ عبدُ الملكِ يُعينُ ابْنَهُ الأَوْسَط مروان على مُعَاوية الأصغر إذْ فرَّ الأصغر فبكى.

قال: يقول له عبدُ الملك: في شَأْنِ عَشْرِ جَوْزَاتٍ قَمَرَكَ[٦] تبكي، نَحْنُ نَهَبُ لَكَ غِرَارَةً[٧] مَلْأى.

قَالَ الغُلامُ: واللهِ ما أبكي أنْ قَمَرَني، ولكنْ أبكي على تَعْليمِكَ إيَّاهُ عليَّ منذُ اليومِ.

(٦) قَمَرَ الرجلُ: أي راهنَ. وَقَمَرَكَ: أي غَلَبَكَ في اللعب.

(٧) الغِرَارَةُ: هي وعاء من نسيجِ الوَبَرِ، أكبرُ من الكيس، توضعُ فيه الحبوبُ، ويجمع على غَرَائِر.

قالَ إسماعيلُ: فقلتُ ليزيدَ:

ألا تَرَى إلى أَخيكَ بَكَى مِنْ عَشْرِ جَوْزَاتٍ فَنَكَسَ الغُلامُ حَياءً وَلَمْ يُجِبْني - يعنى يزيد -.

فقال عبدُ الملكِ حين رَآهُ لا يتكلَّم قدِ اسْتَحْيَى: لَنَجِدَنَّ أَبا خَالِدٍ حَلِيماً سَكُوتاً - يعني يزيد - إذْ لَعِبُوا وَضَحِكُوا، فقال: يا بَنِيَّ تضحكونَ وتلعبونَ وقدْ مَرَّ على رَأْسِ أَبِيكمْ مَا قَدْ مَرَّ؟!

قالوا: وأنتَ يا أمير المؤمنينَ والناس تحتك فبأَيِّ شيءٍ؟

قالَ: يا بني قَدْ كنتُ أرى[1] وأنا أغزو إلى أهل العِـراقِ بأَهْلِ الشَّامِ، فَإذا أهل العِراقِ كأَمْثَالِ الجِبَالِ كَثْرَةً، وإذا أنصاري مِنْ أَهلِ الشامِ تحاميهم أعداء فيذهبُ عقلي طويلاً، ثمَّ رَدَّهُ اللهُ إليَّ بَعْدُ.

---

(١) عضلت على الناسخ فرسمها هكذا. ولعلها (أرمي).

٣٤١ ـ حدثنا أبو سعيد المديني[١]، حدثنا محمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ، حدثني أبي قالَ: قَالَ عتبةُ بنُ أبي سفيان[٢] لمؤدبِ وَلَدِهِ أبا عبد الصمد: (ليكن)[٣] أولُ إصْلَاحِكَ بَنِيَّ إصلاحك نفسكَ فإنَّ عُيُوبَهُمْ مَعْقُودَةٌ بعيبِكَ. الحَسَنُ عِنْدَهُمْ ما صَنَعْتَ، والقَبِيحُ عِنْدَهُمْ ما اسْتَقْبَحْتَ. عَلِّمْهُمْ كتابَ اللهِ ـ عزّ وجلّ ـ ولا تُمِلَّهُمْ مِنْهُ فَيَتْرُكُوهُ، ولا تتركْهُمْ مِنْهُ فيهجُروهُ. ثُمَّ رَوِّهِمْ مِنَ الحديثِ أَشوقَهُ، ومِنَ الشِّعْرِ أَعْمَقَهُ، ولا تخرجهم مِنْ عِلْمٍ إلى غيرِهِ حَتَّى يُحْكِمُوهُ، فإنَّ ازْدِحَامَ الكَلامِ في السَّمْعِ مضلةٌ لِلفَهْمِ، وكنْ لَهُمْ كالطَّبيبِ الذي لا يعجلُ بالدَّواءِ حَتَّى يَعْلَمَ موضعَ الدَّاءِ. جَنِّبْهُمْ النِّسَاءَ، واشْغَلْهُمْ بِسِيَرِ الحُكَماءِ، فَأَدِّبْهُمْ دُوني ولا تَتَّكِلْ عَلَيَّ، فقد اتَّكَلْتُ على كِفَايَةٍ مِنْكَ، واستزدني بزيادَتِهِمْ أَزِدْكَ.

---

(١) تقدم في (١٦٨).

(٢) أمير مصر، ثم تركها، وخرج إلى الإسكندرية مرابطاً، وابتنى داراً في حصنها القديم، وتوفي بها سنة أربع وأربعين، وكان من كبار الخطباء. (ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ١/١٢٢ ـ ١٢٤).

(٣) في «الاصل»: (لكن) وهو تصحيف، والتصويب من عندنا.

٣٤٢ ـ وحدثني الحسينُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ [١] قال: أَوْصَى مَسْلَمَةُ بنُ عبدِ الملكِ [٢] مُؤَدِّبَ وَلَدِهِ، فقالَ له: إني قد وصلتُ جناحَكَ بعضدي، ورضيتُ بكَ قريناً لولدي، فَأَحْسِنْ سِياسَتَهُمْ تَدمْ لكَ استقامَتُهُمْ، وأسهلْ بهم في التأديبِ عن مذاهبِ العُنْفِ، وعلِّمْهُمْ معروفَ الكَلامِ، وَجَنِّبْهُمْ مثاقبة اللئام، وانْهَهُمْ أنْ يعرفوا بما لم يعرفوا، وكنْ لهم سَائِساً شَفِيقاً، ومُؤَدِّباً رَفِيقاً، تكسِبُكَ الشَّفقةُ منهم المحبةَ، والرِّفْقَ، وحُسْنَ القَبُولِ، ومحمودَ المَغَبَّةِ، ويمنحُكَ ما أدى من أثرِكَ عليهمِ، وحُسْنِ تأديبك لهم مِنِّي جَمِيلَ الرَّأْيِ، وَفَاضِلَ الإحْسَانِ وَلَطِيفَ العِنَايَةِ.

---

(١) الجرجرائي، تقدم في (١٥٦).

(٢) الأموي، الأمير القائد، من أبطال عصره، له فتوحات مشهورة، سار في مائة وعشرين ألفاً لغزو القسطنطينية في دولة أخيه سليمان، وبنى مسجد مسلمة بالقسطنطينية سنة ٩٦، وغزا الترك والسند سنة ١٠٩. قال الذهبي: كان أولى بالخلافة من سائر إخوته. توفي بالشام سنة عشرين ومائة. (الذهبي ـ سير النبلاء: ٢٤١ ـ ٢٤٢).

٣٤٣ - حدثني هارونُ بنُ أبي يحيى[1]، أنبأني العمريُّ جعفرُ بنُ عَمْرٍو، عن شيخٍ، عن مُحارِبٍ، قالَ: قالَ مَسْلَمَةُ بنُ عبدِ الملكِ لِحَاضِنِ بَنِيهِ: رَوِّ بَنِيَّ الشِّعْرَ فإنَّهُ صلَةٌ في عُقُولِهِمْ، وَطُولٌ في أَلْسِنَتِهِمْ، وَهوَ أَجْوَدُ لَهُمْ.

(١) أبو القاسم السلمي، روى عنه المصنف في مواضع عديدة من كتبه، روى عن هشام بن محمد، وجعفر، بن سعيد القرشي، وأبو عمر جعفر بن عمرو العمري، لم أجد من ذكره، انظر (الصمت ٦٦، قضاء الحوائج ٦٥، الحلم ٣٤، ٥١، ٤٠، ٣٥٩، إصلاح المال ٢٩١). وقد ذكره المزي في جملة شيوخ ابن أبي الدنيا، تهذيب الكمال: ٢/٧٣٦).

٣٤٤ - حدثنا محمدُ بنُ أبي عُمَرَ المكيُّ[1]، قال: سمعتُ سفيانَ[2] يقول: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يقول: بَعَثَنَا هَذَا - يعني هِشَام[3] - مع ابنِهِ نُقِيمُ مِنْ أَوَدِهِ[4].

---

(١) هو: محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَني، نزيل مكة، صدوق، صَنَّفَ المسند، وكان لازم ابن عيينة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

(٢) هو ابن عُيينة الإمام العلم.

(٣) هو: هشام بن عبد الملكِ.

(٤) الأَوَدُ: هو الاعْوِجاجُ.

٣٤٥ ـ أخبرني العباسُ بنُ هِشامٍ [١] عن أبيهِ، قالَ: أَرْسَلَ هِشَامُ ابنُ عبدِ الملكِ [٢] إلى سُلَيْمَانَ الكَلْبِيِّ، وَكَانَ رجلاً جامعاً للأَدَبِ فَاضِلاً، ذَا رَأْيٍ.

قال سليمانُ: فدخلتُ عليه وهو في غُرفةٍ لَهُ وقد عَلا نَفَسِي وانْتَفَخَ سَحْرِي [٣] فسلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ. وَأَضْرَبَ [٤] عني حتَّى سَكَنَ جَأْشِي [٥]، ثم قال: بلغني عنكَ مَا أُحِبُّ، وإذا بلغني عن أحد مثل الذي بلغني عنك من رغبتي أسرعتُ إليهِ بما أُحبّ، واستعنتُ بهِ على مهمِّ أموري، وَأَنَّ محمدَ بنَ أميرِ المؤمنينَ مِنِّي بالمكانِ الذي قد بَلَغَكَ، وهو ما بين عيني، وأَنا أرجو أَنْ يبلغ اللهُ ـ عزّ وجل ـ بهِ

(١) تقدم في (٤٢).

(٢) هشام بن عبد الملك بن مروان، الخليفة الأموي، بُويع بالشام سنة (١٠٥ هـ)، ونشبت في زمنه حرب هائلة مع خاقان الترك في ما وراء النهر، انتهت بمقتل خاقان، واستيلاء المسلمين على بعض بلاده. واجتمع في خزانته من المال ما لم يجتمع في خزانة أحد من ملوك بني أمية في الشام. وكان حسن السياسة، يقظاً في أمره، يباشر الأعمال بنفسه. من كلامه: مابقي علي من لذات الدنيا إلا أخ أرفع مؤنة التحفظ بيني وبينه. توفي سنة خمس وعشرين ومائة. (الزركلي - الأعلام: ٨/٨٦).

(٣) السَّحْرُ: الرِّئَةُ، وفي حديث عائشة «ماتَ رسول الله ﷺ بين سَحْرِي ونَحْرِي». وقيل: هو ما لَصِقَ بالحلقوم من أعلى البطن. (ابن الأثير - البداية والنهاية: ٢/٣٤٦).

(٤) أي أعرض عني.

(٥) الجَأْشُ: هو النفسُ أو القلبُ. ورباطةُ الجأشِ وسكونُهُ هو: ثبات النفس عند الشدائد.

أفضل ما بلغ بأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بيتهِ، وَقَدْ وَلَّاكَ أميرُ المؤمنينَ تَأْدِيبَهُ، وتعليمَهُ، والنَّظَرَ فيما يصلح اللهُ ـ عزّ وجل ـ بهِ أَمْرَهُ. عليكَ بتقوى اللهِ، وأداءِ الأَمانـةِ فيهِ بِخِصَالٍ لـو لم يكـنْ إلا واحـدة كنـتَ حَقِيقـاً أنْ لا تُضَيِّعها، فكيفَ إذا اجتَمَعَتْ.

أَمَّا أَوَلُها: فإنَّكَ مُـؤْتَمَـنٌ عليـهِ، فَحُـقَّ عليـكَ أداء الأمانةِ.

فأَمَّا الثانيةُ: فأنا إمامٌ تَرْجُوني وتخافني.

وأمَّا الثالثةُ فكما ارتقاء الإمام في الأمورِ دَرَجَـة اِرتَقَيْـتَ مَعَهُ. ففي هذا ما يُرَغِّبُكَ فيما أُوصِيكَ بِهِ، فَأَدْخِلْ عليهِ في خَاصَّتِهِ أهلَ القُرآنِ والفَضْلِ، وذَوِي الأَسْنَانِ فإنَّكَ منهم بينَ خصلتين:

إمَّا أَنْ تَسْمَعَ منهم كَلَاماً حَسَناً فتعيهِ وتحفظُهُ فيكونُ لكَ صِيتُهُ أو ذِكْرُهُ.

وَإمَّا أَنْ يَرآهُم النَّاسُ يَخْرجونَ مِنْ عِندِهِ فيرونَ أنكمْ على مثلِ ما هُمْ عليهِ، ولا تُدْخِل عليهِ الفُسَّاق، ولا شربَةِ السُّكْرِ، فإنَّكَ منهم بينَ خصلتين: إمَّا أَنْ يسمعَ منهم كَلاماً قبيحاً فيأخذ بهِ، وتريدُ تحويلَهُ عَنْهُ فلا تَقْدِرُ عليهِ، وإمَّا أَنْ يَرَاهُمْ النَّاسُ يخرجونَ مِنْ عندكم فيرونَ أَنَّكمْ على مثلِ رَأْيهِمْ. وانظر إذا سمعتَ منهُ الكلمةَ العَوْرَاءَ ولا تؤنبه بها

فيتَمَحَّكُ[٦]؛ ولكن احفظْهَا عليهِ فإذا قامَ من مجلسِهِ، فانقلهُ إلى ما هو أحسن منها، وإذا سمعتَ منه الكلمةَ المعجمة ففطنَ القومُ لها عسى أنْ لا يكونوا فَهِمُوها، وَفَهِمتَها أَنتَ لاهتمامكَ بِها، حتى يقوموا وقد سَمِعوا منه كلاماً حَسَناً يَرْوُونَهُ عنه ويريقونهُ عَنْهُ.

وإذا حَضَرَ النّاسُ أبوابَكم فَعَجِّلُوا أَدَمَهُمْ[٧]، وليَحْسُنْ يسركم بهم. وأطيبوا للناسِ طَعَامَكم؛ فـإذا فَـرَغُـوا مـن الغَدَاءِ والعَشَاءِ فَمَنْ أَحَبَّ أَقَامَ للحديثِ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، ومَنْ أَحبَّ انْصَرَفَ إلى أهلِهِ، فإنَّ للنَّاسِ حَوائِجاً غير زيارتِكُمْ، وإذا أَعطيتُمْ فأعطوا أَهْلَ القُرآنِ، وَحَمَلَةَ العلمِ، وَأَهْلَ الفَضْلِ، فإِنَّكُمْ تُؤْجَرُونَ على تَقْوِيتِهِمْ، وَيحمدكم النّاسُ على عَطِيَّتِهِم، ولا تُعْطُوا الفُسَّاقَ ولا شربَةَ الخَمْرِ، فإنّكمْ تأْثَمونَ على تقويتِهِمْ، ويلومكم النّاسُ على عطيّتهمْ؛ إلّا أَنْ تكونوا في سببِ نَجْدَةٍ أو وسيلةٍ تكونُ لأحدهم يقضي ذِمامَهُ.

وابسطوا أَيديَكُمْ بالفضلِ ووجوهَكُمْ بالبِشْرِ فإنَّكمْ ملوكٌ والنَّاسُ سُوقَةٌ. وإنَّما تَسُودونَ القَوْمَ وَيَطَؤُونَ أَعْقَابَكُـمْ تبارع الفضل، ولين الجَنَاحِ.

---

(٦) مَحَكَ: يَمْحَكُ، مَحْكاً: الرجل نازعَ، وتمادى في اللَّجاجَةِ.

(٧) أَدَمَ الطعامَ: خَلَطَهُ بالإِدَامِ.

وخذْهُ بتعليمٍ بنسْبَةِ العَرَبِ، حَتَّى لا يَخْفَى عليهِ منها قليلٌ ولا كثير، وعلّمْهُ مَنَازِلَ القَمَرِ، وأنواعَ الخُطَبِ، ومواضعَ الكَلامِ، ومعرفَةَ الجَوابِ، وإنْ هو احْتَبَسَ عن تأدِيبِهِ وَمُروءَتِهِ فَادْخُلْ عليهِ، وإنْ كانَ مع أَهْلِهِ في لِحَافٍ، حَتَّى تَجُرَّ رِجْلَهُ إلى ما يَنْفَعهُ اللهُ -عزَّ وجل- وإياكَ أَنْ تَكْتُمْ عنه، فَيُؤدِّي إِلَيَّ ذَلِكَ غَيْرُكَ فأُنزِلكَ عَمَّا يَسُرُّكَ إلى مَا يَضُرُّكَ. ولا يَخرجنَّ إلا مُعْتَمًّا، ولا يَرْكَبَنَّ مَحْذوفاً ولا مَهْلوباً، ولا يُعقدنَّ له ذنبُ دَابةٍ، ولا يَرْكَبَنَّ سَرْجًا ضَيِّقاً فتبدوا منه إلْيَتَاهُ كفعلِ الفُسَّاقِ، ولا يَشْربنَّ مُلْتَفِتاً، ولا طامحاً. خُذْهُ بهذا، وَزِدْهُ[8] مِنْ عندكَ ما استطعتَ، فإني سأَقِيسُ عَقْلَهُ اليومَ وبعدَ اليومِ، فإنْ رَأَيْتُهُ قَدْ زَادَ خَيْراً إلى مَا كَانَ عليهِ رُؤِيَ أَثَرُ أميرِ المؤمنينَ عليكَ، وإنْ كانتْ الأُخرى فلا تَلُومَنَّ إلَّا نَفْسَكَ[9].

(٨) في نسخة أخرى: (وَزَوِّدْهُ) ذكرها الناسخ في الهامش.

(٩) وهذه الوصية من روائع التوجيه التربوي القيم، وينبغي للمربين من القائمين والمباشرين على التربية والتعليم أن يقفـوا عليه وعلى نظائره المبثوثة في هذا الكتاب النافع. وهي تسلط الأضواء على شخصية الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، ومقدار علمه وفضله، ووفرة عنايته بتربية وتنشأة ولده. وهي صورة مسندة ساقها رجل من رجال القرن الثالث الهجري -وهو ممن عُني بتاريخ الخلفاء- يمكنك من خلالها تلحظ الزيف والبهتان الذي ألحق بسيرة هؤلاء الخلفاء الإسلاميين من قبلَ أقلام المستشرقين، والشعوبيين وغيرهم من الحاقدين.

٣٤٦ ـ حُدِّثْتُ عن هارونَ بنِ عبدِ اللهِ، عن ضمرة بن ربيعةَ، عن عليِّ بنِ أبي جملة، قال: وَقَعَ بين سليمان بن سعد [1] وبين أصحاب هشام بن عبد الملك منازعة في سالم والربيع.

فقال له سالم: كَأَنَّكَ تَرَى أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لا يَجِدُ مِنْكَ عِوَضاً؟!

قال: أَمَّا مِثْلِي فَلَا تَجِدُ، أَمَّا حِمَاراً مِثْلَكَ فَيَجِدُهُ.

---

(١) الخشني، أول من نقل الدواوين من الرومية إلى العربية، وأول مسلم ولّي الدواوين كلها في العصر الأموي، وكانت النصارى هي التي تليها من قبل في الشام. ولّاه عبد الملك بن مروان جميع دواوين الشام، واستمر جميع أيام الوليد وسليمان، وعزله عمر بن عبد العزيز لهفوة بدرت منه، توفي سنة خمس ومائة. (الزركلي ـ الأعلام: ٣/١٢٦).

٣٤٧ ـ وعن [١] ضمرة، عن علي بـن أبي جملـة، قـال: كـانَ سُليمانُ ابنُ سَعْدٍ يُؤَدِّبُ الوليدَ وسُليمانَ، فقالَ لَهُ عبدُ الملكِ: يا سُلَيمانُ، لا تَضْرِبْ وُجُوهَ بَنِيَّ. وَكَانَ في خُلُقِ سُليمان شِدَّة.

(١) أي بالإسناد المتقدم، وهو: (حدثت عن هارون بن عبد الله).

٣٤٨ ـ وَحُدِّثْتُ عن منصورِ بـنِ أبي مُزَاحِمٍ، عن مروان بنِ أبي شجاع، قال: كانَ إبراهيمُ بنُ أبي عَبْلَةَ[١] يُؤَدِّب وَلَدَ الوليدِ بنِ عبدِ الملك[٢] فَخَرَجَ عليهِ الوليدُ يوماً، وقدْ حَمَلَ جَارِيَةً على ظَهْرِ غُلَامٍ، وهو يَضْرِبُها، فَقَالَ لَهُ: مَهْ يا إبراهيمُ: فإنَّ الجَوَارِي لا يُضْرَبْنَ على أَعْجَازِهِنَّ ولكنْ عليكَ بالقَدَمِ والكَفِّ.

(١) الشامي، يكنى أبا إسماعيل، من الثقات، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة.

(٢) ابن مروان، أبو العباس، من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولي بعد وفاة أبيه سنة (٨٦ هـ) فوجَّه القواد لفتح البلاد. وكان من رجاله موسى بن نصير، ومولاه طارق بن زياد، وامتدت في زمنه حدود الدولة الإسلامية إلى بلاد الهند، فتركستان، فأطراف الصين شرقاً. وكان ولوعاً بالبناء والعمران فكتب إلى البلدان جميعها بإصلاح الطرق، وعمل الآبار، ومنع المجذومين من مخالطة الناس، وأجرى لهم الأرزاق، وهو أول من أحدث المستشفيات في الإسلام. وجعل لكل أعمى قائداً يتقاضى نفقاته من بيت المال. وأقام لكل مقعد خادماً، ورتّب للقرّاء أموالاً وأرزاقا، وأقام بيوتاً يأوي إليها الغرباء، وغير ذلك من الأعمال الجليلة، توفي سنة ست وتسعين، رحمه الله رحمة واسعة. (الزركلي ـ الأعلام: ٨/١٢١).

٣٤٩ ـ حدثنا كاملُ بنُ طَلْحَةَ[١]، حدثنا أبو بلال، عن ابنِ بُريدةَ، أنَّ مُعَاوِيَةَ أَرْسَلَ إلى دغفل فَسـأَلَهُ عن العَرَبِيَّةِ، وعن أنْسَابِ العَرَبِ، وَسَأَلَهُ عنِ النُّجُوم، فإذا رَجُلٌ عَالِمٌ.

قَالَ: يا دَغْفَلُ، مِنْ أَيْنَ حَفِظْتَ هذا؟!

قال: بِلِسَانٍ سَـؤُولٍ، وَقَلْبٍ عَقُولٍ، وإنَّ آفَةَ العِلْمِ النِّسْيَان.

قالَ: اِنْطَلِقْ بينَ يَدَيّ (ـيعني يزيد ابنه)[٢] فَعَلِّمْهُ العَرَبِيَّةَ، وَأَنسَابَ قُرَيْشٍ والنُّجُومَ وَأَنْسَابَ النَّاسِ.

---

(١) الجَحْدري، أبو يحيى البصري، نزيل بغداد، لا بأس به، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

(٢) الزيادة من نسخة أخرى، أثبتها الناسخ في هامش «الأصل» بعد المقابلة.

٣٥٠ ـ حدثنا المُفَضَّلُ بنُ غَسَّان (الغلابيُّ)[١]، حدثني أبي، عن عبدِ اللهِ بن ثَعْلَبَةَ الحَنَفِيِّ أَنَّ رَجُلًا قالَ لبنيهِ: يَا بَنِيَّ، لَو أَنَّ رَجُلاً مِنْكُمْ أَرَادَ حَاجَةً احْتَاجَ فيها إلى أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهَا، لَقَدَرَ على عَارِيَّةِ[٢] ثَوْبِ جَارِهِ وَدَابَّتِهِ، ولكن لا يَقْدِرُ على لِسَانٍ يَسْتَعِيرُهُ، فَأَصْلِحُوا أَلْسِنَتَكُمْ.

(١) في «الاصل»: (الفالاني) وهو خطأ، والتصويب من كتب الرجال، وقد تقدمت ترجمته في (١٤٣).

(٢) العَارِيَّةُ: هي نسبةٌ إلى العَارَةِ، والاسم من الإِعَارَةِ. جمعها: عَوارِيّ.

٣٥١ - حدثني أبو عبد الرحمن الأَذْرَمِيُّ [١]، أَنَّهُ حَدَّثَ عن عليِّ ابنِ مُجَاهِدٍ، عن مُثَنَّى بنِ عمرانَ الزبيديِّ، قال: كَتَبَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ يَنْهَى المُعَلِّمِينَ أَنْ يَحْمِلُوا الصِّبْيان على الدَّوَابِّ إِذَا حَذِقُوا [٢].

(١) هو: عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري، أبو عبد الرحمن الأذْرَمي، الموصلي، ثقة (الخطيب - تاريخ بغداد: ١٠/٧٤ - ٧٩).

(٢) أي إذا مهروا وتفوقوا.

٣٥٢ ـ وَقَالَ أبو علي الجروي[١]، حدثنا عليُّ بنُ سعيدٍ، عن الخصيبِ بنِ ناصح، عن طلحةَ بنِ زيدٍ، عن إبراهيمَ بنِ أبي عَبْلَةَ، قال: كانَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ يَكْتُبُ إلى الأَمْصَارِ: لا يَقْرِنُ[٢] المُعَلِّمُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَإِنَّها مَخَافَةٌ لِلْغُلَامِ.

(١) هو الحسن بن عبد العزيز بن الوزير، تقدم في (١٢٦).

(٢) قَرَنَ: يَقْرِنُ، قَرْنًا، وقِرَاناً. الشيءَ بالشيءِ، وصله به. وجمع بينهما. والمعنى: لا يجمع المعلمُ ثلاث ضربات على الصبي عند تأديبه حتى لا يخيفه. وسيأتي في النصّ التالي عن الضحاك أنه قال: «ما ضرب المعلم غلاماً فوق ثلاث فهو قصاص».

٣٥٣ ـ حدثنا يحيى بنُ يُوسف الزِّمِّيُّ[1]، حدثنا هُشَيْم، عن جُويبر، عن الضَّحَاكِ، قال: مَا ضَرَبَ المُعَلِّمُ غُلَاماً فَوْقَ ثَلاثٍ فَهُوَ قِصَاصٌ.

(١) الخراساني، تقدم في (٢٣).

٣٥٤ ـ وحدثنا عبدُ الرحمنِ بنِ واقدٍ[١]، حدثنا ضَمْرَةُ بنُ رَبِيعَةَ، عن ابنِ شَوْذَبٍ[٢]، كَرِهَ ضَرْبَ الـمُعَلِّمِ الصِّبْيَـانَ، وقال: يَضْرِبُ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ.

---

(١) ابن مسلم البغدادي، أبو مسلم الواقدي، أصله بصري، صدوق مات سنة سبع وأربعين ومائتين.

(٢) هو: عبدالله بن شَوْذَب الخراساني، أبو عبد الرحمن، سكن البصرة ثم الشام، صدوق عابد، مات سنة ست وخمسين ومائة.

٣٥٥ ـ حدثنا أبو طالب الهروي، قال: حدثنا فُضَيْلُ بنُ عِياضٍ، عن لَيْث، عن الحَسَن، قال: إِذَا لَمْ يَعْدِلِ المُعَلِّمُ بَيْنَ الصِّبْيَانِ كُتِبَ مِنَ الظَّلَمةِ.

٣٥٦ - حدثنا أبي[1]، عن شيخٍ من قُريش، قال: قال سفيانُ بنُ عمرو بن عتبة:

أَسْلَمَنِي أبي إلى المُكَتِّبِ[2]، فَلَمَّا بلغتُ خَمْسَ عَشْرَةَ سنة دعاني فقال: أَيْ بُنَي، قد انقطَعَتْ عنكَ شرائعُ الصِّبَى، فَالْزَمْ الخيرَ تكنْ من أهلِهِ، ولا تتركه كُلَّهُ وَتَدَعَنَّ مِنْهُ. ولا يغرنَّكَ مَنْ اغترَ باللهِ -عزّ وجل- فيمدَحُكَ بما ليسَ فيكَ فإنَّهُ كما يقولُ فيكَ مِنَ الخَيْرِ إذا رضِيَ كذلكَ يقولُ فيكَ مِنَ الشَّرِّ إذا غَضِبَ، فاسْتَأْنِسْ بالوحْدَةِ مِنْ قُرَنَاءِ السُّوءِ، ولا تنقلْ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ إلى غيرِكَ.

قال: فكانَ كلامُ أبي قِبْلَةً بينَ عَيْنَيَّ أَنْتَقِلُ فيه ولا أَنْتَقِلُ عَنْهُ. وإِنَّمَا يَسْعَدُ بالعُلَماءِ مَنْ أَطَاعَهُمْ.

---

(١) هو: محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، تقدم في (٦١).

(٢) المُكَتِّبِ: هو مُعَلِّمُ الكتابة.

٣٥٧ ـ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ الهيثم الدَّوريُّ[١]، أخبرنا شعيبُ بنُ حرْبٍ، حدثنا الوليدُ بنُ نُمَيْرٍ بنِ أوس الأَشْعَرِيُّ[٢]، عن أبيهِ[٣]، قال: كانوا يقولون: الأَدَبُ مِنَ الآباءِ، والصَّلاحُ مِنَ اللهِ ـ عزَّ وجل ـ.

---

(١) العبدي، أبو محمد البصري، نزيل الرّقة، لا بأس به، مات بفارس سنة، إحدى وستين ومائتين.

(٢) هو الدمشقي، مقبول.

(٣) قاضي دمشق، ثقة، مات سنة إحدى وعشرين ومائة، ووهم من عدّه في الصحابة.

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: رقم ٩٢ عن الوليد بن مسلم، الوليد بن نمير به. وفيه تقديم وتأخير.

٣٥٨ ـ حدثنا أبو محمد التميميُّ[١]، حدثنا محمدُ بنُ عُمَرَ، حدثنا عبدُ الملكِ بنُ محمدٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ يزيد، قال: رأيتُ وَاثِلَةَ بنَ الأَسْقَعِ [٢] دَعَا النَّاسَ إلى خِتانِ ابْنِهِ.

(١) هو: الحارث بن محمد بن أبي أُسامة، صاحب المسند، ثقة.

(٢) ابن كعب الليثي، صحابي مشهور، نزل الشام، وعاش إلى سنة خمس وثمانين، وله مائة وخمس سنين.

بَابٌ في حِفْظِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ المُؤْمِنَ في ذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ

٣٥٩ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد [١]، حدثنا أسباطُ بنُ محمد [٢]، عن محمدِ بنِ سُوقَة [٣]، عن محمدِ بنِ المنكدر [٤]، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ لَيَحْفَظُ المَرْءَ المُسْلِمَ مِنْ بَعْدِهِ في وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ، وفي دَارِهِ، والدُّويرات حَوْله.

★ حديثٌ مرسل، رجاله رجال الصحيح.

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) ابن عبد الرحمن القرشي، أبو محمد، ثقة، مات سنة مائتين.

(٣) الغَنَوي، أبو بكر الكوفي، ثقة مرضي عابد.

(٤) التيمي، المدني، ثقة فاضل، مات سنة ثلاثين ومائة. أورده السيوطي في «جمع الجوامع»: رقم (٤٩٩٣) طبعة مجمع البحوث الإسلامية والعجلوني في «كشف الخفا»: ٤٠٦/٢ طبعة مكتبة التراث الإسلامي.

٣٦٠ ـ حدثنا أبو المعمر الهذليُّ[١]، حدثنا سفيان، عن مِسْعَرٍ.

وحدثنا فُضَيْلُ بنُ عبدِ الوهابِ[٢]، حدثنا محمدُ بنُ عُبيد، عن مِسْعَرٍ، عن عبدِ الملكِ بنِ مَيْسَرة، عن سعيدِ ابنِ جُبَيْرٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله ـ عزَّ وجل ـ ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾[٣].

قال: حُفِظَا بِصَلَاحِ أَبِيهِمَا.

---

(١) هو: صالح بن حرب بن خالد، سكن بغداد وحدَّث بها (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٩/٣١٦ ـ ٣١٧).

(٢) تقدم في (٣٢٤).

(٣) سورة الكهف، آية ٨٢.

٣٦١ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ[١]، حدثنا شُعْبَةُ، عن عمرو بنِ مُرَّةَ، قالَ: سألتُ سعيدَ بنَ جُبَيْرٍ، عن قولِهِ تَعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم[٢] بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾[٣].

قال: قال ابنُ عباسٍ: المُؤْمِنُ ترفع له ذريته، وَإِنْ كَانَ دَونَهُ في العَمَلِ، فَيُقِرُّ اللهُ ـ عزّ وجلَّ ـ بِهِ عَيْنَهُ.

آخر الجزء الأول[٤].

---

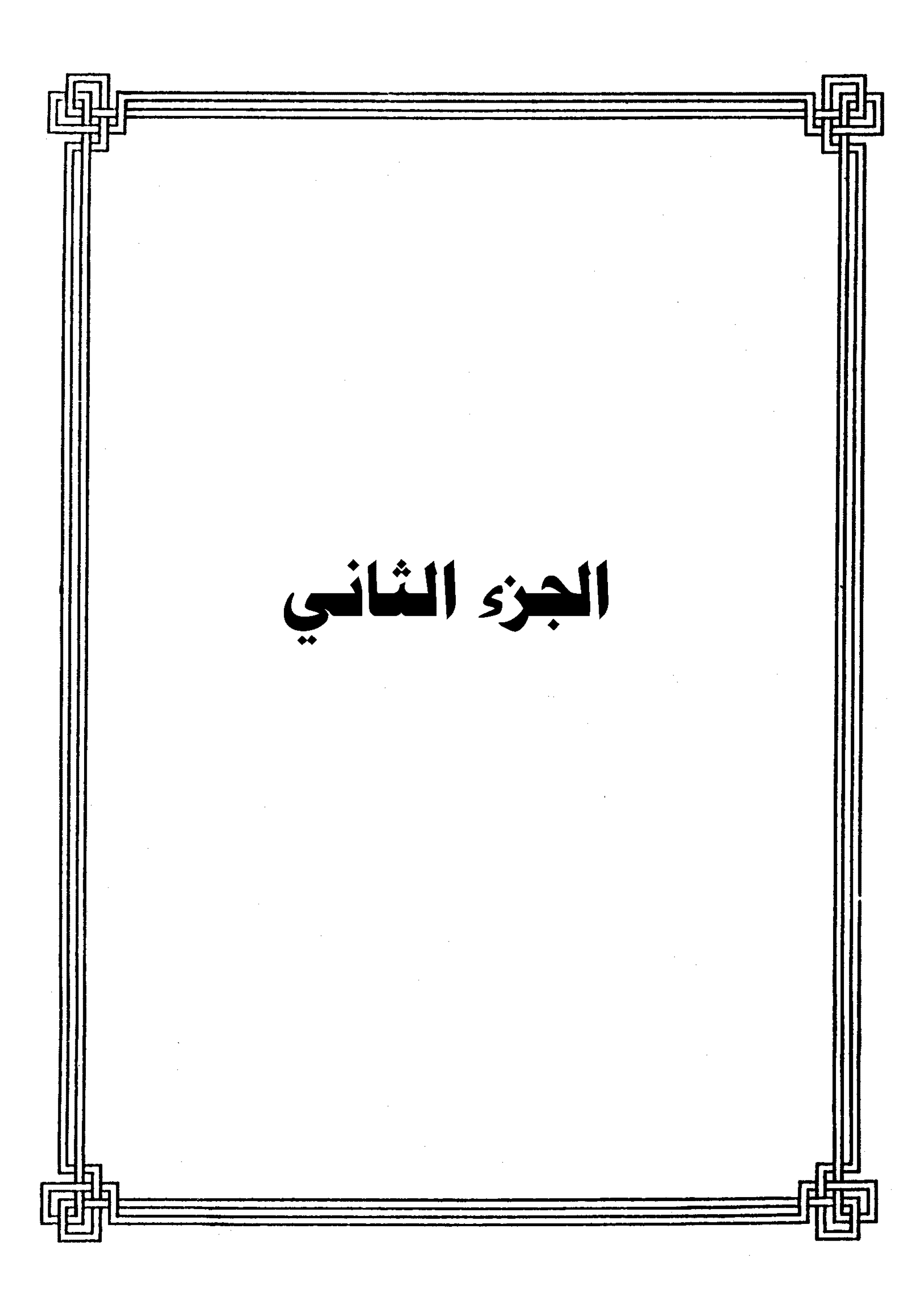
(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) في «الاصل»: (ذُرِّيَاتِهم) وقد صححها الناسخ. والذي أثبتناه موافق لقراءة «حفص». وقد راجعت رواية «ورش»، فوجدتها موافقة لرواية «حفص». وإنما جاءت «ذريتهم» الثانية بالجمع عند «ورش» فهي عنده (ألحقنا بهم ذُرِّياتِهِمْ).

(٣) سورة الطور، آية ٢١.

(٤) قال الناسخ: «آخر الجزء الأول، ويتلوه ـ إن شاء الله تعالى ـ في الذي يليه: باب التوسع على العيال. والحمد لله وحده، وصلواته وسلامه وبركاته على خير خلقه، وآله، وصحبه»





الجزء الثاني

بابُ(1) التَّوَسُّعِ على العِيَالِ

٣٦٢ ـ حدثنا شُجَاعُ بنُ الأَشْرَس(2)، حدثنا يزيدُ بنُ عطاء(3)، عن إبراهيمَ بنِ مُسْلِمٍ(4)، عن أبي الأَحْوَصِ، عن عبدِ اللهِ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ خَيْراً فَلْيُرَ عَلَيْهِ».

★ **حديث حسن لغيره، في إسناده يزيد اليشكري، وإبراهيم الهَجَري، وكلاهما لين الحديث، وللحديث شاهد صحيح، سيأتي في النص التالي يتقوى به، وقد تابع يزيد كل من إبراهيم بن طهمان وهو ثقة، وعلي بن عاصم وهو صدوق.**

(١) قال الناسخ: «بسم الله الرحمن الرحيم. حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي المكتب».
قلت: (المُكَتِّب): هو معلمُ الكتابةِ.

(٢) تقدم في (٣).

(٣) اليشكري، مولى أبي عوانة، قال أحمد: حديثه مقارب. وقال ابن سعد: ضعيف. وقال أبو حاتم: لا يحتج به، مات سنة تسع وسبعين ومائة.

(٤) العبدي، أبو إسحاق الهَجَري، ليِّن الحديث، رَفَعَ الموقوفات.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ١٩٨/٤ من طريق علي بن عاصم عن إبراهيم الهَجَري به. وقال البيهقي: «تابعه إبراهيم بن طهمان عن الهجري مرفوعاً، ورواه جعفر بن عون عن إبراهيم الهَجَري موقوفاً».

٣٦٣ ـ حدثنا عبيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ[1]، حدثنا هِشَامُ بنُ عبدِ الملكِ[2]، حدثنا شُعْبَةُ، عن أبي إسْحَاقَ، عن أبي الأَحْوَص [3]، عن أبيهِ[4]، قال: أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا قشفُ الهَيْئَةِ.

قالَ: «هَلْ لَكَ مَالٌ»؟

قلت: نعم.

قالَ: أيُّ مالٍ؟

قالَ: قلتُ: مِنَ كُلِّ المَالِ قَدْ آتاني اللهُ، مِنَ الإبِلِ والخَيْلِ والرَّقيقِ والغَنَمِ.

قال: «إذَا آتاكَ اللهُ مالًا فَلْيُرَ عَلَيْكَ».

★ حديث صحيح.

(١) الجشمي القواريري، تقدم في (٨).

(٢) هو: أبو الوليد الطيالسي، البصري، ثقة ثبت، مات سنة سبع وعشرين ومائتين.

(٣) هو: عوف بن مالك بن نَضْلة الجُشَمي، أبو الأحوص الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، قتل في ولاية الحجاج على العراق.

(٤) مالك بن نَضْلة الجُشَميّ، والد أبي الأحوص، صحابي، قليل الحديث، أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: /١١٢ ـ ١١٣) كتاب اللباس، باب في الخلقان، من طريق أبي إسحاق به. وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (منحة المعبود: ٨٥٠). وابن حبان في «صحيحه»: (موارد الظمآن: ١٤٣٤) من طريق أبي الوليد الطيالسي به.

والطحاوي في «مشكل الآثار: ٤/١٥٣، ١٥٤. والحاكم في «المستدرك»: ٤/١٨١ وقال: «صحيح» وأقرَّه الذهبي على تصحيحه.

٣٦٤ ـ حدثنا سويدُ بنُ (سعيد)[١]، حدثني عبدُ اللهِ بنُ يزيد المقريُّ[٢]، عن أبي مَعْمَرٍ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ[٣]، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أُعْطِيَ خَيْراً فَـرُؤِيَ عليهِ سُمِّيَ حَبيب اللهِ مُحَدِّثاً بنعمةِ اللهِ، ومَنْ أُعْطِيَ خيراً فَلَمْ يُرَ عليهِ سُمِّيَ بَغِيض اللهِ مُعَادِياً لنعمةِ اللهِ».

(★) حديث مرسل، رجالهُ رجـال الصحيح، سوى أبي معمر، فلم أتبينه، وأظنه مجهولاً.

(١) في «الأصل»: (سعد) وهو تصحيف، والتصويب من كتب الرجال وهو: سويد ابن سعيد بن سهل، تقدم في (٤٥).

(٢) المكي، أبو عبد الرحمن المقري، أصله من البصرة أو الأهواز، ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة، مات سنة ثلاث عشرة، وقد قارب المائة.

(٣) المزني، أبو عبد الله البصري، ثقة ثبت جليل، مات سنة ست ومائة.

٣٦٥ ـ حدثنا إبراهيمُ أبو إسحاق بن (إسحاق)[1]، حدثنا فهدُ ابنُ عوف، حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، عن أبي الأَحْوَصِ [2]، عن أبيهِ، قال: أَتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ وأَنا أَشْعَثُ أغْبَر، فقال: «مَالَكَ مِنَ المَالِ»؟

قلتُ: مِنْ كُلِّ المَالِ قَدْ آتاني اللهُ.

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الله إذا أنعمَ على عبدٍ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ تُرَى عليهِ نِعْمَتُهُ».

★ إسنادٌ ضعيف، لأنَّ فيه فهد بن عوف، قال فيه ابن المديني: كذاب. وبقية رجاله ثقات. وقد أخرجه ابن حبان في «صحيحه» من طريق جيد، فقد رواه هدبة بن خالد العبسي عن حماد بن زيد، وبهذا زال المحذور، وهي متابعة جيدة يرتقي بها هذا الحديث إلى درجة الحسن. وهناك متابعة أخرى عند أحمد من طريق بهز بن أسد عن حماد. وانظر ما تقدم في (٣٦٣).

(١) في «الأصل»: (أسد) والتصويب من كتب الرجال. وهو: إبراهيم بن إسحاق ابن أبي العنبس، أبو إسحاق الزهري، القاضي، الكوفي، كان ثقة فاضلاً دَيِّنا صالحاً، جليل القدر، حمل الناس عنه حديثا كثيرا. وقد صُرِف عن القضاء، وكان سبب صرفه: أن الموفق أراد أن يدفع إليه أموال الإيتام على سبيل القرض فأبي أن يدفعها، وقال: لا والله ولا حبة منها، فصرفه عن الحكم في سنة ٢٥٤ هـ. ثم ردَّ إلى قضاء الكوفة. قال الدارقطني: «ثقة». (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٦/٢٥ ـ ٢٦).

(٢) تقدم التعريف به وبأبيه في (٣٦٣).

وأخرجه أحمد في «المسند»: ٣/٤٧٣ ـ ٤٧٤ عن بهز بن أسد عن حماد بن سلمة به.

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: ١٤٣٥) من طريق هدبة بن خالد العبسي عن حماد به. أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٥/١٣٣ وقال: «رواه الطبراني في الصغير، ورجاله رجال الصحيح».

٣٦٦ ـ حدثنا يعقوبُ بنُ إسماعيلَ بنِ حَمَّاد بنِ زيدِ حويز[١] بـن ضمرة القُشَيْرِيُّ[٢]، عن حَـارِثِ بـنِ أبي العَـالِيـة، عـن الحَسَنِ، قال: المُقَتِّرُ على عِيَالِهِ خَائِنٌ.

(١) كذا ضبطها الناسخ في «الأصل». وهذا الإسناد لا يخلو من تصحيف أو تحريف.

(٢) أبو يوسف البصري، مولى جرير بن حازم الأزدي، ولِّيَ القضاء بمدينة الرسول ﷺ، وقدم بغداد وحدَّث بها. قال أبو حاتم: صدوق، كتب عنه بسامراء، قال الخطيب: مات سنة ست وأربعين ومائتين. (ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ٢٠٤/٩؛ الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٢٧٥/١٤ ـ ٢٧٦).

٣٦٧ ـ حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ [١]، حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، قالَ: سمعتُ أيوبَ، يقول: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ عِيَالِي يَحْتَاجُونَ إلى جَزَرَةِ بَقْلٍ مَا قَعَدتُ مَعَهُمْ [٢].

---

(١) تقدم في (٢٥).

(٢) أي مع تلاميذه وأصحابه؛ وذلك لأنَّ حقَّ العيال أوجب. وهو أسلوب تربوي أراد به الإمام أيوب السختياني أن يلفت انتباه الجالسين معه إلى أهمية رعاية العيال، والسعي في قضاء حوائجهم.

وقد أخرج أبو نعيم في «الحلية» ٣٠٦/٧ عن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «لا يكون الرجل قيم أهله حتى لا يبالي ما سدَّ به فورة الجوع، ولا يبالي أي ثوبيه ابتذل».

٣٦٨ ـ حدثنا عليُّ بنُ شُعيبٍ[1]، حدثنا عبدُ المجيدِ بنُ عبدِ العزيزِ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن عليِّ بنِ زَيْدِ بنِ جُدْعان، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ يُحِبُ أَنْ تُرَى أَثَر نِعْمتِهِ على عَبْدِهِ في مَأْكَلِهِ وَمَشْرَبِهِ».

★ حديثٌ مرسل، إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جُدْعان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١) ابن عدي السمسار، البزار البغدادي، ثقة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

أخرج نحوه أحمد في «المسند»: ٤٠٣/٢ عن أبي هريرة، ولفظه: «ما أنعم الله على عبد نعمة إلا وهو يحب أن يرى أثرها عليه».

٣٦٩ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ[1] وإبراهيمُ بنُ (سعيد)[2]، قالا: حدثنا رَوْحُ بنُ عُبَادَة، حدثنا شُعْبَةُ، عن (الفضيل)[3] بنِ فَضَالةِ ـ رجل من قَيْس ـ عن أبي رجاء العُطَارِدي[4]، قال: خَرَجَ علينا عمرانُ بنُ حُصَيْن. وعليه مطرف خزٍّ، لم نَرَهُ قَبْلُ ولا بَعْدُ، فقال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إذا أَنْعَمَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ على عَبْدٍ نِعْمَةً يُحِبُّ أَنْ تُرى أَثَرُ نِعْمَتِهِ على عَبْدِهِ».

★ حديثٌ صحيح.

(١) زهير بن حرب النسائي، تقدم في (٦).

(٢) في «الأصل»: (سعد) وهو تصحيف، والتصويب من كتب الرجال، وهو: إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، مات في حدود الخمسين ومائتين.

(٣) في «الأصل»: (الفضل) والتصويب من كتب الرجال، وهو: الفضيل بن فَضَالة القَيْسي، البصري، صدوق.

(٤) هو عمران بن مِلْحان، ثقة، مات سنة خمس ومائة.

أخرجه أحمد في «المسند» عن عمران بن حصين. وصحح إسناده العراقي. انظر (الزبيدي ـ إتحاف السادة المتقين: ٤/١٨٠).

٣٧٠ ـ حدثنا أبو عبيدة بنُ فضيل بن عياض، حدثنا أبو سعيد ـ مولى بني هاشم ـ [1] عن هَمَّام، عن قَتَادَةَ، عن عمرو بنِ شُعيبٍ، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، عن النبيِّ ﷺ قالَ: «كُلُوا واشْرَبُوا وتَصَدَّقُوا، فإنَّ اللهَ يُحِبُ أَنْ تُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ على عَبْدِهِ».

★ حديثٌ حسن.

(١) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري، لقبه جَرْدَقَة، صدوق ربما أخطأ، مات سنة سبع وتسعين ومائة.

أخرجه أحمد في «المسند»: ٢/١٨٢ من حديث عمرو بن شعيب به. والترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ٨/١٠٦) كتاب الأدب، باب ما جاء أن الله يحب أن يرى أثر نعمته من طريق همام به. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن». وابن أبي الدنيا في «كتاب الشكر»: رقم ٥١ من نفس الطريق. والحاكم في «المستدرك»: ٤/١٣٥ كتاب الأطعمة، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي. والتبريزي في «مشكاة المصابيح» رقم ٤٣٥.

والبغوي في «شرح السنة»: ١٢/٤٩.

٣٧١ ـ حدثنا (حُمَيدُ) بنُ زَنْجَوَيْـه[١]، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ صالـح، حـدثني اللَّيـثُ بـنُ سعـد، عـن إسحـاقَ بـنِ بُزُرْجٍ[٢]، عن الحسنِ بنِ عليّ، قال: أَمَرَنَا رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَلْبَسَ أَجْوَدَ مَا نَجِد، وَأَنْ نُضَحِّي بِأَسْمَنَ مَا نَجد.

★ أخرجه الحاكم في «المستدرك» وقال: «لولا جهالة إسحاق لحكمت للحديث بالصِّحَّةِ».

(١) في «الأصل»: (عبد الله) وهو وهم من الناسخ، فلعل عينـه وقعت على عبـد الله ابن صالح التالي له، فكتب عبد الله بدل حميد. والتصـويـب مـن كتـب الرجـال. وهو: حميد بن مَخْلَد بن قتيبة الأزدي، أبو أحمد زنجويه، وهـو لقب أبيه، ثقة ثبت، له تصانيف، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين.

(٢) الطّوسي، مولى أم حبيبة، ضعّفه الأزدي، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره ابن أبي حاتم في كتابه ولم يذكر فيه جرحاً. وَبُزُرْج اسم فارسي، ومعناه: الكبير. انظر (ابـن حجـر ـ لسـان الميـزان: ١/٣٥٣) أخـرجـه الحاكم في «المستدرك»: ٤/٢٣٠ كتاب الأضاحي من طريق عبد الله بن صالح به. أورده ابن حجر في «لسان الميزان»: ١/٣٥٣.

٣٧٢ ـ حدثنا محمدُ بنُ بكار [١]، حدثنا مروانُ بنُ مُعَاوية، حدثنا [ميمون] [٢] (أبو) [٣] منصور الجهني قال: سمعتُ إبراهيمَ النَّخعيَّ، يقولُ: كَانَ أخْصَبُ [٣] القَوْمِ في بُيُوتِهِمْ، وفي لِبَاسِ أَحدِهِم تَجَوُّزٌ.

---

(١) ابن الريان الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله البغدادي الرُّصافي، ثقة، مات سنة ثمان وثلاثين ومائة.

(٢) فراغ في «الأصل» واستكملنا النقص من «الحلية»

(٣) في «الأصل»: (ابن) والتصويب من «الحلية» وكتب الرجال، وهو الضبي الكوفي، ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ٨/٢٣٥).

(٣) الخِصْبُ: كثرةُ الخيرِ، ورغدُ العَيْشِ.
أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٤/٢٣٠ من نفس طريق المصنف. وفيه بالإفراد: «خِصْبُ». وأخرج أيضاً من طريق آخر عن إبراهيم أنه قال: «كان من كان قبلكم من أهل الميسرة خصبهم في بيوتهم، وكان في اللباس تجوز، فكانوا يبدءون فيغلقون عليهم أبوابهم. قال: «فإن كان فضلاً فعلى الأقارب، وإن كان فضلاً فعلى الجيران، وإن كان فضلاً فهاهنا وهاهنا، وكان يعجبهم أن يكون في بيوتهم التمر للزائرين والسائل».

٣٧٣ ـ حدثنا محمدُ بنُ قدامة[١]، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن ابنِ جُرَيْج[٢]، قَالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ البَيْتَ الخِصْبَ».

★ حديث مرسل، وشيخ المصنف فيه لين، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١) الجوْهري، الأنصاري، أبو جعفر البغدادي، فيه لين. مات سنة سبع وثلاثين ومائتين.

(٢) هو: عبد الملك بن عبد العزيز الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس، ويرسل، مات سنة خمسين ومائة.

٣٧٤ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[1]، حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم[2]، قال: كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يكونَ التَّمْرُ في بُيوتِهِمْ لأَنَّهُ شَيءٌ حَاضِرٌ.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) هو: النخعي الإمام العلم.

أخرج نحوه أبو نعيم في «الحلية»: ٤/٢٣٠ ولفظة: «وكان يعجبهم أن يكون في بيوتهم التمر للزائرين والسائل». وهذه الرواية أخرجها من طريق الأشجعي عن منصور به.

٣٧٥ ـ حدثنا داودُ بن عمرو بن زُهَير الضبيُّ[١]، حدثنا يعقوبُ ابنُ محمدِ بنِ طَحْلَاءَ[٢]، عن أبي الرِّجَال[٣]، عن عَمْرَةَ، عن عَائِشَةَ، قالت: قال النبي ﷺ «بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ جِيَاعٌ أَهْلُهُ»[٤].

★ حديثٌ صحيح.

(١) تقدم في (٥٩).

(٢) المدني، لا بأس به، مات سنة اثنتين وستين ومائة.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن حارثة الأنصاري، مشهور بكنيته، وهي لقبه. وكنيته في الأصل، أبو عبد الرحمن، ثقة.

(٤) لأن التمر كان قوتهم، فإذا خلا منه البيت جاع أهله. وأهل كلّ بلدة بالنظر إلى قوتهم يقولون كذلك ولعل فيه حثا على القناعة في بلاد كثر فيها التمر، فمن قنع به لا يجوع. وقيل: هو تفضيل للتمر. انظر (عون المعبود: ٣٠٨/١٠).

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ١٦١٨/٣ كتاب الأشربة، باب في إدخال التمر ونحوه من الأقوات للعيال. رقم ٢٠٤٦ من طريق يعقوب بن محمد به.

وأبو داود في «سننه» (عون المعبود: ٣٠٧/١٠ ـ ٣٠٨) كتاب الأطعمة، باب في التمر، من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.

٣٧٦ - حدثنا بشرُ بنُ مُعاذ العَقَديُّ[١] العبدي[٢]، حدثنا مسلمةُ ابنُ علقمة، حدثنا داودُ - يعني ابن أبي هند - قال: قلتُ للحسنِ: الرجلُ يُنْفِقُ على أَهْلِهِ النَّفَقَةَ لَوْ شَاءَ اكتَفَى بِدُونِها!

فقال: أيها الرَّجُل أَوْسِعْ على نَفْسِكَ كما وَسَّعَ اللهُ عَلَيْكَ.

---

(١) تقدم في (١٣٥).

(٢) كذا في «الأصل» ولم أجد من ذكر له هذه النسبة. والله أعلم.

٣٧٧ ـ حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ صالح[١]، حدثنا المحاربيُّ، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: ما يعلم أهل السماء وأهل الأرض ما يُثِيبُ اللهُ العَبْدَ على الشَّيءِ يُفْرِّحُ بِهِ عِيالَهُ وَأَهْلَهُ وَوَلَدَهُ.

(١) الأزدي، تقدم في (٢٨٩).

٣٧٨ ـ حدثني عبيدُ اللهِ العتكيُّ[1]، حدثنا محمدُ بنُ المثنى، حدثنا معتمر، عن أبيهِ، حدثنا مسلمٌ، قال: لَقِيَني مُعَاوِيَةُ بنُ قُرَّةَ[2] وأنا جاءٍ[3] من الكَلَأِ[4]، فقال: مَا صَنَعْتَ؟

قلت: اِسْتَبْرَأْتُ[5] لأَهْلِي كَذَا وَكَذَا.

قال: وَأَصَبْتَهُ مِنْ حَلَالٍ؟

قال: قلت: نَعَمْ،

قال: لأَنْ أَغْـدُو فِيمَا غَدَوْتَ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ أَنْ أَقُومَ اللَّيلَ وأَصُومَ النَّهارَ.

---

(١) عبيد الله بن جرير بن جبلة العتكي، أبو العباس، قدم بغداد، وحدَّث بها، وكان ثقة، ومات سنة اثنتين وستين ومائتين بواسط (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٠/٣٢٥ ـ ٣٢٦).

(٢) ابن إياس المزني، أبو إياس البصري، ثقة عالم، مات سنة ثلاث عشرة ومائة.

(٣) في «الأصل»: (جاي) على عادة الناسخ في تسهيل الهمزة، أو كتابتها ياء.

(٤) كَلَأَ الدَّين: تأخَرَ دفعه فهو كَالِيء والعُشب.

(٥) اسْتَبْرَأَ الرجلُ من الدَّين: تخلصَ منه. واستبرأ الشيء: تقصَّى بحثه

٣٧٩ ـ حدثني محمدُ بنُ الحُسَينِ[1]، عن ابنِ عائشةَ، قال: حُدِّثتُ أنَّ أيوبَ[2] كانَ يقولُ لأصحابِهِ كثيراً: تَعَاهَدُوا أولادَكُمْ وأهلِيكُمْ بالبِرِّ والمَعْروفِ، ولا تَدَعُوهُمْ تَطْمَعُ أبصارُهُمْ إلى أَيْدِي النَّاس.

قال: وكان له زنبيل يَغْدُوُ بِهِ إلى السُّوقِ في كلِّ يومٍ فَيَشْتَرِي فيهِ الفَواكِهَ والحَوائِجَ لأهْلِهِ وعيالِهِ[3].

قالَ: وكانَ يقولُ: أَفْضَلُ الجُودِ كُلُّ مَا أُحْرِزَ بِهِ أَجْرٌ.

قالَ: وكانَ لأَيُّوبَ أهلُ بَيْتٍ فقراء، كانَ يأتيهم بالنَّفَقَةِ والكُسْوَةِ بنفسِهِ. فقيلَ لَهُ: لَوْ أَرْسَلْتَ بها إليهم.

قال: ذَهَابي بها إليهم أَعْطَفُ لي عليهم.

---

(١) تقدم في (١٣٦).

(٢) ابن أبي تميمة السَّختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

(٣) عن حماد بن زيد قال: قال لنا أيوب: «لو احتاج أهلي إلى دستجة بَقْلٍ لبدأتُ بها قبلكم» (أبو نعيم ـ الحلية: ٣/١٠).

٣٨٠ ـ حدثني محمدُ بنُ الحسين، حدثني عبيدُ اللهِ بنُ محمد التَّيميُّ، حدثنا أبو محمد التَّمَّارُ، عن أمِّهِ، قالت: رُبَّمَا حَمَلْنا أولادَ أيُّوب[١] (فَعَبِقَ)[٢] لَنَا مِنْ رِيحِهِمْ رِيحُ الطِّيبِ.

قال: لا أَعْلَمُ إِلَّا قَالَ: رِيحُ المِسْكِ.

---

(١) هو أيوب السختياني المترجم آنفاً.

(٢) في «الأصل»: (ففيق) وهو تصحيف. والتصويب من عندنا ليستقيم النص. وعَبِقَ المكان بالطِّيب: انتشرت رائحة الطِّيب فيه. وعَبِقَ الطيبُ بالثوب: لَزِقَ.

٣٨١ ـ وحدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم[1]، أخبرني حَمْزَةُ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ الحَسَنِ، أَنَّ الحَسَنَ كَانَ لَهُ كُلَّ يومٍ لَحْمٌ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ.

(١) ابن كثير الدَّورقي، أبو يوسف العبدي، ثقة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وكان من الحفاظ.

٣٨٢ ـ حدثني إبراهيمُ بنُ سعيد[1]، حدثنا موسى بنُ أيوب، حدثنا مخلدُ بنُ الحسين، عن هِشَامٍ، عن الحَسَنِ، قال: أوّلُ مَا يُوضَعُ في ميزانِ ابنِ آدمَ يومَ القِيامَةِ نَفَقَتُهُ على أَهْلِهِ إذا كَانَتْ مِنْ حَلَالٍ.

(١) الجوهري، تقدم في (٣٦٩).

٣٨٣ - حدثني إبراهيم أبو إسحاق بن راشد[١]، حدثني أبو ربيعة حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن داود بن أبي هند قال: قُلْتُ للحَسَنِ: يا أبا سعيد: أَرَأَيتَ إنِ اشْتَرَيْتُ لامرَأَتي عِطْراً بعشرينَ دِرْهَمًا أَسَرَفٌ هو؟

قال: لا.

---

(١) الآدمي، تقدم في (٨٣).

٣٨٤ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد[١]، أخبرني صَخْرُ بنُ يزيد، عن نافع، أنَّ عُمَرَ كَانَ يَكْسُو نِسَاءَهُ خُمْر[٢] الإِبْرَيْسَم[٣].

---

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) خُمُرٌ وَخُمْرٌ: جمعُ خِمَار، وهو كلُّ ما تغطّي به المرأةُ رَأْسَها.

(٣) الإِبْرَيْسَمُ: هو الحرير قبل أن تَخْرقَهُ الدُّودَةُ.

٣٨٥ ـ حدثنا خالدُ بنُ خِدَاشٍ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ نافع حدثني أيوبُ بـنُ سليمان بن ميناء، عن رجلٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: مَنْ وَسَّعَ على أَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاء وَسَّعَ اللهُ عليهِ سَائِرَ سَنَتِهِ.

★ حديثٌ ضعيف. وهناك من جزم بأنّه موضوع، والصواب أنه ليس بموضوع، ولكن جميع طرقه ضعيفة، وقد صحح بعضَها أبو الفضل بن ناصر الحافظ. وكذا قال البيهقي في «الشعب» بعد أن ساقه عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وأبي مسعود بأسانيد ضعيفة: إذا ضم بعضها إلى بعض تَقَوَّتْ. وكذا قال السخاوي في المقاصد الحسنة».

وقال ابن ناصر: أصحها حديث جابر. وانظر بقية كلام ابن ناصر والحافظ العراقي في «الرد الوافر»: ١٠٨.

وانظر: التبريزي ـ مشكاة المصابيح: ١٩٢٦.

أمالي الشجري: ١/١٧٦، ٢/٨١، ٨٦.

السيوطي ـ الدر المنثور: ٦/٣٤٥، واللآليء المصنوعة: ٢/١١١.

ابن عراق، تنزيه الشريعة: ٢/١٥٧.

العجلوني ـ كشف الخفا: ٢/٣٩٢.

الشوكاني ـ الفوائد المجموعة: ٩٨.

وانظر المزيد من العزو لمواطن هذا الحديث عند الزرقاني ـ مختصر المقاصد الحسنة، تحقيق د. محمد الصباغ، فإنه ـ جزاه الله خيرا ـ أجاد وأفاد في تتبعه.

٣٨٦ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ. وحـدثني جعفـرُ الأحمر[٤]، عـن إبـراهيم بـن محمد بـن المُنْتَشِر[٣].

قال سفيانُ: فَكَانَ مِنْ أَفْضِلِ مَنْ رَأَيْنَا بالكُوفَةِ[٤] ـ أَنَّهُ بَلَغَهُ: أنَّ مَنْ وَسَّعَ على أَهْلِهِ يومَ عَاشُوراء وَسَّعَ اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ عليهِ سَائِر سَنَتِهِ.

قالَ سفيانُ: فَجَرَّبْنَاهُ نحو من خمسينَ سَنَةٍ فَلَمْ نرَ إلَّا سَعَةً.

---

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) هو: جعفر بن زياد الأحمر الكوفي، صدوق، مات سنة سبع وستين ومائة.

(٣) الأجدع، الهمداني، الكوفي، ثقة.

(٤) أوردها المزي في «تهذيب الكمال»: ١/٦٣.

بَابٌ: جِمَاعُ الزوجة (صدقةٌ، ووقاعُها من أجل الولد)[1]

٣٨٧ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جَميل المَرْوَزِيُّ[2]، حدثنا ابنُ المبارك، حدثنا قيسُ بنُ الرَّبيع، عن أبي هاشم، عن سعيدِ بنِ جُبير، عن ابنِ عُمَرَ ـ أراه ـ عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ للمرأةِ في حَمْلِها إلى وَضْعِها إلى فِصَالِها من الأَجرِ كالمُتَشَحِّطِ[3] في سَبِيلِ اللهِ. فإنْ هَلَكَتْ فيما بين ذلك فَلَهَا أَجْرُ شَهيدٍ».

★ إسنادٌ حسن، وأبو هاشم هو: الرُّمَّاني من الثقات.

(١) مطموسة في «الأصل» واجتهدت في قراءة ترجمة الباب من خلال بعض الحروف الظاهرة وزدتُ البعض الآخر ليتكامل.

(٢) تقدم في (١٨).

(٣) تَشَحَّطَ القتيلُ في دمه: تَخَبَّطَ فيه وتَمَرَّغ.

أورده ابن حجر في «المطالب العالية»: ٨٤/٢ وعزاه لعبد بن حميد في «مسنده»، وقال الأعظمي: «إسناده حسن. ولم يتكلم البوصيري على إسناده». ووأورده أيضا في «تلخيص الحبير: ١٥٠/٢ من هذا الطريق وعزاه إلى الدارقطني في «العلل».

٣٨٨ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم[٢]، حدثنا أبي[٣] عن أبيه عَمِّ الأحْنَفِ، قال: دَخَلَتْ على عَائِشَةَ سَائِلَةٌ وَمَعَها ابنانِ لها، فأعطتها ثلاثَ تَمْرَاتٍ. فَأَعْطَتْ كُلَّ واحد تمرةً، فَصَدَعَتْ التَّمرةَ الثالثةَ بينهما. فأتى النبيُّ ﷺ فَحَدَّثَتْهُ، فقال: «مَا أَعْجَبُ، لَقَدْ أَدْخَلَها اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ بِهِ الجَنَّةَ».

★ **حديث منقطع، رجاله رجال الصحيح، سعد بن إبراهيم لم يسمع من عائشة. والحديث ثابت في الصحيح من طرق أخرى.**

(١) زهير بن حرب النسائي، تقدم في (٦).

(٢) ابن سعد الزهري، أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، ثقة فاضل، مات سنة ثمان ومائتين.

(٣) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة، مات سنة خمس وثمانين ومائة.

(٤) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ولي قضاء المدينة، وكان ثقة فاضلاً عابداً، مات سنة خمس وعشرين ومائة.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ١٣٦/٢ كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، عن عائشة به مرفوعا من طريق آخر نحوه.

ومسلم في «صحيحه»: ٢٠٢٧/٤ كتاب البر والصلة، باب فضل الإحسان إلى البنات، رقم ٢٦٣٠. عن عائشة من طريق آخر.

وأحمد في «المسند»: ٢٥٢/٥ من حديث أبي أمامة.

وأبو نعيم في «الحلبة»: ٢٣١/٢ من حديث أنس، وقال: أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث بكر، ومن حديث عبد الرحمن، تفرّد به مسلم بن إبراهيم، وعبد الرحمن هو أخو مبارك يجمع حديثه».

٣٩١ ـ حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ (١)، حدثنا مَهْدِيُّ بنُ مَيْمُونٍ، عن وَاصِلٍ مولى (أبي)(٢) عُيَيْنَةَ، عن يَحْيَى بنِ عُقَيْلٍ، عن يَحْيَى بنِ يَعْمَرَ، عن أبي الأسود الدُّؤَلِي، عن أبي ذَرٍّ عن النبيِّ ﷺ قال: «في بُضْعِ (٣) أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ».

قالوا: يا رسول اللهِ أيأتي أَحَدُنا أَهْلَهُ فيكون لَهُ فيه أَجْرٌ؟

قالَ: «أَرَأَيتَ إنْ وَضَعَهـا في الحَرَامِ أَكَـانَ عَلَيْـهِ فيهـا وِزْرٌ، فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا في الحَلَالِ كَانَ لَهُ فِيها أَجْرٌ».

★ حديثٌ صحيح.

(١) تقدم في (٢٥).

(٢) في «الأصل»: (ابن) وهو تصحيف، والتصويب من كتب الحديث، وكتب الرجال. وهو صدوق عابد.

(٣) البُضع: يطلق على الجماع، ويطلق على الفَرْج نفسه، وكلاهما تصح إرادته هنا وفي هذا دليل على أن المباحات تصير طاعات بالنيات الصادقات، فالجماع عبادة إذا نوي به قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي أمر الله تعالى به، أو طلب ولد صالح، أو إعفاف نفس، أو إعفاف الزوجة، ومنعهما جميعاً من النظر إلى الحرام أو الفكر فيه، أو الهمّ به، أو غير ذلك من المقاصد الصالحة أفاده النووي في «شرح مسلم».

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٢/٦٩٧ ـ ٦٩٨ كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كلٍّ نوع من المعروف. من نفس طريق المصنف.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٤/١٨٨ كتاب الزكاة، باب وجوه الصدقة، من نفس طريق المصنف.

٣٩٢ ـ حدثنا يحي بنُ عمرانَ، حدثنا محمدُ بنُ طلحة، عن الهُجَيْعِ ابنِ قَيْسٍ قالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ إني لأُكْرِهُ نَفْسِي على الجِماعِ كي تَخْرُجَ مِنِّي نَسْمَةٌ تُسَبِّحُ اللهَ تعالى. ص ٧٩/٧



٣٩٥ ـ حدثنا القاسمُ بنُ هَاشِمٍ[١]، حدثنا جعفرُ بنُ صَبِيح القُرَشِيُّ مؤذنُ مَسْجِد حِمْص، حدثنا طَلْحَةُ بنُ عمرو[٢]، عن عَطَاءٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ لبعض أصحابِهِ: «هَلْ صُمْتَ اليومَ، وتَصَدَّقْتَ؟ قَالَ[٣]: فَقُمْ فاذْهَبْ إلى امْرَأَتِكَ (فَأَنِكْهَا)[٤] فإِنَّهَا مِنْكَ إليها صَدَقَة». وَذَلِكَ يَومُ الجُمْعَةِ.

★ حديثٌ مرسل، إسناده ضعيف؛ لأنَّ فيه طلحة بن عمرو الحضرمي وهو متروك. وجعفر بن صبيح المؤذن مجهول كذا قال ابن حجر في «اللسان»: ١١٦/٢.

(١) السمسار، تقدم في (١٣٤).

(٢) ابن عثمان الحضرمي، المكي، متروك، ماتَ سنة اثنتين وخمسين ومائة.

(٣) أي النَّبي ﷺ.

(٤) في «الأصل»: (فأكنها) وهو تصحيف. وفي نسخة أخرى من «كتاب العيال»: (فَأَصِبْهَا) أثبتها الناسخ في هامش الأصل. ومعنى «فَأَنِكْها» أي جَامِعْهَا. كما في القاموس.

بَابُ تَعَوُّدِ المرأةِ على مِغْزَلِها [1]

٣٩٦ ـ حدثني القاسمُ بنُ هَاشِمِ بنِ سعد [2]، حدثنا صفوانُ بنُ صالح الدِّمَشْقِيُّ، حدثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، حدثنا عنبسةُ بنُ عبدِ الرحمنِ القُرَشِيُّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الواحدِ، عن أَنْسِ بن مَالِكٍ، قَالَ؟ قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مُرُوا نسـاءَكُمْ بالْمِغْزَلِ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَهُنَّ وَأَرْزَنُ».

★ حديثٌ ضعيف جداً، في إسناده عنبسة بن عبد الرحمن القرشي وهو متروك، ورماه أبو حاتم بالوضع.

(١) المِغْزَلُ: هو ما يُغْزَلُ به الصُّوفُ أو القطنُ، أو نحوهما .قال المعري:

فَحَمْلُ مَغَازِلِ النِّسْوَانِ أَوْلَى ... بِهِنَّ مِنَ اليَرَاعِ مُقَلَّمَاتِ

(٢) تقدم في (١٣٤).

٣٩٩ ـ حدثني الحسينُ بنُ (يزيد)[١] الأنصاريُّ[٢]، حدثنا سعيدُ ابنُ خُثيم الهِلَالِيُّ، عن محمد بنِ خالد الضبيِّ، عن إبراهيمَ، عن أُمِّ بكر[٣] المراديَّة، قَالتْ: سَمِعْتُ عَلِيّاً ـ رضي الله عنه ـ يَقُولُ: إنَّ المِغْزَلَ مِنْ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ.

---

(١) في «الأصل»: (زيد) وهو تصحيف، والتصويب من كتب الرجال.
(٢) هو: الحسين بن يزيد بن يحيى الطحان، تقدم في (٣٩٧).
(٣) في نسخة أخرى: (أم بكر ـ رضي الله عنه ـ المرادية). أثبتها الناسخ في هامش الأصل.

٤٠٠ ـ حدثنا يوسفُ بنُ مُوسى[١]، حدثنا عبيدُ بنُ إسحاق الضبيُّ، حدثنا جعفرُ بنُ عمران القزازُّ، عن أبي إسحاق، عن عمرو بنِ شُرَحْبيل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾[٢].

قال: عِيسَى[٣] كَانَ يَأْكُلُ مِنْ غَزْلِ أُمِّهِ.

(١) ابن راشد القطان، تقدم في (٨١).

(٢) سورة المؤمنون، آية ٥١.

(٣) أي عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ.

بَابٌ تَخَفُّرُ المرْأَةِ في بَيْتِها ، وتَرْكها الزِّينَةَ لَغَير بَعْلِها

٤٠٣ ـ حدثنا سُويدُ بنُ سعيد[1] ، حدثنا مَرْوَانُ بنُ مُعاوية ، عن موسى ابنِ عبيد ، عن دَاودَ بنِ مُدْرِكٍ ، عن عُرْوَةَ ، عن عَائِشَةَ ، قالت : دَخَلَتْ امرأةٌ من مُزَيْنَةَ المَسْجِدَ (تَرْفُلُ)[2] في زِينَتِهَا ، ورَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ ، فقـالَ : « يَـا أَيُّهـا النَّـاسُ انْهَـوا نِسَاءَكُمْ عَنْ لُبْسِ الزِّينَةِ وَالتَّبَخْتُرِ في المَسَاجِدِ ؛ فَإِنَّ بَنِي إِسْرائِيلَ لَمْ يُلْعَنُوا حَتَّى لَبِسَ نِسَاؤُهُمُ الزِّينَةَ (يَتَبَخْتَرْنَ)[3] في المَسَاجِدِ » .

★ حديثٌ ضعيف، في إسناده داود بن مدرك وهو مجهول، وموسى بن عبيدة الربَذي ضعيف.

(١) تقدم في (١٦).

(٢) في « الأصل »: (تزول). والتصويب من « سنن ابن ماجة ». ومعنى رفل في ثيابه: إذا أطالها وجرّها متبختراً.

(٣) في « الأصل »: (يتبخترون). والتصويب من « سنن ابن ماجة ».

أخرجه ابن ماجة في « سننه »: ١٣٢٦/٢ كتاب الفتن، باب فتنة النساء، رقم ٤٠٠١ من نفس طريق المصنف.

٤٠٤ - حدثنا فضيلُ بنُ عبدِ الوهاب[1]، حدثنا (أبو)[2] الأحْوصِ، عن أبي إسحاق[3]، عن أبي الأَحْوَصِ[4]، عن عبدِ اللهِ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾[5]

قَالَ: ما ظَهَرَ مِنْهَا: الثِّيابُ. وَمَا لا تُبْدِيهِ: الخَلْخَالُ وَالقِلادَةُ، أَوْ نَحْوُهُ مِنَ الحُلِيِّ.

---

(١) ابن إبراهيم، تقدم في (٣٢٤).
(٢) في «الأصل (أبي) والتصويب من عندنا. وهو سلام بن سليم ثقة متقن.
(٣) هو السبيعي عمرو بن عبد الله الإمام الثقة.
(٤) هو الجشمي، عوف بن مالك، من الثقات.
(٥) سورة النور، آية ٣١.

٤٠٥ ـ حدثنا فُضَيل[١] (عن)[٢] خَالِدٍ[٣]، عن يُونُسَ، عن الحَسَنِ قالَ: مَا ظَهَرَ مِنْهَا: الوَجْهُ والثِّيابُ.

(١) في «الأصل»: (فضل). والتصويب من «الجرح والتعديل». وهو فضيل بن عبد الوهاب تقدم في (٣٢٤).
هو: فضيل بن عبد الوهاب، تقدم في (٣٢٤).

(٢) في «الأصل»: (بن) وهو تصحيف فاحش كلفني جهداً مضنياً حتى وقفت على صوابه.

(٣) هو: خالد بن عبد الله الطحان، ثقة ثبت، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.
أخرجه مجاهد في «تفسيره»: ٢/٤٤٠ عن عائشة من قولها، وفيه: «الوَجه والكفَّين».

٤٠٦ ـ حدثنا فُضَيل، حدثنا عمرو بن عثمان، عن مسلم، عن سعيدِ ابن ِ جُبير، قَالَ: مَا ظَهَرَ مِنها: الكُحْلُ وَالخَاتَمُ.

٤٠٧ ـ حدثنا فُضَيل، حدثنا (غصن)[1] القُشَيْرِيُّ، عن مغفل الجزري، عن عَطَاءٍ، قَالَ: الخِضَابُ[2] والكُحْلُ والخَاتَمُ.

(١) في «الأصل»: (عنصرة) وهو تصحيف، والتصويب من كتب الرجال. وهو غصن بن إسماعيل القشيري.

(٢) الخِضَابُ: هو ما يُخْضَبُ به من الحِنَّاءِ وغيرها.

٤٠٨ ـ حدثنا فُضَيل، حدثنا محمدُ بنُ يزيد، عن جُوَيْبِرٍ، عن الضَّحاكِ ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ (١).

قـالَ: تغطّـي بِخِمَـارِهَـا نَحْـرَهَـا.

﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ ﴾ (٢)

قالَ: تَمُرُّ بِالْمَجْلِسِ فَتَضْرِبُ بِالْخَلْخَالِ أحدهما على الأُخْرى لِيُعْلَمَ أَنَّ في رِجْلَيْهَا خَلْخَالَيْنِ.

(١) و (٢) سورة النور، آية ٣١.

٤٠٩ ـ حدثنا فُضَيل(١)، حدثنا ابنُ المُبارَك، عن عمارةَ، عن عِكْرِمَةَ، في قوله ـ عزَّ وجلَّ ـ:

﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾(٢).

قَالَ: الخَلْخَالُ.

(١) هو: فضيل بن عبد الوهاب بن إبراهيم، تقدم في (٣٢٤).

(٢) سورة النور، آية ٣١.

٤١٠ ـ حدثنا محمدُ بنُ حَسَّان السَّمتي[1]، حدثنا الفُضَيلُ بن عيـاض، عن مُطَّرِحِ بنِ يزيد[2]، عن عبيدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ، عن عليِّ ابن يزيد، عن القَاسِمِ، عن أبي أُمَامَةَ، قالَ عمرُ بنُ الخَطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ: لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَدْخُلَ الحَمَّامَ إلّا بِمِئْزَرٍ، ولَا يَحِلُّ للمَرْأَةِ أَنْ تَدْخُلَ الحَمَّامَ إلَّا مِنْ سقمٍ، فَإِنَّ عَائِشَةَ أُمَّ المؤمنينَ حَدَّثتني على مفرشِهَا، قالت: حدثني خليلي رسولُ اللهِ ﷺ على مفرشِي هذا قَالَ: «إنَّ المَرْأَةَ إذَا وَضَعَتْ خِمَارَهَا في غَيرِ بَيْتِ زَوْجِها هَتَكَتْ مَا بَيْنَها وَبَيْنَ اللهِ ـ عز وجل ـ فَلَمْ يَتَنَاهَا دُونَ العَرْشِ».

---

* حديثٌ ضعيف، في إسناده مُطَّرِح بن يزيد وهو ضعيف، وبقية إسناده حسن.

(١) أبو جعفر البغدادي، تقدم في (٢١٤).

(٢) مُطَّرِحُ بن يزيد، أبو المهلّب الكوفي، نزيل الشام، ضعيف.

أخرجه ابن الجوزي في «مناقب عمر»: ص ١٦٩ ـ ١٧٠.

٤١١ ـ حدثني عليُّ بنُ إبراهيم اليَشْكُرِيُّ(١)، حدثنا يعقوبُ بنُ محمد الزُّهْرِيُّ، حدثني عبدُ اللهِ بنُ يعقوب بن إسحاق مولى معاوية، حدثنا يحيى بنُ سعيد، عن الزهريِّ، (قالَتْ)(٢) عليَّ امرأةٌ مِنَ المُهَاجِراتِ، قَدْ جَعَلَتْ دِرْعَهَا(٣) في كُمِّهَا(٤) خوفاً(٥) تخرج منها أصابعها، فَحَدَّثتني أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ كَاسِيَةٍ في الدُّنْيَا عَارِيَةٍ في الآخِرَةِ».

★ حديثٌ مرسل إسناده ضعيف، لأن فيه يعقوب الزهري، وهو صدوق إلا أنه كثير الرواية عن الضعفاء، وشيخه عبد الله بن يعقوب بن إسحاق المدني، وهو مجهول الحال. وأصل الحديث ثابت في «الصحيح». من طريق الزهري عن هند الفِراسيَّةِ عن أم سلمة به.

(١) الواسطي، نزيل بغداد، صدوق، مات سنة أربع وسبعين ومائتين.

(٢) في «الأصل» (قالت) والتصويب من عندنا ليستقيم النص.

(٣) الدِّرْعُ: هو القميصُ.

(٤) الكُمُّ: هو مدخلُ اليَدِ، ومخرَجُها من الثَّوْبِ، جمعها: أَكْمَامٌ.

(٥) لعلها زائدة، أقحمها الناسخ في النص. وبهذا أشار المقابل لنسخة الأصل على الأصل المنقول منه.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٩/٦٢ كتاب الفتن، باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه، من طريق الزهري عن هند الفراسية، عن أم سلمة به.

٤١٢ ـ حدثني أبي(١)، حدثنا محمدُ بنُ يزيد الواسطيُّ(٢)، حدثنا العوّامُ بنُ حَوْشَبٍ، قال: بلغني أنَّ عَلِيًّا قالَ سَأَلَني رسولُ اللهِ ﷺ عَنْ شَيءٍ، قالَ: «أَيُّ شَيءٍ خَيْرٌ للنِّساءِ؟» فَلَمْ أَدرِ مَا أَقُولُ، فذكرتُ ذلكَ لِفَاطِمَةَ.

فقالت: أَلَا قُلْتَ لَهُ: خَيْرٌ للنِّساءِ أَنْ لَا يَرَيْنَ الرِّجَالَ ولا يَرْونَهُنَّ.

قالَ: فَذَكَرْتُ قَولَ فَاطِمَةَ للنبيِّ ﷺ فقال: «إنَّها بِضْعَةٌ (مني)(٣)». رضي الله عنها.

★ حديثٌ منقطع، ورجاله ثقات. فإنَّ العوام لم يذكر من حَدَّثَهُ عن عليّ.

(١) هو: محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، تقدم في (٦١).

(٢) أبو سعيد الكَلَاعي، أبو سعيد، أصله شامي، ثقة ثبت عابد، مات سنة تسعين ومائة. (ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ٨/١٢٦، ابن حجر ـ التقريب: ٢/٢١٩ ـ ٢٢٠).

(٣) في «الأصل»: (منها) والتصويب من كتب الحديث.
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: ٢/١٧٧.
والقاضي عياض في «الشفا»: ٢/٦٠، ٥٠٦.
وأورده السيوطي في «جمع الجوامع»: ٢/١٥٤ من طريق الحسن البصري عن علي، وعزاه إلى الدارقطني وأنه قال: «هذا حديث غريب من حديث الحسن البصري عن علي، تفرد به أبو بلال الأشعري عن قيس بن الربيع».
وقول النبي ﷺ «إنها بضعة مني» أو «فاطمة بضعة مني» أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٥/٢٦، ٣٦. والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٧/٦٤، ١٠/٢٠١.

بَابُ الصَّلاة على المَوْلُودِ

٤١٣ ـ حدثنا أبو كُرَيب [١]، حدثنا عبيدُ بنُ محمد، حدثنا حبانُ ابنُ موسى التَمِيميُّ، عن أبي الزُّبير [٢]، عن جابرٍ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا آستَهَلَّ [٣] المَوْلُودُ وُرِّثَ» [٤].

★ إسنادٌ ضعيف، لأنَّ فيه عبيد بن محمد المحاربي، وهو ضعيف، وحبان بن موسى لم أجد من ذكره، وسماه المزي في «تهذيب الكمال»: جندب بن موسى، وكذا لم أجده. والحديث له شواهد عند أبي داود والبيهقي وغيرهما، يرتقي بها إلى درجة الحسن. انظر «السلسلة الصحيحة: ١٥٣» للشيخ الألباني.

(١) هو: محمد بن العلاء الهمداني، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ.

(٢) هو: محمد بن مسلم بن تَدْرُس المكي، ثقة..

(٣) الاستهلالُ: هو رفع الصوت.

(٤) أي كان له حظ في الميراث. قال البغوي: لو مات إنسان ووارثه حمل في البطن يوقف له الميراث، فإن خرج حياً كان له، وإن خرج ميتا فلا يورث منه، بل لسائر ورثة الأول. فإن خرج حيا ثم مات يورث منه سواء استهل أو لم يستهل، بعد أن وجدت فيه أمارة الحياة من عطاس أو تنفس أو حركة دالة على الحياة سوى اختلاج الخارج عن المضيق، وهو قول الثوري، والأوزاعي، والشافعي، وأصحاب أبي حنيفة ـ رحمهم الله تعالى ـ.

وحفظتُ[5] من أبي الزبير: «وَصُلِّيَ عَلَيْهِ»[6]. ولكنَّ أصحابَهُ قالوا: لَيْسَ هو في الحَدِيثِ.

---

(٥) القائل هو: حسان بن موسى التميمي.

(٦) هذه الزيادة أخرجها البيهقي في «السنن الكبرى»: ٨/٤ كتاب الجنائز، وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن) رقم ١٢٢٣. وانظر «نصب الراية» للزيلعي: ٢٧٧/٢ ـ ٢٧٨ أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٣٤/٨) كتاب الفرائض، باب في المولود يستهل ثم يموت. عن أبي هريرة.
وابن ماجة في «سننه» ٤٨٣/١ كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على الطفل، رقم ١٥٠٨ عن أبي الزبير عن جابر به.
والبغوي في «شرح السُّنَّة»: ٣٦٩/٨.
والحاكم في «المستدرك»: ٣٦٣/١ كتاب الجنائز، من طريق إسماعيل المكي عن أبي الزبير عن جابر به، وقال الحاكم: «الشيخان لم يحتجا باسماعيل بن مسلم».
والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٥٧/٦ عن جابر مرفوعا وموقوفا وفي: ٨/٤ ـ ٩ كتاب الجنائز، من طرق. وذكر أن ابن خزيمة أخرجه.

٤١٤ ـ حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ وَاقِدٍ[١]، حدثنا ضمرةُ، حدثنا ابنُ شَوْذَب[٢]، قال: وُلِدَ لِقَتَادَةَ سَقْطٌ مَيِّتٌ، وسماهُ مُحَمَّداً)[٣] وَصَلَّى عليهِ.

---

(١) ابن مسلم البغدادي، تقدم في (٣٥٤).

(٢) هو: عبد الله بن شَوْذَب الخراساني، أبو عبد الرحمن، سكن البصرة، ثم الشام، صدوق عابد، مقبول.

(٣) في «الأصل»: (محمد) والتصويب من عندنا ليستقيم النص.

٤١٥ ـ وَسَأَلْتُ أَحمدَ بنَ حَنْبَلٍ[١] مَتَى يُصَلَّى عَلَى السَّقْطِ[٢]؟
فقالَ: إِذَا كَانَ لأَرْبَعَة أَشْهُرٍ صُلِّيَ عَلَيْهِ وَسُمِّيَ.

(١) هو الامام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المروزي، تزيل بغداد، أبو عبد الله، أحد الأئمة، ثقة حافظ، فقيه حجة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين.

(٢) السُّقْطُ: هو الجنين الذي يسقطُ من بطنِ أُمه قبل تمامه، ذَكراً كان أو أُنثى، جمعه: أَسْقَاطٌ.

أخرجه عن المصنف أبو يعلى في «طبقات الحنابلة»: ١/١٩٣. وابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد»: ٥١٠.

٤١٦ ـ حدثنا شُجَاعٌ[١]، حدثنا هيثم، حدثنا منصور[٢]، وأبو (حمزة)[٣] عن الحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يقولُ في الطِّفْلِ إذا صَلَّى عَلَيهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطاً[٤]، وَاجْعَلْهُ لَنَا أَجْراً، وَاجْعَلْهُ لَنَا سَلَفاً.

---

(١) ابن الأشرس، تقدم في (٣).

(٢) هو: منصور بن زادان، أبو المغيرة الثقفي، ثقة ثبت عابد. مات سنة تسع وعشرين ومائة.

(٣) في «الأصل» (جزة) والتصويب من كتب الرجال. وهو: أبو حمزة القصاب، بياع القصب، واسمه عمران بن أبي عطاء الأسدي، صدوق.

(٤) الفَرَطُ: ما يتقدم الإنسان من أجرٍ أو عملٍ.

٤١٧ ـ حدثنا خَلَفُ بنُ هِشَامٍ [١]، حدثنا أبو عوانة، عن قَتَادَةَ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ، أنَّ أبا بكر، قَالَ: إنَّ آخِرَ مَا صَلَّيْنَا أَطْفَالَنَا.

(١) البزاز، تقدم في (٦٧).

٤١٨ ـ حدثنا عليٌّ بنُ الجَعْدِ[1]، حدثنا شُعْبَةُ، عن عمرو بنِ مُرَّة، قالَ: سمعتُ سعيدَ بنَ المُسَيَّبِ، قال: صلى أَبو هُرَيْرَةَ على ابنٍ لَهُ صَغِيرٍ.

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

٤١٩ ـ وبه[1]، قالَ: سمعتُ سعيدَ بنَ جُبَير، يقول: لا يُصَلَّى على الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ.

قالَ عمرو: فذكرتُ ذلكَ لابنِ أبي ليلى، فقال: لَقَدْ أَدْرَكْتُ بَقَايَا الأَنْصَارِ يُصَلُّونَ على السِّقْطِ من صِبْيانِهِمْ في مَجَالِسِهِمْ.

---

(١) أي بالإسناد المتقدم، وهو: (حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرّة).

٤٢٠ ـ وبه[١] حدثنا شُعْبَةُ عن يحيي بنِ سعيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سعيدَ بنَ المُسَيَّبِ. يقول: إنْ كَانَ أبو هريرةَ لَيُصَلِّي على المَنْفُوسِ[٢] الذي لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ. فيقولُ: اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ.

(١) أي بما حدثنا به عليّ بن الجعد.

(٢) المَنْفُوسُ: هو المولودُ.

٤٢١ ـ حدثني حَمْزَةُ بنُ العَبَّاسِ [١]، حدثنا عليُّ بنُ الحسن بن شقيق، حدثنا ابنُ المبَارك، حدثنا عَاصِمُ الأَحْوَل، عن خالِد بنِ عبدِ اللهِ بنِ محرز، قال: قَالَ عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ـ وذَكَرَ الصَّلَاةَ على الأَطْفَالِ ـ فقال ابن عمر: لأَنْ أُصَلِّيَ على مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ أَحَبُّ إليَّ.

(١) أبو علي المروزي، تقدم في (٢٨٨).

٤٢٢ ـ أخبرنا عليُّ بنُ الحسن [١]، حدثنا عبدُ العزيـزِ بـنُ أبي داود، عن صالح بنِ محمد الليثيِّ قَالَ: قُلْتُ لَسعيدِ بنِ المُسَيَّـبِ: إنَّ اِمْرَأتِي أَسْقَطَتْ.

فقالَ: اِذْهَبْ فَصَلِّ عَلَيْهِ، وَسَمِّهِ.

(١) هذا السند معطوف على الذي قبله، وهو: حدثنا حمزة بن العباس به.

٤٢٣ ـ حدثنا عليُّ بنُ الحسن [١]، حـدثنـا ابـنُ المبـارك، حـدثنـا يعقوب [٢]، عن عطاء: في صَبِيٍّ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟

قالَ: صَلِّ عَلَيهِ؛ فإنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى (على) ابنه إبراهيم وهو ابن تسعين ليلة.

★ حديثٌ مرسل، رجاله ثقات.

(١) تقدم في (٤٢٢).

(٢) يعقوب بن القَعْقَاع بن الأعلم الأزدي، أبو الحسن الخراساني، ثقة.

٤٢٤ ـ وبه[١] أخبرنا عبد الله[٢]، حدثنا ابنُ عَوْنٍ، عن محمدِ بـنِ سِيرينَ قالَ: قُلْتُ لَهُ أُصَلِّي عَلَى الطِّفْلِ؟

قَالَ: نَعَمْ.

---

(١) أي (حدثنا علي بن الحسن).

(٢) هو عبد الله بن المبارك الإمام.

٤٢٥ ـ وبه[١] أخبرنا عبدُ اللهِ[٢]، حدثنا زَائِدَة، عن المُغِيَرةِ، قالَ: قالَ إبراهيمُ: إذَا اسْتَهَلَّ الصَّبِيُّ صُلِّيَ عَلَيْهِ، وَوَجَبَ مِيرَاثُهُ[٣].

وقالَ إبراهيمُ: الاسْتِهْلَالُ: الصِّيَاحُ[٤].

---

(١) أي (حدثنا علي بن الحسن).

(٢) هو ابن المبارك.

(٣) لقد صح الحديث في هذا، انظر النص (٤١٣).

(٤) جاء بيان المراد من «الاستهلال» في الحديث المروي عن جابر بن عبد الله، والمسور بن مخرمة، ولفظة: «لا يرثُ الصبي حتى يستهلَّ صَارِخاً، واستهلاله أن يصيح، أو يعطس، أو يبكي». وصححه الألباني. انظر «السلسلة الصحيحة»: ١٥٢.

بابُ صَلَاحِ الوَلَدِ

٤٢٦ ـ حدثني الفَضْلُ بنُ إسحاق[١]، حدثني أبو قُتيبة، عن حزم، عن الحسن، قال: سُئِلَ عن قَولِهِ تَعَالَى: هَبْ لَنَا مِنْ ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[٢]: يا أبا سعيد[٣] في الدُّنيا أم في الآخِرَةِ؟

قال: في الدُّنيا يَرَى الرَّجُلُ مِنْ وَلَدِهِ وَزَوْجَتِهِ عَمَلاً صَالِحاً تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ[٤].

---

(١) تقدم في (١٧٣).

(٢) سورة الفرقان، آية ٧٤.

(٣) هي كنية الحسن البصري رحمه الله تعالى.

(٤) سيأتي هذا النص من طريق آخر عن الحسن في (٤٣٥).

٤٢٧ ـ حدثنا يوسفُ بنُ مُوسى[١]، حدثنا عبدُ الملكِ بـنُ هارون ابنِ عنترة، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، عن ابنِ عَبَّاسٍ:

﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[٢]

أما إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قُرَّةُ أَعْيُنٍ أَنْ يَرَوْنَهُ صَحِيحًا جَمِيلاً؛ وَلَكِنْ أَنْ يَرَوْنَهُ مُطِيعًا للهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ.

---

(١) القطان، تقدم في (٨١).

(٢) سورة الفرقان، آية ٧٤.

٤٢٨ ـ حدثنا يُوسفُ بنُ مُوسى، حدثنا المُحَاربي، عن جُويْبِر، عن الضَّحَّاكِ ﴿ هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ ﴾[1].

قالَ: يقولون: اِجْعَلْ أَزْوَاجَنَا وَذُرِّيَاتِنَا صَالِحِينَ أَتْقِياءَ.

(١) سورة الفرقان، آية ٧٤.

٤٢٩ - حدثنا محمدُ بنُ (يزيد)[١] الآدميُّ[٢]، حدثنا أبو مُسْهِر[٣]، عن هِشَامِ بنِ يحيى الغَسَّانيِّ[٤]، حدثني عَطَاءُ الخُرَاسَانيُّ، حدثني عَطَاءُ بنُ أبي رَبَاح قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ -: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ تَرَكَ ذُرِّيَّةً مُؤْمِنَةً تَعْبُدُ اللهَ وحْدَهُ بَعْدَهُ إِلَّا أَجْرَى اللهُ -عزَّ وجلَّ- على أَبِيهَا مِثْلَ عَمَلِهَا لَا يُنْقِصُ ذَلكَ مِنْ عَمَلِهَا شَيْئًا».

حديثٌ مرسل، إسناده حسن.

(١) في «الأصل»: (زيد) وهو تصحيف، والتصويب من كتب الرجال.

(٢) أبو جعفر الخزّاز، البغدادي، ثقة عابد، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

(٣) هو: عبد الأعلى بن مُسْهِر الغَساني، أبو مُسهر الدمشقي، ثقة فاضل، مات سنة ثمان عشرة ومائتين.

(٤) قال أبو حاتم: «صالح الحديث» (ابن أبي حاتم - الجرح والتعديل: ٩/ ٧٠).

٤٣٠ - حدثنا يَحْيَى بنُ أيوبَ[١]، حدثنا إسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَر، أخبرني العَلَاءُ[٢]، عن أبيهِ، عن أَبي هُرَيرةَ، عن رسول اللهِ ﷺ قال: «إذَا مَاتَ ابنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلَّا مِنْ ثلاثَةٍ، مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لهَ».

★ حديثٌ صحيح.

(١) أبو زكريا المقابري، تقدم في (٢٣٥).

(٢) هو: ابن عبد الرحمن.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ١٢٥٥/٣ كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم ١٦٣١، من نفس طريق المصنف.

وأحمد في «المسند»: ٣٧٢/٢ من الطريق المذكور.

٤٣١ ـ وحدثنا الهيثمُ بنُ خَارِجَةَ[١]، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ، عن مَكْحُولٍ، عن شُرَحْبيلِ ابنِ السِمْطِ، عن سَلْمَان، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ [يقول][٢]: «أَرْبَعٌ مِنْ عَمَلِ الأَحْيَاءِ يَجْرِي لِلأَمْوَاتِ: (رَجُلٌ)[٣] تَرَكَ عَقِباً[٤] صَالِحاً فَيَدْعُو، فَيَبْلُغُهُ دُعَاؤُهُمْ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، لَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَجْرُهَا مَا جَرَتْ. (وَرَجُلٌ)[٥] عَلَّمَ عِلْماً يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ عَمَلِهِ شَيْئاً. وَرَجُلٌ مُرَابِطٌ يُنْمَى[٦] لَهُ عَمَلُهُ إلى يَوْمِ الحِسَابِ».

★ حديثٌ ضعيف، في إسناده إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة المدني وهو متروك، وبقية إسناده حسن. وهذا الحديث أخرجه المصنف عن ثلاثة من الصحابة، وهم: سلمان، وابن مسعود، وأبو أمامة من طرق في إسنادها ضعف. وهذه الطرق إذا ضمَّت إلى بعضها أشعرت أن للحديث أصلاً. والله أعلم.

(١) المروزي، تقدم في (٨٢).

(٢) ساقطة من «الأصل» ووضعناها لضرورة السياق..

(٣) في «الأصل»: (رجلاً) وهو تصحيف التصويب من كتب الحديث.

(٤) العَقِبُ: هو الولدُ، ووُلْدُ الوالدِ الباقون بعده. جمعها: أعقاب.

(٥) في «الأصل» و (رجلا) وهو تصحيف والتصويب من كتب الحديث.

(٦) أنمى: ينمي، وإنماءُ الشيء: تكثيره، وإتمامه، وزيادته.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: ٣٢٨/٦.

وأورده السيوطي في «جمع الجوامع»: ٩٨/١ وعزاه إلى الطبراني.

والمتقي الهندي في «كنز العمال»: رقم ٤٣٦٦٠.

٤٣٢ ـ وبه [١] عن إسحاق بن عبد الله، عن أبان بن صالح، عن عامر بن سعد، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ مثله.

★ حديثٌ ضعيف، في إسناده إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة المدني وهو متروك، وبقية إسناده حسن. وانظر تعليقنا على النص السابق.

(١) أي بالإسناد المتقدم، وهو: «حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا إسماعيل بن عياش».

٤٣٣ - وحدثني أبو بكر التَّمِيميُّ [١]، حدثني ابن أبي مريم [٢]، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثني ابنُ زَحْر [٣]، عن عليِّ بنِ يزيد [٤]، عن القاسم [٥]، عن أبي أُمَامَةَ، عن رسولِ اللهِ ﷺ نحوه.

★ حديثٌ ضعيف، في إسناده علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف، وبقية إسناده حسن. وهذا الحديث أخرجه المصنف عن ثلاثة من الصحابة وهم: سلمان، وابن مسعود، وأبو أمامة من طرق في إسنادها ضعف، وهذه الطرق إذا ضُمَّت إلى بعضها أشعرت أن للحديث أصلاً. والله أعلم.

(١) هو: محمد بن سهل بن عسكر التميمي مولاهم، أبو بكر البخاري نزيل بغداد، ثقة، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين.

(٢) هو: سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم، أبو محمد المصري، ثقة ثبت فقيه، مات سنة أربع وعشرين ومائتين.

(٣) هو: عبيد الله بن زَحْر الأفريقي، صدوق يخطيء.

(٤) الألهاني، أبو عبد الملك الدمشقي، صاحب القاسم بن عبد الرحمن، ضعيف، مات سنة بضع عشرة ومائة.

(٥) القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، صاحب أبي أُمامة، صدوق، مات سنة اثنتي عشرة ومائة.

٤٣٤ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد[1]، حدثنا شُعْبَةُ، عن عمرو بن مرة، قال: سألتُ سعيدَ بنَ جُبَير، عن قوله ـ عزّ وجلّ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾[2].

قالَ: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: المُؤمنُ تُرْفَعُ لَهُ ذُرِّيَّتُهُ، وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ في العَمَلِ لِيقِرَّ اللهُ بِهِمْ عَيْنَهُ.

---

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) سورة الطور/٢١.

٤٣٥ ـ حدثنا أحمدُ بنُ المقدام[1]، حدثنا حزم قالَ: سمعتُ كثيراً، يسألُ الحَسَنَ، قالَ: يا أبا سعيد، قولُ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾[2] أفي الدُّنْيَا أَمْ في الآخِرَةِ؟

قالَ: لَا، بَلْ في الدُّنْيَا.

قالَ: وَمَا ذَاكَ؟

قالَ: المؤمنُ يَرَى زَوْجَتَهُ وَوَلَدَهُ مُطِيعِينَ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ.

قالَ: وَأَيُّ شَيءٍ أَقَرُّ لِعَينِ المُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَرَى زَوْجَتَهُ وَوَلَدَهُ يُطِيعُونَ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ ـ!![3].

---

(١) العجلي، أبو الأشعث البصري، صدوق، صاحب حديث، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

(٢) سورة الفرقان، آية ٧٤.

(٣) تقدم هذا النص عن الحسن من طريق آخر في (٤٢٦).

٤٣٦ ـ حدثنا محمدُ بنُ الحسين[1]، حدثنا عمرو بنُ محمد العنقريُّ، حـدثنـا مـوسى بـنُ قيس الحضرمـيُّ، عـن مسلمـةَ بـنِ كهيل[2]، في قولِهِ ـ عزَّ وجل ـ:

﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾[3].

قال: يُطِيعُونَكَ فَلَا يَعْصُونَكَ.

---

(١) تقدم في (١٣٦).

(٢) أبو يحيى الكوفي، من الأئمة الثقات.

(٣) سورة الفرقان، آية ٧٤.

بَابُ الاغْتِبَاطِ بِقِلَّةِ العِيَالِ

٤٣٧ ـ حدثنا عليُّ بنُ حَرْبٍ الطَّائيُّ[١]، حدثنَا المُعَافَى بنُ المنهال[٢]، حدثنـا الوليـدُ بـنُ سعيـد الربعـيُّ، عـن أبي جبيرة[٣]، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ أبي جبيرة بنِ الضَّحَاك[٤]،

★ حديثٌ ضعيف، في إسناده زيد بن جبير بن محمود وهو متروك وهو منكر لأنه لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، كما قال الطبراني. انظر التخريج.

(١) علي بن حرب بن محمد الطّائي، صدوق فاضل، مات سنة خمس وستين ومائتين، وقد جاوز التسعين.

(٢) كذا في «الأصل» وأظنه: المعافى بن عمران، وقد روى عنه علي بن حرب إلا أنه جزم المِزي في «تهذيب الكمال: ٩٥٩/٢» بأنه رأي المعافى بن عمران الموصلي ولم يسمع منه. بيد أنه هنا صرح بالتحديث، وجزم بسماعه منه، مما جعلني لا أجزم بأنه المعافى بن عمران ولم أجد ـ فيما بين يدي من المصادر ـ من اسمه: المعافى بن المنهال. والله أعلم.

(٣) هو: زيد بن جبيرة بن محمود، متروك.

(٤) أبو جبيرة بن الضحاك بن خليفة الأنصاري الأشهلي، لا يعرف اسمه. قال أبو أحمد الحاكم وابن منده: هو أخو ثابت بن الضحاك. قال أبو أحمد وابن عبد البر: له صحبة. وقال بعضهم: لا صحبة له. روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث، روى عنه ابنه محمود. (ابن حجر ـ الإصابة: ٥٩/١١).

قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ: «الوَلِيدُ سَيِّدٌ سَبْعُ سِنِينَ، وَعَبْدٌ سَبْعُ سِنِينَ». قَالَ: وأراه قال: «وَوَزِيرٌ سبع سنينَ، فإنْ رَضِيتَ مُكَانفتهُ لإحدى وعشرين، وإلا فَاضْرِبْ على جَنْبِهِ، فَقَدْ عذرتَ[5] الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فِيهِ».

(٥) في «مجمع الزوائد»: (فقد اعتذرت إلى الله عزّ وجل). أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ١٥٩/٤ عن أبي جبيرة، وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في (الأوسط) وقال: لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد. وفيه زيد بن جبيرة بن محمود وهو متروك».

٤٣٨ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم[١]، حدثنا أبو المغيرة النَّضْرُ بنُ إسماعيل، قال: سمعتُ ابنَ أبي ليلى يقول: [يثغرُ][٢] الغلام في سبع[٣]، وَيَحْتَلِمُ في أربع عشرة، وينتهي طولُهُ في إحدى وعشرينَ، ويستكملُ العَقْلَ في ثَمَانٍ وعشرين، فَلَا يَزْدَادُ عَقْلًا إلَّا بالتَّجَارُبِ[٤].

---

(١) البغوي، لؤلؤ، تقدم في (٤٠).

(٢) فراغ في «الأصل»، واستدركناه من «مناقب عمر» لابن الجوزي.

(٣) أي سبع سنين، والاعداد الأخرى كلها بالسنين.

(٤) هذا القول يروى من قول عمر بن الخطاب، مع اختلاف طفيف في ألفاظه أخرجه ابن الجوزي في «مناقب عمر»: ١٧٩ عن إبراهيم عن عمر من قوله. وفيه: (ويكمل ابن أربعين سنة).

٤٣٩ - حدثنا يونسُ بنُ عبدِ الرحيمِ العَسْقَلانيُّ [١]، حدثنا ضمرة، حدثنا ابنُ شَوْذَب، عن أبي التَّيَّاح [٢]، عن أبيه، قَالَ: كُنَّا نَسْمَعُ أنَّ أقواماً سَحَبُوهُمْ عِيَالاتُهُمْ على المَهَالِكِ [٣].

---

(١) قدم بغداد، فتكلموا فيه، ليس بالقوي. (ابن أبي حاتم - الجرح والتعديل: ٩/٢٤١، الذهبي - المغني: ٢/٧٦٦، والميزان: ٤/٤٨٢).

(٢) هو: يزيد بن حُميد الضُّبَعي، بصري مشهور بكنيته، ثقة ثبت.

(٣) لقد حَذَّرَ الله - سبحانه وتعالى - المؤمنين من فتنة الزوجة والولد فقال سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنَّ منْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُواً لكم فَاحْذَرُوهُمْ﴾. سورة التغابن، آية ١٤. فحذَّرهم من أن يُثَبِّطونهم عن الجهاد، والهجرة إلى رسول الله ﷺ ومتابعته، وحذَّرهم من أن تدعوهم مودتهم ومحبتهم لأزواجهم وأولادهم أن يأخذوا الحرام ليعطوه إياهم.

قال مجاهد في «تفسيره»: ٢/٦٧٩: «يحملُ أحدَكم حُبُّ ولده وزوجته على قطيعة الرحم، أو على معصية ربه، ولا يستطيع مع حبه إلا أنْ يعطيه. فنهي الله عن طاعتهم في ذلك».

٤٤٠ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، حدثنا جَرِير، عن إسماعيل ابنِ أبي خَالِدٍ، عن قَيْسٍ، قَالَ: رَأَيْتُ بنيناً لعبدِ اللهِ يَلْعَبُونَ بينَ يديهِ، فقالَ: لَهولاءِ أَهْونُ عليَّ مَوْتاً (مِنَ عِدَّتِهِمْ)[٢] مِنَ الجِعْلان[٣].

---

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) عضلت على الناسخ فلم يتبينها، فكتبها: (مدعد بهم) وأشار إلى شكّه فيها. والتصويب من عندنا.

(٣) الجعْلانُ: جمع جُعَل: وهو دويبة كالخنفساء، يكثرُ في المواضعِ النَّديَّة. وانظر تعليقنا على النص السابق، والتالي.

٤٤١ ـ حدثنا سعيدُ بنُ سليمان [١]، عن سليمانَ بن المغيرة، عن حميد ابن هلال، قال: كُنَّا مَعَ عبدِ اللهِ بن الصَّامتِ في مَسْجدِ الجَامعِ فقال: ليتني إذا أتيتُ أهلي فأصابوا مِنْ عَشَائِهم وَشرِبُوا مِنْ شَرَابِهِمْ أصبحوا مَوْتى.

فَقَالَ قائِلٌ مِنَ القَومِ: لِمَ تَمَنَّى هذا لأَهْلِكَ؟ أَلَسْتَ غَنِيًّا مِنَ المَالِ؟

قال: بلى؛ ولكنني أَخَافُ أَنْ يُدْرِكَني ما قالَ لي أبو ذر، قال: أوشك ابن أخي إِنْ أُخِّرَ أَجَلُكَ أَنْ يكونَ الخفيفُ الحَاذِّ [٢] أغبط من اثنتي عشرة كُلِّهِمْ، [وتقولُ] [٣]: رَبِّ ثَبِّتْ. ويوشكُ ابن أخي إِنْ أُخِّرَ أَجَلُكَ أَنْ تَمُرَّ بجَنَازَةٍ فَيَهُزُّ الرَّجلُ رَأْسَهُ، فيقولُ: يا ليتَني مكانها [٤]. ولا يدري على ما هي؛ أفي الجَنَّةِ أم في النَّارِ؟

قلتُ: ما هؤلاء يا أباذر إلَّا مِنْ شَرٍ عظيمٍ يُصِيبُ النَّاسَ.

---

(١) الواسطي، الضبي، سعدويه، تقدم في (٢٣٦).

(٢) الخفيفُ الحاذ: هو القليل المال والعيال. والحاذ: هو الظهر. أي الخفيف الظهر، القليل التبعات.

(٣) فراغ في «الأصل» تركه الناسخ عمداً لتعسر قراءتها عليه. والاستدراك من اجتهادي.

(٤) يشهد لكلام أبي ذر الغفاري ما أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٤/٢٢٣١ كتاب الفتن، عن أبي هريرة مرفوعا: «لا تقومُ الساعةُ حتى يمرَّ الرجلُ بقبرِ الرَّجُلِ فيقولُ: يا ليتني مكانَهُ».

قالَ: أَجَلْ يا ابنَ أخي[٥].

(٥) بهذا ونحوه يُفَسَّرُ ما أجل من النصوص التي تقدمت والتي سترد قريبا، من تمني موت الأولاد.

٤٤٢ ـ حدثنا عثمانُ بنُ صالح[١]، حدثنا أبو داود الطَّيالِسيُّ حدثنا أبو حرة، عن الحَسَنِ قال: كَانَ أَصْحَابُ ابنِ مَسْعُودٍ عِنْدَهُ فَمَرَّ عليهِ ابنان لَهُ كأنَّهما الدِّيناران، فقيل لَهُ: يا أبا عبد الرحمن لَوْ قَبَّلْتَهُمَا أو ضَمَمْتَهُمَا إليكَ.

قالَ: لأَنْ أكونَ قَدْ نَفَضْتُ يَدي من تُرَابِ قُبُورِهما أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ ينكَسِرَ بيضُ هذا الخُطَّاف[٢].

---

(١) ابن سعيد الخياط الخُلْقاني البغدادي، أصله من مرو، ثقة، مات سنة ست وخمسين ومائتين.

(٢) الخُطافُ: هو طائرٌ أسود الظهر، أبيض البطن، طويلُ الجناحين، قصير الرجلينِ متفرقُ الذيل، يرحلُ في الشتاء ويعودُ في الصيف جمعه: «خَطَاطيف».
ويظهر لي أن هذه الكلمة ـ التي قالها الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود في جمع من تلامذته ـ إنما أراد بها وجهة تربوية تنأى بهم عن التعلق الزائد بالأولاد، والحذر من الفتن التي ربما تأتي من قبلهم. وفي ظني يمكن حمل سائر النصوص الأخرى الشبيهة بها هذا المحمل التربوي الموَجَّه.

٤٤٣ ـ حدثنا الحَكَمُ بنُ موسى[1]، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاش، عن حسانِ بنِ عبدِ اللهِ، عن إياسِ بنِ مُعَاويةَ، عن عُمَرَ قال: جَهْدُ البَلاءِ كَثْرَةُ العِيالِ، وَقِلَّةُ الشَّيءِ.

(١) ابن أبي زهير، أبو صالح القطري، نَسائي الأصل، قال الخطيب: وهو ثقة ثقة. (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٨/٢٢٦ ـ ٢٢٩).

٤٤٤ ـ حدثني محمدُ بنُ الحسين[1]، حدثني محمدُ بنُ داود الحرانيُّ، عن عِيسى بن يُونسَ، قالَ: كَانَ سُفيانُ الثَّوْريُّ يُعْجَبُ بالرجلِ فإذا بَلَغَهُ أَنَّهُ مُعيل سَقَطَ مِنْ عَيْنِهِ.

فقلتُ لَهُ في ذلكَ.

فقال: مَا رَأَيتُ مُعِيلاً إِلَّا وَجَدتُّهُ (مُخَلِّطاً)[2].

---

(١) تقدم في (١٣٦).

(٢) أشكلت على الناسخ فكتبها (مخاطبا) ووضع رمزاً يدل على شكه في ضبطها. والتصويب من عندنا في ضوء ما أخرجه أبو نعيم في «الحلية». فإنه أخرجه في ٣٨١/٦ من طريق محمد بن علي المري عن عيسى بن يونس به، وفيه: (لا تغتر بصاحب عيال، فقلَّ صاحب عيال إلا خَلَطَ). وفي رواية أخرى من طريق آخر: (لا تعبأ بأبي العيال، ولا تغترن به). وكذا في ٣٨٢/٦: (لا تغتر بمن له عيال).

٤٤٥ ـ وحدَّثني القَاسِمُ بنُ هَاشِمٍ[1]، عن محمدِ بنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ سُفْيانُ: إِذَا عَالَ الرَّجُلُ ثَلاثَةً فَلَا تَسْأَلْ عَنْ دِرْهَمِهِ.

(١) السمسار، تقدم في (١٣٤).

٤٤٦ ـ وحدثني إبراهيمُ بنُ سعيد[١]،حدثنا أبو أسامة قال: كُنَّا مَعَ سُفيانَ[٢] فَمَرَّ ابنُهُ سعيدٌ، فقالَ: إنْ يُردِ اللهُ بي خَيْراً يُميتُ هَذا.

قال: فَمَاتَ، ومَـاتَتْ أُمُّهُ، وٱشْتَرَى شَارِفاً[٣]، فَخَرجَ فَتَبِعْنَاهُ فَلَمَّا صَارَ بالنَّجَفِ[٤] اِلْتَفتَ إلى الكُوفَةِ فَقَالَ: لإنْ عَادَ إليكِ سُفيانُ إنَّهُ لَرجُلُ سُوءٍ[٥].

---

(١) الجوهري، تقدم في (٣٦٩).

(٢) هو: سفيان الثوري الإمام العلم.

(٣) الشَّارفُ: هو المُسِنُّ من الدَّوَابِّ، جمعه: شَوَارِفُ.

(٤) مدينة في العراق، وفيها قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ انظر: (ياقوت ـ معجم البلدان: ٥/٢٧١).

(٥) وسعيد بن سفيان الثوري هو ابنه الوحيد، وقد مات في شبابه، ولم يعْقِبْ سفيان أحد، لأن سعيدا هذا مات قبله. ومعني تمني سفيان موت ابنه هذا هو الرغبة في احتسابه عند الله. باعتبار أن من مات له ولد واحتسبه وصبر بُني له بيت في الجنة، وسمي بيت الحمد. وإلا فسفيان كان يحب هذا الغلام حبا أبوياً صادقاً، وكان يطيعه فيما يريد من المباح، ويقول: «إنما سموا أبراراً لأنهم بَرُّوا الآباء والأبناء». ولما مات سعيد هذا بكى سفيانُ، وبَالَ دماً. انظر النصوص (١٦١، ١٦٢، ١٦٣) وتعليقنا عليها.

٤٤٧ - حدثني أبو صالح المَرْوَزِيُّ الحُسينُ بنُ الفَرَجِ [1]، حدثنا عبدُ الصَّمَدِ بنُ النُّعْمَانَ، قال: سمعتُ سُفيانَ بنَ عُيَيْنَةَ يقولُ للفُضَيلِ بنِ عِياضٍ: يا أَبا عَلِيٍّ لا تَعْتَدَّ بِصَاحِبِ عِيالٍ. ذَهَبَ عِيالِي بِحَسَنَاتِي.

(١) يعرف بابن الخياط، قال ابن أبي حاتم: كتب أبي عنه بالبصرة أيام أبي الوليد، وبالري، ثم تركه ولم يقرأ عليَّ حديثه. وقال أبو زرعة الرازي: كان الحسين بن الفرج الخياط من الحفاظ. وقال أبو نعيم: البغدادي، ويعرف بابن الخياط، حدّث بأصبهان عن الواقدي بالمبتدأ والمغازي، وفيه ضعف.

٤٤٨ ـ حدثنا أبو السُّكَيْن الطَّائِيُّ[1]، حدثني شُريحُ العابد قالَ: قال سفيانُ لي: كَانَتْ لَنَا سِنَّوْرَةٌ[2] لا تَكْشِفُ قِدْراً ولا تَسْرُقُ مِنْ جَارٍ، فَوَلَدَتْ وَكَشَفَتْ القُدُور، وَسَرَقَتْ مِنَ الجيرانِ.

---

(١) هو: زكريا بن يحيى بن عمر، تقدم في (١٢٥).

(٢) السِّنَّوْرُ: حيوان أليف يصيدُ الفأر. وهو أهليٌّ وبرّيٌّ، جمعه: سَنَانِير.

٤٤٩ ـ حدثنا محمدُ بنُ يزيد الآدميُّ[١]، عن أبي بكرٍ، عن أبي مَرْيَم، عن خَالِدِ بنِ مَعْدَان[٢]، وضَمْرَةَ بنِ حبيبٍ[٣]، عن النبيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ كَثُرَ عِيَالُه، كَثُرَ شَيَاطِينُهُ، ومَنْ كَثُرَ مَالُهُ كَثُرَ هَمُّهُ، ومَنْ كَثُرَ هَمُّهُ اِفْتَرَقَ قَلْبُهُ في أَوْدِيَةٍ شَتَّى، فَلَمْ يُبَالِي اللهُ أَيّها سَلَكَ».

★ حديثٌ مرسل في إسناده من لم أعرفه، وشيخ المصنف وخالد وضَمْرَة كلهم ثقات.

(١) تقدم في (٤٢٩).

(٢) الكَلاعي الحمصي، أبو عبدالله، ثقة عابد، يرسل كثيراً، مات سنة ثلاث ومائة.

(٣) ابن صهيب الزُبيدي، أبو عتبة الحمصي، ثقة، مات سنة ثلاثين ومائة.

٤٥٠ ـ حدثني العباسُ بنُ جعفر[١]، أَنَّهُ حَدَّثَهُ شيخٌ من أهلِ البَصْرَةِ، عن الوليدِ بنِ أبي بكرٍ، قال: سمعتُ أيوبَ يقولُ: كَانَ يُقالُ: إنَّ العِيالَ هُمُ المَهَالِكُ.

(١) ابن الزبرقان البغدادي، أبو محمد الواسطي، صدوق، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٤٥١ ـ حدثني أبو سعيد الأشجُّ[١]، حدثني ابنُ مالِكٍ الضَّبِّيُّ[٢]، عن بَكْر العَابِدِ[٣] قَالَ: قَالَ سفيانُ الثَّوْرِيُّ: يُؤْمَرُ بالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامةِ إلى النَّارِ. فَيُقَالُ: هَذَا أَكَلَ عِيالُهُ حَسَنَاتِهِ[٤].

---

(١) هو: عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي، الكوفي، ثقة، مات سنة سبع وخمسين ومائتين.

(٢) هو: حصين بن مالك الضبي.

(٣) هو: بكر بن محمد العابد.

(٤) في «الحلية»: (هذا عِيالُهُ أكلوا حَسَنَاتِهِ).

٤٥٢ ـ حدثني محمدُ بنُ عمر المُقَدَّميُّ[1]، حدثني محمدُ بنُ نفيد العايشي، عن عبدِ اللهِ بنِ المباركِ قـال: قـال سفيـانُ: إنَّـهُ ليبلغني أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ وُلِدَ لَهُ المَوْلُودُ فَبُشِّرَ بِهِ، فاخْتَبِلها في عَقْلِهِ.

(١) محمد بن عمر بن علي المقدَّميُّ، البصري، صدوق، من صغار الطبقة العاشرة، «تهذيب التهذيب: ٩/٣٦١ ـ ٣٦٢».
أخرجه المصنف في «كتاب الإشراف» رقم ١١٧ نحوه من الطريق المذكور.

٤٥٣ - حدثني سليمانُ بنُ أبي شيخ[١]، عن منصورِ الوَاسِطيِّ، قالَ: سمعتُ سفيانَ يقول: إذَا تَزَوَّجَ الشَّابُّ فَقَدْ كُسِرَ بِهِ، وإذَا وُلِدَ لَهُ فَقَدْ غَرِقَ[٢].

(١) الواسطي، تقدم في (١٦٦).

(٢) انظر تعليقنا على النص (٤٣٩) للأهمية. وانظر النص التالي.

٤٥٤ ـ حدثني الحسنُ بنُ الصباح[١]، حدثنا محمدُ بـنُ كثير، عن محمدٍ الأقعص قالَ: سَأَلَ رجلٌ طَاوُسَ فقالَ: إنِّي أُريدُ أَنْ أَتزَوَّجَ، فَأَشِرْ عَلَيَّ. قال: إنْ كُنْتَ لَا تَشْتَهِي النِّسَاءَ، ولا تخَافُ على نَفْسِكَ فَهَذَا أَرْخَى لِبَالِكَ، وَأَقَلُّ لِهَمِّكَ فَلَا تَزوَّج. وإنْ كُنْتَ تَشْتَهِي النِّسَاءَ، ولا تخوَّفُ[٢] على نَفْسِكَ فَالسَّاعَةَ السَّاعَةَ.

(١) البزار، أبو علي الواسطي، نزيل بغداد، صدوق، وكان عابداً فاضلاً، مات سنة تسع وأربعين ومائتين.

(٢) كذا في «الأصل». والمراد: لا تأمن على نفسك من الوقوع في المعصية. فإن كان الحال كما وصف من الرغبة في النساء، والتخوف على النفس من الزلق فالبدار البدار سراعاً إلى اختيار الزوجة الصالحة، والشروع في مشروع الزواج.

٤٥٥ ـ حدثني عليُّ بنُ محمد بنِ إبراهيمَ، حدثنا أبو صالح عبدُ اللهِ ابنُ صالح، حدثني حيران بـن العلاء الكيساني أَنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ وَلَّى رَجُلاً يُقالُ لَهُ جعونة أذربيجانَ[1] فقال: يا جعونةُ إنِّي قَدْ وَمِقْتُكَ[2] فَاحْذَرَنْ أَنْ أَمْقُتَكَ، وإنِّي وَلَّيْتُكَ أذربيجان فَاتَّقِ اللهَ، وَسِرْ فيهم بكتابِ اللهِ، وَسُنَّةِ نَبيِّهِ ﷺ ولا تقولوا: أَجمعُ لِوَلَدِي. فَإِنْ كانَ اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ كَتَبَ لِوَلَدِكَ الغِنَى. لَمْ يَضُرهُمْ أَلَّا تَتْرُكَ لَهُمْ دِرْهَمًا، وإِنْ كَانَ كُتِبَ لَهُمْ الفَقْرُ لَمْ تَنْفَعْهُمْ الدُّنيا. هَلْ تَدْرِي يا جعونة ما يُحِبُّ أَهْلُكَ لَكَ؟

قال: نعم يا أميرَ المؤمنينَ، يُحِبُّونَ صَلَاحي.

قال: لَا واللهِ مَا يُحِبُّونَ صَلَاحَكَ؛ ولكنْ يُحِبُّونَ مَا أقامَ لَهُمْ سَوادُكَ، وَمَا أَكَلوا في غمارك، وَمَا تَرَكُوا على ظَهْرِكَ. فَاتَّقِ اللهَ، ولا تُطْعِمْهُمْ إلَّا طَيِّبًا.

---

(١) هي إقليم واسع، ومن مشهور مدائنها: «تبريز» والتي هي إحدى مدن إيران الكبيرة، وقد فتحت أولا في أيام عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ. (ياقوت ـ معجم البلدان: ١/١٢٨ ـ ١٢٩).

(٢) وَمِق، يَمِقُ، وَمْقاً، وَمِقَةً غيره: أَحَبَّهُ، فهو وَامِقٌ. والمعنى أحببتُك.

٤٥٦ ـ حدثني هارونُ بنُ عبدِ اللهِ[1]، حدثنا أحمدُ بنُ محمد الأزرقيُّ، حدثنا داودُ بنُ عبدِ الرحمن.

وحدثني القاسمُ بنُ هَاشِم، قالا: حدثنا هشامُ بنُ عَمَّار، حدثنا محمدُ بنُ سليمان بنِ بلال بنِ أبي الدَّرْدَاء قَالَ: كَتَبَ أبو الدَّرْدَاء إلى بَعْضِ إخوانِهِ ـ وَخَافَ عَلَيهِ حُبَّ وَلَدِهِ[2] ـ: أَمَّا بَعْدُ يا أَخي فَإِنَّكَ لَسْتَ في شَيءٍ مِنَ الدُّنيا إِلّا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ، وستكونُ أَهْلٌ بَعْدَكَ وإنَّما تجمعُ لِمَنْ لا يَحْمدُكَ، وتصيرُ إلى مَنْ لا يَعْذُرُكَ، وإنَّما تَجْمَعُ لأَحَدِ رَجُلَين: إمَّا مُحْسِنٌ فَيَسْعَدُ بما شَقِيتَ لَهُ، وامَّا مُفْسِدٌ فَيَشْقَى بِمَا جَمَعْتَ لَهُ، وليسَ واحدٌ منهما أَهْلاً أَنْ تُؤْثِرَهُ على نَفْسِكَ، ولا تَبْرُك له على ظَهْرِكَ، ثِقْ لِمَنْ مَضَى منهم رَحْمَةُ اللهِ، وَلِمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ رِزْقُ اللهِ، والسَّلام.

---

(١) البغدادي الحمال، تقدم في (٣١٦).

(٢) أي أن يفتتن به، ويقع في المحاذير الشرعية من أجله.

٤٥٧ ـ وحدَّثني إبراهيمُ بنُ سعيد[١]، حدثنا شبابةُ بنُ سَوار، حدثنا أبو بكر الهذليُّ، قال: سمعتُ الحسنَ يقول: ـ وَقَدْ مَاتَ ابنُ الأَهْتَم[٢]، وَقَدْ كَانَ الحَسَنُ عَادَهُ في مَرَضِهِ سِراً فَلَمَّا مَاتَ، قال ـ: كَانَ قَصْرُكُمْ هذا ـ واللهِ ـ تعمرُ منه أبواب السُّلطان، وتخرب منه بيوت الرَّحمن، إذ أُنْزِلَ بهِ مِنْ أمرِ اللهِ مَا نَزَلَ.

فقال لعائِدِه: وما تَرَى يا أبا فلان، ما ترى في مائةِ أَلْفٍ في هذا الصندوق ـ وَأَوْمأَ إلى صَنْدُوقٍ في بَاحَةِ بَيْتِـهِ ـ لم يُوصل منهُ رَحِمٌ، ولم يُؤَدَّ منه زَكَاةٌ.

قال عَائِدُهُ: فَلِمَنْ كنتَ تَجْمَعُهُ؟

قالَ: كنتُ أُعِدُّهَا ـ واللهِ ـ لرَوْعَةِ الزَّمَانِ، وَجَفْوَةِ السُّلْطَانِ، وَمُكَاثَرِهِ العَشِيرَةِ.

قالَ: ثُمَّ ضَرَبَ الحَسَنُ بإحدى يَدَيْهِ على الأُخرى، ثُمَّ قَالَ: إنَّا لله؛ انظروا، أَتَاهُ شَيْطَانُهُ فَحَذَّرَهُ روعةَ زمانِهِ، وجفوةَ سُلْطانِهِ[٣] عَمَّا استعمره اللهُ فيه، فَخَرَجَ منهُ حَـزِينـاً سَلِيباً، لَمْ يُوصَلْ مِنْهُ رَحِمٌ، ولم يُؤَدَّ منهُ زَكَاةٌ. ثم قَالَ:

---

(١) الجوهري: تقدم في (٣٦٩).

(٢) هو: خالد بن صفوان بن عبدالله التميمي، المنقريّ، من فصحاء العرب المشهورين، كان يجالس عمر بن عبد العزيز، وهشام بن عبد الملك وله معهما أخبار. ولد ونشأ بالبصرة، وكان أيسر أهلها مالاً، ولم يتزوج، وكان يرمي بالبخل، توفي نحو ١٣٣ هـ. (الزركلي ـ الأعلام: ٢/٢٩٧).

(٣) في «الأصل»: (سلطان) والتصويب من عندنا.

إنَّهُـنَّ عليـكَ أيها الوارث، لا تجزع كما جـزِعَ صُـوَيْحِبُـك أمامك، أتاكَ هذا المالُ حَلاَلًا فإياكَ أَنْ يَكونَ عليكَ وبالاً، لم يَعْرقْ لَكَ منهُ جَبِينٌ، ولم تَكْدَحْ فيـهِ بيمين، إيـاكَ ممن لَهُ جَمُوعاً مَنُوعاً؛ من باطلٍ جَمَعَهُ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ، وَجَمَّعَهُ ووفَّرَهُ وَكَثَّرَهُ، لَمْ يُؤَدِّ مِنْهُ زَكَاة.

ثم قالَ الحسنُ: اِحْذَرُوا يومَ القِيامةِ فَإِنَّهُ يومٌ لَهُ حَسَراتٌ، أتدرونَ كيفَ ذاكم؛ رجلٌ آتاهُ اللهُ مَالًا فَبَخِلَ بِهِ أَنْ يُنْفِقَهُ في حقوقِ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ مُوَرِّثُهُ هذا الوَارِثَ، فأنفقهُ في غيرِ حُقوقِ اللهِ، فَإذا مَالُ هَذَا في مِيزانِ هَذَا، فَيَالَهَا عَثْرَةٌ لا تُقَال وَنَوْبَةٌ[1] لا تُنَال.

---

(١) النَّوْبَةُ: هي الفُرْصَةُ.

٤٥٨ ـ حَدثنا محمدُ بنُ الحسين[١]، حدثنا العمص بن الفضل البجليُّ، حدثنا مِسْعَرُ قال: أَرْسَلَ ابنُ هبيرة[٢] إلى عون ابن عبدِ اللهِ[٣] بعشرةِ آلافِ دِرْهَمٍ فَرَدَّهَا عليهِ، وأعادَهَا إليهِ. وَغَضِبَ، وقَالَ: لإنْ لَمْ يَقْبَلْهَا لأَفْعَلَنَّ وَلأَفْعَلَنَّ، فقالَ لَهُ أصحابُهُ: اِقْبَلْهَا، وَاشْتَرِ بِها صَنْعَةً تَكُونُ عقدةً لَكَ ولولدِكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَذُخْراً.

قال: وهذا رَأيُكُمْ؟

قالوا: نَعَمْ. فَقَبِلَهَا، فَتَصَدَّقَ بِهَا، وقالَ: إنِّي رأيتُ أَنْ أَجْعَلَ هَذهِ عقدة لي عِنْدَ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ وَذُخراً لِوَلَدي مِنْ بَعْدِي.

---

(١) تقدم في (١٣٦).

(٢) هو: يزيد بن عمر بن هبيرة، أبو خالد، أمير، قائد، من ولاة الدولة الأموية. أصله من الشام، وقد جمعت له ولاية العراقين (البصرة والكوفة) سنة ١٢٨ هـ، بعث إليه السفّاح من قتله بقصره «بواسط» في خبر طويل فاجع سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وكان خطيباً، شجاعاً، ضخم الهامة، طويلاً جسيماً. (الزركلي ـ الأعلام: ٨/١٨٥).

(٣) أبو عون البصري، الإمام العَلَم، من الثقات الأثبات، وكان من الفضلاء، وهو من أقران أيوب السختياني في العلم والعمل والسنّ مات سنة خمسين ومائة على الصحيح.

٤٥٩ ـ وأَنْشَدَني محمودُ الورَّاقُ[١] في مثلِ ذلكَ:

وَقَالُوا: اذْخَرْ مَا حُزْتَهُ وَجَمَعْتَهُ لعقبكَ إنَّ الحَزْمَ إذ فحـ ...[٢]

فَقُلْتُ: سأمضِيهِ لِنَفْسِي ذَخِيرَةً وَأَجْعَلُ رَبِّي الذُّخْرَ وَالوَلَـد[٣]

(١) محمود بن الحسن الورَّاق، البغدادي، الشاعر المُجوِّد الخَيِّر، وهو سائر النظم في المواعظ. (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٣/٨٧ـ٨٨، الذهبي ـ سير النبلاء: ٤٦١/١١، الكتبي ـ فوات الوفيات: ٤/٧٩ـ٨١، د. نجم خلف ـ مقدمة كتاب الصمت وآداب اللسان: ٤١ـ٤٢).

(٢) مطموسة في «الأصل».

(٣) كذا في «الأصل» ولعلها: (للولدِ) فيكون المعنى: ادَّخرُ ربي لكفالة ورعاية ولدي.

٤٦٠ - حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[1]، حدثنا وكيعٌ، عن الأَعْمَش، عن سَالِمِ بنِ أبي الجَعْد[2]، أَنَّهُ كانَ يعملُ البَصَلَ بِالخَلِّ[3] فَيَقْسِمُهُ على اليَتِيمِ والمِسْكِينِ.

---

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) واسم أبيه رافع، الغَطَفاني، الأشجعي مولاهم، الكوفي، من الأئمة الثقات، مات سنة سبع وتسعين وقيل: سنة مائة من الهجرة.

(٣) وهو ما يسمى: بالكَامَخ، وهو المُخَلَّلاتُ المُشَهِّيَةُ، انظر النص التالي لهذا.

٤٦١ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيـل[1]، حـدثنـا يحيى بـنُ عيسى الرمليُّ، حدثنا الأعمشُ، قال: كَانَ سالمُ بنُ أبي الجعد يَصْنَعُ الكَوَامِخَ[2] وأشياءَ نَحْوَ ما تَصْنَعُونَ في بُيُوتِكُمْ، ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِها، فقالَ لَهُ أهلُهُ: تَذْهَبُ ولا تتركُ لَنَا شَيْئاً!!

قَالَ: أَذْهَبُ بِخَيْرٍ وَأَتْرُكُكُمْ بِشَرٍ، أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أَذْهَبَ بِشَرٍّ وَأَتْرُكُكُمْ بِخَيْرٍ.

---

(١) الطالقاني تقدم في (١٩).

(٢) الكَوَامِخَ، جمع كامخ، وهو الـمُخَلَّلاَت الـمُشَهِّيَة.

٤٦٢ ـ حدثني محمدُ بنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ[1]، حدثنا أبو أسامةَ، حدثني بعضُ أصحابنا، عن رَقَبَةَ بنِ مَصْقَلَةَ[2]، عن الحكمِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، قال: كَانَ مُعَاذُ بنُ عَفْراء[3] لا يَدَعُ شيئًا إلا تَصَدَّقَ بِهِ، فَلَمَّا وُلِدَ لَهُ استشفعتْ عليهِ امرأتُهُ بأَخْوَالِهِ، وَكَلَّمُوهُ وقالوا لَهُ: إنَّكَ قَدْ أَعْيَلْتَ فَلَوْ جَمَعْتَ لِوَلَدِكَ؟

قالَ: أبَتْ نفسي إِلَّا أَنْ تَسْتُرَ بكلِّ شيءٍ أَجِدُهُ مِنَ النَّارِ، فَلَمَّا مَاتَ تَرَكَ أَرْضًا إلى جنبِ أرضٍ لرجُلٍ.

قال عبدُ الرحمنِ ـ وعليه مِلَاءةٌ صَفْراء ما تُساوي ثلاثة دراهمـ: ما تسوى الأرضُ ملاءَتي هذهِ، فَامْتَنَعَ وَلِيُّ الصِّبيانِ.

واحتاجَ إليها جَارُهُ فَبَاعَهَا بثلاثمائة أَلْفٍ[4].

---

(١) تقدم في (٣٧٣).

(٢) وفي «صحيح مسلم»: (مَسْقَلَة) وفي كتب الرجال بالصاد. ويصح بسين وصاد. وهو العبدي، أبو عبدالله الكوفي، من الثقات المأمونين، مات سنة تسع وعشرين ومائة.

(٣) هو: معاذ بن الحارث الأنصاري، النَّجَّارِيُّ، المعروف بابن عَفْراء، وهي أمّه، صحابي جَليل، قيل عاش إلى خلافة علي. وقيل: بل استشهد في زمن النبي ﷺ (الذهبي ـ سير النبلاء: ٢/٣٥٨ـ٣٥٩).

(٤) في هذه الحادثة كرامة ظاهرة لمعاذ بن عفراء، أجزل الله العطاء لأبنائه من بعده مجازاة له على حسن توكّله، وصحة نيّته، وفرط خوفه من عذاب الله. بيد أنَّ التعاليم الإسلامية في مثل هذه المسألة تقتضي التَوسُّط، ومراعاة الأسباب. وفي =

. . . .

= الحديث الصحيح: «إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير لك من أن تذرهم عالة يتكففون الناس». وفي الحديث أيضاً: «كفى بالمرء إثماً أنْ يُضيعَ مَنْ يعول» وفي رواية «من يَقُوت» وقد تقدمت هذه النصوص وأمثالها في الأبواب الأولى من الكتاب. ولكنَّ المصنف ـ رحمة الله ـ إنما أراد من وراء هذا الباب وأضرابه أن ينبه إلى عدم الإغراق في الانشغال بالعيال عن أعمال البرّ الأخرى.

٤٦٣ ـ حدثني محمدُ بنُ حسين[1]، حدثنا يزيدُ بنُ هارون، حدثنا هشامُ بنُ حَسَّان، عن عمرَ بنِ كثيرِ بنِ أفلح، عن أبيهِ قال: لَقَدْ أَعْتَقَ مُعَاذُ بنُ عَفْراء ألفَ نَسَمَةٍ مما ابتعتُ لَهُ سِوَى ما كانَ يُبتاع لَهُ عِنْدِي.

قالَ: وَقَدْ كَانَ يَبْتَاعُ لَهُ غَيْرِي.

---

(١) تقدم في (١٣٦).

٤٦٤ ـ حدثني القَاسِمُ بنُ هَاشِمٍ[1]، حدثنا موسى بن إسماعيلَ، حدثنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قال: سمعتُ محمدَ بن سِيرين، حدَّثني أفلحُ مولى أبي أيوب، قال: كَانَ عمرُ بنُ الخَطَّاب يَأْمُرُ بحُلَلٍ تُنْسَجُ لأَهْلِ بَدْرٍ سوق[2] فيها، فَبَعَثَ إلى مُعاذِ بنِ عَفْرَاءَ بحُلَّةٍ.

فقال معاذٌ: بعْ هذهِ يا أَفْلَحُ؛ فَبِعْتُها بألفٍ وخمسمائةِ دِرْهَمٍ.

فقالَ لي: اِشْتَر بها رِقَاباً. فَاشْتَرَيتُ بها خمساً، فأتيتُه بِهِمْ.

فقالَ لي: واللهِ إنَّ امْرَأً اختارَ، فَيَشْتَرِينَّ بِلبْسِها على خمسِ رِقَابٍ يُعْتِقُها لغنيُّ الرَّأْي. اِذْهَبُوا فَأَنْتُمْ أحرار.

(١) السمسار، تقدم في (١٣٤).

(٢) كذا في «الأصل» مهملة من غير إعجام، ولم اتبينها.

٤٦٥ ـ حدثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ[١]، حدثني منصورُ بنُ بِشْرٍ، حدثنا شُعيبُ بنُ صفوان، عن محمدِ بنِ مروان بنِ أبانِ بنِ عثمانَ بنِ عفان، عَمَّنْ سَمِعَ مُزاحمَ، قالَ: قلتُ لِعُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ: إني قَدْ رأَيتُ في أهلِكَ خَلَلٌ!!

فقال: يا مُزَاحِمُ أَمَا تكفيهمْ أُعطيتُهُمْ، وما يُصيبونَ مِنَ المَقَاسِمِ مَعَ المسلمينَ مِنْ فَيْئِهِمْ مَعَ مَالِ عُمَرَ؟

فقلتُ لَهُ: وأينَ يقعُ ذلكَ منهمْ مَعَ مَا يَرَوْنَ، ومعَ ضِيافَتِهِمْ، وَكُسْوَةِ نِسَائِهِمْ، قَدْ واللهِ خَشِيتُ أَنْ تُصِيبَهُمْ مَخْمَصَةٌ[٢]، فقالَ عمرُ: إنَّ في أَنْفُسِنا (تَوَقُّداً)[٣] لَقَدْ رأيتُـني وأَنَا بالمدينةِ غُلامٌ مَعَ الغِلمانِ، ثمَّ تاقتْ نَفْسِي إلى العِلْمِ والعَرَبِيَّةِ والشِّعْرِ، فَأُصِيبُ منه حاجتي وما كنتُ أُريدُ. ثُمَّ تاقتْ نفسي إلى السُّلطانِ، فاسْتُعْمِلْتُ على المدينةِ، ثُمَّ تاقتْ نفسي وأنا في السُّلطانِ إلى النِّساءِ والعَيْشِ الطَّيِّبِ، فَمَا عَلِمْتُ بالمدينةِ أَحداً مِنْ أَهْلِ بيتي، ولا غيرهم كانوا على ما مثل ما كنتُ فيهِ، ثمَّ تاقتْ نفسي

---

(١) الدَّوْرَقي، تقدم في (١٢٣).

(٢) المَخْمَصَةُ: هي خلاء البطن من الطعام، وهي اسم بمعنى المجاعة. قال تعالى: «فمنِ اضْطُرَ في مَخْصَمَةٍ غَيْرَ مُتَجانِفٍ لإثم فإنَّ الله غفور رَحيمٌ».

(٣) في «الأصل»: (توقد) والتصويب من عندنا، لأنها اسم إنَّ مؤخر. وقال الناسخ في «هامش الأصل»: (لعله: توقه). وهي أقرب، وربما توقيا، أي حذراً وتجنباً.

إلى الآخِرَة وَالعَمَلِ بالعَدْل . فَأَنَا أرجو مَا تَاقَتْ إليهِ نفسي مِنْ أَمْرِ آخرتي. فَلَسْتُ الذي أُهْلِكُ آخِرَتِي بِدُنْياهُمْ.

٤٦٦ ـ حدثنا محمدُ بنُ الحُسَين[١]، حدثنا يزيدُ بنُ هَارُون، أخبرنا عبد الله بن أبي قُرَّة، عن عبد الله بن عبد العزيز العمريِّ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أبا طُوَالِةَ[٢] الوَفَاةُ جمعَ بنيه، فقالَ: يَا بَنِيَّ اتَّقُوا الله، فإنَّكُمْ إنِ اتَّقَيْتُمُوهُ فَأَنْتُمْ على الصَّدْرِ والنَّحْرِ. وإنْ عَصَيْتُمُوهُ فَوَاللهِ ما أُبالي مَا صنعَ بِكُمْ.

(١) تقدم في (١٣٦).

(٢) هو: عبدالله بن عبد الرحمن بن مَعْمَر الأنصاري، المدني، قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز، من الأئمة الثقات، مات سنة أربع وثلاثين ومائة.

٤٦٧ ـ حدثني أبو بكرٍ الصُّوفيُّ، قال: سمعتُ أبا مُعَاوِيَةَ الأَسْوَد يقولُ: لَا تَهْتَمَّ بِأَرْزَاقِ مَنْ تُخَلِّفُ، فَلَسْتَ بأَرْزَاقِهِمْ تُكَلَّفُ.

بَابُ العَطْفِ على الأَزْوَاجِ وَالرَّأْفَةِ بهم، والمُدَارَاةِ[1] لهم

٤٦٨ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ[2]، حدثنا يحي بنُ سعيد القَطَّانُ، عن ابنِ عجْلان، قال: سَمِعْتُ أبي يُحَدِّثُ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «المَرْأَةُ كَالضِّلْعِ إنْ تَحْرِصْ على إقَامَتِهَا تَكْسِرْهَا، وَإنْ تَتْرُكْهُ تَسْتَمْتِعْ بِهِ وَفِيهِ عِوَجٌ».

★ حديثٌ صحيح.

(١) أي ملاطَفَتُهم، وملايَنَتُهم، ومُخَاتَلَتُهم عند الاقتضاء.

(٢) زهير بن حرب النسائي، تقدم في (٦).

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٧/٣٣ـ٣٤ كتاب النكاح، باب المداراة مع النساء، من طريق أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعاً به.

وأحمد في «المسند»: ٦/٢٧٩ من طريق أبي الزناد. وأخرجه أيضاً من طريق المصنف في: ٢/٤٢٨ وفيه: (إن تحرص على إقامته تكسره..).

٤٦٩ ـ حدثنا أبو خَيْثَمة(١) حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم، حدثنا ابنُ أخي ابن شِهَاب(٢)، عن عَمِّهِ، حدثني سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ، عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ المَرْأَةَ كَالضِّلْعِ الأَعْوَجِ، إنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَها، وَإِنْ تَرَكْتَهَا اسْتَمْتَعْتَ بها وفيها عِوَجٌ».

★ حديثٌ صحيح. انظر تخريجه في الحديث السابق له.

(١) هو: زهير بن حرب النسائي، تقدم في (٦).

(٢) هو: محمد بن عبدالله بن مسلم المدني، صدوق له أوهام، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة.

٤٧٠ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جَمِيل[١]، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ المبارك، حدثنا عوف، عن رَجُلٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَمُرَةَ بنَ جُنْدُبٍ يَخْطُبُ على مِنْبَرِ البَصْرَةِ، وهو يقول: سَمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ [يقول]: «أَلَا إِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّكَ إِنْ أَرَدتَ إِقَامَةَ الضِّلْعِ تَكْسِرهَا، فَدَارِهَا تَعِشْ بِها، فَدَارِهَا تَعِشْ بِهَا».

★ في إسناده مجهول، وبقية رجاله ثقات. وأصل الحديث في الصحيح، انظر (٤٦٨) و(٤٦٩).

(١) تقدم في (١٨).

٤٧١ ـ حدثنا أبو خيثمة[١]، حدثنا عبدُ الله بنُ إدريس قَالَ: سمعتُ محمدَ بنَ عمرو[٢] يُحَدِّثُ عن أبي سَلَمَةَ[٣]، عن أبي هريرة، قَال: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إيماناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيارُكُمْ خِيارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ».

★ حديثٌ حسن.

(١) هو: زهير بن حرب النسائي، تقدم في (٦).

(٢) ابن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام، مات سنة خمس وأربعين ومائة، روى له الجماعة.

(٣) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، ثقة مكثر، مات سنة أربع وتسعين.

أخرجه أحمد في «المسند»: ٤٧٢/٢ من طريق يحي بن سعيد عن محمد بن عمرو به.

وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: ١٣١١) باب في عشرة النساء، من طريق المطلب بن عبدالله بن حنطب، عن أبي هريرة به.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٣٠٣/٤ وقال: «رواه أحمد وفيه: محمد بن عمرو، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقد رواه أبو داود خلا قوله: خياركم لنسائهم».

والحديث الذي أشار إليه الهيثمي حديث صحيح، انظر تفاصيل تخريجه في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للشيخ الألباني: رقم ٧٥١.

٤٧٢ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد[١]، أخبرني يزيدُ بنُ عِياض (بنِ جُعْدُبة)[٢] عن سعيدِ بنِ عُبيدِ بنِ السّباق، عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ عِنْدَ اللهِ خَيْرُكُمْ أَخْلَاقاً. وَخَيْرُكُمْ لِبَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ».

★ حديث ضعيف، في إسناده يزيد بن عياض كذَّبه مالك، وبقية رجاله ثقات.

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) في «الأصل»: (عن جعدمة) وهو تصحيف. والتصويب من كتب الرجال. ويزيد بن عياض بن جُعْدُبة، هو الليثي. أبو الحكم المدني، نزيل البصرة، وقد يُنسب لجدّه، كذبه مالك وغيره.

٤٧٣ ـ حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ صالح[١]، حدثنا عنبسةُ بنُ عبدِ الرحمن[٢] ـ أَحَدُ العرنيين ـ عن خَالِدِ الحَذَّاء[٣]، عن أبي قلابَةَ[٤] عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رسولُ اللهِ ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ: «إنَّ أَكْمَلَ المُؤْمِنِينَ إيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ».

★ **إسناد ضعيف، لأن فيه عنيسة بن عبد الرحمن، وبقية رجاله ثقات، ويشهد له الحديث الحسن المتقدم في (٤٧١).**

(١) الأزدي، تقدم في (٢٨٩).

(٢) إنْ كان الأموي فهو متروك، رماه أبو حاتم بالوضع، وإلا فهو.

(٣) هو: خالد بن مهران، أبو المَنَازل البصري، الحَذَّاء. قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم، وقيل: لأنه كان يقول: احْذُ على هذا النحو، وهو من الثقات.

(٤) هو: عبد الله بن زيد الجرمي، الإمام الثقة، روى له الجماعة.

★ **٣٨/٥ ب.**

٤٧٤ ـ حدثنا (خَلَفُ)[١] بنُ هِشَام[٢]، حـدثنـا حَـزْمٌ[٣] قـال: سمِعْتُ الحَسَنَ، قالَ : ذَكَرَ لَنا أَنَّ النبيَّ ﷺ : «اِسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ خَيْراً فَإِنَّهُنَ عِنْدَكُمْ عَوان اتَّخَذْ تُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ واَسْتَحْلَلْتُم فُرُوجَهُنَّ بكلِمَةِ اللهِ».

★ حديث مرسل، إسناده حسن. وأصل الحديث في «الصحيح» أخرجه البخاريُّ وغيره.

(١) في «الأصل»: (خالد) وهو تصحيف، والتصويب من كتب الرجال.

(٢) البزاز، تقدم في (٦٧).

(٣) ابن أبي حزم القطعي، أبو عبدالله البصري، صدوق يَهِم، مات سنة خمس وسبعين ومائة.

٤٧٥ ـ حدثنا عليٌّ بنُ الجَعْد [1]، حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عن أبي طلق، عن رَجُلٍ سَمِعَ جَرِيراً يَقُولُ: شَكَى رجلٌ إلى عُمَرَ مَا يَلْقَى مِنَ النِّسَاءِ.

فقال: إنَّا لَنَجِدُ ذَاكَ حَتَّى إنِّي أَذْهَبُ إلى الحَاجَةِ (فتقولُ) [2]: إنَّمَا تَأْتِي فَلان لِتَنْظُرَ إلى بَنَاتِ بَنِي فُلان. فقالَ ابنُ مسعودٍ: يا أميرَ المؤمنينَ أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ إبراهيمَ شَكَا إلى اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ ذَرِبَ [3] نِسَائِهِ [4]. فَأَوْحَى اللهُ ـ تعالى إليهِ أن البسها على مَا كَانَ مِنْهَا، مَا لَمْ تَرَ عليها خزية في دِينِها، فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجٍ.

فقالَ عمرُ: لَقَدْ جَعَلَ اللهُ مِنْ حَوَائِجِكَ [5] عِلْماً كَثِيراً.

---

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) في «الأصل»: (فيقول) وما أثبتناه أنسب للسياق. وكذا هي في «مجمع الزوائد»، الصواب.

(٣) الذَّرِبُ: هو سَليطُ اللِّسان.

(٤) في «مجمع الزوائد»: «خَلَق سارة».

(٥) كذا في «الأصل»، وفي «مجمع الزوائد»: (لقد حشي بين اضلاعك علم كثير».
أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٣٠٤/٤ وقال: «رواه الطبراني وفيه راويان لم يسميا، وبقية رجاله رجال التصحيح».

٤٧٦ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جَمِيلٍ الـمَرْوَزِيُّ[1]، حدثنا ابنُ الـمُبَارَكِ، حدثنا محمدُ بنُ سوقة عن إبراهيمَ، قالَ:

﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾[2].

قال: المَرْأَةُ[3].

---

(١) تقدم في (١٨).

(٢) سورة النساء/٣٦.

(٣) وكذا قال ابن أبي ليلى ـ كما جاء في النص الموالي ـ وقال مجاهد في تفسيرها: «صاحبك في السَّفرِ» وفي رواية «الرفيق في السَّفر، منزله منزلك، وطعامه طعامك، ومسيره مسيرك». وفي رواية أخرى: «رفيقك في السفر الذي يأتيك ويده في يدك» انظر (تفسير مجاهد: ١٥٧ الهامش).

٤٧٧ ـ وبه[١] أحبرنا شُعْبَةُ، عن هلال الجُهَنِيِّ، عن ابن أبي لَيْلَى في قَوْلِهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنْبِ ﴾[٢]. قَالَ: المَرْأَةُ.

(١) أي بالإسناد المتقدم.

(٢) سورة النساء/٣٦.

٤٧٨ ـ حدثنا أحمدُ بنُ عبد الأعلى الشَّيْبانيُّ[١]، حدثنا بَقِيَّةُ بنُ الوليد، حدثني سعيدُ بنُ أبي سعيد الزُّبَيدِيُّ[٢]، عن يحيى ابنِ أبي كثير، قالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَكْرَمَ زَوْجَتَهُ فَإِنَمَا يُكْرِمُ اللهَ عزَّ وجلَّ».

★ حديث مرسل، إسناده ضعيف؛ لأن فيه سعيد الزُّبيدي.

(١) تقدم في (٢٠٧).

(٢) هو: سعيد بن عبد الجبار الزُّبيدي، أبو عثمان الحمصي، ضعيف، كان جرير يكذبُه.

٤٧٩ ـ حدثنا خَلَفُ بنُ هِشَامٍ (١)، حدثنا هارونُ بنُ عليِّ بنِ مقدمٍ ، عن محمدِ بنِ عمروٍ (٢) ، عن أبي سَلَمَةَ (٣) ، عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ مِنْ أَكْمَلِ المُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلَقاً ، وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ ».

★ في إسناده هارون بن علي لم أجد من ذكره، وبقية إسناده حسن، ولهذا الحديث شاهد من طريق محمد بن عمرو بنحوه وإسناده حسن، تقدم في (٤٧١).

(١) البزاز، تقدم في (٦٧).

(٢) و (٣) تقدمت ترجمتها في (٤٧١).

٤٨٠ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ (١)، حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ (٢)، عن الجُرَيْرِيِّ (٣)، عن أبي السَّلِيل (٤)، عن نعيمِ بنِ قَعْنَبٍ الرياحيِّ (٥) قال: أتيتُ أبا ذَرٍّ فَدَعَى المَرْأَةَ لي بِطَعَامٍ فَالْتَوَتْ عَلَيهِ.

فقال: إنَّهُنَّ عَنْكِ، فإنَّكِ لَنْ تَعْدُونَ (٦) مَا قَالَ لَنَا رسولُ اللهِ ﷺ.

قُلْتُ: فَمَا قَالَ لَكُمْ فِيهِنَّ رسولُ الله ﷺ؟

قَالَ: «إنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقيمُهَا تَكْسِرها، وإنْ تَدَعْهَا فإنَّ فِيها أَوَدًا (٧) وبُلْغَةً» (٨).

★ حديث صحيح.

(١) هو: زهير بن حرب، تقدم في (٦).

(٢) هو: إسماعيل بن علية الإمام العلم.

(٣) هو: سعيد بن إياس الجُرَيْري، أبو مسعود البصري، ثقة، مات سنة اربع وأربعين ومائة.

(٤) هو ضُريب بن نُقير القيسي، الجُريري، ثقة.

(٥) من المخضرمين، ويقال له صحبة، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين.

(٦) كذا في «الأصل» بالجمع. وفي «المسند»: (ما تزدن).

(٧) الأوَدُ: هو الاعوجاج. والتعبُ والكدُّ والمشقَّةُ. وهو الإعالةُ.

(٨) البُلْغَةُ: هي ما يكفي لسدِّ الحاجة ولا يفضلُ عنها.

أخرجه الدرامي في «مسنده»: ٧١/٢ كتاب النكاح، باب مداراة الرجل أهله، من طريق الجريري عن أبي العلاء عن نعيم بن قعنب به مختصراً.

وأحمد في «المسند»: ١٦٤/٥ من طريق أبي العلاء بن الشخير عن نعيم، به، وساق القصة.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٣٠٣/٤ عن أبي ذر، وقال: «رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح، خلا نعيم بن قعنب وهو ثقة».

٤٨١ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ[١]، حدثنا يحي بنُ سعيدٍ، عن ابن عجْلَانَ، عن سعيدٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ إنِّي أُخْرِجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: اليَتِيم، والمَرْأَة».

★ حديث صحيح.

(١) هو: زهير بن حرب، تقدم في (٦).

أخرجه أحمد في «المسند»: ٢/٤٣٩ من نفس طريق المصنف.

وأورده النووي في «رياض الصالحين»: ص١٣٩ ومن شرطه في كتابه هذا أن لا يورد فيه حديثاً ضعيفاً عنده.

٤٨٢ ـ حدثنا هَارُونُ بنُ عبدِ اللهِ[١]، حدثنا سَيَّارٌ[٢]، حدثنا جَعْفَرٌ[٣]، حدثنا عمرو بنُ دِينارٍ[٤]، قَهْرَمَان آل الزُّبيرِ، عن صيفيٍّ بنِ صُهَيبٍ[٥]، عن صُهَيبٍ قَالَ: سمعتُ رسـولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَمِنْ نِيَّتِهِ أَنْ يَذْهَبَ بِصَدَاقِهَا لقِيَ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ وهو [زان][٦] إِلَّا أَنْ يَتُوبَ».

★ إسناد ضعيف، لأن فيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير وهو ضعيف، وبقية إسناده حسن، وللحديث شواهد لا تخلو من ضعف، وقد أخرج أحدها الطبراني في «الأوسط» و«الصغير» عن ميمون الكردي عن أبيه مرفوعا به. وقال الهيثمي: رجاله ثقات. انظر «مجمع الزوائد»: ٢٨٥/٤.

(١) البغدادي، الحمال، تقدم في (٣١٦).

(٢) سيار بن حاتم العَنَزي، أبو سلمة البصري، صدوق له أوهام، مات سنة مائتين.

(٣) جعفر بن سليمان الضُبعي، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد، مات سنة ثمان وسبعين ومائة.

(٤) أبو يحيى، ضعيف.

(٥) صيفي بن صهيب بن سنان، مقبول.

(٦) فراغ في «الأصل» وقد أكملنا النص من كتب الحديث.

أخرجه أحمد في «المسند»: ٣٣٢/٤ عن صهيب من طريق آخر.

والخطيب في «تاريخه»: ٣١٢/٦-٣١٣ عن عطاف بن خالد عن ابن صهيب عن أبيه.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٢٨٤/٤ عن صهيب، وقال: «رواه أحمد والطبراني، وفي إسناد أحمد رجل لم يسم، وبقية رجاله ثقات. وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم».

٤٨٣ ـ حدثنا محمدُ بنُ بكارٍ[١]، حدثنا عبادُ بنُ عبادٍ[٢] أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ هِلَالٍ[٣]، قال: أَخبرني صَاحِبٌ لَنَا ثِقَةٌ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يوصِينِي بالنِّسَاءِ حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُحَرِّمُ طَلَاقَهُنَّ».

★ في إسناده عبدالله بن هلال وقد ضعفه الأزدي، ووثقه ابن حبان، وهو لم يسم شيخه، وبقية رجاله ثقات.

(١) الهاشمي، الرَّيان، تقدم في (٣٧٢).

(٢) ابن حبيب بن المهلب بن أبي صُفْرة الأزدي، أبو معاوية البصري، ثقة ربما وهم، مات سنة تسع وسبعين ومائة، أو بعدها.

(٣) ضعفه الأزدي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروي عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى. (ابن حجر ـ لسان الميزان: ٣/٣٧١).

أورده ابن حجر في «المطالب العالية»: ٢/٥٢ عن ابن عباس وعزاه إلى أحمد ابن منيع في «مسنده». وقال البوصيري: «رواه أحمد بن منيع بسند ضعيف».

٤٨٤ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ[1]، حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عن الزُهْرِيِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بن عُمَرَ، عن إياسِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي ذُبَابٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَا تَضْرِبُوا إمَاءَ اللهِ».

قال: فأَتَاهُ عُمَرُ فقَالَ يا رَسُولَ اللهِ قَدْ ذَئِرَ[2] النِّسَاءُ على أَزْوَاجِهِمَّ.

قالَ: فأذِنَ رسولُ اللهِ لَهُمْ، فَضَرَبُوا.

فقال النبيُّ ﷺ: «لَقَدْ طَافَ بِآلِ مُحمَّدٍ سَبْعُونَ امْرَأَةً كُلُّهُنَّ يَشْتَكِينَ أَزْوَاجَهُنَ، (ولَا تَجِدُون)[3] أُولئِكَ خِيَارَكُمْ»[4].

★ حديث صحيح.

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) أي نشزن واجترأنَ.

(٣) في «الأصل»: (لا تجدوا) والتصويب من كتب الحديث.

(٤) في «نسخة ثانية»: (خيارهم) دكرها الناسخ في هامش «الأصل» وصححها.

أخرجه ابن ماجة في «سننه»: ٦٣٨/١ كتاب النكاح، باب ضرب النساء، من نفس طريق المصنف.

والدارمي في «مسنده»: ٧٠/٢ـ٧١ كتاب النكاح، باب في النهي عن ضرب النساء من الطريق المذكور.

وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: ١٣١٦) كتاب النكاح من طريق معمر عن الزهري والطبراني في «المعجم الكبير»: ٢٤٤/١ـ٢٤٥ من الطريق المذكور والحاكم في «المستدرك»: ١٨٨/٢ كتاب النكاح من الطريق المذكور. وقال: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وتابعه الذهبي.

٤٨٥ ـ حدثنا الحسنُ بنُ الصباح[1]، حدثنا مكيُّ بنُ إبراهيمَ، حدثنا موسى بنُ عُبَيدَةَ، عن عبدِاللّهِ بنِ دينارٍ، عن ابنِ عُمَرَ أن رسول الله ﷺ قال: «أيُّها النَّاسُ النِّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ[2] لاَ يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً ولا ضَرّاً، أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللهِ، واسْتَحْلَلْتُم فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ؛ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ، فَمِنْ حَقِّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ[3]. وَلاَ يَعْصِينَكُمْ في مَعْرُوفٍ. فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلكَ. فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بالْمَعْرُوفِ. وَلاَ تَضْرِبُوهُنَّ، فَإِنْ ضَرَبْتُمُوهُنَّ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرِ مُبَرِّحٍ»[4].

★ رجالُهُ رجال الصحيح ما خلا موسى بن عبيدة الرَبَذي فإنه ضعيف ولا سيا في عبدالله بن دينار، وكان عابداً، والحديث أصله في الصحيح من حديث جابر، وبه يعتضد هذا الإسناد ويتقوى.

(١) البزار، تقدم في (١١٨).

(٢) أي أزواج، فالعَوَان من النساء التي كان لها زوج. والمختار أنها جمع عانية بمعنى أسيرة. وقد تأتي بمعنى: الثَّيِّب انظر (ابن الأثير ـ النهاية: ٣/٣٢٣، الزاوي ـ ترتيب القاموس: ٣/٣٥٠).

(٣) أي أحدا تكرهونه. قال الإمام النووي: «المختار أن معناه أن لا تأذن لأحد تكرهونه في دخول بيوتكم، والجلوس في منازلكم. سواء كان المأذون له رجلاً أجنبيا، أو امرأة، أو أحداً من محارم الزوجة. فالنهي يتناول جميع ذلك.

وهذا حكم المسألة عند الفقهاء: أنها لا يَحل لها أن تأذن لرجل ولا امرأة ـ لا محرم ولا غيره ـ في دخول منزل الزوج إلا من علمت أو ظنت أن الزوج لا يكرهه.

(٤) الضَّربُ المُبَرِّحُ: هو الضَّرْبُ الشَّديد الشاق. ومعناها: اضربوهنَّ ضرباً ليس بشديد ولا شاق. والبرح: المشقة.
=

. . . .

= أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٣/١٤٦-١٤٧ كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ رقم ١٢١٨، عن جابر.

وأحمد في «المسند»: ٤/٢٤٦.

وابن ماجة في «سننه»: ١/٥٩٤ كتاب النكاح، باب حق المرأة على الزوج، رقم ١٨٥١ عن عمرو بن الأحوص.

وأحمد في «المسند»: ٤/٢٤٦

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٧/٢٩٥ كتاب القسم والنشوز، باب حق المرأة على الرجل، عن جابر به.

بَابُ حَقِّ المَرْأَةِ على زَوْجِهَا، وَالثَّوابِ على النَّفَقَةِ عَلَيها

٤٨٦ ـ حدثنا أبو خيثمةَ[١]، حدثنا يزيدُ بنُ هَارُونَ، حدثنا شُعْبَةُ، عن أبي قَزْعَةَ[٢]، عن حَكِيمِ بنِ (مُعَاوِيَة)،[٣] عن أبيهِ[٤] أنَّ رَجُلاً سَأَلَ النبيَّ ﷺ: مَا حَقُّ المَرْأَةِ على الزَّوْجِ؟

قَالَ: «أنْ يُطْعِمَهَا إذا طَعِمَ وَيَكْسُوهَا إذا اكْتَسَى، ولا يَضْرِبِ الوَجْهَ[٥]، ولا يُقَبِّح[٦]، ولا يَهْجُرْ إلاَّ في البَيْتِ»[٧].

★ حديث صحيح.

(١) هو: زهير بن حرب النسائي، تقدم في (٦).

(٢) هو: سويد بن حُجير الباهلي، أبو قَزْعَة البصري، ثقة.

(٣) في «الأصل»: (معاذ) وهو تصحيف فاحش، وخطأ فادح، والتصويب من كتب الحديث.

(٤) معاوية القشيري، من الصحابة الكرام.

(٥) فيا إذا احتاج إلى ضربها للتأديب، أو لتركها بعض الفرائض.

(٦) أي لا يقبح صورتها بضرب الوجه، أو نسبه إلى القبح.

(٧) أي لا يهجرها إلا في المضجع، ولا يتحوّل عنها، ولا يحولها إلى دار أخرى. =

. . . .

= أخرجه ابن ماجة في «سننه»: ١/٥٩٤ كتاب النكاح، باب حقّ المرأة على الزوج، رقم ١٨٥٠ من نفس طريق المصنف.

والحاكم في «المستدرك»: ٢/١٨٧ـ١٨٨ كتاب النكاح من طريق حماد بن سلمة عن أبي قزعة به. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي على تصحيحه.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٧/٢٩٥ كتاب القسم والنشوز، باب حق المرأة على الرجل، من نفس طريق المصنف.

٤٨٧ ـ وبه[١] أخبرنا بهْزُ بنُ حَكِيم[٢]، عن أبيه، عن جَدِّهِ، قَالَ: قُلْتُ: يا رسولَ اللهِ نِسَاؤُنَا مَا نَأْتِي مِنْهُنَّ وَمَا نَذَرُ؟

قال: «حَرْثُكَ، ائْتِ حَرْثَكَ أَنَّى شِئْتَ، غَيْرَ أَنْ لا تَضْرِبِ الوَجْهَ، ولا تُقَبِّح، وَلاَ تَهْجُر إلاَّ في البَيْتِ. وَأَطْعِمْ إذا طَعِمْتَ، واكْسُ إذا اكْتَسَيْتَ. كيْفَ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إلى بَعْضٍ إلاَّ بِمَا حَلَّ عَلَيْهَا».

★ حديث حسن.

(١) أي بالإسناد المتقدم، وهو: (حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون).

(٢) ابن معاوية القشيري، أبو عبد الملك، صدوق.

أخرجه أحمد في «المسند»: ٣/٥ من نفس طريق المصنف.

٤٨٨ ـ حدثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ صَالِح[1]، حدثنا يَحْيى بنُ زَكَرِيَّا ابنِ أبي زَائِدَةَ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أبيهِ، عن عبداللّهِ بنِ زَمْعَةَ، قال: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطبُ فَوَعَظَهُمْ، وَذَكَرَ النِّسَاءَ، فقال: عَلَامَ[2] يَجْلِدُ أحدُكُمْ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ؟ ثُمَّ يُضَاجِعُهَا مِنْ أَوَّلِ[3] يَوْمِهِ».

★ حديث صحيح.

(١) العتكي، تقدم في (٢٨٩).

(٢) كذا هي عند أحد، وفي «صحيح مسلم»: (إلاَمَ». ورسمها في «الأصل» هكذا: (على ما) على الرسم القديم لها و«سنن ابن ماجة» (وعلى) حرف جر... و(ما) استفهامية في محل جر، حذفت الفها لدخول حرف الجر عليها.

(٣) في «صحيح مسلم» و«سنن ابن ماجة» (من آخر يومه) وهي أقرب. فيكون قد ضرب امرأته أول النهار، ثم أخذ يتقرب منها آخره. وبهذا تكون رواية «الأصل» أنه ضربها في الليل، وتقرّب منها في أول النهار، والله أعلم. وعند أحمد في «المسند»: (من آخر النهار أو آخر الليل).

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٢١٩١/٤ كتاب الجنة، باب النار يدخلها الجبارون، رقم ٢٨٥٥، من طريق ابن نمير عن هشام بن عروة به.

وابن ماجة في «سننه»: ٦٣٨/١ كتاب النكاح، باب ضرب النساء، رقم ١٩٨٣، من طريق عبدالله بن نمير عن هشام به.

وأحمد في «المسند»: ١٧/٤ عن وكيع، عن هشام به.

٤٨٩ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ[١] حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عن يحيى بنِ سعيد، عن حُمَيْدِ بنِ نَافِعٍ، عن أُمِّ كلثوم بنتِ أبي بكرٍ[٢]، قَالَتْ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ «إنِّي لأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ ثَائِراً، قَدْ فض رَقَبَتَهُ قَائِماً على امْرَأَتِهِ يَضْرِبُها».

★ حديث مرسل، رجاله رجال الصَّحيح.

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) الصديق، توفي أبوها ـ رضي الله عنه ـ وهي حمل، وثقة.

٤٩٠ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، حدثنا جرير، عن يحيي بنِ سعيد، عن القَاسِمِ بنِ محمدٍ[٢]، قَالَ: خَلِّ بَيْنَ الرِّجَالِ وَبَيْنَ نِسَائِهِمْ في الضَّرْبِ.

فَقِيلَ: لَنْ يَضْرِبَ خِيَارُكُمْ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ خَيْرَهُمْ فَلَمْ يَكُنْ يَضْرِبُ.

★ حديثٌ مرسلٌ، رجالهُ ثقات.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) ابن أبي بكر الصدّيق التَّيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة. قال أيوب: ما رأيت أفضل منه. مات سنة ست ومائة.

٤٩١ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، حدثنا عَبْدَةُ بنُ سُليمانَ حدثنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا ضَرَبَ رسولُ اللهِ ﷺ نِسَاءً[1] قَطُّ بِيَدِهِ إلاَّ أنْ يُجَاهِدَ في سَبِيلِ اللهِ، وَلاَ ضَرَبَ خَادِماً وَلاَ امْرَأَةً».

★ حديث صحيح.

(١) قال مُقَابِل النسخة في هامش «الأصل»: (لعله شيئاً).

٤٩٢ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ[١]، حدثنا أبو مُعَاوِيَةَ[٢]، حدثنا هِشَامُ بـنُ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عَائِشَةَ، قالت: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَرَبَ بِيَدِهِ[٣] قَطّ، وَلاَ خَادِماً قَطّ، وَلاَ ضَرَبَ بِيَدِهِ نِسَاءً قَطّ إلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ في سَبِيلِ اللهِ.

★ حديثٌ صحيح.

(١) زهير بن حرب النسائي، تقدم في (٠٠).

(٢) هو: محمد بن خازم الضرير، من الأئمة الثقات.

(٣) قال مُقابل النسخة في هامش الأصل: (لعله شيئا)، أي: «ما ضرب بيده شيئاً قط».

٤٩٣ - حدثنا أبو خَيْثَمَةَ[1]، حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا أبي، عن ابنِ إسْحاقٍ، حدثني هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلْتُ على خَوْلَةَ بنتِ حكيمِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ حَارِثَةَ بنِ أوقص السلمية، وَكَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بنِ مَظْعُونٍ. قَالَتْ: فَرَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بذاذةَ هَيْئَتِها فقَالَ: «يا عَائِشَةُ مَا أَبَذَّ هَيْئَةِ خَوْلَةَ».

فقلتُ: يَا رَسولَ اللهِ امرأةٌ لاَ زَوْجَ لَهَا، يَصُومُ النَّهَارَ، وَيَقُومُ اللَّيلَ، فَهِيَ كَمَنْ لاَ زَوْجَ لَهَا، فَتَرَكَتْ نَفْسَهَا وَأَضَاعَتْهَا.

قالتْ: فَبَعَثَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلى عثمَانَ بنَ مَظْعُونٍ، فجاءَهُ.

فَقَال: «يَا عُثْمَانُ: أَرَغْبَةٌ عَنْ سُنَّتِي»؟

★ حديث حسن، إسناده جيد فقد صَرَّحَ ابن إسحاق بالتحديث فيه. وله متابعات وشواهد صحيحة.

(١) هو: زهير بن حرب، تقدم في (٦).

أخرجه أبو داود في «سننه»: رقم ١٣٦٩ من طريق ابن إسحاق نحوه وأحمد في «المسند»: ٢٦٨/٦ من الطريق المذكور مثله.

وله متابع من طريق معمر عن الزهري عن عروة به نحوه مختصراً:

أخرجه أحمد في «المسند»: ٢٢٦/٦.

وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: ١٢٨٨). قال الشيخ الألباني: «وهو سند صحيح على شرطهما. وانظر بقية طرق الحديث وشواهده في: «السلسلة الصحيحة»: ٣٨٩ و«إرواء الغليل»: ٧٨/٧-٧٩.

قَالَ: لاَ واللهِ: وَلَكِنْ سُنَّتَكَ أَطْلُبْ.

قَالَ: «فإني أَنَامُ، وأُصَلِّي، وأَصومُ، وأَنْكَحُ النِساءَ، فاتقِ اللهَ يا عثمان، فَإِنَّ لأَهْلِكَ عليكَ حَقّاً، وإنَّ لِنَفْسِكَ عليكَ حَقًّا، وإنَّ لبضعكَ عليكَ حَقًّا، فَصُمْ وأَفطر، ونَمْ وَصَلِّ.

٤٩٤ ـ حدثنا (عبدُ)[١] اللّهِ بنُ يُونُسَ بن بُكَيْرٍ، حدثنا أبي، عن محمدِ بن إسحاقَ، عن سلمانَ بنِ جبيرٍ، مولى ابنِ عَبَّاسٍ ـ وقد أدرك أَصْحَابَ رَسول الله ﷺ ـ قَالَ: مَا زِلْتُ أَسْمَعُ حَدِيثَ عُمَرَ هذا، فإِنَّهُ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ يَطُوفُ بالمدينةِ ـ وَكَانَ يَفْعَلُ ذلكَ كثيراً ـ فَمَرَّ بامْرَأَةٍ مُغْلَقٌ عليها بَابُهَا، وَهِيَ تَقُولُ ـ فاستمَعَ لها عُمَرُ ـ:

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيلُ تَسْرِي كَوَاكِبُهُ ... وَأَرَّقَنِي أَنْ لاَ حَبِيب[٢] أُلاَعِبُهُ

فَوَاللهِ لَوْلاَ اللهُ لاَ شيءَ غيرُهُ ... لَحُرِّكَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ

يُلاَعِبُنِي طَوْراً، وَطَوْراً كَأَنَّمَا ... بَدَا قَمَرٌ في ظُلْمَةِ اللَّيلِ حَاجِبُهُ

ولكنني أَخْشَى رَقِيباً مُوَكَّلاً ... بِأَنْفُسِنَا لاَ يَفْتُرُ الدَّهْرُ كَاتِبُهُ[٣]

ثُمَّ تَنَفَّسَتْ الصُّعَدَاء، وَقَالَتْ: أَهَانَ على ابنِ الخَطَّابِ وَحْشَتِي بِبَيْتِي، وَغَيبَةَ زَوْجِي، وَقِلَّة نَفَقَتِي.

فَقَالَ لها: رَحِمَكِ اللهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ بَعَثَ لَهَا نَفَقَةً وَكِسْوَةً،

---

(١) في «الأصل»: (عبيد) وهو تصحيف، والتصويب من «الإشراف» وكتب الرجال. وقد ذكره المزي في «تهذيب الكمال»: ٣/١٥٦٦ في جلة من سمع من أبيه يونس بن بكير الشيباني. وقد روى عنه المصنف في «الإشراف»: ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٥٥، و «قضاء الحوائج»: ٩٣، و «إصلاح المال»: ١٨.

(٢) في «الإشراف» و «الدر المنثور»: (ضجيع).

(٣) زاد في «الإشراف» و «الدر المنثور»:

وبت الاهي غير بدع ملعن ... لطيف الحشا لا يحتويه مضاجعه

يسر به من كان يلهو بقربه ... يعاتبني في حبه وأعاتبه

وَكَتَبَ إلى عاملِهِ يُسَرِّحُ لَهَا [1] زَوْجَهَا .

٤٩٥ ـ حدثني عبدُاللّهِ بنُ (يُونُسَ) [2] ، حدثني أبي ، قالَ: فحدَّثني الحَسَنُ بنُ دِينَارٍ ، عن الحَسَنِ [3] ، قال: سَأَلَ عُمَرُ ابنتَهُ حَفْصَةَ: كَمْ تَصبِرِ المَرْأَةُ عَنِ الرَّجُلِ ؟ قال:

قالت: ستَّةُ أَشْهُرٍ .

فقالَ: لاَ جَرَمَ ، لاَ أُجَهِّزُ [4] رَجُلًا أكثَرَ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ .

---

(١) في « الإشراف » و « الدر المنثور »: (إليها).
أخرجه المصنف في كتاب « الإشراف » رقم ٢٥٥ من نفس الطريق المذكور.
وأورده السيوطي في « الدر المنثور »: ٦٥٣/١ وعزاه للمصنف في « الإشراف ».
وتحرف « سلمان بن جبير » إلى « السائب بن جبير ». وكلاهما مجهول فيما أعلم.

(٢) في « الأصل »: (يوسف) وقد ترجح عندي بالقرائن الواضحة أنه عبدالله بن يونس بن بكير الشيباني، المتقدم في (٤٩٤).

(٣) هو البصري الإمام العلم.

(٤) في « الدر المنثور »: (أحبس).
أخرجه المصنف في كتاب « الإشراف »: رقم ٢٥٦ .
وأورده السيوطي في « الدر المنثور »: ٦٥٣/١ عن الحسن وعزاه للمصنف.

٤٩٦ ـ حدثنا زيدُ بنُ أخزم[1] الطّائيُّ، حدثنا عثمانُ بنُ عُمَرَ، حدثنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حبَّان، قال: كَانَ بَينَ جَدِّي وَجَدَّتي كلامٌ، فَقَالَ: أنَا وأَنْتِ على قضاءِ عُمَرَ.

قالَتْ: وَمَا قَضَى عُمَرُ؟

قال: قضاءُ عُمَرَ أنَّ الرَّجُلَ إذا أَتَى امْرَأَتَهُ في كُلِّ شَهْرٍ، أَوْ كُلِّ طُهْرٍ فَقَدْ قَضَى حَقَّهَا.

قَالَتْ: قَدْ تَرَكَ النَّاسُ قَضَاءَ عُمَر، وأُقِيمُ أنَا وَأَنْتَ عَلَيْهِ؟!.

---

(١) تقدم في (١٢٧).

٤٩٧ ـ حدثني الوَلِيدُ بنُ شُجَاعٍ[1]، حدثني مَنْ سَمِعَ الجالد يُحَدِّثُ عن الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ ـ رَضِيَ اللهُ عنه يقول: مَا هَـذِهِ الهَنَاتُ[2]....[3] النِّسَاءُ تَشْغَلُكُمْ عَنِ العَدُوِّ، فَحَسْبُ المَرْأَةِ أَنْ تُؤْتَى عِنْدَ كُلِّ طُهْرٍ[4].

وكانَ رَجُلٌ نَقَلَ ذلكَ إلى أَهْلِهِ. فَقَالَتْ: مَا بَالُكَ يا أبا فلانٍ؟

قالَ: رَحِمَ اللهُ عُمَرَ كَانَ يقولُ كَذَا وَكَذَا.

قالت: فأَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ مِنْ وَصَايَا عُمَرَ غَيْرَ هذَا؟

---

(١) ابن الوليد بن قيس السَّكوني، أبو هَمَّام، ابن أبي بدر الكوفي، نزيل بغداد، ثقة.

(٢) الهَنَةُ: هي الشيء الذي يستقبحُ ذكرهُ، وتأتي بمعنى الشرور والمفاسد. تجمع على هَنَاتٍ وهَنَواتٍ.

(٣) فراغ في «الأصل» يسع كلمة واحدة.

(٤) أي بعد انقضاء أيام الحيض. فأيام المرأة بعد خلوِّها من الحيض كلها أطهار. وأراد عمر ـ هنا ـ أن يأتيها كلَّ شهر مَرَّة طلباً للولد، وقضاء الوطر.

٤٩٨ - حدثني محمدُ بنُ صالحٍ الخَيَّاطُ[١]، حدثنا أبو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، عن المُغِيرَةِ أبي سَلَمَةَ، عن الشَّعْبِيِّ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إلى عُمَرَ - رضي الله عنه - فَقَالَتْ: يا أَميرَ المُؤْمِنِينَ أَعْدِنِي[٢] على زَوْجِي، يَقُومُ اللَّيلَ ويصُومُ النَّهَارَ.

قال: فَمَا تَأْمُرِي؟ أَتَأْمُرِيني أَمْنَعَ رَجُلاً من عِبَادَةِ رَبِّهِ.

قالَ: فَذَهَبَتْ، ثُمَّ عَادَتْ، فقالت: مثلَ ذلكَ.

فقال: مَا تَأْمُرِيني، أَتأْمُرِيني أَنْ أَمْنَعَ رَجُلاً مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ؟

قَالَ: وَعِنْدَهُ كَعْبُ بنُ سُورٍ[٣]، فَقَالَ كَعْبٌ: يَا أَميرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّهَا لَهَا حَقّاً.

فقالَ: عُمَرُ: مَا حَقُّهَا يَا كَعْبُ؟ قال: قالت:

---

(١) ابن مهران القرشي، البصري، يلقَّب أبا التَّيَّاح، صدوق أخباري، وهو الذي صنف «كتاب الدولة» وهو أول مَنْ صَنَفَ في أخبارها كتاباً.

(٢) أعْدَى فلاناً على فلانٍ: قام بِنُصْرَتِهِ وقوَّاه. والمراد: أنصرني على زوجي.

(٣) كعبُ بنُ سُور بن بكر الأزدي، تابعي، من الأعيان المقدَّمين في صدر الإسلام. بعثة عمر قاضياً لأهلِ البصرةِ، وعاملاً له عليها، وأقرَّه عثمان. فأقام إلى أن كانت وقعة الجمل فاعتزل الفتنة. فقيل لعائشة: إن خرج معك كعب لم يتخلف من الأزد أحد، فركبت إليه فكلمته، وأخذَ مصحفه ونشره، وخرج من بين الصَّفَّين يُذَكِّرُ الفريقين، ويدعوهم إلى السلام، وكان القتال ناشباً، فجاءه سهم فقتله. وذلك سنة ست وثلاثين من الهجرة. رحمه اللهُ رحمة واسعة. (الزركلي - الأعلام: ٥/٢٢٧).

يَا أَيُّهَا القَاضِي الحَكِيمُ أرشدهْ   أَلْهَى خَلِيلِي عن فِرَاشِي مَسْجِدُهْ
وَهَـذِهِ في مسجدي يعبدهْ   نَهَارُهُ وَلَيْلُهُ مَا يَرْقُدُهْ
فَلَسْتُ في أَمْرِ النِّسَاءِ أَحْمَدُهْ   أقضي القضا يا كَعْبُ لا ردده[٤]

فقالَ زَوْجُهَا:

زُهْدِي في فَرْشِهَا، وفي الحجلْ   إنِّي امْرُؤ (أَذْهَلَهُ)[٥] مَا قَدْ نَزَلْ
في سُورَةِ النُّورِ، وفي السَّبعِ الطُّولْ   وفي كِتَابِ الله تَخْوِيفٌ جَلَلْ

فقالَ كَعْبٌ

إنَّ خَيْرَ القاضيين مَنْ عَدَلْ   وَقَضَى بالحَقِّ جهداً وَفَصَلْ
إنَّ لَهَا عَلَيكَ حَقاً مَا جَفَلْ   تُصِيبُهَا في أَرْبَعٍ لِمَنْ عَقَلْ

اجْعَلْ لَهَا ذَاكَ وَدَعْ عَنْكَ العِلَلْ.

فَقَضَى لَهَا مِنْ كُلٍّ[٦] أَرْبَعَةِ أيامٍ يَوْماً، وَبَعَثَهُ[٧] عُمَرُ على قَضَاءِ البَصْرَةِ.

---

(٤) كذا في «الأصل» ولعلها: (لا ترده).

(٥) في «الأصل»: (أذهل) والتصويب من عندنا.

(٦) في «الأصل»: (من كل مَن كل) وأشار الناسخ إلى أنها هكذا في «الأصل المنقول منه». وهو تكرار لا ضرورة له ويظهر أنه وهم من الناسخ للنسخة المنقول منها. وهي نسخة فيها الكثير من التصحيف والخلل، كما صرح الناسخ «للأصل» في آخر نسختنا هذه المنقولة عن تلك.

(٧) أي بعث كعبَ بنَ سُور ـ رحمه الله تعالى ـ.

٤٩٩ ـ حدثنا الخليلُ بنُ عمرو[١]، حدثنا مروانُ بنُ مُعَاوِيَة، حدثنا محمدُ بنُ حَسَّان الكوفيُّ، عن الحكم، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ، قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ الرِّجَالِ الغَيور على أهلِهِ، الحَصَانُ من غيره، وَخَيرُ النساء المُعْتَرِضَة لِزَوْجِهَا، الحَصَانُ مِنْ غَيْرِهِ، واصدقوهنَّ بضعهنَّ، يعني: الغَشَيَان، وَلاَ تَعْجَلُوهنَّ. فَإِنَّ لَهُنَّ حاجةً كحاجَتِكُمْ. والحياءُ عشرةُ أَجْزاءٍ، فللنساءِ تِسْعَةٌ، وللرجال جُزْءٌ، وَلَوْلاَ ذلكَ لَتَساقَطْنَ تَحْتَ ذُكُورِهِمْ، كما تَسَاقَطُ البَهَائِمُ تَحْتَ ذُكُورِهِمْ».

★ حديثٌ مرسل، إسناده ضعيف، لأن فيه محمد بن حسان الكوفي وهو مجهول، وشيخه مروان من الثقات إلا أنه كان يدلس شيوخه، وربما دلس اسم شيخه هذا، فقد قيل إنه محمد بن سعيد المصلوب الوَضَّاع.

(١) الثقفي، أبو عمرو البزار البغوي، نزيل بغداد، صدوق مات سنة اثنتين وأربعين مائتين.

٥٠٠ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ[١]، حدثنا وَكِيعٌ، حدثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن هاني بن هاني قال: جَاءَتْ امرأةٌ إلى عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ حَسَنَةُ الهَيْئَةِ، قَالَتْ: يَا أميرَ المؤمنينَ، هَلْ لَكَ في امْرَأَةٍ لا أَيِّمٌ، ولا ذَاتُ بَعْلٍ ؟

قال: فَجَاءَ زَوْجُها، وقَد احتج يَدِبُّ[٢]، فقالَ: ما تقولُ هذهِ؟

قالَ: قَدْ تَرَى يا أميرَ المؤمنينَ مَسَّ هيئتها.

فقالَ عَلِيٌّ: ما موسى[٣] ؟

قال: لا.

قالَ: وَلاَ مِنَ الشَّجَر ؟

قالَ: لا.

قالَ عليٌّ: هَلَكْتَ وأهْلَكْتَ.

قالَ لها عَلِيٌّ: اتَّقِ الله واصْبِرِي.

(١) هو: زهير بن حرب، تقدم في (٦).
(٢) أي يمشي رويداً رويداً.
(٣) كذا في «الأصل»!! والمعنى العام للرواية أن زوج هذه المرأة مقصر في حقوقها الزوجية، وتركها لا هي أرملة ولا هي ذات زوج مما جعلها تشتكي عليه عند خليفة المسلمين.

٥٠١ ـحدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ[١]، حدثنا شُعْبَةُ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، قال: سَمِعْتُ عبداللهِ بنَ يزيدَ الأنصاريَّ يُحَدِّثُ، عن أبي مَسْعُودٍ الأنصاريِّ[٢].

قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ: عن النبيِّ ﷺ؟

قالَ: عن النبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ المُسْلِمَ إذا أَنْفَقَ نَفَقَةً على أَهْلِهِ ـ وَهُوَ يَحْتَسِبُها[٣] ـ كانَتْ لَهُ صَدَقَةً».

★ حديثٌ صحيح.

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) البدري، صحابي جليل.

(٣) أي يطلب بها ثواب الله عز وجلّ.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٦٩٥/٢ كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين. رقم ١٠٠٢ من طريق شعبة به. وإسناد المصنف أعلى منه بدرجة.

٥٠٢ ـحدثنا أبو خَيْثَمَةَ[١]، حـدثنـا سُفْيَـانُ بـنُ عُيَيْنَـةَ، عـن الزُّهْرِيِّ، عن عامرِ بنِ سعد، عن أبيهِ[٢]، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّكَ لن تُنْفِقَ نفقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إلاَّ أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى في اللُّقْمَةِ تَرْفَعُهَا إلى فِي[٣] امرَأَتِكَ».

★ حديث صحيح.

(١) تقدم في (٦).

(٢) هو: سعد بن أبي وقاص، الصحابي الجليل.

(٣) أي: فَم امرأتك. فإنه من الأسماء الخمسة، وعلامة جرّها الياء.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٣/٤ كتاب الوصايا، باب الوصايا، من طريق سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد به.

ومسلم في «صحيحه»: ٣/١٢٥٠ـ١٢٥٢ كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث، رقم ١٦٢٨ من طريق سفيان بن عيينة به، ومن طرق أخرى متعددة.

٥٠٣ ـ حدثنا سعيدُ بنُ سليمان[1]، عن عبادِ بنِ العوام، عن سفيانَ ابنِ حُسينٍ، عن خالدِ بنِ يزيد، عنِ العِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَنْ سَقى امْرَأَتَهُ المَاءَ أُجِرَ».

قالَ: فَسَقَيْتُهَا مَاءً، ثُمَّ أَخْبَرْتُهَا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

★ رجاله ثقات ما خلا خالد بن يزيد فلم أتبينه، وليس في تلاميذ العرباض من اسمه خالد بن يزيد، وكذا في شيوخ سفيان بن حسين. وإنما الذي يروي عن سفيان هو خالد بن دريك وهو ثقة. والله أعلم. والحديث السابق يشهد له.

(١) الواسطي، الضبي، سعدوية، تقدم في (٢٣٦).

٥٠٤ ـ قال أبي[١] ـ رحمه الله ـ، حدثنا أبو معاوِيَة[٢]، عن عبيدِ ابنِ الحَسَنِ[٣]، عن عبدِاللهِ بنِ مُغَفَّل[٤]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ على أَهْلِهِ صَدَقَةٌ».

★ حديث صحيح إن ثبت سماع أبي معاوية من عبيد بن الحسن، وهو ممكن إلا أني لم أجد من ينصُّ على ذلك. والله أعلم.

(١) هو: محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، تقدم في (٦١).

(٢) هو: محمد بن خازم الضرير، الإمام الثقة.

(٣) المدني، أبو الحسن الكوفي، ثقة.

(٤) ابن عبيد، أبو عبد الرحمن المزني، صحابي، بايع تحت الشجرة، ونزل البصرة، مات سنة سبع وخمسين، وقيل بعد ذلك.

أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» عن عبدالله بن مغفل مثله.

وأخرجه الترمذي وأحمد عن أبي مسعود البدري.

والطبراني في «المعجم الكبير» عن عبدالله بن أبي أوفي.

ذكر ذلك السيوطي في «جمع الجوامع»: ١/٨٥٧.

وللحديث شواهد صحيحة:

منها ما أخرجه مسلم في «صحيحه» عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً: «وإن نفقَتَكَ على عيالك صدقة، وإن ما تأكل امرأتُك من مالك صدقة». (صحيح مسلم: ٣/١٢٥٣ كتاب الوصية).

وأحمد في «المسند»: ١/١٦٨ عن سعد بلفظ: «وإنّ نفقتك على أهلك لك صدقة».

٥٠٥ ـ وبه[1] حدثنا عَاصِمُ الأَحْوَل، عن الشَّعْبِيِّ، قَالَ: إنَّ مِنَ النَّفَقَةِ التي تُضَاعَفُ تُسعمائَـةِ ضعـفٍ؛ نَفَقَـةَ الرَّجُـلِ على نفسِهِ، وعلى أَهْلِ بَيْتِهِ.

(١) أي بالإسناد المتقدم، وهو: (حدثنا أبي، حدثنا أبو معاوية).

٥٠٦ ـحدثنا خَلَفُ بنُ هِشَامٍ[1]، حدثنا أبو الأَحْوَص ، عن آدم ابنِ عَلِيّ، قال: سَمِعْتُ عُمَرَ يقول: مَا أَنْفَقَ رَجُلٌ [على][2] نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ نَفَقَةً إلاَّ لَهُ أَجْرُهَا. وَلْيَبْدَأ الرَّجُلُ بِمَنْ يَعُولُ، ثُمَّ الأَقْرَب فَالأَقْرَب. فإنْ، فَضُلَ فَلْيَبْدَأْ بِهِ.

---

(١) البزار ، تقدم في (٦٧).

(٢) فراغ في « الأصل » والاستدراك من عندنا ليستقيم النص.

٥٠٧ ـحدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ(١)، حدثنا أبو مُعَاوِيَةَ، عن مِسْعَرٍ، عَنْ زِيَادٍ(٢)، عن الحَسَنِ ـ رَفَعَ الحَدِيثَ ـ قالَ: إِذَا أَنْفَقَ على أَهْلِهِ في غَيْرِ إِسْرَافٍ، ولا إِقْتَارٍ كَانَ مَنْزِلَةَ النَّفَقَةِ في سَبِيلِ اللهِ.

★ حديثٌ مرسل، رجاله رجال الصحيح.

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) زياد بن حسان بن قرة الباهلي، المعروف بالأعلم، ثقة.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٢١/١ كتاب الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنية عن أبي مسعود البدري مرفوعاً بلفظ: «إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها فهي له صدقة».

والطيالسي في «مسنده» (منحة المعبود: ١٦٣٨) عن أبي مسعود والتبريزي في «مشكاة المصابيح»: ١٩٣٠.

٥٠٨ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جَمِيلٍ[1]، حدثنا ابنُ المبارك، حدثنا يحيى ابن بِشْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يقولُ: حَقُّ المَرْأَةِ على زَوْجِها الصُّحْبَةُ الحَسَنَةُ، والكسوةُ والرِّزْقُ بالمَعْرُوفِ.

(١) المروزي، تقدم في (١٨).

٥٠٩ - حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل(١)، حدثنا جرير، عن ليث، عن إسماعيلَ، قال: جاءَتْ امْرَأَةٌ إلى مُعَاذٍ فَقَالَتْ: (إنَّكَ)(٢) رسولُ رسولِ اللهِ ﷺ حَقاً، مَا حَقُّ الزَّوْجَةِ على زَوْجِهَا؟

قالَ: حَقُّهَا عَلَيْهِ ألاَّ يَضْرِبَ وَجْهَهَا، وَلاَ يُقَبِّحَهُ. وَحَقُّهَا علَيهِ أَنْ يُطْعِمَهَا مِمَّا يَأْكُلُ، وَيَكْسُوهَا مِمَّا يَلْبسُ، وَحَقُّها عليهِ أَنْ لا يَهْجُرَهَا في بَيْتِهَا.

---

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) في «الأصل»: (إنَّ إنَّ) والتصويب من عندنا لتستقيم العبارة.

أخرجه ابن ماجة في «سننه»: ١/٥٩٣-٥٩٤ كتاب النكاح، باب حق المرأة على الزوج عن حكيم بن معاوية عن أبيه مرفوعاً. ١٨٥٠.

والحاكم في «المستدرك»: ٢/١٨٧-١٨٨ كتاب النكاح، عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

٥١٠ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ[١]، حدثنا يزيدُ بنُ هارون، حدثنا حَمَّاد، عن أَيُّوبَ، عن أبي قِلاَبَةَ، عن عبدِاللّهِ بن يَزِيدَ، عن عائشةَ قالتْ: كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ بينَ نِسَائِهِ فيَعْدِلُ، ثمّ يقولُ: «اللَّهمَّ هَذَا فِعْلِي فيما أَمْلِكَ[٢]، وَلاَ تَلُمْنِي فيما تَمْلِكُ ولا أَمْلِكُ[٣]».

★ إسنادٌ صحيح، إلاَّ أنَّ الترمذيَّ والنسائيَّ والدراقطني أعلّوه بالإرسال وقال أبو زرعة: «لا أعلم أحداً تابع حماد بن سلمة على وصله».
وقد صححه الدراميُّ وابن حبان والحاكم: والله أعلم.

(١) هو: زهير بن حرب، تقدم في (٦).

(٢) أي: فيما أقدر عليه.

(٣) أي: من زيادة المحبة والميل القلبي.

أخرجه الترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ٢٩٤/٤) كتاب النكاح، باب ما جاء في التسوية بين الضرائر، ورجّح الترمذي إرساله على وصله بذكر عائشة فيه. وهو من طريق حماد به.

والنسائي في «سننه»: ٦٠/٧ كتاب عشرة النساء، باب ميل الرجل إلى بعض نسائه، من نفس طريق المصنف.

وابن ماجة في «سننه»: ٦٣٣/١ كتاب النكاح، باب القسمة بين النساء رقم ١٩٧١ من نفس طريق المصنف.

وأحمد في «المسند»: ١٤٤/٦ من نفس طريق المصنف.

وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: ١٣٠٥) من نفس طريق المصنف.

٥١١ ـ حدثني أبي[١]، حدثني الفَضْلُ بنُ إسحاق، حدثنا الأَشْجَعِيُّ، عن سُفْيانَ، عن سعيدِ بنِ عُبيد، عن عليِّ بنِ رَبِيعَةَ قالَ: كَانَ لعليٍّ[٢] امرأتَانِ فَإذَا كَانَ يَوْمُ هذهِ اشْتَرَى لَحْماً بِنِصْفِ دِرْهَم، وإذا كانَ يَوْمُ هذهِ اشْتَرَى لَحْماً بِنِصْفِ دِرْهَم.

(١) هو: محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، تقدم في (٦١).
(٢) هو: علي بن أبي طالب، الصحابي الجليل، وأمير المؤمنين.

٥١٢ ـ وبه[١] عن سفيان، عن يحي بنِ سعيدٍ، قالَ: كَانَ لِمُعَاذ امرَأَتان، إذا كَانَ يومُ هذهِ لَمْ يَتَوَضَّأ عندَ تِلْكَ.

(١) أي بالإسناد المتقدم. وهو: (حدثنا أبي، حدثني الفضل بن إسحاق، حدثنا الأشجعي).

٥١٣ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ[1]، حدثنا وكيعٌ، حدثنا (هَمَّامُ)[2] بنُ يحيى، عن قَتَادَةَ، عن (النَّضْرِ بنِ أَنَسٍ عن بشيرِ بنِ نَهيكٍ)[3] عن أبي هُرَيْرَةَ، قالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَـنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ يَمِيلُ مَعَ إحداهُما على الأُخْرَى جَاءَ يومَ القِيامَةِ وأَحَدُ شِقَّيهِ سَاقِطٌ»[4].

★ إسنادٌ صحيح، تفرد برفعه همام، ورواه هشام الدستوائي عن قتادة فقال: «كان يقال». وقد أخرج أبو نعيم عن أنس نحوه. وصححه ابن حبان والحاكم وقال: إسناده على شرط الشيخين انظر: «تحفة الأحوذي»: ٢٩٥/٤.

(١) هو: زهير بن حرب، تقدم في (٦).

(٢) في «الأصل»: (هما) وهو خطأ، والتصويب من كتب الرجال.

(٣) في «الأصل»: (عن بشير بن نهيك أو النضر بن أنس). وهذا الشك من الناسخ لاضطراب النسخة المنقول عنها في هذا الموضع: فشك في أيهما الأسبق، وقد اثبتنا الصواب من كتب الحديث التي أخرجته من طريق همام به.

(٤) في سنن النسائي: «مائل».

أخرجه الترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ٢٩٥/٤) كتاب النكاح، باب ما جاء في التسوية بين الضرائر، عن همام به وقال: «...»

والنسائي في «سننه»: ٦٠/٧ كتاب عشرة النساء، باب ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض، من طريق همام عن قتادة به.

وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: ١٣٠٧) من نفس طريق المصنف.

٥١٤ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[1]، حدثنا جرير، عن يحيى بنِ سعيد، قالَ: لمعاذ بن جبل امرأتان فإذا كَانَ عندَ أحـدِهما لم يَتَوَضَّأ مِنْ بيتِ الأُخْرى. قالَ: فَمَاتَتَا في طَاعُونٍ أَصَابَهُمْ في يومٍ واحدٍ، فَقَدَّمَهُمَا إلى الحُفْرَةِ ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمَا أيّهما يَدْخُلُ الحُفْرَةَ قَبْلَ الأُخْرَى، ثُمَّ عفّر درقهما[2] جميعاً في حُفْرَةٍ وَاحِدَةٍ.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) كذا في «الأصل» ولم اتبينها.

٥١٥ ـ حدثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ[١]، حدثنا زيدُ بنُ الحبابِ[٢]، عن مُعَاوِيَةَ بنِ صالحٍ[٣]، أخبرني سعيدُ بنُ هاني[٤]، عن عميرِ ابنِ الأسود[٥]، قال: أوصاني معاذٌ بامرأتِهِ، وماتَتْ، فَدفناها. فَجَاءها وَقَدْ رَفَعْنَا أَيْدِيَنا عَنْ قَبْرِهَا، فقالَ: بِأَيِّ شَيءٍ كَفَّنْتُمُوهَا؟

فقلنا: في ثِيابِها. فأَمَرَ بِها، فَنُبِشَتْ، وَكَفَّنَهَا في ثِيابٍ جُدُدْ، وقال: أَحْسِنُوا أَكْفَانَ مَوْتَاكُمْ فَإِنَّهُمْ يُحْشَرُونَ فِيهَا.

---

(١) الدَّورقي، تقدم في (١٢٣).

(٢) أبو الحسين العكلي، أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورحلَ في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق، مات سنة ثلاث ومائتين.

(٣) ابن حُدير، الحضرمي، أبو عمرو الحمصي، قاضي الأندلس، صدوق مات سنة ثمان وخمسين ومائة.

(٤) الخولاني، أبو عثمان المصري، شامي ثقة، مات سنة سبع وعشرين.

(٥) ويسمى أيضاً: عمر بن الأسود العنسي، أبو عياض الحمصي، سكن دَارِيّا، مخضرم، من الثقات العباد، ومن كبار التابعين، مات في خلافة معاوية.

بَابُ مَا لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَأْخُذَ من بَيْتِ زَوْجِهَا

٥١٦ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ[١]، أخبرنا هاورن بن معاوية، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ أَنَّ هِنْداً أُمَّ مُعَاوِيَةَ جاءَتْ رَسولَ اللهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ إنَّ أبا سُفيانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، وإنَّهُ لا يُعْطِيني ما يَكْفِيني وبَنِيَّ، فَهَلْ عَلَيَّ جَنَاحٌ أَنْ آخُذ مِنْ مَالِهِ شَيْئاً؟

فقالَ: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَبَنِيكِ بِالْمَعْرُوفِ»[٢].

★ حديثٌ صحيح.

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) في هذا الحديث جملة من الفوائد: منها وجوب نفقة الزوجة ومنها وجوب نفقة الأولاد الصغار المعوزين. ومنها أن النفقة مقدّرة بالكفاية.
أخرجه البخاري في «صحيحه»: ١٠٣/٣ كتاب البيوع، باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم في البيوع من طريق هشام بن عروة به.، ومسلم في «صحيحه»: ١٣٣٨/٣ كتاب الأقضية، باب قضية هند، عن هشام بن عروة به من طرق متعددة.

٥١٧ ـ وبه[١] أخبرنا شعبةُ عن عمرو بنِ مُرَّةَ قال: سَمِعْتُ أبا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عن عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذَا تَصَدَّقَتِ المَرْأَةُ مِنْ بيتِ زَوْجِها كُتِبَ لَهَا أَجْرٌ، وَلِزوْجِها مِثْلُ ذلكَ، وللخَازِنِ مِثْلُ ذلكَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ ينقُصَ مِنْ أَجْرِ بَعْضٍ شيْئاً. لِزَوْجِهَا بِمَا اكْتَسَبَ، ولَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ».

★ حديثٌ حسن. وعند البخاري وغيره: عن أبي وائل، عن مسروق عن عائشة. وهو أصح وأقوى من الطريق المذكور كما صرح بذلك الترمذي. وكلا الطريقين ثابت. وسيأتي الطريق الأصح في النص التالي.

(١) أي: (حدثنا علي بن الجعد).

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٢/١٤١ـ١٤٢ كتاب الزكاة، باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد. من طريق الأعمش عن أبي وائل به.

وفيه: عن مسروق عن عائشة. وكلاهما ثابتة. إلا أن هذه أصح:

والترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ٢/٣٤٣ كتاب الزكاة، باب ما جاء في نفقة المرأة من بيت زوجها، من طريق شعبة به، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

وأحمد في «المسند»: ٦/٩٩ من نفس طريق المصنف.

وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: ٨٢٣) من طريق أبي الضحى عن مسروق به.

٥١٨ ـ وحدثنا شُعْبَةُ، عن مَنْصُورٍ، والأعمشُ، عن أبي وَائِلٍ، عن مَسْرُوقٍ، عن عَائِشَةَ مثلَهُ، وَزَادَ فيه: «غَيْرَ مُفْسِدَةٍ».

★ حديث صحيح، انظر تخريجه في النص السابق، وقد أخرجه البخاري من هذا الطريق.

٥١٩ ـ حدثنا عليُّ بنُ حَفْصِ بنِ زِيَاد الأحمر[١]، حدثنا عبدُالسلام بنُ حربٍ، عن يُونُسَ بن عُبَيْدٍ، عن زِيادِ بن جُبَير، عن سَعْدٍ قال: قامت إلى النبيِّ ﷺ امرأةٌ جَلِيلَةٌ[٢]، كأنَّها مِنْ نِسَاءِ مُضَر، فقالت: يا رسولَ اللهِ أنأكُلُ[٣] على أبْنَائِنا وآبائِنَا وأزْوَاجِنَا، فَمَا الذي يَحِلُّ لَنَا مِنْ أمْوَالِهِمْ؟

قالَ: «الرَّطْبُ[٤] تأكُلِينَهُ وتَهْدِينَهُ».

★ رجاله رجال الصحيح ما خلا شيخ المصنف فلم أجد مَنْ ذكره وقد أعلّه أبو حاتم بالاضطراب. انظر «ابن أبي حاتم ـ علل الحديث: ٣٠٥/٢ رقم ٢٤٢٦.

(١) لم أجد مَن ذكره.

(٢) أي عظيمة القدر، أو طويلة القامة.

(٣) رويت هكذا «أنأكل» ورويت أيضاً بلفظ «إنَّا كَلٌّ» أي عالة وثقلٌ.

(٤) ضد اليابس، وهو ما يسرع إليه الفساد من اللبن والفاكهة والبقول وأضرابها من سائر الفواكه الرطبة دون اليابسة. وقد وقع المسامحة فيها بترك الاستئذان دون اليابس.

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٠٢/٥-١٠٣) كتاب زكاة، باب المرأة تصدق من بيت زوجها، من نفس طريق المصنف.

قال أبو داود: «وكذا رواه الثوري عن يونس».

والحاكم في «المستدرك»: ١٣٤/٤ كتاب الأطعمة، من طريق سفيان عن يونس به. وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين لم يخرجاه» وتابعه الذهبي على ذلك.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٩٢/٤-١٩٣ كتاب الزكاة، باب المرأة تصدق من بيت زوجها بالشيء اليسير، من نفس طريق المصنف.

وكذا أخرجه البغوي في «شرح السنة»: ٢٠٦/٦.

والتبريزي في «مشكاة المصابيح»: ١٩٥٢.
وانظر ابن حجر - فتح الباري: ٢٩٧/٩.

٥٢٠ ـ حدثنا خَلَفُ بنُ سَالِمٍ[١]، حدثنا بَهْزُ بنُ أَسدٍ[٢]، حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، حدثنا سماك، عن عِكْرِمَةَ، أَنَّ آمرأَةً سَأَلَتْ ابنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَتْ: مَا يَحلُّ لي مِنْ بَيْتِ زَوْجِي؟

فَذَكَرَ الخُبْزَ، والتَّمْرَ، وَنَحْوَ ذلكَ.

قالَت: فالدَّرَاهِمُ؟

قالَ ابنُ عباس: أَتُحِبِّينَ أَنْ يَأْخُذَ حُلِيَّكِ؟

قالَت: لا.

قال: فَلاَ تَأْخُذِي مِنْ دَرَاهِمِهِ.

---

(١) المخرّمي، أبو محمد المهلبي مولاهم، ثقة حافظ، صنَّف المسند، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

(٢) العَمّى، أبو الأسود البصري، ثقة ثبت، مات بعد المائتين.

٥٢١ ـ حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الضَّرِيرُ[١]، حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ، حدثنا يزيدُ بنُ عِياضٍ، عن الزُّهْرِيِّ عن سعيدِ ابنِ المُسَيّبِ، عن أبي هُرَيرةَ قالَ: قالَتْ هندٌ بنتُ عُتْبَةَ: يا رسولَ اللهِ إنَّ أبَا سُفيانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ[٢]، فآخُذُ مِنْ مَالِهِ فَأُطْعِمُ وَلَدَهُ بغيرِ إذْنِهِ؟

قالَ: «نَعَم».

★ إسنادٌ ضعيف، لأن فيه يزيد بن عياض بن جُعْدبة وقد كذَّبه مالك وغيره، وبقية رجاله ثقات، والحديث أصله في «الصحيح» من طرق أخرى بألفاظ متقاربة تتضمن اشتراط النبي ﷺ عليها الإنفاق بالمعروف. وفي إحدى روايات مسلم قال: «لا إلا بالمعروف».

(١) ابن البختري، الحساني، الواسطي، أبو عبدالله الضرير، سكن سامراء، قال أحمد ابن سنان: صدوق عندنا ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق. (ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ٧/١٩٠).

(٢) في «الأصل»: (مسيكا) وهو خطأ، والمِسِّيكُ: هو الشحيح البخيل.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ١٣٣٩/٣ كتاب الأقضية، باب قضية هند، عن عائشة من طرق متعددة، وليس فيها أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ أنه قال لها: «نعم». بل اشترط عليها الأنفاق بالمعروف.

٥٢٢ ـ حدثنا القَاسِمُ بنُ هَاشِمٍ[١]، حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدثتنا فَاطِمَةُ بنتُ عبدِ الرحمن اليشكريةُ، عن أُمِّهَا، أَنَّ آمْرَأَةً سَأَلَتْ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَهَا: إنَّ أَهْلِي فُقَرَاءُ أَفآخُذُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِي، فَأَبْعَثُ إليهم؟

فقالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: ما يَشْعُرُ زَوْجُكِ؟

قالَتْ: مَا يَشْعُرُ بِكُلِّ مَا أَبْعَثُ بِهِ إِليهِمْ.

قالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: اسْتَأْمريهِ فإِنْ أَذِنَ لَكِ فابْعَثي إِلَيْهِمْ غَيْرَ مُسْرِفَةٍ. ثُمَّ قَالَتْ: مَا يَضُرُّ إِحْدَاكُنَّ مِنْ بَيْتِ زَوْجِها سَرَقَتْ أَمْ مِنْ بَيْتِ جارَتِها.

---

(١) السمسار، تقدم في (١٣٤).

بَابُ حَقِّ الرَّجُلِ على زَوْجَتِهِ

٥٢٣ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ[١]، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الطفاويُّ، عن ليث[٢]، عن عطاء، عن ابنِ عباسٍ قال: سَأَلَتْ امرأَةٌ رسولَ اللهِ ﷺ فقالَتْ: مَا حَقُّ الرَّجُلِ على آمْرَأَتِهِ؟

قالَ: «لا تمنعهُ نَفْسَهَا وإنْ كانتْ على رَأْسِ قَتَبٍ[٣]».

قالَتْ: وما حقُّ الرَّجُلِ على آمْرَأَتِهِ؟

قالَ: «لا تصومُ يَوْماً تَطَوُّعاً إلا بإذْنِهِ، فإنْ فَعَلَتْ أَثِمَتْ ولم يُتَقَبَّلْ منها».

★ في إسناده الليث بن أبي سليم وقد تفرد به، وهو صدوق قد اختلط حديثه، وله متابع رواه البزار وفيه حنش وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات، وشاهد عن ابن عمر، أخرجه أبو داود الطيالسي وفيه حنش أيضاً، وبقية رجاله ثقات.

(١) هو: زهير بن حرب النسائي، تقدم في (٦).

(٢) الليث بن أبي سُليم، صدوق، اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك، مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

(٣) القَتَبُ: هو الرَّحلُ الصَّغيرُ على قدر سَنَامِ البَعير، جمعها: أقتاب.

قالَتْ: وَمَا حَقُّ الرَّجُلِ على آمْرَأَتِهِ؟

قالَ: «لا تُعْطِي شيئاً مِنْ بَيْتِها إلاّ بإذنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ كانَ لَهُ أجرُهُ وَعَلَيْها الوِزْرُ»[٤].

قالَتْ: وَمَا حَقُّ الرَّجُلِ على آمْرَأَتِهِ؟

قالَ: «أَنْ (لا)[٥] تَخْرُجَ من بيتِها إلاَّ بإذنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ لَعَنَتْهَا ملائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلائِكَةُ الغَضَبِ حَتَّى تَتُوبَ وتَرْجعَ».

قالَتْ: لاَ جرَمَ، وَاللهِ لا يملكُ عَلَيَّ أَمْرِي رَجُلٌ أَبَداً.

---

(٤) ثبت في «الصحيح» عن أبي هريرة مرفوعاً: «.. وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له». وحديث الباب هنا في إسناده الليث بن أبي سليم، وقد تفرد به، فإن كان حفظه، فيكون وجه الحديث الثابت في «الصحيحين» أنه يباح للمرأة أن تنفق من بيت الزوج مما أعطاها إياها من قوتها. وبذلك كان يفتي أبو هريرة. انظر (البيهقي ـ السنن الكبرى: ٢٩٣/٧).

(٥) ساقطة من «الأصل»، والتصويب من كتب الحديث. أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٩٢/٧ـ٢٩٣ كتاب القسم والنشوز، باب في بيان ما جاء في حقه عليها. من طريق جرير عن ليث به، ومن طريق هشيم عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس.

وأورده ابن حجر في «المطالب العالية»: ٤٤/٢ رقم ١٦٠٩ وعزاه لأبي داود الطيالسي في «مسنده».

والهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٣٠٦/٤ـ٣٠٧ وقال: «رواه البزار، وفيه حسين ابن قيس المعروف بحنش وهو ضعيف، وقد وثّقه حصين بن نمير، وبقية رجاله ثقات».

٥٢٤ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ (١)، حدثنا جَرِيرٌ، عن الأَعْمَش، عن أبي حَازِمٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ «إذَا دَعَا الرَّجُلُ ٱمْرَأَتَهُ إلى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَاناً عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»

★ حديث صحيح.

(١) تقدم في (٦)..

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٤/١٤٠ـ١٤١ كتاب بدء الخلق باب إذا قال أحدكم آمين، من طريق الأعمش به.

ومسلم في «صحيحه»: ٢/١٠٦٠ كتاب النكاح، باب تحريم امتناعها من فراش زوجها، رقم ١٢٢ من نفس طريق المصنف.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٧/٢٩٢ كتاب القسم والنشوز، باب ما جاء في بيان حقه عليها، من طريق الأعمش به.

٥٢٥ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن الأَذْرَمِـيُّ[1]، حـدثنـا أبـو أحمد الزبيريُّ، حدثنا مِسْعَرٌ، عن أبي عُتْبَةَ، عن عائشةَ قالَتْ: سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقّاً على امْرَأَةٍ؟

قالَ: «زوجُهَا».

قلتُ: فَأَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقّاً على الرَّجُلِ؟

قالَ: «أُمُّهُ».

★ في إسناده أبو عتبة، وهو مجهول، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقد صححه الحاكم.

(١) هو: عبدالله بن محمد بن إسحاق، تقدم في (٣٥١). أخرجه الحاكم في «المستدرك»: ٤/١٥٠ كتاب البر والصلة، من نفس طريق المصنف. وفي ٤/١٧٥ من طريق آخر عن مسعر به وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٤/٣٠٨-٣٠٩ وقال: «فيه أبو عتبة ولم يحدث عنه غير مسعر، وبقية رجاله رجال الصحيح».

٥٢٦ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ[1]، حدثنا يحي بنُ سعيدٍ، عن سُفيان، حدثنا أبو الزِّنَادِ، عن موسى بنِ أبي عثمان، عن أبيهِ، عن أبي هُرَيرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «لاَ تَصُومُ المَرْأَةُ تَطَوُّعاً وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلاَّ بإذْنِهِ».

★ حديث صحيح.

(١) تقدم في (٦).

أخرجه البغوي في «شرح السنة»: ٣٢١/٦.

والحاكم في «المستدرك»: ١٧٣/٤ كتاب البر والصلة، من طريق سفيان به، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٩٢/٤ كتاب الزكاة، باب المرأة تتصدق من بيت زوجها من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة. وكذا أخرجه في ٢٩٢/٧ كتاب القسم والنشوز.

٥٢٧ ـ حدثنا سعيدُ بنُ سُلَيمان[١]، عن خَلَفِ بنِ خَلِيفَة، عن حفْصٍ[٢]، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: قالَ رسولَ اللهِ ﷺ: «لَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ مِنْ قرنه[٣] إلى مَفْرِق رَأْسِهِ قَرْحَةٌ[٤] تَفَجَّرُ بالقَيْحِ وَالصَّدِيدِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ فَلَحِسَتْهُ[٥] مَا أَدَّتْ حَقَّهُ».

★ في إسناده خلف بن خليفة الأشجعي وهو صدوق من رجال مسلم، ولكنه اختلط في الآخر، وبقية رجاله ثقات. فلعل الإمام أحمد وسعيد بن سليمان سمعاه قبل اختلاطه. وشطره الأول تقدم بسند صحيح، انظر رقم (٥٣٤).

(١) سعدويه، الضبي، تقدم في (٢٣٦).

(٢) هو ابن أخي أنس بن مالك. وهو ثقة.

(٣) لعلها (قدمه) وهي أقرب.

(٤) القَرْحة: هي الجِراحة المتقادِمة التي اجتمع فيها القَيْح، وتجمع على قَرْحٍ، وقُروح.

(٥) اللَّحسُ: هو اللَّعقُ بالاصبْع أو اللسان.

أخرجه أحمد في «المسند»: ١٥٨/٣.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٤/٩ وقال: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير حفص بن أخي أنس وهو ثقة».

٥٢٨ ـ حدثنا عبدُ المتعال بنُ طالب(١)، حدثنا أبو إسماعيل المُؤَدِّبُ إبراهيمُ بنُ سليمان، عن الحَجَّاجِ بنِ دينارٍ، عن محمدِ بنِ عليٍّ(٢)، عن جابرِ بنِ عبدِالله قالَ: بَيْنَا نَحْنُ قُعُودٌ عِنْدَ رسولِ اللهِ ﷺ إذ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقالَتْ: السَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ، أَنَا وَافِدَةُ النِّسَاءِ إليكَ. اللهُ ربُّ الرِّجَالِ وربُّ النِّساءِ، وآدَمُ أبو الرِّجَالِ وأبو النِّسَاءِ، بَعَثَكَ اللهُ إلى الرِّجَالِ وإلى النِّساءِ، والرِّجَالُ إذا خَرَجُوا في سبيلِ اللهِ فَقُتِلُوا فَأَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ. وَإِذَا خَرَجُوا لَهُمْ مِنَ الأَجْرِ مَا قَدْ عَلِمُوا. ونحنُ نَخْدُمُهُمْ، وَنَجْلِسُ، فَمَا لَنَا مِنَ الأَجْرِ؟

قالَ لَهَا رسولُ اللهِ ﷺ: «أَقرئي النِّسَاءَ عَنِّي السَّلاَمَ، وَقُولِي لَهُنَّ: إنَّ طاعَةَ الزَّوْجِ تَعْدِلُ مَا هُنَاكَ، وَقَلِيلٌ مِنْكُنَّ تَفْعَلُهُ...(٣) حقّ الرجل زوجته».

★ إسناد حسن.

(١) الأنصاري، أبو محمد البغدادي أصله من بلخ، ثقة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، مات سنة بضع عشرة ومائة.

(٣) فراغ في «الأصل» يسع كلمتين أو ثلاث.

أورد نحوه الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٤/٣٠٥ عن ابن عباس، وقال: «رواه البزار وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف». وفي ٤/٣٠٥-٣٠٦ وقال: «رواه الطبراني وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف».

٥٢٩ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ[١]، حدثنا جرير، عن يحي بنِ سعيد، عن بشيرِ بنِ سِنان، عن حصين (بن)[٢] محصن.

وحدثنا أبو خَيْثَمَةَ[٣]، حدثنا يزيد، أخبرنا يحي بنُ سعيدٍ، أنَّ بشيرَ بنَ سِنَانٍ أَخْبَرَهُ عن حصين بنِ محصن أَنَّ عَمَّةً لَهُ أَتَتْ النبيَّ ﷺ في حَاجَةٍ لَهَا فَفَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا. فَقَالَ لَهَا رسولُ الله ﷺ: «أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ»؟

قالت: نَعَمْ.

قالَ: «فَكَيفَ أَنْتِ لَهُ»؟

قالَتْ: مَا آلُوه إلاَّ مَا عَجَزْتُ عنْهُ.

قالَ: «انْتَظِرِي، أَيْنَ أَنْتَ مِنْهُ فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ».

★ حديث صحيح.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) ساقطة من «الاصل» والتصويب من كتب الحديث والرجال.

(٣) هو: زهير بن حرب النسائي، تقدم في (٦).

أخرجه الحاكم في «المستدرك»: ٢/١٨٩ كتاب النكاح، من طريق سفيان عن يحي بن سعيد به. وقال الحاكم: «صحيح ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٧/٢٩١ كتاب القسم والنشوز، باب ما جاء في عظم حق الزوج، من طريق سفيان عن يحي بن سعيد به.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٤/٣٠٦ وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال: وانظري كيف أنت له. ورجاله رجال الصحيح خلا حصين وهو ثقة».

٥٣٠ ـ حدثنا الفَضْلُ بنُ زيادٍ[1]، حدثنا خَلَفُ بنُ خليفةَ الأشجعيُّ، عن أبي هَاشِمٍ[2]، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ: «خَيْرُ نِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ الوَدودُ الولودُ العَوودَ على زوْجِها، التي إذا (أَذْنَبَتْ أو آذَتْ)[3] أَتَتْ زَوْجَهَا حَتَّى تَضَعَ يَدَهَا في كَفِّهِ فَتَقُولُ: لا أَذُوقُ غمضاً حَتَّى تَرْضَى»[4].

★ في إسناده خلف بن خليفة الأشجعي وهو صدوق اختلط في الآخر وبقية رجاله ثقات.

(١) أبو العباس الطَّستي، قال الخطيب: كان ثقة، ووثقه أبو زرعة. انظر (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٢/٣٦٠).

(٢) الرُّمَّاني الواسطي، اسمه يحي بن دينار، ثقة.

(٣) في «الأصل»: (أذنت أو وذنت) والتصويب من كتب الحديث. وفي رواية «أوعصت»

(٤) اضطرب الناسخ في كتابه هذا الحديث، والتبس عليه حتى وقع في تصحيفات عديدة، فإنه كتبه هكذا في «الأصل»: (فيقول لا.. أو غمضا حتى رضي). والتصويب من «مجمع الزوائد».
أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٤/٣١٢ـ٣١٣ عن أنس أو كعب، وابن عباس نحوه، وفي جميعها ضعف.

٥٣١ ـ حدثنا هارونُ بنُ معروف[١]، حدثنا عبدَاللّهِ بنُ وَهَب، عن حَيْوةَ[٢]، عن ابنِ الهَاد[٣]، عن مُسْلِمِ بنِ الوليد[٤]، عن أبيهِ[٥]، عن أبي هريرة أنَّـهُ سَمِـعَ رسـولَ اللهِ ﷺ يقول: «لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ، وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلاَّ بإذن، وَلاَ تأْذَنُ لِرَجُلٍ في بَيْتِهَا وَهُوَ كَارِهٌ، وَمَا تَصَدَّقَتْ مِنْ صَدَقَةٍ فَلَهُ نصفُ صَدَقَتِهَا، إنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، فإن لصاحبها ألا[٦] وفيهـا عـوج فـإن ذَهَبْـتَ تُقَـوِّمهـا كَسَرْتَهَا، فَكَسْرُكَ إِيَّاهَا فِرَاقُها».

* في إسناده مسلم بن الوليد بن رباح وهو مجهول، وبقية رجاله ثقات. والحديث أصله في الصحيح بنحوه، وانظر الحديث الصحيح المتقدم في (٥٢٦).

(١) أبو علي المروزي، الخزاز، الضرير، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

(٢) حيوة بن شُريح بن صفوان، أبو زرعة المصري، ثقة ثبت فقيه زاهد مات سنة ثمان وخمسين ومائة.

(٣) هو: يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد، أبو عبدالله المدني الليثي، ثقة مكثر، مات سنة تسع وثلاثين ومائة.

(٤) مسلم بن الوليد بن رباح، مولى آل أبي ذباب. ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل: ٨/١٩٧ـ١٩٨» ولم يذكر فيه جرحاً.

(٥) الوليد بن رباح المدني، صدوق، مات سنة سبع عشرة ومائة.

(٦) كذا في «الأصل».

أخرجه البخاري في «صحيحه» عن محمد بن مقاتل عن عبدالله بن المبارك، وأخرجه الشيخان من حديث عبد الرازق عن معمر عن همام عن أبي هريرة. ولفظه: «لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا بإذنه، وما انفقت من كسبه من غير أمره فإنّ نصف أجره له». انظر: البيهقي ـ السنن الكبرى: ٧/٢٩٢.

٥٣٢ ـ حدثنا محمدُ بنُ يزيد العجليُّ(١)، وغيرُ واحدٍ قالوا: حدثنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ، عن أبي نَصْرٍ عبدِاللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن مُسَاوِرٍ الحِمْيَرِيِّ، عن أُمِّهِ، عن أُمِّ سَلَمَةَ، قالَتْ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا آمْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُها عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الجَنَّةَ».

★ حديث حسن

(١) تقدم في (١٦٢).

أخرجه الترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ٤/٣٢٥) كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة. من نفس طريق المصنف وقال: «هذا حديث حسن غريب». وفيه «باتت» ورجح المباركفوري رواية «ماتت». فلعلها تصحيف. والله أعلم. وابن ماجة في «سننه»: ١/٥٩٥ كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، رقم ١٨٥٤، من نفس طريق المصنف.

٥٣٣ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جَميلٍ[١]، حدثنا ابنُ المُبارَكِ، حدثنا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ عن سعيدِ بنِ المُسيب، عن عبدِاللهِ بنِ عَمْرو قَالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لاَ يَنْظُرُ اللهُ إلى امْرَأَةٍ لاَ تَشْكُر لِزَوْجِهَا، وَلاَ تَسْتَغْنِي»[٢].

★ **حديث صحيح. صححه الحاكم وتابعه الذهبي، وكذا صححه الهيثمي. وقال البيهقي: «والصحيح أنه من قول عبدالله غير مرفوع». قلت: كذا قال البيهقي في إسناد شيخه الحاكم، وقد أخرجه من طريق عمر بن إبراهيم عن قتادة به. وقد تابعه شعبة على رفعه، كما هو في حديث المصنف أعلاه. والله أعلم.**

(١) المروزي، تقدم في (١٨).

(٢) أي: وهي لا تستغني عنه. وكذا هو في كتب الحديث بتمامه.

أخرجه الحاكم في «المستدرك»: ٢/١٩٠ كتاب النكاح، من طريق عمر بن إبراهيم عن قتادة به مرفوعاً. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وأقرَّه الذهبي.

وكذا أخرجه في ١٧٤/٤ من نفس الطريق. وأشار أيضاً إلى طريق المصنف من حديث شعبة عن قتادة. وأشار الذهبي هنا إلى أنَّ المحفوظ موقوف. وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٧/٢٩٤ كتاب القسم النشوز، باب كراهية كفرانها معروف زوجها، من طريق عمر بن إبراهيم عن قتادة به مرفوعاً. وقال البيهقي: «هكذا أتى به مرفوعاً والصحيح أنه من قول عبدالله غير مرفوع». وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٤/٣٠٩ وقال: «رواه البزار بإسنادين، والطبراني وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح».

٥٣٤ ـ حدثنا محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ [ابن] أبي رِزمَة [١] ، حدثنا النَّضْرُ ابنُ إسماعيل، حدثنا محمدُ بنُ عمرو ، عن أبي سَلَمَةَ ، عن أبي هُريرة، قال: دَخَلَ رسولُ اللهِ ﷺ حَائِطاً مِنْ حَوائِطِ الأَنْصارِ وإذا فيه جَمَلَان يَضْرِبَان [٢] ، فَدَنَا رسولُ اللهِ ﷺ منهما فَوَضَعا جِرَانَهُمَا [٣] بالأَرْض. فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ النَّاس : سَجَدَا لَهُ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ [٤] ، لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ ، لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها ، مِمَّا عَظَّمَ اللهُ مِنْ حَقِّهِ عَلَيْهَا » .

★ **في إسناده النَّضْر بنُ إسماعيل البَجَلِيُّ وهو ليس بالقوي، وبقية رجاله رجال الصحيح. وله متابع جيد صححه ابن حبان من طريق أبي أسامة عن محمد بن عمرو به يرتقي به إلى درجة الحسن.**

(١) تقدم في (٢٣٢) والتصويب من كتب الرجال.

(٢) في « موارد الظمآن » : (يضربان ويرعدان).

(٣) الجران: هو باطنُ العنُق. (ابن الأثير ـ النهاية: ١/٢٦٣).

(٤) أي لغير الله عز وجل.

أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (موارد الظمآن: ١٢٩١) من طريق أبي أسامة عن محمد بن عمرو به.

٥٣٥ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ[١]، حدثنا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، حدثنا أبي[٢]، عن القاسمِ بنِ عَوْف مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، (من بَنِي)[٣] مُرَّةَ بن هَمَّام، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي لَيْلَى، عن أبيهِ، عن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا، وَلاَ تَجِدُ امْرَأَةٌ حَلاَوَةَ الإِيمانِ حَتَّى تُؤَدِّي حَقَّ زَوْجِهـا ولو سَأَلَها ـ يعني زَوجها ـ نَفْسَهَا وهي على ظَهْرِ قَتَبٍ».

★ حديث حسن.

(١) هو: زهير بن حرب النسائي، تقدم في (٦).

(٢) هو: هشام بن أبي عبدالله المعروف بسَنْبَر، أبو بكر الدستوائي، ثقة ثبت، مات سنة أربع وخمسين ومائة.

(٣) في «الأصل»: (حدثني) وهو خطأ، والتصويب من كتب الرجال. انظر: (المزي ـ تهذيب الكمال: ١١١٣/٢).

أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٣٠٩/٤ وقال: «رواه بتمامه البزار وأحمد باختصار، ورجاله رجال الصحيح، وكذلك طريق من طرق أحمد، وروى الطبراني بغضه أيضاً.

٥٣٦ ـ حدثنا إبراهيمُ بنُ المُسْتَمِر النَّاجِيُّ[1]، حدثنا عثمانُ (ابن)[2] عمر[3]، حدثنا النَّهَاسُ بنُ قَهْم، عن القاسمِ بنِ عوف الشَّيبانيِّ، عن ابن أبي ليلى، عن أبيه، عن صُهَيبٍ، قال: لَمَّا قَدِمَ مُعَاذٌ مِنَ اليَمَنِ قَالَ: يا رسولَ اللهِ أَلاَ نَسْجُدُ لَكَ؟

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا».

★ **في إسناده النّهاس بنُ قَهْم وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات ويشهد له الحديث المتقدم في (٥٣٥) وإسناده حسن. وكذا أخرجه ابن ماجة والبيهقي من طريق جيد ليس فيه النهاس وقد صححه ابن حبان. فهو يعتضد بذلك ويرتقي به.**

(١) العُروقي، البصري، صدوق يُغرب.

(٢) ساقطة من «الأصل» سهواً، والتصويب من كتب الرجال.

(٣) ابن فارس العبدي، البصري، أصله من بخاري، ثقة، مات سنة تسع ومائتين.

أخرجه ابن ماجة في «سننه»: ١/٥٩٥ كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، رقم ١٨٥٣، من طريق القاسم بن عوف الشيباني عن عبدالله أبي أوفى عن معاذ به نحوه.

وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: ١٢٩٠) من نفس طريق ابن ماجة.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٧/٣٩٢ كتاب القسم والنشوز من نفس طريق ابن ماجة.

أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٤/٣٠٩ـ٣١٠ وقال: «رواه البزار والطبراني وفيه النهاس بن قَهْم وهو ضعيف».

٥٣٧ ـ حدثنا إبراهيمُ بنُ المستمر، عن وَهْبِ بـنِ جَرِيرِ بنِ حَازِمٍ، حدثنا مُوسى بنُ (علي)[1]، عن أبيهِ، عن سُرَاقَةَ ابنِ جعشم أَنَّهُ قالَ: يا رسولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا نَرَى مُلُوك العَجَمِ فَيَسْجُدُوا لَهُمْ، وأَنْتَ أَحَقُّ أن نَسْجُدَ لَكَ.

قالَ رسولُ الله ﷺ: «لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، لَأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا».

★ حديث حسن.

(١) فراغ في «الأصل» واستدركناه من كتب الرجال. وهو موسى بن علي بن رباح اللخمي، أبو عبد الرحمن البصري، صدوق ربما أخطأ، مات سنة ثلاث وستين ومائة.

(٢) علي بن رباح بن قصير اللخمي، أبو عبدالله البصري، ثقة، والمشهور في اسمه «عُلَيّ» بالتصغير، وكان يغضب منها، مات سنة بضع عشرة ومائة.

أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٣١٠/٤ وقال: «رواه الطبراني من طريق وهب بن علي عن أبيه ولم أعرفها، وبقية رجاله ثقات». ويبدو أن هذا الإسناد قد اختلط على الإمام في النسخة المعتمدة عنده من «معجم الطبراني» فتداخل اسم وهب بن جرير بموسى بن علي فتحصل منها اسم ملفق من الروايين. وإنما هو: موسى بن علي بن رباح عن أبيه. وهما معروفان.

٥٣٨ ـ وبه[١] حدثنا عمرو بن عاصم الكِلاَبِيُّ[٢]، حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن عليِّ بنِ زَيْدٍ، عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّب، عن عائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: قال: «لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا».

---

* في إسناده علي بن زيد بن جُدعان وهو ضعيف، وبقية إسناده حسن. وللحديث شواهد جيدة، تقدمت في الباب يتقوى بها.

(١) أي الشيخ المتقدم في الإسناد السابق، وهو: (حدثنا إبراهيم بن المستمر).

(٢) أبو عثمان البصري، صدوق، في حفظه شيء، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين.
أخرجه ابن ماجة في «سننه»: ١/٥٩٥ كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، رقم ١٨٥٢ من طريق حَمَّاد به وفيه زيادة.
وأحمد في «المسند»: ٦/٧٦ من طريق علي بن زيد به مطولاً وفيه قصة الجمل المتقدمة في (٥٣٤).

٥٣٩ ـ حدثنا أبو عَون محمدُ بنُ عَون الزياديُّ[١]، حدثنا الحكمُ بنُ طهمان (أبو عزة الدباغ)[٢]، حدثنا أبو يزيد المَدَنِي، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أمَرْتُ أحَداً أنْ يَسْجُدَ لِأحَدٍ، لَأَمَرْتُ المرْأَةَ أنْ تَسْجُدَ لِزَوجِهَا».

★ في إسناده أبو عزة الدباغ الحكم بن طهمان وقد ضعفه ابن حبان وذكر أن ابن معين ضعفه. ثم تناقض فذكره في «الثقات». قال ابن حجر في «اللسان»: ٢/٣٣٢: «وثقه ابن معين وأبو زرعة». وبقية إسناده حسن، وهو في عموم أحاديث الباب يرقى إلى درجة الحسن للشواهد المتقدمة.

(١) هو: محمد بن عمرو بن عون، أبو عون الواسطي، قدم بغداد، وحدَّث بها. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي بواسط، وهو ثقة صدوق. وكان أبو داود السجستاني كلما ذكره استغفر له ودعا وأثنى. (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٣/١٣٠ ـ ١٣١).

(٢) في «الأصل»: (أبو قرة الرباع) وهو تصحيف، والتصويب من «مجمع الزوائد». أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٤/٣١٠ وقال: «رواه البزار وفيه الحكم بن طهمان أبو عزة الدباغ وهو ضعيف».
وكذا أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» من هذا الطريق الضعيف. انظر: (الألباني ـ إرواء الغليل: ٧/٥٨).

٥٤٠ ـ حدثنا عَيَّاشُ بنُ الوَلِيدِ القَطَّانُ[١]، حدثنا محمدُ بنُ سو[٢]، حدثنا سعيد، عن قَتَادَةَ، عن القَاسِمِ بنِ عوف الشَّيْبَانيِّ، عن زيدِ بنِ أَرْقَمَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَو كانَ يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ أَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا».

★ **في إسناده رجل لم أعرفه وبقية إسناده حسن. وله متابع رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا صدقة السمين فقد وثقه أبو حاتم وجماعة، وضعفه البخاري وجماعة.**

(١) وكذا يُسمى الرَّقَّام، وذلك نسبة إلى رقم الثياب، وهو أبو الوليد البصري، من الثقات، مات سنة ست وعشرين ومائتين.

(٢) كذا في «الأصل» ووضع الناسخ رمزاً يشير إلى عدم وضوحها في «الأصل المنسوخ عنه». ولعياش القطان شيخان باسم محمد، وهما: محمد بن فضيل بن غزوان وهو ثقة، ومحمد بن يزيد الواسطي ولم أجد مَنْ ذكره. انظر: (المزي - تهذيب الكمال: ٢/١٠٧٥).

أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٤/٣١٠ نحوه عن زيد بن أرقم وقال: «رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط. وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح».

٥٤١ ـ وبه[١] حدثنا عبدُاللّهِ بنُ بَكْرٍ[٢]، حدثنا فايد أبو الورقاء، عن عبدِاللّهِ بنِ أبي أَوْفَى قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ أَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها».

* إسناد ضعيف، لأن فيه فايد بن عبد الرحمن أبا الورقاء وهو متروك. وبقية رجاله ثقات. وله متابعات قوية ذكرها الشيخ الألباني في «إرواء الغليل»: ٧/٥٥-٥٦، وانظر الشواهد المتقدمة في هذا الباب.

(١) أي (حدثنا عيَّاش بن الوليد القَطَّانُ).

(٢) السهمي، أبو وهب البصري، نزيل بغداد، امتنع من القضاء، ثقة حافظ، مات سنة ثمان ومائتين.

٥٤٢ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جَمِيل[1]، حدثنا عبدُاللّهِ بنُ المُبَارَك، حدثنا يحي بنُ بشير، قالَ: سَمِعْتُ عَكْرِمَةَ يقولُ: حَقٌّ الرَّجُلِ على آمْرَأَتِهِ أَنْ لاَ تُدْخِلَ بَيْتَهُ أحَداً إلاَّ بإذْنِهِ، وَلاَ تُوطىء فِرَاشهُ مَنْ يَكْرَه.

(١) المروزي، تقدم في (١٨).

٥٤٣ ـ حدثنا الوليدُ بنُ شُجَاعٍ[١]، حدثني عَمَّارُ بنُ محمد[٢]، عن الأَعْمَشِ، في قولِ اللهِ ـ عزَّ وَجَلَّ ـ:
﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾[٣].

قالَ: أَنْ (يَنْظُرْنَ)[٤] إلى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ.

---

(١) السكوني، تقدم (٤٩٧).

(٢) الثوري، أبو اليقظان الكوفي، ابن أخت سفيان الثوري، سكن بغداد، صدوق عابد، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

(٣) سورة النور، آية ٣١.

(٤) في «الأصل»: (يصرن) ورمز الناسخ إلى شكه في صوابها إلا أنه ـ رحمه الله ـ نقلها كما هي في «الأصل المنسوخ عنه» كما تقتضيه الأمانة العلمية.

٥٤٤ ـحدثنا سويدُ بنُ سعِيدٍ[١]، حـدثنـا عليُّ بـنُ مُسْهِـرٍ، عـن الأَعْمَشِ، عن أبي حَازِمٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إلى فِراشِهِ فَامْتَنَعَتْ فَبَاتَ وَهُوَ غَضْبَان لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ».

★ حديث صحيح، تقدم من طريق جرير عن الأعمش به في (٥٢٤) وانظر تخريجه هناك.

(١) تقدم في (١٦).

٥٤٥ ـحدثنا داودُ بنُ عَمْرو[١]، حدثنا حِبَّانُ بنُ عَلِي، عن محمدِ ابنِ كُرَيْبٍ، عن ٱبنِ عَبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لاَ تَمَنَّنَ للمرأةِ مَعَ زَوْجِهَا».

★ حديث ضعيف، في إسنادِه حبان بن علي العَنَزي، ومحمد بن كريب مولى ابن عباس وكلاهما ضعيف.

(١) الضَّبي، تقدم في (٥٩).

٥٤٦ ـ حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعِيدٍ[1]، حدثنا مُوسى بنُ أيوب، حدثنا ضَمرة، عن عثمانَ بنِ عطاء، عن أبيهِ، قَالَ: قَالَتْ ابنةُ[2] سَعِيدِ بن المُسَيِّبِ: مَا كُنَّا نَعْلَمُ أَزْوَاجَنَا إلاّ كَما تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ أُمَرَاءَكُمْ.

---

(١) الجوهري، تقدم في (٣٦٩).

(٢) هذا النصُّ من روائع الآثار التي تجلّي الصورة الوضيئة التي كان عليها نساء السلف الصالح ممن عظم تأثرهنّ بالتوجيهات الإسلامية في هذا الباب الهام، فارتقين إلى هذه الذروة في إجلال الزوج، وصيانة حرمته، واستشعار هيبته.
والنساء ـ كما علمنا ـ في عمومهن كافرات للعشير، سريعات الانفعال إلاَّ أنَّ حسن التربية والتعليم بالكلمة والسلوك تثمر روائع الثمار وأينعها. فابنة سعيد بن المسيب هذه نشأت في بيت هذا الإمام المربي، العالم الصالح، فأنضجتها التربية الصالحة، وصقلتها المعاني الإيمانية التي تسود البيت الذي درجت فيه وترعرعت.
وقد كانت آية في الجمال، وقمة في الفخر والمجد، فأبوها سيد التابعين وإمام الناس ومرجعهم، فلم يكن خضوعها وإجلالها وهيبتها لزوجها عن انكسار وضعف (وعُقَد)، وإنما عن إيمان وخلق واقتناع. وبلغ من سؤددها ومجدها أن خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاّه العهد. فأبى سعيد أن يزوجه إياها، فلم يزل عبد الملك ـ خليفة المسلمين ـ يلحُّ ويحتال على سعيد، وسعيد يأبى حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد، وصبَّ عليه جرَّة من ماء، وألبسه جبة صوف.
وإنّ مما يثير الإعجاب بهذه المرأة الصالحة، ويدعو إلى الدهشة والإكبار أن زوجها هذا ـ الذي تعامله وتجلّه كما يعامل الناس أمراءهم ويجلونهم ـ هو رجل فقير جداً. وأحد تلاميذ أبيها. وكان قد تزوج قبلها بامرأة فماتت عنه.
وقد أخرج الحافظ أبو نعيم الأصبهاني قصة زواجها منه في كتابه «حلية الأولياء»: ٢/١٦٧ ـ ١٦٨. ورأيت من المناسب أن أسوقها بتمامها لما فيها من العبرة والأثر.
قال كثير بن المطلب بن أبي وداعة ـ وهو زوجها ـ: «كنت أجالس سعيد بن =

....

= المسيب ففقدني أياما فلما جئته قال أين كنت؟ قال توفيت أهلي فاشتغلت بها. فقال: الا أخبرتنا فشهدناها قال قم أردت أن أقوم فقال هل استحدثت امرأة؟ فقلت: يرحمك الله ومن يـزوجني ومـا أملـك إلا درهمين أو ثلاثـة. فقـال: أنـا: فقلت: أو تفعل!! قال: نعـم! ثم حمد الله تعـالى وصلى على النبي ﷺ وزوجني علي درهمين أو قال: ثلاثة. قال: فقمت وما أدري مـا أصنـع مـن الفـرح فصرت إلى منزلي وجعلت اتفكر ممـن آخذ وممن استدين فصليت المغرب وانصرفت إلى منزلي واسترحت وكنت وحدي صائماً فقدمت عشائي أفطر وكان خبزاً وزيتاً، فإذا بآت يقرع، فقلت: من هذا؟ قال: سعيد قال فأفكرت في كـل انسـان اسمـه سعيد الا سعيد ابن المسيب فأنه لم ير أربعين سنة إلا بين بيته والمسجد. فقمت فخرجت فإذا سعيد بن المسيب فظننت أنه قد بدا له فقلت يا أبا محمد الا أرسلت إليّ فآتيك. قال: لأنت احق أن تؤتى. قال قلت: فما تـأمـر. قـال: إنـك كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت إن تبيت الليلة وحدك وهـذه إمرأتك. فـاذا هي قائمة من خلفه في طوله، ثم أخـذ بيدها فدفعها بالباب ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء. فاستوثقت من الباب ثم قدمتـهـا إلى القصعة التي فيها الزيت والخبز فوضعها في ظل السراج لكي لا تراه ثم صعدت إلى السطح فرميت الجيران فجاؤني فقالوا ما شأنك؟ قلت: ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها على غفلة، فقالوا سعيد بن المسيب زوجك؟ قلت نعم! وها هي في الدار قال فنزلوا هم إليها وبلغ أمي فجاءت وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام، قال فأقمت ثلاثة أيام ثم دخلت بها فإذا هي من أجمل الناس، وإذا هي أحفظ الناس لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسول الله ﷺ، وأعرفهم بحق الزوج. قال فمكثت شهراً لا يأتيني سعيد ولا آتيه فلما كان قرب الشهر أتيت سعيداً وهو في حلقته فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تقوض أهل المجلس فلما لم يبق غيري. قال: ما حال ذلك الانسان قلت خيراً يا أبا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو قال إن رابك شيء فالعصا. فانصرفت إلى منزلي فوجـه إلي بعشريـن ألـف درهـم. قـال

. . . .

= عبدالله بن سليمان وكانت بنت سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاه العهد فأبى سعيد أن يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد وصب عليه جرة ماء وألبسه جبة صوف. قال: عبدالله ـ وابن أبي وداعة هذا ـ وهو كثير بن المطلب بن أبي وداعة.

٥٤٧ ـحدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، حدثنا جرير، عن عطاء بنِ السَّائِبِ، قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللهِ، كَيْفَ تَغْتَسِلُ الحَائِضُ إذا طَهَرَتْ؟ فَلَمَّا نَعَتَ النَّبِيُّ ﷺ غُسْلَهَا، قالَ: «أُنْظُرِي أَيْنَ الدَّم فَتَتَبَّعِيهِ بِمِسْكٍ أو طِيبٍ».

قَالَتْ: يا رسولَ اللهِ فَأَيْنَ أينَ الدَّم؟ فَأَعْرَضَ بِـوَجْهِـهِ، وَكَانَ حَيِيّاً ﷺ.

قالَتْ: لاَ أَسْتَحِي، إِنَّمَا هو أَبي وَأَبُونَا فَلاَ أَسْتَحِي أَنْ أَسْأَلَهُ.

★ حديث مرسل. وعطاء بن السائب الثقفي صدوق إلا أنه اختلط، فلعله حدّث به بعد اختلاطه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

٥٤٨ ـحدثنا أبو بكر بنُ أحمد بنِ قُـرَيش[١]، حدثنا الهيثمُ بنُ خَارِجَةَ، حدثنا بزيعُ بنُ حَسَّان أبو الخليل، عن ثابتٍ البُنَانيِّ، عن الحَسَنِ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يَدْخُلُ نِسَاءُ الدُّنْيَا الجَنَّةَ قَبْلَ الرِّجَالِ فَيَتَصَنَّعْنَ وَيَتَعَطَّرْنَ وَيَتحَلَّيْنَ حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْهِنَّ أَزْوَاجُهُنَّ».

قالوا: فما فضلُ نِسَاءِ الدّنيا على الحُورِ؟

قالَ: «كَفَضْلِ الحَرَائِرِ على السّرَاري، اُبْتُلِينَ فَصَبَرْنَ».

★ حديث مرسل إسناده ضعيف جداً، لأن فيه بزيع بن حسّان أبا الخليل وهو متروك الحديث، وشيخ المصنف لم أعرفه.

(١) لم أجد من ذكره. وقد روى عنه المصنف في كتاب «ذم الدنيا» رقم ٤٠٥، فهو بغدادي سمع من الهيثم بن خارجة والفضيل بن عياض.

٥٤٩ ـحدثنا حَمْزَةُ بنُ العَبَّاس[1]، حدثنا غيلانُ بنُ عثمان، حدثنا ابنُ المبارك، أن الحَكَمَ بنَ هِشَامٍ الثَّقَفِيَّ، قالَ: سمعتُ غُطَيْفَ بنَ أبي سُفيان الثَّقفيَّ[2]، يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ جُمْعاً[3] لَمْ تَطْمَثْ دَخَلَتْ الجَنَّةَ»

قالَ الحَكَمُ: هي العَذْرَاءُ[4] التي لَمْ يَمَسَّهَا الرِّجَالُ.

★ **حديث مرسل، في إسناده غيلان بن عثمان لم أجد من ذكره. وبقية إسناده حسن. وله شاهد قوي من حديث جابر بن عتيك مرفوعا.**

(١) المروزي، تقدم في (٢٨٨).

(٢) ويقال: عضيف ـ بالضاد ـ مقبول، ووهم من ذكره في الصحابة.

(٣) الجُمْعُ: بمعنى المجموع، كالذُّخر بمعنى المذخور. والمعنى ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها كالبكارة. (ابن الأثير ـ النهاية في غريب الحديث: ٢٩٦/١).

(٤) أورده ابن الأثير في «النهاية»: ٢٩٦/١. وله شاهد مرفوع من حديث جابر بن عتيك أخرجه مالك في «الموطأ»: ٢٣٣/١ـ٢٣٤ كتاب الجنائز، باب النهي عن البكاء على الميت.
وأحمد في «المسند»: ٤٤٦/٥.
وأبو داود في «سننه» (عون المعبود: ٣٧٦/٨).
والنسائي في «سننه»: ١٢/٤ كتاب الجنائز، باب النهي عن البكاء على الميت.
والحاكم في «المستدرك»: ٣٥٢/١.
وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: ٣٨٩) باب جامع فيمن هو شهيد.
وكذا أخرجه البخاري تعليقا، انظر: فتح الباري: ٤٢/٦.
وانظر «أبواب السعادة في أسباب الشهادة» للسيوطي، ص ٢٥ بتحقيقنا.
ولفظ الحديث فيه: «.. والمرأة تموت بجمع شهيدة».

٥٥٠ ـحدثنا إبراهيمُ بنُ راشد أبو إسحاق[١]، حدثني أبو ربيعة، حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن عليِّ بنِ زَيْدٍ، عن الحَسَنِ، أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إذا قَالَتْ المَرْأَةُ لِزَوْجِهَا مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطّ، حَبِطَ[٢] عَمَلُها».

★ **حديث مرسل، إسناده ضعيف. وقد روى مرفوعا وهو ضعيف.**

(١) الآدمي، تقدم في (٨٣).

(٢) أي بطل عملها.

أخرجه ابن عدي في «الكامل»: ٧/٢٦٢٤ من طريق يوسف بن إبراهيم التميمي، عن أنس به مرفوعاً. ويوسف ضعفه الأئمة، وقال فيه البخاري: «صاحب عجائب».

وأخرجه من نفس الطريق الذهبي في «ميزان الاعتدال»: ٤/٤٦١.

وكذا أورده السيوطي في «جمع الجوامع»: ٢٣٨٧ طبعة المجلس الأعلى.

والمتقي الهندي في «كنز العمال»: ٤٦٠٧٥.

٥٥١ ـحدثني إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، حدثنا أبو يحيى الحماني، عن الأَعْمَش، عن مُجَاهد قالَ: جُعِلَ الجِهَادُ على الرِّجَال، وَالغِيرَةُ على النِّساء، فَمَنْ صَبَرَ مِنْهُنَّ وَاحْتَسَبَ كَانَ لَهَا أَجْرُ نِصْفُ مُجَاهِدٍ[٢].

---

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) أخرجه البزار والطبراني مرفوعاً عن ابن مسعود بلفظ: «إنَّ الله كتب الغيرة على النساء، والجهاد على الرجال فمن صَبَرَ منهنَّ كان لها أجر شهيد».
وحسَّنه السيوطي في «أبواب السعادة في أسباب الشهادة» ص٣٥ بتحقيقنا.
وقال المناوي في «فيض القدير» ٢/٢٥٠: «رواه البزار في مسنده، والطبراني في المعجم الكبير، وفي سند كل منهما عبيد بن الصباح. قال البزار: لا نعلمه إلا من هذا الوجه. وعبيد لا بأس به، وكامل كوفي مشهور على أنه لم يشاركه أحد فيه».

٥٥٢ ـحدثني عليُّ بنُ الجَعْدِ[١]، حدثنا أبو المغيرة النّضْرُ بنُ إسماعيل[٢]، عن عبدِ الواحدِ بنِ أَيْمَن المَكّيِّ، قَالَ: كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذَا أَرَادَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ نِسائِهِ، فَأَرَادَ سَفَراً فَأَقْرَعَ بَيْنَهُنَّ فَأَقْرعتْ عَائِشَةَ وَزَينب بنتُ جَحْشٍ فَكَانوا إذا ارْتَحلُوا ضَرَبَ رسولُ اللهِ ﷺ رَاحِلَتَهُ حَتَّى تَأْتي عَائِشَةَ فيسايرها.

قالَ: فقالَتْ زَينبُ لِعَائِشَةَ: أَبْدِلِيني بَعِيرَكِ بِبَعِيري؟ فَفَعَلَتْ. فَلَمَّا ارْتَحلُوا رَكِبَتْ عَائِشَةُ بعيرَ زينب، وَنَظَرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى بَعيرِ عَائِشَةَ فَضَرَبَ رَاحِلَتَهُ إِليها فَلَمَّا ٱنتهى إذا زينب على بَعيرِ عَائِشَةَ، فَاسْتَحْيَا[٣] فَسَايَرَهَا، فَلَمَّا نَزَلُوا أتى رسولُ الله ﷺ عائشَةَ ـ رضي الله عنها ـ فقالَتْ: يا

★ **حديث مرسل في إسناده النضر بن إسماعيل وليس بالقوي، وبقية رجاله ثقات. وأصل القصة في «صحيح مسلم» اختصاراً، وليس فيها قول النبي ﷺ المذكور في آخر الرواية.**

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) البجلي، القاصّ، ليس بالقوي، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

(٣) أي: احتِشَاماً وخجلاً.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٤/١٨٩٢ مختصراً، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة ـ رضي الله عنها ـ رقم ٢٤٤٥ من طريق ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة. وفيه أن القرعة استقرت على عائشة وحفصته، وليست زينب، وأن حفصة هي التي ركبت بعير عائشة «فجاء رسول الله ﷺ إلى جمل عائشة وعليه حفصة، فسَلَّم، ثم سار معها حتى نزلوا. فافتقدته عائشة فغارت. فلمّا نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الإذْخِر، وتقول: يا رَبِّ! سلِّط عليَّ عَقْرَباً أو حيَّة تلدغني. رسولُكَ ولا أستطيع أن أقول له شيئاً».

مُحَمَّدُ تَزْعَمُ أَنَّكَ مِنِّي[1]؟!

قالَ: وإِنَّكِ لَفِي شَكٍّ»؟ فَرَدَّدَ ذَلِكَ مِرَاراً، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ قُلْتُ إِنَّ الغَيْرَاءَ لاَ تَدْرِي مَا أَعْلَى الوَادِي مِنْ أَسْفَلِهِ لَصَدَقْتُ».

(١) كذا في «الأصل»، ولعلها (نبي).

٥٥٣ ـحدثني (سُرَيْج)[١]، حدثنا ابنُ ثَابِتٍ[٢]، عن جَعْفَرِ بنِ مَيْسَرَةَ، عن أبيهِ، عن ابنِ عُمَرَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَعَنَ اللهُ (المُسَوِّفَاتِ)»[٣].

قيل: وما (المُسَوِّفَات)[٤]؟

قالَ: «الرَّجُلُ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إلى فِرَاشِهِ فَتَقُولُ: سَوْفَ سَوْفَ حتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنُهُ فَينام».

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تَبِيتُ لَيْلَةً لاَ تَعْرِضُ نَفْسَهَا على زَوْجِها».

قالوا: وَكَيْفَ تَعْرِضُ نَفْسَهَا؟

★ حديث ضعيف جداً في إسناده جعفر بن ميسرة الأشجعي، قال فيه البخاري: «ضعيف منكر الحديث». وقال أبو حاتم: «منكر الحديث». وهذا الحديث من مناكيره.

(١) في «الأصل»: (شريح) وهو تصحيف. والتصويب من كتب الرجال وهو سريج ابن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث، المروزي الأصل، ثقة عابد، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

(٢) هو: علي بن ثابت الجَذَري، أبو أحمد الهاشمي، صدوق ربما أخطأ.

(٣) و (٤) في «الأصل»: (الموشومات) وهو تصحيف، والتصويب من «مجمع الزوائد». أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٢٩٦/٤ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير من طريق جعفر بن ميسرة الأشجعي، عن أبيه. وميسرة ضعيف، ولم أرَ لأبيه عن ابن عمر سماعاً».
وله شاهد من حديث أبي هريرة ضعيف جداً. أخرجه ابن عدي في «الكامل»: ٢٦٥٧/٧ وفيه يحي بن العلاء الرازي وهو كذاب يضع الحديث.

قال: «تَنْزِعُ ثِيَابَهَا، وتَدْخُلُ في فِرَاشِهِ حَتَّى تَلْصَقَ جِلْدَها بِجِلْدِهِ».

بابُ مُلاَعَبَةِ الرَّجُلِ أَهْلَهُ

٥٥٤ ـ حدثني سُويدُ بنُ سَعِيد[١]، حدثنا سُويدُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن مُحَمَّدِ بنِ عَجْلان، عن المُقْبُرِيِّ، عن أبي هُريرة قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: «لَهْو الدُّنْيا باطِلٌ[٢] إلاَّ ثلاثاً: انتضالك[٣] بِقَوْسِكَ، وَتأْدِيبكَ فَرَسَكَ، وَمُلاعَبَتكَ أَهْلَكَ».

★ **في إسناده سويدُ بنُ عبد العزيز السلمي، وهو لَيِّنُ الحديث وبقية رجاله ثقات. وله شاهد جيد من حديث عقبة بن عامر. أخرجه أبو داود في «سننه» والنسائي، وأحمد. وله شاهد آخر من حديث جابر رواه الطبراني ورجاله ثقات. انظر «مجمع الزوائد»: ٢٦٩/٥.**

(١) تقدم في (١٦).

(٢) أي: إذا شغله عن طاعة الله سبحانه.

(٣) يقال: انتضلَ القومُ وتناضلوا: أي رموا للسَّبق.

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٨٩/٧ ـ ١٩٠) كتاب الجهاد، باب في الرمي، من طريق أبي سلّام الدمشقي، عن خالد بن زيد، عن عقبة بن عامر به مطولاً.

والنسائي في «سننه»: ١٨٥/٦ كتاب الخيل، باب تأديب الرجل فرسه، عن عقبة من الطريق المذكور.

وأحمد في «المسند»: ١٤٦/٤ عن عقبة من الطريق المذكور.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٢٦٩/٥ عن أبي هريرة، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سويد بن عبد العزيز قال أحمد: متروك، وضعفه الجمهور، ووثقه دحيم، وبقية رجالة تقات».

٥٥٥ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد[١]، أخبرني عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ ابن أبي سَلَمَةَ الماجِشُون، عن هِشامِ بنِ عُرْوَة، عن أبيهِ عن عائِشَةَ، قالَتْ:

كانَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ يَبْعَثُ أو يُسَرِّبُ إليَها بالجَوارِي يَلاعِبْنَها بالبَناتِ ـ يعني اللُّعَب ـ.

★ حديثُ صحيح.

(١) تقدم في (١١).

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٤/١٨٩٠ ـ ١٨٩١ كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله عنها، من نفس طريق المصنف نحوه.

٥٥٦ ـ حدثني أبي[١] وإسحاقُ بنُ إسماعيل[٢]، حدثنا هُشَيْم[٣]، عن يحي بنِ سعيدٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ (التَّيميِّ)[٤]، عن عائِشَةَ، قالَتْ: دَخَلَ عليَّ النَّبيُّ - ﷺ - وأنا أَلْعَبُ بالبناتِ[٥] فقالَ «ما هَذا»؟.

قالتْ: خَيْلُ سُلَيْمانَ بنِ داودَ، فَضَحِكَ ﷺ.

★ حديثُ صحيح.

(١) هو: محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، تقدم في (٦١).

(٢) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٣) هشيم بن بشير، أبو معاوية السلمي، ثقة ثبت.

(٤) في «الأصل» (التميمي) وقد تنبه الناسخ لخطئها فوضع رمزاً يشير الى شكّه فيها. والتصويب من كتب الرجال.
وهو: محمد بن إبراهيم بن الحارث، أبو عبد الله التيمي، المدني، ثقة، له أفراد، مات سنة عشرين ومائة على الصحيح.

(٥) يعني اللُّعَب.

٥٥٧ ـ حدثنا خالدُ بنُ خِدَاش[1]، حدثنا عبدُ العزيز بنُ محمد، عن هِشامِ بنِ عُروة، عن أبيهِ، عن عائِشَةَ، قالت:

لَمَّا مَلَكَني رسولُ اللهِ ﷺ لَقِيَني في زُقاقٍ فتَناوَلَني فَسابَقَني فَسَبَقْتُهُ، فَلَمَّا بَنَى بِي قال: «يا عائِشَةُ، هَلْ لَكِ في السِّباقِ»، فَسابَقَني فَسَبَقَني فقالَ «هَذِهِ بِتِلْكَ».

★ رجاله رجال الصحيح. وعبد العزيز بن محمد الدَّارَوَرْدي صدوق إلا أنه كان يحدث من كتب غيره فيخطىء إلا أنه قد شاركه الحفاظ في روايته عن هشام مثل سفيان ابن عيينة والثوري.

(١) تقدم في (٢٥).

أخرجه ابن ماجة في «سننه»: ٦٣٦/١ كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء، رقم ١٩٧٩ من طريق سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة به. وقال الهيثمي: «إسناده صحيح على شرط البخاري». وهو عنده مختصراً.

وأحمد في «المسند»: ٣٩/٦ بنحو حديث المصنف. من طريق سفيان عن هشام به. وله طريق آخر أخرجه في ١٢٩/٦.

وأبو نعيم في «الحلية»: ١٤٠/٧ من طريق يحي بن حسان عن سفيان به، وقال: «غريب من حديث الثوري تفرد به يحي بن حسان»: قلت هو تفرد نسبي، فقد حدَّث به سفيان بن سفيان بن عيينة وعبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة».

٥٥٨ ـ حدثنا أبو بكر التميمي[١]، حدثنا عبدُ الرزاق حدثنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُرْوَةَ، عن عائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ـ تَزَوَّجَها وهي بنتُ سَبْعِ سِنِينَ، وَزُفَّتْ وَهيَ بنتُ تِسْعِ سِنِينَ، ولُعَبُها معَها[٢]، وَماتَ ﷺ وَهِيَ بنتُ ثَمانَ عَشْرَةَ.

★ حديثٌ صحيح.

(١) هو: محمد بن سهل بن عسكر، تقدم في (٤٣٣).

(٢) وهي اللعب المسماة بالبنات التي تلعب بها الجواري الصغار، ومعناها التنبيه على صغر سنها.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ١٠٣٩/٢ كتاب النكاح، باب تزويج الأبُ البكرَ الصغيرة، من طريق نفس طريق المصنف.

٥٥٩ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ[١]، حدثنا جَرِيرٌ، عن هِشامِ بـنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ عن عائِشَةَ، قالَتْ:

تَزَوَّجَنِي رسولُ اللهِ ﷺ وأنا بنتُ سَبْعِ سِنِينَ وبَنَى بِي وأنا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

قالت: وكُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنات في بَيْتِـهِ ـ وَهِـيَ اللُّعَـبُ ـ وكُنَّ جَوارِي يَخْتَلِفْنَ إِلَيَّ فَكُنَّ يَنْقَمِعْنَ ـ يعني: يَسْتَتِرنَ[٢] ـ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ فكَانَ يُسَرِّبُهُنَّ[٣] فَيَدْخُلْنَ عَلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي.

★ حديثٌ صحيح.

(١) تقدم في (٦).

(٢) ويتغيبن حياء منه ـ ﷺ وهيبة.

(٣) أي يرسلهنَّ.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٤/١٨٩٠ ـ ١٨٩١ كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها ـ من طريق هشام بن عروة به.

٥٦٠ ـ حدثنا محمدُ بنُ إسحاق(١)، حدثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ(٢)، حَدثني يحي بنُ أيوب(٣)، عن ابن الهادِ(٤)، عن محمدِ بنِ إبراهيم(٥)، عن أبي سَلَمَةَ(٦)، عن عائِشَةَ، قالَتْ:

خَرَجْتُ مَعَ رسول الله ﷺ في غَزْوَةِ بَدْر الآخرة حَتَّى إذا كُنَّا عِنْد الصَّفْراء بينَ ظَهْراني الأراك انْصَرَفْتُ لِبَعْضِ حاجَتِي وَنَكَبْتُ عنِ الطَّرِيق فَبَيْنا أنا هَالَني إذا رُكَيْبٌ يُصَوِّبُ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ أتى حَتَّى أناخَ لي بَعيرِي، ثُمَّ اضطَجَعَ. قالَتْ: فَفَرَغْتُ مِنْ حاجَتِي ثُمَّ جِئْتُ، قُلْتُ: أرْكَبُ؟

قالَ: «تعالي أُسابِقُكِ».

★ حديثٌ صحيح.

(١) محمد بن إسحاق بن جعفر، أبو بكر الصَّاغاني، نزيل بغداد، خراساني الأصل، أحد الثقات الحفاظ الرحالين، وأعيان الجوالين، مات سنة سبعين ومائتين.

(٢) هو: سعيد بن كثير بن عُفير الأنصاري مولاهم، البصري، وقد ينسب إلى جده، صدوق عالم بالأنساب وغيرها. قال الحاكم:
يقال إن مصر لم تُخرج أجمعَ للعلوم منه، مات سنة ست وعشرين ومائتين.

(٣) يحي بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري، صدوق ربما أخطأ، مات سنة ثمان وستين ومائة.

(٤) يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد، أبو عبدالله المدني، ثقة مكثر، توفي سنة تسع وثلاثين.

(٥) محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أبو عبدالله المدني، ثقة له أفراد، مات سنة عشرين ومائة على الصحيح.

(٦) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، ثقة مكثر، مات سنة أربع وتسعين.

قالَتْ: عَرَفْتُ حِينَ قالَ ذَلِكَ أَنَّهُ تارِكي، قالَتْ: فَأرْمِي بِدِرْعِي خَلْفَ ظَهْرِي، ثُمَّ أَجْعَلْ طَرفَهُ في حِجْرِي، قَالَتْ: ثُمَّ خَطَطتُ خَطّاً بِرِجْلِي ثُمَّ قُلْتُ: تَعَالَ حَتَّى نَقُومَ على هذا الخَطِّ.

قَالَتْ فَنَظَرَ في وَجْهِي فَكَأَنَّهُ عَجِبَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ.

قَالَتْ فَقُمْنَا على ذَلِكَ الخَطِّ.

قَالَتْ: قلت: أَذْهَبُ؟

قال: «اِذْهَبِي»، فَخَرَجْنَا فَسَبَقَنِي، وَخَرَجَ بَيْنَ يَدَيْ وقالت: «هَذِهِ بِيَوْمِ ذِي المَجَازِ».

قالَتْ: ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَا (٧) ... جارِيَة يَتْبَعُنِي أَبِي - وكَانَ في يَدِي شَيءٌ - فَسَأَلَنِيه فَمَنَعْتُهُ، فذَهَبَ يَتَعَاطَاهُ وَقَمَرْتُ(٨)، فخرج في أثري فَسَبَقْتُهُ، وَدَخَلْتُ البَيْتَ.

---

(٧) فراغ في «الأصل» يسع كلمة واحدة.

(٨) أي راهنتُ.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ١٧/١٠ - ١٨ كتاب السبق والرمي، باب ما جاء في المسابقة بالعدو، من طريق أبي إسحاق الفزاري، عن هشام بن عروة، عن أبي سلمة به مختصراً. وأخرجه أيضاً من طريق أبي داود صاحب السنن - من طريق أبي إسحاق الفزاري عن هشام بن عروة عن أبيه وأبي سلمة به مختصراً. وقال: «رواه جرير عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها».

٥٦١ ـ حدثنا محمدُ بنُ الحسين[١]، حدثنا عبدُاللهِ بنُ موسى، وأسودُ ابنُ عامرٍ[٢]، عن إسرائيل[٣]، عن أبي إسحاق[٤]، عن العَيزَارِ بن حُرَيث[٥]، قالَ: دَخَلَ أبو بكرٍ على عائِشَةَ وهي رَافِعَةٌ صَوْتَهَا على رسولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ أبو بكر: ابْنَةُ أُمِّ رُومَان ألاَ أرَاكِ تَرْفَعِينَ صَوتَكِ على رسول اللهِ ﷺ؟! وَهَمَّ بِهَا. فَجَاءَ رسولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَها، وَخَرجَ أبو بكر فقالَ رسول الله ﷺ:

«أَما رأيتني حِلْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَكِ أَنْ يَأْخُذَكِ». فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ غَدَا عَلَيْهِمْ أَبو بكرٍ، وَهُو[٦] يُضاحِكُ عائِشَةَ فقال: يا رَسولَ اللهِ أَدْخِلْني في سِلْمِكُما كَما دَخَلْتُ في حَرْبِكُمَا.

قال رسول الله ﷺ: «قَدْ فَعَلْنَا».

★ إسنادٌ صحيح.

(١) تقدم في (١٣٦).

(٢) الشامي، نزيل بغداد، أبو عبدالرحمن، يلقب شَاذَان، ثقة، مات في أول سنة ثمان ومائتين.

(٣) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي، أبو يوسف الكوفي، ثقة مات سنة ستين ومائة.

(٤) هو: عمرو بن عبدالله السَّبيعي، جد إسرائيل، مكثر، ثقة عابد، اختلط بآخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة.

(٥) في «الأصل»: (العبران) وهو تصحيف، والتصويب من كتب الرجال وهو: العَيْزار بن حُرَيث، العبدي، الكوفي، ثقة، مات بعد سنة عشر ومائة.

(٦) أي النبي ـ ﷺ.

٥٦٢ ـ حدثنا عبيدُاللهِ بنُ جرير أبو العباس الأَزْدِيُّ[١] حدثنا أبو مَعْمَر عبدُاللهِ بنُ عمرو[٢]، حدثنا عبدُ الوارث بنُ سعيد[٣]، حدثنا محمدُ بنُ الزّبير[٤]، عن عُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ، قالَ:

كَانَ بينَ النَّبيِّ ﷺ وبينَ عائِشةَ بعضُ (عِتابٍ)[٥]. فَوَضَعَ يَدَهُ عليها فَنَحَّتْهَا، ثُمَّ عادَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَنَحَّتْها، فَقالَ:

« إنَّكِ لَنْ تَتْرُكِيني وَرَاءَكِ فاجْعَلِي بيني وبينكِ رَجُلاً ».

قالَتْ: نَعَم، فَذَكَرتُ عُمَرَ فَكَرِهَتْهُ لِغِلْظَتِهِ. قالَ: « بيني وَبَيْنَكِ أبوكِ ». فَرَضِيَتُ، فَأَرْسَلَ إليهِ فَجاءَ فَجَلَسَ، فَقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « إنَّ هذهِ مِنْ أَمْرِهَا كَذَا وَكَذا »:

★ حديثٌ مرسل، إسناده ضعيف؛ لأن فيه محمد بن الزبير الحنظلي وهو متروك: وبقية رجاله ثقات.

(١) العتكي، تقدم في (٣٧٨).

(٢) عبدالله بن عمرو بن أبي حجاج التيمي، أبو معمر المُقْعَد، المِنْقَري، ثقة ثبت، مات سنة أربع وعشرين.

(٣) ابن ذكوان، العنبري مولاهم، أبو عبيدة التّنّوري، البصري، ثقة ثبت، مات سنة ثمان ومائتين.

(٤) الحَنْظلي، البصري، متروك.

(٥) في « الأصل » فراغ يسع كلمة واحدة، وقد كتب الناسخ فيه (ب) فقط فلعلها مطموسة في « الأصل المنقول منه » وقد استدركناها من النص رقم (٥٦٦) فإنه مروي بنفس الإسناد.

قالَتْ: اِتَّـقِ اللهَ، وَلاَ تَقُـلْ إلاَّ حَقّـاً. فَـرَفَـعَ يَـدَهُ[1] فَضَرَبَ وَجْهَهَا، وَرَغَّمَ أَنْفَهَا، وقال: لاَ أُمَّ لَكِ أَنْتِ وأبوكِ تَقُولانِ الحَقَّ، ورسولُ اللهِ لا يقولُ الحَقَّ. قال: ثُمَّ قَامَ فَأَخَذَ جَرِيدَةً فَجَعَلَ يَضْرِبُها فَقَامَتْ فَجَلَسَتْ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يا أبا بكر إنَّا لَمْ نُرِدْ ذلِكَ، أَقْسَمْتُ عليكَ، لَمَّا خَرَجْتَ عَنَّا». فَخَرَجَ فَلَمَّا خَرَجَ قامَتْ فَجَلَسَتْ ناحِيةً، فَدَعاها رسولُ اللهِ ﷺ فَأَبَتْ أَنْ تَأْتيهُ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّكَ لَشَدِيدةُ التَّلَزقِ بِظَهْرِي قَبْلُ».

(١) في «الأصل»: (يدها) والتصويب من عندنا.

٥٦٣ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد[1]، حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن ثابتِ البُنَانِي، عن أبي المتوكل النّاجي[2]، أَنَّ أمَّ سَلَمَةَ جاءَتْ رسول اللهِ ﷺ يومَ عائِشَةَ بصَحْفَةٍ فيها طَعام فجاءَت عائشةُ مُتَّزِرَةً بكِساءٍ مَعَها فِهْرٌ[3]، فَضَرَبَتْ بِهِ الصَّحفة فَفَلَقَتْها فِلْقَتينِ، فَجَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ الفِلْقَتينِ مَعَ الطَّعام بيدِهِ، (وقال)[4]: «كُلُوا غارَتْ أُمُّكُمْ، كُلُوا غارَتْ أُمُّكُمْ». فلَمَّا بَصُر طعامَ عائشةَ جاءَتْ به في صَحْفَتِهَا، فَأكلوا ثُمَّ أَخَذَ رسولُ اللهِ ﷺ صَحْفَتَها فَبَعَثَ بِها إلى أُمِّ سَلَمَةَ، وبَعَثَ صَحْفَةَ أمِّ سَلَمَةَ إلى عائِشَةَ.

★ إسنادٌ صحيح.

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) علي بن داود، أبو المتوكل النَّاجي، البصري، مشهور بكنيته، ثقة، مات سنة ثمان ومائة.

(٣) الفِهْرُ: هو حجرٌ ناعِمٌ صُلْبٌ. ويستعمله الصيدلي في سحق الأدوية قديماً.

(٤) في «الأصل»: (وقالوا) وهو خطأ، والتصويب من «سنن النسائي».

أخرجه النسائي في «سننه»: ٦٥/٧ ـ ٦٦ كتاب عشرة النساء، باب الغيرة، من نفس طريق المصنف، ومن طريق آخر عن أنس بن مالك.

٥٦٤ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ(١) ، حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ مَهْدِي ، عن سُفيان ، عن فُلَيْتٍ رجلٍ مِنْ بَنِي ذُهَل(٢) ، عن جَسْرَةَ بنتِ دَجاجَةَ(٣) ، عن عائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قالَتْ: مَا رَأَيْتُ صانِعَةَ طَعامٍ مِثْلَ صَفِيَّةَ(٤). أَهْدَتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ إناءً فيه طَعامٌ فَما مَلَكْتُ نَفْسِي أَنْ كَسَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يا رسولَ اللهِ ما كَفَّارَتُهُ؟

قالَ: «إناءٌ كإناءٍ، وَطَعامٌ كَطَعامٍ».

★ إسنادٌ حسن.

(١) زهير بن حرب النسائي، تقدم في (٦).

(٢) فليت، ويقال: أفلت بن خليفة العامري، الذُّهلي، أبو حسان الكوفي، صدوق.

(٣) العامرية، الكوفية، مقبولة، ويقال أنها أدركت النبيَّ ﷺ.

(٤) هي: صفية بنت حُيَيْ، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد خيبر.

أخرجه النسائي في «سننه»: ٧/٦٦ كتاب عشرة النساء، باب الغيرة، من نفس طريق المصنف.

٥٦٥ ـ حدثنا خَلَفُ بنُ هِشامٍ[١]، حدثنا عَوَانَةَ، وإبراهيمَ بنُ سَعْدٍ، عن سَعْدِ بنِ إبراهيمَ، عن طَلْحَةَ[٢]، عن عائِشَةَ قَالَتْ: أَهْوَى[٣] إليَّ رسولُ اللهِ ﷺ لِيقَبِّلَنِي، فَقُلْتُ إِنِّي صائِمَةٌ!!

فَقالَ: «وَأَنا صائِمٌ». فَأَهْوَى إليَّ فَقَبَّلَني.

★ حديثٌ صحيح.

(١) البزاز، تقدم في (٦٧).

(٢) هو: طلحة بن عبدالله بن عوف الزهري، المدني، القاضي، ابن أخي عبد الرحمن ـ كما صرح بذلك شعبة فيما رواه أحمد في المسند: ١٧٦/٦ ـ وهو من الثقات المكثرين وكان فقيهاً، مات سنة سبع وتسعين.

(٣) أي مالَ إليَّ، وتقدم نحوي ليقبلني. يقال: أهوى بيده إليه: أي مدَّها نحوه، وأمالها إليه. (انظر (ابن الأثير ـ النهاية: ٢٨٥/٥).

أخرجه أحمد في «المسند»: ١٣٤/٦ من نفس طريق المصنف. وفي ١٧٦/٦ من طريق شعبة عن سعد بن إبراهيم به، وعن حجاج بن عوف، عن يعقوب، عن أبيه، عن عبد الله بن عثمان، عن عائشة.

٥٦٦ ـ حدثني عُبيدُاللهِ بنُ جرير العَتَكيُّ[1]، حدثنا عبدالله بـنُ (عمرو)[2] أبو مَعْمَر، حدثنـا عبـدُ الوارث، حـدثنـا محمدُ ابنُ الزبير، عن عُمَـرَ بـنِ عبـدِ العـزيـزِ، أنَّ النبيَّ ﷺ اسْتَفْتَحَ البابَ على عائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ فَسَكَتَتْ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ، فَسَكَتَتْ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ، فَسَكَتَتْ، فَقَالَ: «أَقْسَمْـتُ عليكِ إنْ كُنْتِ تَسْمَعينَ كَلامِي لما فَتَحْتِ». فَقامَتْ فَفَتَحَتْ. فَكانَ ذَلِكَ مِنْ عِتابٍ بَيْنَهُمَا.

★ حديثٌ مرسل، إسناده ضعيف؛ لأنَّ فيه محمد بن الزبير الحنظلي وهو متروك، وبقية رجاله ثقات.

(١) تقدم في (٣٧٨).

(٢) في «الأصل»: (عمر) والتصويب من كتب الرجال، وقد تقدمت ترجمته قريباً في (٥٦٢).

أورده السيوطي في «الدر المنثور»: /٢٥١.

٥٦٧ ـ حدثنا مُؤَمَّلُ بنُ هِشامٍ[١]، حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ[٢] عن محمدِ بنِ عُمَرَ، عن يحيى بنِ عبدِ الرحمن[٣]، قال: قَالتْ عائشةُ رضي الله عنها ـ: دَخَلَتْ عَلَيَّ سودةُ بنتُ زَمْعَةَ فَجَلَسَتْ ورسولُ اللهِ ﷺ ـ بيني وبينَها ـ وَقَدْ صَنَعَتْ حَرِيرَةً ـ فجئتُ بها، فقلتُ: كُلِي.

فقالتْ: مَا أَنَا بذائِقَتِها.

قالتْ: قُلْتُ واللهِ لتَأْكُلِنَ مِنْها، أَوْ ألطخنَّ منها بوجهكِ.

قالتْ: مَا أَنا بِذَائِقَتِها. فَتَناوَلْتُ منها شيئاً فَمَسَحْتُ وَجْهَهَا، فَجَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ ـ وهو بيني وبينها ـ .....[٤] فَمَسَحَ بهِ وجهي فَجَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ يحفض[٥] عنها بمر[٥] وهو يضحكُ، يستقيدُ مِنِّي. فَأَخَذْتُ شيئاً فَمَسَحْتُ بِهِ وَجْهِي، فَجَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ.

★ إسنادٌ ضعيف، في إسناده محمد بن عمر، وبقية رجاله ثقات. ولم أجد في شيوخ إسماعيل بن عُلية، ولا في تلاميذ يحيى بن عبد الرحمن من اسمه محمد ابن عمر. وقد سمع من يحيى رجل اسمه محمد بن عمرو بن علقمة الليثي وهو صدوق له أوهام، ولكن لم يثبت لي سماع ابن علية منه، إن كان هو المقصود. والله أعلم.

(١) تقدم في (١١٤).

(٢) هو ابن عُلَيَّة الإمام الثقة.

(٣) ابن حاطب، أبو محمد المدني، ثقة، مات سنة أربع ومائة.

(٤) فراغ في «الأصل» يسع كلمتين أو ثلاث.

(٥) كذا في «الأصل» ولم أتبين معناهما.

٥٦٨ ـ حدثنا هارونُ بنُ عُمَرَ أبو عُمَرَ القُرَشِيُّ[١] سنة إحدى وعشرينَ (ومائين)[٢]، حدثنا ضَمْرَةُ بنُ ربيعةَ[٣]، عن عثمانَ بنِ عَطاءٍ، عن أبيهِ[٤]، عن النبيِّ ﷺ رَبَطَ قَرْناً[٥] مِنْ قُرُونِ عائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ بالسَّرِيرِ، وهي نائِمَةٌ ثُمَّ حَرَّكَها.

★ حديثٌ مرسل، إسناده ضعيف؛ لأنَّ فيه عثمان بن عطاء الخراساني. وبقية رجاله رجال الحسن.

(١) ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: ٩٣/٩ فسماه: «هارون بن عمرو، أبو عمرو بن يزيد بن زياد بن أبي زياد المخزومي، الدمشقي. وقال: سألت أبي عنه فقال: شيخ دمشقي أدركته، كان يرى رأى أبي حنيفة، وعلى العمد لم نكتب عنه، محله الصدق.
وترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد»: ١٣/١٤ فقال: «هارون بن عمر أبو عمرو الدمشقي، روى عنه أحمد بن علي المعروف بخسرو فقال: حدثنا هارون ابن عمر أبو عمرو الدمشقي ببغداد سنة اثنتين وعشرين ومائتين، حدثنا أيوب ابن سويد الرملي».

(٢) في «الأصل»: (ومائة) وهو خطأ والتصويب من تاريخ بغداد، ولا يعقل أن يكون المصنف قد سمع منه قبل أن يولد بأكثر من ثمانين سنة.

(٣) الفلَسطيني، أبو عبدالله، أصله دمشقي، صدوق يهم قليلاً، مات سنة اثنتين ومائتين.

(٤) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو عثمان، صدوق يهم كثيراً ويرسل، ويدلس، مات سنة خمس وثلاثين ومائة.

(٥) أي ذُؤَابتها، وهو الشعر المَضْفُورُ من شعر الرأس.

٥٦٩ ـ حدثنا محمدُ بنُ شُجاعٍ المرْوَّدِيُّ[١]، حدثنا إسحاقُ بـنُ يُوسفَ الأَزْرَقُ، حدثنا زكريا ـ يعني ـ بن أبي زائِدَةَ، عن خالِدِ بنِ سَلَمَةَ، عن البَهِيِّ، عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قالت: ما عَلِمْتُ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَيَّ زَيْنَبُ بِغيرِ إذْنٍ، وهي غَضْبَى، فَقالَتْ لرسول اللهِ ﷺ: إذا (قَلَبَتْ)[٢] ابْنَةُ أبي بكر (ذُرَيْعتَيْهَا)[٣]. ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ، فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا، حَتَّى قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «دُونَكِ[٤] فانْتَصِرِي».

قالت: فَأَقْبَلْتُ عليها حَتَّى رَأَيْتُهَا قَدْ يَبِسَ رِيقُهَا، ما ما تَرُدُّ عَلَيَّ شَيْئاً قالَتْ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ.

★ **إسنادٌ صحيح. وفيه زكريا بن أبي زائدة ثقة، إلا أنه يدلس وقد عنعن في روايته عن خالد. والله أعلم.**

(١) نزيل بغداد، ثقة، مات سنة اربع وأربعين على الصحيح.

(٢) في «الأصل»: (هليت) والتصويب من «سنن ابن ماجة».

(٣) في «الأصل»: (درعها بقيتها) والتصويب من «سنن ابن ماجة».

و(الذّريعة) تصغير الذراع، ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة، ثم ثنتها مصغرة وأرادت بها: ساعديها. وفي «مسند أحمد»: (ذريعيها).

(٤) أي خذيها.

أخرجه ابن ماجة في «سننه»: ٦٣٧/١ كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء، رقم ١٩٨١ من طريق محمد بن بشر، عن زكريا به.

وأحمد في «المسند»: ٩٣/٦ عن عائشة من طريق محمد بن بشر به.

٥٧٠ ـ حدثنا داودُ بنُ عمرو[1]، حدثنا حفصُ بنُ غِياثٍ، حدثنا الأَعْمَشُ، عن ثابِتِ بنِ عُبيدٍ[2] (قال)[3]: مارَأَيْتُ أحداً أَفَكَهَ في بَيْتِهِ ولا أَحْلَم في مَجْلِسِهِ من زيدِ بنِ ثابِتٍ.

---

(١) الضبي، تقدم في (٥٩).

(٢) الأنصاري، مولى زيد بن ثابت، كوفيّ، ثقة.

(٣) في «الأصل»: (قالت) والتصويب من عندنا لضرورة السياق.

٥٧١ ـ حدثنا محمدُ بنُ بكار[١]، حدثنا حفصُ بنُ عُمَرَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن الشَّعْبِي[٢]ⵙ أنَّ عبدَاللهِ بنَ رَوَاحَةَ أصابَ من جاريَةٍ لَهُ فَدَرَتْ بِهِ امْرَأَتُهُ، وَأَخَذَتْ شَفْرَةً، ثُمَّ أَتَتْهُ، فَوافَقَتْهُ حَتَّى قامَ مِنْهَا، قالَتْ:

أَفَعَلْتَهَا يا بنَ رَوَاحَةَ؟

قالَ: ما فَعَلْتُ شَيْئاً.

قالَتْ: لَتَقْرَأَنَّ قُرْآناً، أَوْ لأَبْعَجَنَّكَ بها.

قالَ: فَفَكَّرْتُ في قِراءَةِ القُرْآنِ وأَنا جُنُبٌ فَهِبْتُ ذَلكَ، وهي امْرَأَةٌ غَيْرَى، وَبِيدِها شَفْرَةٌ، ولا آمنُها، فقلتُ:

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتابَهُ ... إذَا انْشَقَّ مَشْهُورٌ من الصُّبْح ساطِعُ
يَبِيتُ يُجَافي جَنْبُهُ عَنْ فِراشِهِ ... إذَا استَثْقَلَتْ بالمُشْرِكينَ المَضاجعُ
أرَانَا الهُدَى بَعْدَ العَمَى فقلُوبُنَا ... بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ واقِعُ

ⵙ إسنادٌ منقطع لأنَّ الشعبيَّ لم يدرك عبدالله بن رواحة.

(١) ابن الريّان الهاشمي، تقدم في (٣٧٢).

(٢) هو: عامر بن شراحيل الثقة الثبت الفقيه الفاضل، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (تهذيب ابن عساكر: ٧/٣٩٥).

والذهبي في «سير أعلام النبلاء»: ١/٢٣٨ من طريق محمد بن عياد عن عبد العزيز ابن أخي الماجشون به مرفوعاً. ولم يذكر هذه الأبيات، وإنما ذكر التي في أولها «شهدت بأن وعد الله حق» الآتية في النص التالي.

قالَ: فَأَلْقَت السِّكينَ، وقالَتْ: آمَنْتُ باللهِ، وكذَّبْتُ البَصَرَ.

قال: فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بذلك. قال: فَضَحِكَ، وَأَعْجَبَهُ ما صَنَعْتُ.

٥٧٢ ـ حدثنا ثوبانُ[١]، حدثنا الوليدُ السَّكُوني[٢]، حدثني عبدُاللهِ بنُ وهب، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سلمانَ، عن ابنِ الهادِ[٣]: أَنَّ امرأَةَ ابنِ رَوَاحَةَ رأَتْهُ على جارِيةٍ لَهُ، فقالَتْ لَهُ: وعلى فِراشِي أيضاً. فَقَامَ يُجاحِدُها، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: اِقْرَأْ آيَةً مِنْ القُرْآنِ؟ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَقْرَأُ وَأَنْتَ جُنُبٌ.

فقال:

شهِدْتُ بأَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الكافِرِينا
وَأَنَّ العَرْشَ فَوْقَ الماءِ طافٍ وَفَوْقَ العَرْشِ رَبُّ العالَمِينا
وَتَحْمِلُهُ مَلَائِكَةٌ شِدَادٌ مَلَائِكَةُ الإِلَهِ مُسَوَّمِينا

★ **إسنادٌ حسن، وفيه انقطاع؛ لأن ابن الهاد لم يدرك ابن رواحة ولا امرأته. وقال ابن عبد البر: وقصته مع زوجته ـ حين وقع على أمته ـ مشهورة، رويناها من وجوه صحاح.**

(١) ثوبان بن سعيد، روى عن أبيه، روى عنه عبد الصمد بن محمد العباداني، والحسن بن بشر البجلي. قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بعبادان سنة خمس وأربعين ومائتين. وسألت عنه أبازرعة فقال: لا بأس به. وقال الأزدي: يتكلمون فيه. (ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ٢/٤٧٠، ابن حجر ـ لسان الميزان: ٢/٨٥).

(٢) الوليد بن شجاع بن الوليد السَّكوني، أبو همام الكوفي، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين على الصحيح.

(٣) هو: يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبدالله المدني، ثقة مكثر، مات سنة تسع وثلاثين.
أورده ابن عبد البر في «الاستيعاب»: /١٧٨ ـ ١٧٩ وذكر أن هذه القصة مروية من وجوه صحاح:
وأخرجه الذهبي في «سير النبلاء»: ١/٢٣٨ من طريق آخر مرفوعاً وفيه هذه القصة والأبيات.

٥٧٣ ـ حدثنا الوليدُ بنُ شُجَاع حدثني ابنُ وهب، أخبرني أُسامةُ ابنُ زيدٍ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ نافِعاً حَدَّثَهُ، قَالَ:

كانَتْ لابنِ رَوَاحَةَ امْرَأَةٌ، وكانَ يَتَّقِيها، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَوَقَعَ عليها، فَقالَتْ لَهُ ـ وَفَرَقَتْ أَنْ يكونَ قَدْ فَعَلَ ـ فقال: سُبحانَ الله!!

قالَتْ: اقْرَأْ عَلَيَّ إذاً فَإنَّكَ جُنُبٌ؟

فقال:

شَهِدْتُ بِـإِذْنِ اللهِ أَنَّ مُحَمَّـداً رَسُولُ الذي فَوْقَ السَّمٰواتِ من عَلِ
وَأَنَّ أبـا يحي ويحي كِلَاهُمَـا لَهُ عَمَلٌ في دِينِـهِ غير مُقبـلِ [1]

★ رجاله ثقات، إلا أنه منقطع؛ لأنَّ نافعاً لم يدرك ابن رواحة ولا امرأته. وهي قصة مشهورة، رويت من طرق صحاح. كما قال ابن عبد البر في «الاستيعاب».

(١) في «سير النبلاء»: (من ربه متقبَلُ).

أخرجه الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: ٦/٢٣٨ ـ ٢٣٩ من نفس طريق المصنف. وفي كتابه «العلو للعلي الغفار».

٥٧٤ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جَمِيل المَرْوَزِيُّ[١]، حدثنا عبدُاللهِ بنُ المُبارَك، حدثنا يُونُس، عن الزُّهْرِيِّ، حدثنا حُميدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوف، أَنَّ أُمَّهُ وهي أُمّ كلثوم (بنت)[٢] عُقْبَة بن أبي مُعَيْط ـ أَخْبَرَتْهُ أَنَّها سَمِعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «لَيْسَ الكاذِبُ[٣] الَّذِي يُصْلِحُ بينَ النَّاسِ، فيقولُ خَيْراً أو (يُنْمِي)[٤] خَيْراً.

قال ابن شِهابٍ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِيمَا يقولُ النَّاسُ في الكَذِبِ إلاَّ في الثَّلاث: الحَرْبُ والإصلاحُ بينَ النَّاسِ، وحديثُ الرَّجُلِ امرأَتَهُ، وحديثُ المَرْأَة زَوْجَها.

★ حديثٌ صحيح.

(١) تقدم في (١٨).

(٢) في «الأصل»: (بن) والتصويب من «كتاب الصمت».

(٣) كذا في «الأصل» وفي «كتاب الصمت» للمصنف (الكَذَّاب).

(٤) في «الأصل»: (يَنْوِي) والتصويب من «كتاب الصمت».

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ١٦٦/٣ كتاب الصلح، باب ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، من نفس طريق المصنف.

ومسلم في «صحيحه»: ٢٠١١/٤ كتاب البر والصلة، باب تحريم الكذب، رقم ١٠١.

وابن أبي الدنيا في «كتاب الصمت وآداب اللسان»: ٥٠٢ بتحقيقنا، من نفس الطريق.

٥٧٥ ـ حدثنا داودُ بنُ عمرو[1]، حدثنا داودُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن عبدِ الله بنِ عثمان بنِ خُثَيم، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، عن أسماءَ بنتِ (يزيد)[2] أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «كُلُّ الكَذِبِ يُكتبُ على ابنِ آدَمَ إلَّا في ثَلاثِ خِصَالٍ: رَجُلٌ كَذَبَ امرأَتَهُ [ليُرْضِيهَا][3]، وَرَجُلٌ حَدَّثَ بينَ (امْرَأَيْنِ)[4] لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، وَرُجُلٌ كَذَبَ في خَديعَةِ الحَرْبِ»[5].

★ حديثٌ حسن.

(١) الضبي، تقدم في (٥٩).

(٢) في «الأصل» (زيد) والتصويب من كتب الحديث. وهي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، صحابية فاضلة.

(٣) في «الأصل» (له ليصيبها) والتصويب من كتب الحديث.

(٤) في «الأصل»: (امرأتين) والتصويب من كتب الحديث.

أخرجه الترمذي في «جامعة»: ٣٣١/٤ كتاب البر والصلة، باب ما جاء في إصلاح ذات البين، عن أسماء نحوه، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

وأبو داود في «سننه»: ٢٨٠/٤ ـ ٢٨١ كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين، من نفس طريق المصنف.

وأحمد في «المسند»: ٤٠٣/٦ من نفس طريق المصنف.

وابن أبي الدنيا في «كتاب الصمت»: ٥٠١ بتحقيقنا، من نفس الطريق.

وأورده ابن حجر في «المطالب العالية»: ٤٠٩/٢ وعزاه إلى أبي يعلى في «مسنده» رقم ٢٦٠٣ وساق له قصة طويلة.

(٥) قال الناسخ في «هامش الأصل»: «آخر الوريقة في الأصل. وقال: يتلوها بأثرين المرأة لبعلها».

بابُ الخِتانِ (١)

٥٧٦ ـ حدثنا الحسنُ بنُ إسماعيلَ الواسِطِيُّ، حدثنا حَفْصُ بنُ غِياث، حدثنا حَجَّاجُ بنُ أَرْطَاة، عن أبي المليح بـن أسامةَ(٢)، عن أبيهِ(٣)، عن شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «الخِتانُ سُنَّةٌ للرِّجَالِ، مكْرَمَةٌ للنِّساءِ».

★ حديثٌ ضعيف، في إسناده الحجاج بن أرطاة وهو مدلس، وقد اضطرب فيه فتارة يرويه عن شداد بن أوس مرفوعاً ـ كما هو هنا ـ وتارة يرويه عن أبي مليح بن أسامة عن أبيه مرفوعا كما هو عند أحمد والبيهقي، وتارة يرويه عن مكحول عن أبي أيوب وأعلّه أبو حاتم وضعفه البيهقيّ. وقال ابن عبد البر في «التمهيد»: هذا الحديث يدور على حجاج بن أرطاه وليس ممن يحتج به.

(١) هو قَصٌّ قُلْفَةَ الصّبي، بحيث تقطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة؛ حتى تنكشف جميع الحشفة.
وفي الأنثى قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلا الفرج. وقد أجمع المسلمون على ختان الذكر، واختلفوا في ختان الأنثى.

(٢) ابن عُمير، ثقة، مات سنة ثمان وتسعين.

(٣) أسامة بن عمير بن عامر الهذلي، البصري، صحابي، تفرد ابنه عنه.
أخرجه أحمد في «المسند»: ٧٥/٥ عن أبي المليح عن أبيه مرفوعاً. والبيهقي في =

. . . .

= « السنن الكبرى »: ٨/٣٢٥ من نفس طريق المصنف قال: « الحجاج بن أرطأة لا يحتج به». وذكر له طرقاً أخرى وضعفها جميعا وأخرجه عن ابن عباس مرفوعا، ثم قال: « هذا إسناد ضعيف، والمحفوظ موقوف ».

والطبراني في « المعجم الكبير »: ٧/٣٢٩ ـ ٣٣٠ رقم ٧١١٢ من طريق محمد بن فضيل عن حجاج به. وفي (٧١١٣) من نفس طريق المصنف.

والبغوي في « شرح السنة »: ١٢/١١٠.

وانظر: ابن حجر ـ فتح الباري: ١٠/٣٤١، وتلخيص الحبير: ٤/٩٢.

٥٧٧ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ [1] ، حدثنا سُفينانُ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن سعيدِ ابنِ المُسَيَّبِ ، عن أبي هُرَيرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : « مِنَ الفِطْرَةِ الخِتانُ »[2] .

★ حديثٌ صحيح .

(١) زهير بن حرب النسائي ، تقدم في (٦) .

(٢) قال الخطّابي: ذهب أكثر العلماء الى أنها السُّنَّة. قالوا : ومعناه أنها من سنن الأنبياء ـ صلوات الله وسلامة عليهم ـ . وقيل : هي الدِّين .
أخرجه البخاري في « صحيحه »: ٢٠٦/٧ كتاب ، باب قص الشارب ، من نفس طريق المصنف ، بلفظ « الفطرة خمس ، أو خمس من الفطرة . . » .
ومسلم في « صحيحه »: ٢٢١/١ كتاب الطهارة ، باب خصال الفطرة ، من نفس طريق المصنف ، رقم ٢٥٧ ، بلفظ : « الفطرة خمس ، أو خمس من الفطرة . . » .

٥٧٨ ـ حدثنا محمدُ بنُ سلام الجمحيُّ[١]، حدثنا زائدةُ بنُ أبي (الرقاد)[٢]، عن ثابتٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لأمِّ عَطِيَّةَ: «إذَا أَخْفَضْتِ[٣] (فأشمِّي)[٤] وَلاَ تُنْهِكِي[٥] فَإِنَّهُ أَسْرَى للوَجْهِ وَأَحْظَى عِنْدَ الزَّوْجِ»[٦].

★ حديثٌ ضعيف، في إسناده زائدة بن أبي الرقاد وهو منكر الحديث. وله متابعات وشواهد كلها ضعيفة. وقال أبو داود: حديث ختان المرأة روي من أوجه كثيرة، وكلها ضعيفة معلولة مخدوشة لا يصح الاحتجاج بها. وقال ابن عبد البر في «التمهيد»: والذي أجمع عليه المسلمون أن الختان للرجال.

(١) البخاري، البيكَنْدي، أبو جعفر، ثقة ثبت، مات سنة سبع وعشرين ومائتين.

(٢) في «الأصل» (الرفاد) والتصويب من كتب الرجال و«سنن البيهقي». وهو الباهلي، أبو معاذ البصري، منكر الحديث.

(٣) الخفض: هو اسم ختان المرأة، وهو قطع جلدة تكون في أعلى الفرج فوق مدخل المهبل كعرف الديك. والواجب قطع الجلدة المستعلية منه دون استئصاله.

(٤) في «الأصل» (فاسمي) والتصويب من كتب الحديث. أي اقطعي قطعاً يسيراً، كإشمام الرائحة، وهو عكس النّهك.

(٥) أي لا تبالغي في القطع، ولا تستأصلي.

(٦) أي أنفع وألذّ لهما. وانظر تفصيل ذلك (عون المعبود: ١٤/١٨٨).

أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٤/١٨٨) كتاب الأدب، باب ما جاء في الختان، عن أم عطية الأنصارية نحوه.

والبغوي في «شرح السنة»: ١٢/١١١.

وابن عدي في «الكامل» ٣/١٠٨٣ من نفس طريق المصنف، وحكم بتفرد زائدة في روايته عن ثابت.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٨/٣٢٤ كتاب الأشربة، باب السلطان يكره على الاختتان.

وله طرق أخرى أخرجها البيهقي وكلها ضعيفة. وانظر ابن حجر العسقلاني ـ فتح الباري: ١٠/٣٤٠، وتلخيص الحبير: ٤/٩٢-٩٣.

٥٧٩ ـ حدثنا يحي بنُ يُوسف الزِّمِّيُّ[1]، حدثنا عبيدُالله بنُ عمرو[2]، عن عَطِيَّةَ القُرَظِي[3] قال: كانَتْ بالمدينةِ خَافِضَةٌ يُقالَ لَها أُمُّ عَطِيَّة فقالَ لَها رسولُ اللهِ ﷺ: «(أشمي) ولَا تُحْفِي فَإِنَّهُ أسرى للوَجْهِ وَأَحْظَى عندَ الزَّوْجِ».

★ رجاله ثقات، وفيه انقطاع خفي فإن عبيدالله بن عمرو لم يدرك عطيَّة القُرَظي. وقد أخرجه البيهقي عن عبيدالله بن عمرو عن رجل من أهل الكوفة، عن عبد الملك بن عمير عن أم عطية الأنصارية. وهو ضعيف أيضاً.

(١) تقدم في (٢٣).

(٢) ابن أبي الوليد الرَّقي، أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه ربما وهم، مات سنة ثمانين ومائة.

(٣) صحابي صغير، سكن الكوفة، له حديث.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٢٤/٨ كتاب الأشربة، باب السلطان يكره على الاختتان من طريق عبيدالله بن عمرو عن رجل من أهل الكوفة، عن عبد الملك بن عمير، عن أم عطية الأنصارية.

٥٨٠ ـ أخبرني سُويدُ بن سعيد[١]، حدثنا عليٌّ بنُ مُسْهر[٢]، عن[٣] يحيى بنِ سعيد[٤]، عن سعيدٍ[٥]، عن أبي هُريرةَ، قالَ: اخْتَتَنَ إبراهيمُ ﷺ بِالقَدُومِ[٦] وهو ابنُ عِشْرِينَ ومائَةٍ، ثُمَّ عاشَ بَعْدَ ذلكَ ثمانِينَ سَنة.

قالَ سفيانُ: وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اخْتَتَنَ.

★ حديث موقوف رجاله رجال الصحيح. وقد روي مرفوعاً باختصار من طريق صحيح. انظر النص التالي.

(١) تقدم في (١٦).

(٢) القرشي، الكوفي، قاضي الموصل، ثقة، مات سنة تسع وثمانين ومائة.

(٣) في «الأصل»: (عن يحيى بن مسهر عن يحيى بن سعيد) وهو وهم من الناسخ بلا ريب.

(٤) هو الأنصاري، المدني، الثقة الثبت.

(٥) هو: سعيد بن المسيب، امام التابعين.

(٦) القَدُومُ: آلة للنَجّار، وتستعمل للنَّحْتِ والنَّجْرِ، وقد وردت في بعض روايات البخاري «قَدُّوم» بالتشديد وهو مكان بالشام. فيكون فيه التخفيف والتشديد، فمن رواه بالتخفيف ـ وعليه الأكثرون ـ أراد الآلة. ومن رواه بالتشديد أراد القرية.

٥٨١ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَةَ [١] ، عن يحي بن سعيدٍ ، عن ابـن عَجْلَانَ [٢] قالَ: سَمِعْتُ أبي [٣] يُحَدِّثُ عن أبي هرَيْرَة، عن النبيِّ ﷺ قال: «اخْتَتَنَ إبراهيمُ، وَاخْتَتَنَ بَعْدَ ثَمانِينَ سَنَة».

★ حديثٌ صحيح. ومحمد بن عجلان المدني صدوق من رجال مسلم إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. وهي صحيفة رواها عن أبيه عنه. لكن هذا الحديث شاركه في روايته أبو الزّناد عن الأعرج عن أبي هريرة وقد أخرجه الشيخان في «صحيحها» فزال التخوّف من حديثه هذا، وصار بذلك صحيحاً.

(١) زهير بن حرب، تقدم في (٦).

(٢) محمد بن عَجْلان المدني، صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

(٣) عَجْلان المدني، مولى المُشْمَعِلّ، لا بأس به.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٤/١٧٠ كتاب بدء الخلق، باب قول الله تعالى: واتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خليلاً. من طريق أبي الزّناد، عن الأعرج به.

ومسلم في «صحيحه»: ٤/١٨٣٩ كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ من نفس طريق البخاري.

ولفظه عندهما: «اخْتَتَنَ إبراهيم ـ عليه السَّلامُ ـ وهو ابنُ ثمانينَ سنةً بالقَدُوم».

٥٨٢ ـ حدثنا أحمدُ بنُ الوليد[١]، حدثني محمدُ بنُ أبي السري العَسْقَلاَنيُّ[٢]، حدثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، حدثنا زهيرُ بنُ محمدٍ، عن محمدِ بنِ المنكدر عن جابرِ بنِ عبدِالله، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَحَرَ عن الحَسَنِ والحُسَينِ وَخَتَنَهُما لِسَبْعَةِ أَيَّامٍ.

★ **إسنادٌ ضعيف؛ لأنَّ زهير بن محمد التميمي وإن كان ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة لأنه حدثهم من حفظه فكثر غلطه، وهنا حدّث عنه الوليد بن مسلم الدمشقي. وشيخ المصنف لم أتبين حاله.**

(١) ذكره المزي في جملة مَن سمع محمد بن أبي السري وسمَّاه: محمد بن أحمد بن الوليد. (تهذيب الكمال: ٣/١٢٦٤).

(٢) هو: محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي، العسقلاني، صدوق، عارف له أوهام كثيرة.

أورده ابن حجر في «تلخيص الحبير»: ٤/٩٣ وقال: «أخرجه الحاكم والبيهقي من حديث عائشة، والبيهقي من رواية جابر عن رسول الله ﷺ.

٥٨٣ ـ حدثنا داودُ بنُ عمرو الضبيُّ(١) ومحمدُ بنُ عبدِاللهِ المدينيُّ(٢)، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاش، حدثني شرحبيلُ بنُ مسلمٍ الخولانيُّ، قال: دَخَلَ عَلَيَّ خالِدُ بنُ عبيدِاللهِ الملائي (٣) وَقَدْ خُتِنْتُ فَمَسَحَ رَأْسِي، وَدَعَا لي بالبَرَكَةِ، ثُمَّ قالَ لي: أَبْشِرْ يا ابنَ أَخِي فَقَدْ طَهَّرَكَ اللهُ. لَقَدْ بَلَغَنِي أن الحَجَرَ يَتَنَجَّسُ من بَوْلٍ (الأَقلف) (٤) أَنْ تنتن صُناجاً (٥).

(١) تقدم في (٥٩).

(٢) تقدم في (٢٤٨).

(٣) كذا في «الأصل» وقد وضع الناسخ فوقها كلمة (لعله) أي أنه اجتهد في رسمها دون التأكد من صوابها. ولعله: خالد بن عبدالله المزني. انظر ترجمته في «تاريخ بغداد: ٨/٢٩٤».

(٤) في «الأصل»: (الأغلف) والأَقْلَفُ: الصَّبي الذي لم يُختَنْ.

(٥) كذا في «الأصل» ولعل الصواب «صُناناً» والصُّنان هو شِدَّةُ الريحِ النتنة.

٥٨٤ ـ حدثنا أبو هَمَّام[1]، حدثنا جرير، عن ليث، عن نافع قالَ: كانَ ابنُ عُمَرَ يُطْعِمُ على [الخِتانِ][2].

(١) هو الوليد بن شجاع السكوني، تقدم في (٤٩٧).
(٢) فراغ في «الأصل» يسع كلمة. والاستدراك من عندنا.
وقد درج السَّلف والخلف على اشهار هذه السُّنَّة المباركة والاحتفاء بها. وكانوا يتوسعون في ذلك حتى يضربوا على الدفوف. فعن محمد بن سيرين قال: إن عمر كان إذا سمع صوت دفّ أنكر. فقالوا: عرس، أو ختان سكت. (ابن الجوزي ـ مناقب عمر: ١٧٩).

٥٨٥ ـ حدثنا أبو هَمّام، حدثني الوليدُ بنُ مسلم، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ، أنَّ مَكْحُولاً قالَ لنافع: كانَ ابنُ عُمَرَ يُجِيبُ دَعْوَةَ صاحِبِ الخِتانِ إلى طَعامِهِ؟

قالَ: نَعَمْ.

٥٨٦ ـ حدثنا ابنُ زكريا بنِ دينارٍ [١]، حدثنا إسحاقُ بن منصورٍ، عن مندلِ بنِ عليٍّ، عن يُونُسَ، عن القاسم، قالَ: أَرْسَلَتْ إليَّ عائِشَةُ بمائةِ دِرْهَمٍ، فقالت: أطْعِم بها على خِتانِ ابْنِكَ.

(١) القرشي، أبو محمد الكوفي، الطَّحَّان، ثقة، مات في حدود الخمسين ومائتين.

٥٨٧ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد ـ حدثنا شريك، عن جابرٍ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عَبَّاس أَنَّهُ خَتَنَ بَنِيهِ فَأَرْسَلَنِي فجئتُهُ بلَعابِينَ فلَعِبُوا وأَعْطاهُمْ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ.

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

٥٨٨ ـ وبه[1] عن قَيْسٍ ، عن جابرٍ ، عن القاسِمِ : أَنَّ وَصِيّاً أَنْفَقَ على خِتانٍ خَمْسَمائَةِ دِينارٍ .

فقالَ شريح[2] : جَزُورٌ[3] وَما يصلحُ ، ويَضْمِنُ سائِرَ المالِ .

---

(١) أي بالاسناد المتقدم وهو (حدثنا علي بن الجعد ..) .

(٢) هو : شريح بن الحارث القاضي ، الكوفي الثقة الجليل .

(٣) الجَزُورُ : هو ما يَصْلُحُ للذبحِ من الإبِلِ .

٥٨٩ ـ حُدِّثْتُ عن داودَ بنِ رشيد[١]، حدثنا عياضُ بنُ محمد الرقيُّ قال: سألْتُ عبدَاللهِ بنَ يزيد: هَلْ رَأَيْتَ وَاثِلَةَ بنَ الأَسْقَعِ[٢]؟

قال: نَعَمْ كانَ في خِتانِ ابنهِ حينَ صَنَعَ طَعاماً، وَدَعَى النَّاسَ. وكانَ مُؤتزِراً بسبتةٍ[٣] غَليظَةٍ، مَعَهُ صَراحِيَّتـانِ فيهما طلاء على الثلث، يَسْقِيهِ النَّاسَ، ويقولُ: اشْرَبُوا بَارَكَ اللهُ فيكم.

---

(١) الهاشمي، الخوارزمي، تقدم في (١٢٢). وهو من شيوخه المباشرين.

(٢) الليثي، صحابي مشهور، نزل الشام، وعاش إلى خمس وثمانين.

(٣) كذا في «الأصل». والسِّبْتُ: كلُّ جِلْدٍ مَدْبوغٍ.

بابُ [اللَّعْبِ للصِّبْيانِ] [1]

٥٩٠ ـ حدثني صالحُ بنُ حَرْبٍ مولى بنى هاشم[2]، حدثنا سَلَّامُ ابنُ أبي خبزة[3]، حدثنا نلزُ الأعين عن الحَسَنِ أنَّهُ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وصِبْيانٌ يَلْعَبُونَ فَوْقَ البَيْتِ، وَمَعَهُ عبدُاللهِ ابنُهُ، فَنَهاهُمْ.

فَقَالَ الحسنُ: دَعْهُمْ فإِنَّ اللَّعْبَ رَبِيعُهُمْ.

---

(١) مطموسة في «الأصل»، ووضعنا العنوان وفق مادة الباب.

(٢) أبو معمر، هو مولى سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، سكن بغداد، وحدَّث بها. وقد تقدم في (٣٦٠) وقد ذكره المصنف هناك بكنيته. وانظر (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٩ / ٣١٦ ـ ٣١٧).

(٣) العطار البصري، ضعيف (ابن حجر ـ لسان الميزان: ٣/٥٧).

٥٩١ ـ حدثنا الفَضْلُ بنُ زِيادٍ الدَّقاقُ[١]، حدثنا عَبَّادُ بنُ عَبَّادٍ، عن وَاصِلٍ قالَ: شَهِدْتُ، وذكر له رجل بنتاً له وكلب لَهُ أو جرو يلعبُ، فقالَ: دَعْهُ، (فلعب)[٢] معه[٣].

---

(١) تقدم في (٢٩١).

(٢) في «الأصل»: (فدمعه) ووضع الناسخ علامة فوق الكلمة الأولى يشير الى التباسها عليه في «الأصل المنقول منه» والحقّ أن هذا النص مضطرب في مجمله.

(٣) أخرج المصنف في كتابه هذا (٥٩٧) والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢٩٧) عن ابراهيم النخعي أنه قال: «كان أصحابنا يرخّصون لنا في اللعب كلها غير الكلاب» قال البخاري: «يعني للصبيان».

٥٩٢ ـ حدثنا محمدُ بنُ يزيد الآدمي[١]، حدثنا معنُ بنُ عيسى، عن زيدِ بنِ السَّائِب، قالَ: رَأَيْتُ الصِّبْيانَ يَلْعَبون بالجَوْزِ والعكامةِ[٢]، وخارِجَةُ بـنُ زيد يَنْظُرُ ولا يَنْهاهُمْ.

(١) أبو جعفر الخراز، تقدم في (٤٢٩).

(٢) كذا في «الأصل» ولم اتبين معناها.

عقد لهذا باباً في «الأدب المفرد»: ص٥٦٩ فقال: «باب لعب الصبيان بالجوز» وأدرج تحته ثلاثة نصوص في جواز أنواع اللعب للصبيان.

وقد مَرَّ معنا في «باب ملاطفة الزوجة» بسند صحيح عن عائشة أنها قالت: كان النبي ﷺ يُسَرِّبُ إليَّ صواحبي يلعبن باللُّعَبِ وهي البنات الصغار.

ومرَّ عبدُالله بنُ عمر مرةً بالطريق على غلمة من الحَبَش فرآهم يلعبون، فأخرج درهمين فأعطاهم. أخرجه البخاري «الادب المفرد»: رقم ١٢٩٩.

٥٩٣ ـ وبه[١] حدثنا أبو مسهر، عن سعيد بنِ عبدِ العزيزِ أَنَّ شرحبيلِ بنَ السمط لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفاةُ قَالَ لبنيهِ: قُومُوا فالْعَبُوا فإنَّ اللهَ مؤثر قَضَاهُ سمَلم[٢].

(١) أي (حدثنا محمد بن يزيد الآدمي).

(٢) كذا في «الأصل» ولم اتبين معناها، ولعلها مصحّفة عن لفظة (بسببكم).

٥٩٤ ـ وبه[١] حدثنا أبو مسهر، عن هِشامِ بن يحيى الغَسَّانِّي عن أبيهِ، قالَ: لاتَحْزَنُوا بَنِيَّ، فَإِنَّ الفَرْحَةَ تَشِبُّ[٢] الصَّبِيَّ.

(١) أي (حدثنا محمد بن يزيد الآدمي).
(٢) أي تنشِّطُهُ، وتُنَمِّيهِ حتى يصيرَ شابّاً.

٥٩٥ ـ حدثنا أبو سَلَمَةَ يحيى بنُ خَلَفٍ الباهِلِيُّ[١]، حدثنا عُمَرُ بنُ أبي خَلِيفَةَ[٢]، عن محمدِ بنِ زِيادٍ[٣]، عن أبي هُريرةَ قالَ: كانَ الحسنُ والحسينُ يَصْطَرِعانِ، ورسولُ الله ﷺ يَقُولُ: «هيْ حَسَن، هيْ حَسَنُ».

فقالتْ فاطمةُ: لِمَ تقولُ: هيْ حَسَنُ؟.

قالَ ﷺ: «إنَّ جِبريلَ يقولُ: هيْ حُسِينُ».

★ في إسناده عمر بن أبي خليفة العبدي وهو مقبول، وبقية إسناده حسن، وله شاهد أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «المسند» عن محمد بن علي مرسلاً، وفيه الحسن قتيبة وهو ضعيف.

(١) الجُوْباري، البصري، صدوق، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

(٢) حجاج، العبدي، البصري، مقبول، مات سنة تسع وثمانين ومائة.

(٣) الجُمَحي مولاهم، أبو الحارث المدني، نزيل البصرة، ثقة ثبت.

أورده ابن حجر في «المطالب العالية»: رقم ٣٩٩٤ وعزاه إلى الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» عن محمد بن علي به مرسلاً، وفيه الحسن بن قتيبة وهو ضعيف وفيه: «فقالت له فاطمة: يا رسول الله، تعينُ الحسن كأنه أحبُّ إليك من الحسين؟! قال: «إن جبريل يعين الحسين، وأنا أعين الحسن».

٥٩٦ ـ حدثنا إبراهيمُ بنُ سعيد الجَوْهَرِيُّ(١)، حدثنا أحمدُ بنُ جَناب(٢)، حدثنا عيسى بنُ يُونُس(٣)، عن سَيْفِ بنِ سُليمان المَكيِّ(٤)، عن ابن أبي نَجيح(٥)، قالَ: كانَ الحَسَنُ والحُسَيْنُ يَرْكَبَانِ فَوْقَ ظَهْرِ النَّبيِّ ﷺ ويقولانِ: حَلْ حَلْ(٦).

ويقولُ النبيُّ ﷺ: «نِعْمَ البَعِيرُ بَعِيرُكُما».

★ حديثٌ مرسل، رجالُهُ رجالُ الصحيحِ.

(١) تقدم في (٣٦٩).

(٢) ابن المغيرة المصيصي، أبو الوليد، صدوق، مات سنة ثلاثين ومائتين.

(٣) السَّبيعي، الكوفي، نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون، مات سنة سبع وثمانين.

(٤) المخزومي، ثقة ثبت، سكن البصرة أخيراً، ومات بعد سنة خمسين ومائة.

(٥) هو: عبدالله بن أبي نَجيح المكي، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

(٦) وهي كلمة زَجْرٍ للإبلِ، يستحثونها بها. وهي صورة كريمة من صور الرفق بالصبيان، والتلطف بهم، والتفنن في إدخال السعادة عليهم.

٥٩٧ ـ حدثنا ابنُ جَميلٍ، حدثنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا قَيْسٌ، عن مَنْصُورٍ، عن إبراهيمَ (قالَ)[٢]: كانُوا يُرَخِّصُونَ للصِّبْيانِ في اللَّعِبِ[٣] كُلِّهِ إلاَّ بالكِلاَبِ.

---

(١) هو: أحمد بن جميل المروزي، تقدم في (١٨).

(٢) في «الأصل»: (قالوا) والتصويب من «الأدب المفرد».
أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: رقم ١٢٩٧ من طريق أبي عوانة، عن المغيرة، عن إبراهيم.

(٣) اللّعِبُ: مفردها لُعْبَة.

٥٩٨ ـ حدثني عبيدُاللهِ العتكيُّ[1]، حدثنا محمدُ بنُ عمرو بنِ جبلةَ حدثنا محمدُ بنُ مروان، عن بعضِ أشياخِهِ قالَ: مَرَّ الحَسَنُ بِغُلْمانٍ يَلْعَبُونَ، فَقَالَ: مَا قَرَّتْ عَيْنِي مُنْذُ فارَقْتُكُمْ.

(١) هو: عبيدالله بن جرير بن جبلة العتكي، تقدَّم في (٣٧٨).

بابٌ في تَعْليمِ العِلْمِ لِلأَصاغِرِ

٥٩٩ ـ حدثني الحسينُ بنُ محمدٍ السعديُّ[١]، حدثنا المفضلُ بنُ نـوحٍ الرَّاسبيُّ، حدثنا يزيدُ بنُ معمرٍ قالَ: العِلْمُ في صِغَرٍ كالنَّقْشِ في الحَجَرِ.

(١) تقدم في (٤٩).

٦٠٠ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، حدثنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ، عن الأَعْمشِ قالَ: كانَ إسماعيلُ بنُ رَجاء[٢] يَجْمَعُ صِبْيانَ الكُتَّابِ، يُحَدِّثُهُمْ؛ حَتَّى لا يَنْسَى حَدِيثَهُ.

---

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) ابن ربيعة الزُبَيْديُّ، أبو إسحاق الكوفي، من الثقات.

٦٠١ ـ حدثنا الهيثمُ بنُ خارِجَةَ[1]، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن عمارةَ بنِ غَزِيَّةَ، عن عثمانَ بنِ عُرْوَةَ بن الزُّبيرِ، عن أبيهِ: أَنَّهُ كانَ يقولُ لبنيهِ: أَيْ بَنِيَّ هَلِمُّوا فَتَعَلَّمُوا، فَإِنَّكُمْ تُوشِكوا أَنْ تكُونُوا كِبارَ قَوْمٍ، وإِنِّي كُنْتُ صَغيراً لا يُنْظَرُ إليَّ، فَلَمَّا أَدْرَكْتُ مِنَ السِّنِّ ما أَدْرَكْتُ جَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُوني. وَما أَشَدَّ على امْرِئٍ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شيءٍ مِنْ أَمْرِ دينِهِ فَيَجْهَلَهُ.

(١) المروزي، تقدم في (٨٢).

٦٠٢ ـ حدثنا يُوسفُ بنُ موسى[١] قال: سَمِعْتُ بعضَ أصحابِنا يقولُ: مَرُّوا على الأَعْمَشِ ـ وحَوْلَه فِتْيانٌ ـ فقال[٢]: انْظُرُوا إلى الأَعْمَشِ قَدْ جَمَعَ حَوْلَهُ الصِّبيانَ!

فقال[٣]: رُدُّوهُمْ. إنَّ هؤلاءِ[٤] يَحْفَظُونَ عَلَيكُمْ دِينكُمْ.

---

(١) ابن راشد القطان، تقدم في (٨١).

(٢) كان الأجدر أن تكون (فقالوا).

(٣) أي الأعمش.

(٤) أي الصبيان المتفرغين لطلب العلم وتحصيله، وأراد بقوله: أن هؤلاء الصبيان هم رجال المستقبل، وجيل الغد، فإذا تعلموا الدّين في صِغَرِهم، بثّوه وعلّموه عند كبرهم، فيُحفظ بذلك الدين ولا تندرسُ علومُهُ. ولا شكَّ أنَّ من غرس فَسِيلاً يوشكُ أنْ يأكلَ رُطَبَهَا. وانظر النصَّ التالي.

٦٠٣ ـ وبه [١] حدثنا عبدُاللهِ بنُ إبراهيمَ بن حُميدٍ الطّويل، قالَ: مَـرَّ قوم على حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ ـ وَحَوْلَهُ فتيانٌ ـ (فقالوا) [٢]: انظروا إلى حَمَّاد قد جَمَعَ حَولَهُ الصِّبْيانَ!

فقالَ: رُدُّوهُمْ.

فَلَمَّا أَتَوْهُ، قالَ: إِني رأيـتُ البـارِحَـةَ [٣] كَـأَنِّـي أَسْقـي فَسِيلاً [٤]، فَأَوَّلتُ هؤلاءِ الصِّبيانَ [٥].

---

(١) أي (حدثنا يوسف بن موسى).

(٢) في «الأصل»: (فقال) والتصويب من عندنا. وقد نَبَّه الناسخ عليها.

(٣) أي في الرؤيا.

(٤) الفَسِيلةُ: هي النَّخْلَةُ الصغيرة التي تقطع من الأم فَتُغْرَسُ. تجمع على فَسِيلٍ وَفَسائِلٍ.

(٥) والمعنى المقصود من قولة حماد أنه أوَّلَ رؤياه الفَسِيلَ بهؤلاَءِ الصِّبيانِ.

٦٠٤ ـ حدثنا عبيدُاللهِ بنُ جَرِيرٍ[١]، حدثنا يحيى بنُ صَالِحٍ العبديُّ قالَ: أَتَيتُ الحَسَنَ ـ وأنا غُلامٌ ـ فَقَعَدْتُ بعيداً مِنَ الحَلَقَةِ، فقالَ لي: يا بُنَيَّ أُدْنُ مالَكَ قَعَدتَ بَعِيداً؟

قالَ: قُلتُ: يا أَبا سعيد إني حَسَّنْتُ الحُصُرَ[٢].

قالَ: لا تَفْعَلْ. إذا جِئْتَ فاجْلِسْ إلى جَنْبِي.

قالَ: كُنْتُ آتيهِ فَيُقْعِدُني إلى جَنْبِهِ، ويَمْسَحُ رَأْسِي، ويُمْلي عَلَيَّ الحديثَ.

---

(١) العتكي، تقدم في (٣٧٨).

(٢) جمع «حَصِير» وهو البساط المنسوج من بعض النبات الطويل السَّاق. ومن معاني «الحُصُر»: الحابس المانع من الحركة.

بابٌ في اليتامَى

٦٠٥ - حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد[١]، حدثنا شُعْبَةٌ عن عليِّ بنِ زَيْدٍ قالَ: سَمِعْتُ زَرَارَةَ بنَ أَوْفى يُحَدِّثُ عن رَجُلٍ من قَوْمِهِ يُقالُ لَهُ أبو مالكٍ، أو ابنُ مالكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ.

يقولُ: «مَنْ ضَمَّ يتيماً مِنْ بني المسلمينَ إلى طَعامِهِ وَشَرابِهِ حتَّى يَسْتَغْني عَنْهُ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ البَتَّةَ[٢]. وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ، أو أَحَدَهُما [ثم لم يبرهما، ثم][٣] دَخَلَ النَّارَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ. وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً [كانت][٤] فَكَاكَهُ مِنَ النَّارِ.

★ حديثٌ حسن، وله شواهد قوية أوردها الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٨/١٦٠ - ١٦١.

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) أي ادخالاً قاطعاً لا شك فيه.

(٣) و(٤) مساقطة من «الأصل» والتصويب من «مجمع الزوائد».

أخرج الشطر الأول منه ابن المبارك في «كتاب الزهد»: رقم ٦٥٦ عن علي بن زيد به.

أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٨/١٦١ وقال: «رواه أبو يعلي والسِّياق له، وأحمد باختصار، والطبراني، وهو حسن الإسناد».

٦٠٦ ـ حدثنا عبدُالرحمٰنِ بنُ صالحٍ[١]، حدثنا حفصُ بنُ غِياثٍ عن لَيْثٍ، عن ابنِ المنكدرِ، عن ابنِ درة[٢]، عن عائِشةَ قالتْ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أنا وَكافِلُ اليَتيمِ في الجَنَّةِ كهاتَيْن[٣]. والسَّاعِي على اليَتِيمِ والأَرْمَلَةِ كـالمُجـاهِـدِ في سبيلِ اللهِ، أو كالصَّائمِ الذي لا يُفْطِرُ».

★ في إسناده ليثُ بنُ أبي سُليم صدوق، اختلط حديثه فَتُـرِكَ، وأصـل الحديـث في صحيح البخاري ومسلم والترمذي وغيرهما عن سهل بن سعد.

(١) الأزدي، العتكي، تقدم في (٢٨٩).

(٢) كذا في «الأصل»!! ولم أعرفـه، وابن المنكدر هو محمد سمع من عائشة. كما روت عنها أم ذَرَّة المدنية مولاتها وهي مقبولة.

(٣) قال ابن بطال: حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي ﷺ في الجنة.
أورده ـ من هذا الطريق ـ الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٨/١٦٠ وقال: «رواه أبو يعلي والطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات».
وأخرج شطره الأول مسلم في «صحيحه» رقم ٢٩٨٣ كتاب الزهد، عن أبي هريرة والترمذي في «جامعة» (تحفة الأحوذي: ٦/٤٥ ـ ٤٦) كتاب البر، باب ما جاء في رحمة اليتيم. عن سهل بن سعد، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». والبخاري في «الأدب المفرد»: رقم ١٣٣، ١٣٥.
وأخرج شطره الثاني البخاريُّ في «الأدب المفرد»: رقم ١٣١ عن أبي هريرة.

٦٠٧ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جَمِيلٍ[1]، حدثنا ابن المُبارَكِ حدثنا سعيدُ بنُ أبي أيوب، عن يحي بنِ أبي سُليمان[2]، عن زَيْدٍ أو يزيدِ بن أبي عَتَّاب[3]، عن أبي هُريرة: أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: ـ خَيْرُ بَيْتٍ في الـمُسْلِمينَ بيتٌ فيهِ يتيمٌ يُحْسَـنُ إليهِ. وَشَرُّ بَيْتٍ في المسلمينَ بيتٌ فيه يَتِيمٌ يُساءُ إليهِ فيه». ثُمَّ قالَ بإصبعهِ: «أَنا وَكَافِلُ اليتيمِ في الجَنَّةِ كهاتينِ» وهو يُشيرُ بإصبعهِ.

★ في إسناده: يحي بن أبي سليان وهو لين الحديث. وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١) المروزي، تقدم في (١٨).

(٢) أبو صالح المدني، لَيِّنُ الحديث.

(٣) زيد بن أبي عتاب، أبو عتاب الشاميّ، ثقة.

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: رقم ١٣٧ من نفس طريق المصنف.

وابن ماجة في «سننه»: ١٢١٣/٢ كتاب الأدب، باب حق اليتيم، رقم ٣٦٧٩ من نفس طريق المصنف.

وابن المبارك في «كتاب الزهد»: رقم ٦٥٤ وقد أخرجه ابن أبي الدنيا من طريقه.

والبغوي في «شرح السنة»: ٤٣/١٣.

والتبريزي في «مشكاة المصابيح»: رقم ٤٩٧٣.

٦٠٨ ـ حدثنا الحسنُ بنُ الصباح[١]، حدثنا أبو يعقوب الحُنَيْنيُّ[٢]، عن مالكِ بنِ أنَسٍ، عن يحيى بنِ محمدِ بنِ طلحة، عن أبيهِ، أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَحَبُّ البُيُوتِ إلى اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ [بَيْتٌ][٣] فيه يَتيمٌ يُكْرَمُ».

★ حديث ضعيف، في إسناده إسحاق الحُنَيْنِيِّ وقد تفرد به عن مالك بن أنس.

(١) البزار، تقدم في (١١٨).

(٢) هو: إسحاق بن إبراهيم الحُنَيْنِيُّ، المدني، نزيل طرسوس، ضعيف، مات سنة ست عشرة ومائتين.

(٣) ساقطة من «الأصل» والتصويب من «الكامل» و«مجمع الزوائد».
أخرجه ابن عدي في «الكامل»: ١/٣٣٤ ـ ٣٣٥ من نفس طريق المصنف وذكر أنَّ هذا الحديث لا يرويه عن مالك غير الحنيني.
وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٨/١٦٠ عن عمر وقال: «رواه الطبراني، وفيه إسحاق بن إبراهيم الحنيني وقد كان ممن يخطيء». وفي المطبوعة من «المجمع» «ابن عمر» وهو خطأ. والصواب عمر بن الخطاب.

٦٠٩ ـ حدثنا أحمدُ بنُ جميـل[1]، حـدثنـا ابـنُ المبـارك، حـدثنـا يحيى بنُ أيوب، عن عبيدالله بنِ زَحْر، عن عليِّ بنِ يزيدِ[2]، عن أبي أُمامة: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«مَنْ مَسَحَ على رَأْسِ يتيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إلا للهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ كانَتْ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عليها يَدُهُ حَسَناتٌ ومَنْ أَحْسَنَ إلى يَتيمٍ عِنْدَهُ كُنْتُ أنا وهو في الجَنَّةِ كهاتينِ». وَقَرنَ بينَ إصبعيه.

★ في إسناده علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف. وله متابع من طريق خالد أبي عمران، عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: ٨/٢٨٤. وشاهد أخرجه ابن المبارك بلاغاً في «الزهد»: ٦٥٢.

(١) المروزي، تقدم في (١٨).

(٢) الألهاني، أبو عبد الملك الدمشقي، ضعيف، مات سنة بضع عشرة ومائة.
أخرجه ابن المبارك في «كتاب الزهد»: رقم ٦٥٥ وقد أخرجه المصنف من طريقه.
وأحمد في «المسند»: ٥/٢٦٥ من الطريق المذكور. وكذا في ٥/٢٥٠.
والطبراني في «المعجم الكبير»: و٨/٢٣٩ رقم ٧٨٢١. من الطريق المذكور، و٨/٢٨٤ رقم ٧٩٢٩ من طريق القاسم عن أبي أمامة.
والبغوي في «شرح السنة»: ١٣/٤٤ و«التفسير»: ١/٥٢٣.
والتبريزي في «مشكاة المصابيح: رقم ٤٩٧٤.

٦١٠ ـ حدثنا خالدُ بنُ خِداش[١]، حدثنا عبدُ العزيز بنُ محمد[٢]، حدثني ثَوْرٌ[٣]، عن أبي الغَيْثِ[٤]، عن أبي هريرة: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «السَّاعي[٥] على الأَرْمَلَةِ[٦] والمسْكين كالمجاهدِ في سبيلِ اللهِ، أو كالَّذي يقومُ اللَّيلَ، ويصومُ النَّهَارَ».

★ حديثٌ صحيح.

(١) تقدم في (٢٥).

(٢) الدَّارَ وردي، المدني، صدوق، مات سنة ست وثمانين ومائة.

(٣) ثور بن زيد الدِّيلي، المدني، ثقة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة.

(٤) هو: سالم أبو الغيث المدني، مولى ابن مطيع، ثقة.

(٥) المراد به: الكاسب لها.

(٦) من لا زوج لها، سواء أكانت تزوجت قبل ذلك أم لا. وقيل: هي التي فارقت زوجها. وإنما سميت أرملة لما يحصل لها من الإرمال، وهو الفقر وذهاب المعيل بفقد الزوج. يقال: أرمل الرجلُ، إذا فقد زاده.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٧/ ٨٠ كتاب النفقات، باب فضل النفقة، من طريق مالك عن ثور به.

ومسلم في «صحيحه»: ٤/ ٢٢٨٦ ـ ٢٢٨٧ كتاب الزهد باب الإحسان إلى الأرملة رقم ٢٩٨٢ من طريق مالك بن أنس عن ثور به.

٦١١ - حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، حدثنا سفيان، عن إسماعيلَ ابنِ أُمَيَّةَ قالَ: (سَمِعْتُ)[٢] أبي[٣]، عن النبيِّ ﷺ:

« إنَّ السَّاعِـي على الأَرْمَلَـةِ والمِسْكِينِ كـالمُجـاهِـدِ في سبيلِ اللهِ، القائمِ لَيْلَهُ، الصائمِ نَهارَهُ. وكافلُ اليَتيمِ لَهُ أو لغيرِهِ إذا اتَّقَى فَأَنا وهو في الجَنَّةِ كهاتينِ، أو كهذه مِنْ هذه » وأشار إلى السَّبَّابَةِ والوُسْطى.

★ حديثٌ مرسل، إسناده حسن، وتقدم في النص السابق مرفوعاً بإسناد صحيح. وقد خرجناه هناك.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) في « الأصل « اساء » ورمز لها فوقها عبارة « كذا » والتصويب من اجتهادنا.

(٣) هو: أمية بن عمرو بن سعيد الأموي، صدوق.

٦١٢ ـ حدثنا عبيدُ اللهِ بنُ عمر[1]، حدثنا مَعْتَمِرُ بنُ سُليمانَ التيميُّ، عن أبيهِ، عن حَنَشٍ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عَبَّاس، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ ضَمَّ[2] يتيماً مِنْ بينِ أبوينِ مسلمين إلى طعامِهِ وشرابِهِ حَتَّى يُغْنِيَهُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ الجَنَّةَ، إلاَّ أَنْ يَعْمَلَ بِذَنْبٍ لا يُغْفَرُ».

---

* **في إسناده حَنَشٌ وهو حسين بن قيس وهو ضعيف، وقد تقدم نحوه في (٦٠٥) من طريق آخر بإسناد حسن، يعضد هذا الطريق ويقويه.**

(١) الجشمي، القواريري، تقدم في (٨).

(٢) أي تَسَلَّمَ، وأخذ تحت رعايته هذا اليتيم، يطعمه ويسقيه.

أخرجه الترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ٦/٤٤). كتاب البر، باب ما جاء في رحمة اليتيم، من نفس طريق المصنف.

٦١٣ - حدثني الفضلُ بنُ إسحاق[1]، حدثنا أبو قتيبة، عن فَرَجِ ابنِ فَضَالَةَ، عن لقمانَ بنِ عامرٍ، عن أبي الدَّرْدَاءِ قال: اتقوا دَمْعَةَ اليَتِيمِ، وَدَعْوَةَ المَظْلُومِ فإنَّهُما يسيرانِ باللَّيلِ والنَّاسُ نِيامٌ.

(١) ابن حيان، تقدم في (١٧٣).

٦١٤ ـ حدثني العَبَّاسُ بنُ جعفر[١]، حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ الخطاب[٢]، عن مِنْدَلٍ، عن محمدِ بنِ عبدِاللهِ، عن أبي داود الهمدانِّي، عن بريدة الأسلميِّ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يتيمٍ رَحْمَةً لَهُ، وتَحَنُّناً عليهِ، كَتَبَ اللهُ ـ تباركَ وتعالى ـ بِكُلِّ شَعْرَةٍ وَقَعَتْ عليها يَدُهُ حَسَنَةً».

★ في إسناده مِنْدلُ بن علي العَنَزي، وهو ضعيف، وقد تقدم في (٦٠٩) نحوه من طريق أبي أمامة، وانظر تخريجه هناك.

(١) ابن الزبرقان البغدادي، تقدم في (٤٥٠).

(٢) الكوفي، أبو الحسن، نزيل البصرة، صدوق، مات سنة أربع وعشرين ومائتين.

٦١٥ ـ وبه[١] عن دُرُستِ بن زِيادٍ[٢]، عن عليِ بنِ زيدٍ، عن سعيدِ ابن المُسَيَّبِ قالَ: اليتيمُ إذا بَكى اهتزَّ لَـهُ العَـرْشُ، فيقـولُ اللهُ ـ عز وجل ـ: مَنْ أَبْكى اليتيمَ الذي غَيبتُ أباهُ؟

قالوا: أنْتَ العليمُ الحكيمُ.

قالَ: يا ملائِكتي مَنْ سَكَّتَهُ برضاه أعطيتُهُ من الجَنَّةِ حَتَّى رِضاهُ.

(١) أي (حدثنا العباس بن جعفر).

(٢) العنبري، وكان ينزل في بني قشير، البصري، ضعيف.

٦١٦ - حَدثنا أبو طالب الهرويُّ(١)، حدثنا وكيع، عن سعيدِ بنِ بشر، عن قَتادَةَ، قال: كُنْ لليتيمِ كَالأَبِ الرَّحِيمِ، وَرُدَّ المِسْكِينَ بِرَحْمَةٍ وَلِينٍ(٢).

---

(١) تقدم في ٣٥٥.

(٢) أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» عن عبد الرحمن بن أبزي مرفوعاً. قال الهيثمي: «ورجاله ثقات».

وقد بوَّب البخاري في «الأدب المفرد»: ص٦٦ لهذه المسألة، فقال: «باب كن لليتيم كالأب الرحيم». وأدرج تحته ثلاثة نصوص.

٦١٧ ـ وبه[١] حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قالَ: ﴿فَأَمَّا[٢] ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[٣].

قال: لا تَحْقِرْهُ[٤].

---

(١) أي (حدثنا أبو طالب الهروي).

(٢) في «الأصل» (وأما).

(٣) سورة الضحى، آية ٩.

(٤) أخرجه الطبري عن مجاهد أنه قال: «تغمضه وتحقزه». وفي «الدر المنثور» للسيوطي: «لا تحقره» وفي رواية أخرى: «لا تظلم» (هامش تفسير مجاهد: ٧٦٦/٢).

٦١٨ ـ حدثنا عبدُاللهِ بنُ الهيثم[١]، حدثنا أبو النَّضْر البزارُّ، حدثنا حسن، عن فرقد السَّبَخي[٢]، قال: ما خَلَقَ[٣] مَائِدَةً أَعْظَمَ شَرَفاً مِنْ مائِدةٍ يَطْعَمُ عليها يتيمٌ[٤].

(١) الدوري، تقدم في (٣٥٧).
(٢) فرقد بن يعقوب السَّبَخي، أبو يعقوب البصري، صدوق عابد، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.
(٣) أي المولى سبحانه وتعالى.
(٤) أخرج البخاري في «الأدب المفرد: ١٣٦» عن عبدالله بن عمر أنه كان لا يأكل طعاماً إلا وعلى خِوَانِهِ يتيمٌ.

٦١٩ - حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[1]، حدثنا جريرٌ، عن الأَعْمَشِ، عن أبي إسحاق، عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبْزَى قالَ: قالَ داود لابنهِ: كُنْ لليتيمِ كَالأَبِ الرَّحِيمِ[2]. وَاعْلَمْ أنكَّ كَمَا تَزْرَعُ كَذَاكَ[3] تَحْصُدُ.

---

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) تقدم من قول قتادة في (٦١٦) وهو مروي عن مجاهد أيضاً انظر الهامش هناك.

(٣) في «الأدب المفرد»: (كذلك).

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: رقم ١٣٨ من طريق سفيان عن أبي إسحاق به، وفيه: «.. ما أقبح الفقر بعد الغنى! وأكثر من ذلك، وأقبح من ذلك الضلالة بعد الهدى. وإذا وعدتَ صاحبك فانجز له ما وعدته. فإن لا تفعل يورث بينك وبينه عداوة. وتعوّذ بالله من صاحب إن ذكرتَ لم يعنك، وإن نسيت لم يُذَكرك».

٦٢٠ ـ حدثنا سعيدُ بنُ يحي الأمويُّ[١]، حدثنا أبي يحي بنُ سعيد، عن المُحبِّر بنِ قَحْذَم، عن هشامِ بنِ عـروةَ، عـن أبيه قال: لَمَّا قدم بولد محمد بن أبي بكر ضَمَّتْهُم عائشة إليها، فَلَمَّا شبَّا وَقَوِيَا على أَنْفُسِهِمَا أرسلتْ إلى أخيها عبدِ الرحمٰن بنِ أبي بكر وقـالـت: إني أطلبـك[٢] قـد وجـدتَ في نفسكَ مَنْ يُولِّي عليك أمرَ ولدِ أخيك، ولم يكن ذاك بشيءٍ تكرهُهُ، ان يلي سلوك منهم نظر قبيح أمر الصبيان. وَكُنْ لهم كما كَانَ حُجَيَّةُ بنُ الْمضرَّب[٣] فإنَّهُ غَزَا غَزْوَةً وَخَلَّفَ ابنَ أخيهِ عند أخته، فَرَجعَ وقد عولا وفسقا، فسألها، فاريا وقعدا مسعا مسعا[٤] وقالا: كانت تقرّ في هذا. فأرسلَ إلى عشيرتِهِ، فقال: أُشهدكم أنَّ إبلي، وغنمي، ورقيقي لابنِ أخي فَغَضِبتْ امرأتُهُ فَضَرَبَتْ بينها وبينَهُ حِجابٌ، ثُمَّ جَعَلَتْ تكحلُ مَرَّةً وَتَسْخَبُ[٥] مَرَّة. قالَ: فَأَنْشَأَ يقولُ:

---

(١) ابن سعيد بن أبان، أبو عثمان البغدادي، ثقة، ربما أخطأ. مات سنة تسع وأربعين ومائتين (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٩/٩٠ ـ ٩١، ابن حجر ـ التقريب: ١/٣٠٨).

(٢) في «الأصل»: (اطبل) والتصويب من اجتهادنا.

(٣) حُجَيَّةُ بن المضرَّب، أبو حَوْط الكِندي، شاعر جاهلي، من نصارى كندة، أدرك الإسلام. وإنما قيل لأبيه المُضَرَّب لأنه ضرب بسيف عدّة ضربات فما أحاك (أبو عبيد البكري ـ سمط اللآلي: ٢٠٤، ٤٥٧).

(٤) هذه الجملة غير واضحة في «الأصل».

(٥) السَّخاب: القلادة من رياحين ليس فيها لؤلؤ، ولا جوهر.

لَجَجْنَا وَلَجَّتْ هَذِهِ فِي التَّغَضُّبِ ... وَلُطَّ[1] الحِجَابُ دُونَنَا وَالتَّنَقُّبِ[2]

وخطت بعـودي حفـر عينهـا ... لتقبلني وشدّ صاحـب زَينـبِ

وَكانَ اليتامى لا يسـدّ معـونهم ... هدايا لهم في كلِّ قَعـب مثقـبِ

فَقُلْـتُ لعبـدينـا أريحا عليهما ... فيجعل بيتي بيت آخر مُعْـزِبِ

ورحمت بين مقـدا دقـل ... لهم وحولهم مسى ورب احقب[3]

اجارى به بما من لو أتيـت بمالـه ... جرينا لابناى على كُلِّ مرحـب

افي والدي إنْ أَدْعُهُ لعظمة يجبني ... وإن أغضب إلى السَّيفِ يغضبِ

فقلتُ خُذُوهَا دونكم إنَّ عَمَّكُمْ ... هو اليوم أولى مِنْكُمُ بالتَكَسُّبِ

---

(١) لَطَّ السِّتْرَ أو الحجاب: أرْخَاهُ وسَدَلَهُ.

(٢) وفي «نسخة»: (بالتنقب) هامش الأصل.

(٣) كذا في «الأصل» وفي هذه القصيدة كثير من الكلمات غير واضحة في «الأصل» رسمناها كما هي.

٦٢١ - حدثني هارونُ بنُ أبي يحي[١]، قالَ: أخبرنا ابنُ أبي عائشةَ عن عتبةَ بنِ هارون، قالَ: قَالَتْ عائِشَةُ: تَرَوِوا[٢] أبيات حُجَيَّة بنِ الْمضَرَّب، وإنَّهَا خَاصَّةٌ على النَّبِيِّ.

(١) أبو القاسم السّليمي، تقدم في (٣٤٣).

(٢) تَرَوَّى الشعر والقول: نَقَلَهُ، أي احفظوا أبيات حُجَيَّة وتناقلوها لأهميتها. وهي التي تقدمت في النص السابق، ومطلعها:

لَجَجْنَا ولَجَّتْ هـذه في التَّغَضُّـب وَلَـطَّ الحِجـابُ دُونـنـا والتَّنَقُّـبِ

٦٢٢ ـ حدثنا محمدُ بنُ إدريس[١]، حدثنا أبو صالح عبدُ اللهِ بنُ صالح حدثني اللَّيثُ بنُ سعد أنَّ عميرةَ بنَ أبي ناجِيةَ[٢] حَدَّثه، قال:

أَخَذْتُ يتيماً مِنْ قُرَيْشٍ، فانقلبتُ بهِ إلى منزلي، وأطعمتُهُ، وَدَهَنْتُهُ وَوَهَبْتُ لَهُ فُلُوساً[٣]، وقلت: اللَّهُمَّ أَشْرِكْ أُمِّي مَعِي فيما صَنَعْتُ بهذا اليتيم.

قال: ثُمَّ نِمْتُ: فَرأَيْتُ أُمِّي أَقْبَلَتْ مُلْتَبِسَةً[٤] على أَحْسَنِ مَا كَانَتْ، معها ذَلكَ اليتيمُ، حَتَّى وَقَفَتْ، ثُمَّ قالتْ: أي بُنَيَّ لو رَأَيْتَ ما صنعَ بي هذا الغُلَامُ منذُ اليَوْم.

قالَ اللَّيْثُ: تقولُ: أصبتُ بِهِ خيراً، للذي كانَ مِنْ عُمَيْرَةَ ابنها لليتيم.

---

(١) أبو حاتم الرازي تقدم في (١٣٠).

(٢) الرُّعيني، أبو يحي البصري، ثقة عابد، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة.

(٣) الفُلُوسُ، جمع فَلْس، وهي النقود.

(٤) كذا في «الأصل» ورمز الناسخ إلى شكه في صوابها. والمقصود أنها تلبس أحسن الثياب.

٦٢٣ - وحُدِّثتُ عن أبي كُرَيْبٍ[1]، عن عبدِاللهِ بنِ إدريس، عن عُبيدة بنِ حيوة قال: أُرِيَ سُويدُ بنُ حيوة في النَّوْمِ، فقيلَ لَهُ: أيُّ الأعمالِ وَجَدْتَ أَفضلُ؟

قالَ: اضْطِمَامُ اليَتِيمِ غيرِ ذِي القَرَابَةِ[2].

---

(١) هو محمد بن العلاء، تقدم في (٤١٣).

(٢) هذا إذا لم يكن للمرء قريباً من اليتامى. أما إذا كان في جملة أقربائه يتيمة أو يتيما فهما أولى بالمعروف.

٦٢٤ ـ حدثني عبدُ الرحمٰنِ بنُ صَالِحٍ[1]، حدثنا يزيدُ بنُ هارون عن الحَسَنِ بنِ واصلٍ، حدثني الأسودُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ العدويُّ، عن هِصَّانَ بنِ الكَاهِنِ العدويِّ[2]، عن الأَشْعَرِيِّ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «ما قعَدَ يتيمٌ معَ قومٍ على قَصْعَتِهِمْ فَقرُبَ شَيْطانٌ قَصْعَتَهُمْ»[3].

★ في إسنادِهِ الحسنُ بنُ واصل، وهو الحسن بن دينار متروك الحديث. والغريب أن الإمام الهيثمي حَسَّنَ هذا الحديث في «المجمع».

(١) الأزدي، العتكي، تقدم في (٢٨٩).

(٢) ويقال: هِصَّان بن كاهل، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٣) تقدم في (٦١٨) عن فرقد السَّبَخي أنه قال: «ما خلقَ الله مائِدة أعظم شرفاً من مائدة يَطْعَمُ عليها يتيمٌ».
وأخرج البخاري في «الأدب المفرد»: ١٣٦ عن ابن عمر أنه كان لا يأكل طعاماً إلا على خِوانِهِ يتيمٌ.
أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ١٦٠/٨ عن أبي موسى الأشعري وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الحسن بن واصل وهو الحسن بن دينار وهو ضعيف لسوء حفظه، وهو حديث حسن والله أعلم».

٦٢٥ - حدثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ صَالِح[1]، حدثنا عليُّ بنُ عُبيد، عن الحارثِ بنِ عُمير، عن أيوب، عن محمد[2]، قال: فَرِّح اليتيمَ بالثَّوبِ الحَسَنَ تَكْسُوهُ، وبالشيءِ تصنعُهُ لَهُ؛ فإنَّهُ أسرع لشبابِهِ، فَإِنْ عاشَ رَزَقَهُ، وإنْ ماتَ كانَ أحقَّ مَنْ أكَلَ ماله.

(١) الأزدي، العتكي، تقدم في (٢٨٩).

(٢) هو ابن سيرين، الإمام العَلَم.

٦٢٦ ـ حدثنا خَلَفُ بنُ هِشَام[1]، حدثنا حَمَّادُ بنُ زيد، عن يحيى ابن سعيد، عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ القَاسِمِ، أنَّ القَاسِمَ[2] كَانَ في حِجْرِهِ يتيمٌ، وكانَ أحمقاً، فَلَمْ يَزلْ مالُهُ في يدِ القَاسِمِ حَتَّى صَارَ شيخاً. قالَ: فَزَوَّجَهُ، فأتاهُ يوماً فقال: إنْ لَمْ تَشْتَرِ لي بعيراً فامرأَتُهُ طَالِقٌ ثلاثاً، فاشترى لَهُ بعيراً. ثُمَّ أَتَاهُ مَرَّةً أُخرى فقالَ: إنْ لم تُعْطيني كذا وكذا فامْرَأَتُهُ طَالِقٌ. فَفَعَلَ، ثُمَّ أَتاهُ فقالَ: امرأَتُهُ طالِقٌ ثلاثاً إنْ لَمْ تَدْفَعْ إليَّ مَالِي.

فقالَ القَاسِمُ لأصحابِهِ: مَا تَرَوْنَ؟ إنِّي أَخافُ أَنْ أدفعَ إليهِ مالَهُ فَيُهْلِكَهُ ثُمَّ يصيرُ إلى أَنْ تُطَلَّقَ امرأَتُهُ. واللهِ لأَنْ أَحْبِسَ مالَهُ، وَيُطَلِّقَ امرأَتَهُ خيرٌ مِنْ أَنْ يُهْلِكَ مَالَهُ ويُطَلِّقَ امرأَتَهُ. فَفَعَلَ.

---

(١) ابن ثعلب البزاز، تقدم في (٦٧).

(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة. قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، مات سنة ست ومائة.

٦٢٧ ـ حدثنا داودُ بن عمرو[١]، حدثنا مروانُ بن معاوية، أخبرنا فائدُ العبديُّ[٢]، عن عبدِالله بنِ أبي أوفى، قالَ: كُنَّا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فأتاهُ غلامٌ، (فقال)[٣]: يا رسولَ اللهِ، غلامٌ يتيمٌ، وامرأتُهُ أَرْمَلَةٌ، وأختٌ لهُ يتيمةٌ، (أَطْعِمنا)[٤] مِمَّا أطعمكَ اللهُ. أعطاك اللهُ من عندهِ حَتَّى ترضى.

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أحسن ما قلتَ يا غلامُ. يا بلال انطلق إلى أهلنا فَأْتِنا بما وجدتَ». فأتاهُ بلالٌ بإحدى وعشرين تمرة، فوضعَها في كَفِّ رسولِ اللهِ ﷺ فأشار رسول اللهِ ﷺ بكفِّه إلى فيه، فرأينا أنَّهُ يدعو اليتيمَ[٥].

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «سبعاً لكَ، وسبعاً لأُخْتِكَ، وسبعاً لأمِّكَ، فتغدَ بتمرةٍ وتعشَّ بأخرى».

قالَ: وكان من أبناءِ المهاجرين، فلمَّا قامَ تبعه معاذُ بنُ جبل فمسحَ رأسه، وقال: جَبَرَ اللهُ يتمَكَ يا غلامُ، وجعلك خلفاً في أبيكَ.

★ حديث ضعيف، في إسناده فايد أبو الورقاء وهو متروك مُتَّهم.

(١) الضبيُّ، تقدم في (٥٩).

(٢) فائد بن عبد الرحمن الكوفي، أبو الورقاء العطار، متروك، اتهموه، مات في حدود الستين ومائة.

(٣) في «الأصل»: (قالوا) والتصويب من «مجمع الزوائد» و«المطالب العالية».

(٤) في «الأصل»: (اطعمها) والتصويب من «مجمع الزوائد» و«المطالب العالية».

(٥) كذا في «الأصل» وفي «المجمع»: (ونحن نرى أنه يدعو الله بالبركة).

(٦) في «المجمع»: (يا غلام سبعاً لك). وفي «المطالب» مثل ما في «الأصل».

فقـالَ رسـولُ الله ﷺ : « يـا معـاذُ قَـدْ رأَيْتُـكَ[7] مـا صَنَعْتَ بالغُلام » ؟

فقالَ: رَحْمَةً لَهُ يا رسولَ اللهِ.

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « والذي نفسي بيدِهِ لا يطعمُ رجلٌ من المسلمين يتيماً، فيحسنُ ولايتَهُ، ثمَّ يضعُ يدَهُ على رأسِهِ [إلّا كَتَبَ اللهُ لَهُ][8] بكلِّ شعرةٍ عشر حسنات، وكفّر عنـه بكـلِ شعـرة عشر سيئـآت، ورفعـه بكـلِّ شعـرة [عشر][9] دَرَجاتٍ ».

---

(٧) في « المجمع »: قد رأيت ما صنعت.

(٨) فراغ في « الأصل » استكملناه من « المطالب العالية ».

(٩) فراغ في « الأصل » واستكملناه من عندنا وفق مقتضى النص. وهو في « المجمع » و« المطالب » حسنة، وسيئة، ودرجة. وليست عشرة.

أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد »: ٨/١٦١-١٦٢ عن عبدالله بن أبي أوفى، وقال: « رواه البزار بتمامه، وروى أحمد طرفاً من أوله، ثم قـال: فـذكـر الحديـث بطوله، وفي الإسناد فايد أبو الورقاء وهو متروك ».

وابن حجر في « المطالب العالية »: رقم ٢٥٣٢ وعزاه لأحمد بن منيع والحارث بن أبي أسامة في « مسنديها » وقال: « قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: وجدت في كتاب أبي: حدثنا يزيد، فذكر بعض هذا الحديث، قال عبدالله: ولم يحدِّث به أبي لأنه لم يرضَ حديث فايد، وكان عنده متروك الحديث ».

أَدَبُ اليَتامَى

٦٢٨ ـ حدثنا هارونُ بنُ عبدِاللهِ[١]، حدثنا يسار، عن جعفر، حدثنا عوف، عن أبي رجاء، قالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب ـ رضى الله عنه ـ يقول: رَحِمَ اللهُ مَنْ اتجر[٢] (على)[٣] يتيمٍ (بِلَطْمَة)[٤].

(١) البغدادي، الحَمَّال، تقدم في (٣١٦).

(٢) في «هامش سنن البيهقي»: كذا في النسخ، والذي يقتضيه المعني: ائتجر. قلت لعلها تجرأ. أو كما هي في الأصل بمعنى الأتجار أي طلب الأجر من الله سبحانه.

(٣) ساقطة من «الأصل» واستدركناها من «السنن الكبرى».

(٤) في «الأصل»: (بعصره) وقد أثبتنا ما في «السنن الكبرى».

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٨٥/٦ كتاب الوصايا، باب ما جاء في تأديب اليتيم، من طريق مسلم بن إبراهيم، عن حرب عن ميمون، عن عوف به.

٦٢٩ ـ حدثني أحمدُ بن جميل[1]، حدثنا ابنُ المبارك، حدثنا شعبة، عن شُمَيْسة[2]، عن عائشةَ قَالَتْ: في أدبِ اليتيم: إنِّي لأضرب اليتيمَ حتَّى ينبسطَ.

(١) المروزي، تقدم في (١٨).

(٢) شميسة بنت عزيز العتكية، البصرية، مقبولة.
أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: رقم ١٤٢ من طريق مسلم عن شعبة به.
والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٦/٢٨٥ كتاب الوصايا، باب ما جاء في تأديب اليتيم، من طريق معاذ عن شعبة به.

٦٣٠ ـ وبه[١] حدثنا شُعْبة، عن أبي أيوب، حدثني أبي: رَأَيتُ ابنَ عُمَرَ يَضْرِبُ (عَبِيدَهُ)[٢] الأَيتام في حجرِهِ على الجراح، يقولُ: أَبْطَأْتُمْ.

(١) أي (حدثنا أحمد بن جيل، حدثنا ابن المبارك).

(٢) في «الأصل»: (عبيد) والتصويب من عندنا، وقد اشكلت على الناسخ فتركها مهملة.

٦٣١ ـ حدثني الفضلُ بنُ إسحاق[١]، حدثني أبو قتيبة، عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ قيسٍ العتكيِّ، عن أُمِّ روح، عن امرأةٍ مِنْ الفراديس قالت: قلتُ لعائشةَ: إنَّ معي أَيتاماً جَواري وغِلْمان.

قالت: أمَّا الغِلْمانُ فَلا تضربنهم. وأمَّا الجَواري فضعيهم بينَ حَجَرين (ورصيهم رصاً)[٢].

(١) ابن حبان، تقدم في (١٧٣).

(٢) في «الأصل»: (اصعهم رضاه) والتصويب من اجتهادنا والرَّصُ: ضمُّ الشيء بعضه إلى بعض، ولصقه بعضه ببعض، فهو مرصوص، ورصيص.

٦٣٢ ـ وبه[١] حدثنا أبو قتيبة، عن ضمرةَ الرقّاشيّةِ، عن جَدَّتِها خولةَ، قالَتْ: سَأَلْتُ عائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ عن ضَرْبِ اليتيمِ.

فقالتْ: أثْلَغِيهِ[٢] فإنَّ اليتيمَ أَحَقُ بالثَّلْغِ مِنَ الأَفْعَى.

---

(١) أي (حدثنا الفضل بن إسحاق).

(٢) ثَلَغَ رأسه، كمَنَعَ: شَدَخَهُ وهشمه.

٦٣٣ ـ حدثنا يحي بنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ[١]، حدثنا أبو طليح قال: كانَ ميمون[٢] يَضْرِبُ يتيماً لَهُ عِنْدَه، واليتيم يقول: لا ترحم هذا اليتيم. اتَّقِ اللهَ في هذا اليتيم. وميمون يَضْرِبُ ويقولُ: اللَّهُمَّ أصْلِحْ هذا اليتيم[٣].

---

(١) تقدم في (٢٣).

(٢) ميمون بن مِهْران الجزري، أبو أيوب الكوفي، نزيل الرَّقة، ثقة فقيه، ولِّيَ الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، مات سنة سبع عشرة ومائة.

(٣) عن جابر قال: قال رجل: يا رسول الله مم أضرب منه يتيمي؟ قال: «مما كنت ضارباً منه ولدك، غير واقٍ مالك بماله، ولا متأثل من ماله مالاً» أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: رقم ٢٠٤٨).
وأخرج البخاري في (الأدب المفرد: رقم ١٤٠) عن أسماء بن عبيد قالَ: قلت لابن سيرين: عندي يتيم. قال: اصنع به ما تصنع بولدك. اضربه ما تضرب ولدك.

٦٣٤ ـ حدثنا الفضلُ بنُ إسحاق[١]، حدثنا أبو قتيبة، حدثني ذَيَّالُ ابنُ (عُبيد)[٢]، قالَ: سَمِعْتُ جَدِّي حنظلةَ بنَ حِذْيَم بن حنيفة قالَ: سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «لا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ، ولا يُتْمَ على جارِيَةٍ إذا حَاضَتْ[٣]».

★ حديث حسن. وللحديث شواهد، وقد حسَّنه النووي في «الرياض»: ٦٤٨، والهيثمي في «المجمع» ٢٢٦/٤، وصححه الألباني، وأطال النفس في إيراد طرقه ـ كما هي عادته الحسنة في ذلك ـ انظر (إرواء الغليل: ٧٩/٥-٨٣).

(١) ابن حبان، تقدم في (١٧٣).

(٢) في «الأصل»: (عبيدة) والتصويب من كتب الرجال.

(٣) أي زال عنها اسم اليتم حقيقة، وجرى عليها حكم البالغين.
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: ١٦/٤ من نفس طريق المصنف.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٢٢٦/٤: «ورجاله ثقات».

٦٣٥ ـ حدثنا إبراهيمُ بنُ سعيد الجوهريُّ[١]، حدثنا يحي بنُ يزيد ابنِ عبدِ الملكِ بنِ المغيرة (النَّوْفليُّ)[٢]، عن أبيهِ، عن محمدِ ابنِ المنكدر، عن أنسِ بنِ مالكٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ [لا يُتْمَ بَعْدَ حلم][٣].

★ في إسناده يحي بن يزيد بن عبد الملك وهو ضعيف، وللحديث شواهد قوية يرقى بها، وانظر النص السابق فقد فصلنا فيه القول.

(١) تقدم في (٣٦٩).

(٢) في «الأصل»: (الموصلي) والتصويب من «المجمع» وكتب الرجال.

(٣) مطموسة في «الأصل». واستدركناها من «مجمع الزوائد».
أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٢٢٦/٤ عن أنس وقال: «رواه البزار، وفيه يحي بن يزيد بن عبد الملك النوفلي، وهو ضعيف».

باب في شهادةِ الصبيان

٦٣٦ ـ حدثنا الحسين بن محمد السعديُّ[1]، حدثنا حميدُ بنُ الأَسْود، حدثنا ابنُ عُوف، عن محمدٍ[2] في شهادَةِ الصِّبْيَانِ، قالَ: تُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ ويستشهدون.

٦٣٦ ب ـ وبه حدثنا[3] هِشَامُ بنُ عَرْوَة، عن أبيهِ، في شَهَادَةِ الصِّبْيَانِ: تُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ، ويُؤْخَذُ بأوَّلِ قَوْلِهِمْ[4].

---

(١) تقدم في (٤٩).

(٢) هو ابن سيرين، الإمام الحجة.

(٣) القائل هو أبو الأسود حميد بن الأسود.

(٤) وهذا مذهبٌ قال به مع عروة بن الزبير جماعة من السلف منهم علي بن أبي طالب، وثمامة بن عبدالله بن أنس، ومحارب بن دثار، وهو أحد الروايتين عن أحمد بن حنبل، قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»: ١٥/٣٠٦: «وكذلك شهادة الصبيان في الجراح، إذا أدّوها قبل التفرّق في إحدى الروايتين». وقد ساق ابن أبي الدنيا فتاوى علي وعروة وثمامة ومحارب في هذا الباب.
وذهب الإمام الشافعي إلى عدم قبول شهادة الصبيان، واستدل على ذلك بقوله، «وقول الله ـ عز وجل ـ (من رجالكم) يدل على أن لا تجوز شهادة الصبيان ـ والله أعلم ـ في شيء. ولأنه خوطب بالفرائض البالغون دون من لم يبلغ، ولأنهم =

. . . .

ليسوا ممن يرضى من الشهداء وإنما أمرنا الله أن نقبل شهادة من نرضى».

قال البيهقي: وقد روينا عن النبي ﷺ أنه قال: «رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم، وعن المعتوه حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ. فإن قالَ قائلٌ: أجازها ابنُ الزبير. فابن عباس رَدَّها» ثم ساق الروايات الواردة عن ابن عباس في ردِّ شهادة الصبي.

أخرج البيهقي في «السنن الكبرى»: ١٠/١٦٢ كتاب الشهادات. باب من رد شهادة الصبيان ومن قبلها. عن مالك عن هشام بن عروة أن عبدالله بن الزبير كان يقضي بشهادة الصبيان فيما بينهم من الجراح.

وهو في «موطأ» الإمام مالك ٢/٧٢٦ رقم ٩ وقال: «الأمر المجتمعُ عليه عندنا، أن شهادة الصبيان تجوز فيما بينهم من الجراح، ولا تجوزُ على غيرهم. وإنما تجوز شهادتهم فيما بينهم من الجراح وحدها. لا تجوز في غير ذلك. إذا كان ذلك قبل أن يتفرقوا، أو يُخَبَّبوا، أو يعلَّموا. فإنْ افترقوا فلا شهادة لهم؛ إلا أن يكونوا قد أَشْهَدوا العدول على شهادتهم قبل أن يفترقوا».

٦٣٧ ـ حدثنا الحسينُ بنُ محمد[1]، حدثنا زيادُ بنُ الرَّبيع اليَحمديُّ[2]، قال: شَهِدْتُ عندَ ثُمامةَ بنِ عبدِاللهِ بنِ أَنَسٍ[3]، وأنا صَبِيٌّ فكتب شَهادَتي، واسْتَثْبَتَني.

(١) السعدي، تقدم في (٤٩).

(٢) أبو خِدَاش البصري، ثقة، مات سنة خمس وثمانين ومائة.

(٣) الأنصاري، البصري، قاضي البصرة، صدوق.

أخرج البيهقي في «السنن الكبرى»: ١٠/١٦٢ كتاب الشهادات، عن عبدالله ابن أبي مليكة قال: أرسلت إلى ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أسأله عن شهادة الصبيان؟ فقال: قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: «ممن ترضون من الشهداء» وليسوا ممن نرضى. فأرسلت إلى ابن الزبير ـ رضي الله عنه ـ أسأله؟ فقال: بالحري إن سئلوا أن يصدقوا. قال: فما رأيت القضاء إلا على ما قال ابن الزبير.

٦٣٨ ـ وبه[1] حدثنا أبو محصن، حدثنا حصين قالَ: كانَ مُحارِبُ ابنُ دِثار [2] يكتبُ شهادَةَ الصِّبيانِ وَيُسْتَثْبَتُون.

(١) أي (حدثنا الحسين بن محمد).
(٢) السدوسي، الكوفي، القاضي، ثقة إمام زاهد، مات سنة ست عشرة ومائة.

٦٣٩ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، حدثنا عبدُاللهِ بنُ نُميرٍ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ قالَ: تَجُوزُ شَهادَةُ الصِّبيانِ إذا لم يكنْ مَعَهُمْ غيرهُمْ، ويُؤْخَذَ بِأَوَّلِ قَوْلِهِمْ[٢].

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).
(٢) تقدم من طريق آخر في (٦٣٦).

٦٤٠ ـ حدثني محمدُ بنُ يزيد الآدميُّ[١]، حدثنا أسباط[٢]، عن عبدِاللهِ بنِ أبي ثابتٍ، قال: قيل للشَّعْبِي[٣]، إنَّ إيَاسَ بنَ معاوية[٤] لا يَـرَى شهـادةَ الصِّبْيـانِ شيئـاً فقـالَ الشَّعْبيُّ: حَدَّثني مسروق[٥] أَنَّهُ كانَ عند عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ـ رضي الله عنه ـ وَجاءَهُ خَمْسَةُ غِلْمَةٍ كانوا يتغاوطون في الماءِ، وأنهم غرَّقوا غُلَاماً مِنهُمْ، فقالوا: إنَّا كُنَّا سِتَّةً نَتَغَاطَى[٦] في الماءِ فَغَرِقَ منا غُلَامٌ، يَشْهَدُ الثلاثـةُ على الإثنين أنهما غرَّقاهُ، وَشَهِدَ الثَلاثَةُ أَنَّهُمْ غَرَّقُوهُ. فَجَعَلَ على الإثنين ثلاثة أَخْماسِ الدِّيَةِ، وعلى الثَّلاثَةِ خُمسَ الدِّيَةِ.

---

(١) أبو جعفر الخرّاز، تقدم في (٤٢٩).

(٢) ابن محمد القرشي، تقدم في (٣٥٩).

(٣) هو: عامر بن شراحيل، الثقة المشهور، كان من الفقهاء الفضلاء.

(٤) المزني، البصري، القاضي، كان مشهوراً بالذكاء، ثقة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة.

(٥) مسروق بن الأجدع الهمْداني، أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه عابد، مات سنة اثنتين وستين.

(٦) غاط في الماء غَوْطاً: دخلَ فيه وانغمس. (الزبيدي ـ تاج العروس: ٦/٧).

بابُ الحَجِّ بالصِّبْيان

٦٤١ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[١]، حدثنا أبو مُعاوِيَة، عن محمدِ ابن سُوقَةَ، عن محمدِ بنِ المنكدر، عن جابرِ بن عبدِاللهِ: أنَّ امرأةً رَفَعَتْ صَبِيّاً لَهَا إلى النَّبيِّ ﷺ مِنْ مِحَفَّةٍ[٢]، فقالت: يَا رَسُولَ اللهِ، ألِهَذا حَجٌّ؟

قالَ: «نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ».

★ حديث صحيح.

(١) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٢) المِحَفَّةُ: مركب من مراكب النساء كالهودج. إلا أنها لا تُقَبَّب كالهودج.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٩٧٤/٢ كتاب الحج. باب صحة حج الصبي، رقم ١٣٣٦ من طرق عن كريب عن ابن عباس.

وأبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٦٠/٥) كتاب الحج، باب في الصبي يحج، من طريق كريب عن ابن عباس.

وأحمد في «المسند»: ٢١٩ من طريق كريب عن ابن عباس.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٥٥/٥ كتاب الحج، باب حجِّ الصبي، من طريق كريب عن ابن عباس.

وقد أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ١٥٦/٥ من نفس طريق المصنف.

٦٤٢ ـ حدثنا حَمْزَةُ بنُ العَبَّاس[1]، حدثنا عليُّ بنُ الحسين بنِ شقيقٍ، حدثنا ابنُ المُبارَك، حدثنا إبراهيمُ بنُ عُقْبَةَ، حدثني (كُرَيْبٍ)[2] مولى ابنِ عَبَّاسٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بينما هو يسيرُ في بَطْنِ الرَّوْحاءِ إذْ أَدْرَكَهُ رُفْقَةٌ فقالَ رجلٌ منهم: مَنْ أَنْتُمْ؟

قالوا: نحنُ المُسْلِمُونَ.

قالوا: وَمَنْ أنتَ؟

قالَ: أنا رسولُ اللهِ ﷺ.

فقالتْ امرأَةٌ هي في مِحَفَّتِها، وأَخَذَتْ بعضد صَبِيٍّ مَعَها، فَرَفَعْتُهُ فَقالَتْ: يا رسولَ اللهِ أَلِهَذا حَجٌّ؟

قالَ: «لَهُ حَجٌّ، وَلَكِ أَجْرٌ».

★ حديث صحيح، انظر تخريجه في الحديث السابق فإنهم جميعاً قد أخرجوه من هذا الطريق.

(١) أبو علي المروزي، تقدم في (٢٨٨).

(٢) في «الأصل»: (كرم) والتصويب من كتب الرجال. وهو كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم، المدني، أبو رشدين، مولى ابن عباس، ثقة. مات سنة ثمان وتسعين.

٦٤٣ - حدثنا محمدُ بنُ سليمان[1]، حدثنا قَزَعَةُ بنُ سويدٍ، عن محمد بن المنكدر، حدثنا جابرُ بنُ عبدِ اللهِ، قالَ: كنَّا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ بِعَرَفَة، وأَخْرَجَتْ أعرابيةٌ رَأْسَهَا مِنْ هَوْدَجٍ لَهَا، وَمَعَهَا صَبِيٌّ، فقالَتْ: يا رسولَ اللهِ أَلِهَذَا حَجٌّ؟

قالَ: «نعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ».

★ إسنادٌ حسن؛ لأن فيه قَزَعَة بن سويد، وهو ليس بالقوي ضعفه أحمد والبخاري وغيرهم، ووثقه ابن معين وغيره، والحديث له شواهد صحيحة يتقوى بها. انظر (٦٤١، ٦٤٢). وربما أخرجه المصنف طلباً للعلو في الإسناد، فإنه إسناد عالٍ بالنسبة لطرق هذا الحديث.

(١) ابن حبيب، يعرف بلوين، تقدم في (١٩٠).

٦٤٤ - حدثنا أبو كُرَيب[1]، حدثنا عبيدُ بن محمد، حدثنا حِبانُ ابنُ مُوسى، عن إسماعيلَ بنِ مسلمٍ، عن محمدِ بنِ المنكدر، عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ، قالَ: أتى رسول الله ﷺ على امرأة في هَوْدَجٍ فَرَفَعَتْ إليهِ صَبِيّاً، فقالتْ: يا رسولَ اللهِ، أَلِهَذَا حَجٌّ؟

قالَ: «نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ».

★ إسنادٌ ضعيف، لأن فيه عبيد بن محمد وإسماعيل بن مسلم المكي وكلاهما ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح، وللحديث شواهد قوية تعضده وتنهض به، فهو حسن في بابه. انظر (٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣).

(١) هو: محمد بن العلاء، تقدم في (٤١٣).

٦٤٥ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد[١]، حدثنا إسرائيلُ، عن مَـنْ حَدَّثَهُ، عن أبي الصِّدِّيق[٢]، رضي الله عنه ـ أَنَّهُ طافَ بعبدِ اللهِ[٣] في خِرْقَةٍ، وهو أَوَّلُ مَوْلُودٍ في الإسْلامِ[٤].

---

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) هو: بكر بن عمرو النَّاجي، البصري، ثقة، مات سنة ثمان ومائة. وهو في «الجعديات» للبغوي عن أبي بكر. وهو الصديق خليفة رسول الله ﷺ وهو الأقرب.

(٣) هو عبدالله بن الزبير بن العوام، الصحابي الجليل، الخليفة الشهيد، وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة، وحَنَّكَهُ النبي ﷺ وسمَّاه باسم جده.

(٤) أنكر الواقدي هذه الرواية، وقال: هذا غلط بَيِّنٌ، فلا اختلاف بين المسلمين: أنه أول مولود ولد بعد الهجرة، ومكة يومئذ قد حرِّمت، لم يدخلها رسول الله ﷺ حينئذ، ولا أحد من المسلمين.

قال ابن حجر معقباً: قلت: يحتمل أن يكون المراد بقوله: طاف به، مشى به، من مكان إلى مكان، وإلاّ فالذي قاله الواقدي متَّجه. ولم يدخل أبو بكر مكة من حين هاجر إلا مع النبي ﷺ في عمرة القضية، ولم يكن ابن الزبير معه». (الإصابة: ٦/٨٥ـ٨٦).

قلت: رواية المصنف هنا: أن الذي طاف به أبو الصديق بكر بن عمرو الناجي المتوفي سنة ثمان ومائة، وهو بعيد جداً. ولعله وهم من الناسخ.

٦٤٦ ـ وبه[1]، أخبرنا زهيرُ بنُ مُعاوِيَةَ، عن إبراهيمَ بنِ عقبةَ، عن كُـرَيْـبٍ[2]: أَنَّ رســولَ اللهِ ﷺ كـانَ يسيرُ في وادي الرَّوْحاءِ، فانتهى إلى رُفْقَةٍ، أو قَوْمٍ في آخرِ القومِ، فقالَ: مَنْ القَومُ؟

قالوا: المُسْلِمونَ.

قالوا: مَنْ أَنْتَ؟

قالَ: رسولَ الله ﷺ.

(فقالـت امرأَةٌ)[3]ـ وهـي في مِحَفِّهـا، وأَخَـذَتْ صَبِيّـاً بعضده، أو رَفَعَتْ صَبياً بعضدِهِ ـ: يا رسولَ اللهِ أَلِهَذَا حَجٌّ؟

قالَ: «نَعَم، ولكِ أَجْرٌ». أو قالَ: «لَكِ حَجٌّ وَلَهُ أَجْرٌ».

هكذا قالَ إبراهيمُ: فَلَا أَدْرِي الشَّكُّ مِنْهُ، أو مِنْ كُرَيْبٍ.

★ حديث مرسل، رجاله رجال الصحيح، وانظر (٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤). وقد تقدم في ٦٤٢ من طريق ابن المبارك عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس مرفوعاً، وهو صحيح الإسناد. وانظر (السنن الكبرى: ٥/١٥٥).

(١) أي (حدثنا علي بن الجعد).

(٢) ابن أبي مسلم الهاشمي، مولاهم، المدني، أبو رِشْدين، مولى ابن عباس، ثقة. مات سنة ثمان وتسعين.

(٣) في «الأصل»: (فقال مرة) والتصويب من كتب الحديث.

٦٤٧ ـ حدثنا محمدُ بنُ عبدِاللهِ[١]، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَة، قالَ: قيلَ لمحمدِ بنِ المنكدر[٢]، أَنَحُجُّ بالصِّبْيانِ ؟

قالَ: نَعَمْ، اعْرِضْهُمْ [على] اللهِ ـ عزَّ وجلَّ.

---

(١) ابن نُمَيْر الهمْداني، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة حافظ فاضل، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين.

(٢) ابن عبدالله بن الهُدَيْر التيمي، المدني، ثقة حافظ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

٦٤٨ ـ حدثنا حَمْزَة[1]، حدثنا عليُّ بنُ (الحسنِ)[2] بنِ شَقيقٍ، حدثنا ابنُ المُبارَك، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، قالَ، يُجَرَّدُ[3] الصَّبِيُّ، ويُهَلُّ عَنْهُ[4].

(١) هو: حمزة بن العباس، أبو علي المروزي، تقدم (٢٨٨).
(٢) في «الأصل»: (حسين) والتصويب من كتب الرجال.
(٣) أي تُنزع عنه ثيابه المخيطة، ويرتدي ثياب الإحرام.
(٤) انظر النص التالي في (٦٥٤).

٦٤٩ ـ وبه[١] حدثنا عبدُالله[٢]، حدثنا حصينُ بنُ علي، قالَ: كانَ عليٌّ بنُ حسين يَخْرُجُ بي ـ وَأنا صَبِيٌّ ـ إلى مَكَّة، فَيُجَرِّدُني مِنْ نحوِ الجُحْفَةِ[٣]، ثُمَّ يأتي فَيُطافُ بِي.

---

(١) أي (حدثنا حمزة، حدثنا عليٌّ بن الحسن بن شقيق).

(٢) هو ابن المبارك.

(٣) قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرُّو على المدينة، فإن مرُّو بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة. (ياقوت ـ معجم البلدان: ٢/١١١).

٦٥٠ - أخبرني عبدُاللهِ[1] عن سفيان، عن لَيْثٍ، عن عَطاءٍ، قالَ: يُقْضَى عَنِ الصَّبِيِّ كلُّ شَيءٍ[2] إلاَّ الصَّلاَةَ.

---

(١) هو ابن المبارك المروزي الإمام. والإسناد معطوف على الذي قبله.

(٢) أخرج البيهقي في «السنن الكبرى»: ١٥٥/٥ عن عطاء أنه قال: «إنَّ غلاماً من قريش قَتَلَ حمامةً من حمام مكة، فأمر ابن عباس - رضي الله عنه - أنْ يُفْدَى عنه بشاة».

٦٥١ ـ وبه[١] أخبرنا عبدُاللهِ[٢]، حدثنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ عن الصَّبِيِّ يُحَجُّ بِهِ؟

قالَ: نَعَمْ، وَيُجَنَّبُ ما يُجنبُ المُحْرِمُ من الثِّيابِ والطِّيب، ولا يُغَطَّى رَأْسُهُ، وَيَرْمي عنه الجِمارَ بعضُ أَهْلِهِ، وَيُنْحر عَنْهُ إنْ تَمَتَّعَ[٣].

(١) أي (حدثنا حمزة، حدثنا عليٌّ بن الحسن بن شقيق).

(٢) هو ابن المبارك.

(٣) انظر ما سيأتي في (٦٥٤) وتعليقنا عليه.

٦٥٢ ـوبه[1] أخبرنا صالحُ بنُ حُمَيد، قالَ: رَأَيتُ القاسمَ بنَ مُحَمَّدٍ يُجَرِّدُ صِبيانَهُ، وَيَأمُر أنْ يُذَكَّرُوا بالتَّلْبِيةِ.

(١) أي (حدثنا حمزة، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق).

٦٥٣ ـوبه عن ابنِ جُريحٍ ، عن عطاءٍ ، قالَ: إذا عَقَلَ الصَّغيرُ فَحَقٌّ على أَهْلِهِ أَنْ يَأْمُروهُ بها[١].

(١) أي فريضة الحج ـ كما يفهم من سياق الباب فإن المصنف أفرده لحج الصبيان ـ وخصوصاً إذا كان مصاحباً لأهله عند أداء الفريضة. وهذه الحجَّة ـ وإن كانت تكتب له كاملة ـ إلا أنها لا تسقط عنه حجة الإسلام إذا استكمل البلوغ، ووقع عليه التكليف.
أخرج البيهقي في «السنن الكبرى»: ١٥٦/٥ عن ابن عباس أنه قال: «وأيما صبي حجَّ به أهله فقد قضت حجته عنه ما دام صغيراً، فإذا بلغ فعليه حجة أخرى».

٦٥٤ ـ وحدثني محمدُ بنُ عثمان[1]، حدثنا ابنُ نُمير، عن عبدِ الملكِ، عن عَطاءٍ في الصَّبيِّ يُحَجُّ بِهِ ولا يحسن يُلَبِّي؟ قالَ: يُلَبِّي عَنْهُ أبوهُ، أو وَلِيُّهُ[2].

(١) ابن بحر العُقيلي البصري، صدوق يُغرب.

(٢) تقدم في (٦٤٨) عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أنه قال: «يجرَّد الصَّبيُّ، ويهلُّ عنه».
وقد أخرج البيهقي في «السنن الكبرى»: ١٥٦/٥ عن جابر بن عبدالله أنه قال: «خرجنا مع النبي ﷺ ومعنا النساءُ والولدان حتى اتينا ذا الحليفة فلبينا بالحج، وأهللنا عن الولدان». وهذا في الإهلال، وفي رواية أخرى عن جابر ذكر التلبية والرمي عن الولدان، فإنه قال: «حججنا مع رسول الله ﷺ ومعنا النساء والصبيان فلبينا عن الصبيان، ورمينا عنهم».
وكذلك ينبغي أن يتجنب ما يتجنب المحرمُ من الثياب والطيب، وتغطية الرأس. وأن ينحرَ عنه وليُّه إن تمتعَ. بهذا أفتى الزهري. انظر رقم ٦٥١.

بابُ العُوذَةِ تُعَلَّقُ على الصِّبْيان

٦٥٥ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَة[١] وإسحاقُ بنُ إسماعيل[٢] قالا: حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عبيدِاللهِ بن عبدِاللهِ، عن أمِّ قَيْسٍ بنتِ مِحْصَنٍ أُخْتِ عُكاشَةَ، قالَتْ: دَخَلْتُ بابنٍ لي على رسولِ الله ﷺ وَقَدْ أعْلَقْتُ[٣] عليهِ مِنَ العُذْرَةِ[٤] فقَالَ: عَلاَمَ (تَدْغَرْنَ)[٥] أَوْلاَدَكُنَّ بهذا

★ حديث صحيح. والعُوذَة: هي التميمةُ، والرُّقْيَةُ التي تكتب وتعلَّق على الإنسان لتقيه العينَ وغيرها، وتجمع على عُوَذ.

(١) هو: زهير بن حرب النسائي، تقدم في (٦).

(٢) الطالقاني، تقدم في (١٩).

(٣) هكذا هي في «الأصل» وفي الصحيحين» وغيرهما. وفي رواية لسفيان بن عيينة: «أعلقت عنه» وهذا هو المعروف عند أهل اللغة. قال الخطابي: المحدثون يروونه: أعلقت عليه. والصواب: عنه. وكذا قال غيره وحكاها بعضهم لغتين: أعلقت عنه وعليه. ومعناه عالجت وجع لهاته بإصبعي. النووي على مسلم.

(٤) العذرة: وجع في الحلق يهيج من الدم. يقال في علاجها: عذرته فهو معذور. وقيل: هي قرحة تخرج في الخرم الذي بين الحلق والأنف، تعرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة ـ وهي خمسة كواكب تحت الشعرى العبور، وتسمى أيضا العذارى ـ وتطلع في وسط الحر. وعادة النساء في معالجة العذرة أن تأخذ المرأة =

العِلاَقِ[٦]؟ عليكنَّ بهذا العُودِ الهِنْدِيِّ[٧]، فإنَّ فيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ؛ منها ذاتُ الجَنْبِ[٨]، تسْعَطُ مِنَ العُذْرَةِ، ويُلَدُّ، مِنْ ذاتِ الجَنْبِ.

خرقة فتفتلها فتلاً شديداً، وتدخلها في أنفِ الصبيّ، وتطعن ذلك الموضع فيتفجر منه دم أسود. ويُسمى ذلك الطعن دغراً وغدراً. فيكون معنى (تدغرن أولادكن) غمزهن حلق أولادهن بأصابعهنَّ في ذلك الموضع. (النووي على مسلم).

(٥) في «الأصل»: (تدعـررن) وقـد نبـه النـاسـخ إلى اضطـرابها في «الأصـل» والتصويب من «صحيح مسلم».

(٦) العلاق: هو معالجة عذرة الصبيّ، وهو وجع حلقه.

(٧) هو خشب يؤتى به من بلاد الهند، طيب الرائحة، قابض، فيه مرارة يسيرة.

(٨) ذات الجنب: التهاب غلاف الرئة، فيحدث منه سعال وحُمَّى ونخس في الجنب يزداد عند التنفس.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ١٧٤٣/٤ كتاب السلام، باب التداوي بالعود الهندي، رقم ٢٢١٤ من نفس طريق المصنف.

وأحمد في «المسند»: ٣٥٥/٦.

وعبد الرزاق في «المصنف»: رقم ٢٠١٦٨.

٦٥٦ ـ وبه[1] حدثنا يزيدُ بنُ هارون، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقٍ، عن عمرو بنِ شُعيبٍ، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنا كَلِماتٍ نَقُولُهُنَّ عِنْدَ النَّوْمِ مِنَ الفَزَعِ: «بِسْمِ اللهِ، أعوذُ بكلماتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ، وعِقابِهِ، ومِنْ شَرِّ عِبادِهِ، ومِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ وأَنْ يَحْضَرُونِ».

قالَ: وكانَ عبدُاللهِ بنُ عمرو يُعَلِّمُها مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ، وَمَنْ لَمْ يَبْلغْ أَنْ يَقُولَها كَتَبَهُ فَعَلَّقَهُ عليهِ[2].

★ إسناد حسن ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه عن عمرو بن شعيب.

(١) أي (حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل).

(٢) أي كتب الدعاء وعلّقه عليه كتميمة. وفي «مسند أحمد». (ومن كان منهم صغيراً لا يعقل أن يحفظها كتبها له فعلقها في عنقه).

أخرجه أحمد في «المسند»: ٢/١٨١ من نفس طريق المصنف.

٦٥٧ ـ حدثنا عبدُ الرحمن بنُ صالح[1]، حدثنا يحي بنُ آدم، عن إسرائيلَ، عن أبانِ بنِ تغلب، عن يونسَ بنِ خبابٍ، قال: سأَلْتُ أبا جَعْفرٍ[2] عن التَّعْويذِ يُعَلَّقُ على الصِّبيانِ.

قالَ: لَا بأْسَ بِهِ[3].

---

(١) الأزدي، العتكي، تقدم في (٢٨٩).

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين الباقر، الإمام الجليل.

(٣) سنده ضعيف، يونس صدوق يخطىء، وهو صالح للاعتبار، ثم هو موقوف والمسألة تحتاج إلى دليل.

(فائدة:) أخرج البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٥١/٩ كتاب الضحايا، باب التمائم من طريق عبدالله بن وهب عن نافع بن يزيد أنه سأل يحي بن سعيد عن الرقى وتعليق الكتب فقال: كان سعيد بن المسيب يأمر بتعليق القرآن. وقال: لا بأس به.

وعقب الإمام البيهقي بقوله: «وهذا كله يرجع إلى ما قلناه من أنه إن رقى بما لا يعرف، أو كان من أهل الجاهلية من إضافة العافية إلى الرقى لم يجز. وإن رقى بكتاب الله، أو بما يعرف من ذكر الله متبركاً به وهو يرى نزول الشفاء من الله تعالى فلا بأس به».

والبيهقي يذهب إلى ما ذهب إليه الإمام أبو عبيد القاسم بن سلّام في توجيه أحاديث النهي والكراهية عن تعليق التمائم فيقول نقلاً عن أبي عبيد: «أما التولة فهي بكسر التاء. وهو الذي يحبب المرأة إلى زوجها هو من السحر وذلك لا يجوز. وأما الرقى والتمائم فإنما أراد عبد الله ـ أي ابن سعود راوي حديث النهي ـ ما كان بغير لسان العربية مما لا يدري ما هو».

قال البيهقي: تعليقا على قوله ﷺ: «من علّق تميمة فلا تمّ الله له، ومن علّق ودعه فلا ودع الله له». قال: «وهذا أيضاً يرجع معناه إلى ما قال أبو عبيد. وقد يحتمل أن يكون ذلك وما أشبهه من النهي والكراهية فيمن تعلقها وهو يرى تمام العافية، وزوال العلة منها، على ما كان أهل الجاهلية يصنعون. فأما مَن تعلقها متبركاً بذكر الله تعالى فيها وهو يعلم أن لا كاشف إلا الله، ولا دافع عنه سواه، فلا بأس بها إن شاء الله».

وكذا قال البيهقي في «باب النشرة»: «والقول فيما يكره من النشرة، وفيما لا يكره كالقول في الرقية، وقد ذكرناه». «السنن الكبرى: ٣٥١/٩».

٦٥٨ ـ حدثنا الحسينُ بنُ محمد السعديُّ[١]، حدثنا عمرو بنُ محمد، حدثنا يُونُس بنُ خباب، قالَ: استَشَرْتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ عليٍّ[٢] في تَعْلِيقِ العاذةِ؟

قال: نعم. إذا كَانَ مِنْ كِتابِ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، أو عن كلامٍ عن نبيِّ الله ﷺ. وأَمَرَني أنْ أَسْتَشْفِيَ بِهِ ما اسْتَطَعْتُ، فَكَتَبَ لي (كتاباً)[٣] من الحُمَّى الربع: «يا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً» إلى قولِهِ تعالى الأَخْسَرِينَ»[٤]. اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ، وميكائيلَ، وإسْرافيلَ اِشف صاحِبَ هذا الكِتاب.

---

(١) تقدم في (٤٩).

(٢) هو أبو جعفر الباقر الإمام، المتقدم في النص السابق.

(٣) في «الأصل»: (كتاب).

(٤) سورة الأنبياء، آية ٦٩ ـ ٧٠ وتمام الآية: «قُلْنا يا نَارُ كُوني بَرْداً وَسَلاَماً على إبراهيمَ. وَأَرادوا به كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ».

٦٥٩ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد[١]، حدثنا شُعْبَةُ، عن رجلين من أهلِ خُراسانَ يُقالُ لأحدِهما: أبو عصمة، عن رجلٍ من أهلِ المدينة، أَنَّهُ سأَلَ سعيدَ بنَ المُسَيَّبِ عن التعويذِ؟ فقالَ: لاَ بَأْسَ إذا كان في أَدِيمٍ[٢]، أو فِضَّةٍ[٣].

(١) الجوهري، تقدم في (١١).

(٢) الأَدِيمُ: هو الجِلْدُ المَدْبوغ.

(٣) لا يصح إلى سعيد بن المسيب لوجود مبهم فيه.

٦٦٠ ـ حدثنا محمدُ بنُ حَفْصٍ(١)، حدثنا أبو حَفْص الأَبَّار(٢)، عن منصورٍ، والأَعْمَش، عن المنهالِ، عن سعيدٍ، عن ابن عباسٍ قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ: وقالَ: «كانَ أبوكُمْ إبراهيم يُعَوِّذُ إسماعيلَ وإسحاقَ: أعوذُ بكلماتِ اللهِ التَّامَّة، مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وَهامَّة، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّة».

★ حديث صحيح.

(١) القَطَّان، أبو عبد الرحمن البصري، خال عيسى بن شَاذان، مقبول. روى عنه أبو داود في «سننه» وذكره ابن حبان في «الثقات».

(٢) هو: عمر بن عبد الرحمن بن قيس الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، وكان يحفظ. أخرجه البخاري في «صحيحه»: ١٧٩/٤ كتاب بدء الخلق، باب يزفونَ النسلان في المشي، من طريق جرير عن منصور به مرفوعاً.

٦٦١ ـ حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ صالح[١]، حدثنا عليُّ بنُ مُسْهِر[٢]، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائِشَةَ قالَتْ: كانَ النَّبيُّ ﷺ يَرْقِي[٣]: «أَذْهِبِ الْباسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي بِيَدِكَ الشِّفاءُ. لا كاشِفَ لَهُ إلاَّ أَنْتَ».

★ حديث صحيح.

(١) العتكي، تقدم في (٢٨٩).

(٢) القرشي، الكوفي، قاضي الموصل، ثقة، مات سنة تسع وثمانين ومائة.

(٣) في «صحيح مسلم»: (يرقى بهذه الرُّقْيَة).

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ١٧٢/٧ كتاب الطب، باب رقية النبي ﷺ، من طريق النضر عن هشام بن عروة به نحوه.

ومسلم في «صحيحه»: ١٧٢٣/٤ـ١٧٢٣ كتاب السلام، باب استحباب رقية المريض، رقم ٢١٩١، من طريق ابن نمير عن هشام بن عروة به.

وانظر «فتح الباري»: ٢٠٦/١٠.

٦٦٢ ـ حدثنا داودُ بنُ عمرو[١]، حدثنا حفصُ بنُ غِياثٍ، حدثنا عثمانُ بنُ قيسٍ، عن أبيهِ قيسِ بنِ محمدِ بنِ الأشعث[٢]، قالَ: أُتِيَ بِي عائِشَةَ وأنا سَيِّءُ البَصَرِ[٣]، فَتَفَلَتْ في عيني ورَقَتْني.

---

(١) الضَّبِّيُّ، تقدم في (٥٩).

(٢) الكندي، الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول.

(٣) وقد انتهى به هذا المرضُ في بصره إلى العمى. قال الهيثم بن عدي: كان ضرير البصر. (ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ٨/٤٠٢).

٦٦٣ - حدثني قاسِمُ بنُ هاشِمٍ [1] ، حدثنا مُوسَى بنُ داود ، حدثنا هُشَيمٌ ، عن حَجَّاجٍ ، قالَ : أخبرني مَنْ رَأَى [2] سَعِيدَ بنَ جُبَيرٍ يَكْتُبُ التَّعاوِيذَ للنَّاسِ .

---

(١) ابن سعيد السمسار ، تقدم في (١٣٤).

(٢) جاء مصرحاً به في رواية البيهقي في « السنن الكبرى » : ٩/٣٥١ أنه فضيل.

لا يثبت عن سعيد بن جبير ففيه مبهم وفيه تدليس هشيم. أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » : ٩/٣٥١ كتاب الضحايا ، باب التمائم ، من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن الحجاج ، عن فضيل به . وفيه : أن سعيد بن المسيب كان يكتبها لابنه .

٦٦٤ ـ وبه[١] ، عن حَجَّاجٍ ، قالَ : سَأَلْتُ عطاء[٢] عن ذلكَ ؟ فقالَ : إنَّما جاءَنا كَراهِيَتُهُ مِنْ قِبَلِكُمْ يا أَهْلَ العِراقِ .

---

(١) أي (حدثنا قاسم بن هاشم ، حدثنا موسى بن داود ، حدثنا هشيم) .

(٢) يعني عطاء بن أبي رباح : أن أحاديث النهي عن التعاويذ والتمائم ونحوها قد جاءت مروية عن رواه عراقيين . وكأنما أراد عطاء استنكارها واستغرابها .
أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » : ٣٥١/٩ وانظر التخريج في النص السابق .

٦٦٥ ـ حدثني محمدُ بنُ عَبّاد[1]، حدثنا أبو أُسامة، عن نافعِ بنِ عُمَرَ الجمحيِّ، قالَ: سُئِلَ عمرو بنُ دِينارٍ عن كِتابٍ يُكْتَب: اللّهُمَّ (إنَّ)[2] الأَرْضَ لَكَ وإنَّ السماءَ لَكَ، وإنَّ ما بينهما لَكَ، فَاجْعَلْ الأَرْضَ كُلَّها على فُلاَنٍ أضيّق مِنْ جِلدِ حَمَلٍ[3] حَتَّى يُؤَدِّيَهُ إلى أَهْلِهِ، وتُمكِنَهُمْ مِنْهُ. فَلَمْ يَرَ بِهِ بَأْساً يُكْتَبُ كِتاباً، ويُوضَعُ تَحْتَ رَأْسِهِ، وكَرِهَ مِنْهُ جِلْدَ حَمَلٍ.

---

(١) تقدم في (٤٣).

(٢) في «الأصل»: (إني) والتصويب من عندنا لضرورة السِّياق.

(٣) الحَمَلُ: هو الخروف الصغير.

٦٦٦ ـ حدثنا القاسِمُ بنُ هاشِمٍ[١]، حدثنا موسى بنُ داود حدثنا (سِنانُ)[٢] بنُ هارون، عن أشعث بنِ عبدِ الملكِ، عن الحَسَنِ، قالَ: كُنَّ عَجائِزُ بالمدينةِ يأْتينَ بِلَبَنٍ لَهُنَّ النَّبيَّ ﷺ فَيُعَوِّذُ فيها.

قال مُوسى بنُ داود[٣]: لاَ أَعْلَمُ إلاَّ أَنَّهُ يُسْتَشْفَى بذلكَ الماءُ.

★ حديثٌ مرسل، رجاله رجال الحسن. وسنان صدوق فيه لين.

(١) السمسار، تقدم في (١٣٤).

(٢) في «الأصل»: (يسار) والتصويب من كتب الرجال. وهو: سنان بن هارون البُرْجي، أبو بشر الكوفي، صدوق فيه لين.

(٣) الضبيّ، أبو عبدالله الطَرَسوسي، نزيل بغداد، وليَّ قضاء طَرَسوس، الخُلْقاني، صدوق، فقيه زاهد، مات سنة سبع عشرة.

٦٦٧ ـ وبه[١] حدثنا عبدُ السَّلَام بنُ خـزيمة، عـن أيـوب، عـن أبي قِلاَبَة[٢]، قالَ: لاَ بَأْسَ أَنْ يُكْتَبَ القُرآنُ في الشَّيْءِ[٣] يُغْسَل للرَّجُلِ.

(١) أي (حدثنا القاسمُ بنُ هاشم، حدثنا موسى بن داود).

(٢) هو: عبدالله بن زيد بن عمرو الجَرْمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة.

(٣) في «الأصل»: (الشيء في) وأظنها كررت بوهم من الناسخ.

بابُ بَوْلِ الوِلْدَانِ

٦٦٨ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَة[1]، وإسحاقُ بنُ إسماعيل[2] قالا: حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عبيدِالله بنِ عبدِالله، عن أُمِّ قَيْسٍ بنتِ مِحْصَنٍ أُخْتِ عُكَاشَةَ، قالت: دَخَلْتُ بابْنٍ لي على رسولِ اللهِ ﷺ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعامَ، فَبالَ عليهِ، فَدَعا بماءٍ فَرَشَّهُ.

★ حديث صحيح.

(١) هو: زهير بن حرب النَّسَائي، تقدم في (٦).

(٢) الطالقاني، تقدم في (١٩).

أخرجه مسلم في «صحيحه»: ١٧٣٤/٤ كتاب السلام، باب التداوي بالعود الهندي، من نفس طريق المصنف.

٦٦٩ ـ حدثنا أبو خَيْثَمَة[1]، حدثنا يحي بنُ أبي بُكير[2]، عن إسرائيل، عن سماك، عن قابوس بنِ أبي المُخارق[3]، عن أُمِّ الفَضْلِ، قالتْ: رأيت كأنَّ في بيتي (طَيْفاً[4] مِنْ رسولِ اللهِ[5] ﷺ فذَكَرْتُ ذلكَ.

فقالَ: خَيْرٌ إن شاء اللهُ، تَلِدُ فاطِمَةُ غُلاَماً تَكْفِلينَهُ بِلَبَنِ ابنكِ قُثَم[6].

★ إسنادٌ حسن، وقد صححه الحاكم، وأقرَّه الذهبي، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» من طرق متعددة، ثم قال: «والأحاديث المسندة في الفرق بين بول الغلام والجارية في هذا الباب إذا ضم بعضها إلى بعض قويت». وأم الفضل هي لبابة بنت الحارث زوج العباس بن عبد المطلب، وأخت ميمونة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها.

(١) زهير بن حرب النسائي، تقدم في (٦).

(٢) الكرماني، الكوفي الأصل، نزل بغداد، ثقة، مات سنة ثمان ومائتين.

(٣) وفي بعض الروايات: (قابوس بن مخارق) وهو الكوفي، لا بأس به.

(٤) في «الأصل»: (طيف) والتصويب من عندنا، فإنها اسم كأن منصوبة.

(٥) في «معجم الطبراني»: (رأيت بعض جسمك) وفي رواية أخرى له: (رأيت في المنام كأن عضواً من أعضائك في بيتي).

(٦) قُثَم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، صحابي صغير، مات سنة سبع وخمسين.

أخرجه أبو داود في «سننه» رقم ٣٧٥ من طريق سماك بن حرب عن قابوس به.

وابن ماجة في «سننه»: رقم ٥٢٢.

وأحمد في «المسند»: ٦/٣٣٩؛ ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

وابن خزيمة في «صحيحه»: رقم ٢٨١ من طريق أبي الأحوص عن سماك به.

والطبراني في «المعجم الكبير»: رقم ٢٥٢٦، ٢٥٤١. =

قالت: فولد حَسَناً، فأعطاني فَأَرْضَعْتُهُ، ثُمَّ جئْتُ بِهِ فأجْلَسْتُهُ في حِجْرِهِ فَبالَ عليهِ، فَضَرَبْتُ بيدي بينَ كَتِفيهِ.

فقال: «ارفقي أَصْلَحَكِ اللهُ - أو رَحِمَكِ اللهُ - أَوْجَعْتِ ابني».

قالَتْ: فقلتُ اِخْلَعْ إزارَكَ والْبَسْ ثَوْباً غَيْرَهُ حَتَّى أَغْسِلَهُ.

قالَ: «إنَّما يُغْسَلُ بولُ الجارِيةِ، ويُنْضَحُ بَولُ الغُلاَمِ».

= والحاكم في «المستدرك»: ١٦٦/١ وصححه، وأقرَّه الذهبي.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٤١٤/٢-٤١٥ من طرق عديدة، منها إحدها من نفس طريق المصنف.

وانظر «فتح الباري»: ٣٢٦/١ و«الفتح الرباني» للساعاتي: ٢٤٢/٣.

٦٧٠ ـ حدثني عبيدُاللهِ بنُ عُمَرَ[1]، حدثنا مُعاذُ بنُ هِشامٍ، حدثنا أبي، عن قَتادَةَ، عن أبي حَرْبِ بن أبي الأَسْوَدِ الدِّيلَيِّ[2]، عن أبيهِ[3]، عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «يُرَشُّ[4] بَوْلُ الغُلاَمِ، وَيُغْسَلُ بَوْلُ الجارِيَةِ».

قالَ قَتادَةُ: فيهما جميعاً مَا لَمْ يَأْكُلا الطَّعامَ؛ فَإِذا أَكَلاَ الطَّعامَ غُسِلا جَمِيعاً.

★ حديث حسن، وانظر ما ذكرناه في النصِّ السّابق.

(١) الجشمي، القواريري، تقدم (٨).

(٢) البصري، ثقة، مات سنة ثمان ومائة.

(٣) ويقال: الدُّؤَلي، البصري، ثقة فاضل، مخضرم، مات سنة تسع وستين.

(٤) في «سنن ابن ماجة: (يُنْضَحُ).

أخرجه ابن ماجة في «سننه»: ١٧٥/١ كتاب الطهارة، باب ما جاء في بول الصبي، رقم ٥٢٥ من نفس طريق المصنف. ولم يذكر قول قتادة.

والدراقطني في «سننه»: ١٢٩/١ كتاب الطهارة، باب الحكم في بول الصبي والصبية، من نفس طريق المصنف، وذكر قول قتادة.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٤١٥/٢ كتاب الصلاة، باب ما روي في الفرق بين بول الصبي والصبية، من نفس طريق المصنف.

وأخرجه أيضاً من طريق ابن أبي عروبة عن قتادة موقوفاً، إلا أن البخاري قال: سعيد بن أبي عروبة لا يرفعه، وهشام الدستوائي يرفعه وهو حافظ.

٦٧١ ـ حدثنا داودُ بنُ عمرو الضَّبِّيُّ[1]، حدثنا أبو هِشام، عن الحَجَّاجِ بنِ أرطاة، عن عَطاءٍ، عن عائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قالَتْ: بالَ ابنُ الزُّبير على النَّبيِّ ﷺ فأَخَذْتُهُ أَخْذاً عَنِيفاً.

فقال: «دَعِيهِ، فإنَّهُ لَمْ يَطْعَمِ الطَّعامَ، ولاَ يَضُرُّ بَوْلُهُ».

★ إسنادٌ ضعيف. كذا قال ابن حجر، وقال: وأصله في البخاري بلفظ: أتى رسول الله ﷺ بصبي فبالَ على ثوبه، فدعا بماء فنضحه ولم يغسله. وانظر كلام البيهقي في أحاديث هذا الباب في (٦٦٩) وله شواهد في (٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧٣) تقويه.

(١) تقدم في (٥٩).

أخرجه الدراقطني في «سننه»: ١/١٢٩ كتاب الطهارة، باب الحكم في بول الصبي والصبية. من طريق أبي شهاب عبد ربه بن نافع عن الحجاج به.

٦٧٢ ـ حدثنا سعيدُ بنُ سُليمان [١] ، قالَ أبو شِهَاب [٢] : حدثنا عن ابنُ أبي ليلى [٣] ، عن عيسى بنِ عبدِالرحمن [٤] ، عن عبدِالرحمنِ بنِ أبي ليلى [٥] ، عن أبيهِ [٦] ، قالَ: كُنْتُ عِنْدَ رسولِ اللهِ ﷺ فَجِيءَ بالحَسَنِ ، أو الحُسَينِ ، فَبالَ عليهِ. فَأَرادَ بَعْضُ القَومِ أَنْ يَتَناوَلَهُ.

فَقالَ: « ابْنِي ، ابْنِي ». فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ صَبَّ عَلَيْهِ الماءَ .

★ إسناد حسن ، وقد تقدم تخريجه والكلام عليه في (٢٣٦) فليراجع .

(١) و(٢) و(٣) تقدموا في (٢٣٦).

(٤) و(٥) و(٦) تقدموا في (٢١٠).

٦٧٣ ـ حدثنا داودُ بنُ عمرو[١]، حدثنا شريك، عن سماك، عن قابوس بن أبي المُخارق، عن أمِّ الفَضْلِ، قالَتْ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «يُغْسَلُ بَوْلُ الجارِيَةِ، ويَصَبُّ على بَوْلِ الغُلاَمِ».

★ حديثٌ حسن، تقدم في (٦٦٩) من طريق إسرائيل عن سماك به وانظر كلامنا عليه، وتخريجه هناك.

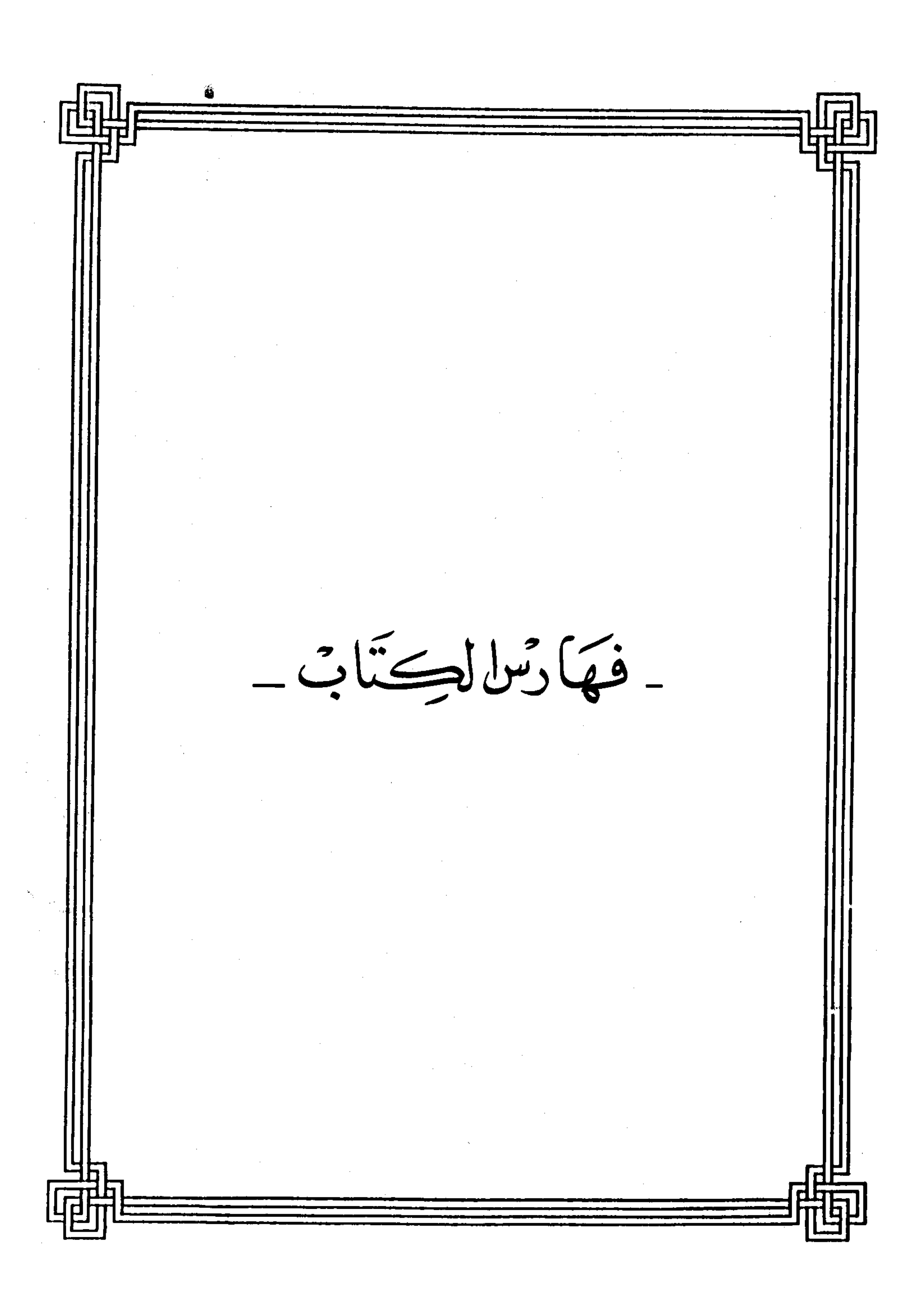
(١) ابن زهير الضَّبِّيُّ، تقدم في (٥٩).

٦٧٤ ـ حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذِر[١]، حدثنا عبدُ اللهِ[٢].... [٣].

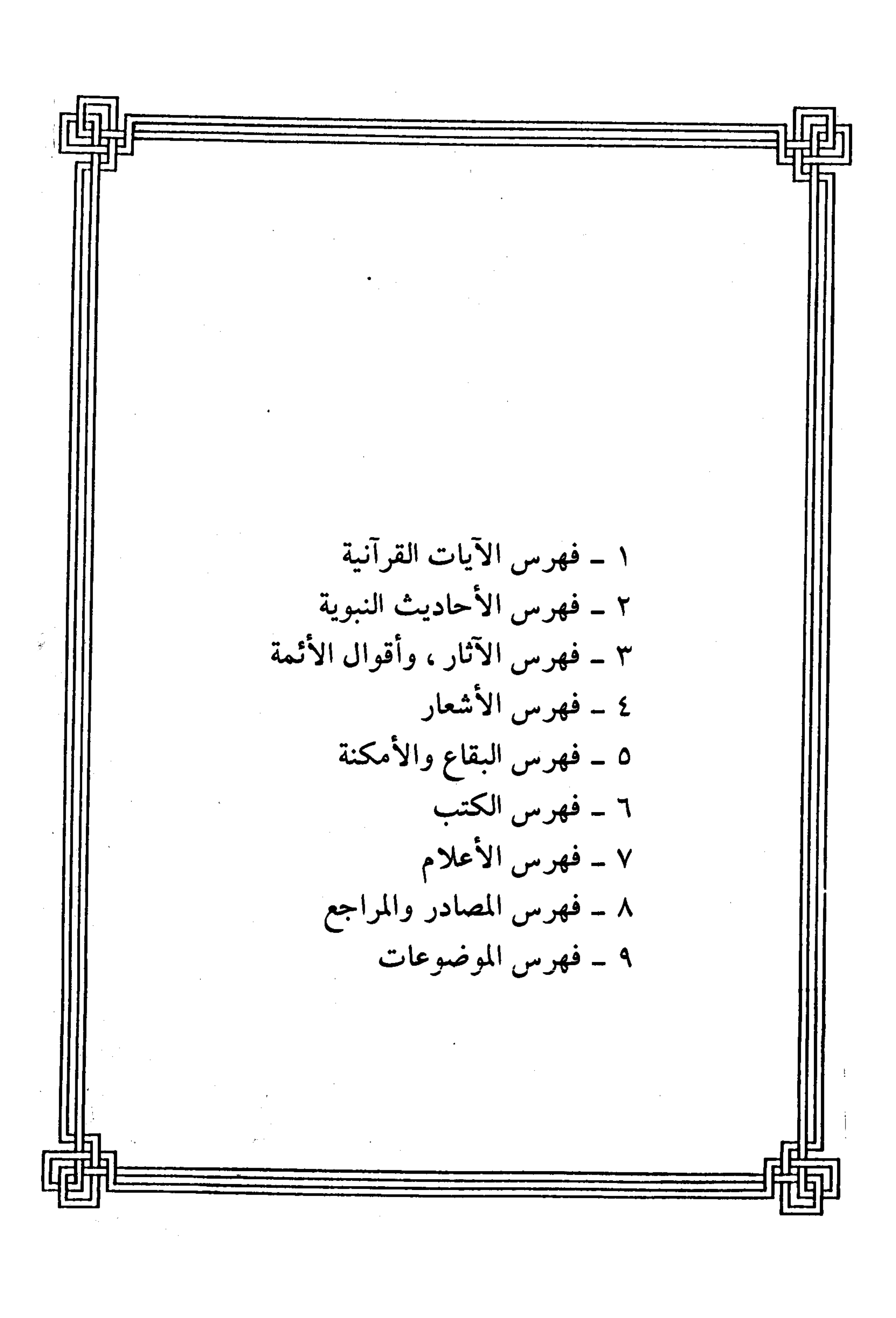
(١) الحزامي، تقدم في (١٤٨).

(٢) للحافظ إبراهيم بن المنذر ستة من الشيوخ ـ فيما توصلنا إليه ـ اسمهم «عبدالله» وهم: عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي فروة أبو علقمة، وعبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير، وعبدالله بن معاذ الصنعاني، وعبدالله بن موسى التيمي، وعبدالله بن نافع الصَّائغ، وعبدالله بن وهب المصري، ومن العسير أن نجزم بواحد منهم أنه هو المقصود هنا.

(٣) إلى هنا تنتهي النسخة الخَطِّيَّة، التي اعتمدناها أصلاً لإخراج هذا الكتاب، وهي النسخة الوحيدة ـ فيما نعلم ـ المتبقية من هذا الكتاب التربوي التراثي المسند. وقد ذكر الناسخ ـ رحمه الله ـ: أنَّ هذا الموضع هو آخر ما في الأصل المنقول منه. ولعل الله ـ سبحانه وتعالى ـ يوقفنا على نسخة أخرى منه تكون من جملةتراثنا المغمور في خبايا زوايا المكتبات الخاصة. والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد، وآله الطاهرين، وصحبه الصالحين، وسلم تسليماً كثيراً.



- فهارس الكتاب -



١ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى﴾	البقرة	٢٢٢	٢٢٠
﴿والصاحب بالجنب﴾	النساء	٣٦	٦٦٤/٦٦٣
﴿وكان أبوهما صالحاً﴾	الكهف	٨٢	٥٣٩
﴿وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً﴾	مريم	٥٥	٥٠٦
﴿يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم فأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين﴾	الأنبياء	٦٩ ـ ٧٠	
﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات﴾	المؤمنون	٥١	٥٨١
﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ﴾	النور	٣١	٧٣٦
﴿ولا يبدين زينتهنّ إلا ما ظهر منها﴾	النور	٣١	٥٨٥
﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهنّ﴾	النور	٣١	٥٨٩
﴿ولا يضربن بأرجلهنّ﴾	النور	٣١	٥٨٩
﴿ليعلم ما يخفين من زينتهنّ﴾	النور	٣١	٥٩٠
﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين﴾	الفرقان	٧٤	٦٠٩/٦٠٨ ٦١٨/٦١٠
﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم			

٢ ـ « فهرس الأحاديث النبوية »

أ ـ الأحاديث القولية.

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« الآن عدلت »	الحسن البصري	حديث مرسل، رجاله رجال الصحيح	١٧٣
« ابدأ بمن تعول »	أبو هريرة	حديث صحيح	٢٨، ١٣٩، ١٥٢، ١٥٣
« ابدأ بمن تعول، وارتضخ من الفضل ولاتلام على كفاف »	عبدالله بن مسعود	في إسناده لين، وله شواهد صحيحة يرتقي بها إلى الحسن	١٣٧
« ابدأ بمن تعول، والصدقة عن ظهر غنىً ».	عبدالله بن عمرو بن العاص	رجاله ثقات ماخلا أبا صالح مولى حكيم ابن حزام فهو مجهول الحال. والحديث ثابت في الصحيح عن حكيم من طرق أخرى. مما يقوي هذا الطريق ويعضده.	١٣٤
« ابدأ بنفسك فتصدق عليها »			٢٩

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلأهلك »	جابر	حديث صحيح	١٤٥
« أبلي وأخلقي ، ثم أبلي وأخلقي »	خالد بن سعيد	إسناده حسن	٤٠٤
« ابناي هذان هما ريحانتي من الدنيا »	ابن عمر	حديث صحيح	٣٨٧
« ابنتك مردودة إليك ، ليس لها كاسب غيرك »	سراقه	إسناد حسن	٢٣٧
« ابني ابني »	أبو ليلى	إسناده حسن	٤٠١ ، ٨٧٨
أثَمَّ لُكَع »	أبو هريرة	حديث صحيح	٣٧٨
« أحب البيوت إلى الله ـ عز وجل ـ بيتٌ فيه يتيم يكرم »	عمر بن الخطاب	إسناده ضعيف	٨٠٩
« أحب الله من أحب حسيناً وحسناً سبطان من الأسباط »	يعلى العامري	إسناده حسن	٣٨٦
« أحبوا أولادكم ، وأحسنوا أدبهم »	أنس	حديث ضعيف	٥٠٠
أحسن الله إذْ لم يكن أسامة جارية »	عائشة	إسناده حسن	٣٩٤
« احلقى شعره ، وتصدقي بوزنه من الورق أو الذهب على المساكين » .	فاطمة	إسناده حسن	١٩٣
« أخبرك أنه ولد له غلام »	محمد بن كعب	حديث مرسل ، في إسناده مجهول	٣٦١
« اختتن إبراهيم ، واختتن بعد ثمانين سنة »	أبو هريرة	حديث صحيح .	٧٨٢
« إذا آتاك الله مالاً فلير عليك » .	مالك بن نضلة	حديث صحيح	٥٤٤
« إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض »	أبو حاتم المزني	حسن لغيره	٢٦٤ ، ٢٦٥
« أذات زوج أنت »	حصين بن محصن	حديث صحيح .	٧٢٢
« إذا أخفضت فأشمي ولا تنهكي ، فإنه أسرى للوجه ، وأحظى عند الزوج »	أنس	حديث ضعيف	٧٧٩
« إذا استهل المولود وُرِّثَ »	جابر	إسناده ضعيف ،	٥٩٤

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
		وهو حسن بمجموع طرقه	
« إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته »	جابر بن سمرة	حديث صحيح	١٦٠
« إذا أنعم الله ـ عز وجل ـ على عبد نعمة يحب أن ترى أثر نعمته على عبده »	عمران بن حصين	حديث صحيح.	٥٥٠
« إذا أنفق الرجل على أهله في غير إسراف ولا إقتار كان بمنزلة النفقة في سبيل الله »	الحسن البصري	حديث مرسل رجاله رجال الصحيح	١٦٢، ٦٩٨.
« إذا بلغ أولادكم سبع سنين ففرقوا بين مضاجعهم، وإذا بلغوا عشراً فاضربوهم على الصلاة »	سبرة	حديث حسن	٤٦٣
« إذا بلغ أولادكم سبع سنين فمروهم بالصلاة، فإذا بلغوا عشر سنين فاضربوهم عليها. وفرقوا بينهم في المضاجع »	محمد عبد الرحمن	حديث مرسل، إسناده حسن	٤٦٥
« إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كتب لها أجر، ولزوجها مثل ذلك وللخازن مثل ذلك.. »	عائشة	حديث حسن	٧٠٩
« إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها كتب لها أجر، ولزوجها مثل ذلك وللخازن مثل ذلك من غير أن ينقص من أجر بعض شيئاً. لزوجها بما اكتسب ولها بما أنفقت.	عائشة	حديث حسن	٧٠٨
« إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ».	عبدالله بن عمرو	حديث صحيح	٤٣
« إذا جامع الرجل امرأته فليصدقها	أنس	حديث ضعيف	٥٧٥

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
فإن سبقها فلا يعجلها ».			
« إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فامتنعت فبات وهو غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح ».	أبو هريرة	حديث صحيح	٧٣٧
« إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضباناً عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ».	أبو هريرة	حديث صحيح	٧١٧
« إذا قالت المرأة لزوجها ما رأيت منك خيراً قط، حبط عملها »	الحسن البصري	حديث مرسل، إسناده ضعيف.	٧٤٥
« إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة، من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له »	أبو هريرة	حديث صحيح	٦١٢
« اذبحوا على اسمه، وقولوا : بسم الله، اللهم منك واليك ».	عائشة	إسناده حسن.	١٨٢
« اذبحوا عن الغلام شاتين، وعن الجارية شاة »	أبو هريرة	إسناده ضعيف.	٢١٢
« أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي بيدك الشفاء، لاكاشف له إلا أنت »	عائشة	حديث صحيح	٨٦٦
« أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي لاشفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً »	أم جيل بنت المجلل	حديث صحيح.	٤١٠
« إذهبي »	عائشة	حديث صحيح.	٧٥٨
« أرأيت إن وضعها في الحرام أكان عليه فيها وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له فيها أجر ».	أبو ذر	حديث صحيح	٥٧٢
« أرأيت لو جعله في غير حلّه أكان عليه	أبو ذر	حديث صحيح.	٥٧٤

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
في ذلك وزر »؟			
« أربع من عمل الأحياء يجرى للأموات رجل ترك عقباً صالحاً فيدعو فيبلغه دعاؤهم... »	سلمان الفارسي، أبن مسعود، أبو أمامه	حديث ضعيف حديث ضعيف حديث ضعيف	٦١٣ ٦١٤ ٦١٥
« ارتضخ من الفضل، ولا تلام على كفاف »	أبو هريرة	في إسناده لين، وله شواهد صحيحة يرتقي بها إلى الحسن	١٣٧
« ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء ».	عبدالله بن عمرو	حديث حسن.	٤٢٦
« أرفقي أصلحك الله - أو رحمك الله - أوجعت ابني »	أم الفضل	إسناده حسن	٨٧٥
« أزيدك »	جابر بن عبدالله	حديث مرسل، رجاله ثقات.	٤٠٣
« استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عندكم عوان اتخذتموهن بأمانة الله - عز وجل - واستحللتم فروجهن بكلمة الله »	الحسن البصري	حديث مرسل، إسناده حسن	٦٦١
« أشمي ولا تُحفي فإنه أسرى للوجه، وأحظى عند الزوج »	عطية القرظي	إسناده ضعيف	٧٨٠
« أطفال المسلمين في حلل في الجنة يكلفهم أبوهم إبراهيم وسارة حتى يدفعونهم إلى آبائهم يوم القيامة »	أبو هريرة	حديث حسن	٣٦٧
« أطفال المشركين هم خدم أهل الجنة »	أنس	إسناد ضعيف	٣٧٠
« الأطفال هم خدم أهل الجنة »	أنس	إسناد ضعيف	٣٦٩
« اعدلوا بين أولادكم في النحل كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف ».	النعمان بن بشير.	حديث صحيح	١٧٢
« أعظمها أجراً الذي انفقته على أهلك »			٢٩
« أغسلي وجه أسامة »	عائشة	إسناده حسن	٣٩٤

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
«أفضل دينار دينار ينفقه الرجل على عياله ثم على فرسه في سبيل الله ثم على أصحابه»	ثوبان القرشي	حديث صحيح	١٦٣
«أفضلها الدينار الذي أنفقته على أهلك»	أبو هريرة	حديث صحيح	١٤٣
«أقري النساء عني السلام، وقولي لهن: إن طاعة الزوج تعدل ما هنالك. وقليل منكن تفعله..»	جابر بن عبدالله	إسناده حسن	٧٢١
«أقسمت عليك إن كنت تسمعين كلامي لما فتحت»	عائشة	حديث مرسل، إسناده ضعيف	٧٦٥
«أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم»	أبو هريرة	حديث حسن.	٦٥٨
«ألا إن المرأة خلقت من ضلع، وإنك إن أردت إقامة الضلع تكسرها فدارها تعش بها، فدارها تعش بها»	سمرة بن جندب	في إسناده مجهول، وأصل الحديث في الصحيح.	٦٥٧
ألا تخرج من بيتها إلا بإذنه فإن فعلت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة الغضب حتى تتوب وترجع».	ابن عباس	إسناده ضعيف	٧١٦
«ألك مالٌ غيره»	جابر	حديث صحيح.	٢٨، ١٤٤
«اللهم ارحمها فإني أرحمها».	أسامة	حديث صحيح	٣٩٨
«اللهم أشبع بطنه»	رافع بن عمرو	حديث حسن	٤١٦
«اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه»	أبو هريرة	إسناده حسن، وصحيح	٣٧٤، ٣٧٨
«اللهم إني أخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة»	أبو هريرة	حديث صحيح	٦٦٨
«اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي مدنا، وفي صاعنا، بركة مع بركة»	أبو هريرة	حديث صحيح	٣٦٢
«اللهم هذا فعلي فيما أملك ولا تلمني	عائشة	إسناده صحيح	٧٠١

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« إن كان يسعى على أبوين كبيرين له ليغنيهما فهو في سبيل الله »	أبو المخارق	حديث مرسل، رجاله ثقات	١٥٤
« إن كان يسعى على صبيان له صغار ليغنيهم فهو في سبيل الله »	أبو المخارق	حديث مرسل رجاله ثقات	١٥٤
« إن كان يسعى على نفسه ليغنيها ويكافي الناس فهو في سبيل الله »	أبو المخارق	حديث مرسل رجاله ثقات	١٥٤
« إن الله إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن ترى عليه نعمته »	مالك بن نضلة	حسن لغيره	٥٤٦
« إن الله ـ عز وجل ـ ليحفظ المرء المسلم من بعده في ولده وولدولده، وفي داره والدويرات حوله »	محمد بن المكندر	حديث مرسل رجاله ثقات	٥٣٨
« إن الله ـ عز وجل ـ يحب أن ترى أثر نعمته على عبده في مأكله ومشربه ».	علي بن زيد ابن جدعان	حديث مرسل، إسناده ضعيف	٥٤٩
« إن الله يحب البيت الخصب »	ابن جريج	حديث مرسل إسناده ضعيف	٥٥٤
« إن الله ـ عز وجل ـ يحب عبده الضعيف الفقير المتعفف أبا العيال »	عمران بن حصين	حديث ضعيف جداً	٢٤٢
« إن للمرأة في حملها إلى وضعها إلى فصالها من الأجر كالمتشحط في سبيل الله، فإن هلكت فيما بين ذلك فلها أجر شهيد »	ابن عمر	إسناده حسن	٥٦٨
« إن المرأة إذا وضعت خمارها في غير بيت زوجها هتكت ما بينها وبين الله ـ عز وجل ـ فلم يتناها دون العرش »	عائشة	حديث ضعيف	٥٩١
« إن المرأة خلقت من ضلع، فإن ذهبت تقيمها تكسرها، وإن تدعها فإن فيها أوداً وبلغة »	أبوذر	حديث صحيح	٦٦٧

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« إن المرأة كالضلع الأعوج، إن ذهبت تقيمها كسرتها، وإن تركتها استمتعت بها وفيها عوج.	أبو هريرة	حديث صحيح	٦٥٦
« إن المرأة لا تستغني إلا بزوج »	عبدالله بن عمرو	حديث موضوع	٢٩٠
« إن المسلم إذا أنفق نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقه »	أبو مسعود الأنصاري	حديث صحيح	٦٩٢/٢٢
« إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله »	أبو هريرة	حسن لغيره	٦٦٦
« أن النبي - ﷺ - ضرب مثل الذي يعطي ماله كله ويقعد كأنه كلالة ».	طاوس	حديث مرسل رجاله ثقات	١٥٦
« إن نفقتك على أهلك صدقه »	سعد بن أبي وقاص	حديث صحيح	١٤٨
« إن هذه من أمرها كذا وكذا »	عائشة	حديث مرسل، إسناده ضعيف	٧٦٠
« إن الولد لفتنة، لقد قمت وماأعقل »	يحي بن أبي كثير	حديث مرسل، رجاله رجال الصحيح	٣٤٢
« أن يطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه ولا يقبح، ولا يهجر إلا في البيت »	معاوية القشيري	حديث صحيح	٦٧٤
« إناءٌ كإناءٍ، وطعامٌ كطعام »	عائشة	إسناده حسن	٧٦٣
« أنا رسول الله »	ابن عباس	حديث صحيح	٨٤٦
« أنا وامرأة سفعاء الخدين، أيمت من زوجها ذات منصب وجمال، حبست نفسها على يتاماها »	عوف بن مالك	حسن لغيره	٢٣٢
« أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين	عائشة	في إسناده ضعف وأصل الحديث في الصحيحين عن سهل ابن سعد	٨٠٧

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« أنت أبصر »	أبو هريرة	إسناده حسن	١٤٢
« انظري ، أين أنت منه ، فإنما هو جنتك ونارك »	حصين بن محصن	حديث صحيح	٧٢٢
« انظري أين الدم فتتبعيه بمسك أو طيب »	عطاء بن السائب	حديث مرسل رجاله ثقات	٧٤٢
« إنك إن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة »	سعد بن أبي وقاص	حديث صحيح	١٤٩
« إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة »	سعد بن أبي وقاص	حديث صحيح	١٥٠,٢٩
« إنك لتقصينه ».	عائشة	حديث مرسل رجاله ثقات	٤٢٣
« إنك لشديدة التلزق بظهري قبل »	عائشة	حديث مرسل، إسناده ضعيف	٧٦١
« وإنك لفي شك »	عبدالواحد بن أيمن	حديث مرسل إسناده ضعيف	٧٤٨
« إنك لن تتركيني وراءك فاجعلي بيني وبينك رجلاً »	عائشة	حديث مرسل إسناده ضعيف	٧٦٠
« إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى في اللقمة ترفعها إلى في امرأتك »	سعد بن أبي وقاص	حديث صحيح	٦٩٣
« إنكم لتبخلون وتجنون ، وتجهلون وإنكم لمن ريحان الله عز وجل »	خولة بنت حكيم	إسناده ضعيف	٣٤٤
« إنما يرحم الله من عباده الرحماء »	أسامه بن زيد	حديث صحيح	٤٢٨
« إنما يغسل بول الجارية ، وينضح بول الغلام »	أم الفضل	إسناده حسن	٨٧٥
« إنه من لا يرحم لا يُرحم »	أبو هريرة	حديث صحيح	٣٤٠ ، ٣٨٨

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« إنها بضعة مني »	علي	حديث منقطع رجاله ثقات	٥٩٣
« إني لأقوم في الصلاة ـ وأنا أريد أن أطولها ـ فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي حتى لا أشق على أمه »	أبو قتادة	حديث صحيح	٤٢٢
« إني لأكره أن أرى الرجل ثائراً قد فضّ رقبته قائماً على امرأته يضربها »	أم كلثوم بنت أبي بكر	حديث مرسل، رجاله ثقات	٦٧٨
« إني لا أشهد إلا على حق »	النعمان بن بشير	حديث حسن	١٧٠
	وجابر بن عبدالله	إسناد صحيح	١٧٦
« أيما امرأة ماتت جمعاً لم تطمث دخلت الجنة »	غطيف بن أبي سفيان	حديث مرسل، إسناده ضعيف، وله شاهد قوي مرفوع	٧٤٤
« أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة »	أم سلمة	حديث حسن	٧٢٥
« أيما مؤمن أعتق رقبة مسلمة كانت فكاكه من النار »	أبو مالك	حديث حسن	٨٠٦
« أيها الناس النساء عندكم عوان لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً أخذتموهن بأمانة الله... »	ابن عمر	حسن لغيره	٦٧٢
« بر والديك »	عمران الخزاعي	حديث ضعيف	٣٠٧
« برَّ ولدك »	عمران الخزاعي	حديث ضعيف	٣٠٧
« بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبة وعقابة، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون »	عبدالله بن عمرو	إسناده حسن وفيه عنعنه محمد بن إسحاق	٨٦١
« بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج »	عبدالله بن عمرو	حديث صحيح	٤٣
« بيت ليس فيه تمر جياع أهله »	عائشة	حديث صحيح	٥٥٦

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« بيني وبينك أبوك »	عائشة	حديث مرسل، إسناده ضعيف	٧٦٠
« تخيروا لنطفكم، فانكحوا الأكفاء وتزوجوا إليهم »	عائشة	حديث ضعيف	٢٨٠
« ترقّ عين بقه »	أبو هريرة	إسناده حسن	٣٧٤
« تصدّق به على امرأتك »	أبو هريرة	إسناده حسن	١٤٢
« تصدّق به على خادمك »	أبو هريرة	إسناده حسن	١٤٢
« تصدّق به على نفسك »	أبو هريرة	إسناده حسن	١٤٢
« تصدّق به على ولدك »	أبو هريرة	إسناده حسن	١٤٢
« تصدّقوا »	أبو هريرة	إسناده حسن	١٤١
« تعالى أسابقك »	عائشة	حديث صحيح	٧٥٧
« تقول امرأتك: ـ أنفق علي أو طلقني »	أبو هريرة	حديث صحيح	١٥٣
« تنزع ثيابها، وتدخل في فراشه حتى تلصق جلدها بجلده »	ابن عمر	حديث ضعيف جداً	٧٥٠
« جُهْدُ المقل، وابدأ بمن تعول »	حكيم بن حزام	حديث صحيح	١٣٦
« حرثك، إئتِ حرثك غير أن لاتضرب الوجه، ولا تقبح، واطعم إذا طعمت واكس إذا اكتسبت.. »	معاوية القشيري	حديث حسن	٦٧٦
« حسبي خالقي من خلقه، حسبى ديني من دنياي	أبو ثابت	حديث ضعيف فيه إرسال وجهالة	١٦٤
« الختان سنة للرجال، مكرمة للنساء »	شداد بن أوس	حديث ضعيف	٧٧٦
« خذي ما يكفيك وبنيك بالمعروف »	عائشة	حديث صحيح	٧٠٧
« خير إن شاء الله، تلد فاطمة غلاماً تكفلينه بلبن ابنك قُثَم »	أم الفضل	إسناده حسن	٨٧٤
« خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه فيه »	أبو هريرة	إسناده ضعيف	٨٠٨

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« خير الرجال الغيور على أهله، الحصان من غيره، وخير النساء المعترضة لزوجها الحصان من غيره..»	سعيد بن المسيب	حديث مرسل، إسناده ضعيف	٦٩٠
« خير الصدقة ما أبقى غنىً »	أبو هريرة	حديث صحيح	١٥٢
« خير الصدقة ما تُصدق به عن ظهر غنى »	أبو هريرة	حديث صحيح	١٤٠
« خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى »	أبو هريرة	حديث صحيح	١٣٩، ١٥٣.
« خير نسائكم من أهل الجنة الولود العوود على زوجها التي إذا أذنبت أو آذت أتت زوجها حتى تضع يدها في كفه فتقول: لا أذوق غمضاً حتى ترضى »	ابن عباس	إسناده ضعيف	٧٢٣.
« خيركم عند الله خيركم أخلاقاً وخيركم لبناته ونسائه »	أبو هريرة	حديث ضعيف جداً	٢٥٤، ٦٥٩
« دعوها تنتفع »	عائشة	حديث ضعيف جداً	٥٨٢
« دونك فانتصري »	عائشة	إسناده صحيح	٧٦٨
« دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة، ودينار...»	أبو هريرة	حديث صحيح	١٤٣
« ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء بين الشجر اليابس »			٤٣
« الراحمون يرحمهم الرحمن »	عبد الله بن عمرو	حديث حسن	٤٢٦
« رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة »	الزهري	حديث مرسل، إسناده ضعيف والحديث ثابت في الصحيح	٥٩٢
« الرجل يدعو امرأته إلى فراشه فتقول: سوف، سوف: حتى تغلبه عينه فينام »	ابن عمر	حديث ضعيف جداً	٧٤٩
« رحم الله والداً أعانَ ولَدهُ على برِّهِ »	الشعبي	حديث مرسل	٣٠٦

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
ثم يضاجعها من أول يومه »			
« على أماكنكم »	جابر بن عبد الله	حديث مرسل، رجاله ثقات	٤٠٣
« علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً، فإذا بلغوا عشراً فاضربوهم »	أبو هريرة	رجاله ثقات ماخلا العوفي فهو صدوق يخطي	٤٧١
« عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة، لا يضركم ذكراناً كن أو إناثاً »	أم كرز	إسناده حسن	١٨٤، ١٩٧
« الغلام مرتهن بعقيقته، تذبح يوم سابعه، ويماط عنه الأذى ويسمَّى »	سمرة	إسناد صحيح	٢١٦
« فارْدُدْهُ »	النعمان بن بشير	إسناد صحيح	١٧٥
« فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك »	جابر	حديث صحيح	١٤٥
« فإن فضل عن ذي قرابتك فهكذا وهكذا »	جابر	حديث صحيح	١٤٥
« فإني أنام، وأصلي، وأصوم، وأنكح النساء، فاتق الله يا عثمان فإن لأهلك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، فصم وأفطر ونم وصلِّ ».	عائشة	حديث حسن	٦٨٢
« فتحتسبون بالشرّ ولا تحتسبون بالخير »	أبو ذر	حديث صحيح	٥٧٤
« فذاك لكم »	خالد بن سعيد	إسناده حسن	٤٠٤
« فرحمتها رحمك الله، فرحمتها رحمك الله عز وجل »	ابن المنكدر	حديث مرسل، رجاله ثقات	٤٣٠
« فضلت النساءُ علىٰ الرجال بتسعة وتسعين جزءاً من الشهوة، ولكن الله ـ عز وجل ـ ألقى عليهن الحياء »	أبو هريرة	حديث ضعيف جداً	٢٩٥

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
	ابن العاص		
« كفى بالمرء من الإثم أن يضيع من يقوت »	عبد الله بن عمرو ابن العاص	إسناد حسن. وله شواهد صحيحة عند مسلم وغيره	١٣٠
« كل غلام رهن بعقيقته، يذبح عنه يوم سابعه، ويحلق رأسه، ويدمى	سمرة	إسناد صحيح	٢١٧، ٢٢١
« كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا في ثلاث خصال: رجل كذب امرأته ليرضيها، ورجل حدث بين امرأين ليصلح بينهما، ورجل كذب في خديعة الحرب »	أسماء بنت يزيد	حديث حسن	٧٧٥
« كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالرجل راع على أهله وهو مسؤول عنهم »	ابن عمر	حديث صحيح	٤٩١
« كلوا غارت أمكم، كلوا غارت أمكم »	عائشة	إسناده صحيح	٧٦٢
« كلوا واشربوا وتصدقوا، فإنّ الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده »	عبد الله بن عمرو	حديث حسن	٥٥١
« لئن يؤدب الرجل ولده خيراً له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع »	جابر بن سمرة	إسناده ضعيف	٥٠١
« لا أشهد »	النعمان بن بشير	حديث حسن	١٧٠
« لا تجد امرأة حلاوة الإيمان حتى تؤدي حق زوجها، ولو سألها ـ يعني زوجها ـ نفسها وهي على ظهر قتب »	معاذ بن جبل	حديث حسن	٧٢٨
« لا تدعوا على أولادكم أن توافق من الله إجابة »	ابن عمر	حسن لغيره	٣٢٦
« لا ترضعوهم إلى الليل »	زرينة	إسناد يعتبر	٤٧٧
« لا ترفع العصا عن أهلك، وأخفهم	ابن عمر	حديث غريب معل	٤٩٣

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
في الله عز وجل »			
« لا ترم النخل وكل مما سقط في أسافلها »	رافع بن عمرو	حديث حسن	٤١٦
« لا تصوم المرأة تطوعاً وزوجها شاهد إلا بإذنه »	أبو هريرة	حديث صحيح	٧١٩
« لا تصوم يوماً تطوعاً إلا بإذنه فإن فعلت أثمت ولم يتقبل منها »	ابن عباس	إسناده ضعيف	٧١٥
« لا تضربوا إماء الله »	إياس بن عبد الله	حديث صحيح	٦٧١
« لا تعجز عنْ نفسك »	أبو هريرة	في إسناده لين، وله شواهد صحيحة يرتقي بها إلىٰ الحسن	١٣٧
« لا تعجلا حتى أدخلَ عليكما »	عمر بن عبد العزيز	حديث مرسل، في إسناده ضعف، وله طريق آخر عند الدولابي بسند جيد من حديث بريدة	٢٨٧
« لا تعطي شيئاً من بيتها إلا بإذنه فإن فعلت كان له أجره وعليها الوزر »	ابن عباس	إسناده ضعيف	٧١٦
« لا تكرهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات »	سالم بن أبي أمية	حديث مرسل، إسناده مقبول	٢٤٣
	وعقبة بن عامر	في إسناده ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات	٢٤٤
« لا تمنعه نفسها وإن كانت علىٰ رأس قتب »	ابن عباس	إسناده ضعيف	٧١٥
« لا تَمُنّن للمرأة مع زوجها »	ابن عباس	إسناده ضعيف	٧٣٨
« لا يتم بعد احتلام، ولا يتم على جارية إذا حاضت »	حنظلة بن جزيم	حديث حسن	٨٣٧

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« لا يتم بعد حلم »	أنس بن مالك	حسن لغيره	٨٣٨
« لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذن، ولا تأذن لرجل في بيتها وهو كاره.. »	أبو هريرة	إسناده ضعيف. وأصله في الصحيح	٧٢٤
« لا يحل لامرأة تبيت ليلة لا تعرض نفسها على زوجها »	ابن عمر	حديث ضعيف جداً	٧٤٩
« لا يسترعي الله ـ عز وجل ـ عبداً رعية قلّت أو كثرت إلا سأله الله ـ عز وجل ـ عنها يوم القيامة أقام فيهم أمر الله ـ عز وجل ـ أو أضاعه، حتى يسأله عن أهل بيته خاصة »	ابن عمر	حديث صحيح	٤٩٧
« لا يكون لأحدكم ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا دخل الجنة »	أيوب بن بشير المعاوي	حديث مرسل، ورجاله رجال الحسن	٢٥٢
« لا ينبغي لأحد أن يسجد لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، مما عظم الله من حقه عليها »	أبو هريرة	جسن لغيره	٧٢٧
« لا ينزع الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ الرحمةَ إلا من شقي »	أبو هريرة	إسناده حسن	٤٢٥
« لا ينظر الله إلىٰ امرأة لا تشكر لزوجها ولا تستغني »	عبد الله بن عمرو	حديث صحيح	٧٢٦
« لعن الله المُسَوِّفات »	ابن عمر	حديث ضعيف جداً	٧٤٩
« لقد طاف بآل محمد سبعون امرأة كلهنّ يشتكين أزواجهن ولا تجدون أولئك خياركم »	عمر	حديث صحيح	٦٧١
« لقد غفر الله لها، أعطت في حق، وأطعمت في جهد »	عائشة	حديث حسن	٥٧٠

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« لك حَجٌّ وله أجر »	كريب بن أبي مسلم	حديث مرسل، رجاله ثقات	٨٥٠
« لما ملكني وسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لَقيني في زقاق فتناولني فسابقني فسبقته. فلما بنى بي قال: « يا عائشة هل لك في السباق فسابقني فسبقني، فقال: « هذه بتلك »	عائشة	إسناده حسن	٧٥٤
« له حجٌّ ولك أجرٌ »	ابن عباس	حديث صحيح	٨٤٦
« لهو الدنيا باطل إلا ثلاثاً: انتضالك بقوسك، وتأديبك فرسك، وملاعبتك أهلك »	أبو هريرة	حسن لغيره	٧٥١
« لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها »	معاذ بن جبل	إسناده حسن	٧٢٨، ٧٢٩
	وسراقة بن مالك	إسناده حسن	٧٣٠
	وعائشة	حسن لغيره	٧٣١
	وابن عباس	إسناده حسن	٧٣٢
« لو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها »	أنس بن مالك	حسن لغيره	٧٢٠
« لو قلت أن الغيراء لا تدري ما أعلى الوادي من أسفله لصدقت »	عبد الواحد بن أيمن	حديث مرسل، إسناده ضعيف	٧٤٨
« لو كان أسامة جارية لحليتاه وكسوناه حتى ننفِّقه »	عائشة	إسناده صحيح	٣٩٣
« لو كان ينبغي لبشر أن يسجد لبشر أمرت المرأة أن تسجد لزوجها »	زيد بن أرقم	إسناده ضعيف	٧٣٣
	عبد الله بن أبي أوفى	إسناده ضعيف	٧٣٤
« ليبدأ أحدكم بمن يعول »	أبو هريرة	حدىث صحيح	١٤٠
« ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيراً، أو ينمي خيراً »	أم كلثوم بنت عقبة	حديث صحيح	٧٧٤

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويوقر كبيرنا »	أبو هريرة وعبد الله بن عمرو	حديث صحيح إسناده حسن	٣٤٨ ٣٥٠
« لينظر أحدكم أين يضع نطفته ، تزوجوا الأكفاء ، وزوجوا الأكفاء »	عائشة	حديث ضعيف	٢٨٢
« ما أحسن ما قلت يا غلام . يا بلال انطلق إلىٰ أهلنا فأتنا بما وجدت »	عبد الله بن أبي أوفي	إسناده ضعيف	٨٢٩
« ما أطعمت ولدك فهو لك صدقة »	المقدام بن معد يكرب ، وطاووس	إسناده حسن	١٥١ ، ١٦٩
« ما أعجب ، لقد أدخلها الله ـ عز وجل ـ به الجنة »	عائشة	إسناده منقطع ، ورجاله ثقات وهو ثابت في الصحيح من طرق أخرى	٥٦٩
« ما دريتُ كيف نزلتُ »	علي بن أبي طالب	إسناده ضعيف	٣٤٣
« ما رأيت أحداً كان أرحمَ بالعيال من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ »	أنس	إسناد صحيح	٣٣٨
« ما زال جبريل يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه سيحرم طلاقهن »	ابن عباس	إسناده ضعيف	٦٧٠
« ما طعمت فهو لك صدقة »	المقدام بن معد يكرب ، وطاووس	إسناده حسن	١٥١ ١٦٩
« ما قعد يتيم مع قوم علىٰ قصعتهم فقرب شيطان قصعتهم »	أبو موسى الأشعري	إسناده ضعيف	٨٢٦
« مالك من مالك » ؟	مالك بن نضلة	حسن لغيره	٥٤٦
« ما من دينار أعظم أجراً من دينار تنفقه علىٰ أهلك »	أبو قلابة	حديث مرسل رجاله ثقات	١٥٧
« ما من عبد مسلم عال ثلاث بنات حتى يبنَّ ، أو يموت عنهنَّ إلا كن له حجاباً من النار »	عوف بن مالك	حسن لغيره	٢٣١

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« ما من عبدمؤمن ترك ذريةمؤمنة تعبدُ الله وحده بعده إلا أجرى الله ـ عز وجل ـ علىٰ أبيها مثل عملها لا ينقص ذلك من عملها شيئاً »	عطاء بن أبي رباح	حديث مرسل، إسناده حسن	٦١١
« ما من مسلم له ثلاث بنات يكفهن ويزوجهن، ويرحمهن، وينفق عليهن، إلا وجبت له الجنة »	جابر	حسن لغيره	٢٣٨
« ما نحل والدٌ ولداً نحلاً أفضل من أدب حسن »	عمرو بن سعيد	حديث مرسل، في إسناده ضعف	٤٩٨
« ما هذا »	عائشة	حديث صحيح	٧٥٣
« مباضعتك أهلك صدقة »	أبو ذر	حديث صحيح	٥٧٤
« المرأة كالضلع إن تحرص علىٰ إقامتها تكسرها، وإن تتركه تستمتع به وفيه عوج »	أبو هريرة	حديث صحيح	٦٥٥
« مروا صبيانكم بالصلاة في سبع سنين، واضربوهم عليها في عشر وفرقوا بينهم في المضاجع »	عبد الله بن عمرو	حديث حسن	٤٦٧
« مروا نساءَكم بالمغزل، فإنه خير لهن وأرزن »	أنس بن مالك	حديث ضعيف جداً	٥٧٧
« مسكين مسكين مسكين رجل ليست له امرأة »	أبو نجيح	حديث مرسل،	٢٧٦
« مسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج »	أبو نجيح	إسناده ضعيف حديث مرسل،	٢٧٦
« مع الغلام عقيقة أهريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى »	سلمان بن عامر	إسناده ضعيف إسناد حسن	٢٠٢
« مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى »	سلمان بن عامر	إسناد حسن	١٩٩

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« من ابتلي بشيء من البنات كن له ستراً من النار »	عائشة	حديث صحيح	٢٣٦
« من أحسن إلى يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين » وقرن بين إصبعيه	أبو أمامة	إسناده ضعيف	٨١٠
« من أدرك والديه أو أحدهما ثم لم يبرهما ثم دخل النار بعد ذلك فأبعده الله »	أبو مالك	حديث حسن	٨٠٦
« من أدركت له ابنتان فأحسن إليهما ما صحبتاه وصحبهما أدخله الله بهما الجنة »	ابن عباس	رجاله رجال الحسن	٢٥٥
« من أعطاه الله ـ عز وجل ـ خيراً فليرَ عليه »	ابن مسعود وأبو هريرة	حسن لغيره حسن لغيره	٥٤٣ ٢٩، ١٣٧
« من أعطي خيراً فرؤي عليه سمي حبيب الله، محدّثاً بنعمة الله »	بكر بن عبد الله	حديث مرسل، إسناده ضعيف	٥٤٥
« من أعطي خيراً فلم يُرَ عليه سمي بغيض الله معادياً لنعمة الله »	بكر بن عبد الله المزني	حديث مرسل، إسناده ضعيف	٥٤٥
« من أكرم زوجته فإنما يكرم الله عز وجل »	يحي بن أبي كثير	حديث مرسل، إسناده ضعيف	٦٦٥
« من أنفق علىٰ ابنتين، أو أختين أو ذي قرابة يحتسب نفقة عليهما حتى يغنيهم الله ـ عز وجل ـ من فضله أو يكفيهما كانتا له ستراً من النار »	أم سلمة	حسن لغيره	٢٦١
« من بلغه عن الله شيء فيه فضل فعمل به رجاء ذلك الفضل أعطاه الله ذلك »			٤٣، ٤٤
« من تزوج امرأة ومن نيته أن يذهب بصداقها لقي الله ـ عز وجل ـ فهو زانٍ إلا أن يتوب »	صهيب	إسناده ضعيف	٦٦٩
« من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله »			٤٣

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« من سقى امرأته الماءَ أُجِرَ »	العرباض بن سارية	رجاله ثقات ماخلا خالد بن يزيد لم اتبينه	٦٩٤
« من ضم يتيماً بين أبوين مسلمين إلىٰ طعامه وشرابه حتى يغنيه الله ـ عز وجل أوجب اللهُ له الجنة إلا أن يعمل بذنب لا يغفر »	ابن عباس	حسن لغيره	٨١٣
« من ضم يتيماً من بني المسلمين إلىٰ طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة البتة »	أبو مالك	حديث حسن	٨٠٦
« من طلب الدنيا حلالاً استعفافاً عن المسألة، وتعطفاً على جاره، وسعياً على عياله جاء يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر »	أبو هريرة	رجاله ثقات. وفيه انقطاع خفي	١٦٨
« من طلب الدنيا حلالاً مفاخراً مكاثراً، مرائياً لقي الله وهو عليه غضبان »	أبو هريرة	رجاله ثقات وفيه انقطاع خفي	١٦٨
« من عال ابنتين أو ثلاثاً، أو أختين أو ثلاثاً كنت أنا وهو يوم القيامة هكذا. وأشار بالسبابة والتي تليها »	أنس	إسناده صحيح	٢٥٦
« من عال ثلاث بنات يزوجهن وينفق عليهن. ويحسن أدبهن دخل الجنة »	ابن عباس	إسناده ضعيف	٢٣٣
« من عال جاريتين حتى يدركا كنت أنا وهو في الجنة كهاتين »	أنس	في إسناده مجهول، وبقية رجاله ثقات	٢٥٧
« من علم ولداً له القرآن قلده الله ـ عز وجل ـ يوم القيامة بقلادة يعجب منها الأولون والآخرون »	عائشة	ضعيف جداً	٤٧٨
« من الفطرة الختان »	أبو هريرة	حديث صحيح	٧٧٨

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« من مسح رأس يتيم رحمةً له وتحنناً عليه كتب الله. تبارك وتعالىٰ ـ بكل شعرة وقعت عليها يده حسنة »	بريدة الأسلمي	إسناده ضعيف، وله شواهد	٨١٥
« من مسح على رأس يتيم لم يمسحه إلا الله ـ عز وجل ـ كانت له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات »	أبو أمامة	إسناده ضعيف	٨١٠
« من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته »	أبو سعيد الخدري	حديث ضعيف	٥٦٦
« من ولد له ابنة فلم يئدها، ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها ـ يعني الذكور ـ أدخله الله بها الجنة »	ابن عباس	رجاله ثقات	٢٣٤
« من يشتريه مني »	جابر	حديث صحيح	٢٨، ١٤٤
« مهما أنفقت على أهلك من نفقة فإنك تؤجر فيها »	سعد بن أبي وقاص	حديث صحيح	٢٩، ١٤٧
« الناكح في قومه كالمعشب في داره »	طلحة بن عبيد	حديث ضعيف	٢٧٨
« نعم »	أبو هريرة	إسناده ضعيف، والحديث أصله في الصحيح	٧١٣
« نعم البعير بعيركما »	ابن أبي نجيح	حديث مرسل، رجاله ثقات	٧٩٧
« نعم لهو المرأة المغزل »	مجاهد	حديث مرسل، إسناده ضعيف	٥٧٨
« نعم ولك أجرٌ »	جابر بن عبد الله	حديث صحيح	٨٤٥، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٥٠
« نفقة الرجل على أهله صدقة »	عبد الله بن مغفل	حديث صحيح	٦٩٥
« نفقة الولد على الوالدين »	مطر الوراق	حديث مرسل، إسناده مقبول	١٦١
« هذه بتلك »	عائشة	إسناده حسن	٧٥٤

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« هذه بيوم ذي المجاز »	عائشة	حديث صحيح	٧٥٨
« هل تعلمون أي النفقة أفضل من نفقةٍ في سبيل الله ؟ »	مطر الوراق	حديث مرسل، إسناده مقبول	١٦١
« هل صمت اليوم وتصدقت ؟ »	عطاء	حديث مرسل، إسناده ضعيف	٥٧٦
« هل لك مال »	مالك بن نضلة	حديث صحيح	٥٤٤
« هي حسن، هي حسن »	أبو هريرة	في إسناده عمر بن أبي خليفة العبدي وهو مقبول، وبقية إسناده حسن	٧٩٦
« وأنا صائم ». فأهوى إليَّ فقبلني	عائشة	حديث صحيح	٧٦٤
« وإن كانت اثنتين »	جابر	حسن لغيره	٢٢٥
« والذي نفسي بيده لا يطعم رجل من المسلمين يتيماً فيحسن ولايته ثم يضع يده على رأسه إلا كتب الله له بكل شعرة عشر حسنات وكفر عنه بكل شعرة عشر سيئآت ورفعه بكل شعرة عشر درجات »	عبد الله بن أبي أوفي	إسناده ضعيف	٨٣
« والذي نفسي بيده لو كان من قرنه إلى مفرق رأسه قرحة تفجر بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ما أدت حقه »	أنس بن مالك	إسناده ضعيف	٧٢٠
« والشاة إن رحمتها رحمك الله ـ عز وجل ـ »	قرة	حديث صحيح	٤٢٩
« وكل ولدك نحلتَ ؟ »	النعمان بن بشير	إسناد صحيح	١٧٥
« الوليد سيد سبع سنين، وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين، فإن رضيت مكانفته لاحدى وعشرين وإلا فاضرب على جنبه.	أبو جبيرة	إسناده ضعيف	٦١٩، ٦٢٠

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
« يا غلام لم ترمي النخل »	رافع بن عمرو	حديث حسن	٤١٦
« يا فاطمة ما فعل لحم عقيقتكم »	علي بن الحسين ابن علي	حديث مرسل ، في إسناده ضعف	١٨٥
« يا معاذ قد رأيتك ما صنعت بالغلام »	عبد اللهبن أبي أوفى	إسناده ضعيف	٨٣٠
« يا موسى إن أحب الأعمال إليّ بعد الإيمان بي والتوكل اللطف بالصبيان ، فإنهم على فطرتي ، وإذا قبضتهم قبضتهم إلى جنتي »	الضحاكبن عبد الله	رواية إسرائيلية . رجالها مجاهيل	٣٥٥
« اليد العليا خير من اليد السفلى »	أبو هريرة	حديث صحيح	١٣٩ ، ١٥٢
« يدخل نساء الدنيا الجنة قبل الرجال فيتصنعن ويتعطرن ويتحلين حتى يقدم عليهن أزواجهن »	الحسن البصري	حديث مرسل ، إسناده ضعيف	٧٤٣
« يرش بول الغلام ،ويغسل بول الجارية »	علي	حديث حسن	٨٧٦
« يُسمى الصبي يوم السابع »	محمد بن علي	حديث مرسل ، فيه ضعف ، وله شواهد	١٩٥
« يعق عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة »	عائشة	إسناده حسن	١٨١ ، ١٨٢
« يغسل بول الجارية ، ويصبُّ على بول الغلام »	أم الفضل	حديث حسن	٨٧٩
« يقول مملوكك : أنفق عليّ أو تبعني »	أبو هريرة	حديث صحيح	١٥٢
« يقول ولدُك : إلى مَنْ تكِلُنا »	أبو هريرة	حديث صحيح	١٥٢

ب - الأحاديث الفعلية

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
أخذ أسامة فأدخل لسانه في عينيه فجعل يقذي ما في عينيه من الغمص	عائشة	حديث مرسل، رجاله ثقات	٤٢٣
أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة	أبو رافع	إسناد حسن	١٩٤
أمرنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن نعق عن الغلام شاتين، وعن الجارية شاة			٢٢٤
أمرنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن نلبس أجود ما نجد، وأن نضحي بأجود ما نجد	الحسن بن علي	في إسناده مستور، وبقية رجاله ثقات	٥٥٢
أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مرّ على صبية فسلم عليهم، وهو معه	أنس	حديث صحيح	٤٤٩
إنّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ نحر عن الحسن والحسين، وختنهما لسبعة أيام	جابر بن عبد الله	إسناده ضعيف	٧٨٣
إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمر بتعليق السوط في البيت	ابن عباس	إسناده ضعيف	٤٩٤
أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ تزوجها وهي بنت سبع سنين، وزفت وهي بنت	عائشة	حديث صحيح	٧٥٥

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
تسع سنين، ولعبها معها، ومات ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهي بنت ثمان عشرة			
أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ربط قرناً من قرون عائشة بالسرير ـ وهي نائمة ـ ثم حركها	عائشة	حديث مرسل، إسناده ضعيف	٧٦٧
أنّ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ صلى على ابنه إبراهيم وهو ابن تسعين ليلة	عطاء	حديث مرسل، رجاله ثقات	٦٠٥
أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ صلى وهو حامل أُمامة بنت زينب، فإذا ركع وضعها فإذا قام رفعها	أبو قتادة	حديث صحيح	٣٩١، ٣٩٢
أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَغَر فاه الحسين فقبله	يعلى العامري	إسناده حسن	٣٨٦
أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قدم من سفر فقبل رأس فاطمة	عكرمة	حديث مرسل، إسناده صحيح	٣٨٩
بال ابن الزبير على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأخذته أخذاً عنيفاً فقال: «دعيه. فإنه لم يطعم الطعام، ولا يضر بوله»	عائشة	إسناده ضعيف وله شواهد تقويه	٨٧٧
تزوجني رسول اللهﷺ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأنا بنت سبع سنين، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين. وكنت ألعب بالبنات في بيته ـ وهي اللعب ـ وكن جواري يختلفن إليّ فكن ينقمعن ـ يعني يستترن ـ ..	عائشة	حديث صحيح	٧٥٦
تناول الذراع وهو قائم فأكله بغير خبز ثم دخل في الصلاة وما مسَّ ماء	علي بن الحسين بن علي	حديث مرسل، في إسناده ضعيف	١٨٥
جاء صبي إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو ساجد، فركب على ظهره فأمسكه بيده، ثم قام وهو على ظهره،	أبو سعيد الخدري	إسناد حسن لغيره	٣٨٠

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
ثم ركع ثم أرسله فذهب			
جعل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يرقي الصبيَّ ويتفل عليه. وجعل الصبيُّ يتفل على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فجعل بعض أهل البيت ينهَر الصبي، ويكفهن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن ذلك	عبد الله بن عياش	في إسناده انقطاع	٤٠٧
دخلت بابن لي على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يأكل الطعام، فبال عليه، فدعا بماء فرشّه	أم قيس بنت محصن	حديث صحيح	٨٧٣
دخل عليَّ النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأنا ألعب بالبنات، فقال: «ما هذا؟». قالت: خيل سليمان بن داود، فضحك ـ صلى الله عليه وسلم ـ	عائشة	حديث صحيح	٧٥٣
«دعوهما، بأبي هما وأمي، من أحبني فليحب هذين»	ابن مسعود	إسناده حسن	٣٨٢
رأيت كأن في بيتي طيفاً من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فذكرت ذلك فقال: خير إنشاء الله تلد فاطمة غلاماً تكفلينه..	أم الفضل	إسناده حسن	٨٧٤
رأيته يأتي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو ساجد ويركب ظهره، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل	عبد الله بن الزبير	إسناده ضعيف	٣٧٩
سمع صوت صبي وهو في الصلاة فظننا أنه خفف الصلاة رحمة للصبي من أجل أن أمه كانت في الصلاة	أنس	حسن لغيره	٣٥٢
سمعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ	رزينة	إسناده يعتبر	٤٧٧

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
يعظمه (أي يوم عاشوراء) حتى إن كان ليدعو لصبيانه، أو صبيان فاطمة المراضع في ذلك اليوم، فيتفل في أفواههم			
صلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ العشاء فأخذ الحسن والحسين يركبان على ظهره فلما جلس وضع واحداً على فخذه، والآخر على فخذه الأخرى	أبو هريرة	إسناده صحيح	٣٨٥
عق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن الحسن والحسين شاتين ذبحهما يوم السابع وسماهما	عائشة	إسناد حسن	١٨٢
عقّ عن الحسن كبشاً. وعن الحسين كبشاً	ابن عباس	حديث صحيح	١٨٦
عق عن الحسن والحسين	بريدة	إسناد صحيح	١٩٢
عق عن الحسن والحسين بكبش كبش	جابر	حديث صحيح	١٨٨، ١٩٠
عق عن الحسن والحسين بكبش كبش وحلق رؤسهما يوم السابع	محمد الباقر	إسناد ضعيف جداً	١٩١
عقّ عن الحسن والحسين بكبشين	أنس	رجاله ثقات	١٨٧
عق عن نفسه بعد ما جاءته النبوة	أنس	حديث باطل	٢٠٨
فتناولت منها شيئاً فمسحت وجهها ـ وجه سودة بنت زمعة ـ فجعل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يضحك، وهو بيني وبينها	عائشة	إسناده ضعيف	٧٦٦
قصة ابن رواحة مع امرأته قال: فأتيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأخبرته بذلك، فضحك، وأعجبه ما صنعت	عبد الله بن رواحة	إسناده منقطع	٧٧٠، ٧٧١ و٧٧٢، ٧٧٣
كان إذا صلى وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أراد أن يجلس، قال بيده	عبد الله بن مسعود	إسناده ضعيف	٣٨١

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
هكذا على ظهره حتى لا يقعان			
كان الحسن والحسين يركبان فوق ظهر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويقولان: حَلْ، حَلْ	ابن أبي نجيح	حديث مرسل، رجاله ثقات	٧٩٧
كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا رجع من مغازيه قبل فاطمة	عكرمة	حديث مرسل، رجاله ثقات	٣٩٠
كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خيرهم فلم يكن يضرب	القاسم بن محمد	حديث مرسل، رجاله ثقات	٦٧٩
كان رسول الله يأتي أبا طلحة كثيراً	أنس	حديث صحيح	
كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يأمرنا أن نصوم عاشوراء فكنا نصومه ونصوّم صبياننا ونعمل لهم اللعب من العهن ونذهب بهم إلى المسجد	الربيع بنت معوذ	حديث صحيح	٤٧٥
كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يبعث ـ أو يسرب ـ إليها بالجواري يلاعبنها بالبنات، يعني اللعب	عائشة	حديث صحيح	٧٥٢
كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع «بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامة..»	عبد الله بن عمرو	إسناده حسن، وفيه عنعنة محمد بن إسحاق	٨٦١
كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعوذ الحسن والحسين وقال: «كان أبوكم إبراهيم يعوذ اسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة..»	ابن عباس	حديث صحيح	٨٦٥
كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول: اللهم هذا فعلي فيما أملك ولا تلمني فيما تملك ولا أملك»	عائشة	إسناد صحيح	٧٠١

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يُؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم	عائشة	حديث صحيح	٣٤٥
كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليأخذني ويقعدني على فخذه، ويقعد الحسن على الأخرى ثم يضمنا	أسامة	حديث صحيح	٣٩٨
كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والحسن والحسين يثبان على ظهره فيأخذهما الناسُ فقال: دعوهما	ابن مسعود	إسناده حسن	٣٨٢
كان يسمع بكاء الصبي مع أمه ـ وهو في الصلاة ـ فيقرأ بالسورة الخفيفة، أو بالسورة القصيرة	أنس	حديث صحيح	٣٧٢
كان يسمع الصبيَّ مع أمه ـ وهو في الصلاة ـ فيقرأ بالسورة الخفيفة أو القصيرة	أنس	حديث صحيح	٣٥٣
كان يصلي فيسمع صوتَ الصبي فيخفف الصلاة	أبو هريرة	إسناده حسن	٣٥٤
كان يفرج بين رجلي الحسين ويقبل زبيبه	حصين بن جندب	حديث مرسل، إسناده ضعيف	٣٧٦
كان يؤتى بالصبيان فيدعو لهم، ويبرك عليهم، فؤتي بصبي فبال عليه فدعى بماء فأتبعه إياه	عائشة	حديث صحيح	٤٠٢
كنت مع غلمان فمرَّ علينا رسول الله	أنس	حديث صحيح	٤٥٠
كنا عند النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فجاء الحسن فأقبل يتمرغ عليه، فرفع مقدم قميصه فقبل زبيبه	أبو ليلى	حديث ضعيف	٣٧٥
ـ كن عجائز بالمدينة يأتين بلبن لهن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيعوذ فيها	الحسن البصري	حديث مرسل، إسناده حسن	٨٧١

الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
ـ صلى الله عليه وسلم ـ فسلم علينا			
ما رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ضرب بيده قط، ولا خادماً قط، ولا ضرب بيده نساءً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله	عائشة	حديث صحيح	٦٨١
ما ضرب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ نساءً قط بيده إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا ضرب خادماً ولا امرأة	عائشة	حديث صحيح	٦٨٠
نهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن تقام الصبيان في الصف الأول	راشد بن سعد	حديث مرسل، رجاله ثقات	٤٦٨

٣ ـ فهرس الآثار، وأقوال الائمة

★ عكرمة

★ علي بن أبي طالب:

★ علي بن الحسين زين العابدين:

٤ - فهرس الأشعار

أنـــا مشتـــاق إلى رؤيتكـــم　　يـــا أخلائـــي وسمعـــي والبصر
(ابن أبي الدنيا / إثنان ـ ٧٥ ـ ٩٣).

ثكلـــت نفسي وثكلـــت بكـــري　　إن لم يســـد قهـــراً أو عين قهـــر
(أم الفضل بن العباس / بيتان ـ ٤٣٤).

ظني بعبـــــاس بني إن كبر　　أن يسقـــــي الحاج إذا الحاج كثـــر
(عبد المطلب / ثلاثة أبيات ـ ٤٣٧).

قطعـــت لـــه الجبيبـــة مـــن قميصي　　وآثـــــــرت الصغير على الكبير
(رجل من طي / بيتان ـ ١٨٠).

والله لـــــولا صبيـــــة صغـــارُ　　كـــأنما وجـــوهـــم أقمار
(رجل من العتيك / ستة أبيات ـ ٣٣٧).

تـــركَ الصلاة لأكلـــب يسعـــى لها　　طلـــب الهراش مـــع الغـــواة الرجّسِ
(شريح القاضي / أربعة أبيات ـ ٣١٧).

وفينـــا رســـول الله يتلـــو كتـــابـــه　　إذا انشـق مشهـور مـن الصبـح ســاطـعُ
(عبد الله بن رواحة / ثلاثة أبيات ـ ٧٧٠).

يـــا ويـــحَ صبيتي الذيـــن تـــركتهـــم　　مـن ضعفهـم مـــا يصبحـــون كـــراعـــا
(مجهول / بيتان ـ ٣٥٩).

لقـــد زاد الحيـــاة إلي حبـــاً　　بنـــاتي إنهن مـــن الضعـــاف
(عيسى الحبطي / أربعة أبيات ـ ٢٥٩).

أبيـــض مـــن آل أبي عتيـــقِ　　مبـــارك مـــن ولـــدِ الصـــديـــقِ
(عروة بن الزبير / بيتان ـ ٤٣٣).

إذا أنـت صـاحبـت الرجـال فكـن فتى　　كـــأنـــك مملـــوك لكـــل رفيـــق
(ابن أبي الدنيا / اثنان ـ ٩٤).

أطبقـتَ للنـــوم جفنـــاً ليس ينطبـــق　　وبـــتَ والدمـــعُ في خـــديـــك يستبـــق
(مجهول / سبعة أبيات ـ ٣٢٨).

حبـــكِ يـــا ذات السرابيـــل الخَلَـــقْ　　حـــب إذا مـــا كـــذب الحب صَـــدَقْ
(أعرابي / واحد ـ ٤٤٨).

وأبيـــــك إن بني كيّس أحمق　　لكنـــه ظهـــر كـــريم معـــرق
(صفية بنت عبد المطلب / ثلاثة أبيات ـ ٤٣٩).

زهـدني في فـرشهـا وفي الحجـل أني امـري أذهلـه مـا قـد نـزل
(كعب بن سور / خمسة أبيات / ٦٨٩).

شهـدتُ بـإذن الله أن محمداً رسـول الذي فـوق السموات من عَـلِ
(عبد الله بن رواحة / بيتان ـ ٧٧٣).

غـذوتـك مـولـوداً وعلتـك يـافعـاً تُعـل بما أجني عليـك وتنهـلُ
(أمية بن أبي الصلت / ستة أبيات ـ ٣١٣).

لا ينفـع الهليـون والأطـريفـل الخرق الأعلى وخـار الأسفـل
ونحن في جدٍ وأنت تهزل
(سيبويه / اثنان ـ ٩٤).

إنْ ابني العبـاس عـفّ ذو كـرم فيـه مـن العـوراء إن قيلـت صمـم
(الزبير بن عبد المطلب / ثلاثة أبيات ـ ٤٣٨).

يـا قُـثم يـا قُـثم يـا ذا الأنـف الأشـم
(العباس / بيتان ـ ٤٣٦).

يلـومـونني في سـالم وألـومهـم وجلـدة بين العين والأنـف سـالمُ
(ابن عمر / واحد ـ ٣٠٤).

أحبـك والرحمن حـب قـريش عثمان
(مجهول / واحد ـ ٤٣٥).

إن بني مـن الرجـال حس كـريم أصـل وكـريم نفس
(بنـت عتبـة / بيتـان ـ ٤٤٠

(شهـدت بـأن وعـد الله حـق وأن النـار مثـوى الكـافـرينـا
(عبد الله بن رواحة / ثلاثة أبيات ـ ٧٧٢).

لـو كنْـت أعـرف فـوق الشكـر منزلـة أعلى مـن الشكـر عنـد الله في الثمـن
(ابن أبي الدنيا / اثنان ـ ٩٥).

إن حـقّ التـأديـب حـق الأبـوة عنـد أهـل الحجـى وأهـل المروة
(ابن أبي الدنيا / اثنان ـ ٩٤).

بـابـاي مـن زائـر أخـواله قـد حلفـوا مـا ولـدوا أمثـالـه
(أعرابية / بيتان ـ ٤٤٥).

تطاول هـذا الليـل تسرى كـواكبـه وأرقني أن لا حبيـب ألاعبـه
(امرأة من الأنصار / أربعة أبيات ـ ٦٨٤).

فـأي شيء لا يحب ولـده حتى الحُبَـارى وتـدف عبـده
(عثمان بن عفان / بيتان ـ ٤٤٦).

فـداك أهـل الحيرة في الشـام والجزيـرة
(امرأة من أهل البادية / ثلاثة أبيات ـ ٤٤٤).

يـا أيها القـاضي الحكيم أرشـده ألهى خليلي عـن فـراشي مسجـده
(كعب بن سور / ثلاثة أبيات ـ ٦٨٩).

يـا رب لا تعجـل بـه المنيـة حتى أرى قبتـه مبنيـة
(الحسن البصري / بيتان ـ ٤٤٢).

أراني في انتقـاص كـل يـوم ولا يبقـى مـع النقصـان شيٌّ
(ابن أبي الدنيا / بيتان ـ ٩٤).

إن يـكُ ظني صـادقـاً في ذا الصبي سـاد قـريشـاً مثـل مـا سـاد أبي
(هند بنت عتبة / واحد ـ ٤٤١).

بـأبي شبـه النبي ليس شبهـاً بعلي
(عائشة / واحد ـ ٤٤٣).

بـأبي شبـه النبي ليس شبيهـاً بعلي
(أبو بكر الصديق / بيت واحد ـ ٤٣١).

لقـد زاد الحيـاة إليّ حبـاً بنيـاي اللـذان تكنفـاني
(سليمان بن أبي شيخ / بيتان ـ ٣٥٨).

وهبتـه بعـد اللتيـا التي حتى حمى قـوسي وشـابـت لمتي
(أعرابي / ثلاثة أبيات ـ ٤٤٧).

يـا ربَّ حسبي ببنـاتي حسبي أذهبن مخي وأكلـن كسبي
(أعرابي / بيتان ـ ٢٥٨).

٥ - فهرس المدن والصنائع والوقائع والغريب

٦ - فهرس الكتب

٧ - فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء



٨ - فهرس مصادر ومراجع التحقيق

ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد (ت، ٦٣٠ هـ).

- أسْد الغابة، دار الشعب بالقاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.
- الكامل، مصر ١٣٠٣ هـ.

ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦ هـ).

- منال الطالب في شرح طوال الغرائب، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، مطبعة المدني بمصر ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩ م.

أحمد بن حنبل: أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١ هـ).

- الزهد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨ / ١٩٧٨ م.
- العلل ومعرفة الرجال، أنقرة، تركيا ط الأولى ١٩٦٣.
- مُسْند أحمد، المكتب الإسلامي ودار صادر، بيروت.
- مُسْند أحمد، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف بمصر.

الأزرقي: أبو الوليد محمد بن عبدالله (ت ٢٥٠ هـ)

- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. تحقيق رشدي الصالح مكحسي، ط الثالثة، سنة ١٣٩٨ هـ، دار الثقافة، مكة المكرمة.

الأزهري: أبو منصور أحمد بن محمد (ت ٣٧٠ هـ).

- تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ومراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م)

الألباني: محمد ناصر الدين.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، ط. الثانية ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة، المكتب الإسلامي، بيروت ط. الرابعة ١٣٩٨ هـ.
- صحيح الجامع لصغير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الاولى ١٣٨٨ هـ. ١٩٦٩ م.
- ضعيف الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، بيروت ط الاولى، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

ابن باطيش: إسماعيل ين باطيش (ت ٦٥٥ هـ).

- التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل تحقيق عبد الحفيظ منصور، دار الكتار العربية - بيروت ١٩٨٣ م).

البُخَاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦ هـ).

- الأدب المفرد، راجعه وصححه محمد هشام البرهاني، وزارة العدل بالإمارات المتحدة، ط الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
- التاريخ الصغير، تحقيق محمود زايد، دار الوعي بحلب.
- التاريخ الكبير، حيدر آباد - الدكن - الهند ١٣٦١ هـ.
- صحيح البخاري. دار إحياء التراث بيروت، مصورة، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ط الاولى.

البغدادي إسماعيل باشا بن محمد البابانى (ت ١٣٣٩ هـ).

- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع في استانبول ١٩٦٠ م

البَغَوي: الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥١٠ هـ).

- شرح السنة تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط والأستاذ زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق ١٤٠٠ هـ.

البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ).

- فصل المقال، تحقيق الدكتور إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، بيروت ١٩٧١ م.

البيهقي: أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ).

- السنن المبرى، دار المعارف العثمانية. حيدر آباد الدكن، الهند ط الأولى سنة ١٣٥٤ هـ.

الترْمِذي: محمد بن عبسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ).

- سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث - بيروت. ابن تغري بردي: **يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ).**

- النجوم الزاهرة. دار الكتب المصرية، ط الأولى سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م.

أبو تمّام: حبيب بن أوس بن الالحارث الطائي (ت ٢٣١ هـ) .

ـ حماسة البحتري، طبع بعناية لويس شيخو اليسوعي، بيروت ١٩٦٧ م.

ابن تيمية: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ هـ) .

ـ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم طبعة السعودية. في مجلدين، تحقيق ناصر العقل.

ـ مجموع الفتاوى، جمعها ورتبها الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم وبمساعدة ابنه محمد مكتبة المعارف ـ الرباط، ط الثانية سنة ١٩٨١ م.

الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت٨٣٣ هـ) .

ـ غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجشتراسر، القاهرة، ١٩٣٢ م.

ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) .

ـ العلل المتناهية، تحقيق الشيخ خليل الميس. دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ م.

ـ صفوة الصفوة ـ طبع بالهند ١٣٥٥ هـ.

ـ المصباح المضيء في خلافة المستضيء، تحقيق ناجية عبد الله إبراهيم مطبعة الشعب ـ بغداد، الأولى ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.

ـ مناقب الإمام أحمد، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي. دار الآفاق بيروت، ط الثالثة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

ـ المنتظم من تاريخ الملوك والأمم. مطبعة دار المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٥٧ هـ.

الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣)

ـ الصحاح. تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطا، طبعة السيد حسن شربتلي، مكة المكرمة (١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م).

ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت٣٢٧ هـ) .

ـ الجرح والتعديل. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن الهند، ط الأولى ١٣٧١ هـ ـ ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٢ م ـ ١٩٥٢ م.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧ هـ)

ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. المطبعة الإسلامية بطهران ط الثالثة ١٣٨٧ / ١٩٤٧.

الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه (ت ٤٠٥ هـ) .

- المستدرك - حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٣٤ هـ .

- معرفة علوم الحديث - تحقيق لجنة إحياء التراث العربي - منشورات دار الآفاق الجديدة

- بيروت، الرابعة سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

ابن حِبَّان: أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) .

- روضة العقلاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرزاق حمزة، ومحمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٧ - ١٩٦٧م .

- صحيح ابن حبان: موارد الظمآن .

- المجروحين من المحدثين، تحقيق محمد إبراهيم زايد، دار المعرفة بيروت

ابن حجر العَسْقَلاني: أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) .

- الإصابة في حياة الصحابة، مطبعة السعادة ط . الأولى ١٣٢٨ هـ .

- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق علي محمد البخاوي. المؤسسة المصرية العامة ١٣٨٣ هـ .

- تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة، حيدر آباد الدكن / الهند ١٣٢٤ .

- تقريب التهذيب، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

- تهذيب . التهذيب . حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٢٥ هـ .

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، عني بإخراجه محي الدين الخطيب ورقمه وتتبع أطرافه محمد عبد الباقي، المطبعة السلفية بمصر ١٣٨٠ هـ .

- لسان الميزان. مصورة عن الطبعة الأولى لمؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .

- المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية بيروت.

حسن: د . حسن إبراهيم .

- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي. مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ط . السابعة ١٩٦٥ م .

الحُمَيْدي: أبو بكر عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩ هـ)
ـ مُسَنَد الحميدي، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
الخرائطي: أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٢٧ هـ).
ـ كتاب فضيلة الشكر لله على نعمته وما يجب من الشكر للمنعم عليه، تحقيق محمد مطيع حافظ، دار الفكر ـ دمشق، الاولى ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.
ـ مكارم الأخلاق، المطبعة السلفية بمصر ١٣٥٠ هـ.
الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣ هـ).
ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام، مطبعة السعادة بمصر، ط الأولى ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م.
ـ الجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف ـ الرياض، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
الخطيب التبريزي: يحي بن علي بن محمد (ت ٥٠٢ هـ).
ـ شرح ديوان الحماسة، طبع بمصر ١٢٩٦ هـ.
ابن خَلَكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ).
ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. دار الثقافة ـ بيروت، ١٩٧١.
ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (٨٠٨ هـ)
ـ تاريخ ابن خَلْدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر. مؤسسة جمال ـ بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
خليفة بن خياط بن خليفة العصفري (ت ٢٤٠ هـ).
ـ تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب بالنجف، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م.
ابن خير الأشبيلي، أبو بكر.
ـ فهرست ابن خير، تحقيق فرنسسكه، مطبعة قومش ـ شرقسطة ـ ١٨٩٣.
الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥ هـ).
ـ سنن الدارمي. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
الدارمي: عثمان بن سعيد الدارمي.
ـ تارخ الدارمي عن ابن معين، تحقيق الدكتور أحمد نور سيف. دار المأمون للتراث ـ بيروت.

أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ).

- سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مصطفى محمد - القاهرة ١٣٥٤ هـ.

ابن أبي الدنيا: عبد الله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١ هـ).

- كتاب الأخوان، تحقيق الأخ محمد عبد الرحمن الطوالبة، بإشرافي دار الاعتصام بالقاهرة ١٤٠٨ هـ. الاولى

- الإشرف في منازل الأشراف تحت الطبع بتحقيقنا في دار الرشد بالرياض.

- اصلاح المال تحقيق الأخ مصطفى القضاة اطروحة ماجستير نوقشت بالجامعة الزيتونية وهي تحت الطبع بمصر

- التواضع والخمول تحقيق الأخ لطفي الصغير بإشرافي، دار الاعتصام بالقاهرة ١٤٠٨ هـ الأولى.

- كتاب الأولياء. جمعية النشر والتأليف الأزهرية بمصر. ط. الأولى ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م.

- كتاب الشكر، تحقيق بدر البدر. المكتب الإسلامي بالكويت، ١٤٠٠ هـ.

- كتاب الصمت وآداب اللسان بتحقيقنا، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٥ هـ.

- العقل وفضله، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مكتبة نشر الثقافة ط. الأولى

- مكارم الأخلاق، نشره جيمز بلمي: النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمان رقم ٢٥، ط الأولى بيروت ١٩٧٣ م.

الدُّولابي: أبو بشر محمد بن أحمد (ت ٣١٠ هـ).

- الكنى والأسماء. دار المعارف الإسلامية بحيدر آباد - الدكن الهند، ١٣٢٢ هـ.

الدِّيار بكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦ هـ).

- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس. طبع في مصر ١٢٨٣ هـ.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ).

- تذكرة الحفاظ، تصحيح عبد الرحمن بن يحيي المعلمي، حيدر آباد الهند، ١٣٧٤ هـ.

- سِيَر أعلام النبلاء تحقيق جماعة من الفضلاء تحت إشراف الشيخ الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الثانية ١٤٠٢ - ١٩٨٢ م.

- دول الإسلام. حيدر آباد الدكن - الهند ط الثانية ١٣٦٤ هـ.

ـ العِبَر في خَبَر مَنْ غَبَر، تحقيق صلاح الدين المُنَجِّد وفؤاد السيد. الكويت، ١٩٦٠ ـ ١٩٦٩.

ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق محمد سيد جاد الحق القاهرة، اط الأولى.

ـ المعين في طبقات المحدثين، تحقيق الدكتور هَمَّام عبد الرحيم سعيد. دار الفرقان. ط الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

ـ المغني في الضعفاء، تحقيق نور الدين عِتِر. دار المعارف بحلب، ط. الأولى، ١٣٩١ ـ ١٩٧١ م.

ـ ميزان الإعتدال، تحقيق علي محمد البجاوي. دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى الحلبي ـ مصر، ط. الأولى ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣.

الرازي: محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦ هـ).

ـ مختار الصحاح، محمود خاطر بك. دار الفكر بيروت ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.

الراشد، محمد أحمد.

ـ العوائق. مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الثانية ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

ـ المُنْطَلق. مؤسسة الرسالة بيروت، ط. الثانية ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٦ م.

الرافعي: مصطفى صادق (ت١٣٥٦ هـ)

ـ وحي القلم. دار المعارف بمصر، ١٩٧٢ م.

ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد (٧٩٥ هـ).

ـ الفَرْق بينَ النَّصيحة والتَّعبير، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف. المكتبة القيمة ـ مصر، ط. الثانية ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢.

روزنثال: فرانز روزنثال.

ـ علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

الزبيدي: محمد مرتضى بن محمد الحسيني (ت١٢٠٥ هـ).

ـ اتحاف السادة المتقين. طبع بمصر

ـ تاج العروس من جواهر القاموس. طبع بمصر ١٣٠٦ هـ / ١٣٠٧ هـ.

الزبيري: أبو عبد الله مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦ هـ).

ـ نسب قريش. طبع بمصر، ١٩٥٣.

الزركلي: خير الدين (١٣٩٦ هـ).

ـ الأعلام: لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. دار العلم للملايين ـ بيروت، ط. الخامسة ١٩٨٠ م.

السخاوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢ هـ).

ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث دار الكتب العلمية ـ بيروت، الأولى سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

ـ المقاصد الحسنة. طبع بالمغرب بعناية المركز التعليمي السعودي في الرباط.

ـ الأعلام بالتوبيخ «مطبوع ضمن: علم التاريخ عند المسلمين». بيروت ١٤٠٣ هـ.

الزمخشري: محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ).

ـ المستقصى في أمثال العرب. طبع في الهند ١٩٦٢.

ـ أساس البلاغة، الطبعة الأولى الجديدة، سنة ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م.

الزيلعي: أبو محمد عبد الله بن يوسف (٧٦٢ هـ).

ـ نصب الراية. دار المأمون ـ مصر، ط. الأولى ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م.

السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١ هـ).

ـ طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي طبعة عيسى الحلبي ـ القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٧٦ م.

السَّراج الوزير: محمد بن محمد الأندلسي (ت ١١٤٩ هـ).

ـ الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة. الدار التونسية للنشر ـ تونس. ط. الأولى ١٩٧٠.

سِرْكيس: يوسف ابن الياس بن موسى (ت ١٣٥١ هـ).

ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة. طبع في مصر ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م.

سزكين: د. فؤاد سزكين.

ـ تاريخ التراث العربي، ترجمة الدكاترة، محمود فهمي حجازي، وعزم مصطفى، وسعيد عبد الرحيم، وصنع فهارسه عبد الفتاح محمد الحلو ـ جامعة محموبن مسعود، الرياض ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ م.

ابن سعد: محمد بن سَعْد (٢٣٠ هـ).

ـ الطبقات الكبرى. دار صادر بيروت للطباعة ـ بيروت ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ م.

السلامي: تقي الدين محمد بن رافع (ت ٧٧٤ هـ) .
- الوفيات، تحقيق صالح مهدي بن عباس، واشراف الدكتور بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة ـ بيروت. ط. الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
السَمْعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ) .
- الأنساب. طبع بالزنكغراف في ليدن. ١٩١٢ هـ.
- التَّحبير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة ناجي سالم. مطبعة الإرشاد ـ بغداد. ١٩٧٥ م.
السِّيُوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) .
- تاريخ الخلفاء. القاهرة ١٣٥١ هـ.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. دار الكتب العلمية ـ بيروت.ط. الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- جمع الجوامع، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ٩٥ حديث. الهيئة العامة للكتاب ـ مصر.
- جمع الجوامع. طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- الحاوي في الفتاوي. مكتبة القدسي بالقاهرة. ط٣. ١٣٥١ / ١٣٥٢ هـ
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة. ط. الأولى ١٣٨٧ ـ ١٩٦٧ م.
- الدر المنثور. دار الكتب الحديثة ـ مصر ١٩٦٦ م.
- طبقات الحفاظ، تحقيق محمد علي عمر. مطبعة الإستقلال، ونشره وهبة بالقاهرة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.
- كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، تحقيق د. عبد اللطيف السعداني طبع في المغرب، وزارة الدولة لثقافة والتعليم، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م.
د. شاكر محمود عبد المنعم
- ابن حجر العسقلاني ومصنفاته، ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الاصابة وزارة الأوقاف، بغداد ط. الأولى.
ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) .
- فوات الوفيات، تحقيق محمد الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة بمصر.
الشريشي: أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت ٦١٩ هـ) .
- شرح مقامات الحريري، الطبعة الثانية ببولاق سنة ١٣٠٠ هـ.

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت . ٧٦٤ هـ) .
- الوافي بالوفيات. تحقيق جماعة من المستشرقين والعرب. نشر الألمان.

الصَّغاني: أبو الفضائل الحسن بن محمد القرشي (ت ٦٥٠ هـ) .
- موضوعات الصّغاني، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف. دار نافع للطباعة والنشر بالقاهرة. ط. الأولى ١٩٨٠ - ١٤٠١ هـ.

الصِّنْعاني: عبد الرزاق بن هَمَّام بن نافع (ت ٢١١ هـ) .
- مُصَنف عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي. نشره المجلس العلمي الباكستاني.

الطَّبَراني: أحمد بن سليمان (٣٦٠ هـ)
- المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي. مطبعة الوطن العربي، بغداد. ط. الأولى ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- المعجم الصغير.
- مكارم الأخلاق، تحقيق الدكتور فاروق حمادة. مطبعة النجاح - الدار البيضاء. ط. الأولى ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

الطبري: محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) .
- تاريخ الطبري - تاريخ الأمم والملوك. طبع بمصر ١٣٢٦ هـ.
- تفسير الطبري «جامع البيان في تفسير القرآن» تحقيق د. محمود شاكر. دار المعارف بمصر.

الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٢١ هـ) .
- مُشْكِل الآثار. دار صادر - بيروت، مصورة عن ط. الأولى. حيدر آباد - الهند ١٣٣٣ هـ.

أبو عُبَيد: القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) .
- غريب الحديث، مصورة عن طبعة المعارف العثمانية - بيروت ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م.
- كتاب الأمثال، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش. دار المأمون للتراث. بيروت. ط. الأولى ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

العَجْلُوني، إسماعيل بن محمد (ت ١١٧٢ هـ) .
- كشف الخفا ومزيل الإلباس. دار إحياء التراث بيروت..

ابن عدي: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) .

ـ الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

العِراقي: عبد الرحيم بن حسين (ت ٨٠٦ هـ) .

ـ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، وهوَ تخريج كتاب الإحياء للغزالي، طبع مع الإحياء، عالم الكتب بيروت..

العَسْكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥ هـ) .

ـ جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ود. عبد المجيد قطامش. القاهرة ١٩٦٤ م.

العلائي: خليل بن كَيْكَلْدي صلاح الدين الدمشقي (ت ٧٦١ هـ) .

ـ جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق حمدي السلفي. وزارة الأوقاف ببغداد. طـ الأولى ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

ابن العِماد: أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (١٠٨٩ هـ) .

ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب. طبع بالقاهرة ١٣٥٠ هـ.

العمري: د . أكرم ضياء العمري .

ـ موارد الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد ». دار القلم دمشق ـ بيروت، الأولى سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

ـ دراسات تاريخية. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الأولى سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

أبو عَوانة: يعقوب بن إسحاق الإسفرائني (ت ٣١٦ هـ) .

ـ مسند أبي عوانة. دار المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الهند ١٣٦٢ هـ.

الغَزالي: أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ) .

ـ إحياء علوم الدين. عالم الكتب، بيروت..

ابن فارس: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) .

ـ الصاحبي، المطبعة السلفية بمصر (١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م).

ـ مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى بالقاهرة، عيسى البابي الحلبي ١٣٦٦ هـ.

الفَاسِي: تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢ هـ) .

ـ شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م.

ابن فَرْحون: برهان الدين إبراهيم بن علي (ت ٧٩٩ هـ) .

ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. مطبعة المعاهد، القاهرة طـ. الأولى ١٣٥١ هـ.

ابن الفرضي: عبد الله بن محمد (ت ٤٠٣ هـ) .

ـ تاريخ علماء الأندلس. طبع في مدريد. ١٨٩٠ .

الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) .

ـ القاموس المحيط. دار الفكر بيروت (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).

ابن قُتيبة: أبو مسلم محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) .

ـ عيون الأخبار. طبعة دار الكتب المصرية.

القرشي: حسن بن محمد (ت ٧٧٢ هـ) .

ـ تحفة الأبرار، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف. دار الاعتصام بالقاهرة. طـ. الأولى..

القُرْطُبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ) .

ـ تفسير القرطبي: جامع الأحكام، صححه أبو إسحاق إبراهيم أطفيش. ط. دار الكتب المصري..

القلقشندي: أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) .

ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، طبع ببغداد.

الكتّاني: محمد جعفر (ت ١٣٤٥ هـ) .

ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة، قدم له ووضع فهارسه محمد المنتصر بن محمد الزمزمي. دار الفكر بدمشق. ط. الثالثة (١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م).

ابن كثير: عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ) .

ـ البداية والنهاية، تحقيق محمد عبد العزيز النجار. طبعة السعادة ابن الكيّال: أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٩ هـ).

ـ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الطبقات، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي. دار المأمون للتراث ـ بيروت؛ ط. الأولى (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م). لجنة من دار المشرق.

ـ المنجد الأبجدي. دار المشرق، بيروت، ط. الأولى.

مالك: مالك بن آنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ) .

ـ الموطأ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، مصر ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م).

المالكي: محمد بن أحمد بن محمد المالكي الأندلسي.

- تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق من روايته نشره الدكتور يوسف العش ضمن كتابه «الخطيب البغدادي» عن الأصل الخطي المحفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق مجموع ١٨ (٦).

ابن المبارك: عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١ هـ).

- كتاب الزهد والرقائق، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية - بيروت.

المتَّقي الهندي: علي المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ).

- كنز العمال، ضبطه وفسر غريبه بكر حياني، صححه ووضع فهارسه صفوت السَّقا. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩٩ هـ.

مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠٤ هـ).

- تفسير مجاهد، تحقيق عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي. ط الأولى بقطر (١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م).

سيد بن علي الأزهري (ت ١٣٤٩ هـ).

- رغبة الأمل مِنْ كتاب الكامل. طبع في مصر ١٣٤٦/١٣٤٨ هـ.

المِزّي: أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢ هـ).

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور بشار عواد. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط. الأولى ١٩٨٣. كما اعتمدت على نسخة دار الكتب المصرية التي نشرتها دار المأمون للتراث بدمشق.

المسعودي: علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ).

- مروج الذهب ومعادن الجوهر. طبع في باريس (١٨٦١ م-١٩٣٠ م).

مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١ هـ).

- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. طبعة عيسى الحلبي مصر ١٩٥٥.

ابن المعتز: عبد الله بن محمد (ت ٢٩٦ هـ).

- طبقات الشعراء. طبع في مصر (١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م).

ابن مَعِين: يحي بن معين (ت ٢٣٣ هـ).

- تاريخ يحي بن معين، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. الأولى (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م).

- من كلام يحي بن معين في الرجال، تحقيق الدكتور محمد نور سيف. دار المأمون للتراث - بيروت.

المَناوي: محمد بن عبد الرؤوف (ت ١٠٣١ هـ).

- فيض القدير شرح الجامع الصغير. مطبعة مصطفى محمد - مصر ط. الأولى (١٣٥٦هـ / ١٩٣٨ م).

المُنَجِّد د. صلاح الدين.

- معجم المخطوطات العربية. دار الكتاب الجديد - بيروت، ط. الثانية (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م).

المُنْذري: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦ هـ).

- **ترغيب الترهيب، تحقيق مصطفى عمارة. دار إحياء التراث، بيروت (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م).**

- التكملة لوفيات النَّقلة، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط. الثانية، (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م).

ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١ هـ).

- لسان العرب، طبع ببيروت سنة (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م). دار صادر.

لاشين: الدكتور موسى شاهين.

- فتح المنعم شرح صحيح مسلم. طبع بالقاهرة. ط. الأولى ١٩٧٦ م.

المَيْداني، أحمد بن محمد بن أحمد (ت« ٥١٨ هـ).

- مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥٩ م.

- ابن النديم، محمد بن إسحاق بن محمد (ت ٤٣٨ هـ).

- الفهرست. دار المعرفة، بيروت - (١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م).

النَّسائي: أحمد بن شعيب الخراساني (ت ٣٠٣ هـ).

- سنن النسائي. دار الكتب العلمية، بيروت.

- عمل اليوم والليلة، تحقيق د. فاروق حمادة، مكتبة المعارف، الرباط ط. الأولى (١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م).

أبو نعيم: أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ).

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مطبعة السعادة - القاهرة (١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م).

- ذكر أخبار أصبهان. طبع في ليدن سنة ١٩٣١ م.

النَّووي: أبو زكريا يحي بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦ هـ) .

- الأذكار النووية، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط. مطبعة الملاح بدمشق (١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م).
- تقريب الإرشاد، مختصر علوم الحديث لابن الصلاح. مكتبة الحلبوني، دمشق.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. المطبعة المصرية ١٣٤٩ هـ.

الهِنْدي: محمد طاهر بن علي (ت ٩٨٦ هـ) .

- المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنِ الرواة وألقابهم وأنسابهم. دار الكتاب العربي ـ بيروت، لبنان (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م).

الهَيْثَمي: علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ) .

- كشف الأستار عن زوائد البَزَّار، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي المكتب الإسلامي، بيروت ـ ط. الأولى (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م).
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- موارد الظمْآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق محمد بن عبد الرزاق بن حمزة. المطبعة السلفية بالقاهرة.

ابن وَهْب: عبد الله بن وهب بن مسلم المصري (ت ١٩٧ هـ) .

- جامع ابن وهب. نشره دافيد ويل بالقاهرة ١٩٤٢ م.

اليافعي: عبد الله بن سعد (ت ٧٦٨ هـ) .

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان. طبع في حيدر آباد الدكن ـ الهند (١٣٣٧ هـ / ١٩٣٩ م).

ياقوت الحَمَوي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦ هـ) .

- معجم البلدان، تحقيق فستنفلد الألماني، لايبزك ١٨٦٦ م.

اليعقوبي: أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت ٢٩٢ هـ) .

- تاريخ اليعقوبي. طبع في النجف، ١٣٥٨ هـ.

ابن أبي يعلى: أبو الحسين محمد بن محمد الفراء الحنبلي (ت ٥٢٦ هـ) .

- طبقات الحنابلة. طبع بالقاهرة، ١٩٥٢ .

د . يوسف العش .

- الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها. نشر المكتبة العربية بدمشق، مطبعة الترقي، سنة (١٣٦٤ هـ / ١٩٤٧ م).

فهرس المراجع

- أطراف أحاديث الدر المنثور بالتفسير بالمأثور، صنعه الشيخ حامد إبراهيم المصري. نسخة خطية في خزانتي كتبت عن أصل المؤلف.
- أطراف أحاديث مجمع الزوائد والمطالب العالية، صنعه محمد سعيد زغلول. نسخة مصورة عن الأصل الخطي للمؤلف.
- أعلام النساء للأستاذ عمر رضا كحالة. المطبعة الهاشمية بدمشق (١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م).
- تاريخ التراث العربي، تأليف الدكتور فؤاد سزكين، ترجمة محمود فهمي حجازي، مراجعة عرفة مصطفى. جامعة محمد بن سعود (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م).
- دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية محمد ثابت أفندي، وأحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس. طبعت في مصر (١٩٣٣ـ١٩٥٧ م).
- رجال مجمع الزوائد صنعه الشيخ حامد إبراهيم المصري. نسخة في خزانتي كتبت عن أصل المؤلف.
- فهرس عناوين المخطوطات في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة بغداد، إعداد بديعة يوسف وفاتن عبد الصاحب وحسين عزاوي. جامعة بغداد ١٩٧٩ م.
- فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، مجلدان. طبع في فاس ١٣٤٦ هـ.
- فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية ١٩٢٥ م مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة (١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م).
- فهرس المخطوطات بالمكتبة الأحدية، بدار الكتب الوطنية بتونس.

- فهرس مخطوطات حسن حسني عبد الوهاب، نشره عبد الحفيظ منصور في تونس، ١٩٧٥ م.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: التاريخ وملحقاته، وضعه يوسف العش، طبع بدمشق (١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م).
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: المنتخب من الحديث، لمحمد ناصر الألباني، مطبعة الترقي ـ دمشق (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م).
- فهرس مخطوطات دار الكتب المصري، فؤاد السيد، مطبعة دار الكتب في ثلاثة أجزاء.
- فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، صنعه فؤاد السيد سنة ١٩٥٦ بالقاهرة.
- فهرس المخطوطات المصورة بمركز الوثائق والتوثيق بالجامعة الأردنية إعداد الدكتور محمد عدنان بخيت، طبع في عمان.
- فهرس المكتبة الأزهرية للكتب الموجودة فيها إلى سنة (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) في سبعة مجلدات، وضعها أبو الوفاء المراغي.
- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف، صنعه الدكتور عبد الله الجبوري، طبعة الإرشاد ـ بغداد (١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م).
- فهرس المكتبة العبدلية، تونس (١٣٢٦ ـ ١٣٢٩ هـ / ١٩٠٨ ـ ١٩١١ م).
- معجم مصنفات ابن أبي الدنيا للدكتور صلاح الدين المُنَجِّد، ظهر في مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٤٩ سنة ١٩٧٤ م.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، صنعه يوسف إلياس سركيس، طبع بمصر (١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م).
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف لفنسينك مع لفيف من المستشرقين. مكتبة بريل في ليدن ١٩٣٦ م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، صنعه محمد فؤاد عبد الباقي. مطابع الشعب، القاهرة ١٣٧٨ هـ.
- معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة. طبعة الترقي بدمشق.
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٤٩ سنة ١٩٧٤ ص ٥٧٩ ـ ٥٩٤ بحث للدكتور صلاح الدين المنجد بعنوان «معجم مصنفات ابن أبي الدنيا».
- مجلة الدراسات الشرقية للآباء الدومينيكان بالقاهرة مجلد ٣ سنة ١٩٥٦ ص ٣٤٩ ـ ٣٥٨، بحث للدكتور صلاح الدين المنجد بعنوان «المُنْتقى مِنْ كتاب الرهبان».

- موسوعة أطراف الأحاديث النبوية مرتبة هجائياً، أعدّها الشيخ حامد إبراهيم والأستاذ محمد سعيد زغلول، وقام بإخراجها الثاني، وهي في ثلاثين مجلداً طبع منها جزآن والباقي مخطوط، ولدي صورة عن الأصل المخطوط.
- مجلة المَورد، السنة الثالثة، العدد الثاني ص ٢٣٣.

٩ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة